



مرکز تحقیقات دارالحدیث

میراثِ عدمِ شریعت

دفتر نوزدهم

برکوش

همدی مهریزی علی صدرایی خویی

فہم



پژوهشکده علوم و معارف حدیث: ۶

مهریزی، مهدی، ۱۳۴۱ - گردآورنده.

میراث حدیث شیعه: دفتر پانزدهم / به کوشش مهدی مهریزی و علی صدراایی خویی. - قم: دار الحدیث، ۱۳۸۷.

۶۰۰ ص. (پژوهشکده علوم و معارف حدیث: ۶)

ISBN : 978 - 964 - 493 - 343 - 1

چاپ اول: ۱۳۸۷.

کتابنامه به صورت زیرنویس.

۱. حدیث شیعه - مجموعه‌ها. ۲. احادیث شیعه - مجموعه‌ها. الف. صدراایی خویی، علی، ۱۳۴۲ - ، گردآورنده:

همکار. ب. عنوان.

۹م/۴/۱۰۶ BP



مرکز تحقیقات دارالحدیث

میراث حدیث شیعہ

دفتر نوزدہم



بہ کوشش

علی صدرایی خویی

ہمدی مہرزی

میراث حدیث شیعہ / ۱۹

به کوشش : مهدی مهریزی و علی صدرايي خويي

تحقیق : مرکز تحقیقات دارالحدیث
امور اجرایی : مهدی سلیمانی آشتیانی
ویراستار : قاسم شیرجعفری
صفحه آرایي : سید علی موسوی کیا



ناشر : سازمان چاپ و نشر دارالحدیث
چاپ : اول / ۱۳۸۷
چاپخانه : دارالحدیث
شمارگان : ۱۰۰
قیمت : ۷۰۰۰ تومان

دفتر مرکزی : قم، میدان شهدا، خیابان معلم، نیش کوی ۱۲ پلاک ۱۲۵ تلفن : ۰۲۵۱ ۷۷۴۰۵۲۳ / فاکس : ۰۲۵۱ ۷۷۴۰۵۷۱ / ص.پ

۳۷۱۸۵ / ۴۴۶۸

نمایشگاه و فروشگاه دانشی علوم حدیث (قم، خیابان معلم) : ۰۲۵۱ ۷۷۴۰۵۴۵ - فروشگاه شماره «۲» (شهر ری، حرم حضرت
عبدالعظیم حسنی علیه السلام صحن کاشانی) تلفن : ۵۵۹۵۲۸۶۲

فروشگاه شماره «۳» (مشهد مقدس، چهارراه شهدا، ضلع شمالی باغ نادری، مجتمع فرهنگی تجاری گنجینه کتاب، طبقه هم کف)
تلفن : ۰۵۱۱ ۲۲۴۰۰۶۲ - ۳

فروشگاه شماره «۴» (مشهد مقدس، میدان تختی، خیابان شهید اسدالله زاده، نرسیده به چهارراه پل خاکی، دست چپ، ساختمان
کوثر) تلفن : ۸۴۲۶۳۳۲

<http://www.hadith.net>

hadith@hadith.net

ISBN : 978 - 964 - 493 - 343 - 1

* کلیه حقوق چاپ و نشر برای ناشر محفوظ است *



فہرست

۷ آغاز دفتر

متون حدیث و دعا

۹ کتاب علیؑ
تحقیق و تدوین: مہدی مہریزی

۱۵۵ الرسالة الحقوقية
یحییٰ بن حسین بن عشیرہ بحرانی (قرن ۱۰)
تحقیق: مرتضیٰ وفاہی

۱۷۳ مولد فاطمہؑ
شیخ صدوق ابو جعفر محمد بن علی قمی (۳۸۱ق)
تحقیق: محمد ہادی یوسفی غروی

۱۹۱ آداب الدعاء
السید محمد نورالدین بن علی موسوی (حدود ۱۳۰۱ق)
تحقیق: فارس حسون کریم

شرح و ترجمہ حدیث

۲۳۵ سیف منتقزی در شرح حدیث امام رضاؑ (شرح حدیث
عمران صابئی)

شیخ محمد بن ابوالقاسم خوی (۱۳ق)
تحقیق: علی صدرایی خوی

- ۳۵۱ **کشف المحجة في شرح الخطبة اللمة**
 سيد عبد الله بن محمد رضا شير (۱۲۴۲ ق)
 تحقيق: علي فاضلي
- علوم حديث**
- ۴۵۷ **نزهة أهل الحرمين في عمارة المشهدين**
 سيد حسن بن هادي صدر كاظميني (۱۳۵۴ ق)
 تحقيق: محمد رضا انصاري قمي
- ۵۰۷ **احوال رجال الاصول الستة عشر**
 محمد علي بن رمضان احمديان نجف آبادي (۱۴۱۷ ق)
 تحقيق: حميد احمدی جلفايي
- اجازات و مشايخ**
- ۵۴۵ **زندگی نامه خود نوشت محمد باقر نجفی**
 محمد باقر نجفی
 تحقيق: سيد جعفر حسيني اشكوري
- فهارس**
- ۵۷۳ **فهارس عمومي ميراث (دفترهای ۱ تا ۱۹)**
- ۵۹۵ **فهرست تفصيلی**

هتون حدیثی

کتاب علیؑ

تحقیق و تدوین: مهدی مهریزی

الرسالة الحقوقية

یحیی بن حسین بن عشیرة بحرانی (قرن ۱۰)

تحقیق: مرتضی وفايي

مولد فاطمةؑ

شیخ صدوق أبو جعفر محمد بن علی قمی (۳۸۱ق)

تحقیق: محمد هادی یوسفی غروی

آداب الدعاء

سید محمد نورالدین بن علی موسوی (حدود ۱۳۰۱ق)

تحقیق: فارس حسون کریم

کتاب علیؑ

تحقیق و تدوین: مهدی مهریزی

درآمد

یکم. تردیدی نیست که امام علیؑ آنچه را از رسول خدا ﷺ فرا می‌گرفت، نگارش می‌کرد. و از این نگاهته‌ها، با عناوین گوناگون در منابع حدیثی و تاریخی یاد شده است. تعبیری چون: کتاب علی، صحیفه فی قراب السیف، صحیفه امیر المؤمنین، کتاب رسول الله، الجامعة و... در احادیث منقول، بر این امر گواهی می‌دهد.

بجز این تعبیرها، در روایت‌های دیگری نیز از مسئله کتابت حضرت امیر سخن رفته است که نمونه‌ای از این روایات عبارت‌اند از:

۱. علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن أبان بن أبي عياش، عن سليم بن قيس الهلالي، قال: قلت لأمير المؤمنينؑ: إني سمعت من سلمان والمقداد وأبي ذرٍّ شيئاً من تفسير القرآن وأحاديث عن نبي الله ﷺ غير ما في أيدي الناس، ثم سمعت منك تصديق ما سمعت منهم، ورأيت في أيدي الناس أشياء كثيرة من تفسير القرآن ومن الأحاديث عن نبي الله ﷺ أنتم تخالفونهم فيها، وتزعمون أن ذلك كله باطل، أفترى الناس يكذبون على رسول الله ﷺ متعمدين، ويفسرون القرآن بأرائهم؟ قال: فأقبل عليٌّ فقال: قد سألت فافهم الجواب؛ إن في أيدي الناس حقاً وباطلاً،

وصدقاً وكذباً، وناسخاً ومنسوخاً، وعاماً وخاصاً، ومحكماً ومتشابهاً، وحفظاً
 ووهماً... وقد كنت أدخل على رسول الله ﷺ كل يوم دخلةً وكل ليلة دخلةً
 فيخيلني فيها أدور معه حيث دار، وقد عَلِم أصحاب رسول الله ﷺ أنه لم يصنع
 ذلك بأحد من الناس غيري، فربما كان في بيتي يأتيني رسول الله ﷺ أكثر ذلك
 في بيتي، وكنت إذا دخلت عليه بعض منازل أخلاقي وأقام عتي نساءه، فلا يبقى
 عنده غيري، وإذا أتاني للخلوة معي في منزلي لم تقم عني فاطمة ولا أحد من
 بنيي. وكنت إذا سأله أجبني، وإذا سكت عنه وفنيت مسألتي ابتدأني، فما
 نزلت على رسول الله ﷺ آية من القرآن إلا أقرأنيها وأملأها عليّ فكتبتها بخطي
 وعلمني تأويلها وتفسيرها، وناسخها ومنسوخها، ومحكمها ومتشابهها،
 وخاصها وعامها، ودعا الله أن يعطيني فهمها وحفظها، فما نسيْتُ آيةً من كتاب
 الله «ولا علماً أملاه عليّ وكتبته»، منذ دعا الله لي بما دعا، وما ترك شيئاً علمه الله
 من حلال ولا حرام ولا أمر ولا نهى كان أو يكون ولا كتاب منزل على أحد قبله
 من طاعة أو معصية إلا أعلمنيبه وحفظته، فلم أنس حرفاً واحداً، ثم وضع يده على
 صدري، ودعا الله لي أن يملأ قلبي علماً وفهماً وحكماً ونوراً، فقلت: يا نبي الله،
 بأبي أنت وأمي، منذ دعوت الله لي بما دعوت لم أنس شيئاً ولم يفتني شيء لم
 أكتبه، أفتخوف عليّ النسيان فيما بعد؟ فقال: لا، لست أتخوف عليك النسيان
 والجهل^١.

٢. حدّثنا محمد بن إسماعيل، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن
 عبد الله بن أيوب عن أبيه قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ما ترك عليّ
 شيئاً وهم يحتاجون إلى أحد في الحلال والحرام حتى أتانا وجدنا في كتابه أورش
 الخدش.

١. الكافي، ج ١، ص ٤٢، ح ١؛ الخصال، ج ١، ص ٢٥٥؛ الاحتجاج، ج ١، ص ٢٤٣؛ تحف العقول، ص ١٩٣؛
 بحار الأنوار، ج ٣٤، ص ١٤٩.

قال: ثم قال: أما إنك إن رأيت كتابه لعلمت أنه من كتب الأولين^١.

٣. حدثنا محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن جعفر بن بشير، عن رجل عن أبي عبد اللهؑ قال: ما ترك عليؑ شيئاً إلا كتبه حتى أُرش الخدش^٢.

٤. و من كلام الحسينؑ لمعاوية: نحن نقول أهل البيت: إن الأئمة منا، وإن الخلافة لا تصلح إلا لنا، وإن الله جعلنا لها في كتابه وسنة نبيه، وإن العلم فينا ونحن أهله، وهو عندنا مجموع كلّه بحذافيره، وإنه لا يحدث شيء إلى يوم القيامة حتى أُرش الخدش، وإلا هو عندنا مكتوب بإملاء رسول اللهﷺ وبخط عليؑ بيده^٣.

٥. حدثنا أحمد بن محمد، عن القاسم بن يحيى، عن الحسن بن راشد قال: سمعت أبا إبراهيم يقول: إن الله أوحى إلى محمدﷺ أنه قد فنيت أيامك، وذهبت دنياك، واحتججت إلى لقاء ربك، فرفع النبيﷺ يده إلى السماء وقال: اللهم عدتلك التي وعدتني أنك لا تخلف الميعاد! فأوحى الله إليه أن انت أهدأ أنت ومن تثق به. فأعاد الدعاء، فأوحى الله إليه: امض أنت وابن عمك حتى تأتي أحداً، ثم لتصعد على ظهره فاجعل القبلة في ظهره، ثم ادع وأحس الجبل بمجيتك، فإذا حسك فاعمد إلى جفرة منهن أنثى وهي تدعى الجفرة، تجد قرينها الطلوع، وتشخب أوداجها دماً وهي التي لك، فمر ابن عمك ليقم إليها فيذبحها ويسلخها من قبل الرقبة، ويقلب داخلها فتجده مدبوغاً، وسأزل عليك الروح، وجبرئيل معه داوة وقلم ومداد ليس هو من مداد الأرض؛ يبقى المداد ويبقى الجلد، لا يأكله الأرض ولا يبليه التراب، لا يزداد كل ما ينشر إلا جدة، غير أنه يكون محفوظاً مستوراً، فيأتي وحي يعلم ما كان وما يكون إليك، وتعلمه

١. بصائر الدرجات، ص ١٨٦، ح ١٨؛ بحار الأنوار، ج ٢٦، ص ٥٢، ح ١٠٤.

٢. بصائر الدرجات، ص ١٦٨؛ بحار الأنوار، ج ٢٦، ص ٣٦، ح ٦٤.

٣. الاحتجاج، ج ٢، ص ٦.

على ابن عمك ، وليكتب ويمد من تلك الدواة . فمضى ص حتى انتهى إلى الجبل ، ففعل ما أمره ، فصادف ما وصف له ربه فلما ابتدأ في سلخ الجفرة نزل جبرئيل والروح الأمين وعدة من الملائكة لا يحصي عددهم إلا الله ومن حضر ذلك المجلس ، ثم وضع عليّ ﷺ الجلد بين يديه وجاء به والدواة والمداد أخضر كهيئة البقل وأشدّ خضراً وأنور ، ثم نزل الوحي على محمد ﷺ ، وجعل يعلي عليّ ﷺ ، ويكتب عليّ ﷺ ، ويصف كل زمان وما فيه ، وغمزه بالنظر والنظر ، وخبره بكل ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة ، وفسر له أشياء لا يعلم تأويلها إلا الله والراسخون في العلم ، فأخبره بالكائنين من أولياء الله من ذرّيته أبدأ إلى يوم القيامة ، وأخبره بكلّ عدوّ يكون لهم في كل زمان من الأزمنة حتى فهم ذلك وكتب ، ثم أخبره بأمر يحدث عليه وعليهم من بعده ، فسأله عنها فقال : الصبر الصبر ، وأوصى الأولياء بالصبر ، وأوصى إلى أشياءهم بالصبر والتسليم حتى يخرج الفرج ، وأخبره بأشراط أوانه وأشراط تولده وعلامات تكون في ملك بني هاشم ، فمن هذا الكتاب استخرجت أحاديث الملاحم كلها ، أو صار الوصي إذا أفضى إليه الأمر تكلم بالعجب .^١

٦. حدّثنا أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة بن أيوب ، عن القاسم ، عن بريد بن معاوية العجلي ، عن محمد بن مسلم قال : قال أبو جعفر ﷺ : إنّ عندنا صحيفة من كتب عليّ ﷺ طولها سبعون ذراعاً ، فنحن نتبع ما فيها لانعدوها . وسألته عن ميراث العلم ما بلغ ، أجماع هو من العلم أم فيه تفسير كل شيء من هذه الأمور التي تتكلم فيه الناس مثل الطلاق والفرائض؟

فقال : إنّ علياً ﷺ كتب العلم كلّهُ القضاء والفرائض ؛ فلو ظهر أمرنا لم يكن شيء إلا فيه نمضيها .^٢

١ . بصائر الدرجات ، ص ٥٢٦ ، ح ٦ .

٢ . بصائر الدرجات ، ص ١٦٤ ، ح ٧ ؛ بحار الأنوار ، ج ٢ ، ص ١٦٩ ، ح ٢ و ج ٢٦ ، ص ٢٣ ، ح ١٤ .

۷. ابي علیه السلام قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عیسی، عن الحسين بن سعید، عن حماد بن عیسی، عن إبراهيم بن عمر الیماني، عن ابي الطفیل، عن ابي جعفر علیه السلام قال: قال رسول الله صلی الله علیه و آله لأمیر المؤمنین: اکتب ما أملي عليك .

قال: يا نبي الله، أو تخاف عليّ النسيان؟ فقال: لستُ أخاف عليك النسيان وقد دعوتُ الله لك أن يحفظك ولا ينسبك، ولكن اكتب لشركائك .

قال: فقلت: ومن شركائي يا نبي الله؟

قال: الأئمة من ولدك؛ بهم تسقى أمتي الغيث، وبهم يستجاب دعاؤهم، وبهم يصرف الله عنهم البلاء، وبهم تنزل الرحمة من السماء، وهذا أولهم - وأومى إلى الحسن ثم أومى بيده إلى الحسين ثم قال: - الأئمة من ولده.^۱

دوم. مکتوباتی که با نام و تعبیر خاص از آن یاد گردیده، به صورت واقعی و تاریخی اش بر جای نمانده است. لکن در لابه لای کتب حدیث و تاریخ می توان به برخی از متون آن دست یافت.

بازسازی و باز یافت مکتوبات حدیثی در صدد است که این عناوین را در حد امکان در یک مجموعه گرد آورد.

بر بازسازی مکتوبات حدیثی ائمه علیهم السلام و بویژه امام علی علیه السلام این فواید مترتب است:

۱. نشان دادن رواج کتابت حدیث در دوره پیامبر صلی الله علیه و آله و پس از آن؛

۲. شناسایی موضوعات و مطالب مورد اهتمام ائمه علیهم السلام؛

۳. شناسایی موارد نقل به معنا؛

۴. سهولت ارزیابی نسبت به برخی از روایات.

بر پایه این فواید تلاش می شود در این نوشتار بخشی از مکتوبات امام

۱. علل الشرائع، ج ۱، ص ۲۰۸؛ بصائر الدرجات، ص ۱۶۷؛ بحار الأنوار، ج ۳۶، ص ۲۳۲، ح ۱۴.

علی علیه السلام بازسازی و گردآوری شود.

عناوین مورد نظر که در لابه لای احادیث از آن یاد شده است عبارت‌اند از: کتاب علی، ۲. صحیفه الفرائض، ۳. الجامعة، ۴. الجفر، ۵. صحیفه امیر المؤمنین، ۶. صحیفه فی قراب السیف، ۷. الصحیفه، ۸. صحیفه مخومه، ۹. صحیفه صغیره، ۱۰. الکتاب، ۱۱. کتاب رسول الله^۱.

روایات مرتبط با این عناوین به دو گروه تقسیم می‌شوند. برخی درباره این عناوین و بیان ویژگی‌ها و خصوصیات آنهاست و برخی حاوی محتوا و مضمون مندرج در ذیل این عناوین است، یعنی از این مکتوبات مطلبی را نقل می‌کند.

از سوی دیگر این عناوین گرچه به حسب ظاهر متعدد و مختلف‌اند، اما شواهدی وجود دارد که برخی از آنها نام یک مجموعه است. شناسایی وحدت یا تعدد این عناوین کاری دشوار ولی لازم است.

سوم. بر پایه مطالب پیش گفته، مباحث این نوشتار در دو بخش مستقل عرضه می‌گردد. در بخش نخست روایات و مطالب درباره این عناوین و برخی موضوعات دیگر به بحث گذارده می‌شود و در بخش دوم نصوص و متون این عناوین بر پایه روایات استخراج، تنظیم و عرضه می‌گردد.

در هر یک از دو بخش، مطالب در ضمن فصولی عرضه خواهد شد.

از این رو ساختار کلی نوشتار چنین است:

بخش اول: درباره کتاب علی علیه السلام

فصل یکم: مروری درباره منابع مربوط به کتاب علی علیه السلام؛

۱. یادآوری می‌کند مصحف علی علیه السلام که به عنوان یکی از مکتوبات امام علی علیه السلام شناخته می‌شود، غیر از این عناوین است و آن قرآنی است که حضرت گرد آورده است با ویژگی‌های خاص خود، و در این نوشته مورد بحث نیست. ر.ک: میراث حدیث شیعه، دفتر نهم، ص ۲۴؛ دانش نامه امام علی علیه السلام، ج ۱۲، ص ۱۷۸ - ۱۸۰، مصحف علی علیه السلام. محمد مرادی.

فصل دوم: بازسازی‌های انجام یافته؛

فصل سوم: پژوهشی در وحدت و تعدد عناوین کتاب علی علیه السلام.

بخش دوم: متن کتاب علی علیه السلام

فصل یکم: کتاب علی علیه السلام؛

فصل دوم: صحیفه فی قراب السیف؛

فصل سوم: مین کتب علی علیه السلام.

بخش اول: درباره کتاب علی علیه السلام

فصل یکم: مروری بر منابع

اهتمام به معرفی کتاب علی و به طور عام مکتوبات آن حضرت از قرون اولیه در دستور کار علاقه‌مندان و دستداران امام علی علیه السلام بوده است. مروری بر این اهتمام‌ها از آغاز آثار مکتوب ضمن آن که بر این اهتمام صحه می‌گذارد، نشان‌دهنده تطورات و تحولات در این زمینه نیز خواهد بود:

۱. فضل بن شاذان (۲۶۰ق) در کتاب الإيضاح^۱ از این مطلب یاد می‌کند. که امیر مؤمنان علیه السلام آنچه را از پیامبر شنید، در اثری به نام صحیفه، مکتوب کرد که در آن حلال و حرام الهی است. این نوشته را پیامبر إملاء کرد و علی علیه السلام نوشت.

۲. محمد بن حسن صفار (۲۹۰ق) در کتاب بصائر الدرجات،^۲ روایت‌هایی را درباره کتاب علی نقل کرده است.

۳. نجاشی (۴۵۰ق) در کتاب الفهرست در شرح حال محمد بن عذافر حدیثی را نقل می‌کند که کتاب علی نزد امام باقر علیه السلام بود و آن را به عذافر بن عیسی و حکم بن عتیبه نشان داد:^۳

أخبرنا محمد بن جعفر (قال): أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، عن محمد بن أحمد بن الحسن، عن عباد بن ثابت، عن أبي مریم عبد الغفار بن القاسم، عن عذافر الصيرفي قال: كنت مع الحكم بن عتيبة عند أبي جعفر علیه السلام فجعل يسأله، وكان أبو جعفر علیه السلام له مكرماً، فاختلفا في شيء فقال أبو جعفر علیه السلام: يا بني، قم فأخرج كتاب علي علیه السلام، فأخرج كتاباً مدروجاً عظيماً وفتح (ففتح) وجعل ينظر حتى أخرج

۱. الإيضاح، ص ۴۶۰-۴۶۹.

۲. بصائر الدرجات، ص ۱۴۲-۱۶۲.

۳. رجال النجاشي، ج ۲، ص ۲۶۱، ش ۹۴۷.

المسألة. فقاله أبو جعفر علیه السلام: هذا خط علي علیه السلام وإملاء رسول الله صلی الله علیه و آله. وأقبل على الحَكَم و قال: يا أبا محمّد! اذهب أنت وسلمة وأبو المقدام حيث شتتم يميناً وشمالاً؛ فوالله لا تجدون العلم أوثق منه عند قوم كان ينزل عليهم جبرئيل علیه السلام.

۴. مرحوم فیض کاشانی (۱۰۹۱ق) در کتاب الوافی بابی را به عنوان «باب روایة کتاب علی» گشوده و روایات دیات را در آن گرد آورده است.^۱
۵. علامه مجلسی (۱۱۱۱ق) در بحار الانوار^۲ با عنوان «جهات علومهم و ما عندهم من الکتب و أنه ينقر في أذانهم و ينكت في قلوبهم» ۱۵۱ حدیث آورده که تعداد بسیاری از آن مربوط به مکتوبات امام علی علیه السلام است.
۶. ثقة الإسلام تبریزی (۱۲۷۷ - ۱۳۳۰ق) در کتاب مرآة الکتب^۳ بحثی را درباره کتاب علی و نسبت آن با الجامعة و الجفر و کتاب الفرائض آورده است.
۷. علامه سید محسن عاملی (۱۳۷۱ق) در کتاب أعيان الشيعة^۴ ضمن شمارش مؤلفات امیر مؤمنان علیه السلام از چهارده عنوان نام می برد که برخی از آنها عبارت اند از: الجامعة، الجفر، صحيفة الفرائض، کتاب أملی فيه ستین نوعاً من أنواع علوم القرآن.
۸. علامه شیخ آقا بزرگ تهرانی (۱۲۹۳ - ۱۳۸۹ق) در کتاب الذریعة^۵ ذیل عنوان امالی سیدنا و نبینا ابي القاسم رسول الله صلی الله علیه و آله می نویسد:
پیامبر آن را املا کرد و امیر مؤمنان آن را نوشت و این نخستین مکتوب در اسلام است. و نسخه آن نزد حضرت حجت علیه السلام نگهداری می شود. بخش هایی از این امالی را شیخ صدوق در کتاب امالی آورده است، سپس می نویسد: این امالی با این که کتابی عظیم است غیر از جفر و جامعه و صحيفة ملفوفه می باشد که هفتاد ذراع است.

۱. الوافی، ج ۱۶، باب ۱۱۱، ص ۷۷۹.

۲. بحار الأنوار، ج ۲۶، ص ۱۸-۶۶.

۳. مرآة العقول، ج ۱، ص ۳-۷.

۴. أعيان الشيعة، ج ۱، ص ۵۳۹.

۵. الذریعة، ج ۲، ص ۲۰۶-۲۰۷.

۹. مرحوم آیه الله بروجردی (۱۲۵۳ - ۱۳۴۰ش) در مقدمه جلد اول جامع احادیث الشیعة که به سال ۱۳۹۹ق به چاپ رسید تعدادی روایت مربوط به کتاب علی را گرد آورد.^۱

۱۰. در کتاب تهذیب المقال^۲ که نخست در سال ۱۳۸۹ق در نجف به چاپ رسیده و شرحی بر کتاب فهرست نجاشی است، بحثی درباره کتاب علی دارد و تعدادی از بزرگان شیعه که این کتاب را روایت کرده اند نیز معرفی می کند، وی همچنین از جانب نجاشی که از کتاب علی به صورت مستقل یاد نکرده، چنین عذر می آورد که منزلت امیر مؤمنان فراتر از نویسندگان بود، چنان که کتابش برتر از سایر کتاب هاست.^۳

۱۱. مرحوم محمّد باقر شریف زاده در تعلیق بر کتاب آیات الأحکام نوشته ملا محمّد استرآبادی (۱۰۲۸ق) که در سال ۱۳۹۴ق به چاپ رسید، به گردآوری روایات کتاب علی پرداخت و هشتاد و پنج حدیث گردآوری کرد.^۴

۱۲. مرحوم هاشم معروف الحسنی (۱۹۱۹ - ۱۹۸۴م) در کتاب دراسات فی الحدیث والمحدثین، بحثی کوتاه درباره برخی مکتوبات امام علی علیه السلام دارد و معتقد است عناوین یاد شده نسبت به مکتوبات در احادیث مجموعه هایی است درباره حلال و حرام و برخی علوم دیگر که امامان از رسول خدا آموختند و این مجموعه ها به املائی پیامبر خدا و نگارش امام علی علیه السلام می باشد. وی این بحث را در ضمن این که شیعه این کتاب ها را همپای قرآن نمی داند آورده است.^۵

۱۳. مرحوم شیخ علی نمازی (۱۴۰۵ق) در کتاب مستدرک سفینه البحار ذیل واژه صحف از برخی صحیفه ها که در منابع شیعه از آن یاد شده است نام می برد و در ضمن به صحیفه فی قراب السیف و صحیفه ای که به املائی پیامبر و خط امیر مؤمنان علیه السلام است نیز

۱. جامع احادیث الشیعة، ص ۷-۱۲.

۲. تهذیب المقال، ج ۱، ص ۱۵۸-۱۶۳.

۳. همان، ص ۱۶۳.

۴. آیات الأحکام، ص ۱۸-۲۷.

۵. دراسات فی الحدیث و المحدثین، ص ۳۰۰-۳۰۳.

می‌پردازد.^۱

۱۴. دکتر رفعت فوزی در سال ۱۴۰۶ق کتاب صحیفة علی بن ابی طالب را به چاپ رساند و در آن ضمن گردآوری هفت حدیث به مباحث فقه الحدیثی آن پرداخت.

۱۵. در مقدمه و مسائل الشیعة،^۲ با تصحیح مؤسسه آل‌البیت علیهم السلام که به سال ۱۴۰۹ق منتشر شده است، به مکتوبات حدیثی امام علی علیه السلام اشاره‌ای کوتاه شده است.

۱۶. علامه عسکری در کتاب‌های معالم المدرستین^۳ چاپ شده در تاریخ ۱۴۱۲ق/۱۳۷۰ش و نقش‌انته در احیاء دین^۴ چاپ شده در تاریخ ۱۳۶۸ق به تفصیل درباره کتاب علی بحث کرده است.

۱۷. استاد محمدرضا جلالی در کتاب تدوین السنة الشریفة^۵ که به سال ۱۴۱۳ق/۱۳۷۱ش منتشر شد، ذیل عنوان کتاب علی به این موضوع پرداخته است. وی روایاتی را درباره این کتاب نقل می‌کند. ضمن این که ایشان عنوان کتاب علی را با امالی رسول الله و الصحیفة والجفر والجامعة یکی می‌داند.

۱۸. در مقدمه معجم بحار الأنوار که در سال ۱۴۱۳ق منتشر شد، در بخش «تاریخ حدیث شیعه تا عصر کلینی» در ضمن مؤلفات امیر مؤمنان علیه السلام از این کتاب و برخی مکتوبات حدیثی دیگر یاد شده است.

۱۹. مصطفی‌قصیر عاملی در سال ۱۴۱۵ق، کتاب علی را تألیف کرد و با تحلیل روایات مربوط به کتاب علی، الجامعة، الجفر بدین نظریه رسید که جفر نام ظرف و جایگاه کتاب است و بقیه عنوان‌ها و وحدت دارند.

۲۰. دکتر مجید معارف در کتاب پژوهشی در تاریخ حدیث شیعه^۶ که به سال ۱۳۷۴ش

۱. مستدرک سفینه البحار، ج ۶۰، ص ۶۰، ۱۹۴-۲۰۰.

۲. و مسائل الشیعة، ج ۱، ص ۶۱-۶۲.

۳. معالم المدرستین، ج ۲، ص ۳۰۶-۳۵۰.

۴. نقش‌انته در احیاء دین، ج ۱۱، ص ۲۹-۴۶.

۵. تدوین السنة الشریفة، ص ۶۲-۷۶.

۶. پژوهشی در تاریخ حدیث شیعه، ص ۳۷-۵۱.

منتشر شد، بحثی مفصل درباره کتاب علی و برخی عناوین دیگر دارد.

۲۱. استاد سید علی شهرستانی در کتاب منع تدوین الحدیث^۱ که در سال ۱۴۱۸ق به

چاپ رسید، درباره این کتاب و موضوعات شرح شده در آن بحث کرده است.

۲۲. مرحوم آیه الله احمدی میانجی (۱۳۰۵ - ۱۳۷۹ش) نخست در ویرایش اول

کتاب مکاتیب الرسول که در سال ۱۳۷۹ق / ۱۳۳۹ش به چاپ رسید، روایات کتاب علی و

صحیفة فی قراب السیف را گرد آورد^۲ و در ویرایش دوم کتاب که در سال ۱۳۷۶ش

۱۴۱۸ق / ۱۹۹۸م به چاپ رسید، در جلد دوم،^۳ به تفصیل به گردآوری و تحلیل

روایت‌های مربوط به مکتوبات امام علی علیه السلام به ویژه کتاب علی و صحیفة پرداخت و در

جلد نخست نیز روایات مسئله املائی پیامبر و کتابت امیر مؤمنان را جمع آوری کرد.^۴

۲۳. استاد محمد صادق نجمی در شماره سوم از فصل نامه علوم حدیث، بهار

۱۳۷۶، مقاله‌ای در گردآوری صحیفة امیر المؤمنین و بررسی آن در منابع اهل سنت و شیعه

و تحلیل محتوایی آن تحریر کرده است.^۵

۲۴. آقای سید علی سجادزاده در سال ۱۳۷۹ از پایان نامه کارشناسی ارشد خود در

دانشگاه علوم اسلامی رضوی با عنوان در جستجوی کتاب علی، ضمن گردآوری احادیث

کتاب علی، مباحث نظری - تحلیلی مبسوطی را درباره کتاب علی ارائه کرد.

همچنین نویسنده، یک فصل از پایان نامه خود را در مجله دانشگاه علوم اسلامی

رضوی شماره اول سال ۱۴۸۰ با عنوان کتاب علی از نگاه تحقیق منتشر ساخت.

۲۵. آقای حامد ناجی در مجله حوزه اصفهان شماره‌های ۴ و ۵ زمستان و بهار ۱۳۷۹

- ۱۳۸۰ مقاله‌ای در «بازسازی کتاب علی علیه السلام» به چاپ رساند و روایت‌هایی را که حاوی

مضمون و محتوای کتاب علی است، گرد آورد.

۱. منع تدوین الحدیث، ص ۳۹۷-۴۰۳ و ۴۶۱-۴۶۵.

۲. مکاتیب الرسول، ج ۱، ص ۶۲-۸۹.

۳. همان، ج ۲، ص ۵-۳۱۴.

۴. همان، ج ۱، ص ۴۰۳-۴۲۳.

۵. فصل نامه علوم حدیث، ش ۳، ص ۴۱-۶۰.

۲۶. آقای دکتر کامران ایزدی در فصل نامه پژوهشی دانشگاه امام صادق علیه السلام در پاییز ۱۳۸۱ مقاله‌ای را با عنوان «مقایسه کتاب علی و صحیفه» تحریر کرد.^۱
۲۷. استاد علی اکبر غفاری (۱۳۰۳-۱۳۸۳ش) در تلخیص مقیاس الهدایة اشارتی کوتاه بر این کتاب دارد و برخی منابعی را نیز که از این کتاب یاد کرده، معرفی می‌کند.^۲
۲۸. استاد سید حسین مدرسی طباطبایی در کتاب میراث مکتوب شیعه^۳ که ترجمه فارسی اش در سال ۱۳۸۳ش انتشار یافت، بحثی تحلیلی درباره کتاب علی علیه السلام ارائه می‌دهد. وی از داوری نهایی درباره برخی از خبرهای آن خودداری نموده، جایگاه روایات این کتاب را در منابع کهن حدیث شیعه نشان می‌دهد.

فصل دوم: بازسازی‌های انجام شده

باز یافت‌هایی که تاکنون درباره کتاب علی یا صحیفه علی به انجام رسیده، به ترتیب تاریخی از این قرار است:

۱. نخستین بار مرحوم فیض کاشانی (۱۰۹۱ق) در کتاب الوافی جزء نهم باب یازدهم روایت‌های دیات را از کتب اربعه گردآورد و ذیل این عنوان قرار داد:
- «باب روایة کتاب علی - صلوات الله علیه - فی مقادیر الدیات فی مراتب الجنین و فی جراحات تفاصيل الأعضاء و توزیع القسامات».^۴
- این مضمون در کتاب تهذیب الأحکام^۵ و کتاب من لا یحضره الفقیه^۶ یک‌جا از ظریف بن ناصح نقل شده است و در کتاب الکافی^۷ و تهذیب الأحکام^۸ بخش‌هایی از آن به صورت

۱. فصل نامه پژوهش، ش ۱۵، ص ۹۷-۱۱۰.

۲. تلخیص مقیاس الهدایة، ص ۲۲۷-۲۲۹.

۳. میراث مکتوب شیعه، ص ۲۲-۳۲.

۴. الوافی، ج ۱۶، ص ۷۷۹.

۵. تهذیب الأحکام، ج ۱، ص ۲۹۵-۱۱۴۸.

۶. کتاب من لا یحضره الفقیه، ج ۴، ص ۷۵، ح ۵۱۵۰.

۷. الکافی، ج ۷، ص ۳۲۴، ح ۹.

۸. تهذیب الأحکام، ج ۱۰، ص ۱۶۹، ح ۶۶۸ و ص ۲۸۵، ح ۱۱۰۷.

پراکنده منقول است. تعبیرهای به کار رفته در این حدیث، کتاب^۱ و کتاب الفرائض^۲ است.

۲. دومین بازسازی توسط مرحوم آیه الله احمدی میانجی به انجام رسیده است. ایشان در کتاب مکاتیب الرسول که ویرایش نخست آن در سال ۱۳۷۹ق/۱۳۳۹ش به چاپ رسید، در جلد نخست دو مجموعه از این احادیث را گرد آورد.

مجموعه نخست، روایاتی است که با وصف «کتاب فی قراب سیف الرسول الله ﷺ» و عمدتاً در منابع اهل سنت روایت گردیده و هیجده (۱۸) حدیث است^۳ و مجموعه دوم به عنوان کتاب علی و کتاب الفرائض باملاء رسول الله نام گرفته و در آن هفتاد و پنج (۷۵) حدیث به ترتیب ابواب فقهی جمع شده است.

ایشان این روایت‌ها را از کتب اربعه و وسائل الشیعه گردآورده است.^۴ ویرایش دوم این کتاب در چهار مجلد در سال ۱۳۷۶ش/۱۴۱۹ق/۱۹۹۸م توسط «مؤسسه فرهنگی دار الحدیث» به چاپ رسیده است.

در جلد دوم این مجموعه ایشان دوازده عنوان از مکتوبات امام علی علیه السلام از پیامبر را معرفی کرده که در میان آنها الجامعة، کتاب فی قراب السیف و کتاب علی نیز دیده می‌شود.^۵ و سپس با عنوان «النصوص الواصلة إلینا من هذه الكتب»، در بیست و هشت باب، تعداد صد و پنجاه و هشت (۱۵۸) حدیث را جمع‌آوری نموده است.

البته این احادیث برخی با عنوان کتاب علی، برخی با عنوان صحیفة فی قراب سیف رسول الله و... می‌باشد.

۳. سومین گردآوری توسط مرحوم محمدباقر شریف‌زاده در تعلیقه بر کتاب آیات الأحکام نوشته ملا محمد استرآبادی (م ۱۰۲۸ق) صورت پذیرفته است. این کتاب را با

۱. الکافی، ج ۷، ص ۳۲۴، ح ۹.

۲. الکافی، ج ۷، ص ۳۳۰، ح ۱؛ تهذیب الأحکام، ج ۱۰، ص ۲۸۵، ح ۱۱۰۷.

۳. مکاتیب الرسول، ج ۱، ص ۶۲-۷۱ (چاپ اول).

۴. همان، ص ۷۱-۸۹.

۵. همان، ج ۲، ص ۵-۱۳۴.

تعلیق‌ها و استخراج منابع، توسط آقای شریف‌زاده در سال ۱۳۹۴ق، مکتبه المعراجی در تهران منتشر کرده است.

معلق در حاشیه صفحه ۱۸ تا ۲۷، هشتاد و پنج (۸۵) حدیث از وسائل الشیعة استخراج کرده و ترتیب آن نیز مانند وسائل الشیعة است. گفتنی است در این گردآوری، متن روایات نیامده و تنها به ذکر آدرس اکتفا شده است.

۴. چهارمین گردآوری را دکتر رفعت فوزی عبد المطلب در کتاب صحیفة علی بن ابي طالب به انجام رسانده است. این کتاب در قاهره به سال ۱۴۰۶ق/۱۹۸۶م منتشر شده است. نویسنده هفت روایت بر پایه مصادر اهل سنت گردآورده، آن گاه به بررسی اسناد آن رو کرده، در فصل سوم آن را به عنوان شاهدهی در جواز کتابت حدیث به بحث می‌گذارد و فصل چهارم به فقه الحدیث اختصاص دارد.

۵. استاد محمد صادق نجمی مقاله‌ای در فصل نامه علوم حدیث شماره ۳ در بهار ۱۳۷۶ش/۱۹۹۷م منتشر کرده که «صحیفة امیر مؤمنان علیه السلام قدیم‌ترین سند حدیث» نام دارد. ایشان نه حدیث از صحاح سته و مسند احمد گردآورده و مباحثی را در اعتبار و فقه الحدیث بدان ضمیمه کرده است.

۶. ششمین گردآوری را آقای سید علی سجادزاده در پایان‌نامه کارشناسی ارشد از دانشگاه علوم اسلامی رضوی، با عنوان در جستجوی کتاب علی به ثمر رسانده است. این پایان‌نامه که در بهمن ۱۳۷۹ از آن دفاع شد، تاکنون گسترده‌ترین کار درباره کتاب علی به شمار می‌رود. حجم صفحات آن ۲۷۱ است و استادان راهنما و مشاور این پایان‌نامه عبارت‌اند از: مرحوم حجة الإسلام والمسلمین کاظم مدیرشانه‌چی و حجة الإسلام والمسلمین علی اکبر الهی خراسانی.

در این اثر ۱۰۴ حدیث به عنوان کتاب علی فراهم آمده و در بیست و دو (۲۲) فصل تنظیم شده است.

گفتنی است، نامبرده این تعداد حدیث را با عناوین: کتاب علی، کتاب امیر المؤمنین، کتاب رسول الله، کتاب ائمه رسول الله، فرائض علی، صحیفة کتاب الفرائض، فی الفرائض و صحیفة الفرائض گردآورده است.

۷. هفتمین گردآوری توسط آقای حامد ناجی در فصلنامه حوزه: اصفهان، شماره‌های ۴ و ۵، زمستان و بهار ۱۳۷۹ - ۱۳۸۰، به انجام رسیده است. در این بازسازی «منابع دست اول حدیثی از کتاب‌های شیخ صدوق تا مستدرک الوسائل» مورد استقصا قرار گرفته و جمعاً ۱۱۵ حدیث شناسایی و جمع‌آوری شده است. روایات در هجده باب تنظیم شده است.

گفتنی است برخی از این روایات محتوا و مضمون کتاب علی علیه السلام نیست؛ بلکه درباره آن است. از این ۱۱۵ حدیث ۱۱ حدیث چنین‌اند.

بنابراین روایت‌هایی که حاوی مضمون و محتواست، ۱۰۴ حدیث می‌باشد و دقیقاً همان تعدادی است که در پایان‌نامه آقای سجادزاده فراهم شده است.

یادآوری می‌شود نامبرده تنها احادیث را با عنوان کتاب علی شناسایی و گردآورده است. بر پایه استقصا و تتبع ایشان تعداد احادیث کتاب علی بیشتر از احادیث آقای سجادزاده است؛ زیرا آقای سجادزاده ۱۰۴ حدیث را با هشت عنوان گردآورده بود.

فصل سوم: پژوهشی در وحدت یا تعدد مکتوبات امام علی علیه السلام

چنانچه پیش از این آوردیم، عناوین متعددی درباره مکتوبات امام علی علیه السلام در لابه‌لای اسناد تاریخی و حدیثی به چشم می‌خورد. در صفحات نخست از یازده عنوان یاد کردیم که برگرفته از احادیث و روایات است.

اینک سخن در این است که آیا این عناوین یازده‌گانه نام‌های متعددی برای یک اثر است یا هر کدام، از اثر خاص خود حکایت می‌کند و یا صورت تفصیلی در میان است که برخی از اینها نام یک اثر و برخی نام آثار دیگر است؟

این مسئله دغدغه پژوهشگران بوده و آنان را به اظهار نظر واداشته است. در این جا نخست به گزارش این دیدگاه‌ها می‌پردازیم و سپس به تحلیل و جمع‌بندی آنها روی خواهیم آورد:

۱. علامه سید محسن عاملی (۱۳۷۱ق) معتقد است:

از ملاحظه روایات و ضمیمه کردن آنها به یکدیگر آشکار شده است که جامعه و کتاب علی - وقتی بدون قید بیان شوند - که طول آن هفتاد ذراع یا مانند آن مرد یا ران شتر و کتابی که به املاي رسول خدا و دست خط علی و دفتری که طول آن هفتاد ذراع و بر پوستی است که هفتاد ذراع می باشد و صحیفه عتیقه ، همه اوصاف یک کتاب می باشند ^۱.

ایشان جفر را جزء مؤلفات به حساب آورده است ^۲ ولی در جمع بندی نهایی معتقد است :

والمستفاد من المجموع أنّ الجفر : منه ما كتب فيه العلم ، ومنه ما جعل وعاء للسلاح أو له وللكتب ^۳.

و در جای دیگر جفر را کتابی معرفی می کند که در آن علوم انبیا و اوصیا قرار دارد ^۴.

در باره صحیفه الفرائض ، صحیفه کتاب الفرائض ، و فرائض علی ، احتمال می دهد یا همان کتاب علی و یا غیر آن باشد ^۵.

۲. علامه تهرانی در الذریعة بر این باور است که امالی رسول الله غیر از الجفر و الجامعه و الصحیفه ای است که هفتاد ذراع بود ، گرچه تمامی اینها امالی رسول خداست ^۶.

۳. مرحوم آیه الله احمدی میانجی در ویرایش نخست مکاتیب الرسول شش عنوان از مکتوبات امام علی را بدین شرح ذکر می کند : « کتاب وجد فی قراب سیف رسول الله ، کتاب الفرائض ، کتاب علی بإملاء رسول الله ، کتاب آداب أمير المؤمنين ، کتاب الجامعة ، کتاب الجفر » ^۷.

۱ . أعيان الشيعة ، ج ۱ ، ص ۹۴ .

۲ . همان ، ص ۹۴ .

۳ . همان ، ص ۹۵ .

۴ . همان ، ص ۹۶ .

۵ . همان ، ص ۹۶ .

۶ . الذریعة إلى تصانيف الشيعة ، ج ۲ ، ص ۳۰۷ .

۷ . مکاتیب الرسول ، ج ۱ ، ص ۵۹ .

ایشان کتاب علی، صحیفه الفرائض و کتاب آداب امیر المؤمنین را بر پایه ظن و گمان یکی می‌داند.^۱

جامعه را نیز به احتمال قوی همان کتاب علی می‌داند و جعفر را ظرفی می‌داند که در آن علوم پیامبران و اوصیا بوده است.^۲

و درباره کتاب وجد فی سیف رسول الله مستقلاً بحث می‌کند و ظاهراً آن را کتابی مستقل دانسته است.^۳

یادآوری می‌شود ایشان در ویرایش دوم این کتاب که بسیار مفصل‌تر از ویرایش نخست آن است، از این تحلیل و جمع‌بندی خودداری ورزیده و نخست به گردآوری روایات درباره عناوین کتاب‌ها پرداخته^۴ و در آخر هم نصوص وارده از این کتابها را جمع کرده است.^۵

۴. استاد محمد رضا جلالی معتقد است:

راویان و نویسندگان، نام‌های متعددی چون الصحیفه، کتاب علی، الجفر، الجامعة را بر این اثر نهاده‌اند و بعید نیست همه اینها نام یک کتاب باشد^۶... و همچنین اُمالی رسول الله نیز نامیده می‌شود.^۷

و درباره صحیفه رسول الله می‌نویسد:

از مطالب یاد شده به دست آمد که کتاب علی غیر از صحیفه رسول الله است که کوچک بود و در غلاف شمشیر جای داشت؛ زیرا کتاب علی علیه السلام بزرگ است.^۸

۵. مصطفی قصیر العاملی بر این باور است که کتاب علی، الصحیفه، الجامعة و الصحیفه

۱. همان، ص ۷۱.

۲. همان، ص ۸۹.

۳. همان، ص ۷۱-۷۲.

۴. همان، ص ۲۴-۱۳۴.

۵. همان، ص ۱۳۵-۳۱۳.

۶. تدوین السنة الشریفة، ص ۷۱-۷۲.

۷. همان، ص ۷۳.

۸. همان، ص ۷۶.

الجامعة اسامی کتاب واحدی می باشند.^۱ و صحیفه الفرائض را نیز همان کتاب علی می داند.^۲ وی صحیفه علی را که در منابع اهل سنت آمده با کتاب علی متفاوت می داند.^۳ صحیفه القاموس،^۴ الصحیفه البسیطة^۵ و کتاب الجفر^۶ را نیز مستقل می داند.

۶. فاضل ارجمند آقای مهدوی راد بر این باور است که کتاب علی، الجامعه، الصحیفه و أمالی رسول الله یکی است^۷ وی همچنین کتاب علی را غیر از صحیفه النبی که در غلاف شمشیر پیامبر بود می داند.^۸

۷. آقای دکتر مجید معارف کتاب علی، الجامعه، الجفر، الصحیفه، صحیفه الفرائض و صحیفه العتق را یک کتاب می داند:

نخستین کتابی که در طول تاریخ حدیث تدوین گردیده کتابی بود که به املای رسول خدا صلی الله علیه و آله و خط علی علیه السلام به رشته تحریر درآمد و به آن صحیفه یا جامعه می گفتند و بنا به روایات موجود و از ناحیه امامان علیهم السلام تعابیر الجفر، الجامعه، کتاب علی، صحیفه الفرائض و صحیفه العتق در مورد آن به کار رفته است.^۹

وی ضمناً این عناوین را با الصحیفه - که در منابع اهل سنت از آن یاد شده است، مغایر می داند.^{۱۰}

۸. آقای سید علی سجادی زاده در پایان نامه خود می نویسد:

ولی با تأمل در احادیث رسیده - که نسبتاً فراوان می باشد - و دقت در آنها به دست می آید که به غیر از جفر - از بین کتاب هایی که به علی علیه السلام نسبت داده شده و نوشته مستقلی است - سایر عناوین، اسامی دیگر کتاب علی است که در مورد

۱. کتاب علی، ص ۶۸.

۲. همان، ص ۶۴.

۳. همان، ص ۵۴.

۴. همان، ص ۶۰.

۵. همان، ص ۶۲.

۶. همان، ص ۶۵.

۷. فصل نامه علوم حدیث، ش ۲، ص ۲۴.

۸. همان، ص ۲۲.

۹. تاریخ عمومی حدیث، ص ۲۱۳.

۱۰. پژوهشی در تاریخ حدیث شیعه، ص ۵۰-۵۱.

حلال و حرام و نیازمندی‌های امت اسلامی و جامعه بشری بوده است.^۱

وی آن‌گاه این نام‌ها را برمی‌شمارد: الجامعة، الصحيفة، کتاب رسول الله، أمالی رسول الله، کتاب أمير المؤمنين.^۲

ایشان جفر را کتابی مستقل دانسته و دربارهٔ صحيفة النبي به صراحت سخنان نگفته است و ظاهراً آن را نیز با کتاب امام علی علیه السلام متحد می‌داند.

۹. نویسنده کتاب مرآة الکتب، از کتاب علی، الجامعة، الجفر، کتاب الفرائض و کتاب الديات یاد کرده و احتمال داده است که کتاب علی، الجامعة، کتاب الديات و کتاب الفرائض یکی باشد.^۳

رأی ما

راقم این سطور بر این باور است که نخست باید برخی ملاک‌ها را دربارهٔ داوری نسبت به وحدت و تعدد شناسایی کرد و سپس بر پایهٔ آن شواهد و قرائن، اعلان نظر نمود. بر این اساس ذکر چند نکته ضروری می‌نماید:

۱. در دوره‌های کهن که کتاب و نام‌گذاری آن شکل امروزی نداشت، احتمال نقل به معنا در عناوین بسیار بود. به تعبیر دیگر واژه‌های به کار گرفته شده، بسیاری از اوقات در معنای لغوی به کار رفته و معنای اصطلاحی ندارد. از این رو نمی‌توان بر پایهٔ تعدد عنوان، حکم به تعدد اثر و مکتوب کرد و باید از نشانه‌های دیگر کمک گرفت تا به وحدت یا تعدد پی برد.

۲. ملاک‌هایی که می‌تواند به عنوان شاهد و قرینه در داوری از آن استفاده شود عبارت‌اند از:

الف. اوصافی که دربارهٔ محتوا به کار رفته است. مثلاً در این روایت‌ها نسبت به یک اثر تعبیرهای «سبعون ذرعاً» یا «فخذ البعير» به کار رفته و در برخی دیگر تعبیر «صحيفة صغيرة» یا این که «در غلاف شمشیر پیامبر جای داشت» آمده است. این

۱. در جستجوی کتاب علی، ص ۲۷.

۲. همان، ص ۲۸-۳۵.

۳. مرآة الکتب، ج ۱، ص ۷ و ۹.

اوصاف نشان‌دهندهٔ دو اثر و دو مجموعه‌اند و از این رو می‌توان به شناسایی دست زد.

ب. مضمون و محتوا یکی دیگر از راه‌های شناسایی است. مثلاً مضمون: این‌کان الشؤم فی شیء... هم با تعبیر کتاب علی نقل شده و هم با تعبیر صحیفه و این می‌تواند نشان‌دهندهٔ وحدت باشد.

ج. راوی یکی دیگر از طرق شناسایی است و در مواردی می‌تواند به کار گرفته شود.

د. اطلاق یکی از عنوان‌ها بر دیگری می‌تواند قرینهٔ وحدت باشد.

به طور مثل در برخی احادیث راوی از الجامعة می‌پرسد و امام در پاسخ با تعبیر صحیفه پاسخ می‌دهد مانند:

محمد بن الحسین، عن ابن محبوب، عن علي بن رثاب، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سئل عن الجامعة قال: تلك صحيفة سبعون ذراعاً في عرض الأديم مثل فخذ الفالج فيها كل ما يحتاج الناس إليه، وليس من قضية إلا هي فيها حتى أرش الخدش.^۱

أحمد بن محمد ومحمد بن الحسين، عن ابن محبوب، عن ابن رثاب عن أبي عبيدة قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام بعض أصحابنا، عن الجفر؟ فقال: هو جلد ثور مملوء علماً، فقال له: ما الجامعة؟ قال: تلك صحيفة طولها سبعون ذراعاً في عرض الأديم مثل فخذ الفالج فيها كل ما يحتاج الناس إليه، وليس من قضية إلا وهي فيها حتى أرش الخدش. قال له: فمصحف فاطمة؟ فسكت طويلاً، ثم قال: إنكم لتبحثون عما تريدون وعما لا تريدون! إن فاطمة مكثت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خمسةً وسبعين يوماً، وقد كان دخلها حزن شديد على أبيها، وكان جبرئيل يأتيها فيحسن عزاءها على أبيها، ويطيب نفسها، ويخبرها عن أبيها ومكانه، ويخبرها بما يكون بعدها في ذريتها، وكان علي عليه السلام يكتب ذلك: فهذا مصحف فاطمة.^۲

۳. به عقیده ما این عناوین یازده گانه با توجه به شواهد و قرآنی که ذکر خواهد شد، در سه گروه جای می‌گیرد.

۱. بحار الأنوار، ج ۲۶، ص ۲۲، ح ۹.

۲. بحار الأنوار، ج ۴۳، ص ۷۹، ح ۶۷.

یک. الجفر، که نام نوشته و مکتوب نیست، بلکه نام پوستی است که بر آن نوشته شده و یا نام ظرفی است که مکتوب در آن جای می‌گیرد. روایت‌های وارد شده درباره آن بر این امر گواهی می‌دهد.

روایاتی که درباره جفر در کتب روایی منقول است، ۲۷ حدیث می‌باشد و اکثر آنها دلالت بر آن دارد که جفر نام ظرف و یا جلدی است که کتاب بر آن مکتوب شده و یا در آن جای گرفته است. از این میان، ۱۸ روایت با واژه «جفر»، یک حدیث با تعبیر «جفر اکبر» و «جفر اصغر» و ۴ حدیث با تعبیر «جفر احمر و ابیض»، منقول است. این ۲۳ حدیث به صراحت دلالت دارد که «جفر» ظرف کتاب یا جلدی است که بر آن مکتوب شده است.

در یک حدیث، جفر به صورت کلی آمده است و می‌تواند با مضمون احادیث فوق سازگار باشد.

در سه حدیث نیز تعبیر «کتاب الجفر» آمده است که به قرینه سایر احادیث می‌تواند به محتوای آن پوست و ظرف اشاره داشته باشد.

بنابراین از مجموع این ۲۷ حدیث که به ترتیب فوق نقل می‌شود، چنین مستفاد است که جفر در عرض کتاب و جامعه و صحیفه الفرائض نمی‌باشد:

۱. حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنِ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنِ سَلِيمَانَ بْنِ خَالِدٍ قَالَ: سَمِعْتَهُ يَقُولُ: إِنَّ فِي الْجَفْرِ الَّذِي يَذْكُرُونَهُ لَمَا يَسُوؤُهُمْ؛ إِنَّهُمْ لَا يَقُولُونَ الْحَقَّ، وَإِنَّ الْحَقَّ لَفِيهِ، فَلْيُخْرِجُوا قَضَايَا عَلِيٍّ وَفَرَائِضَهُ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ، وَسَلُوهُمْ عَنِ الْخَالَاتِ وَالْعَمَاتِ، وَلْيُخْرِجُوا مَصْحَفًا فِيهِ وَصِيَّةُ فَاطِمَةَ عليها السلام وَسَلِاحَ رَسُولِ اللَّهِ؛ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿أَنْتَوْنِي بِحَتِّبٍ مِّنْ قَبْلِ هَذَا أَوْ أَثَرَةٍ مِّنْ عِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾^۱.

۲. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنِ يُونُسَ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ، عَنِ سَلِيمَانَ بْنِ خَالِدٍ؛ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: إِنَّ فِي الْجَفْرِ الَّذِي يَذْكُرُونَهُ لَمَا يَسُوؤُهُمْ، لِأَنَّهُمْ لَا يَقُولُونَ الْحَقَّ وَالْحَقَّ فِيهِ، فَلْيُخْرِجُوا قَضَايَا عَلِيٍّ وَفَرَائِضَهُ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ، وَسَلُوهُمْ عَنِ الْخَالَاتِ

۱. سورة أحقاف، آیه ۴.

۲. بصائر الدرجات، ص ۱۷۸، ح ۲۱.

والعَمَات ، وليخرجوا مصحف فاطمة ؑ ؛ فَإِنَّ فِيهِ وصية فاطمة ؑ ، ومعه سلاح رسول الله ﷺ ؛ إِنَّ اللَّهَ ﷻ يَقُول : فَأَتَا ﴿بِكِتَابٍ مِّن قَبْلِ هَذَا أَوْ أَثَرَةٍ مِّنْ عِلْمٍ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾^١ .

٣. حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ ، عَنْ أَبِيهِ الْحَسَنِ ، عَنْ أَبِي الْمَعْزَى ، عَنْ عَنبَسَةَ بْنِ مَصْعَبٍ قَالَ : كُنَّا عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ فَأَتَنِي عَلَيْهِ بَعْضُ الْقَوْمِ حَتَّى كَانَ مِنْ قَوْلِهِ وَأُخْرَى اللَّهُ عَدُوٌّ لَهُ^٢ مِنْ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ ، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : لَقَدْ كُنَّا وَعَدُونَا كَثِيرٌ ، وَلَقَدْ أَمْسَيْنَا وَمَا أَحَدٌ أَعْدَى لَنَا مِنْ ذَوِي قَرَابَاتِنَا وَمَنْ يَنْتَحِلْ حَبْتَنَا ؛ إِنَّهُمْ لَيَكْذِبُونَ عَلَيْنَا فِي الْجَفْرِ .
قال : قلت : أصلحك الله ، وما الجفر .

قال : وهو - والله - مسك ماعز ومسك ضأن ينطق أحدهما بصاحبه ، فيه سلاح رسول الله ﷺ والكتب و مصحف فاطمة ؛ أما - والله - ما أزعم آته قرآن^٣ .

٤. حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ مُوسَى ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ ، عَنْ عَيْبِيسَ بْنِ هِشَامٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ وَأَحْمَدَ بْنَ عَائِذٍ ، عَنْ ابْنِ أُذَيْنَةَ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَعِيدٍ ؛ قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ لَهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ : تَعْجَبُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ يَهْزَأُ أَوْ يَقُولُ : هَذَا جَفْرُكُمْ الَّذِينَ تَدْعُونَ!

فغضب أبو عبد الله فقال : العجب لعبد الله يقول : ليس فينا إمام صدق ! وليس هو بإمام ، وما كان أبوه بإمام ، يزعم أن علي بن أبي طالب لم يكن إماماً وكذب .

وأما قوله في الجفر فإنه جلد ثور مدبوغ كالجراب فيه كتب وعلم ما يحتاج الناس إليه إلى يوم القيامة من حلال وحرام ، إماء رسول الله بنخط عليؑ ، وفيه مصحف فاطمة ، وما فيه آية من القرآن ، وإن عندي لخاتم رسول الله ودرعه وسيفه ولواه ، وعندني الجفر على رغم أنف من زعم^٤ .

٥. حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ يَزِيدَ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَمِيرٍ ، عَنْ عَمْرِ بْنِ أُذَيْنَةَ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَعْدٍ قَالَ : كُنْتُ قَاعِداً عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ وَعِنْدَهُ أَنَاسٌ مِنْ

١ . الكافي ج ١ ، ص ٢٢١ ، ح ٤ ؛ بحار الأنوار ج ٢٦ ، ص ٤٣ ، ح ٧٦ .

٢ . في بحار الأنوار : أخزى عدوك .

٣ . بصائر الدرجات ، ص ١٧٤ ، ح ٩ ؛ بحار الأنوار ج ٢٦ ، ص ٤٥ ، ح ٨٠ .

٤ . بصائر الدرجات ، ص ١٨٠ ، ح ٣٠ ؛ بحار الأنوار ج ٢٦ ، ص ٤٢ ، ح ٧٤ .

أصحابنا، فقال له معلّى بن خنيس: جعلت فداك، ما لقيت من الحسن بن الحسن؟ ثم قال له الطيار: جعلت فداك، بينا أنا أمشي في بعض السكك إذ لقيت محمّد بن عبد الله بن الحسن على حمار حوله أناس من الزيدية، فقال لي: أيها الرجل إليّ إليّ فإن رسول الله قال: من صلى صلواتنا، واستقبل قبلتنا، وأكل ذبيحتنا، فذلك المسلم الذي له ذمة الله وذمة رسوله: من شاء أقام، ومن شاء ظعن.

فقلت له: أتق الله، ولا تغرنك هؤلاء الذين حولك!

فقال أبو عبد الله للطيار: ولم تقل له غير هذا؟

قال: لا.

قال: فهلأ قلت له: إنّ رسول الله ﷺ قال ذلك والمسلمون مقرون له بالطاعة، فلما قبض رسول الله ﷺ وقع الاختلاف انقطع ذلك.

فقال محمّد بن عبد الله بن علي: العجب لعبد الله بن الحسن! إنه يهزأ ويقول: هذا في جنوكم الذي تدعون!

فغضب أبو عبد الله ﷺ فقال: العجب لعبد الله بن الحسن يقول: ليس فينا إمام صدق؛ ما هو بإمام، ولا كان أبوه إماماً، ويزعم أنّ علي بن أبي طالب لم يكن إماماً ويرد ذلك.

وأما قوله في الجفر فإنما هو جلد ثور مذبوح كالجراب فيه كتب وعلم ما يحتاج الناس إليه إلى يوم القيامة من حلال وحرام إماماء رسول الله ﷺ، وخطه علي عليه السلام بيده، وفيه مصحف فاطمة، ما فيه آية من القرآن، وإنّ عندي خاتم رسول الله ﷺ ودرعته وسيفه ولواءه، وعندي الجفر على رغم أنف من زعم^١.

٦. حدّثنا محمّد بن أحمد بن العباس بن معروف، عن أبي القاسم الكوفي، عن بعض أصحابه قال: ذكر ولد الحسن الجفر فقالوا: ما هذا بشيء! فذكر بشر ذلك لأبي عبد الله ﷺ فقال: نعم هما إهابان إهاب ماعز وإهاب ضأن مملوءان علماً كتباً، فيهما كل شيء حتى أُرش الخدش^٢.

٧. حدّثنا أحمد بن موسى، عن علي بن إسماعيل، عن صفوان، عن عبد الله بن

١. بصائر الدرجات، ص ١٧٦، ح ١٥.

٢. بصائر الدرجات، ص ١٧٥؛ بحار الأنوار، ج ١٠، ص ٢٦، ح ٨٢.

المغيرة، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد اللهؑ قال: سمعته يقول: ويحكم أتدرون ما الجفر؟! إنما هو جلد شاة ليست بالصغيرة ولا بالكبيرة، فيها خط عليؑ وإملاء رسول الله ﷺ من فلق فيه ما من شيء يحتاج إليه إلا وهو فيه حتى أرش الخدش.^١

٨. حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَنَانٍ، عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِؑ قَالَ: ذَكَرُوا وَوَلَدَ الْحَسَنِ فَذَكَرُوا الْجَفْرَ فَقَالَ: وَاللَّهِ إِنَّ عِنْدِي لَجِلْدِي مَاغَزِي وَضَانَ إِمْلَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَخَطَّهُ عَلِيٌّ بِيَدِهِ، وَإِنَّ عِنْدِي لَجِلْدًا سَبْعِينَ ذِرَاعًا إِمْلَاءِ رَسُولِ اللَّهِ، وَخَطَّهُ عَلِيٌّ بِيَدِهِ، وَإِنَّ فِيهِ لِجَمِيعِ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ النَّاسُ حَتَّى أُرْشَ الْخَدَشَ.^٢

٩. حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ، عَنِ عَمْرِ بْنِ أُذَيْنَةَ، عَنِ عَلِيِّ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِؑ يَقُولُ: أَمَا قَوْلُهُ فِي الْجَفْرِ إِنَّمَا هُوَ جِلْدُ ثَوْرٍ مَدْبُوعٌ كَالْجِرَابِ، فِيهِ كِتَابٌ وَعِلْمٌ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ النَّاسُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مِنْ حَلَالٍ وَحَرَامٍ إِمْلَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَخَطِّ عَلِيِّؑ.^٣

١٠. حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي نَصْرٍ، عَنِ حَمَادِ بْنِ عَثْمَانَ، عَنِ عَلِيِّ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِؑ وَعِنْدَهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ إِلَى جَنْبِهِ جَالِسًا، وَفِي الْمَجْلِسِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنُ أَعْيُنٍ وَمُحَمَّدُ الطَّيْبَارِيُّ وَشَهَابُ بْنُ عَبْدِ رَبِّهِ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِنَا: جَعَلْتَ فِدَاكَ، إِنَّ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ الْحَسَنِ يَقُولُ: لَنَا فِي هَذَا الْأَمْرِ مَا لَيْسَ لغيرِنَا. فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِؑ بَعْدَ كَلَامٍ: أَمَا تَعْجَبُونَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ؟ يَزْعُمُ أَنَّ أَبَاهُ عَلِيٌّ لَمْ يَكُنْ إِمَامًا وَيَقُولُ: إِنَّهُ لَيْسَ عِنْدَنَا عِلْمٌ وَصَدَقَ! وَاللَّهِ مَا عِنْدَهُ عِلْمٌ، وَلَكِنْ وَاللَّهِ - وَأَهْرَى بِيَدِهِ إِلَى صَدْرِهِ - إِنَّ عِنْدَنَا سِلَاحَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَسَيْفَهُ وَدِرْعَهُ، وَعِنْدَنَا وَاللَّهِ مِصْحَفَ فَاطِمَةَ، مَا فِيهِ آيَةٌ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ، وَإِنَّهُ لِإِمْلَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَخَطَّهُ عَلِيٌّؑ بِيَدِهِ، وَعِنْدَنَا وَاللَّهِ الْجَفْرَ وَمَا يَدْرُونَ مَا هُوَ؟ أَمْسِكْ شَاةً أَوْ مَسْكَ بَعِيرٍ؟ ثُمَّ أَقْبِلْ إِلَيْنَا وَقَالَ: أَبْشُرُوا، أَمَا تَرْضَوْنَ أَنَّكُمْ تَجِئُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ آخِذِينَ بِحِجْرَةِ عَلِيِّؑ، وَعَلِيٌّ أَخَذَ بِحِجْرَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.^٤

١. بصائر الدرجات، ص ١٧٥؛ بحار الأنوار، ج ٢٦، ص ٤٦، ح ٨٣.

٢. بصائر الدرجات، ص ١٧٩، ح ٢٦؛ بحار الأنوار، ج ٢٦، ص ٤٧، ح ٨٨.

٣. بصائر الدرجات، ص ١٨١، ح ٣٤؛ بحار الأنوار، ج ٢٦، ص ٤٩، ح ٩٣.

٤. بصائر الدرجات، ص ١٧٣، ح ٥؛ بحار الأنوار، ج ٢٦، ص ٤٠، ح ٧١.

١١. حَدَّثَنَا السَّنْدِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبَانَ بْنِ عَثْمَانَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ الْحَسَنِ يَزْعَمُ أَنَّهُ لَيْسَ عِنْدَهُ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا مَا عِنْدَ النَّاسِ. فَقَالَ: صَدَقَ وَاللَّهِ، عَبْدِ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ؛ مَا عِنْدَهُ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا مَا عِنْدَ النَّاسِ، وَلَكِنْ عِنْدَنَا - وَاللَّهِ - الْجَامِعَةُ فِيهَا الْحَلَالُ وَالْحَرَامُ، وَعِنْدَنَا الْجَعْفَرُ، أَيَدْرِي عَبْدِ اللَّهِ بْنَ الْحَسَنِ مَا الْجَعْفَرُ؟ مَسْئُكَ مَعَزُ أُمِّ مَسْكَ شَاةٍ؟ وَعِنْدَنَا مَصْحَفُ فَاطِمَةَ عليها السلام، أَمَا - وَاللَّهِ - مَا فِيهِ حَرْفٌ مِنَ الْقُرْآنِ، وَلَكِنَّهُ إِمْلَاءُ رَسُولِ اللَّهِ، وَخَطُّ عَلِيٍّ.

كيف يصنع عبد الله إذا جاء الناس من كل أفاق ويسألونه؟!١

١٢. عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: فِي الْجَعْفَرِ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى - لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ الْأَلْوَاحَ عَلَى مُوسَى عليه السلام أَنْزَلَهَا عَلَيْهِ، وَفِيهَا تَبْيَانُ كُلِّ شَيْءٍ كَانَ أَوْ هُوَ كَائِنٌ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ. فَلَمَّا انْقَضَتْ أَيَّامُ مُوسَى أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ اسْتَوْدِعِ الْأَلْوَاحَ، وَهِيَ زَبْرَجْدَةٌ مِنَ الْجَنَّةِ جَبَلًا يُقَالُ لَهُ زَيْنَةُ. فَأَتَى مُوسَى الْجَبَلَ فَانْشَقَّ لَهُ الْجَبَلَ، فَجَعَلَ فِيهِ الْأَلْوَاحَ مَلْفُوفَةً. فَلَمَّا جَعَلَهَا فِيهِ انْطَبَقَ الْجَبَلَ عَلَيْهَا، فَلَمْ تَزَلْ فِي الْجَبَلَ حَتَّى بَعَثَ اللَّهُ نَبِيَّهَ مُحَمَّدًا عليه السلام، فَأَقْبَلَ رَكِبَ مِنَ الْيَمَنِ يَرِيدُونَ الرَّسُولَ عليه السلام. فَلَمَّا انْتَهَوْا إِلَى الْجَبَلَ انْفَرَجَ الْجَبَلَ وَخَرَجَتِ الْأَلْوَاحُ مَلْفُوفَةً كَمَا وَضَعَهَا مُوسَى، فَأَخَذَهَا الْقَوْمُ، فَلَمَّا وَقَعَتْ فِي أَيْدِيهِمْ أَلْقَى اللَّهُ فِي قُلُوبِهِمْ [الرَّعْبَ] أَنْ لَا يَنْظُرُوا إِلَيْهَا وَهَابُوهَا حَتَّى يَأْتُوا بِهَا رَسُولَ اللَّهِ عليه السلام. وَأَنْزَلَ اللَّهُ جِبْرِيئِيلَ عَلَى نَبِيِّهِ فَأَخْبَرَهُ بِأَمْرِ الْقَوْمِ وَبِالَّذِي أَصَابُوهُ، فَلَمَّا قَدَمُوا عَلَى النَّبِيِّ عليه السلام ابْتَدَأَهُمْ فَسَأَلَهُمْ عَمَّا وَجَدُوا فَقَالُوا: وَمَا عَلِمْنَا بِمَا وَجَدْنَا قَالَ: أَخْبَرَنِي بِهِ رَبِّي وَهُوَ الْأَلْوَاحُ. قَالُوا: نَشْهَدُ أَنَّكَ لِرَسُولِ اللَّهِ، فَأَخْرَجُوهَا فَوَضَعُوهَا إِلَيْهِ، فَنَظَرَ إِلَيْهَا وَقَرَأَهَا وَكَانَتْ بِالْعِبْرَانِي، ثُمَّ دَعَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَقَالَ: دُونَكَ هَذِهِ ففِيهَا عِلْمُ الْأَوَّلِينَ وَعِلْمُ الْآخِرِينَ، وَهِيَ أَلْوَاحُ مُوسَى وَقَدْ أَمَرَنِي رَبِّي أَنْ أَدْفَعَهَا إِلَيْكَ. فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَسْتُ أَحْسَنُ قِرَاءَتَهَا، قَالَ: إِنَّ جِبْرِيئِيلَ أَمَرَنِي أَنْ أَمْرَكَ أَنْ تَضَعَهَا تَحْتَ رَأْسِكَ كِتَابِكَ هَذِهِ اللَّيْلَةَ: فَإِنَّكَ تَصْبِيحُ وَقَدْ عَلِمْتَ قِرَاءَتَهَا.

قال: فجعلها تحت رأسه فأصبح وقد علمه الله كل شيء فيها، فأمره رسول الله عليه السلام بنسخها فنسخها في جلد شاة وهو الجعفر، وفيه علم الأولين والآخريين، وهو عندنا، والألواح عندنا، وعصا موسى عندنا، ونحن ورثنا النبيين صلى الله عليهم أجمعين.

قال: قال أبو جعفر ؑ: تلك الصخرة التي حفظت ألواح موسى تحت شجرة في واد يعرف

بكذا. ١.

١٣. حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ رِثَابٍ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ قَالَ: سَأَلَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ؑ بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنِ الْجَفْرِ، فَقَالَ: هُوَ جِلْدُ ثَوْرٍ مَمْلُوءٌ عِلْمًا. ٢.

١٤. حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ يَزِيدَ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَنَانَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ؑ قَالَ: ذَكَرَ لَهُ وَقِيعَةُ وَلَدَ الْحَسَنِ وَذَكَرْنَا الْجَفْرَ فَقَالَ: وَاللَّهِ إِنَّ عِنْدَنَا لَجِلْدِي مَاعَزٍ وَضَأَنٍ، إِمْلَاءُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَخَطُّ عَلِيٍّ، وَإِنَّ عِنْدَنَا لَصَحِيفَةً طَوَّلَهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا وَأَمْلَاهَا رَسُولُ اللَّهِ وَخَطَهَا عَلِيُّ بِيَدِهِ، وَإِنَّ فِيهَا لَجَمِيعَ مَا يُحْتَاجُ إِلَيْهِ حَتَّى أُرْشَ الْخَدَشُ. ٣.

١٥. حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ السَّحَّانِيُّ، عَنْ مَحْوَلِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي مَرْيَمَ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ ؑ: عِنْدَنَا الْجَامِعَةُ، وَهِيَ سَبْعُونَ ذِرَاعًا، فِيهَا كُلُّ شَيْءٍ حَتَّى أُرْشَ الْخَدَشُ، إِمْلَاءُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَخَطُّ عَلِيٍّ ؑ، وَعِنْدَنَا الْجَفْرُ وَهُوَ أَدِيمٌ عَكَاطِيٌّ قَدْ كَتَبَ فِيهِ حَتَّى مَلَأْتُ أَكْرَاعَهُ، فِيهِ مَا كَانَ وَمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ. ٤.

١٦. عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَجَّالِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَمْرِو الْحَلْبِيِّ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ؑ فَقُلْتُ لَهُ: جَعَلْتَ فِدَاكَ، إِنِّي أَسْأَلُكَ عَنْ مَسْأَلَةٍ، هَاهُنَا أَحَدٌ يَسْمَعُ كَلَامِي؟ قَالَ: فَرَفَعَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ؑ سِتْرًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ بَيْتٍ آخَرَ فَاطَّلَعَ فِيهِ ثُمَّ قَالَ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، سَلْ عَمَا بَدَا لَكَ.

قال: قلت: جعلت فداك، إن شيعتك يتحدثون أن رسول الله ﷺ علّم علياً ؑ باباً يفتح له منه ألف باب؟

قال: فقال: يا أبا محمد، علّم رسول الله ﷺ علياً ؑ ألف باب، يفتح من كل باب ألف باب.

قال: قلت: هذا والله العلم!

١. تفسير العياشي، ج ٢، ص ٢٨، ح ٧٧؛ بصائر الدرجات، ص ١٥٩؛ بحار الأنوار، ج ١٧، ص ١٣٧، ح ٢١.

٢. بصائر الدرجات، ص ١٧٣؛ الكافي، ج ١، ص ٢٤١، ح ٥؛ بحار الأنوار، ج ٢٦، ص ٤١، ح ٧٢ و ج ٤٣، ص ٧٩، ح ٤٧.

٣. بصائر الدرجات، ص ١٧٤، ح ١٠.

٤. بصائر الدرجات، ص ١٨٠، ح ٣١؛ بحار الأنوار، ج ٢٦، ص ٤٨، ح ٩٠.

قال : فنكت ساعةً في الأرض ثم قال : إنّه لعلم ، وما هو بذاك . قال : ثم قال : يا أبا محمّد ، وإنّ عندنا الجامعة ، وما يدريهم ما الجامعة؟!

قال : قلت : جعلت فداك ، وما الجامعة؟

قال : صحيفة طولها سبعون ذراعاً بذراع رسول الله ﷺ وإملائه من قلبي فيه وخط علي بيمينه ، فيها كل حلال وحرام وكل شيء يحتاج الناس إليه حتى الأرش في الخدش . وضرب بيده إليّ فقال : تأذن لي يا أبا محمّد؟

قال : قلت : جعلت فداك ، إنّما أنا لك فاصنع ما شئت .

قال : فغمزني بيده وقال : حتى أرش هذا - كأنه مغضب - .

قال : قلت : هذا والله العلم!

قال : إنّه لعلم وليس بذاك . ثم سكت ساعةً ، ثم قال : وإنّ عندنا الجفر ، وما يدريهم ما الجفر؟!

قال : قلت : وما الجفر؟ قال : وعاء من آدم فيه علم النبيين والوصيين ، وعلم العلماء الذين مضوا من بني إسرائيل .

قال قلت : إنّ هذا هو العلم!

قال : إنّه لعلم ، وليس بذاك . ثم سكت ساعةً ثم قال : وإنّ عندنا لمصحف فاطمة عليها السلام ، وما يدريهم ما مصحف فاطمة عليها السلام؟!

قال : قلت : وما مصحف فاطمة عليها السلام؟

قال : مصحف فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرات ، والله ما فيه من قرآنكم حرف واحد .

قال : قلت : هذا والله العلم!

قال : إنّه لعلم وما هو بذاك ، ثم سكت ساعةً ثم قال : إنّ عندنا علم ما كان وعلم ما هو كائن إلى أن تقوم الساعة .

قال : قلت : جعلت فداك ، هذا والله العلم!

قال : إنّه لعلم وليس بذاك .

قلت : جعلت فداك ، فأبَي شيء العلم؟

قال : ما يحدث بالليل والنهار ، الأمر من بعد الأمر ، والشيء بعد الشيء ، إلى يوم القيامة .
 ١٧ . حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ ، عَنْ أَبِيانَ
 بْنِ عَثْمَانَ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ؑ قَالَ : قِيلَ لَهُ : إِنَّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
 الْحَسَنِ يَزْعُمُ أَنَّهُ لَيْسَ عِنْدَهُ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا مَا عِنْدَ النَّاسِ . فَقَالَ : صَدَقَ - وَاللَّهِ - مَا عِنْدَهُ مِنَ
 الْعِلْمِ إِلَّا مَا عِنْدَ النَّاسِ . وَلَكِنْ عِنْدَنَا وَاللَّهِ الْجَامِعَةُ ، فِيهَا الْحَلَالُ وَالْحَرَامُ ، وَعِنْدَنَا الْجَفْرُ . أَفِيْدِرِي
 عَبْدَ اللَّهِ أَمْسِكَ بَعِيرٌ أَوْ مَسْكُ شَاةٍ ؟ وَعِنْدَنَا مَصْحَفُ فَاطِمَةَ : أَمَا وَاللَّهِ مَا فِيهِ حَرْفٌ مِنَ الْقُرْآنِ ، وَلَكِنَّهُ
 إِمْلَاءُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَخَطُّ عَلِيِّ ؑ .

كيف يصنع عبد الله إذا جاءه الناس من كل فن يسألونه؟ أما ترضون أن تكونوا يوم القيامة
 آخذين بحجزتنا ، ونحن آخذون بحجزة نبينا ، ونبينا آخذ بحجزة ربه؟^٢

١٨ . حَدَّثَنَا السَّنْدِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيانَ بْنِ عَثْمَانَ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ، عَنْ أَبِي
 عَبْدِ اللَّهِ ؑ قَالَ : إِنَّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ يَزْعُمُ أَنَّهُ لَيْسَ عِنْدَهُ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا مَا عِنْدَ النَّاسِ ؟!
 فَقَالَ : صَدَقَ وَاللَّهِ ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ مَا عِنْدَهُ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا مَا عِنْدَ النَّاسِ ، وَلَكِنْ عِنْدَنَا وَاللَّهِ
 الْجَامِعَةُ ، فِيهَا الْحَلَالُ وَالْحَرَامُ ، وَعِنْدَنَا الْجَفْرُ . أَيْدِرِي عَبْدَ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ مَا الْجَفْرُ : مَسْكٌ مَعْرُومٌ
 مَسْكُ شَاةٍ ؟ وَعِنْدَنَا مَصْحَفُ فَاطِمَةَ ؑ : أَمَا وَاللَّهِ مَا فِيهِ حَرْفٌ مِنَ الْقُرْآنِ ، وَلَكِنَّهُ إِمْلَاءُ رَسُولِ اللَّهِ
 وَخَطُّ عَلِيِّ .

كيف يصنع عبد الله إذا جاءه الناس من كل أفق ويسألونه؟^٣

١٩ . حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الطَّلِقَانِيِّ ؑ قَالَ : أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ
 مُحَمَّدَ بْنِ سَعِيدِ الْكُوفِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ
 أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا ؑ قَالَ :

للإمام علامات : أن يكون أعلم الناس ، وأحكم الناس ، وأتقى الناس ، وأحلم الناس ،
 وأشجع الناس ، وأسخى الناس ، وأعبد الناس ، ويولد مختوناً ، ويكون مطهراً ، ويرى من خلفه كما
 يرى من بين يديه ، ولا يكون له ظلٌّ ، وإذا وقع على الأرض من بطن أمه وقع على

١ . الكافي ج ١ ، ص ٢٣٨ ، ح ١ ؛ بصائر الدرجات ، ص ١٧١ ، ح ٣ ؛ بحار الأنوار ، ج ٢٤ ، ص ٣٨ ، ح ٧٠ .

٢ . بصائر الدرجات ، ص ١٨١ ، ح ٣٣ ؛ بحار الأنوار ، ج ٢٤ ، ص ٤٨ ، ح ٩٢ .

٣ . بصائر الدرجات ، ص ١٧٧ ، ح ١٤ ؛ بحار الأنوار ، ج ٢٤ ، ص ٤٦ ، ح ٨٤ .

راحتيه رافعاً صوته بالشهادتين . ولا يحتمل . وتنام عينه ولا ينام قلبه . ويكون محدثاً . ويستوي عليه درع رسول الله ﷺ . ولا يرى له بول ولا غائط : لأنَّ الله ﷻ قد وكل الأرض بابتلاع ما يخرج منه . ويكون رائحته أطيب من رائحة المسك . ويكون أولى الناس منهم بأنفسهم . وأشفق عليهم من آبائهم وأمهاتهم . ويكون أشد الناس تواضعاً لله ﷻ . ويكون آخذ الناس بما يأمر به . وأكف الناس عما ينهى عنه . ويكون دعاؤه مستجاباً . حتى أنه لو دعا على صخرة لانتشقت بنصفين . ويكون عنده سلاح رسول الله ﷺ وسيفه ذو الفقار . ويكون عنده صحيفة فيها أسماء شيعته إلى يوم القيامة . وصحيفة فيها أسماء أعدائه إلى يوم القيامة . ويكون عنده الجامعة . وهي صحيفة طولها سبعون ذراعاً فيها جميع ما يحتاج إليه ولد آدم . ويكون عنده الجفر الأكبر والأصغر . وإهاب ماعز وإهاب كبش فيها جميع العلوم حتى أرش الخدش وحتى الجلدة ونصف الجلدة وثلاث الجلدة . ويكون عنده مصحف فاطمة ؑ .^١

٢٠ . حدَّثنا أحمد بن محمد بن علي بن الحكم ، عن الحسين بن أبي العلاء قال : سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول : عندي الجفر الأبيض .

قال : قلنا : وأي شيء فيه ؟

قال : فقال لي : زبور داوود ، و توراة موسى ، و انجيل عيسى ، و صحف إبراهيم ، والحلال والحرام . و مصحف فاطمة ما أزعم أنَّ فيه قرآناً . . وفيه ما يحتاج الناس إلينا ، ولا نحتاج إلى أحد . حتى أنَّ فيه الجلدة ونصف الجلدة وثلاث الجلدة وربع الجلدة وأرش الخدش ، وعندي الجفر الأحمر ، وما يدرهم ما الجفر ؟ قال : قلنا : جعلت فداك ، وأي شيء في الجفر الأحمر ؟ قال : السلاح ، وذلك أنَّها تفتح للدم ، يفتحها صاحب السيف للقتل .

فقال له عبد الله بن أبي يعفور : أصلحك الله ، فيعرف هذا بنو الحسن ؟ قال : إي والله ؛ كما يُعرف الليل أنَّه ليل والنهار أنَّه نهار ، ولكن يحملهم الحسد وطلب الدنيا ، ولو طلبوا الحق لكان خيراً لهم .^٢

٢١ . كان الصادق ﷺ يقول : علِّمنا غابر ومزبور ونكت في القلوب ونقر في الاسماع ، وإنَّ

١ . معاني الأخبار . ص ١٠٢ ، ح ٤ ؛ كتاب من لا يحضره الفقيه ، ج ٤ ، ص ٤١٨ ، ح ٥٩١٤ ؛ عيون الأخبار ، ج ٢ ، ص ١٩٢ ، ح ١ ؛ الخصال ، ص ٥٢٨ ، ح ١ ؛ بحار الأنوار ، ج ٢٥ ، ص ١١٦ ، ح ١ .
٢ . بصائر الدرجات ، ص ١٧٠ ، ح ١ ؛ الكافي ، ج ١ ، ص ٢٤٠ ، ح ٣ .

عندنا الجفر الأحمر والجفر الأبيض و مصحف فاطمة ؑ ، وعندنا الجامعة فيها جميع ما تحتاج الناس إليه .

فستل عن تفسير هذا الكلام فقال : أما الغابر فالعلم بما يكون ، وأما المزبور فالعلم بما كان ، وأما النكت في القلوب فهو الإلهام . وأما النقر في الأسماع فحديث الملائكة ؑ نسبح كلامهم ولا نرى أشخاصهم .

وأما الجفر الأحمر فوعاء فيه سلاح رسول الله ﷺ ولن يخرج حتى يقوم قائمنا أهل البيت .

وأما الجفر الأبيض فوعاء فيه توراة موسى وإنجيل عيسى وزبور داوود وكتب الله الأولى .

وأما مصحف فاطمة ؑ ففيه ما يكون من حادث وأسماء من يملك إلي أن تقوم الساعة ١ .

٢٢ . حدّثنا أحمد بن محمّد ، عن ابن سنان ، عن ربيعة مولى أبي هبيرة ، عن أبي عبد الله ؑ قال : قال لي : يا رفيد ، كيف أنت إذا رأيت أصحاب القائم قد ضربوا فساطيطهم في مسجد الكوفة ، ثم أخرج المثال الجديد على العرب الشديد؟! قال : قلت : جعلت فداك ، ما هو؟

قال : الذبح .

قال : قلت : بأي شيء يسير فيهم؟ بما سار علي بن أبي طالب في أهل السواد؟ قال : لا يا رفيد إنّ علياً ؑ سار بما في الجفر الأبيض وهو الكفّ ، وهو يعلم أنّه سيظهر على شيعته من بعده ، وإنّ القائم يسير بما في الجفر الأحمر وهو الذبح ، وهو يعلم أنّه لا يظهر على شيعته ٢ .

٢٣ . حدّثنا حمزة بن يعلى ، عن محمّد بن الفضيل ، عن الربيعي ، عن رفيد مولى أبي هبيرة قال : قلت لأبي عبد الله ؑ : جعلت فداك ، يا ابن رسول الله ، يسير القائم بسيرة علي بن أبي طالب في أهل السواد؟

فقال : لا يا رفيد ، إنّ علي بن أبي طالب سار في أهل السواد بما في الجفر الأبيض ، وإنّ القائم يسير في العرب بما في الجفر الأحمر .

قال : فقلت له : جعلت فداك! وما الجفر الأحمر؟

قال : فأمرّ إصبعه إلى حلقة فقال : هكذا : يعني الذبح ، ثم قال : يا رفيد ، إنّ لكل أهل

١ . بحار الأنوار ، ج ٤٥ ، ص ١٨ ، ح ١ .

٢ . بصائر الدرجات ، ص ١٧٥ ، ح ١٣ ؛ بحار الأنوار ، ج ٥٢ ، ص ٣١٨ ، ح ١٨ .

بيت مجيباً شاهداً عليهم شافعاً لأمثالهم ١.

٢٤. حدّثنا محمّد بن علي بن حاتم النوفلي المعروف بالكرماني، قال: حدّثنا أبو العباس أحمد بن عيسى الوشاء البغدادي، قال: حدّثنا أحمد بن طاهر (القمي)، قال: حدّثنا محمّد بن بحر بن سهل الشيباني، قال: أخبرنا علي بن الحارث، عن سعيد بن منصور الجواشني، قال: أخبرنا أحمد بن علي البديلي، قال: أخبرنا أبي، عن سدير الصيرفي، قال:

دخلت أنا والمفضل بن عمر وأبو بصير وأبان بن تغلب على مولانا أبي عبد الله الصادق عليه السلام، فرأيناه جالساً على التراب، وعليه مسح خيبري مطوق بلا جيب، مقصّر الكمين، وهو يبكي بكاء الواله التكلي، ذات الكبد الحري، قد نال الحزن من وجنتيه، وشاع التغيير في عارضيه، وأبلى الدموج محجره وهو يقول: سيدي، غيبتك نفت رقادي، وضيقت عليّ مهادي، وابتزت منّي راحة فؤادي.

سيدي، غيبتك أوصلت مصابي بفجائع الأبد، وفقد الواحد بعد الواحد يُفني الجمع والعدد، فما أحسن بدمعةٍ ترقى من عيني، وأنين يفتر من صدري عن دوارج الرزايا وسوالف البلايا، إلا مثل بعيني عن غواير أعظمها وأفظعها، وبواقي أشدها وأنكرها، ونوائب مخلوطة بغضبك، ونوازل معجونة بسخطك.

قال سدير: فاستطارت عقولنا ولها، وتصدّعت قلوبنا جزعاً من ذلك الخطب الهائل، والحادث الغائل، وظننا أنه سمة لمكروهة قارعة، أو حلّت به من الدهر بانقة، فقلنا: لا أبكي الله - يا ابن خير الورى - عينيك! من أية حادثة تستنزف دمعتك وتستمطر عبرتك؟! وأية حالة حتمت عليك هذا المأتم؟! قال: فزفر الصادق عليه السلام زفرةً أنتفخ منها جوفه، واشتد عنها خوفه، وقال: ويلكم! نظرت في كتاب الجفر صبيحة هذا اليوم، وهو الكتاب المشتمل على علم المنايا والبلايا والرزايا وعلم ما كان وما يكون إلى يوم القيامة الذي خصّ الله به محمّداً والأنمة من بعده عليه السلام، وتأملت منه مولد غائبنا وغيبته وإبطاءه وطول عمره، ولبوى المؤمنين في ذلك الزمان، وتولّد الشكوك في قلوبهم من طول غيبته وارتداد أكثرهم عن

١. بصائر الدرجات، ص ١٧٢، ح ٤؛ بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ٣١٣، ح ٧.

دينهم ، وخلصهم ربة الإسلام من أعناقهم التي قال الله تقدس ذكره : ﴿وَكُلُّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَبْعَهُ . فِي عُنُقِهِ﴾^١ يعني الولاية ، فأخذتني الرقة ، واستولت عليّ الأحران .^٢

٢٥ . حدّثني حمدويه ، عن الحسين بن موسى ، عن سليمان الصيدي ، عن نصر بن قابوس قال : كنت عند أبي الحسن في منزله ، فأخذ بيدي فوقفني على بيت من الدار ، فدفع الباب فإذا عليّ ابنه ؑ وفي يده كتاب ينظر فيه ، فقال لي : يا نصر ، تعرف هذا؟ قلت : نعم ، هذا عليّ ابنك .

قال : يا نصر ، أتدري ما هذا الكتاب الذي في يده ينظر فيه .
فقلت : لا .

قال : هذا الجفر الذي لا ينظر فيه إلا نبيّ أو وصي نبيّ .

قال الحسن بن موسى : فلعمري ما شكّ نصر ولا ارتاب حتى أتاه وفاة أبي الحسن ؑ .^٣

٢٦ . حدّثنا عبد الله بن محمّد ، عن الحسن بن موسى الخشاب ، عن نعيم بن قابوس قال : قال لي أبو الحسن ؑ : عليّ أكبر ابني آخر ولدي ، وأسمعهم لقولي ، وأطوعهم لأمري ، ينظر في الكتاب الجفر معي ، وليس ينظر فيه إلا نبي أو وصي نبي .^٤

٢٧ . حدّثنا محمّد بن الحسين ، عن صفوان بن يحيى ، عن معلى بن خنيس ، عن أبي عبد الله ؑ أنه قال في بني عمه : ولو أنّكم إذا سألوكم وأجبتموه واحتجّوكم بالأمر كان أحب إليّ أن تقولوا لهم إنّنا لسنا كما يبلغكم ، ولكننا قوم نطلب هذا العلم عند من هو أهله ومن صاحبه ، وهذا السلاح عند من هو . وهذا الجفر عند من هو ومن صاحبه ، فإن يكن عندكم فإنّنا نبايعكم ، وإن يكن عند غيركم فإنّنا نطلبه حتى نعلم . وروى إبراهيم بن هشام ، عن النضر بن سويد ، عن هشام بن سالم مثله .^٥

١ . سورة الإسراء ، الآية ١٣ .

٢ . كمال الدين وتمام النعمة ، ص ٣٥٢ ، ح ٥٠ ؛ بحار الأنوار ، ج ٥١ ، ص ٢١٩ ، ح ٩ .

٣ . اختيار معرفة الرجال ، ج ٢ ، ص ٧٢٧ ، رقم ٨٤٨ ؛ بحار الأنوار ، ج ٤٩ ، ص ٢٧ ، ح ٤٦ .

٤ . بصائر الدرجات ، ص ١٧٨ ، ح ٢٤ ؛ عيون أخبار الرضا ؑ ، ج ٢ ، ص ٤٠ ، ح ٢٧ ؛ الكافي ، ج ١ ، ص ٣١١ ، ح ٢ ؛ نحوه بحار الأنوار ، ج ٤٩ ، ص ٢٠ ، ح ٢٥ .

٥ . بصائر الدرجات ، ص ١٧٨ ، ح ٢٠ ؛ بحار الأنوار ، ج ٢٦ ، ص ٤٦ ، ح ٨٥ .

دو. کتاب علی، الجامعة، صحيفة الفرائض، الصحيفة، کتاب رسول الله، صحيفة أمير المؤمنين، الكتاب.

این عناوین هفتگانه بر پایه قرائن مذکور در روایات از یک اثر حکایت می‌کند. درباره چهار عنوان اول روایات بسیار است و در آنها اوصاف واحدی برای این عناوین برشمرده‌اند. درباره سه عنوان اخیر حدیثی یافت نشد، ولی مضمون و محتوای منقول از آنها با مضمون و محتوای منقول از چهار عنوان دیگر برابر است. بدین جهت حکم به وحدت آنها می‌شود.

در این جا روایات چهار عنوان اول با توضیحی مختصر نقل می‌شود:

۱. کتاب علی

درباره کتاب علی با همین تعبیر، چهارده روایت در دست است و در یک حدیث نیز تعبیر کلی کتب علی آمده است.

در این احادیث اوصاف چهارگانه‌ای برای این مکتوب بیان شده است.

۱. إملأ رسول الله ﷺ؛

۲. خطّ عليّ؛

۳. طوله سبعون ذراعاً و یا مثل فخذ الرجل؛

۴. فيه كل ما يحتاج إليه الناس.

این چهار صفت، چهار نشانه را برای این مکتوب به دست می‌دهد: املاکنده،

کاتب، حجم و اندازه و موضوع و محتوا.

متن روایات از این قرار است.

۱. حدّثنا محمد بن الحسين، عن عبد الرحمن بن أبي هاشم، عن عنبسة بن نجاد

العابد قال: سمعت جعفر بن محمد عليه السلام و ذكرت عنده الصلاة فقال: إن في كتاب علي الذي

إملأ رسول الله: إن الله - تبارك وتعالى - لا يعذب على كثرة الصلاة والصيام، ولكن يزدده جزاء^۱.

۲. حدّثنا محمد بن الحسين، عن جعفر بن بشير، عن الحسين، عن أبي مخلد،

۱. بصائر الدرجات، ص ۱۸۵، ح ۱۱؛ وسائل الشيعة، ج ۱۰، ص ۴۲، ۴۰۷؛ بحار الأنوار، ج ۲۶، ص ۵۱، ح ۹۹.

عن عبد الملك قال: دعا أبو جعفر بكتاب علي فجاء به جعفر مثل فخذ الرجل مطوي فإذا فيه: إن النساء ليس لهن من عقار الرجل إذا هو توفي عنها شيء. فقال أبو جعفر: هذا والله خط علي بيده وإملاء رسول الله.

٣. حدّثنا علي بن الحسن، عن أبيه، عن إبراهيم بن محمّد، عن مروان قال: سمعت أبا عبد الله يقول: عندنا كتاب علي سبعون ذراعاً.

٤. حدّثنا علي بن الحسين، عن علي بن فضال، عن أبيه، عن إبراهيم بن محمّد الأشعري، عن مروان، عن الفضيل بن يسار قال: قال لي أبو جعفر: يا فضيل، عندنا كتاب علي سبعون ذراعاً، ما على الأرض شيء يحتاج إليه إلا وهو فيه حتى أرش الخدش - ثم خطه بيده على إبهامه ٣ - ٤.

٥. حدّثنا محمّد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيوب، عن قاسم بن يزيد، عن محمّد، عن أحدهما قال: إن عندنا صحيفة من كتاب علي أو مصحف علي طولها سبعون ذراعاً فنحن نتبع ما فيها فلا نعدوها.

٦. حدّثنا إبراهيم بن هاشم، عن جعفر بن محمّد، عن عبد الله بن ميمون، عن جعفر، عن أبيه قال: في كتاب علي كل شيء يحتاج إليه حتى الخدش والأرش والهرش.

٧. حدّثنا إبراهيم بن هاشم، عن جعفر بن محمّد بن عبد الله بن ميمون القدّاح، عن أبي عبد الله، عن أبيه قال: في كتاب علي كل شيء يحتاج إليه حتى أرش الخدش والأرش.

١. بصائر الدرجات، ص ١٨٥، ح ١٤؛ وسائل الشيعة، ج ٢٦، ص ٢١٢، ح ١٧؛ بحار الأنوار، ج ٢٦، ص ٥١، ح ١٠١.
٢. بصائر الدرجات، ص ١٦٧؛ بحار الأنوار، ج ٢٦، ص ٣٤، ح ٥٥.
٣. قال السيّد العسكري: أرى في الحديث تقدماً وتأخيراً، والصواب: ثم خطّ بإبهامه على يده (معالم المدرّسين، ج ٢، ص ٣٠٧).
٤. بصائر الدرجات، ص ١٦٧؛ بحار الأنوار، ج ٢٦، ص ٣٤، ح ٥٤.
٥. بصائر الدرجات، ص ١٦٦، ح ٢٠؛ بحار الأنوار، ج ٢٦، ص ٣٣، ح ٥٠.
٦. قال المجلسي: لعل المراد بالهرش عض السباع. قال الفيروز آبادي: هرش الدهر بهرش: اشتدّ وكفرح: ساء خلقه. والتهرش: التحريش بين الكلاب والإفساد بين الناس (بحار الأنوار، ج ٢٦، ص ٥٠).
٧. بصائر الدرجات، ص ١٨٤، ح ٥؛ بحار الأنوار، ج ٢٦، ص ٥٠، ح ٩٥.
٨. بصائر الدرجات، ص ١٦٨؛ بحار الأنوار، ج ٢٦، ص ٣٥، ح ٥٩.

٨. حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ عَمَارٍ أَوْ غَيْرِهِ قَالَ: قَلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: فَبِمَا تَحْكُمُونَ إِذَا حَكَمْتُمْ؟

فَقَالَ: بِحُكْمِ اللَّهِ وَحُكْمِ دَاوُدَ وَحُكْمِ مُحَمَّدٍ عليه السلام، فَإِذَا وَرَدَ عَلَيْنَا مَا لَيْسَ فِي كِتَابِ عَلِيِّ تَلَقَّنَا بِهِ رُوحَ الْقُدُسِ وَالْهَمْنَا اللَّهُ الْهَامًا^١.

٩. مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ، عَنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ، عَنِ يَعْقُوبَ بْنِ شَعِيبٍ، عَنِ حَرِيزِ أَوْ عَمْرِو بْنِ مَسْلَمٍ قَالَ: قَلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام: إِنَّ أَهْلَ الْكُوفَةِ يَرَوُونَ عَنِ عَلِيِّ عليه السلام أَنَّهُ كَانَ يَأْمُرُ بِالْوَضُوءِ قَبْلَ الْغَسْلِ مِنَ الْجَنَابَةِ! قَالَ: كَذَبُوا عَلِيَّ عليه السلام؛ مَا وَجَدْنَا ذَلِكَ فِي كِتَابِ عَلِيِّ عليه السلام؛ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ حُبُّنَا فَاطْهُرُوا﴾^٢.

١٠. حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، عَنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي هَاشِمٍ وَجَعْفَرِ بْنِ شَيْبَةَ، عَنِ عَنبَسَةَ، عَنِ الْمُعَلِيِّ بْنِ خُنَيْسٍ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِذْ أَقْبَلَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ فَسَلَّمَ، ثُمَّ ذَهَبَ وَرَقَّ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَدَمَعَتْ عَيْنُهُ، فَقُلْتُ لَهُ: لَقَدْ رَأَيْتُكَ صَنَعْتَ بِهِ مَا لَمْ تَكُنْ تَصْنَعُ؟! قَالَ: رَقَقْتُ لَهُ لِأَنَّهُ يَنْسَبُ فِي أَمْرِ لَيْسَ لَهُ؛ لَمْ أَجِدْهُ فِي كِتَابِ عَلِيِّ عليه السلام مِنْ خُلَفَاءِ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَلَا مِنْ مُلُوكِهَا^٥.

١١. وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ، عَنِ عَنبَسَةَ، عَنِ الْمُعَلِيِّ بْنِ خُنَيْسٍ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِذْ أَقْبَلَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فَسَلَّمَ، ثُمَّ ذَهَبَ فَرَقَّ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وَدَمَعَتْ عَيْنَاهُ فَقُلْتُ لَهُ: لَقَدْ رَأَيْتُكَ صَنَعْتَ بِهِ مَا لَمْ تَكُنْ تَصْنَعُ؟! فَقَالَ: رَقَقْتُ لَهُ لِأَنَّهُ يَنْسَبُ إِلَى أَمْرِ لَيْسَ لَهُ؛ لَمْ أَجِدْهُ فِي كِتَابِ عَلِيِّ عليه السلام مِنْ خُلَفَاءِ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَلَا مِنْ مُلُوكِهَا^٦.

١٢. قَالَ أَبُو الْفَرَجِ: وَحَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْعَبَّاسِ قَالَ: أَخْبَرَنَا بَكَارُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الْحُسَيْنِ، عَنِ عَنبَسَةَ بْنِ نَجَادِ الْعَابِدِ قَالَ: كَانَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ إِذَا

١. قال المجلسي: قوله عليه السلام: «بحكم آل داود»، أي نحكم بعلما، ولا نسأل بينة، كما كان داود عليه السلام أحيانا يفعل. (بحار الأنوار، ج ٢٥، ص ٥٦، ذيل ح ١٧).

٢. بصائر الدرجات، ص ٤٧٢، ح ٦؛ بحار الأنوار، ج ٢٥، ص ٥٦، ح ٢١.

٣. سورة المائدة، الآية ٦.

٤. تهذيب الأحكام، ج ١، ص ١٣٩، ح ٨٠، ص ١٤٢، ح ٩١ وفيه وما جدواه بدل وما وجدناه؛ الاستبصار؛ ج ١، ص ١٢٥، ح ١٤٢٦؛ وسائل الشيعة، ج ٢، ص ٢٤٧، ح ٥.

٥. بصائر الدرجات، ص ١٨٨، ح ١؛ الكافي، ج ٨، ص ٣٩٥، ح ٤٩٤؛ بحار الأنوار، ج ٤٧، ص ٢٧٢، ح ٥.

٦. الكافي، ج ٨، ص ٣٩٥، ح ٥٩٤؛ بحار الأنوار، ج ٢٦، ص ١٥٥، ح ١٥٥، ح ١٥٥، ص ٢٧٢، ح ٥.

رأى محمد بن عبد الله تغرغرت عيناه وقال: بنفسي هو، إن الناس ليقولون فيه: إنّه المهدي! وإنّه لمقتول، ليس في كتاب علي من خلفاء هذه الأمة.^١

١٣. أخبرنا عبد الواحد بن عبد الله بن يونس قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن محمد بن رباح الزهري الكوفي قال: حدّثنا أحمد بن علي الحميري، قال: حدّثني الحسن بن أيوب، عن عبد الكريم بن عمرو والخثعمي، عن جماعة الصانغ، قال: سمعت المفضل بن عمر يسأل أبا عبد الله عليه السلام: هل يفرض الله طاعة عبد ثمّ يكتبه خبر السماء؟

فقال له أبو عبد الله عليه السلام: الله أجلّ وأكرم وأرأف بعباده وأرحم من أن يفرض طاعة عبد ثمّ يكتبه خبر السماء صباحاً ومساءً. قال: ثمّ طلع أبو الحسن موسى عليه السلام، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: أيسرّك أن تنظر إلى صاحب كتاب علي؟ فقال له المفضل: وأي شيء يسرّني إذن أعظم من ذلك!؟

فقال: هو هذا صاحب كتاب علي، الكتاب المكنون الذي قال الله ﷻ: ﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾^٢.

١٤. حدّثنا أحمد بن الحسن بن علي بن فضال، عن أبيه الحسن بن علي بن فضال، عن أبي بكير وأحمد بن محمد، عن محمد بن عبد الملك قال: كنا عند أبي عبد الله عليه السلام نحواً من ستين رجلاً - وهو وسطنا - فجاء عبد الخالق بن عبد ربه فقال له: كنت مع إبراهيم بن محمد جالساً، فذكروا أنّك تقول: إنّ عندنا كتاب علي عليه السلام فقال: لا والله، ما ترك عليّ كتاباً، وإن كان ترك عليّ كتاباً ما هو إلّا إهابين، ولوددت أنّه عند غلامي هذا، فما أبالي عليه! قال: فجلس أبو عبد الله عليه السلام ثمّ أقبل علينا فقال: ما هو - والله - كما يقولون! إنهما جفران مكتوب فيهما، لا والله، إنهما لإهابان عليهما أصوافهما وأشعارهما مدحوسين كتبنا في أحدهما، وفي الآخر سلاح رسول الله ﷺ، وعندنا - والله - صحيفة طولها سبعون ذراعاً ما خلق الله من حلال وحرام إلّا وهو فيها حتى إنّ فيها أرش الخدش - وقام بظفره

١. إعلام الوری بأعلام الهدی، ج ١، ص ٥٢٨؛ بحار الأنوار، ج ٤٦، ص ١٨٩، ح ٥٣ و ج ٤٧، ص ٢٧٨.

٢. سورة الواقعة، الآية ٧٩.

٣. الغيبة للنعماني، ص ٣٢٦، ح ٤؛ بحار الأنوار، ج ٤٨، ص ٢٢، ح ٣٤.

علی ذراعه فخط به - وعندنا مصحف [فاطمة]: أما والله ما هو بالقرآن^۱.

۱۵. المرشد أبو يعلى الجعفري، وأبو الحسين الكوفي، وأبو جعفر الطوسي أنه قال زيد بن علي لسورة بن كليب: يا سورة، كيف علمتم أن صاحبكم على ما تذكرون؟ قال: كنا نأتي أخاك محمد بن علي فنسأله فيقول: قال رسول الله، وقال الله. ثم مضى أخوك، فأتيناكم آل محمد وأنت فيمن أتينا، فأجبتم عن بعض، فأتينا ابن أخيك أبا عبد الله، فقال لنا كما قال أبوه، ولم يترك شيئاً مما سألنا عنه إلا أجابنا فيه بما يقع. قال: فتبسم زيد ثم قال: أما - والله - لئن قلت هذا؛ فإن كتب علي عليه السلام عنده دوننا^۲.

۲. الجامعة

در باره الجامعة و توصیف آن شانزده حدیث در منابع روایی منقول است. این روایات اوصاف چهارگانه جامعه را بیان می کند که عبارت اند از:

۱. املاکنده، کاتب، حجم و اندازه، موضوع و محتوا.

این اوصاف اربعه با این تعابیر در روایات منقول است:

۱. إملاء رسول الله ﷺ؛

۲. خط علي عليه السلام؛

۳. طوله سبعون ذراعاً و یا مثل فخذ الفالج [زان شتر دو کوهانه]؛

۴. كل شيء يحتاج إليه الناس... یا جميع الحلال والحرام حتى أرش الخدش.

متن روایت ها از این قرار است:

۱. عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن عبد الله بن الحجال، عن أحمد بن عمر الحلبي، عن أبي بصير قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت له: جعلت فداك، إنني أسألك عن مسألة، ها هنا أحد يسمع كلامي؟ قال: فرغ أبو عبد الله عليه السلام ستراً بينه وبين بيت آخر فأطلع فيه ثم قال: يا أبا محمد، سل عما بدا لك.

قال: قلت: جعلت فداك، إن شيعتك يتحدثون أن رسول الله ﷺ علم علياً عليه السلام باباً

۱. بصائر الدرجات، ص ۱۷۱؛ بحار الأنوار، ج ۲۶، ص ۳۸، ج ۶۹ و ج ۴۶، ص ۲۷۰، ج ۲.

۲. مناقب آل أبي طالب، ج ۳، ص ۳۷۴.

يفتح له منه ألف باب .

قال : فقال : يا أبا محمد ، علم رسول الله ﷺ علياً ؑ ألف باب يفتح من كل باب ألف باب .

قال : قلت : هذا والله العلم!

قال : فنكت ساعةً في الأرض ثم قال : إنّه لعلم وما هو بذاك . قال : ثم قال : يا أبا محمد ،

وإن عندنا الجامعة ، وما يدريهم ما الجامعة .

قال : قلت : جعلت فداك ، وما الجامعة؟

قال : صحيفة طولها سبعون ذراعاً بذراع رسول الله ﷺ وإملانه من فلق فيه ، وخط عليّ

بيمينه ، فيها كل حلال وحرام وكل شيء يحتاج الناس إليه حتى الأرض في الخدش ، وضرب بيده

إليّ فقال : تأذن لي يا أبا محمد .

قال : قلت : جعلت فداك ، إنّما أنا لك ، فاصنع ما شئت .

قال : فغمزني بيده وقال : حتى أرس هذا - كأنه مغضب - .

قال : قلت : جعلت فداك هذا والله العلم! قال : إنّه لعلم وليس بذاك . ثم سكت ساعةً

ثم قال : وإنّ عندنا الجفر ، وما يدريهم ما الجفر؟

قال : قلت : وما الجفر؟ قال : وعاء من آدم فيه علم النبيين والوصيين ، وعلم العلماء الذين

مضوا من بني إسرائيل .

قال : قلت : إنّ هذا هو العلم!

قال : إنّه لعلم ، وليس بذاك . ثم سكت ساعةً ، ثم قال : وإنّ عندنا لمصحف فاطمة ؑ وما

يديرهم ما مصحف فاطمة ؑ .

قال : قلت : وما مصحف فاطمة ؑ .

قال : مصحف فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرات ، والله ما فيه من قرآنكم حرف واحد .

قال : قلت : هذا والله العلم! قال : إنّه لعلم ، وما هو بذاك . ثم سكت ساعةً ثم قال : إنّ

عندنا علم ما كان وعلم ما هو كائن إلى أن تقوم الساعة .

قال : قلت : جعلت فداك ، هذا والله هو العلم!

قال : إنّه لعلم ، وليس بذاك .

قلت : جعلت فداك ، فأيّ شيء العلم؟

قال: ما يحدث بالليل والنهار، الأمر من بعد الأمر، والشيء بعد الشيء، إلى يوم القيامة.^١

٢. حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رحمته الله قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي قال: حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال، عن أبيه، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا رحمته الله قال: للإمام علامات: أن يكون أعلم الناس، وأحكم الناس، وأتقى الناس، وأحلم الناس، وأشجع الناس، وأسخى الناس، وأعبد الناس، ويولد مختوناً، ويكون مطهراً، ويرى من خلفه كما يرى من بين يديه، ولا يكون له ظل، وإذا وقع على الأرض من بطن أمه وقع على راحتيه رافعاً صوته بالشهادتين، ولا يحتلم، وتنام عينه ولا ينام قلبه، ويكون محدثاً، ويستوي عليه درع رسول الله صلى الله عليه وآله، ولا يرى له بول ولا غائط؛ لأن الله صلى الله عليه وآله قد وكل الأرض بابتلاع ما يخرج منه، ويكون رائحته أطيب من رائحة المسك، ويكون أولى الناس منهم بأنفسهم، وأشفق عليهم من آبائهم وأمهاتهم، ويكون أشد الناس تواضعاً لله صلى الله عليه وآله، ويكون أخذ الناس بما يأمر به، وأكف الناس عما ينهى عنه، ويكون دعاؤه مستجاباً حتى أنه لو دعا على صخرة لانشقت بنصفين، ويكون عنده سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله وسيفه ذو الفقار، ويكون عنده صحيفة فيها أسماء شيعته إلى يوم القيامة، وصحيفه فيها أسماء أعدائه إلى يوم القيامة، ويكون عنده الجامعة وهي صحيفة طولها سبعون ذراعاً فيها جميع ما يحتاج إليه ولد آدم، ويكون عنده الجفر الأكبر والأصغر، وإهاب مازع وإهاب كبش فيهما جميع العلوم حتى أرش الخدش وحتى الجلدة ونصف الجلدة وثالث الجلدة، ويكون عنده مصحف فاطمة رحمته الله.^٢

٣. حدثنا علي بن الحسن بن الحسين السحائي، عن محول بن إبراهيم، عن أبي مريم قال: قال لي أبو جعفر رحمته الله: عندنا الجامعة وهي سبعون ذراعاً فيها كل شيء حتى أرش الخدش إملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخط علي رضي الله عنه، وعندنا الجفر وهو أديم عكاظي قد كتب فيه حتى ملئت أكارعه، فيه ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة.^٣

٤. حدثنا يعقوب بن يزيد أو عمن رواه، عن يعقوب، عن محمد بن أبي عمير،

١. الكافي، ج ١، ص ٢٣٨، ح ١؛ بصائر الدرجات، ص ١٥١؛ بحار الأنوار، ج ٢٦، ص ٢٨، ح ٧٠.

٢. معاني الأخبار، ص ١٠٢، ح ٤؛ كتاب من لا يحضره الفقيه، ج ٤، ص ٤١٨، ح ٥٩١٤؛ عيون الأخبار، ج ٢، ص ١٩٢، ح ١؛ الخصال، ص ٥٢٨، ح ١؛ بحار الأنوار، ج ٢٥، ص ١١٦، ح ١.

٣. بصائر الدرجات، ص ١٨٠، ح ٣١؛ بحار الأنوار، ج ٢٦، ص ٤٨، ح ٩٠.

عن محمد بن حمران، عن سليمان بن خالد قال: سمعت أبا عبد الله ؑ يقول: إن عندنا لصحيفة يقال لها الجامعة، ما من حلال ولا حرام إلا وهو فيها حتى أرش الخدش.^١

٥. حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن بعض رجاله، عن أحمد بن عمر الحلبي، عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله ؑ: يا أبا محمد، إن عندنا الجامعة، وما يدر بهم ما الجامعة؟ قال: قلت: جعلت فداك، وما الجامعة؟

قال: صحيفة طولها سبعون ذراعاً بذراع رسول الله ﷺ إملاء من فلق فيه، وخطه علي ؑ بيمينه، فيها كل حلال وحرام، وكل شيء يحتاج إليه الناس حتى الأرش في الخدش.^٢

٦. حدثنا محمد بن الحسين، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رثاب، عن أبي عبد الله ؑ: أنه سئل عن الجامعة قال: تلك صحيفة سبعون ذراعاً في عريض الأديم مثل فخذ الفالج، فيها كل ما يحتاج الناس إليه، وليس من قضية إلا وهي فيها حتى أرش الخدش.^٣

٧. حدثنا محمد بن الحسين، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رثاب، عن أبي عبيدة، عن أبي عبد الله ؑ: أنه سئل عن الجامعة فقال: تلك صحيفة سبعون ذراعاً في عرض الأديم.^٤

٨. محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن ابن رثاب، عن أبي عبيدة قال: سأل أبا عبد الله ؑ بعض أصحابنا عن الجف، فقال: هو جلد ثور مملوء علماً. قال له: فالجامعة؟

قال: تلك صحيفة طولها سبعون ذراعاً في عرض الأديم مثل فخذ الفالج، فيها كل ما يحتاج الناس إليه، وليس من قضية إلا وهي فيها، حتى أرش الخدش. قال: فمصحف فاطمة ؑ؟

قال: فسكت طويلاً، ثم قال: إنكم لتبحثون عما تريدون وعما لا تريدون! إن فاطمة مكثت بعد رسول الله ﷺ خمسة وسبعين يوماً، وكان دخلها حزن شديد على أبيها، وكان جبرئيل ؑ يأتيها فيحسن عزاءها على أبيها، ويطيب نفسها، ويخبرها عن أبيها ومكانه، ويخبرها

١. بصائر الدرجات، ص ١٦٤؛ بحار الأنوار، ج ٢٦، ص ٢٣، ح ١٥.

٢. بصائر الدرجات، ص ١٦٣؛ بحار الأنوار، ج ٢٦، ص ٢٢، ح ١١.

٣. بصائر الدرجات، ص ١٦٢؛ بحار الأنوار، ج ٢٦، ص ٧٩، ح ٦٧.

٤. بصائر الدرجات، ص ١٦٩، ح ٥؛ الفصول المهمة، ج ١، ص ٤٨٨، ح ١٦؛ بحار الأنوار، ج ٢٦، ص ٣٦، ح ٦٥.

بما يكون بعدها في ذريتها ، وكان عليّ ﷺ يكتب ذلك ، فهذا مصحف فاطمة ﷺ .^١

٩ . حدّثنا أحمد بن محمّد ، عن علي بن الحكم ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر ﷺ قال : أخرج إليّ أبو جعفر ﷺ صحيفةً فيها الحلال والحرام والفرائض .

قلت : ما هذه ؟

قال : هذه إملاء رسول الله ﷺ وخطه عليّ بيده .

قال : فقلت : فما تبليّ ؟

قال : فما يبليها ؟

قلت : وما تدرس ؟

قال : وما يدرسها ؟ قال : هي الجامعة أو من الجامعة .^٢

١٠ . حدّثنا محمّد بن الحسين ، عن الحسن بن محبوب ، عن علي بن رثاب ، عن أبي عبيدة ، عن أبي عبد الله ﷺ : أنّه سئل عن الجامعة فقال : تلك صحيفة سبعون ذراعاً في عرض الأديم مثل فخذ الفالج ، فيها كل ما يحتاج الناس إليه ، وليس من قضية إلا هي فيها حتّى أورش الخدش .^٣

١١ . كان الصادق ﷺ يقول : علمنا غابر ومزبور ونكت في القلوب و نقر في الأسماع . وإنّ عندنا الجفر الأحمر والجفر الأبيض ومصحف فاطمة ﷺ ، وعندنا الجامعة فيها جميع ما تحتاج الناس إليه . فسئل عن تفسير هذا الكلام فقال : أما الغابر فالعلم بما يكون ، وأما المزبور فالعلم بما كان ، وأما النكت في القلوب فهو الإلهام ، وأما النقر في الأسماع فحديث الملائكة ﷺ نسمع كلامهم ولا نرى أشخاصهم ، وأما الجفر الأحمر فوعاء فيه سلاح رسول الله ﷺ ولن يخرج حتى يقوم قائمنا أهل البيت ، وأما الجفر الأبيض فوعاء فيه توراة موسى وإنجيل عيسى وزبور داود وكتب الله الأولى ، وأما مصحف فاطمة ﷺ ففيه ما يكون من حادث وأسماء من يملك إلى أن تقوم الساعة ، وأما الجامعة فهي كتاب طوله سبعون ذراعاً إملاء رسول الله ﷺ من فلق فيه وخط أمير المؤمنين ﷺ

١ . الكافي ، ج ١ ، ص ٢٤١ ، ح ٥ ؛ بصائر الدرجات ، ص ١٧٣ ؛ بحار الأنوار ، ج ٢٦ ، ص ٤١ ، ح ٧٢ ؛ ج ٤٣ ، ص ٧٩ ، ح ٦٧ .

٢ . بصائر الدرجات ، ص ١٦٤ ، ح ٩ ؛ بحار الأنوار ، ج ٢٦ ، ص ٢٣ ، ح ١٦ .

٣ . بصائر الدرجات ، ص ١٦٩ ؛ الفصول المهمة ، ج ١ ، ص ٤٨١ ، ح ١٦ ؛ بحار الأنوار ، ج ٢٦ ، ص ٢٢ ، ح ٩ .

بيده . والله فيه جميع ما يحتاج الناس إلى يوم القيامة حتى أن فيه أرش الخدش والجلدة ونصف الجلدة .^١

١٢ . حدّثنا السندي بن محمّد ، عن أبان بن عثمان ، عن علي بن الحسين ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن عبد الله بن الحسن يزعم أنّه ليس عنده من العلم إلّا ما عند الناس فقال : صدق والله ، وعبد الله بن الحسن ما عنده من العلم إلّا ما عند الناس ، ولكن عندنا والله الجامعة ؛ فيها الحلال والحرام ، وعندنا الجفر ، أيدي عبد الله بن الحسن ما الجفر ؛ مسك معز ، أم مسك شاة ؟ وعندنا مصحف فاطمة عليها السلام ؛ أما والله ما فيه حرف من القرآن ، ولكنه إملاء رسول الله وخط علي .

كيف يصنع عبد الله إذا جاء الناس من كل أفق ويسألونه .^٢

١٣ . حدّثنا محمّد بن الحسين ، عن أحمد بن محمّد ، عن علي بن الحكم ، عن أبان بن عثمان ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قيل له : إن عبد الله بن الحسن يزعم أنّه ليس عنده من العلم إلّا ما عند الناس ؟! فقال : صدق والله ، ما عنده من العلم إلّا ما عند الناس ، ولكن عندنا والله الجامعة فيها الحلال والحرام ، وعندنا الجفر ، أيدي عبد الله أم مسك بعير أو مسك شاة ؟ وعندنا مصحف فاطمة ، أما والله ، ما فيه حرف من القرآن ولكنه إملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وخط علي عليه السلام .

كيف يصنع عبد الله إذا جاءه الناس من كل فن يسألونه ؟ أما ترضون أن تكونوا يوم القيامة آخذين بحجزتنا ، ونحن آخذون بحجزة نبينا ، ونبينا آخذ بحجزة ربه .^٣

١٤ . حدّثنا محمّد بن عيسى ، عن فضالة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : - وذكر ابن شبرمة في فتياه - فقال : أين هو من الجامعة ؟ أملى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وخطه علي عليه السلام بيده ، فيها جميع الحلال والحرام حتى أرش الخدش فيه .^٤

١٥ . حدّثنا محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن حماد ، عن عمرو بن أبي المقدام ،

١ . روضة الواعظين ، ص ٢١١ ؛ بحار الأنوار ، ج ٢٦ ، ص ١٨ ، ح ١ .

٢ . بصائر الدرجات ، ص ١٧٧ ؛ بحار الأنوار ، ج ٢٦ ، ص ٤٦ ، ح ٨٤ .

٣ . بصائر الدرجات ، ص ١٨١ ، ح ٣٣ ؛ بحار الأنوار ، ج ٢٦ ، ص ٤٨ ، ح ٩٢ .

٤ . بصائر الدرجات ، ص ١٦٨ ؛ بحار الأنوار ، ج ٢٦ ، ص ٢٥ ، ح ٢٢ و ص ٢٣ ، ح ٥١ و ص ٣٥ ، ح ٦١ .

عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول - وذكر ابن شبرمة في فتيا أفتى بها -: أين هو من الجامعة؟ إملأ رسول الله صلى الله عليه وسلم بخط علي عليه السلام، فيها جميع الحلال والحرام حتى أُرش الخدش^۱.

۱۶. حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَاشِمٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي عِمْرَانَ، عَنْ يُونُسَ، عَنْ حَمَادِ بْنِ عَثْمَانَ، عَنْ عَمْرٍو بْنِ أَبِي الْمَقْدَامِ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ - وَذَكَرَ ابْنَ شَبْرَمَةَ - فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: أَيْنَ هُوَ مِنَ الْجَامِعَةِ؟ إِمْلَأْ رَسُولَ اللَّهِ، وَخَطَّهُ عَلِيٌّ بِيَدِهِ، فِيهَا الْحَلَالُ وَالْحَرَامُ حَتَّى أُرْشَ الْخَدَشُ^۲.

۱۷. حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى، عَنْ فُضَالَةَ، عَنْ أَبَانَ، عَنْ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: ضَلَّ عِلْمُ ابْنِ شَبْرَمَةَ عِنْدَ الْجَامِعَةِ، لَمْ تَدَعْ لِأَحَدٍ كَلَامًا، فِيهَا عِلْمُ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ، إِنَّ أَصْحَابَ الْقِيَاسِ طَلَبُوا الْعِلْمَ بِالْقِيَاسِ فَلَمْ يَزِدْهُمْ مِنَ الْحَقِّ إِلَّا بُعْدًا، وَإِنَّ دِينَ اللَّهِ لَا يَصَابُ بِالْقِيَاسِ^۳.

۱۸. عَنْهُ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ يُونُسَ، عَنْ أَبَانَ، عَنْ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: ضَلَّ عِلْمُ ابْنِ شَبْرَمَةَ عِنْدَ الْجَامِعَةِ؛ إِمْلَأْ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَخَطَّ عَلِيٌّ عليه السلام بِيَدِهِ، إِنَّ الْجَامِعَةَ لَمْ تَدَعْ لِأَحَدٍ كَلَامًا، فِيهَا عِلْمُ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ، إِنَّ أَصْحَابَ الْقِيَاسِ طَلَبُوا الْعِلْمَ بِالْقِيَاسِ فَلَمْ يَزِدَادُوا مِنَ الْحَقِّ إِلَّا بُعْدًا؛ إِنَّ دِينَ اللَّهِ لَا يَصَابُ بِالْقِيَاسِ^۴.

۳. صحیفۃ الفرائض

درباره این عنوان یک حدیث طولانی نقل گردیده و سه نشانه و وصف برایش بیان شده است:

۱. إِمْلَأْ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم؛

۲. خَطَّ عَلِيٌّ عليه السلام؛

۱. بصائر الدرجات، ص ۱۶۶، ح ۲۲؛ بحار الأنوار، ج ۲۶، ص ۳۳، ح ۵۱.
 ۲. بصائر الدرجات، ص ۱۶۵، ح ۱۵؛ بحار الأنوار، ج ۲۶، ص ۲۵، ح ۲۲ و ص ۳۳، ح ۵۱.
 ۳. بصائر الدرجات، ص ۱۶۶، ح ۲۳ و ص ۱۶۹، ح ۱۶؛ الکافی، ج ۱، ص ۵۷، ح ۱۴؛ بحار الأنوار، ج ۲۶، ص ۳۳، ح ۵۲.
 ۴. الکافی، ج ۱، ص ۵۷، ح ۱۴؛ بصائر الدرجات، ص ۱۶۶، ح ۲۳؛ بحار الأنوار، ج ۲۶، ص ۳۳، ح ۵۲.

٣. مثل فخذ البعير (به اندازة ران شتر).

در واقع سه نشانه اصلی - یعنی املا کننده، کاتب و حجم و اندازه - در آن بازگو شده است، متن روایت چنین است:

علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، ومحمد بن عيسى بن عبيد، عن يونس جميعاً، عن عمر بن أذينة، عن زرارة قال:

سألت أبا جعفر ؑ عن الجَدِّ؟ فقال: ما أجد أحداً قال فيه إلاّ برأيه إلاّ أمير المؤمنين ؑ.

قلت: أصلحك الله فما قال فيه أمير المؤمنين ؑ؟

قال: إذا كان غداً فالقني حتى أقرّ نكته في كتاب.

قلت: أصلحك الله، حدّثني؛ فإنّ حديثك أحبُّ إليّ من أن تقرّنيه في كتاب.

فقال لي الثانية: اسمع ما أقول لك: إذا كان غداً فالقني حتى أقرّ نكته في كتاب.

فأتيته من الغد بعد الظهر، وكانت ساعتی التي كنت أدخلو به فيها بين الظهر والعصر، وكنت أكره أن أسأله إلاّ خالياً؛ خشيةً أن يقتيني من أجل من يحضره بالتقية، فلما دخلت عليه أقبل علي ابنه جعفر ؑ فقال له: أقرّ زرارة صحيفة الفرائض، ثمّ قام لينام، فبقيت أنا وجعفر ؑ في البيت، فقام فأخرج إليّ صحيفةً مثل فخذ البعير فقال: لست أقرّ نكته حتى تجعل لي عليك الله أن لا تحدث بما تقرّأ فيها أحداً أبداً حتى آذن لك، ولم يقل: حتى يأذن لك أبي.

فقلت: أصلحك الله ولمّ تضيق عليّ ولمّ يأمرك أبوك بذلك؟

فقال لي: ما أنت بناظر فيها إلاّ على ما قلت لك.

فقلت: فذاك لك. وكنت رجلاً عالماً بالفرائض والوصايا، بصيراً بها، حاسباً لها،

ألثب الزمان أطلب شيئاً يلقي عليّ من الفرائض والوصايا لا أعلمه فلا أقدر عليه.

فلما ألقى إليّ طرف الصحيفة إذا كتاب غليظ يُعرف أنه من كتب الأولين، فنظرت فيها فإذا فيها خلاف ما بأيدي الناس من الصلّة والأمر بالمعروف الذي ليس فيه اختلاف، وإذا عامته كذلك، فقرّأته حتى أتيت على آخره بخبث نفس وقلة تحفّظ وسقام رأي، وقلت: وأنا أقرّؤه -: باطل! حتى أتيت على آخره ثمّ أدرجتها ودفعتها إليه.

فلما أصبحت لقيت أبا جعفر ؑ فقال لي: أقرّأت صحيفة الفرائض؟ فقلت: نعم.

فقال: كيف رأيت ما قرأت؟

قال: قلت: باطل ليس بشيء؛ هو خلاف ما الناس عليه!

قال: فإن الذي رأيت - والله يا زرارة - هو الحق. الذي رأيت إملاء رسول الله ﷺ وخط علي عليه السلام بيده. فأتاني الشيطان فوسوس في صدري فقال: وما يدريه أنه إملاء رسول الله ﷺ وخط علي عليه السلام بيده؟!!

فقال لي قبل أن أنطق: يا زرارة، لا تشككن! وذا الشيطان - والله - أنك شككت، وكيف لا أدري أنه إملاء رسول الله ﷺ وخط علي عليه السلام بيده وقد حدثني أبي عن جدي أن أمير المؤمنين عليه السلام حدثه ذلك؟!!

قال: قلت: لا، كيف؟ جعلني الله فداك! وندمت على ما فاتني من الكتاب، ولو كنت قرأته وأنا أعرفه لرجوت أن لا يفوتني منه حرف^۱.

۴. صحيفه

با تعبیر کلی صحیفه تعداد ۲۲ روایت در منابع حدیثی و تاریخی منقول است.

با توجه به این که در ۲۱ حدیث از این روایت‌ها اوصافی از قبیل:

- سبعون ذرعاً؛

- إملاء رسول الله ﷺ؛

- خط علي عليه السلام؛

- جميع ما يحتاج إليه الناس؛

ذکر گردیده مراد از آن همان کتاب علی است؛ چرا که همین تعبیرها در نصوص و

متون تاریخی درباره کتاب علی نیز منقول است که پیش از این آوردیم.

تنها یک روایت، وصفی را برای صحیفه آورده که با صحیفه فی قراب السیف سازگار

است؛ زیرا آن را یک و جب یا چهار انگشت معرفی می‌کند.

۱. حدثنا يعقوب بن يزيد، عن الحسن بن علي، عن عبد الله بن سنان، عن

أبي عبد الله عليه السلام قال: ذكر له وقية ولد الحسن وذكرنا الجفر، فقال: والله، إن عندنا لجلدي

۱. الكافي، ج ۷، ص ۹۴، ح ۳؛ تهذيب الأحكام، ج ۹، ص ۲۷۱، ح ۵ و ص ۲۸۴، ح ۵؛ تاريخ آل زرارعة، ج ۱، ص ۴۲.

ماعز وضأن، إملاء رسول الله ﷺ وخط عليّ، وإنّ عندنا لصحيفة طولها سبعون ذراعاً، وأملاها رسول الله، وخطها عليّ بيده، وإنّ فيها لجميع ما يُحتاج إليه حتى أرش الخدش^١.

٢. حدّثنا محمد بن عبد الحميد، عن يونس بن يعقوب، عن منصور بن حازم، عن أبي عبد الله ﷺ قال: قلت: يذكرون: عندكم صحيفة طولها سبعون ذراعاً، فيها ما يُحتاج الناس إليه حتى أرش الخدش؟ قال: وإنّ هذا لهو العلم!

قال: فقال أبو عبد الله ﷺ: ليس هذا هو العلم؛ إنّما هو أثر عن رسول الله ﷺ... إنّ العلم الذي يحدث في كل يوم وليلة^٢.

٣. حدّثنا إبراهيم بن هاشم، عن يحيى بن أبي عمران، عن يونس، عن حماد، قال: سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول: ما خلق الله حلالاً ولا حراماً إلّا وله حد كحد الدور، وإنّ حلال محمد حلال إلى يوم القيامة، وحرامه حرام إلى يوم القيامة، ولأنّ عندنا صحيفة طولها سبعون ذراعاً، وما خلق الله حلالاً ولا حراماً إلّا فيها، فما كان من الطريق فهو من الطريق، وما كان من الدور فهو من الدور، حتى أرش الخدش وما سواها والجلدة ونصف الجلدة^٣.

٤. حدّثنا محمد، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن أبي عمير، عن محمد بن حكيم، عن أبي الحسن ﷺ قال: إنّما هلك من كان قبلكم بالقياس، وإنّ الله - تبارك وتعالى - لم يقبض نبيه حتى أكمله جميع دينه في حلاله وحرامه، فبجاءكم بما تحتاجون إليه في حياته، وتستغيثون به وبأهل بيته بعد موته، وإنّها صحيفة عند أهل بيته حتى إنّ فيه أرش الخدش. ثم قال: إنّ أبا حنيفة ممن يقول: قال عليّ ﷺ وقلت أنا^٤.

٥. حدّثنا عبد الله بن محمد بن الوليد، عن رواه، عن يونس بن يعقوب، عن منصور بن حازم قال: سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول: إنّ عندنا صحيفة فيها ما يحتاج إليه حتى إنّ فيها أرش الخدش^٥.

٦. حدّثنا يعقوب بن يزيد، عن الحسن بن علي الوشاء، عن عبد الله بن سنان،

١. بصائر الدرجات، ص ١٥٤.

٢. بصائر الدرجات، ص ١٦٦، ح ٢١؛ بحار الأنوار، ج ٢٦، ص ٢٢، ح ٦.

٣. بصائر الدرجات، ص ١٦٨؛ بحار الأنوار، ج ٢٦، ص ٣٥، ح ٦٠؛ الفصول المهمة، ج ١، ص ٥٠٣، ح ٢٧.

٤. بصائر الدرجات، ص ١٧٠.

٥. بصائر الدرجات، ص ١٦٥؛ بحار الأنوار، ج ٢٦، ص ٢٥، ح ٢٣.

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: إنَّ عندنا صحيفة طولها سبعون ذراعاً، إملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخطه عليّ بيده، وإنَّ فيها لجميع ما يحتاج إليه الناس حتى أرش الخدش^١.

٧. حدَّثنا أحمد بن الحسن بن علي بن فضال، عن أبيه، عن ابن بكير، عن محمد بن عبد الملك قال: كنا عند أبي عبد الله عليه السلام نحواً من ستين رجلاً قال: فسمعته يقول: عندنا - والله - صحيفة طولها سبعون ذراعاً؛ ما خلق الله من حلال أو حرام إلَّا وهو فيها حتى إنَّ فيها أرش الخدش^٢.

٨. حدَّثنا يعقوب بن إسحاق الرازي، عن الحريري، عن أبي عمران الأرميني، عن عبد الله بن الحكم، عن منصور بن حازم وعبد الله بن أبي يعفور قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنَّ عندي صحيفة طولها سبعون ذراعاً؛ فيها ما يُحتاج إليه حتى إنَّ فيها أرش الخدش^٣.

٩. حدَّثنا محمد بن الحسين، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان، عن المنخل بن جميل بياع الجواري، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أبو جعفر عليه السلام: إنَّ عندي لصحيفة فيها تسعة عشرة صحيفةً قد جباها رسول الله صلى الله عليه وآله.

١٠. حدَّثنا أحمد بن محمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير، عن محمد بن حمران، عن سليمان بن خالد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنَّ عندنا لصحيفة سبعين ذراعاً؛ إملاء رسول الله صلى الله عليه وآله، وخط عليّ عليه السلام بيده؛ ما من حلال ولا حرام إلَّا وهو فيها حتى أرش الخدش^٥.

١١. حدَّثنا العباس بن معروف، عن القاسم بن عروة وعبد الله بن جعفر، عن محمد بن عيسى، عن القاسم بن العروة، عن ابن العباس، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: والله إنَّ عندنا لصحيفة طولها سبعون ذراعاً؛ فيها جميع ما يُحتاج إليه الناس حتى أرش الخدش، إملاء رسول الله صلى الله عليه وآله، وكتبه عليّ عليه السلام بيده صلوات الله عليه^٦.

١. بصائر الدرجات، ص ١٦٣؛ الفصول المهمة، ج ١، ص ٥٠١، ح ٤١.
٢. بصائر الدرجات، ص ١٦٤؛ بحار الأنوار، ج ٢٦، ص ٢٤، ح ١٨.
٣. بصائر الدرجات، ص ١٦٤؛ الفصول المهمة، ج ١، ص ٥٠٢، ح ٤٣.
٤. بصائر الدرجات، ص ١٦٤؛ بحار الأنوار، ج ٢٦، ص ٢٤، ح ١٩.
٥. بصائر الدرجات، ص ١٦٢؛ بحار الأنوار، ج ٢٦، ص ٢٢، ح ١٠.
٦. بصائر الدرجات، ص ١٦٥؛ بحار الأنوار، ج ٢٦، ص ٢٥، ح ٢٦.

١٢. بكى علي بن الحسين عليه السلام بكاءً شديداً، ثم قال: كأنني بجعفر الكذاب وقد حمل طاغيةً زمانه على تفتيش أمر ولي الله، والمغيب في حفظ الله والتوكيل بحرم أبيه؛ جهلاً منه بولادته، وحرصاً منه على قتله إن ظفر به، [و] اطمعاً في ميراثه حتى يأخذه بغير حقه.

قال أبو خالد: فقلت له: يا ابن رسول الله، وإن ذلك لكائن؟! فقال: إي وربّي؛ إن ذلك لمكتوب عندنا في الصحيفة التي فيها ذكر المحن التي تجري علينا بعد رسول الله ﷺ^١.

١٣. حدّثنا محمد بن الحسين، عن جعفر بن بشير، عن محمد بن الفضيل، عن بكر بن كرب الصيرفي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ما لهم ولكم؟ وما يريدون منكم وما يعيبونكم؟ يقولون الرافضة؟! نعم - والله - رفضتم الكذب واتبعتم الحق. أما - والله - إن عندنا ما لا نحتاج إلى أحد، والناس يحتاجون إلينا. إن عندنا الكتاب بإملاء رسول الله ﷺ وخطه علي بيده، صحيفة طولها سبعون ذراعاً فيها كل حلال وحرام^٢.

١٤. عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن صالح بن سعيد، عن أحمد بن أبي بشر، عن بكر بن كرب الصيرفي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن عندنا ما لا نحتاج معه إلى الناس، وإن الناس ليحتاجون إلينا. وإن عندنا كتاباً إملاء رسول الله ﷺ وخط علي عليه السلام، صحيفة فيها كل حلال وحرام، وإنكم لتأتوننا بالأمر فنعرف إذا أخذتم به ونعرف إذا تركتموه^٣.

١٥. حدّثنا أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم أو غيره، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن بكر بن كرب الصيرفي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: أما - والله - إن عندنا ما لا نحتاج إلى أحد، والناس يحتاجون إلينا. إن عندنا كتاباً إملاء رسول الله ﷺ وخطه علي على صحيفة فيها كل حلال وحرام، وإنكم لتأتوننا فتسألونا فنعرف إذ أخذوا به، ونعرف إذا تركوه^٤.

١٦. حدّثنا الحسن بن علي بن النعمان، عن أبيه علي بن النعمان، عن بكر بن كرب، قال: كنا عند أبي عبد الله عليه السلام فسمعناه يقول: أما - والله - عندنا ما لا نحتاج إلى الناس،

١. كمال الدين ونمام النعمة، ص ٣٢٠.

٢. بصائر الدرجات، ص ١٦٩، ح ١٤؛ بحار الأنوار، ج ٢٦، ص ٣٦، ح ٦٦.

٣. الكافي، ج ١، ص ٢٤١، ح ٦؛ الفصول المهمة، ج ١، ص ٤٨٧.

٤. بصائر الدرجات، ص ١٧٤، ح ٨؛ بحار الأنوار، ج ٢٦، ص ٤٥، ح ٧٨.

وإنَّ الناسَ لِيحتاجونَ إلينا. إنَّ عندنا الصَّحيفةَ سبعونَ ذراعاً بخطِ عليٍّ وإملاءَ رسولِ الله - صلى اللهُ عليهما وعلى أولادهما - فيها من كلِّ حلالٍ وحرامٍ، وإنَّكم لتأتوننا فتدخلونَ علينا، فنعرَفُ خياركم من شراركم.^١

١٧. حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ الحُسينِ، عن جعفرِ بنِ بَشيرٍ، عن أبانٍ، عن عبدِ الرَّحمنِ بنِ أبي عبدِ اللهِ، عن أبي عبدِ اللهِ عليه السلام قال: سمعته يقول: إنَّ في البيتِ صحيفَةَ طولها سبعونَ ذراعاً؛ ما خلق اللهُ من حلالٍ ولا حرامٍ إلَّا وفيها حتى أرشَ الخدش.^٢

١٨. حدَّثنا يعقوبُ بنُ يزيدٍ، عن ابنِ أبي عميرٍ، عن إبراهيمِ بنِ عبدِ الحميدِ وأبي المعزِّاءِ، عن حمزانِ بنِ أعينٍ، عن أبي جعفرٍ عليه السلام قال: أشارَ إلى بيتِ كَبيرٍ وقال: يا حمزان، إنَّ في هذا البيتِ صحيفَةَ طولها سبعونَ ذراعاً بخطِ عليٍّ وإملاءَ رسولِ اللهِ، ولو وُكِّينا الناسَ لحكمتنا بينهم بما أنزلَ اللهُ، لم نَعُدْ ما في هذه الصَّحيفةِ.^٣

١٩. حدَّثنا أحمدُ بنُ مُحَمَّدٍ، عن الحُسينِ بنِ سعيدٍ، عن فضالةِ بنِ أيوبٍ، عن القاسمِ، عن بريدِ بنِ معاويةِ العجليِّ، عن مُحَمَّدِ بنِ مسلمٍ قال: قال أبو جعفرٍ عليه السلام: إنَّ عندنا صحيفَةَ من كتبَ عليٍّ؛ طولها سبعونَ ذراعاً، فنحنُ نتبعُ ما فيها لا نعدوها.

وسألته عن ميراثِ العلمِ ما بلغ؟ أجوامعُ هو من العلمِ، أم فيه تفسيرُ كلِّ شيءٍ من هذه الأمورِ التي تتكلمُ فيه الناسُ مثلَ الطلاقِ والفرائضِ؟

فقال: إنَّ علياً كتبَ العلمَ كله القضاءَ والفرائضَ، فلو ظهرَ أمرنا لم يكن شيءٌ إلَّا فيه نمضيها.^٤

٢٠. حدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ عيسى، عن صفوانٍ، عن عبدِ اللهِ بنِ مسكانٍ، عن زرارَةَ قال:

دخلتُ عليه وفي يده صحيفَةٌ، فغطَّها مِنِّي بطيلسانه، ثمَّ أخرجها فقرأها عليٍّ. إنَّ ما يحدثُ بها المرسلونَ كصوتِ السلسلةِ أو كمناجاةِ الرَّجلِ صاحبه.^٥

٢١. حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ، عن مُحَمَّدِ بنِ الحُسنِ السَّريِّ، عن عمه عليِّ بنِ

السَّريِّ الكرخيِّ قال: كنتُ عندَ أبي عبدِ اللهِ عليه السلام، فدخلَ عليه شيخٌ ومعه إبْنه، فقال له

١. بصائر الدرجات، ص ١٤٢؛ بحار الأنوار، ج ٢٦، ص ٢١، ح ٨.

٢. بصائر الدرجات، ص ١٦٥؛ بحار الأنوار، ج ٢٦، ص ٢٥، ح ٢٥.

٣. بصائر الدرجات، ص ١٦٣، ح ٥.

٤. بصائر الدرجات، ص ١٦٣، ح ٧؛ بحار الأنوار، ج ٢٦، ص ٢٣، ح ١٣.

٥. بصائر الدرجات، ص ١٦٤، ح ١٣؛ بحار الأنوار، ج ٢٦، ص ٢٤، ح ٢٠.

الشیخ: جعلت فداک! أمن شیعتمکم أنا؟ فأخرج أبو عبد الله علیه السلام صحيفةً مثل فخذ البعير، فناوله طرفها ثم قال له: أدرج، فأدرجه حتى أوقفه على حرف من حروف المعجم، فإذا اسم ابنه قبل اسمه، فصاح الابن فرحاً: اسمي والله! فرحم الشيخ ثم قال له: أدرج، فأدرج ثم أوقفه أيضاً على اسمه كذلك.^۱

۲۲. حدّثنا محمد بن الحسين، عن نصر بن شعيب، عن خالد بن ماد، عن أبي حمزة الثمالي، عن علي بن الحسين علیه السلام قال:

أنى محمد بن الحنفية الحسين بن عليّ فقال: أعطني ميراثي من أبي. فقال له الحسين: ما ترك أبوك إلا سبعمئة درهم فضلت من عطايه.

قال: فإنّ الناس يزعمون فليأتون فيسألوني فلا أجد بداً من أن أجيبهم - قال: - فأعطني من علم أبي.

قال: فدعا الحسين، قال: فذهب فجاء بصحيفة تكون أقلّ من شبر أو أكبر من أربع أصابع - قال: - فملأت شجرة ونحوه علماً.^۲

سه. صحيفة في قراب السيف، صحيفة مختومة، صحيفة صغيرة

این سه عنوان نیز بر پایه اوصافی که در روایات پیرامون آنها منقول است، بر یک اثر دلالت و از یک مجموعه حکایت می کند.

در این جا روایات مربوط به این سه عنوان به همراه توضیح کوتاه آورده می شود.

۱. صحيفة في قراب السيف

درباره این عنوان چهار حدیث منقول است که به گمان قوی یک حدیث و نقل به معنا شده است؛ چرا که راوی تمام آنها طارق بن شهاب می باشد. در این روایت ها این صحیفه با عنوان صحیفه فیها فرائض الصدقة توصیف شده است که از پیامبر به امام علی رسید و رسول خدا صلی الله علیه و آله همیشه این صحیفه را با شمشیر خود همراه می داشت. بنا بر این، حجم آن اندک خواهد بود؛ چرا که در غلاف شمشیر و مانند

۱. بصائر الدرجات، ص ۱۹۳، ح ۱۰؛ بحار الأنوار، ج ۲۶، ص ۱۲۴، ح ۱۸.

۲. بصائر الدرجات، ص ۱۸۰، ح ۲۹؛ بحار الأنوار، ج ۴۲، ص ۷۷، ح ۵.

آن جای می گرفت.

۱. حَدَّثَنَا شَرِيكٌ، عَنْ مَخْرَاقٍ، عَنْ طَارِقٍ، قَالَ: خَطَبَنَا عَلِيٌّ عليه السلام فَقَالَ: مَا عِنْدَنَا شَيْءٌ مِنَ الْوَحْيِ أَوْ قَالَ كِتَابٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله إِلَّا مَا فِي كِتَابِ اللَّهِ وَهَذِهِ الصَّحِيفَةُ الْمَقْرُونَةُ بِسَيْفِي وَعَلَيْهِ سَيْفٌ حَلِيَّتُهُ حَدِيدٌ وَفِيهَا فَرَائِضُ الصَّدَقَاتِ.^۱

۲. مَخْرَاقٌ، عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ، قَالَ: شَهِدْتُ عَلِيًّا عليه السلام وَهُوَ يَقُولُ عَلَى الْمَنْبَرِ: وَاللَّهِ مَا عِنْدَنَا كِتَابٌ نَقْرُؤُهُ عَلَيْكُمْ إِلَّا كِتَابُ اللَّهِ تَعَالَى، وَهَذِهِ الصَّحِيفَةُ مَعْلُوقَةٌ بِسَيْفِهِ، أَخَذْتُهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، فِيهَا فَرَائِضُ الصَّدَقَةِ مَعْلُوقَةٌ بِسَيْفٍ لَهُ حَلِيَّتُهُ حَدِيدٌ - أَوْ قَالَ: بِكَرَابَةِ حَدِيدٍ أَيْ حَلِقِهِ - ۲.

۳. [قال عبد الله بن أحمد]، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَانَ بْنِ عَمْرَانَ الْوَاسِطِيُّ، ثنا شَرِيكٌ، عَنْ مَخْرَاقٍ، عَنْ طَارِقٍ - يَعْنِي ابْنَ شِهَابٍ - قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا عليه السلام يَقُولُ: مَا عِنْدَنَا كِتَابٌ نَقْرُؤُهُ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا فِي التَّرَاثِمِ وَمَا فِي هَذِهِ الصَّحِيفَةِ، صَحِيفَةٌ كَانَتْ فِي قِرَابِ سَيْفٍ كَانَ عَلَيْهِ، حَلِيَّتُهُ حَدِيدٌ، أَخَذْتُهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فِيهَا فَرَائِضُ الصَّدَقَةِ.^۳

۴. حَدَّثَنَا شَرِيكٌ، عَنْ مَخْرَاقٍ، عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ، قَالَ: رَأَيْتُ عَلِيًّا عليه السلام عَلَى الْمَنْبَرِ يَخْطُبُ وَعَلَيْهِ سَيْفٌ حَلِيَّتُهُ حَدِيدٌ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: وَاللَّهِ مَا عِنْدَنَا كِتَابٌ نَقْرُؤُهُ عَلَيْكُمْ إِلَّا كِتَابُ اللَّهِ تَعَالَى وَهَذِهِ الصَّحِيفَةُ، أَعْطَانِيهَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، فِيهَا فَرَائِضُ الصَّدَقَةِ. قَالَ لَصَّحِيفَةَ مَعْلُوقَةَ فِي سَيْفِهِ.^۴

۲. صحیفه مختمومه

شش حدیث با این تعبیر در منابع حدیثی منقول است. سه حدیث که به گمان قوی یک روایت است و به صورت نقل به معنا توسط چند راوی گزارش شده است، به سیر این صحیفه در میان اهل بیت علیهم السلام دلالت دارد. حدیث چهارم و پنجم نیز به گمان قوی یک روایت است که به صورت اقل و اکثر نقل گردیده؛ چراکه راویان آن نیز یکی هستند. روایت ششم هم مضمونی نزدیک به احادیث چهارم و پنجم دارد.

۱. مسند أحمد، ج ۱، ص ۱۰۲.

۲. مسند أحمد، ج ۱، ص ۱۰۰.

۳. مسند أحمد، ج ۱، ص ۱۱۰.

۴. مسند أحمد، ج ۱، ص ۱۱۹.

به نظر می رسد صحیفهٔ مختومه همان صحیفهٔ فی قراب السیف باشد. قرینه‌ای که بر این وحدت می توان اقامه کرد این است که روایتی که مضمون و محتوای صحیفهٔ مختومه در آن روایت شده، دارای همان مضمونی است که در روایات صحیفهٔ فی قراب السیف منقول است؛ یعنی حدیث پنجم از روایات صحیفهٔ فی قراب السیف.

١. محمد بن یحیی، عن محمد بن الحسین، عن صفوان بن یحیی، عن ابن مسکان، عن حجر، عن حمران، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عما يتحدث الناس أنه دفعت إلى أم سلمة صحیفهٔ مختومه فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله لما قبض، ورث علي عليه السلام علمه وسلاحه وما هناك، ثم صار إلى الحسن، ثم صار إلى الحسين عليه السلام، فلما خشينا أن نغشي استودعها أم سلمة، ثم قبضها بعد ذلك علي بن الحسين عليه السلام.

قال: فقلت: نعم، ثم صار إلى أبيك، ثم انتهى إليك، وصار بعد ذلك إليك.
قال: نعم.^١

٢. محمد، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة، عن عمر بن أبان قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عما يتحدث الناس أنه دفع إلى أم سلمة صحیفهٔ مختومه؟ فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله لما قبض ورث علي عليه السلام علمه وسلاحه وما هناك، ثم صار إلى الحسن، ثم صار إلى الحسين عليه السلام.

قال: قلت: ثم صار إلى علي بن الحسين، ثم صار إلى ابنه، ثم انتهى إليك.
فقال: نعم.^٢

٣. وعنه، عن الحسين، عن فضالة، عن عمر بن أبان قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عما يتحدث الناس أنه دفعت إلى أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله صحیفهٔ مختومه؟ فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله لما قبض ورث علي بن أبي طالب علمه وسلاحه وما هناك، ثم صار إلى الحسن والحسين، ثم صار إلى علي بن الحسين، ثم إلى أبيك، ثم انتهى إليك. قال: نعم.^٣

٤. حدَّثنا محمد بن الحسين، عن موسى بن سعدان، عن عبد الله بن قاسم، عن عبد الله بن سنان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن جبرئيل أتى رسول الله صلى الله عليه وآله بصحیفهٔ مختومه

١. الكافي، ج ١، ص ٢٣٥، ح ٧؛ بصائر الدرجات، ص ١٩٧، ح ١٠؛ بحار الأنوار، ج ٢٦، ص ٢٠٧، ح ١١.

٢. الكافي، ج ١، ص ٢٣٥، ح ٨؛ الإرشاد، ج ٢، ص ١٨٩.

٣. بصائر الدرجات، ص ٢٠٦، ح ٤٥.

ببيع خواتيم من ذهب، وأمر إذا حضره أجله أن يدفعها إلى علي بن أبي طالب، فيعمل بما فيه ولا يجوز به إلى غيره، وأن يأمر كل وصي من بعده أن يفك خاتمه ويعمل بما فيه ولا يجوز غيره.^١

٥. محمد بن الحسين، عن موسى بن سعدان، عن عبد الله بن سنان قال: سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول: إن جبرئيل أتى رسول الله ﷺ بصحيفة مختومة بسبع خواتيم من ذهب، وأمره إذا حضره أجله أن يدفعها إلى علي بن أبي طالب ﷺ، فيعمل بما فيها ولا يجوز به إلى غيره.^٢

٦. أخبرنا علي بن أحمد البندنجي، عن عبيد الله بن موسى قال: حدثنا محمد بن أحمد القلانسي، قال: حدثنا محمد بن الوليد، عن يونس بن يعقوب، عن أبي عبد الله ﷺ قال: دفع رسول الله ﷺ إلى علي ﷺ صحيفة مختومة باثني عشر خاتماً، وقال: فُضّ الأول واعمل به، وادفعها إلى الحسن ﷺ يفرض الثاني ويعمل به، ويدفعها إلى الحسين ﷺ يفرض الثالث ويعمل بما فيه، ثم إلى واحد من ولد الحسين ﷺ.^٣

٣. صحيفة صغيرة

يك حديثاً بتعبير صحيفة صغيرة منقول است كه با توجه به قرينه «كان في ذؤابة سيف رسول الله» همان صحيفة في قراب السيف است؛ البته با این عنوان در بخش نصوص و متون حدیثی یافت نشده است.

١. عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله ﷺ قال: كان في ذؤابة سيف رسول الله ﷺ صحيفة صغيرة.

فقلت لابي عبد الله ﷺ: أي شيء كان في تلك الصحيفة؟

قال: هي الأحرف التي يفتح كل حرف ألف حرف.

قال أبو بصير: قال أبو عبد الله ﷺ: فما خرج منها حرفان حتى الساعة.^٤

١. بصائر الدرجات، ص ١٦٦، ح ٢٤.

٢. بصائر الدرجات، ص ١٧٠، ح ١٧.

٣. كتاب الغيبة، ص ٥٣، ح ٤؛ بحار الأنوار، ج ٣٦، ص ٢١٠، ح ١١.

٤. الكافي، ج ١، ص ٢٩٦، ح ٦؛ الخصال، ص ٦٤٩، ح ٤٢؛ مناقب آل أبي طالب، ج ١، ص ٣١٥؛ بصائر الدرجات، ص ٣٢٨، ح ٤؛ بحار الأنوار، ج ٤٠، ص ١٣٢، ح ١٥.

بخش دوم: متن کتاب علی علیه السلام

بر پایه نتایجی که از بخش نخست به دست آمد، مکتوبات امام علی علیه السلام ذیل دو عنوان کلی (کتاب علی علیه السلام، صحیفه فی قراب السیف) جای می‌گیرد. در این بخش متون این دو عنوان استخراج و عرضه می‌گردد و از آن رو که مواردی در متون تاریخی و حدیثی به چشم می‌خورد که از آنها با عناوین دیگری یاد شد و قرینه‌ای بر تعیین جایگاه آنها در دو عنوان فوق همراه آنها نیست، آنها را ذیل عنوان جداگانه‌ای آورده‌ام. بر این اساس احادیث مستخرج در سه فصل با این تعداد حدیث عرضه می‌گردد:

فصل اول: کتاب علی علیه السلام؛ ۱۵۰ حدیث

فصل دوم: صحیفه فی قراب السیف؛ ۵۰ حدیث

فصل سوم: کتاب من کتب علی علیه السلام. ۶ حدیث

مجموع این احادیث ۲۰۶ فقره است که محتوای این دسته از مکتوبات امام علی علیه السلام را نشان می‌دهد.

فصل اول: کتاب علی علیه السلام

در بخش نخست، مطالبی پیرامون مکتوبات امام علی علیه السلام و وحدت و تعدد آنها ارائه شد. اینک در پی آن هستیم که متون و نصوص این مکتوبات را ارائه کنیم؛ اما پیش از ارائه متون کتاب علی علیه السلام چند نکته را به عنوان مقدمه یادآور می‌شویم:

الف. چنان که در بخش نخست آوردیم، از کتاب علی با تعبیرهای متعددی در متون روایی و تاریخی یاد شده است که با قرائن به دست آمده، این تعبیرها بر یک اثر دلالت دارد. این تعبیرها عبارت بود از: کتاب علی، صحیفه الفرائض، الجامعة، الصحیفة، الکتاب، کتاب امیر المؤمنین، کتاب رسول الله.

در ذیل کتاب علی ۱۵۰ حدیث نقل شده است. این احادیث در چهار باب بدین شرح تنظیم گردیده است:

باب اول: تفسیر	۲ حدیث
باب دوم: معارف و اخلاق	۲۴ حدیث
باب سوم: فقه	۱۱۲ حدیث
باب چهارم: جوامع و نوادر	۱۲ حدیث

این ۱۵۰ حدیث از نظر توزیع بر عناوین هفتگانه فوق و برخی عناوین دیگر، بدین شرح است:

۱. کتاب علی (۱۱۸ مورد) ۱، ۲، ۴، ۵، ۶، ۷، ۸، ۹، ۱۰، ۱۱، ۱۲، ۱۳، ۱۴، ۱۵، ۱۶، ۱۷، ۱۸، ۱۹، ۲۰، ۲۱، ۲۲، ۲۳، ۲۴، ۲۶، ۲۷، ۲۸، ۲۹، ۳۰، ۳۱، ۳۲، ۳۳، ۳۴، ۳۵، ۳۷، ۳۸، ۳۹، ۴۰، ۴۱، ۴۲، ۴۳، ۴۴، ۴۵، ۴۶، ۴۷، ۴۸، ۴۹، ۵۰، ۵۱، ۵۲، ۵۳، ۵۶، ۵۷، ۵۸، ۵۹، ۶۰، ۶۱، ۶۲، ۶۳، ۶۴، ۶۵، ۶۶، ۶۸، ۶۹، ۷۱، ۷۲، ۷۳، ۷۴، ۷۵، ۷۶

، ۷۷، ۷۸، ۷۹، ۸۰، ۸۱، ۸۳، ۸۴، ۸۵، ۸۶، ۸۷، ۸۸، ۸۹، ۹۰، ۹۱، ۹۲، ۹۳، ۹۴، ۹۶، ۹۸، ۹۹، ۱۰۰، ۱۰۱، ۱۰۲، ۱۰۳، ۱۰۴، ۱۰۵، ۱۰۶، ۱۰۷، ۱۰۸، ۱۰۹، ۱۱۰، ۱۱۱، ۱۱۲، ۱۱۳، ۱۱۴، ۱۱۵، ۱۱۶، ۱۱۷، ۱۱۸، ۱۱۹، ۱۲۰، ۱۲۱، ۱۲۲، ۱۲۳، ۱۲۴، ۱۲۵، ۱۲۶، ۱۲۷، ۱۲۸، ۱۲۹، ۱۳۰، ۱۳۱، ۱۳۲، ۱۳۳، ۱۳۴، ۱۳۵، ۱۳۶، ۱۳۷، ۱۳۸، ۱۳۹، ۱۴۰، ۱۴۱، ۱۴۲، ۱۴۳، ۱۴۴، ۱۴۵، ۱۴۶، ۱۴۷، ۱۴۸، ۱۴۹، ۱۵۰.

۲. صحیفه الفرائض (۱۲ مورد) ۹۵، ۹۹، ۱۰۰، ۱۰۱، ۱۰۲، ۱۰۳، ۱۰۶، ۱۰۷، ۱۰۸، ۱۱۴، ۱۱۸، ۱۱۹.

۳. صحیفه، الصحیفه (۴ مورد) ۳، ۱۱۷، ۱۲۰، ۱۲۱.

۴. کتاب امیر المؤمنین علیه السلام (۴ مورد) ۲۵، ۵۴، ۵۵، ۸۲.

۵. کتاب، الکتاب (۳ مورد) ۳۶، ۶۷، ۱۳۹.

۶. الجامعة (۳ مورد) ۱۱۰، ۱۱۱، ۱۱۲.

۷. فرائض علی (۲ مورد) ۹۶، ۱۱۳.

۸. صحیفه کتاب الفرائض (۲ مورد) ۹۷، ۱۰۴.

۹. الفرائض (۱ مورد) ۱۰۹.

۱۰. کتاب رسول الله (۱ مورد) ۱۴۶.

۱۱. کتاب الذي هو إمام رسول الله صلی الله علیه و آله (۲ مورد)، ۱۴۰، ۱۵۱.

ب. در نه روایت چگونگی نگارش کتاب علی و انتقال آن از امام علی علیه السلام به دیگر امامان بازگو شده است. از این روایات به دست می آید که سیر نگارش و نگهداری آن چنین است:

- شرح املائی پیامبر صلی الله علیه و آله و کتابت امام علی علیه السلام؛

- به امانت گذاردن کتاب نزد ام سلمه؛

- باز پس گرفتن مکتوب از ام سلمه توسط حضرت امیر در دوران خلافت

خویش؛

- سپردن کتاب به ام سلمه به هنگام عزیمت به عراق؛

- سپردن کتاب به امام حسن علیه السلام توسط ام سلمه؛

- سپردن کتاب به امام حسین علیه السلام؛

- سپردن کتاب به فاطمه بنت الحسین توسط امام حسین علیه السلام؛

- سپردن کتاب به امام سجاد علیه السلام؛

- انتقال کتاب به امام باقر و امام صادق علیهما السلام.

این مطالب در نه حدیث بدین صورت شرح شده است:

مطلب نخست در حدیث اول و دوم گزارش شده است.

حدیث سوم و چهارم مطلب دوم و سوم را بازگو می‌کند.

در حدیث پنجم مطالب چهارم و پنجم و ششم شرح می‌گردد.

در حدیث ششم و هفتم موضوعات هفتم و هشتم گزارش می‌شود.

و دو حدیث هشتم و نهم به مطلب نهم پرداخته است.

متن این نه روایت از این قرار است:

۱. محمد بن الحسین بن ابی الخطاب، عن محمد بن عبد الله بن زرارة، عن عیسی بن عبد الله الهاشمی، عن ابیه، عن جده، عن عمر بن ابی سلمة، عن أمه أم سلمة، قالت: أقعد رسول الله صلی الله علیه و آله علیاً علیه السلام فی بیته، ثم دعا بجلد شاة، فكتب فیه حتى ملأ أكارعه، ثم دفعه إليّ من غیر أن یعلم أحد، فقال: من جاءك بعدی بآية كذا وكذا، فادفعیه إلیه. قالت: فأقامت حتى توفي رسول الله صلی الله علیه و آله، وولي أبو بكر أمر الناس. قال عمر: فبعثتني أمي، فقالت: اذهب، فانظر ما يصنع هذا الرجل؟ فجلست مع الناس، حتى خطب أبو بكر، ثم نزل فدخل بيته، فجلت فأخبرتها، فأقامت حتى ولي عمر، فبعثتني، فصنعت مثل ما صنعت، وصنع عمر مثل ما صنع صاحبه فجلت فأخبرتها، فأقامت حتى ولي عثمان فبعثتني، فصنعت مثل ما صنعت، وصنع مثل ما صنع أصحابه، فجلت فأخبرتها، فأقامت حتى ولي عليّ فأرسلتني، فقالت: انظر ما يصنع هذا الرجل؟ فجلت فجلست في المسجد، فجاء عليّ علیه السلام، فصعد المنبر فخطب، فلما خطب نزل فرأني في الناس، فقال: اذهب فاستأذن لي على أمك. فخرجت حتى جثتها، فأخبرتها وقلت: قال لي: استأذن لي على أمك وهو (إذا هو) خلفي يريدك. قالت: أنا - والله - أدري. فاستأذن عليّ علیه السلام فدخل، فقال: أعطيني الكتاب الذي دفعه إليك رسول الله صلی الله علیه و آله بآية كذا وكذا. قال عمر: كاني - والله - أنظر إلى أمي حين قامت إلى تابوت لها كبير، في

جوفه تابوت لها صغير ، فاستخرجت من جوفه كتاباً ، فدفعته إلى علي عليه السلام . ثم قالت لي أمي : يا بني ، الزمه ؛ فوالله ما رأيت بعد نبيك إماماً غيره ^١ .

٢ . محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، وأحمد وعبد الله ابنا محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن حنان بن سدير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : دعا رسول الله ﷺ علياً عليه السلام ودعا بدفتر فأملى عليه رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - بطنه وأغمي عليه ، فأملى عليه جبرئيل ظهره ، فانتبه رسول الله ﷺ فقال : من أملى عليك هذا يا علي؟ فقال : أنت يا رسول الله . فقال : أنا أملت عليك بطنه ، وجبرئيل أملى عليك ظهره ، وكان قرآناً يملي عليه . ^٢

٣ . حدثنا إبراهيم بن هاشم ، عن عبد الرحمن بن حماد ، عن جعفر بن عمران الوشاء ، عن أبي المقدم ، عن ابن عباس قال : كتب رسول الله ﷺ كتاباً فدفعه إلي ، أم سلمة فقال : إذا أنا قبضت فقام رجل على هذه الأعواد - يعني المنبر - فأناك يطلب هذا الكتاب فادفعه إليه ، فقام أبو بكر ولم يأتها ، وقام عمر ولم يأتها ، وقام عثمان فلم يأتها ، وقام علي عليه السلام فنادها في الباب فقالت : ما حاجتك؟ فقال : الكتاب الذي دفعه إليك رسول الله ﷺ . فقالت : وإنك أنت صاحبه؟ فقالت : أما - والله - إن الذي كنت لأحب أن يحبوك به - فأخرجته إليه ففتحه فنظر فيه ، ثم قال : إن في هذا لعلماً جديداً ^٣ .

٤ . حدثنا الحجال ، عن الحسن بن الحسين ، عن محمد بن سنان ، عن صباح ، عن عبد الله بن محمد بن عقيل ، عن أم سلمة قالت : أعطاني رسول الله ﷺ كتاباً فقال : أمسكي هذا ، فإذا رأيت أمير المؤمنين سعد منبري فجاؤا يطلب هذا الكتاب فادفعه إليه . قالت : فلما قبض رسول الله ﷺ سعد أبو بكر المنبر فانتظرته به فلم يسألها ، فلما مات سعد عمر فانتظرته فلم يسألها ، فلما مات عمر سعد عثمان فانتظرته فلم يسألها ، فلما مات عثمان سعد أمير المؤمنين ، فلما سعد ونزل جاء فقال : يا أم سلمة ، أريني الكتاب الذي

١ . الإمامة والبصرة ، ج ٥ ، ص ٢٨٤ ؛ بحار الأنوار ، ج ٢٢ ، ص ٢٢٣ ، ح ٤ و ج ٣٨ ، ص ١٣٢ ، ح ٨٥ ؛ بصائر الدرجات ، ص ١٨٣ ، ح ٤ .

٢ . الاختصاص ، ص ٢٧٥ ؛ بحار الأنوار ، ج ٣٩ ، ص ١٥٢ ، ح ٥ .

٣ . بصائر الدرجات ، ص ١٨٦ ، ح ١٦ ؛ بحار الأنوار ، ج ٢٦ ، ص ٥٢ ، ح ١٠٢ .

أعطاك رسول الله ﷺ، فأعطيته فكان عنده.

قال: قلت: أي شيء كان ذلك؟

قال: كل شيء تحتاج إليه ولد آدم.^١

٥. حدثنا محمد بن عيسى، عن صفوان، عن أبي عثمان، عن معلى بن خنيس، عن أبي عبد الله عليه السلام: أنه قال في بني عمه: لو أتكم سألوكم وأجبتوهم كان أحب إلي أن تقولوا لهم إننا لسنا كما يبلغكم. ولكننا قوم نطلب هذا العلم عند من هو ومن صاحبه؛ فإن يكن عندكم فإننا نتبعكم إلى من يدعوننا إليه، وإن يكن عند غيركم فإننا نطلبه حتى نعلم من صاحبه.

وقال: إن الكتب كانت عند علي بن أبي طالب عليه السلام، فلما سار إلى العراق استودع الكتب أم سلمة، فلما قتل كانت عند الحسن، فلما هلك الحسن كانت عند الحسين، ثم كانت عند أبي، ثم تزعم يسبقونا إلى خير؟ أم هم أرغب إليه منا أم هم أسرع إليه منا؟ ولكننا ننتظر أمر الأشياخ الذين قبضوا قبلنا؛ أما أنا فلا أخرج أن أقول: إن الله قال في كتابه لقوم: ﴿أَوْ أَسْرَرْنَا مِنْ عِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾، فمرهم فليدعوا من عنده أثرة من علم إن كانوا صادقين.^٢

٦. حدثنا محمد بن خالد الطيالسي، عن سيف، عن منصور أو عن يونس قال: حدثني أبو الجارود قال:

سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: لما حضر الحسين عليه السلام ما حضر دعا فاطمة بنته فدفع إليها كتاباً ملفوفاً ووصية ظاهرة، فقال: يا بنتي، ضعي هذا في أكابر ولدي. فلما رجع علي بن الحسين دفعته إليه وهو عندنا.

قلت: ما ذاك الكتاب؟

قال: ما يحتاج إليه ولد آدم منذ كانت الدنيا حتى تفنى.^٣

٧. حدثنا موسى بن جعفر، عن محمد بن جعفر، عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن أبي نجران، عن أبي الجارود قال:

١. بصائر الدرجات، ص ١٨٨، ج ٢٣؛ بحار الأنوار، ج ٢٦، ص ٥٤، ح ١٠٨.

٢. بصائر الدرجات، ص ١٨٧، ح ٢١؛ بحار الأنوار، ج ٢٦، ص ٤٦، ح ٨٥ نحوه.

٣. بصائر الدرجات، ص ١٨٤، ح ١؛ الكافي، ج ٣، ص ٣٠٤، ح ٢؛ بحار الأنوار، ج ٢٦، ص ٥٠، ح ٩٦.

لَمَّا حضر من أمر الحسين ما حضر دفع وصية ظاهرة في كتاب مدرج إلى ابنته، فلَمَّا أن كان من أمر الحسين عليه السلام ما كان دفعت ذلك إلى علي بن الحسين عليه السلام.

قال: قلت: وما فيه يرحمك الله؟

قال: ما يحتاج إليه ولد آدم منذ كانت الدنيا إلى أن تفتنى^۱.

۸. محمد بن الحسين، عن جعفر بن بشير، عن عنبسة، عن الحسين بن علي

قال: جاء مولی لهم فطلب منه كتاباً، فقال: هو عند جعفر. فقلت: ولم صار عند جعفر؟

قال: كان عند علي بن الحسين عليه السلام، ثم كان عند أبي جعفر، ثم هو اليوم عند جعفر^۲.

۹. محمد بن الحسين، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن زرارة، عن أبي عبد

الله عليه السلام قال: ما مضى أبو جعفر عليه السلام حتى صارت الكتب إلي^۳.

ج. در مواردی از احادیث منقول در ذیل کتاب علی، یقین به نقل به معنا وجود دارد،

ولی در شمارش، آنها را مستقل آوردیم، مانند احادیث: ۱۴ و ۱۵ و ۱۶ و ۱۷؛ ۲۱ و ۲۲

و ۲۳ و ۲۴؛ ۲۹ و ۳۰ و ۳۱؛ ۴۴ و ۴۵؛ ۵۰؛ ۵۱ و ۵۴؛ ۵۵ و ۵۷ و ۵۸؛ ۶۱ و ۶۲ و ۶۳ و ۶۴

و ۶۵ و ۶۷ و ۶۸ و ۶۹؛ ۷۱ و ۷۲؛ ۷۴ و ۷۵ و ۷۶ و ۷۷ و ۷۹ و ۸۰؛ ۸۲ و ۸۳؛ ۸۸ و ۸۹؛ ۹۱

و ۹۲ و ۹۳ و ۹۴ و ۹۵ و ۹۶؛ ۱۰۴ و ۱۰۵ و ۱۰۶ و ۱۰۷ و ۱۰۸؛ ۱۱۰ و ۱۱۱ و ۱۱۲؛ ۱۱۴ و

و ۱۱۵؛ ۱۳۵؛ ۱۴۵ و ۱۴۶ و ۱۴۷ و ۱۴۸ و ۱۴۹ و ۱۵۰ و ۱۵۱؛ ۱۵۳ و ۱۵۴.

نتیجه آن است که در ۳۱ مورد نقل به معنا وجود دارد و از ۱۵۱ حدیث تنها ۱۲۰

حدیث غیر مکرر از کتاب علی نقل شده است.

د. برخی از پژوهشگران، کسانی را که کتاب علی را رؤیت یا قرائت کرده‌اند،

بر شمرده‌اند و از محمد بن سلیم، زراره، حکم بن عتیبه و عذافر صیرفی نام برده‌اند^۴.

ه. برخی از پژوهشگران، راویان کتاب علی را استخراج کرده و آنها را ۵۴۹ نفر

دانسته‌اند و برخی با تتبع بیشتر تعداد آنان را به ۷۴ نفر رسانده‌اند. فهرست این ۷۴ نفر

۱. بصائر الدرجات، ص ۱۶۸، ح ۱۲.

۲. بصائر الدرجات، ص ۱۸۶؛ بحار الأنوار، ج ۲۶، ص ۵۲.

۳. بصائر الدرجات، ص ۱۶۷، ح ۲۰؛ الإمامة والتبصرة، ص ۶۵؛ بحار الأنوار، ج ۲۶، ص ۵۳، ح ۱۰۶.

۴. تهذیب المقال، ج ۱، ص ۱۵۸.

۵. پژوهشی در تاریخ حدیث شیعه، ص ۴۳-۴۵.

به ترتیب حروف الفبا از این قرار است:

ابان بن تغلب، ابراهیم بن عیسی (ابو ایوب خراز)، اسحاق بن عمار، ایوب بن راشد، برید بن معاویه عجلی، بکر بن کرب، جابر بن یزید جعفی، جمیل بن دراج، حسن بن علی فضال، حسین بن زید، حسین بن علوان مکی، حسین بن علی بن الحسین، حفص بن بختری، حکم بن عتیبه، جلی، حماد صائغ، حمران بن اعین، حنان بن سدیر، خالد بن اوفی، رفاعه، زرارۀ بن اعین، زیاد بن عیسی (ابو عبیده حذاء)، زیاد بن منذر، سلمه بیاع سابری، سلیم بن قیس هلالی، سلیمان بن خالد، سماعة بن مهران، سوره بن کلیب، صبیح ابو الصباح، طلحة بن زید، عبد الاعلی بن اعین، عبد الرحمن بن حجاج، عبد الرحمن بن سیابه، عبد الرحمن بن ابی عبد الله بصری، عبد الله بن ابی یغفور، عبد الله بن بکیر، عبد الله بن سلیمان، عبد الله بن میمون قداح، عبد الله بن یحیی کاملی، عبد الغفار بن قاسم (ابو مریم انصاری)، عبد الملك بن اعین، عبید بن زرارۀ، عذافر صیرفی، علی بن ابی حمزة بطائنی، علی بن جعفر، علی بن حسین، علی بن حنظله، علی بن رثاب، علی بن یقطین، عنبسة بن سجاد عابد، عنبسة بن مصعب، عمر بن ابان کلبی، عمر بن یزید بیاع سابری، فضل بن عبد الملك، فضیل بن یسار، قاسم بن سلیمان، محمد بن حکیم، محمد بن عبد الملك، محمد بن مسلم ثقفی، مروان، معتب، معروف بن خربوذ، معلی بن خنیس، مفضل بن عمر، منصور بن حازم، یعقوب بن شعیب، یعقوب بن میثم تمار، ابو بصیر لیث مرادی، ابو بصیر یحیی بن قاسم، ابو خالد کابلی، ابو شیبۀ خراسانی، ابو کهمیس. یادآوری می شود برخی از این راویان، هم این کتاب را دیده و هم درباره اش روایت کرده اند و هم از محتوای آن خبر داده اند، مانند محمد بن مسلم و زرارۀ. و برخی تنها درباره کتاب علی حدیث نقل کرده اند، مانند منصور بن حازم. دسته سوم درباره آن روایت نقل کرده و از محتوای آن خبر داده اند، مانند طلحة بن زید.^۱ اینک پس از بیان این نکته های پندگانه متن کتاب علی در چهار باب آورده می شود:

۱. در جستجوی کتاب علی، ص ۸۶-۱۳۸، پایان نامه کارشناسی ارشد، دانشگاه علوم اسلامی رضوی، سید علی سجادزاده.

باب اول : تفسير

١ / ١. أبو القاسم بن شبل ، عن ظفر بن حمدون ، عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي ، عن عبد الله بن حماد الأنصاري ، عن عمرو بن شمر ، عن يعقوب بن ميثم التمار مولى علي بن الحسين عليه السلام قال : دخلت على أبي جعفر عليه السلام فقلت له : جعلت فداك ! يا ابن رسول الله ، إنني وجدت في كتب أبي أن علياً عليه السلام قال لأبي ميثم : أحب حبيب آل محمد وإن كان فاسقاً زانياً ، وأبغض مبغض آل محمد وإن كان صواماً قواماً ؛ فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ النَّبِيِّةِ﴾^١ ثم التفت إلي وقال : هم - والله - أنت وشيعتك يا علي ، وميعادك وميعادهم الحوض غداً غراً محجلين متوجين .

فقال أبو جعفر عليه السلام : هكذا هو عياناً في كتاب علي^٢.

٢ / ٢. عن محمد بن العباس ، عن أحمد بن هودة ، عن إبراهيم بن إسحاق ، عن عبد الله بن عباد ، عن عمرو بن شمر ، عن أبي مخنف ، عن يعقوب بن ميثم : أنه وجد في كتب أبيه أن علياً عليه السلام قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ النَّبِيِّةِ﴾^٣ ثم التفت إلي فقال : هم أنت - يا علي - وشيعتك ، وميعادك وميعادهم الحوض ، يأتون غراً محجلين متوجين .

قال يعقوب : فحدثت به أبا جعفر عليه السلام فقال : هكذا هو عندنا في كتاب علي صلوات الله عليه^٤.

باب دوم : معارف و اخلاق

١ / ٣. و حدثني محمد بن الفرج ، عن أبي دعامة قال : أتيت علي بن محمد عليه السلام عانداً في علته التي كانت وفاته بها ، فلما هممت بالانصراف قال لي : يا أبا دعامة ، قد وجب علي حَقُّك ؛ ألا أحدثك بحديث تسرُّ به ؟

١ . سورة البينة . الآية ٧ .

٢ . الأمالي للطوسي ، ص ٤٠٥ ، ح ٥٧ ؛ وسائل الشيعة ، ج ١٦ ، ص ١٨٣ ، ح ١٩ ؛ بحار الأنوار ، ج ٢٧ ، ص ٢٢٠ ، ح ٥ .

٣ . بحار الأنوار ، ج ٢٣ ، ص ٣٩٠ ، ح ١٠٠ ، ج ١٠٠ ، ص ٤٨ ، ح ٥٣ ، ج ٩٦ عن كنز الفوائد .

قال: فقلت له: ما أحوجني إلى ذلك يا ابن رسول الله!

قال: حدّثني أبي محمّد بن علي، قال: حدّثني أبي علي بن موسى، قال: حدّثني أبي موسى بن جعفر، قال: حدّثني أبي جعفر بن محمّد، قال: حدّثني أبي محمّد بن علي، قال: حدّثني أبي علي بن الحسين، قال: حدّثني أبي الحسين بن علي، قال: حدّثني أبي علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي، اكتب. فقلت: ما أكتب؟

فقال: اكتب: بِسْمِ اللَّهِ الرَّخْمَنِ الرَّحِيمِ، الإيمان ما قرّ في القلوب و صدّفته الأعمال، و الإسلام ما جرى على اللسان و حلّت به المناكحة.

قال أبو دعامة: فقلت: يا ابن رسول الله، و الله ما أدري أيهما أحسن؛ الحديث أم الإسناد؟!

فقال: إنّها لصحيفة بخط علي بن أبي طالب عليه السلام و إملاء رسول الله صلى الله عليه وآله، نتوارثهما صاغر عن كابر.^١

٢ / ٤. أبي عليه السلام قال: حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن أبي عمير، عن بريد الرزاز، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أبو جعفر عليه السلام: يا بني، اعرف منازل الشيعة على قدر روايتهم و معرفتهم؛ فإنّ المعرفة هي الدراية للرؤية، و بالدرايات للرؤيات يعلو المؤمن إلى أقصى درجات الإيمان. إنّني نظرت في كتاب لعليّ الظاهر أنّ الترضي زائد من الكتاب لعليّ، فوجدت في الكتاب أنّ قيمة كل امرئ و قدره معرفته. إنّ الله - تبارك و تعالی - يحاسب الناس على قدر ما آتاهم من العقول في دار الدنيا.^٢

٣ / ٥. عنه [أي الإمام الجواد عليه السلام]، عن عليّ عليه السلام قال: في كتاب عليّ بن أبي طالب عليه السلام: ابن آدم أشبه شيء بالمعيار، إما راجح بعلم - وقال مرّة بعقل - أو ناقص بجهل.^٣

٤ / ٦. محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع، عن منصور بن حازم، عن طلحة بن زيد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قرأت في

١. بحار الأنوار، ج ٥٠، ص ٢٠٨ عن مروج الذهب.

٢. معاني الأخبار، ج ١، ص ٢؛ الأصول الستة عشر، ص ٣؛ بحار الأنوار، ج ١، ص ١٠٦، ح ٢؛ وج ٢، ص ١٨٤، ح ٤.

٣. كشف الغمّة، ج ٢، ص ٣٤٦؛ تحف العقول، ص ٢١٢؛ بحار الأنوار، ج ٧٨، ص ٥٠، ح ٥٣.

كتاب علي عليه السلام أن الله لم يأخذ على الجهال عهداً بطلب العلم حتى أخذ على العلماء عهداً ببذل العلم للجهال؛ لأن العلم كان قبل الجهل.^١

٥ / ٧. قال أبو جعفر عليه السلام: وجدنا في كتاب علي عليه السلام: فخلق الله آدم فبقي أربعين سنة مصوراً، فكان يمرّ به إبليس اللعين، فيقول: لأمر ما خلقت! فقال العالم عليه السلام: فقال إبليس: لئن أمرني الله بالسجود لهذا لعصيته. قال: ثم نفخ فيه، فلما بلغت الروح إلى دماغه، عطس عطسةً فقال: الحمد لله. فقال الله: يرحمك الله. قال الصادق عليه السلام: فسبقت له من الله الرحمة.^٢

٦ / ٨. علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن مقاتل بن سليمان قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام: كم كان طول آدم عليه السلام حيث هبط به إلى الأرض؟ وكم كان طول حواء؟

قال: وجدنا في كتاب علي بن أبي طالب عليه السلام: أن الله سبحانه أهبط آدم وزوجته حواء عليه السلام إلى الأرض كانت رجلاه بثنية الصفا، ورأسه دون أفق السماء، وإنه شكى إلى الله ما يصيبه من حر الشمس، فأوحى الله سبحانه إلى جبرئيل عليه السلام: أن آدم قد شكى ما يصيبه من حر الشمس، فأغمزه غمزةً وصيرّ طوله سبعين ذراعاً بذراعه، وأغمز حواء غمزةً فيصير طولها خمسةً وثلاثين ذراعاً بذراعها.^٣

٧ / ٩. حدّثنا محمد بن الحسين، عن صفوان، عن أبي الصباح قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام: أنت أخي وصاحبي وصفتي ووصيتي وخالصي من أهل بيتي وخليفتي في أمّتي وسأنبئك فيما يكون فيها من بعدي. يا علي، إنني أحببت^٤ لك ما أحبّته لنفسي وأكره لك ما أكرهه لها.

فقال لي أبو عبد الله: هذا مكتوب عندي في كتاب علي، ولكن دفعته أمس حين كان هذا الخوف، وهو حين صلب المغيرة.^٥

٨ / ١٠. حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد عليه السلام قال: حدّثنا محمد بن

١. الكافي، ج ١، ص ٤١، ح ١؛ بحار الأنوار، ج ٢، ص ٤٧، ح ١٤.

٢. كنز الدقائق، ج ١، ص ٢٢٤.

٣. الكافي، ج ٨، ص ٢٣٣، ح ٣٠٨؛ بحار الأنوار، ج ١١، ص ١٢٦، ح ٥٧.

٤. وفي نسخة بدل لبصائر الدرجات: «أحبّ».

٥. بصائر الدرجات، ص ١٦٦، ح ١٩؛ بحار الأنوار، ج ٢٦، ص ٥٢، ح ٥.

الحسن الصفار ، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، ويعقوب بن يزيد ، جميعاً عن محمد بن أبي عمير ، عن عبد الله بن سنان ، عن معروف بن خربوذ ، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة ، عن حذيفة بن أسيد الغفاري قال : لما رجع رسول الله ﷺ من حجة الوداع ونحن معه ، أقبل حتى انتهى إلى الجحفة ، فأمر أصحابه بالنزول ، فنزل القوم منازلهم ، ثم نودي بالصلاة فصلى بأصحابه ركعتين ، ثم أقبل بوجهه إليهم فقال لهم : إني قد نبأني اللطيف الخبير أنني ميت وأنكم ميتون ، وكأنني قد دعيت فأجبت ، وإني مسؤول عما أرسلت به إليكم وما خلفت فيكم من كتاب الله وحجته ، وإنكم مسؤولون ، فما أنتم قائلون لربكم؟ قالوا : نقول : قد بلغت ونصحت وجاهدت ، فجزاك الله عنا أفضل الجزاء . ثم قال لهم : ألستم تشهدون أن لا إله إلا الله وأني رسول الله إليكم وأن الجنة حق؟ وأن النار حق؟ وأن البعث بعد الموت حق؟

فقالوا : نشهد بذلك .

قال : اللهم اشهد على ما يقولون . ألا وإني أشهدكم أنني أشهد أن الله مولي ، وأنا مولى كل مسلم ، وأنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، فهل تقرؤون لي بذلك ، وتشهدون لي به؟ فقالوا : نعم نشهد لك بذلك .

فقال : ألا من كنت مولاه فإنّ علياً مولاه وهو هذا . ثم أخذ بيد عليّ ﷺ فرفعها مع يده حتى بدت أباطهما ، ثم قال : اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، وانصر من نصره ، واخذل من خذله . ألا وإني فرطكم ، وأنتم واردون عليّ الحوض حوضي غداً ، وهو حوض عرضه ما بين بصرى وصنعاء ، فيه أقداح من فضة عدد نجوم السماء . ألا وإني سألتكم غدا ماذا صنعتم فيما أشهدت الله به عليكم في يومكم هذا إذا وردتم عليّ حوضي ، وماذا صنعتم بالثقلين من بعدي ، فانظروا كيف تكونون خلفتموني فيهما حين تلقوني؟

قالوا : وما هذان الثقلان يا رسول الله؟

قال : أما الثقل الأكبر فكتاب الله ﷻ ، سبب ممدود من الله ومتي في أيديكم ، طرفه بيد الله ، والظرف الآخر بأيديكم ، فيه علم ما مضى وما بقي إلى أن تقوم الساعة ، وأما الثقل الأصغر فهو حليف القرآن ، وهو عليّ بن أبي طالب وعترة ﷺ ، وإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض . قال معروف بن خربوذ : فعرضت هذا الكلام على أبي جعفر ﷺ فقال : صدق

أبو الطفيل ؑ: هذا الكلام وجدناه في كتاب علي ؑ وعرفناه .^١

٩ / ١١ . محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن أبي خالد الكابلي ، عن أبي جعفر ؑ قال : وجدنا في كتاب علي ؑ أن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين . أنا وأهل بيتي الذين أورثنا الله الأرض ونحن المتقون ، والأرض كلها لنا ، فمن أحيأ أرضاً من المسلمين فليعمرها وليؤدّ خراجها إلى الإمام من أهل بيتي وله ما أكل منها ، فإن تركها أو أخربها وأخذها رجل من المسلمين من بعده فعمرها وأحيأها فهو أحق بها من الذي تركها ، يؤدّي خراجها إلى الإمام من أهل بيتي ، وله ما أكل منها حتى يظهر القائم من أهل بيتي بالسيف ، فيحويها ويمنعها ويخرجهم منها ، كما حواها رسول الله ﷺ ومنعها ، إلا ما كان في أيدي شيعتنا ؛ فإنه يقاطعهم على ما في أيديهم ، ويترك الأرض في أيديهم .^٢

١٠ / ١٢ . موسى بن جعفر بن وهب البغدادي ، عن علي بن أسباط ، عن محمد بن الفضيل ، عن أبي حمزة الثمالي قال : كنت أنا والمغيرة بن سعيد جالسين في المسجد ، فأتانا الحكم بن عتيبة فقال : لقد سمعت من أبي جعفر ؑ حديثاً ما سمعته منه قط ! فسألناه عنه فأبى أن يخبرنا به ، فدخلنا عليه فقلنا : إن الحكم بن عتيبة أتانا وذكر أنه سمع منك حديثاً ما سمعه منك قط ، وأنه لم يسمعه منك أحد قط ، فسألناه عنه فأبى أن يخبرنا به . فقال : نعم وجدنا علم علي ؑ في آية من كتاب الله ﷻ قوله : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ ﴾ « ولا محدث » . فقلنا : ليست هكذا هي ! فقال : هي في كتاب علي : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ ﴾ « ولا محدث » . ﴿ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانَ فَمِ أُمَّيَّتِهِ ﴾ .

قلت : وأي شيء المحدث ؟ قال : ينكت في أذنه فيسمع طنيناً كطنين الطست ، أو يقرع على قلبه فيسمع وقعاً كوقع السلسلة يقع في الطست . فقلت : نبي ؟ فقال : لا ، مثل الخضر وذو القرنين .^٣

١ . الخصال ، ص ٦٥ ، ح ٩٨ ؛ بحار الأنوار ، ج ٣٧ ، ص ١٢١ ، ح ١٥ .

٢ . الكافي ، ج ١ ، ص ٤٠٧ ، ح ١ و ص ١٣٦ ، ح ٥ ؛ ج ٥ ، ص ٢٧٩ و ٤٥٢ ، ح ٥ ؛ تهذيب الأحكام ، ج ٧ ، ص ١٥٢ و ٤٣٢ ؛ الاستبصار ، ج ٣ ، ص ١٠٨ ، ح ٣٨٣ ؛ تفسير العياشي ، ج ٢ ، ص ٢٥ ؛ بحار الأنوار ، ج ٩٧ ، ص ٥٨ ، ح ٢ .

٣ . الاختصاص ، ص ٢٨٧ .

١٣ / ١١. وقال المنصور للصادق عليه السلام: قد استدعاك أبو مسلم لإظهار تربة علي عليه السلام فتوقفت؛ تعلم أم لا؟ فقال: إن في كتاب علي عليه السلام أنه يظهر في أيام عبد الله ابن جعفر الهاشمي، ففرح المنصور بذلك. ثم إنّه عليه السلام أظهر التربة فأخبر المنصور بذلك وهو في الرصافة فقال: هذا هو الصادق، فليزر المؤمن بعد هذا إن شاء الله فلقّبه بالصادق.^١

١٢ / ١٤. علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن سماعة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن في كتاب علي عليه السلام أن أشد الناس بلاء النبيون، ثم الوصيون، ثم الأمثل فالأمثل؛ وإنما يبتي المؤمن على قدر أعماله الحسنة، فمن صح دينه وحسن عمله اشتد بلاؤه؛ وذلك أن الله تعالى لم يجعل الدنيا ثواباً لمؤمن ولا عقوبةً لكافر، ومن سخر دينه وضعف عمله قل بلاؤه، وإن البلاء أسرع إلى المؤمن التقى من المطر إلى قرار الأرض.^٢

١٣ / ١٥. حدّثنا أبي عليه السلام قال: حدّثنا علي بن الحسين السعد آبادي، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن الحسن بن محبوب، عن سماعة بن مهران، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن في كتاب علي عليه السلام أن أشد الناس بلاء النبيون، ثم الوصيون، ثم الأمثل فالأمثل، وإنما يبتي المؤمن على قدر أعماله الحسنة، فمن صح دينه وصح عمله اشتد بلاؤه؛ وذلك أن الله تعالى لم يجعل الدنيا ثواباً لمؤمن ولا عقوبةً لكافر، ومن سخر دينه وضعف عمله قل بلاؤه، والبلاء أسرع إلى المؤمن المتقي من المطر إلى قرار الأرض.^٣

١٤ / ١٦. ابن محبوب، عن جميل بن صالح، عن بريد بن معاوية، عن أبي جعفر عليه السلام قال: وجدنا في كتاب علي عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال وهو على منبره: والذي لا إله إلا هو: ما أعطي مؤمن قط خير الدنيا والآخرة إلا بحسن ظنه بالله، ورجائه له، وحسن خلقه، والكف عن اغتياب المؤمنين؛ والذي لا إله إلا هو: لا يعذب الله مؤمناً بعد التوبة والاستغفار إلا بسوء ظنه بالله، وتقصيره من رجائه، وسوء خلقه، واغتيابه للمؤمنين؛ والذي لا إله إلا هو: لا يحسن ظن عبده مؤمن بالله إلا كان الله عند ظن عبده المؤمن؛ لأن الله كريم، بيده الخيرات، يستحي أن يكون عبده المؤمن قد أحسن به الظن ثم يخلف ظنه ورجاءه؛ فأحسنوا بالله الظن، وارغبوا إليه.^٤

١. مناقب آل أبي طالب عليهم السلام، ج ٣، ص ٣٩٣؛ بحار الأنوار، ج ٤٧، ص ٣٣٣، ح ٢٩.

٢. الكافي، ج ٢، ص ٢٥٩، ح ٢٩؛ مستدرک الوسائل، ج ٢، ص ٤٤٠؛ علل الشرائع، ج ١، ص ٤٤.

٣. علل الشرائع، ج ١، ص ٢٠٨، ح ١.

٤. الكافي، ج ٢، ص ٧١، ح ٢؛ وسائل الشيعة، ج ١٥، ص ٢٣٠، ح ٣؛ مستدرک الوسائل، ج ٩، ص ١١٥؛

١٧ / ١٥. عن الباقر ؑ أنه قال: وجدنا في كتاب علي ؑ: أن رسول الله ﷺ قال على المنبر: والله الذي لا إله إلا هو: ما أعطي مؤمن قط خير الدنيا والآخرة إلا بحسن ظنه بالله ﷻ والكف عن اغتياح المؤمن؛ والله الذي لا إله إلا هو لا يعذب الله ﷻ مؤمناً بعداب بعد التوبة والاستغفار إلا بسوء ظنه بالله ﷻ واغتياحه للمؤمنين^١.

١٨ / ١٦. علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عبد الله بن المغيرة، عن غياث بن إبراهيم، عن أبي عبد الله ؑ قال: إن في كتاب علي صلوات الله عليه: إنما مثل الدنيا كمثل الحية ما ألين مسها، وفي جوفها السم الناقع؛ يحذرهما الرجل العاقل، ويهوي إليها الصبي الجاهل^٢.

١٩ / ١٧. رفاعه، عن جعفر ؑ قال: قرأت في كتاب علي ؑ أن المؤمن يمسي ويصبح حزيناً، ولا يصلح له إلا ذلك^٣.

٢٠ / ١٨. محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن يحيى، عن طلحة بن زيد، عن أبي عبد الله ؑ، عن أبيه ؑ قال: قرأت في كتاب علي ؑ أن رسول الله ﷺ كتب كتاباً بين المهاجرين والأنصار ومن لحق بهم من أهل يثرب أن الجار كالنفس غير مضار ولا آثم، وحرمة الجار على الجار كحرمة أمه وأبيه، لا يسالم مؤمن دون مؤمنين في قتال في سبيل الله إلا على عدل وسواء^٤.

٢١ / ١٩. حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد ؑ قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أيوب بن نوح، وإبراهيم بن هاشم، جميعاً عن محمد بن أبي عمير، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله ؑ قال: وجدنا في كتاب علي ؑ: أن الكبائر خمس: الشرك بالله ﷻ، وعقوق الوالدين، وأكل الربا بعد البيئته، والفرار من الزحف، والتعرب بعد الهجرة^٥.

١. مشكاة الأنوار، ص ٣٥؛ بحار الأنوار، ج ٧٠، ص ٣٩٤.

٢. الكافي، ج ٢، ص ٧١، ح ٢؛ الاختصاص، ص ٢٢٧؛ وسائل الشيعة، ج ١١، ص ١٨١، ح ٣؛ بحار الأنوار، ج ٦٧، ص ٣٦٦، ح ١٤؛ مستدرک الوسائل، ج ٩، ص ١١٥، ح ١١.

٣. الكافي، ج ٢، ص ٢٥٩، ح ٢٢؛ مشكاة الأنوار، ص ٢٦٥؛ وسائل الشيعة، ج ١٦، ص ١٧.

٤. كتاب التمهيص، ص ٤٤، ح ٥٥؛ بحار الأنوار، ج ٦٩، ص ٧١، ح ٣.

٥. الكافي، ج ٥، ص ٣١، ح ٢؛ تهذيب الأحكام، ج ٦، ص ١٤٠.

٥. الخصال، ص ٢٧٢، ح ١٦؛ علل الشرائع، ج ٢، ص ٤٧٥، ح ٢؛ وسائل الشيعة، ج ١٥، ص ٣٢٧، ح ٢٧؛ بحار الأنوار، ج ٧٦، ص ٤، ح ٤؛ ج ٨٥، ص ٢٨.

٢٢ / ٢٠. علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عبد الرحمن بن الحجاج عن عبيد بن زرارة قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام، عن الكبائر، فقال: هن في كتاب علي عليه السلام سبع: الكفر بالله، وقتل النفس، وعقوق الوالدين، وأكل الربا بعد البيئة، وأكل مال اليتيم ظلماً، والفرار من الزحف، والتعرب بعد الهجرة.

قال: فقلت: فهذا أكبر المعاصي؟

قال: نعم.

قلت: فأكل درهم من مال اليتيم ظلماً أكبر أم ترك الصلاة؟

قال: ترك الصلاة.

قلت: فما عدت ترك الصلاة في الكبائر؟!

فقال: أي شيء أول ما قلت لك؟

قال: قلت: الكفر.

قال: فإن تارك الصلاة كافر؛ يعني من غير علة^١.

٢٣ / ٢١. عنه، عن أحمد، عن الحسن بن محبوب، عن مالك بن عطية، عن أبي عبيدة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: في كتاب علي عليه السلام: ثلاث خصال لا يموت صاحبهن أبداً حتى يرى وبالهن: البغي وقطيعة الرحم واليمين الكاذبة يبارز الله بها، وإن أعجل الطاعة ثواباً لصلة الرحم، وإن القوم ليكونون فجاراً فيتواصلون فتنمى أموالهم ويثرون. وإن اليمين الكاذبة وقطيعة الرحم لتذران الديار بلاقع من أهلها، وتنقل الرحم وإن نقل الرحم انقطاع النسل^٢.

٢٤ / ٢٢. حدّثني محمد بن موسى بن المتوكل، قال: حدّثني عبد الله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن مالك بن عطية، عن أبي عبيدة الحدّاء، عن أبي جعفر عليه السلام قال: في كتاب علي عليه السلام: ثلاث خصال لا يموت صاحبهن أبداً حتى يرى وبالهن: البغي، وقطيعة الرحم، واليمين الكاذبة يبادر الله بها^٣.

١. الكافي، ج ٢، ص ٣٤٧، ح ٨.

٢. الكافي، ج ٢، ص ٤٨٥، ح ٤؛ الخصال، ص ١٢٤؛ ثواب الأعمال، ص ٢٢٠؛ مستدرک الوسائل، ج ١٢، ص ٨٤، ح ٥.

٣. ثواب الأعمال، ص ٢٢٠.

٢٥ / ٢٣. محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن محمد بن مسلم قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إن في كتاب أمير المؤمنين صلوات الله عليه: أن المذحة قبل المسألة، فإذا دعوت الله تعالى فمجّده، قلت: كيف أمجّده؟ قال: تقول: يا من هو أقرب إليّ من جبل الوريد، يا فعلاً لما يريد، يا من يحول بين المرء وقلبه، يا من هو بالمنظر الأعلى، يا من هو ليس كمثلته شيء^١.

٢٦ / ٢٤. محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن أبي كهمس قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: دخل رجل المسجد، فابتدأ قبل الثناء على الله والصلوة على النبي صلى الله عليه وآله، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: عاجل العبد ربه، ثم دخل آخر فصلّى وأثنى على الله تعالى وصلى على رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: سل تعطه. ثم قال: إن في كتاب علي عليه السلام: أن الثناء على الله والصلوة على رسوله قبل المسألة، وإن أحدكم ليأتي الرجل يطلب الحاجه فيحب أن يقول له خيراً قبل أن يسأله حاجته^٢.

باب سوم: فقه

كتاب الطهارة

٢٧ / ١. قال بعض الحنابلة في كتاب له: قال الخلال: وجدنا عن كتاب علي عليه السلام بسند صحيح أنه سئل عن بثر بال فيها صبي، فأمر أن ينزحوها. ومثله عن الحسن البصري، وعن أبي سعيد^٣.

٢٨ / ٢. روى موسى بن القاسم، عن عبد الرحمن، عن عبد الله بن سنان قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن المخرم يموت كيف يصنع به؟ فحدثني: أن عبد الرحمن بن الحسن بن علي عليه السلام مات بالأبواء مع الحسين بن علي عليه السلام وهو محرم، ومع الحسين عليه السلام عبد الله بن العباس وعبد الله بن جعفر، فصنع به كما صنع بالميت، وغطى وجهه

١. الكافي، ج ٢، ص ٤٨٤، ح ٢؛ فلاح السائل، ص ٣٥؛ وسائل الشيعة، ج ٧، ص ٨٠، ح ٣؛ مكارم الأخلاق، ٢٧٣؛ بحار الأنوار، ج ٩٠، ص ٣١٥، ح ٢٠.
٢. الكافي، ج ٢، ص ٤٨٥، ح ٧؛ وسائل الشيعة، ج ٧، ص ٨١، ح ٤.
٣. المعتمد، ج ١، ص ٥٥.

ولم يمسه طيباً .

قال : وذلك في كتاب علي عليه السلام .^١

٣ / ٢٩ . سعد بن عبد الله ، عن العباس ، عن حماد بن عيسى وعبد الله بن المغيرة ، عن ابن سنان ، عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام : عن المُحْرَم يموت كيف يصنع به ؟

قال : إنَّ عبد الرحمن بن الحسن عليه السلام مات بالأبواء مع الحسين عليه السلام وهو محرم . ومع الحسين عبد الله بن العباس وعبد الله بن جعفر ، وصنع به كما يصنع بالميت ، وغطى وجهه ولم يمسه طيباً . قال : وذلك كان في كتاب علي عليه السلام .^٢

٣٠ / ٤ . محمّد ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن فضال ، عن يونس بن يعقوب ، عن أبي مريم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : توقّي عبد الرحمن بن الحسن بن علي بالأبواء وهو محرم . ومعه الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر وعبد الله وعبيد الله ابنا العباس ، فكفّفوه وخمّروا وجهه ورأسه ولم يحطّوه ، وقال : هكذا في كتاب علي عليه السلام .^٣

٣١ / ٥ . حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمّد بن سماعة ، عن غير واحد ، عن أبان بن عثمان ، عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن جنازات الرجال والنساء إذا اجتمعت ؟ فقال : يقدم الرجال في كتاب علي عليه السلام .^٤

٣٢ / ٦ . علي ، عن أبيه ، ومحمّد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ، جميعاً عن ابن أبي عمير ، عن عبد الرحمن بن الحجاج ، وحفص بن البختري وسلمة بن السابري ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان علي بن الحسين عليه السلام إذا أخذ كتاب علي عليه السلام فنظر فيه قال : من يطيق هذا ؟ من يطيق ذا ؟ قال : ثم يعمل به ، وكان إذا قام إلى الصلاة تغيّر لونه حتّى يعرف ذلك في وجهه ، وما أطاق أحد عمل علي عليه السلام من ولده من بعده إلّا علي بن الحسين عليه السلام .^٥

١ . تهذيب الأحكام ، ج ٥ ، ص ٣٨٣ .

٢ . تهذيب الأحكام ، ج ١ ، ص ٣٢٩ .

٣ . الكافي ، ج ٤ ، ص ٣٦٨ .

٤ . الكافي ، ج ٣ ، ص ١٧٥ ؛ تهذيب الأحكام ، ج ٤ ، ص ١٥٨ ؛ الاستبصار ، ج ١ ، ص ٤٧٢ .

٥ . الكافي ، ج ٨ ، ص ١٦٣ ، ح ١٧٢ ؛ وسائل الشيعة ، ج ١ ، ص ٨٥ ، ح ٣ .

كتاب الصلاة

٣٣ / ٧. حدّثنا محمّد بن الحسين، عن عبد الرحمن بن أبي هاشم، عن عنبسة بن نجاد العابد قال: سمعت جعفر بن محمّد ؑ وذكرت عنده الصلاة فقال: إنّ في كتاب علي الذي إملاء رسول الله أنّ الله - تبارك وتعالى - لا يعذّب على كثرة الصلاة والصيام، ولكن يزيده جزاء^١.

٣٤ / ٨. عليّ بن الحسن الطاطري، عن محمّد بن زياد، عن عليّ بن حنظلة قال: قال لي أبو عبد الله ؑ: القامة والقامتان الذراع والذراعان في كتاب علي ؑ^٢.

٣٥ / ٩. الحسن بن محمّد، عن محمّد بن زياد، عن خليل العبدي، عن زياد بن عيسى، عن عليّ بن حنظلة قال: قال أبو عبد الله ؑ: في كتاب علي ؑ القامة ذراع، والقامتان ذراعان^٣.

٣٦ / ١٠. عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن بكير قال: سألت زرارة أبا عبد الله ؑ عن الصلاة في الثعالب والفنك والسنجاب وغيره من الوبير؟ فأخرج كتاباً زعم أنّه إملاء رسول الله ﷺ: أنّ الصلاة في وبر كل شيء حرام أكله فالصلاة في وبره وشعره وجلده وبوله وروثه وألبانه وكلّ شيء منه فاسدة لا تقبل تلك الصلاة حتى تصلي في غيره مما أحل الله أكله.

ثمّ قال: يا زرارة، هذا عن رسول الله ﷺ فاحفظ ذلك يا زرارة، فإن كان مما يؤكل لحمه فالصلاة في وبره وبوله وشعره وروثه وألبانه وكل شيء منه جائزة إذا علمت أنّه ذكيّ قد ذكّاه الذبح، فإن كان غير ذلك مما قد نهيت عن أكله وحرم عليك أكله فالصلاة في كل شيء منه فاسدة ذكّاه الذبح أو لم يذكّاه^٤.

٣٧ / ١١. عن أبي محمّد الحجال، عن عليّ، عن عبيد، عن يعقوب بن شعيب، عن

١. بصائر الدرجات، ص ١٦٥، ح ١١؛ وسائل الشيعة، ج ٧، ص ٢٩٧، ح ٤٢؛ بحار الأنوار، ج ٢٦، ص ٥١، ح ٩٩.

٢. تهذيب الأحكام، ج ٢، ص ٢٣، ح ١٥؛ الاستبصار، ج ١، ص ٢٥١؛ وسائل الشيعة، ج ٤، ص ١٤٤، ح ١٤؛ بحار الأنوار، ج ٨٠، ص ٣٨.

٣. تهذيب الأحكام، ج ٢، ص ٢٥١، ح ٣٢؛ وسائل الشيعة، ج ٣، ص ١٠٧، ح ٢٦.

٤. الكافي، ج ٣، ص ٣٩٧.

أبي عبد الله عليه السلام قال: التشهد في كتاب علي عليه السلام شفع^١.

١٢ / ٣٨. عنه، عن صفوان، عن ابن بكير، عن زرارة، عن حمران قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: إن في كتاب علي عليه السلام إذا صلوا الجمعة في وقت فصلوا معهم.

قال زرارة: قلت له: هذا ما لا يكون، أتفك، عدو الله اقتدي به؟!

قال حمران: كيف أتفاني وأنا لم أسأله؛ هو الذي ابتدأني وقال: في كتاب علي عليه السلام إذا صلوا الجمعة في وقت فصلوا معهم؛ كيف يكون في هذا منه تقيه؟!

قال: قلت: قد أتفك، وهذا ما لا يجوز.

حتى قضى أنا اجتمعنا عند أبي عبد الله عليه السلام فقال له حمران: أصلحك الله؛ حدثت هذا الحديث الذي حدثتني به أن في كتاب علي عليه السلام إذا صلوا الجمعة في وقت فصلوا معهم؟ فقال: هذا لا يكون؛ عدو الله فاسق لا ينبغي لنا أن نقتدي به ولا نصلي معه. فقال أبو عبد الله عليه السلام: في كتاب علي عليه السلام: إذا صلوا الجمعة في وقت فصلوا معهم، ولا تقوم من مقعدك حتى تصلي ركعتين آخرين.

قلت: فأكون قد صليت أربعاً لنفسي لم اقتد به؟ فقال: نعم.

قال: فسكت وسكت صاحبي ورضينا^٢.

١٣ / ٣٩. محمد بن أحمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن جعفر بن بشير، عن عبيد، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام قال: الوتر في كتاب علي عليه السلام واجب وهو وتر الليل، والمغرب وتر النهار.

تعليق: فلا ينافي ما قد مناه من أنه سنة؛ لأن المسنون إذا كان مؤكداً يسمي واجباً؛ على ما بيناه في غير موضع^٣.

كتاب الصوم

١٤ / ٤٠. فضالة، عن سيف بن عميرة، عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: في كتاب علي عليه السلام: صم لرؤيته وأفطر لرؤيته، وأياك والشك والظن، فإن خفي عليكم فأتوا

١. تهذيب الأحكام، ج ٢، ص ١٠٢، ح ١٤٨؛ المعبر، ج ٢، ص ٢٢٢؛ وسائل الشيعة، ج ٦، ص ٣٩٨، ح ٥.

٢. تهذيب الأحكام، ج ٣، ص ٢٨، ح ٨؛ المعبر، ج ٢، ص ٤٨ و ٣٠٥؛ وسائل الشيعة، ج ٧، ص ٣٤٩ - ٣٥٠، ح ١.

٣. تهذيب الأحكام، ج ٢، ص ٢٤٣، ح ٣١.

الشهر الأول ثلاثين ١.

كتاب الزكاة

- ١٥ / ٤١. ابن المتوكل ، عن السعد أبيادي ، عن البرقي ، عن ابن محبوب ، عن مالك بن عطية ، عن الثمالي ، عن أبي جعفر ؑ قال : في كتاب علي ؑ : إذا منعوا الزكاة منعت الأرض بركتها من الزرع والثمار والمعادن كلها . ٢
- ١٦ / ٤٢ . محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن مالك بن عطية ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر ؑ قال : وجدنا في كتاب علي ؑ : قال رسول الله ﷺ : إذا منعت الزكاة منعت الأرض بركاتها . ٣
- ١٧ / ٤٣ . عوالي اللآلي عنه ؑ : أنه أمر عامله على الصدقة أن يأخذ الجذع من الضأن والثنية من المعز ، قال : ووجد ذلك في كتاب علي ؑ . ٤

كتاب الحج

- ١٨ / ٤٤ . ومن طريق الرزاق ، عن سفيان بن عيينة ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه قال : في كتاب علي بن أبي طالب : من شاء أن يجمع بين الحج والعمرة فليسق هديه معه . ٥
- ١٩ / ٤٥ . أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، ومحمد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ، عن صفوان بن يحيى ، عن عبد الرحمن بن الحجاج ، عن أبي عبد الله ؑ قال : في كتاب علي ؑ : في كل شهر عمرة . ٦
- ٢٠ / ٤٦ . أخبرنا سعيد بن سالم ، عن ابن جريج ، عن عطاء قال : في كتاب علي ؑ : من لم يجد نعلين ووجد خفين فليلبسهما . قلت : أتتقن بأنه كتاب علي ؟ قال : ما أشك أنه كتابه . قال : وليس فيه : فليقطعهما . ٧

١ . تهذيب الأحكام ج ٤ ، ص ١٥٨ ، ح ١٣ ؛ الاستبصار ج ٢ ، ص ٤٤ ، ح ١٠ ؛ وسائل الشيعة ، ج ١٠ ، ص ٢٥٥ ، ح ١١ .
 ٢ . بحار الأنوار ج ٩٣ ، ص ٣٢٠ ، ح ٣٢ .
 ٣ . الكافي ج ٣ ، ص ٥٠٥ ، ح ٧ .
 ٤ . عوالي اللآلي ج ٢ ، ص ٢٣٠ ، ح ١٠ .
 ٥ . المحلى ج ٧ ، ص ١٠٢ .
 ٦ . الكافي ج ٤ ، ص ٥٣٢ ، ح ٢ .
 ٧ . كتاب الأم ج ٢ ، ص ١٦١ .

٢١ / ٤٧. محمد بن عيسى، عن محمد بن الحسين، عن صفوان بن يحيى، عن يعقوب بن شعيب قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن المُحْرَم يلبس الطيلسان المزور؟ فقال: نعم، وفي كتاب علي عليه السلام: لا يلبس طيلسان حتى ينزع أزراره. فحدثني أبي إنما كره ذلك مخافة أن يزرّه الجاهل عليه.^١

٢٢ / ٤٨. وروى الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام في المحرم يلبس الطيلسان المزور؟ قال: نعم في كتاب علي عليه السلام: لا تلبس طيلساناً حتى تحلّ أزراره، وقال: إنما كره ذلك مخافة أن يزرّه الجاهل عليه، فأما الفقيه فلا بأس أن يلبسه.^٢

٢٣ / ٤٩. موسى بن القاسم، عن صفوان، عن علاء، عن محمد بن مسلم، عن أحدهما عليه السلام قال: إن في كتاب علي عليه السلام إذا طاف الرجل بالبيت ثمانية أشواط الفريضة، واستيقن ثمانية، أضاف إليها ستاً.^٣

٢٤ / ٥٠. عنه، عن أبي عبد الله عليه السلام... قلت: فإن طاف ثمانية أشواط وهو يرى أنها سبعة؟

قال: فقال: إن في كتاب علي عليه السلام أنه إذا طاف ثمانية أشواط، ضمّ إليها ستّة أشواط، ثمّ يصلي الركعات بعد.^٤

٢٥ / ٥١. موسى بن القاسم، عن صفوان، عن سليمان بن خالد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: في كتاب علي عليه السلام في بيض القطة كفارة مثل ما في بيض النعام.^٥

٢٦ / ٥٢. أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، عن عبد الرحمن بن الحجاج، عن سليمان بن خالد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: في كتاب علي - صلوات الله عليه - في بيض القطة بكارة من الغنم إذا أصابه المحرم مثل ما في بيض النعام بكارة من الإبل.^٦

١. الكافي، ج ٤، ص ٣٤٠.

٢. كتاب من لا يحضره الفقيه، ج ٢، ص ٣٣٨.

٣. الاستبصار، ج ٢، ص ٢٤٠، ح ٥؛ تهذيب الأحكام، ج ٥، ص ١٥٢، ح ٢٧؛ وسائل الشيعة، ج ١٣، ص ٣٦٦، ح ١٠.

٤. السرائر، ج ٣، ص ٥٦٠.

٥. تهذيب الأحكام، ج ٥، ص ٣٥٥، ح ١٥٣؛ الاستبصار، ج ٢، ص ٢٠٤.

٦. الكافي، ج ٤، ص ٣٨٩؛ تهذيب الأحكام، ج ٥، ص ٣٥٧؛ الاستبصار، ج ٢، ص ٢٠٢ و ٢٠٣.

٢٧ / ٥٣. محمد بن يعقوب، عن محمد بن جعفر، عن محمد بن عبد الحميد، عن سيف بن عميرة، عن منصور، عن سليمان بن خالد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: في كتاب علي عليه السلام من أصاب قطاة أو حجلة أو دُرَاجَةً أو نظيرهنّ فعليه دم. ١.

٢٨ / ٥٤. محمد بن جعفر، عن محمد بن عبد الحميد، عن سيف بن عميرة، عن منصور عن حازم، عن سليمان بن خالد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: في كتاب أمير المؤمنين عليه السلام: من أصاب قطاة أو حجلة أو دُرَاجَةً أو نظيرهنّ فعليه دم. ٢.

٢٩ / ٥٥. روى موسى بن القاسم، عن صفوان بن يحيى، عن عبد الرحمن بن الحجاج وعن ابن مسكان، عن سليمان بن خالد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: وجدنا في كتاب علي عليه السلام في القطاظ إذا أصابها المحرم حمل قد فطم من اللبن وأكل من الشجر. ٢.

كتاب الجهاد

٣٠ / ٥٦. أحمد بن محمد، عن محمد بن يحيى، عن طلحة بن زيد، عن أبي عبد الله عليه السلام، عن أبيه عليه السلام قال: قرأت في كتاب علي عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله كتب كتاباً بين المهاجرين والأنصار ومن لحق بهم من أهل يثرب أن كل غازية غزت معنا يعقب بعضها بعضاً بالمعروف والقسط ما بين المسلمين، وأنه لا يُجار حرمة إلا بأذن أهلها، وأن الجار كالتفيس غير مضارٍّ ولا آثم، وحرمة الجار كحرمة أمه وأبيه، لا يسلم مؤمن دون مؤمنين في قتال في سبيل الله إلا على عدل وسواء. ٢.

كتاب التجارة

٣١ / ٥٧. أبي عليه السلام قال: حدّثني عبد الله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رئاب، عن الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن في كتاب علي عليه السلام أن أكل مال اليتامى ظلماً سيذكره وبال ذلك في عقبه من بعده في

١. تهذيب الأحكام، ج. ٥، ص. ٣٤٤، ح. ١٠٤.

٢. الكافي، ج. ٤، ص. ٣٩٠.

٣. تهذيب الأحكام، ج. ٥، ص. ٣٤٤، ح. ١٠٣.

٤. تهذيب الأحكام، ج. ٤، ص. ١٤٠، ح. ٥؛ الكافي، ج. ٥، ص. ٣١، ح. ٥؛ رسائل الشيعة، ج. ١٥، ص. ٤٨، ح. ٥؛ بحار الأنوار، ج. ١٩، ص. ١٤٧، ح. ١٥.

الدنيا؛ فَإِنَّ اللَّهَ ﷻ يَقُولُ: «وَلْيَخْشِ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعْفًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا»^١ وَأَمَّا فِي الْآخِرَةِ فَإِنَّ اللَّهَ ﷻ يَقُولُ: «إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلُونَ سَعِيرًا»^٢.

٥٨ / ٣٢. وروى عن الصادق ﷻ، قال: في كتاب علي: «أَنْ أَكَلَ مَالِ الْيَتِيمِ سِيدْرَكَ وَبَالَ ذَلِكَ عَلَى عَقْبِهِ، وَيَلْحَقَهُ وَبَالَ ذَلِكَ فِي الْآخِرَةِ»^٣.

٥٩ / ٣٣. سهل بن زياد، عن ابن محبوب، عن العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر ﷻ قال: سألته عن الرجل يحتاج إلى مال ابنه قال: يأكل منه ما شاء من غير سرف.

وقال: في كتاب علي ﷻ: «أَنَّ الْوَلَدَ لَا يَأْخُذُ مِنْ مَالِ وَالِدِهِ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِهِ، وَالْوَالِدُ يَأْخُذُ مِنْ مَالِ ابْنِهِ مَا شَاءَ، وَلَهُ أَنْ يَقَعَ عَلَى جَارِيَةِ ابْنِهِ إِذَا لَمْ يَكُنِ الْإِبْنُ وَقَعَ عَلَيْهَا. وَذَكَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِرَجُلٍ: أَنْتَ وَمَالِكَ لِأَبِيكَ»^٤.

٦٠ / ٣٤. وروى العلاء، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر ﷻ قال: في كتاب علي ﷻ: «أَنَّ الْوَلَدَ لَا يَأْخُذُ مِنْ مَالِ وَالِدِهِ شَيْئًا، وَيَأْخُذُ الْوَالِدُ مِنْ مَالِ وَلَدِهِ مَا يَشَاءُ، وَلَهُ أَنْ يَقَعَ عَلَى جَارِيَةِ ابْنِهِ إِنْ لَمْ يَكُنِ الْإِبْنُ وَقَعَ عَلَيْهَا»^٥.

٦١ / ٣٥. في كتاب علي ﷻ: «أَنَّ الْوَلَدَ لَا يَأْخُذُ مِنْ مَالِ وَالِدِهِ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِهِ، وَلِلْوَالِدِ أَنْ يَأْخُذَ مِنْ مَالِ ابْنِهِ مَا شَاءَ، وَلَهُ أَنْ يَقَعَ عَلَى جَارِيَةِ ابْنِهِ إِذَا لَمْ يَكُنِ ابْنُهُ وَقَعَ عَلَيْهَا»^٦.

٦٢ / ٣٦. محمد بن مسلم، عن أبي جعفر ﷻ قال: قال رسول الله ﷺ لرجل: أنت ومالك لأبيك. في كتاب علي ﷻ: «أَمَّا الْوَلَدُ فَلَا يَأْخُذُ مِنْ مَالِ وَالِدِهِ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِهِ، وَلِلْوَالِدِ أَنْ يَأْخُذَ

١. سورة النساء، الآية ٩.

٢. سورة النساء، الآية ١٠.

٣. ثواب الأعمال، ص ٢٣٣؛ من لا يحضره الفقيه، ج ٣، ص ١٧٣، ح ٣٦٥٣؛ تفسير العياشي، ج ١، ص ٢٢٣؛ وسائل الشيعة، ج ١٧، ص ٢٢٥-٢٢٦، ح ٤.

٤. عوالي اللآلي، ج ٢، ص ١٢٢؛ بحار الأنوار، ج ٧٢، ص ١٣.

٥. الكافي، ج ٥، ص ١٣٥، ح ٥؛ تهذيب الأحكام، ج ٧، ص ١٥٢، ح ٨٢؛ الاستبصار، ج ٣، ص ٤٨، ح ١٥٧.

٦. من لا يحضره الفقيه، ج ٣، ص ٤٥٢، ح ٤٥٦١.

٧. مستدرک الوسائل، ج ١٣، ص ١٩٧، ح ٢؛ وج ١٥، ص ٢٥، ح ٣.

من مال ابنه ماشاء ، وله أن يقع علي جارية ابنه إذا لم يكن ابنه وقع عليها^١.

كتاب الوصايا

٣٧ / ٦٣ . عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن محمد بن عمرو ، عن جميل ، عن أبان ، عن علي بن الحسين عليه السلام أنه سئل عن رجل أوصى بشيء من ماله؟ فقال : الشيء في كتاب علي عليه السلام واحد من ستة^٢.

٣٨ / ٦٤ . محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن فضال أو غيره ، عن جميل ، عن أبان ، عن علي بن الحسين عليه السلام قال : سئل عن رجل أوصى بشيء من ماله؟ قال : الشيء في كتاب علي عليه السلام من ستة^٣.

٣٩ / ٦٥ . أبي بصير قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار ، عن محمد بن أحمد ، عن علي بن السندي ، عن محمد بن عمرو بن سعيد ، عن جميل ، عن أبان بن تغلب ، عن أبي حمزة ، عن علي بن الحسين - صلوات الله عليهما - قال : قلت له : رجل أوصى بشيء من ماله؟ فقال لي : في كتاب علي عليه السلام : الشيء من ماله واحد من ستة^٤.

٤٠ / ٦٦ . علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عمر بن أذينة قال : كنت شاهد ابن أبي ليلى ، فقضى في رجل جعل لبعض قرابته غلّة داره ولم يوقّت وقتاً ، فمات الرجل ، فحضر ورثته ابن أبي ليلى ، وحضر قرابته الذي جعل له الدار ، فقال ابن أبي ليلى : أرى أن أدعها على ما تركها صاحبها منه .

فقال له محمد بن مسلم الثقفي : أما إن علي بن أبي طالب عليه السلام قد قضى في هذا المسجد بخلاف ما قضيت به .

فقال : وما علمك؟ قال : سمعت أبا جعفر محمد بن علي عليه السلام يقول : قضى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام برّد الحبيس وإنفاذ الموارث . فقال ابن أبي ليلى : هذا

١ . الأصول الستة عشر (أصل علاء بن رزين) . ١٥٣ .

٢ . الكافي ، ج ٧ ، ص ٤٠ ، ح ١ : تهذيب الأحكام ، ج ٩ ، ص ٢١١ ، ح ١٢ : كتاب من لا يحضره الفقيه ، ج ٤ ، ص ٢٠٤ ، ح ٥٢٧٣ : معاني الأخبار ، ص ٢١٧ ، ح ١ .

٣ . الكافي ، ج ٧ ، ص ٤٠ ، ح ٢ : تهذيب الأحكام ، ج ٩ ، ص ٢١١ ، ح ١٣ .

٤ . معاني الأخبار ، ص ٢١٧ ، ح ١ : الكافي ، ج ٧ ، ص ٤٠ ، ح ١ : بحار الأنوار ، ج ١٠٠ ، ص ٢١٠ ، ح ٩ .

عندك في كتاب؟

قال: نعم. قال: فأرسل واثنتي به.

قال له محمد بن مسلم: على أن لا تنظر في الكتاب إلا في ذلك الحديث.

قال: لك ذلك. قال: فأراه الحديث عن أبي جعفر عليه السلام في الكتاب فردّ قضيته.^١

كتاب النكاح

٤١ / ٦٧. الحسين بن سعيد، عن فضالة، عن القاسم بن بريد، عن محمد بن مسلم،

عن أبي جعفر عليه السلام قال: في كتاب علي عليه السلام من زوج امرأة فيها عيب دلّسته ولم يتبين ذلك لزوجها فإنه يكون لها الصداق بما استحلّ من فرجها، ويكون الذي ساق الرجل إليها على الذي زوجها ولم يتبين.^٢

٤٢ / ٦٨. فضالة، عن القاسم بن بريد، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام،

قال: في كتاب علي: امرأة زوجها [رجل] وبها عيب دلّست به، ولم يتبين ذلك لزوجها، فإن يكون لها الصداق بما استحلّ من فرجها، ويكون الذي ساق الرجل إليها على الذي زوجها ولم يتبين.^٣

٤٣ / ٦٩. عنه، عن محمد بن يحيى، عن طلحة بن زيد، عن جعفر، عن أبيه عليه السلام

قال: قرأت في كتاب علي عليه السلام أن الرجل إذا تزوج المرأة فزنى بها من قبل أن يدخل بها لم تحلّ له؛ لأنّه زان، ويفرق بينهما، ويعطيها نصف الصداق.^٤

٤٤ / ٧٠. علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن علي بن يقطين قال:

سألت أبا الحسن موسى عليه السلام عن المتعة؟ فقال: وما أنت وذاك؟ فقد أغناك الله عنها! قلت:

إنما أردت أن أعلمها. فقال: هي في كتاب علي عليه السلام. فقلت: نزيتها وتزاد؟

فقال: وهل يطيبه إلا ذاك؟^٥

١. الكافي، ج ٧، ص ٣٤، ح ٢٧؛ تهذيب الأحكام، ج ٦، ص ٢٩١، ح ١٣، ج ٩، ص ١٤٠، ح ٣٨؛ بحار الأنوار، ج ١٠٠، ص ١٨٦، ح ٢.

٢. تهذيب الأحكام، ج ٧، ص ٤٣٢، ح ٣٤؛ وسائل الشريعة، ج ٢١، ص ٢١٤، ح ٧.

٣. النوادر، ص ٧٩؛ بحار الأنوار، ج ١٠٠، ص ٣٦٥، ح ٢١؛ ج ١٠٣، ص ٣٦٥، ح ٢١.

٤. تهذيب الأحكام، ج ٧، ص ٤٨١، ح ١٤٠، ج ٨، ص ٨١، ح ١٧٥؛ كتاب من لا يحضره الفقيه، ج ٣، ص ٤٥٢؛ علل الشرائع، ج ٢، ص ٥٨٤، ح ١.

٥. الكافي، ج ٥، ص ٤٥٢، ح ١.

٤٥ / ٧١. سمعت ابن أبي عمير ، عن علي بن يقطين قال : سألت أبا الحسن عليه السلام عن المتعة؟ قال : وما أنت وذاك؟ وقد أغناك الله عنها!

قلت : إنما أردت أن أعلمها .

قال : في كتاب علي عليه السلام ، قد تزيدها وتزداد؟

فقال : وهل يطيبه إلا ذاك .^١

٤٦ / ٧٢. ابن أبي عمير ، عن علي بن يقطين قال : سألت أبا الحسن عليه السلام عن المتعة؟

قال : ما أنت وذاك؟ وقد أغناك الله عنها!

قلت : إنما أردت أن أعلمها .

قال : هي في كتاب علي عليه السلام ، قد تزيدها وتزداد . وقال : وهل يطيبه إلا ذاك .^٢

٤٧ / ٧٣. وعن علي بن يقطين ، عن أبي الحسن عليه السلام في المتعة قال : وما أنت وذاك؟ قد

أغنى الله عنها!

قلت : إنما أردت أن أعلمها .

قال : هي في كتاب علي عليه السلام .^٣

كتاب الطلاق

٤٨ / ٧٤. محمد بن أحمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن مسلم ،

عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن رجل طلق امرأته تطليقةً على طهر ، ثم أمسكها في

منزله حتى حاضت حيضتين وطهرت ، ثم طلقها تطليقةً على طهر؟ قال : هذه إذا حاضت

ثلاث حيض من يوم طلقها التطليقة الأولى فقد حلت للرجال ، ولكن كيف أصنع أو أقول هذا؟! وفي

كتاب علي بن أبي طالب عليه السلام أن امرأة أتت رسول الله ﷺ فقالت : يا رسول الله ، أفتني في نفسي . فقال

لها : فيما أفتيك؟

قالت : إن زوجي طلقني وأنا طاهر ، ثم أمسكني لا يمسنني ، حتى إذا طمئت

وطهرت طلقني تطليقةً أخرى ، ثم أمسكني لا يمسنني إلا أنه يستخدمني ويرى شعري

١ . النوادر . ص ٨٧ . ح ١٩٩ ؛ مستدرک الوسائل . ج ١٤ . ص ٤٥٥ . ح ٢ ؛ بحار الأنوار . ج ١٠٠ . ص ٢١٨ . ح ٣٥ .

٢ . مستدرک الوسائل . ج ١٤ . ص ٤٥٥ . ح ٢ ؛ وسائل الشريعة . ج ٢١ . ص ٢٢ . ح ١ .

٣ . بحار الأنوار . ج ١٠٣ . ص ٣١٠ .

ونحري وجسدي، حتى إذا طمئت وطهرت الثالثة طَلَقْنِي التَّطْلِيقَةَ الثالثة. قال: فقال لها رسول الله ﷺ: أيتها المرأة، لا تزوجي حتى تحيض ثلث حيض مستأنفات؛ فَإِنَّ الثَّلَاثَ حَيْضٌ الَّتِي حَضَّتْهَا وَأَنْتَ فِي مَنْزِلِهِ إِنَّمَا حَضَّتْهَا وَأَنْتَ فِي حَبَالِهِ^١.

كتاب الأَطْعَمَةِ وَالْأَشْرَبَةِ

٧٥ / ٤٩. وعنه، عن محمد بن خالد، عن أبي الجهم، عن رفاعة، عن محمد بن مسلم قال: سألت أبا عبد الله ﷺ عن الجريث؟ فقال: والله ما رأيته قط، ولكن وجدناه في كتاب علي ﷺ حراماً^٢.

٧٦ / ٥٠. عنه، عن النضر بن سويد، عن عاصم، عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله ﷺ عما يكره من السمك؟ فقال: أما في كتاب علي ﷺ فإنه نهى عن الجريث^٣.

٧٧ / ٥١. محمد بن أبي عمير، عن حماد بن عثمان، عن الحلبي قال: قال أبو عبد الله ﷺ: لا تأكلوا الجريث ولا الطحال؛ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَرِهَهُ. وقال: إِنَّ فِي كِتَابِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ الْجَرِيثَ وَالْعَنْجَبَانَ حَرَامَانِ مِنَ السَّمَكِ^٤.

٧٨ / ٥٢. ابن فضال، عن غير واحد من أصحابنا، عن الصادق ﷺ قال: الجري والمارماهي والطافي حرام في كتاب علي ﷺ^٥.

٧٩ / ٥٣. روى الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيوب، عن العلا، عن محمد بن مسلم قال: أقرأني أبو جعفر ﷺ شيئاً في كتاب علي ﷺ فإذا فيه: أنهاكم عن الجريث والزميز والمارماهي والطافي والطحال.

قال: قلت: رحمتك الله! إننا نؤتى بالسمك ليس له قشر؟! فقال: كل ما له قشر من السمك، وما كان ليس له قشر فلا تأكله^٦.

٨٠ / ٥٤. وسألته عن الجريث، يحل أكله؟ قال: إنا وجدنا في كتاب علي أمير المؤمنين ﷺ:

١. تهذيب الأحكام، ج ٨، ص ٨١، ح ١٩٧؛ الاستبصار، ج ٣، ص ٢٨٣، ح ١٠؛ وسائل الشيعة، ج ٢٢، ص ١٤٠، ح ٤.
٢. تهذيب الأحكام، ج ٩، ص ٩، ح ٩؛ الاستبصار، ج ٤، ص ٥٨، ح ٢.
٣. تهذيب الأحكام، ج ٩، ص ٩، ح ٤؛ الاستبصار، ج ٤، ص ٥٩، ح ٣؛ وسائل الشيعة، ج ٢٤، ص ١٣٣، ح ١٣.
٤. تهذيب الأحكام، ج ٩، ص ٩، ح ١٨.
٥. تهذيب الأحكام، ج ٩، ص ٩، ح ٥؛ الاستبصار، ج ٩، ص ٥٩، ح ٥؛ وسائل الشيعة، ج ٢٤، ص ١٣٤، ح ١٥.
٦. تهذيب الأحكام، ج ٩، ص ٩، ح ١.

حرام^١.

٥٥ / ٨١. علي بن جعفر، عن أخيه موسىؑ قال: سألته عن الجزيّ يحلّ أكله؟ فقال: إنا وجدناه في كتاب أمير المؤمنينؑ حراماً^٢.

٥٦ / ٨٢. علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حنان بن سدير قال: سألت العلاء بن كامل أبا عبد اللهؑ وأنا حاضر عن الجزيّ؟ فقال: وجدنا في كتاب عليؑ أشياء محرمة من السمك فلا تقرّبها. ثمّ قال أبو عبد اللهؑ: ما لم يكن له قشر من السمك فلا تقرّبته^٣.

٥٧ / ٨٣. عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن الكاهلي قال: سألت رجل أبا عبد اللهؑ وأنا عنده يوماً عن قطع أليات الغنم؟ فقال: لا بأس بقطعها إذا كنت تصلح بها مالك. ثمّ قال عليؑ: إنّ في كتاب عليؑ أنّ ما قطع منها ميت لا ينتفع به^٤.

٥٨ / ٨٤. محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن أبان، بن تغلب، عمّن أخبره، عن أبي عبد اللهؑ قال: سألته عن لحوم الخيل؟ فقال: لا تأكل إلاّ أن تصيبك ضرورة ولحوم الأهلية، فقال: في كتاب عليؑ: أنّه منع أكلها^٥.

٥٩ / ٨٥. أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن أبان، عمّن أخبره، عن أبي عبد اللهؑ قال: سألته عن لحوم الخيل؟ فقال: لا تأكل إلاّ أن تصيبك ضرورة، ولحوم الحمر الأهلية، قال: في كتاب عليؑ أنّه منع من أكلها^٦.

٦٠ / ٨٦. قال الصادقؑ: لا تأكل ذبيحة اليهودي والنصراني والمجوسي وجميع من خالف الدين إلاّ ما إذا سمعته يذكر اسم الله عليها، وفي كتاب عليؑ: لا يذبح المجوسي ولا النصراني

١. مسائل علي بن جعفر، ص ١١٥، ح ٤٤؛ بحار الأنوار، ج ٦٢، ص ١٩٣، ح ١١.

٢. مسائل علي بن جعفر، ص ١١٥؛ وسائل الشيعة، ج ١٦، ص ٣٣٥، ح ٢١؛ بحار الأنوار، ج ٦٢، ص ١٩٣، ح ١١.

٣. الكافي، ج ٦، ص ٢٢٠، ح ٧؛ وسائل الشيعة، ج ٢٤، ص ١٣١، ح ٤.

٤. الكافي، ج ٦، ص ٢٥٤، ح ١؛ تهذيب الأحكام، ج ٩، ص ٧٨، ح ٦٥؛ من لا يحضره الفقيه، ج ٣، ص ٣٢٩، ح ٤١٧٦.

٥. الكافي، ج ٦، ص ٢٤٦.

٦. تهذيب الأحكام، ج ٩، ص ٤٠، ح ١٦٩ و ج ٤، ص ١٤٢، ح ٦؛ الكافي، ج ٦، ص ٢٤٦، ح ١٢؛ الاستبصار، ج ٤، ص ٧٤، ح ٦؛ وسائل الشيعة، ج ٢٤، ص ١١٨، ح ٣.

ولا نصارى العرب الأضاحي ، وقال : تأكل ذبيحته إذا ذكر اسم الله ﷻ .^١

٨٧ / ٦١ . محمد بن يحيى ، عن عبد الله بن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحكم ،

عن أبان بن عثمان ، عن عبد الله بن سليمان ، عن أبي عبد الله ﷺ قال : في كتاب علي ﷺ إذا طرفت العين أو ركضت الرجل أو تحرك الذئب وأدركته فذكّه .^٢

٨٨ / ٦٢ . الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن أبان ، عن عبد الرحمن بن

أبي عبد الله ، عن أبي عبد الله ﷺ قال : في كتاب علي ﷺ : إذا طرفت العين أو ركضت الرجل أو تحرك الذئب ، فكل منه ؛ فقد أدركت ذكاته .^٣

٨٩ / ٦٣ . أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، ومحمد بن إسماعيل ، عن

الفضل بن شاذان ، جميعاً عن صفوان بن يحيى ، عن ابن مسكان ، عن الحلبي قال : قال أبو عبد الله ﷺ : كان أبي ﷺ يفتي ، وكان يتقي ، ونحن نخاف في صيد البزاة والصقور ، وأما الآن فإننا لا نخاف ولا نحل صيدها إلا أن تدرك ذكاته ؛ فإنه في كتاب علي ﷺ أن الله ﷻ يقول : ﴿ وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ ﴾^٤ في الكلاب .^٥

٩٠ / ٦٤ . ابن أبي عمير ، عن حماد ، عن الحلبي ، عن أبي عبد الله ﷺ قال : في كتاب

علي ﷺ : ﴿ وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ ﴾ في الكلاب .^٦

٩١ / ٦٥ . علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، ومحمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن

عيسى ، جميعاً عن ابن أبي عمير ، عن حماد بن عثمان ، عن الحلبي ، عن أبي عبد الله ﷺ أنه قال : في كتاب علي ﷺ في قول الله ﷻ : ﴿ وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ ﴾ قال : هي الكلاب .^٧

٩٢ / ٦٦ . علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عمر بن أذينة ، عن

زرارة ، عن أبي عبد الله ﷺ قال : إن في كتاب علي ﷺ أن الهرة سبع ، فلا بأس بسوره ، وإنسي

١ . كتاب من لا يحضره الفقيه ، ج ٣ ، ص ٣٣٠ ، ح ٤١٨٠ .

٢ . الكافي ، ج ٦ ، ص ٢٣٢ .

٣ . الكافي ، ج ٦ ، ص ٢٣٢ .

٤ . سورة المائدة ، الآية ٤ .

٥ . الكافي ، ج ٦ ، ص ٢٠٧ .

٦ . تهذيب الأحكام ، ج ٩ ، ص ٢٢ ، ح ٨٨ ؛ تفسير العياشي ، ج ١ ، ص ٢٩٥ ؛ وسائل الشيعة ، ج ٢٣ ، ص ٣٣١ ، ح ١ ؛ بحار

الأنوار ، ج ٦٢ ، ص ٢٩٠ ، ح ٢٨ .

٧ . الكافي ، ج ٦ ، ص ٢٠٢ ، ح ١ .

لأستحيي من الله أن أذع طعاماً لأنّ هراً أكل منه ١.

٦٧ / ٩٣. عنه، عن فضالة، عن أبان، عن أبي مريم الأنصاري، عن أبي جعفرؑ

قال: في كتاب عليؑ: لا أمتنع من طعام طعم منه السنور، ولا من شراب شرب منه السنور ٢.

٣/١٢. كتاب المواريث

٦٨ / ٩٤. عنه، عن أحمد بن محمد، عن علي بن حديد، عن جميل بن دراج، عن

زرارة قال: أمر أبو جعفرؑ أبا عبد اللهؑ فأقرأني صحيفة الفرائض، فرأيت جلّ ما فيها على أربعة أسهم ٣.

٦٩ / ٩٥. الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن علي الوشاء، عن

أبان بن عثمان، عن أبي بصير قال: قرأ عليّ أبو عبد اللهؑ فرائض عليؑ فكان أكثرهنّ من خمسة أو من أربعة وأكثره من ستّة أسهم ٤.

٧٠ / ٩٦. عنه، عن عمر بن أدينة، عن محمد بن مسلم قال: أقرأني أبو جعفرؑ

صحيفة كتاب الفرائض التي هي إملاء رسول الله ﷺ وخط عليؑ بيده، فإذا فيها أن السهم لا تعول ٥.

٧١ / ٩٧. حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعة، وعدة من أصحابنا، عن

سهل بن زياد و محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، جميعاً عن ابن محبوب، عن أبي أيوب الخزاز، عن أبي عبد اللهؑ قال: إن في كتاب عليؑ أن كل ذي رحم بمنزلة الرحم الذي يجزّ به إلا أن يكون وارث أقرب إلى الميت منه فيحجبه ٦.

٧٢ / ٩٨. دعائم الإسلام: من صحيفة الفرائض التي هي إملاء رسول الله ﷺ وخط عليؑ

بيده: فإن مات رجل وترك أمّه وإخوة وأخوات لأب وأمّ واحدة، وأخوات لأم، وليس الأب حيّاً،

١. الكافي ج ٣، ص ٩، ح ٤؛ تهذيب الأحكام ج ١، ص ٣٢٩، ح ٣٨؛ المعتمد ج ١، ص ٩٩.

٢. تهذيب الأحكام ج ٩، ص ٨٦، ح ٩٩، وسائل الشيعة ج ٢٤، ص ٢٠٠، ح ١.

٣. الكافي ج ٧، ص ٨١، ح ٦.

٤. الكافي ج ٧، ص ٨١، ح ٦.

٥. تهذيب الأحكام ج ٩، ص ٢٤٧، ح ٢.

٦. الكافي ج ٧، ص ١٧٧، ح ١؛ تهذيب الأحكام ج ٩، ص ٢٧٠، ح ٣؛ ج ١٠، ص ٥٥، ح ٩؛ الاستبصار ج ٤،

فإنهم لا يرثونه ولا يحجبونها ؛ لأنّه لم يورث كلاله إذا ترك أمه (أو أباه أو ابنه أو ابنته) ، فإذا ترك واحداً من الأربعة فليس بالذي عني الله ﷺ في قوله : ﴿قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ﴾^١ ، فلا يرث مع الأب ولا مع الأم ولا مع الابن أحد غير زوج أو زوجة^٢ .

٧٣ / ٩٩ . سهل بن زياد ، عن الحسن بن محبوب ، عن علي بن رثاب ، عن زرارة قال : وجدت في صحيفة الفرائض : رجل مات وترك ابنته وأبويه ، فوجدت للبنت ثلاثة أسهم وللأبوين لكل واحد منهما سهم يقسم المال على خمسة أجزاء ، فما أصاب ثلاثة أجزاء فللبنت ، وما أصاب جزءين للأبوين^٣ .

٧٤ / ١٠٠ . عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن الحسن بن محبوب ، عن علي بن رثاب ، عن زرارة قال : وجدت في صحيفة الفرائض : رجل مات وترك ابنته وأبويه فللابنة ثلاثة أسهم ، وللأبوين لكل واحد منهما سهم يقسم المال على خمسة أجزاء ؛ فما أصاب ثلاثة أجزاء فللابنته ، وما أصاب جزئين فللأبوين^٤ .

٧٥ / ١٠١ . وعنه عليه السلام ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن علي أن رسول الله ﷺ قال في رجل ترك أبويه وابنته : فللابنة النصف ثلاثة أسهم ، وللأبوين لكل واحد منهما السدس ، يقسم المال على خمسة أجزاء ، فما أصاب ثلاثة أسهم فللابنة ، وما أصاب سهمين فللأبوين . وإن كان توفي وترك ابنته وأمّه ، فللابنة النصف ثلاثة أسهم ، وللأم السدس سهم ؛ يقسم المال على أربعة أسهم ، فما أصاب ثلاثة أسهم فللابنة ، وما أصاب سهماً فهو للأم ، وكذلك إن ترك ابنته وأباه فهي من أربعة أسهم : للأب سهم ، وللابنة ثلاثة أسهم ، هذا من صحيفة الفرائض التي هي إملاء رسول الله ﷺ وخط علي عليه بيده^٥ .

٧٦ / ١٠٢ . روى محمد بن أبي عمير ، عن عمر بن أذينة ، عن محمد بن مسلم : أن أبا جعفر عليه السلام أقرأه صحيفة الفرائض التي هي إملاء رسول الله ﷺ وخط علي عليه بيده ، فوجدت فيها : رجل ترك ابنته وأمّه ، للابنة النصف وللأم السدس ، ويقسم المال على أربعة أسهم ؛ فما

١ . سورة النساء ، الآية ١٧٦ .

٢ . دعائم الإسلام ، ج ٢ ، ص ٣٧٢ ، ح ١٣٣٩ ؛ مستدرک الوسائل ، ج ١٧ ، ص ١٤٣ ، ح ١ .

٣ . تهذيب الأحكام ، ج ٩ ، ص ٢٧٢ ، ح ٦ .

٤ . الكافي ، ج ٧ ، ص ٩٤ ، ح ٢ ؛ وسائل الشيعة ، ج ٢٤ ، ص ١٢٩ ، ح ٢ .

٥ . دعائم الإسلام ، ج ٢ ، ص ٣٧١ ؛ مستدرک الوسائل ، ج ١٧ ، ص ١٧١ .

أصاب ثلاثة أسهم؛ فهو للابنة، وما أصاب سهماً فهو للأُم.

ووجدت فيها: رجل ترك ابنته وأبويه؛ للابنة النصف ثلاثة أسهم، وللأبوين لكل واحد منهما السدس، يقسم المال على خمسة أسهم؛ فما أصاب ثلاثة فهو للابنة، وما أصاب سهمين للأبوين.

قال: وقرأت فيها: رجل ترك ابنته وأباه؛ للبت النصف، وللأب سهم، يقسم المال على أربعة أسهم؛ فما أصاب ثلاثة فهو للابنة، وما أصاب سهماً فلأب. ١

٧٧/١٠٣. علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير ومحمد بن عيسى بن عبيد، عن يونس بن عبد الرحمان، جميعاً عن عمر بن أذينة، عن محمد بن مسلم قال: أقراني أبو جعفر عليه السلام صحيفة كتاب الفرائض التي هي إملاء رسول الله ﷺ وخط علي عليه السلام بيده، فوجدت فيها: رجل ترك ابنته وأمه؛ للبت النصف ثلاثة أسهم؛ وللأُم السدس سهم، يقسم المال على أربعة أسهم؛ فما أصاب ثلاثة أسهم فلابنته، وما أصاب سهماً فهو للأُم.

قال: وقرأت فيها: رجل ترك ابنته وأباه؛ للبت النصف ثلاثة أسهم، وللأب السدس سهم، يقسم المال على أربعة أسهم؛ فما أصاب ثلاثة فللبنت، وما أصاب سهماً فلأب.

وقال محمد: ووجدت فيها: رجل ترك أبويه وابنته فلابنته النصف ثلاثة أسهم وللأبوين لكل واحد منهما السدس، لكل واحد منهما سهم، يقسم المال على خمسة أسهم؛ فما أصاب ثلاثة فللبنت، وما أصاب سهمين فللأبوين. ٢

٧٨/١٠٤. حدثنا محمد بن الحسين، عن جعفر بن بشير، عن الحسين، عن أبي مخلد، عن عبد الملك قال: دعا أبو جعفر عليه السلام بكتاب علي عليه السلام، فجاء به جعفر عليه السلام مثل فخذ الرجل مطوي، فإذا فيه: إن النساء ليس لهن من عقار الرجل إذا هو توفي عنها شيء. فقال أبو جعفر: هذا والله خطه علي عليه السلام بيده وإملاء رسول الله ﷺ. ٣

٧٩/١٠٥. وروى محمد بن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن محمد بن مسلم قال: أقراني أبو جعفر عليه السلام صحيفة الفرائض التي هي إملاء رسول الله ﷺ وخط علي بن

١. كتاب من لا يحضره الفقيه، ج ٤، ص ٢٦٣، ح ٥٦١٤.

٢. الكافي، ج ٧، ص ٩٣، ح ١؛ تهذيب الأحكام، ج ٩، ص ٢٧٠، ح ٤.

٣. بصائر الدرجات، ص ١٦٥، ح ١٤؛ وسائل الشيعة، ج ٢٦، ص ٢١٢، ح ١٧؛ بحار الأنوار، ج ٢٦، ص ٥١، ح ١٠١.

أبي طالب عليه السلام بيده، فقرأت فيها: امرأة ماتت وتركت زوجها وأبويها، فللزوجة النصف ثلاثة أسهم، وللأم الثلث سهمان، وللأب السدس سهم.^١

١٠٦ / ٨٠. وعنهما عليهما السلام أنهما ذكرا في صحيفة الفرائض التي هي إملاء رسول الله وخط علي عليه السلام بيده: امرأة تركت زوجها وأبويها؛ للزوج النصف ثلاثة أسهم، وللأم الثلث سهمان، وللأب السدس سهم.

قيل لأبي عبد الله عليه السلام: وكيف صارت الأم أكثر نصيباً من الأب؟ فقال: أما رأيت الأب أخذ في وقت خمسة أسداس، وأخذت الأم السدس؟^٢

١٠٧ / ٨١. عنه، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، ومحمد بن عيسى، عن يونس، جميعاً عن عمر بن أذينة، عن محمد بن مسلم أن أبا جعفر عليه السلام أقرأه صحيفة الفرائض التي أملاها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وخط علي عليه السلام بيده، فقرأت فيه: امرأة تركت زوجها وأبويها؛ فللزوجة النصف ثلاثة أسهم، وللأم سهمان الثلث تاماً، وللأب السدس سهم.^٣

١٠٨ / ٨٢. عن حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد، عن علي بن الحسن بن رباط، عن محمد بن سكين، و علي بن أبي حمزة، عن مشعمل، وعن ابن رباط، عن مشعمل، كلهم عن أبي بصير قال: قرأ علي عليه السلام أبو جعفر عليه السلام في الفرائض: امرأة توفيت وتركت زوجها؛ قال: المال كله للزوج. ورجل توفي وترك امرأته؛ قال: للمرأة الربع، وما بقي فللإمام.^٤

١٠٩ / ٨٣. عنه، عن النضر، عن يحيى الحلبي، عن أيوب بن الحر، عن أبي بصير قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فدعا بالجامعة فنظر فيها، فإذا: المرأة ماتت وتركت زوجها لا وارث لها غيره؛ المال له كله.^٥

١١٠ / ٨٤. حدثنا علي بن إسماعيل، عن علي بن النعمان، عن سويد، عن أبي أيوب،

١. كتاب من لا يحضره الفقيه، ج ٤، ص ٢٦٨، ح ٥٦١٦؛ الاستبصار، ج ٤، ص ١٢٣، ح ٣؛ تهذيب الأحكام، ج ٩، ص ٢٨٤، ح ٣.

٢. دعائم الإسلام، ج ٢، ص ٣٧٣؛ مستدرک الوسائل، ج ١٧، ص ١٧١، ح ٢.

٣. الكافي، ج ٧، ص ٩٨، ح ٣؛ تهذيب الأحكام، ج ٩، ص ٢٨٥، ح ٣؛ الاستبصار، ج ٤، ص ١٢٢، ح ٣.

٤. الكافي، ج ٧، ص ١٢٦، ح ٢؛ وسائل الشيعة، ج ٢٦، ص ٢٠٢، ح ٣.

٥. الاستبصار، ج ٤، ص ١٤٩، ح ٤؛ تهذيب الأحكام، ج ٩، ص ٢٩٤، ح ١٣؛ الكافي، ج ٧، ص ١٢٥، ح ٢؛ وسائل الشيعة، ج ٢٦، ص ١٩٧-١٩٨، ح ٣؛ بحار الأنوار، ج ٢٦، ص ٢، ح ٢٤.

عن أبي بصير ، عن أبي جعفرؑ قال : كنت عنده فدعا بالجامعة ، فنظر فيها أبو جعفرؑ ، فإذا فيها : المرأة تموت وتترك زوجها ليس لها وارث غيره - قال - فله المال كله .^١

٨٥ / ١١١ . حدّثنا علي بن إسماعيل ، عن علي بن النعمان ، عن سويد ، عن أبي أيوب ،

عن أبي بصير ، عن أبي جعفرؑ قال : كنت عنده فدعا بالجامعة فنظر فيها أبو جعفرؑ فإذا فيها : المرأة تموت وتترك زوجها ليس لها وارث غيره - قال - فله المال كله .^٢

٨٦ / ١١٢ . عن الحسين بن سعيد ، عن القاسم بن محمّد وفضالة ، عن أبان بن عثمان ،

عن أبي بصير قال : قرأ عليّ أبو عبد اللهؑ فرائض عليؑ ، فإذا فيها : الزوج يحوز المال إذا لم يكن غيره .^٣

٨٧ / ١١٣ . الحسن بن أبي عقيل في كتابه - علي ما نقل عنه - أنّ رسول الله ﷺ أملى

علي أمير المؤمنينؑ في صحيفة الفرائض : أنّ الجدّة مع الإخوة ؛ يرث حيث تراث الإخوة ، ويسقط حيث تسقط ، وكذلك الجدة أخت مع الأخوات ؛ تراث حيث يرثن ، وتسقط حيث يسقطن .^٤

٨٨ / ١١٤ . وروى الحسن بن محبوب ، عن خالد بن جرير ، عن أبي الربيع ، عن

أبي عبد اللهؑ في الجدّ مع إخوة لأمّ ، قال : إنّ في كتاب عليؑ أنّ الإخوة من الأمّ يرثون مع الجدّ الثلث .^٥

٨٩ / ١١٥ . فأما ما رواه علي بن الحسن بن فضال ، عن محمّد بن عبد الله بن زرارة ،

عن محمّد بن أسلم ، عن يونس ، عن القاسم بن سليمان قال : حدّثني أبو عبد اللهؑ قال : إنّ في كتاب عليؑ أنّ الإخوة من الأمّ لا يرثون مع الجدّ .^٦

٩٠ / ١١٦ . وعن عليّ وأبي جعفر وأبي عبد اللهؑ أنّهم ذكروا من الصحيفة التي هي

إملاء رسول الله ﷺ وخطّ عليّ بيده : أنّ الجدّ يقوم مقام الإخوة الأشقاء . ويحلّ محلّ واحد

١ . بصائر الدرجات : ص ١٤٥ ؛ بحار الأنوار ، ج ٢٦ ، ص ٢٥ ، ح ٢٤ ؛ وج ١٠١ ، ص ٣٥٢ ، ح ٨ .

٢ . بصائر الدرجات ، ص ١٤٥ ؛ بحار الأنوار ، ج ٢٦ ، ص ٢٥ ، ح ٢٤ .

٣ . تهذيب الأحكام ، ج ٩ ، ص ٢٩٤ ، ح ١٢ ؛ وسائل الشيعة ، ج ٢٦ ، ص ١٩٧ ، ح ٢ .

٤ . وسائل الشيعة ، ج ٢٦ ، ص ١٧٠ ، ح ٢٢ .

٥ . كتاب من لا يحضره الفقيه ، ج ٤ ، ص ٢٨٣ ، ح ٥٢٣٦ ؛ وسائل الشيعة ، ج ٢٦ ، ص ١٧٥ ، ح ١٠ .

٦ . الاستبصار ، ج ٤ ، ص ١٦٠ ، ح ٨ ؛ تهذيب الأحكام ، ج ٩ ، ص ٣٠٨ ، ح ٢٤ ؛ وسائل الشيعة ، ج ٢٦ ، ص ١٧٤ ، ح ٨ .

من ذكورهم^١.

٩١ / ١١٧. علي بن الحسين بن فضال، عن علي بن أسباط، عن محمد بن حمران، عن زرارة قال: أراني أبو عبد الله عليه السلام صحيفة الفرائض، فإذا فيها: لا ينقص الجدة من السدس شيئاً، ورأيت سهم الجدة فيها مثبتاً^٢.

٩٢ / ١١٨. رويانا عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه نشر صحيفة الفرائض التي هي إملة رسول الله صلى الله عليه وآله وخط عليّ بيده، فأول ما لقي فيها: ابن أخ وجدّ المال بينهما نصفان^٣.

٩٣ / ١١٩. علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي أيوب، عن محمد بن مسلم قال: نشر أبو عبد الله عليه السلام صحيفة أول ما تلقاني فيها: ابن أخ وجدّ المال بينهما نصفان. فقلت: جعلت فداك! إن القضاة عندنا لا يقضون لابن الأخ مع الجدّ بشيء! فقال: إن هذا الكتاب خطّ عليّ وإملة رسول الله صلى الله عليه وآله^٤.

٩٤ / ١٢٠. محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن عليّ بن الحكم، عن أبي أيوب الخزاز، عن محمد بن مسلم قال: نظرت إلى صحيفة ينظر فيها أبو جعفر عليه السلام فقرأت فيها مكتوباً: ابن أخ وجدّ المال بينهما سواء.

فقلت لأبي جعفر عليه السلام: إن من عندنا لا يقضون بهذا القضاء، ولا يجعلون لابن الأخ مع الجدّ شيئاً؟

فقال أبو جعفر عليه السلام: أما إنّه إملة رسول الله صلى الله عليه وآله وخط عليّ عليه السلام من فيه بيده^٥.

٩٥ / ١٢١. عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، وعليّ بن إبراهيم، عن أبيه، وحميد بن زياد، عن الحسن بن محمد، كلهم عن الحسن بن محبوب، عن عليّ بن رثاب، عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن شيء من الفرائض؟ فقال لي: ألا أخرج لك كتاب عليّ عليه السلام؟ فقلت: كتاب عليّ عليه السلام لم يدرس؟ فقال: يا أبا محمد. إن كتاب عليّ عليه السلام لم يدرس. فأخرجه، فإذا كتاب جليل، وإذا فيه: رجل

١. دعائم الإسلام، ج ٢، ص ٣٧٦، ح ١٣٤٨.

٢. الاستبصار، ج ٤، ص ١٥٨، ح ١٥.

٣. دعائم الإسلام، ج ٢، ص ٣٧٧، ح ١٣٥٠؛ مستدرک الوسائل، ج ١٧، ص ١٧٩، ح ٢.

٤. الكافي، ج ٧، ص ١١٢، ح ١.

٥. الكافي، ج ٧، ص ١١٣، ح ٥؛ تهذيب الأحكام، ج ٩، ص ٣٠٨، ح ٢٥؛ وسائل الشيعة، ج ٢٦، ص ١٦٠، ح ٥.

مات وترك عمه وخاله - قال - : للعَمّ الثلثان ، وللخال الثلث .^١

١٢٢ / ٩٦ . عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، ومحمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، جميعاً عن ابن محبوب ، عن عبد الرحمن بن الحجاج قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن القوم يغرقون في السفينة أو يقع عليهم البيت فيموتون ، فلا يعلم أيهم مات قبل صاحبه؟ فقال : يورث بعضهم من بعض ؛ كذلك هو في كتاب علي عليه السلام .

علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن عبد الرحمن بن الحجاج مثله إلا أنه قال : كذلك وجدناه في كتاب علي عليه السلام .^٢

١٢٣ / ٩٧ . روى ابن محبوب ، عن عبد الرحمن قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن القوم يغرقون في السفينة أو يقع عليهم البيت فيموتون ولا يعلم أيهم مات قبل صاحبه؟ قال : يورث بعضهم من بعض ، وكذا هو في كتاب علي عليه السلام .^٣

كتاب القضاء والأحكام

١٢٤ / ٩٨ . محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة بن أيوب ، عن أبان بن عثمان ، عن أخبره ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : في كتاب علي - صلوات الله عليه - أن نبياً من الأنبياء شكاً إلى ربه القضاء ، فقال : كيف أقضي بما لم تر عيني ولم تسمع أذني؟

فقال : أقض بينهم بالبينات ، وأضفهم إلى اسمي يحلفون به .

وقال : إن داود عليه السلام قال : يا رب ، أرني الحق كما هو عندك حتى أقضي به . فقال : إنك لا تطيق ذلك فألغ على ربه حتى فعل فجاءه رجل يستعدي على رجل فقال : إن هذا أخذ مالي . فأوحى الله تعالى إلى داود عليه السلام أن هذا المستعدي قتل أبا هذا وأخذ ماله . فأمر داود عليه السلام بالمستعدي فقتل وأخذ ماله فدفعه إلى المستعدي عليه .

قال : فعجب الناس وتحذّثوا حتى بلغ داود عليه السلام ودخل عليه من ذلك ماكره فدعا ربه أن

١ . الكافي ج ٧ ، ص ١١٩ ، ح ١ : تهذيب الأحكام ج ٩ ، ص ٣٢٥ ، ح ١ و ص ٣٢٦ ، ح ٩ .

٢ . الكافي ج ٧ ، ص ١٣٦ ، ح ١ ؛ وسائل الشيعة ج ٢٦ ، ص ٣٠٧ ، ح ١ .

٣ . كتاب من لا يحضره الفقيه ج ٤ ، ص ٣٠٦ ، ح ٥٦٥٦ .

يرفع ذلك ففعل ثم أوحى الله ﷻ إليه أن احكم بينهم بالبينات ، وأضفهم إلى اسمي يحلفون به .^١
 ٩٩ / ١٢٥ . وعنه ، عن النضر بن سويد ، عن هشام بن سالم ، عن سليمان بن خالد ،
 عن أبي عبد الله ﷻ قال : في كتاب علي ﷻ أن نبياً من الأنبياء شكاً إلى ربه فقال : يا رب ، كيف
 أفضي فيما لم أشهد ولم أر ؟
 قال : فأوحى الله ﷻ إليه أن احكم بينهم بكتابي ، وأضفهم إلى اسمي فحلفهم به . وقال : هذا
 لمن لم تقم له بيعة .^٢

كتاب الحدود

١٠٠ / ١٢٦ . عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن أحمد بن محمد بن محمد بن أبي نصر ،
 عن حماد بن عثمان ، عن عمر بن يزيد قال : قال : سمعت أبا عبد الله ﷻ يقول : في كتاب
 علي ﷻ : يضرب شارب الخمر وشارب المسكر . قلت : كم ؟ قال : حدهما واحد .^٣
 ١٠١ / ١٢٧ . علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حماد بن عثمان ، عن
 بريد بن معاوية قال : سمعت أبا عبد الله ﷻ يقول : إن في كتاب علي ﷻ : يضرب شارب الخمر
 ثمانين ، وشارب النبيذ ثمانين .^٤

١٠٢ / ١٢٨ . محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن هشام بن
 سالم ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله ﷻ قال : سمعته يقول : إن في كتاب علي ﷻ : إذا أخذ
 الرجل مع غلام في لحاف مجردين ضرب الرجل وأدب الغلام ، وإن كان ثقب وكان محصناً رجم .^٥
 ١٠٣ / ١٢٩ . عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن أبي أيوب
 الخزاز ، عن الحلبي ، عن أبي عبد الله ﷻ قال : إن في كتاب علي ﷻ أنه كان يضرب بالسوط
 وبنصف السوط وبيعضه في الحدود ، وكان إذا أتى بغلام وجارية لم يدركا لا يُبطل حداً من حدود
 الله ﷻ .

- ١ . الكافي ، ج ٧ ، ص ٤١٤ ، ح ٣ : تهذيب الأحكام ، ج ٦ ، ص ٢٢٨ ، ح ٢ : وسائل الشيعة ، ج ٢٧ ، ص ٢٢٩ - ٢٣٠ ، ح ٢ .
- ٢ . الكافي ، ج ٧ ، ص ٤١٥ ، ح ٤ : تهذيب الأحكام ، ج ٦ ، ص ٢٢٨ ، ح ١ .
- ٣ . الكافي ، ج ٧ ، ص ٢١٦ ، ح ١١ : تهذيب الأحكام ، ج ١٠ ، ص ٩٠ ، ح ٣ .
- ٤ . الكافي ، ج ٧ ، ص ٢١٤ ، ح ٤ : تهذيب الأحكام ، ج ١٠ ، ص ٩٠ ، ح ٥ : الاستبصار ، ج ٤ ، ص ٢٦٦ ، ح ١٠ .
- ٥ . الكافي ، ج ٧ ، ص ٢٠٠ ، ح ١٢ : تهذيب الأحكام ، ج ١٠ ، ص ٥٥ ، ح ١٢ : الاستبصار ، ج ٤ ، ص ٢٢١ ، ح ١٠ .

قيل له: وكيف كان يضرب؟

قال: كان يأخذ السوط بيده من وسطه أو من ثلثه، ثم يضرب به على قدر أسنانهم، ولا يبطل حداً من حدود الله ﷺ.^١

١٠٤/١٣٠. وروى أبو أيوب، عن الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن في كتاب علي عليه السلام أنه كان يضرب بالسوط وبنصف السوط وبعضه، يعني في الحدود إذا أتى بغلام أو جارية لم يدركا من حدود الله.

ف قيل له: كيف كان يضرب ببعضه؟

قال: كان يأخذ السوط بيده من وسطه فيضرب به، أو من ثلثه فيضرب به على قدر أسنانهم؛ كذلك يضربهم بالسوط، ولا يبطل حداً من حدود الله ﷺ.^٢

١٠٥/١٣١. عنه، عن عبد الرحمن بن الحجّاج قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن السارق يسرق فتقطع يده، ثم يسرق فتقطع رجله، ثم يسرق هل عليه قطع؟ فقال: في كتاب علي عليه السلام: أن رسول الله ﷺ مضى قبل أن يقطع أكثر من يد ورجل، وكان علي عليه السلام يقول: إنني لأستحي من ربي أن لا أدع له يداً يستنجي بها أو رجلاً يمشي عليها. قال: فقلت له: لو أن رجلاً قطعت يده اليسرى في قصاص فسرق، ما يصنع به؟ قال: فقال: لا يقطع ولا يترك بغير ساق.

قال: قلت: فلو أن رجلاً قطعت يده اليمنى في قصاص، ثم قطع يد رجل، أيقص منه أم لا؟

فقال: إنما يترك في حق الله ﷻ، فأما في حقوق الناس فيقتص منه في الأربع جميعاً.^٣

كتاب الديات

١٠٦/١٣٢. محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، و علي بن إبراهيم، عن أبيه،

١. الكافي، ج ٧، ص ١٧٦، ح ١٣؛ تهذيب الأحكام، ج ١٠، ص ١٤٦، ح ١٠؛ كتاب من لا يحضره الفقيه، ج ٤، ص ٧٥، ح ٥١٤٨؛ المحاسن، ج ١، ص ٢٧٣.

٢. كتاب من لا يحضره الفقيه، ج ٤، ص ٧٤، ح ٥١٤٨؛ الكافي، ج ٧، ص ١٧٦، ح ١٣؛ تهذيب الأحكام، ج ١٠، ص ١٤٦، ح ١٠.

٣. تهذيب الأحكام، ج ١٠، ص ١٠٨، ح ٣٨.

جميعاً عن ابن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن زياد بن سوفة ، عن الحكم بن عتيبة قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : إن بعض الناس في فيه اثنان وثلاثون سنّاً ، وبعضهم له ثمانية وعشرون سنّاً ، فعلى كم تقسم دية الأسنان ؟

فقال : الخلقة إنّما هي ثمانية وعشرون سنّاً : اثنا عشرة في مقادير الفم ، وستّة عشر سنّاً في مواخيره ؛ فعلى هذا قسمت دية الأسنان ، فدية كل سنٍّ من المقادير إذا كسرت حتّى تذهب فإنّ ديته خمسمئة درهم ، وهي اثنا عشر سنّاً ستّة آلاف درهم ، وفي كل سن من المواخير مئتان وخمسون درهماً ، وهي ستّة عشر سنّاً فديتها أربعة آلاف درهم ، فجميع دية المقادير والمواخير من الأسنان عشرة آلاف درهم ، وإنّما وضعت الدية على هذا ، فما زاد على ثمانية وعشرين سنّاً فلا دية له ، وما نقص فلا دية له ، هكذا وجدناه في كتاب علي عليه السلام .

قال : فقال الحكم بن عتيبة : فقلت : إنّ الديات إنّما كانت تؤخذ قبل اليوم من الإبل والبقر والغنم .

قال : فقال : إنّما كان ذلك في البوادي قبل الإسلام فلما ظهر الإسلام وكثر الورق في الناس قسمها أمير المؤمنين عليه السلام على الورق .

قال الحكم : فقلت له : رأيت من كان اليوم من أهل البوادي ، ما الذي يؤخذ منهم في الدية اليوم إبل أو ورق ؟

قال : فقال : الإبل اليوم مثل الورق ، بل هي أفضل من الورق في الدية . إنّهم كانوا يأخذون منهم في الدية الخطأ مئةً من الإبل ، يحسب لكل بعير مئة درهم ، فذلك عشرة آلاف درهم .

قلت له : فما أسنان المئمة بعير ؟

قال : فقال : ما حال عليها الحول ذكران كلّها ^١ .

١٣٣ / ١٠٧ . علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، ومحمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، جميعاً عن ابن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سأله بعض آل زرارة عن رجل قطع لسان رجل آخرس ؟ قال : فقال : إن كان ولدته أمّه وهو

١ . الكافي ، ج ٧ ، ص ٣٢٩ ، ح ١ : تهذيب الأحكام ، ج ١٠ ، ص ٢٥٤ ، ح ٣٨ : الاستبصار ، ج ٤ ، ص ٢٨٨ ، ح ١ : كتاب من لا يحضره الفقيه ، ج ٤ ، ص ١٣٧ ، ح ٥٣٠٤ ؛ بحار الأنوار ، ج ١٠١ ، ص ٤٢١ ، ح ٧ ؛ مستدرک الوسائل ، ج ٢ ، ص ٢٤٠ .

أخرس فعليه ثلث الدية ، وإن كان لسانه ذهب به وجع أو آفة بعد ما كان يتكلم فإنَّ على الذي قطع لسانه ثلث دية لسانه .

قال : وكذلك القضاء في العينين والجوارح .

قال : وهكذا وجدناه في كتاب علي عليه السلام ^١ .

١٣٤ / ١٠٨ . علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، ومحمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، جميعاً عن ابن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن سورة بن كليب ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سئل عن رجل قتل رجلاً عمداً وكان المقتول أقطع اليد اليمنى؟ فقال : إن كانت يده قطعت في جناية جناها على نفسه ، أو كان قطع فأخذ دية يده من الذي قطعها ، فإن أراد أولياؤه أن يقتلوا قاتله أذوا إلى أولياء قاتله دية يده التي قيد منها - وإن كان أخذ دية يده - ويقتلوه ، وإن شاؤوا طرحوا عنه دية يده وأخذوا الباقي .

قال : وإن كانت يده قطعت من غير جناية جناها على نفسه ، ولا أخذ بها دية قتلوا قاتله ولا يغرّم شيئاً ، وإن شاؤوا أخذوا دية كاملة .

قال : وهكذا وجدنا في كتاب علي عليه السلام ^٢ .

١٣٥ / ١٠٩ . علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن أبي الحسن عليه السلام وعن أبيه ، عن ابن فضال قال : عرضت كتاب علي عليه السلام على أبي الحسن عليه السلام فقال : هو صحيح ، قضى أمير المؤمنين عليه السلام في دية جراحة الأعضاء كلها في الرأس والوجه وسائر الجسد السمع والبصر والصوت والعقل واليدين والرجلين في القطع والكسر والصدع والبطط والموضحة والدامية ونقل العظام والثاقبة يكون في شيء من ذلك ، فما كان من عظم كسر فجير على غير عثم ولا عيب لم ينقل منه عظم فإن ديته معلومة ، فإن أوضع ولم ينقل منه عظام فإنَّ كسره ودية موضحته ودية كل عظم كسر معلوم ديته ، ونقل عظامه نصف دية كسره ، ودية موضحته ربع دية كسره مما وارت الثياب غير قصبتي الساعد والأصابع ، وفي دية الأبرتر ثلث دية ذلك العظم الذي هو فيه .

وأفتى في النافذة إذا نفذت من رمح أو خنجر في شيء من الرجل في أطرافه فديتها عشر دية

١ . الكافي ج ٧ ، ص ٣١٨ ، ح ٧ : تهذيب الأحكام ، ج ١٠ ، ص ٢٧٠ ، ح ٨ .

٢ . الكافي ج ٧ ، ص ٣١٦ ، ح ١ : تهذيب الأحكام ، ج ١٠ ، ص ٢٧٧ ، ح ٩ .

الرجل مئة دينار^۱.

۱۱۰/۱۳۶. حَدَّثَنَا أَبِي رضی اللہ عنہ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيُّ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَكِيرٍ، عَنِ عَبْدِ الْأَعْلَى ابْنِ أُعَيْنٍ، عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ رضی اللہ عنہ قَالَ: فِي كِتَابِ عَلِيِّ رضی اللہ عنہ: دِيَّةُ كَلْبِ الصَّيْدِ أَرْبَعُونَ دِرْهَمًا^۲.

۱۱۱/۱۳۷. رَوَى الْحَسَنُ بْنُ مَحْبُوبٍ، عَنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَيَابَةَ، عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ رضی اللہ عنہ قَالَ: إِنَّ فِي كِتَابِ عَلِيِّ رضی اللہ عنہ: لَوْ أَنَّ رَجُلًا قَطَعَ فَرْجَ امْرَأَتِهِ لِأَعْرَمَتِهِ لَهَا دِيَّتُهَا، فَإِنْ لَمْ يُوَدِّ إِلَيْهَا الدِّيَّةَ قَطَعْتَ لَهَا فَرْجَهُ إِنْ طَلَبْتَ ذَلِكَ^۳.

۱۱۲/۱۳۸. مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ^۴، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ، عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ، عَنِ ظَرِيفِ بْنِ نَاصِحٍ، وَرَوَى أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مَعْرُوفٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ، عَنِ ظَرِيفِ بْنِ نَاصِحٍ، وَعَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ، عَنِ ظَرِيفِ بْنِ نَاصِحٍ، وَرَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ، عَنِ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانِ الرَّازِيِّ، عَنِ إِسْمَاعِيلِ بْنِ جَعْفَرِ الْكَنْدِيِّ، عَنِ ظَرِيفِ بْنِ نَاصِحٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي رَجُلٌ يَقَالُ لَهُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ أَيُّوبَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عَمْرٍو الْمُتَطَّبُّبُ، قَالَ: عَرَضْتُ هَذِهِ الرَّوَايَةَ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ رضی اللہ عنہ؛ وَرَوَى عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ، وَمُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنِ يُونُسَ، جَمِيعًا عَنِ الرِّضَاءِ رضی اللہ عنہ قَالَا: عَرَضْنَا عَلَيْهِ الْكِتَابَ فَقَالَ: هُوَ نَعَمَ حَقٌّ، وَقَدْ كَانَ أَمِيرَ

۱. تهذيب الأحكام، ج ۱۰، ص ۲۹۲، ح ۱۳.

۲. الخصال، ص ۵۳۹، ح ۹؛ وسائل الشيعة، ج ۱۹، ص ۱۶۸، ح ۵؛ بحار الأنوار، ج ۱۰۱، ص ۴۲۹، ح ۱.

۳. الاستبصار، ج ۴، ص ۲۶۶، ح ۸؛ تهذيب الأحكام، ج ۱۰، ص ۲۵۱، ح ۲۹، ص ۲۸۰، ح ۲۴؛ كتاب من لا يحضره

الفتية، ج ۴، ص ۱۵۰، ح ۵۳۳۳؛ الكافي، ج ۷، ص ۳۱۳، ح ۱۵؛ وسائل الشيعة، ج ۱۹، ص ۱۲۸، ح ۲.

۴. فيض كاشاني ابن روايت را در الوافي (ج ۱۶، ص ۷۷۹). با عنوان كتاب علي نقل کرده است. از سوى ديگر عبارت «وَجُفَلَ دِيَّةُ الْجِرَاحَةِ...» با حديث ۱۱۲/۱۳۹ تقريباً هم مضمون است. شاهد سوم، آن كه شيخ طوسي يكجا آن را به صورت كامل آورده، در جاي ديگر بخش هايي از آن را به عنوان كتاب الفرائض نقل کرده است. با توجه به اين سه شاهد مي توان اطمينان يافت كه اين حديث نيز جزء كتاب علي رضی اللہ عنہ است. اين حديث به عنوان كتاب الدييات ظريف مشهور است و شيخ طوسي در جلد دهم تهذيب الأحكام و شيخ صدوق در جلد چهارم كتاب من لا يحضره الفقيه در ابتدای كتاب الدييات، آن را يكجا آورده اند. كليني نيز بخش هايي از آن را به صورت تقطيع شده نقل کرده است.

(الكافي، ج ۷، ص ۳۲۴، ح ۹ و ص ۳۳۰، ح ۲)

المؤمنين ﷺ يأمر عماله بذلك . قال : أفتى ﷺ في كل عظم له مخ فريضة مسّاة إذا كسر فجب على غير عثم ولا عيب ، فجعل فريضة الدية ستّة أجزاء ، وجعل في الروح والجنين والأشفار والشلل والأعضاء والإبهام لكل جزء ستّة فرائض ، فجعل دية الجنين مئة دينار .

وجعل منّي الرجل الى أن يكون جنيئاً خمسة أجزاء ، فإذا كان جنيئاً قبل أن تلجه الروح مئة دينار ، فجعل للنفطة عشرين ديناراً ، وهو الرجل يفزع عن عرسه فيُلقي النطفة وهو لا يريد ذلك ، فجعل فيها أمير المؤمنين ﷺ عشرين ديناراً الخُمس ، وللعلقة خُمسي ذلك أربعين ديناراً .

وذلك للمرأة أيضاً تطرق أو تضرب فتلقيه ، ثم المضغة ستين ديناراً إذا طرحت المرأة أيضاً في مثل ذلك ، ثم العظم ثمانين ديناراً إذا طرحت المرأة ، ثم الجنين أيضاً مئة دينار إذا طرّقه عدو فأسقطن النساء ، في مثل هذا أوجب على النساء ذلك من جهة المَعْقَلَة مثل ذلك ، فإذا ولد المولود واستهلّ وهو البكاء فبَيَّتوهم فقتلوا الصبيان ففيهم ألف دينار للذكر ، وللأنثى على مثل هذا الحساب على خمسمئة دينار .

وأما المرأة إذا قتلت وهي حامل متمّ ولم تسقط ولدها ، ولم يعلم أذكر هو أم أنثى ، ولم يعلم بعدها مات أو قبلها ، فديته نصفان ؛ نصف دية الذكر ، ونصف دية الأنثى ، ودية المرأة كاملة بعد ذلك .

وأفتى في منّي الرجل يُفزع عن عرسه فيعزل عنها الماء ولم يرد ذلك نصف خُمس المئة من دية الجنين عشرة دنانير ، وإن أفرغ فيها عشرون ديناراً .
وجعل في قصاص جراحته ومقلته على قدر ديته وهي مئة دينار .

وقضى في دية جراحة الجنين من حساب المئة على ما يكون من جراح الرجل والمرأة كاملة .
وأفتى ﷺ في الجسد ، وجعله ستّة فرائض : النفس والبصر والسمع والكلام والعقل ونقص الصوت من الغنن والبَحح والشَّلَل في اليدين والرجلين ، فجعل هذا بقياس ذلك الحكم .

ثم جعل مع كل شيء من هذه قسامة على نحو ما بلغت الدية ، والقسامة في النفس جعل على العمد خمسين رجلاً ، وعلى الخطأ خمسة وعشرين رجلاً على ما بلغت ديته ألف دينار ، وعلى الجراح بقسامة ستّة نفر ، فما كان دون ذلك فحسابه على ستّة نفر . والقسامة في النفس والسمع والبصر والعقل والصوت من الغنن والبَحح ونقص اليدين والرجلين فهذه ستّة أجزاء الرجل ، فالدية في النفس ألف دينار ، والأنف ألف دينار ، والضوء كله من العينين ألف دينار ، والبَحح ألف دينار ،

وشلل اليدين ألف دينار ، والرجلين ألف دينار ، وذهب السمع كله ألف دينار ، والشفتين إذا استؤصلتا ألف دينار ، والظهر إذا حذب ألف دينار ، والذکر ألف دينار ، واللسان إذا استؤصل ألف دينار ، والأثنين ألف دينار .

وجعل ﷺ دية الجراحة في الأعضاء كلها في الرأس والوجه وسائر الجسد من السمع والبصر والصوت والعقل واليدين والرجلين في القطع والكسر والصدع والبطط والموضحة والدامية ونقل العظام والناقبة يكون في شيء من ذلك ، فما كان من عظم كسر فبجر على غير عثم ولا عيب لم ينقل منه العظام ؛ فإن ديته معلومة ، فإذا أوضح ولم ينقل منه العظام فدية كسره ودية موضحته ولكل عظم كسر معلوم ؛ فدية نقل عظامه نصف دية كسره ، ودية موضحته ربع دية كسره مما وارت الثياب من ذلك غير قصبتي الساعد والأصابع ، وفي قرحة لا تبرأ ثلث دية ذلك العضو الذي هي فيه فإذا أصيب الرجل في إحدى عينيه فإنها تقاس ببياضة تربط على عينه المصابة ، وينظر ما ينتهي بصر عينه الصحيحة ، ثم تغطي عينه الصحيحة وينظر ما ينتهي بصر عينه المصابة ، فيعطى ديته من حساب ذلك . والقسامة مع ذلك من الستة أجزاء القسامة على ستة نفر على قدر ما أصيب من عينه ، فإن كان سدس بصره حلف الرجل وحده وأعطى ، وإن كان ثلث بصره حلف هو وحلف معه رجل آخر ، وإن كان نصف بصره حلف هو وحلف معه رجلان ، وإن كان ثلثي بصره حلف هو وحلف معه ثلاثة رجال ، وإن كان أربعة أخماس بصره حلف هو وحلف معه أربعة رجال .

وإن كان بصره كله حلف هو وحلف معه خمسة رجال ؛ ذلك في القسامة في العينين .

قال : وأفتى ﷺ فيمن لم يكن له من يحلف معه ولم يوثق به على ما ذهب من بصره أنه يضاعف عليه اليمين ؛ إن كان سدس بصره حلف واحدة ، وإن كان الثلث حلف مرتين ، وإن كان النصف حلف ثلاث مرات ، وإن كان الثلثين حلف أربع مرات ، وإن كان خمسة أسداس حلف خمس مرات ، وإن كان بصره كله حلف ست مرات ثم يعطى ، وإن أبي أن يحلف لم يعط إلا ما حلف عليه ووثق منه بصدق ، والوالي يستعين في ذلك بالسؤال والنظر والتثبت في القصاص والحدود والقود .

وإن أصاب سمعه شيء فعلى نحو ذلك يضرب له شيء لكي يعلم منتهى سمعه ثم يقاس ذلك ، والقسامة على نحو ما نقص من سمعه ، فإن كان سمعه كله فعلى نحو ذلك ، وإن خيف منه فجور ترك حتى يغفل ثم يصاح به ، فإن سمع عاوده الخصوم إلى الحاكم ، والحاكم يعمل فيه برأيه ويحط عنه

بعض ما أخذ ، وإن كان النقص في الفخذ أو في العضد فإنه يقاس بخيط تقاس رجله الصحيحة أو يده الصحيحة ، ثم يقاس به المصابة فيعمل ما نقص من يده أو رجله ، وإن أصيب الساق أو الساعد من الفخذ أو العضد يقاس وينظر الحاكم قدر فخذه .

وقضى ؑ في صُدغ الرجل إذا أصيب فلم يستطع أن يلتفت إلا ما انحرف الرجل نصف الدية خمسمئة دينار ، وما كان دون ذلك فبحسابه .

وقضى ؑ في شفر العين الأعلى إن أصيب فشتر فديته ثلث دية العين مئة وستة وستون ديناراً وثلثا دينار ، وإن أصيب شفر العين الأسفل فديته نصف دية العين مئتا دينار وخمسون ديناراً ، فإن أصيب الحاجب فذهب شعره كله فديته نصف دية العين مئتا دينار وخمسون ديناراً فما أصيب منه فعلى حساب ذلك ، فإن قطعت روثة الأنف فديتها خمسمئة دينار نصف الدية ، وإن أنفذت فيه نافذة لا تنسدّ بهم أو برمح فديته ثلاثمئة وثلث وثلثون ديناراً وثلث ، وإن كانت نافذة فبرئت والتأمت فديتها خمس دية روثة الأنف مئة دينار فما أصيب فعلى حساب ذلك ، فإن كانت النافذة في أحد المنخرين إلى الخيشوم وهو الحاجز بين المنخرين فديتها عشر دية روثة الأنف ؛ لأنه النصف ، والحاجز بين المنخرين خمسون ديناراً . وإن كانت الرمية نفذت في أحد المنخرين والخيشوم إلى المنخر الآخر فديتها ستة وستون ديناراً وثلثا دينار ، وإذا قطعت الشفة العليا واستؤصلت فديتها نصف الدية خمسمئة دينار فما قطع منها فبحساب ذلك ، فإن انشقت فبدا منها الأسنان ثم دوويت فبرئت والتأمت فدية جرحها والحكومة فيها خمس دية الشفة مئة دينار وما قطع منها فبحساب ذلك وإن شترت وشينت شيئاً قبيحاً فديتها مئة دينار وستة وستون ديناراً وثلثا دينار .

ودية الشفة السفلى إذا قطعت واستؤصلت ثلثا الدية كلاً ستمئة وستة وستون ديناراً وثلثا دينار فما قطع منها فبحساب ذلك ، فإن انشقت حتى يبدو منها الأسنان ثم برئت والتأمت مئة دينار وثلثة وثلثون ديناراً وثلث دينار .

وإن أصيبت فشينت شيئاً فاحشاً فديتها ثلاثمئة دينار وثلثة وثلثون ديناراً وثلث دينار وذلك ثلث ديتها .

قال : وسألت أبا جعفر ؑ عن ذلك فقال : بلغنا أن أمير المؤمنين ؑ فضّلها ؛ لأنها تمسك الطعام والماء ، فلذلك فضّلها في حكمته .

وفي الخد إذا كانت فيه نافذة وبدا منها جوف الفم فديتها مئة دينار ، فإن دووي فيرئى والتأم وبه أثر بين وشين فاحش فديته خمسون دينارا . فإن كانت نافذة في الخدين كليهما فديتها مئة دينار . وذلك نصف دية التي بدا منها الفم ، فإن كانت رميت بنصل ينفذ في العظم حتى ينفذ الى الحنك فديتها مئة وخمسون دينارا جعل منها خمسون دينارا الموضحتها ، وإن كانت ناقبةً ولم تنفذ فديتها مئة دينار ، فإن كانت موضحة في شيء من الوجه فديتها خمسون دينارا ، فإن كان لها شين فدية شينها ربع دية موضحتها .

وإن كان جرحاً ولم يوضح ثم برئ وكان في الخدين أثر فديته عشرة دنانير ، وإن كان في الوجه صدع فديته ثمانون دينارا ، فإن سقطت منه جدوة لحم ولم يوضح وكان قدر الدرهم فما فوق ذلك فديتها ثلاثون دينارا ، ودية الشجعة إن كانت موضحة أربعون دينارا إذا كانت في الجسد ، وفي موضع الرأس خمسون دينارا ، فإن نقل منها العظام فديتها مئة دينار وخمسون دينارا ، فإن كانت ناقبةً في الرأس فتلك تسمى المأمومة وفيها ثلث الدية ثلاثمئة دينار وثلاثة وثلاثون دينارا وثلث دينار .

وجعل بعض في الأسنان في كل سنٍّ خمسين دينارا ، وجعل الأسنان سواءً وكان قبل ذلك يجعل في الثانية خمسين دينارا ، وفيما سوى ذلك من الأسنان في الرباعية أربعين دينارا ، وفي الناب ثلاثين دينارا ، وفي الضرس خمسة وعشرين دينارا ، فإذا أسودت السنُّ إلى الحول فلم تسقط فديتها دية الساقط خمسون دينارا ، وإن تصدعت ولم تسقط فديتها خمسة وعشرون دينارا ، فما انكسر منها فبحسابه من الخمسين ، وإن سقطت بعدً وهي سوداء فديتها اثنا عشر دينارا ونصف ، وما انكسر منها من شيء فبحسابه من الخمسة وعشرين دينارا .

وفي الترقوة إذا انكسرت فجبرت على غير عثم ولا عيب أربعون دينارا ، فإن انصدعت فديتها أربعة أخماس دية كسرهما اثنان وثلاثون دينارا ، فإن أوضحت فديتها خمسة وعشرون دينارا ، وذلك خمسة أجزاء من ديتها إذا انكسرت . فإن نقل منها العظام فديتها نصف دية كسرهما عشرون ديناراً ، فإن نقبت فديتها ربع دية كسرهما عشرة دنانير .

ودية المنكب إذا كسر خمس دية اليد مئة دينار ، فإن كان في المنكب صدع فديته أربعة أخماس دية كسره ثمانون دينارا ، فإن أوضح فديته ربع دية كسره خمسة وعشرون دينارا ، فإن نقلت منه العظام فديته مئة دينار وخمسة وسبعون دينارا ؛ منها مئة دينار دية كسره وخمسون

دينارا لنقل العظام وخمسة وعشرون دينارا للموضحة، وإن كانت ناقبة فديتها ربع دية كسرهما خمسة وعشرون دينارا، فإن رَضَّ فعمم فديته ثلث دية النفس ثلاثمئة دينار وثلاثة وثلاثون دينارا وثلث دينار، فإن كان فكَّ فديته ثلاثون دينارا.

وفي العَضد إذا كسرت فجبرت على غير عثم ولا عيب فديتها حُمس دية اليد مئة دينار، ودية موضحتها ربع دية كسرهما خمسة وعشرون دينارا، ودية نقل عظامها نصف دية كسرهما خمسون دينارا، ودية نقبها ربع دية كسرهما خمسة وعشرون دينارا.

وفي المرفق إذا كسر فجبر على غير عثم ولا عيب فديته مئة دينار وذلك حُمس دية اليد، فإن انصدع فديته أربعة أخماس دية كسره ثمانون دينارا، فإن أوضح فديته ربع دية كسره خمسة وعشرون دينارا، فإن نقلت منه العظام فديته مئة دينار وخمسة وسبعون دينارا؛ للكسر مئة دينار، ولنقل العظام خمسون دينارا. وللموضحة خمسة وعشرون دينارا، فإن كانت فيه ناقبة فديتها ربع دية كسره خمسة وعشرون دينارا، فإن رَضَّ المرفق فعمم فديته ثلث دية النفس ثلاثمئة دينار وثلاثة وثلاثون دينارا وثلث دينار، فإن فك فديته ثلاثون دينارا، وفي المرفق الآخر مثل ذلك سواء.

وفي الساعد إذا كسر فجبر على غير عثم ولا عيب ثلث دية النفس ثلاثمئة وثلاثة وثلاثون دينارا وثلث دينار، فإن كسر إحدى القصبتين من الساعدين فديتها خمس دية اليد مئة دينار، وفي إحداهما أيضاً في الكسر لأحد الزندين خمسون دينارا، وفي كليهما مئة دينار، فإن انصدع إحدى القصبتين ففيها أربعة أخماس دية إحدى قصبتي الساعد أربعون دينارا، ودية موضحتها ربع دية كسرهما خمسة وعشرون دينارا، ودية نقل عظامها مئة دينار وذلك خمس دية اليد، وإن كانت ناقبةً فديتها ربع دية كسرهما خمسة وعشرون دينارا، ودية نقبها نصف دية موضحتها اثنا عشر دينارا ونصف، ودية نافذتها خمسون دينارا، فإن صارت فيها قرحة لا تبرأ فديتها ثلث دية الساعد ثلاثة وثلاثون دينارا وثلث دينار، فذلك ثلث دية التي هي فيه.

ودية الرُّسْخ إذا رَضَّ فجبر على غير عثم ولا عيب ثلث دية اليد مئة دينار وستة وستون دينارا وثلثا دينار. وفي الكفِّ إذا كسرت فجبرت على غير عثم ولا عيب حُمس دية اليد مئة دينار، فإن فكَّ الكف فديتها ثلث دية اليد مئة دينار وستة وستون دينارا وثلثا دينار، وفي موضحتها ربع دية كسرهما خمسة وعشرون دينارا، ودية نقل عظامها مئة دينار وثمانية وسبعون دينارا نصف دية

كسرهما ، وفي نافذتها إن لم تنسَدَّ خمس دية اليد مئة دينار ، فإن كانت نافذة فديتها ربع دية كسرهما خمسة وعشرون دينارا .

ودية الأصابع والقصب الذي في الكف في الإبهام إذا قطع ثلث دية اليد مئة دينار وستة وستون دينارا وثلثا دينار ، ودية قصبه الإبهام التي في الكف تجبر على غير عثم خمس دية الإبهام ثلاثة وثلثون دينارا وثلث دينار إذا استوى جبرها وثبت ، ودية صدعها ستة وعشرون دينارا وثلثا دينار ، ودية موضحتها ثمانية دنانير وثلث دينار نصف دية نقل عظامها ستة عشر دينارا وثلثا دينار ، ودية نقيبها ثمانية دنانير وثلث دينار نصف دية عظامها ، ودية موضحتها نصف دية ناقلتها ثمانية دنانير وثلث دينار ، ودية فكها عشرة دنانير ، ودية المفصل الثاني من أعلى الإبهام إن كسر فجبر على غير عثم ولا عيب ستة عشر دينارا وثلثا دينار ، ودية الموضحة إذا كانت فيها أربعة دنانير وسدس دينار ، ودية نقيبها أربعة دنانير وسدس دينار ، ودية صدعها ثلاثة عشر دينارا وثلث دينار ، ودية نقل عظامها خمسة دنانير ، وما قطع منها فيحسابه على منزلته .

وفي الأصابع في كل أصبع سدس دية اليد ثلاثة وثمانون دينارا وثلث دينار ، ودية أصابع الكف الأربع سوى الإبهام دية كل قصبه عشرون دينارا وثلثا دينار ، ودية كل موضحة في كل قصبه من القصب الأربع أصابع أربعة دنانير وسدس دينار ، ودية نقل كل قصبه منهن ثمانية دنانير وثلث دينار ، ودية كسر كل مفصل من الأصابع الأربع التي تلي الكف ستة عشر دينارا وثلثا دينار ، وفي صدع كل قصبه منهن ثلاثة عشر دينارا وثلثا دينار .

فإن كان في الكف قرحة لا تبرأ فديتها ثلاثة وثلثون دينارا وثلث دينار ، وفي نقل عظامها ثمانية دنانير وثلث دينار ، وفي موضحتها أربعة دنانير وسدس ، وفي نقيبها أربعة دنانير وسدس ، وفي فكها خمسة دنانير .

ودية المفصل الأوسط من الأصابع الأربع إذا قطع فديته خمسة وخمسون دينارا وثلث دينار ، وفي كسره أحد عشر دينارا وثلث دينار ، وفي صدعه ثمانية دنانير ونصف دينار ، وفي موضحته دينار وثلثا دينار ، وفي نقل عظامها خمسة دنانير وثلث دينار ، وفي نقيبها ديناران وثلثا دينار ، وفي فكها ثلاثة دنانير وثلثا دينار ، وفي المفصل الأعلى من الأصابع الأربع إذا قطع سبعة وعشرون دينارا ونصف دينار وربع عشر دينار ، وفي كسره خمسة دنانير وأربعة أخماس دينار ، وفي نقيبها دينار وثلث ، وفي فكها دينار وأربعة أخماس دينار ، وفي ظفر كل أصبع منها خمسة دنانير .

وفي الكف إذا كسرت فجبرت على غير عثم ولا عيب فديتها أربعون ديناراً، ودية صدعها أربعة أخماس دية كسرهما اثنان وثلاثون ديناراً، ودية موضعها خمسة وعشرون ديناراً، ودية نقل عظامها عشرون ديناراً ونصف دينار، ودية نقبها ربع دية كسرهما عشرة دنانير، ودية قرحة لا تبرأ ثلاثة عشر ديناراً وثلث دينار. وفي الصدر إذا رُضَّ فُتِنِي شِقَاهُ كلاهما فديته خمسمئة دينار، ودية إحدى شقيه إذا انثنى مئتان وخمسون ديناراً، فإن انثنى الصدر والكتفان فديته مع الكتفين ألف دينار، فإن انثنى إحد الكتفين مع شق الصدر فديته خمسمئة دينار ودية الموضحة في الصدر خمسة وعشرون ديناراً، ودية موضحة الكتفين والظهر خمسة وعشرون ديناراً، فإن اعترى الرجل من ذلك صعر لا يستطيع أن يلتفت فديته خمسمئة دينار.

وإن كسر الصلب فجبر على غير عثم ولا عيب فديته مئة دينار، فإن عثم فديته ألف دينار. وفي الأضلاع فيما خالط القلب من الأضلاع إذا كسر منها ضلع فديته خمسة وعشرون ديناراً، ودية صدعه اثنا عشر ديناراً ونصف، ودية نقل عظامه سبعة دنانير ونصف، وموضحة على ربع دية كسره، ودية نقبه مثل ذلك.

وفي الأضلاع مما يلي العضدين دية كل ضلع عشرة دنانير إذا كسر، ودية صدعه سبعة دنانير، ودية نقل عظامه خمسة دنانير، وموضحة كل ضلع ربع دية كسره دنانير ونصف دينار، وإن نقب ضلع منها فديته دينار ونصف دينار.

وفي الجائفة ثلث دية النفس ثلاثمئة وثلاثة وثلاثون ديناراً وثلث دينار، فإن نقب من الجانبين كليهما برمية أو طعنة وقعت في الصفاق فديتها أربعمئة دينار وثلاثة وثلاثون ديناراً وثلث دينار.

وفي الأذن إذا قطعت فديتها خمسمئة دينار، وما قطع منها فبحساب ذلك.

وفي الورك إذا كسر فجبر على غير عثم ولا عيب خمس دية الرجلين مائتا دينار الصعر، هو أن يشئ عنقه فيصير في ناحية الصفاق، ككتاب الجلد الأسفل تحت الجلد الذي عليه الشعر أو ما بين الجلد والمصران أو جلد البطن كله، فإن صدع الورك فديته مئة دينار وستون ديناراً أربعة أخماس دية كسره، فإن أوضحت فديته ربع دية كسره خمسون ديناراً، ودية نقل عظامه مئة وخمسة وسبعون ديناراً، منها لكسرهما مئة دينار، ولنقل عظامها خمسون ديناراً، ولموضحتها خمسة

وعشرون ديناراً، ودية فكّها ثلثا ديتها، فإن رضت وعثمت فديتها ثلاثمئة وثلاثة وثلاثون ديناراً وثلث دينار.

وفي الفخذ إذا كسرت فجبرت على غير عثم ولا عيب خمس دية الرجلين مئتا دينار، فإن عثمت الفخذ فديتها ثلاثمئة دينار وثلاثة وثلاثون ديناراً وثلث دينار ثلث دية النفس، ودية موضحة العثم أربعة أخماس دية كسرهما مئة وستون ديناراً، فإن كانت قرحة لا تبرأ فديتها ثلث دية كسرهما ستّة وستون ديناراً وثلثا دينار، ودية موضحتها ربع دية كسرهما خمسون ديناراً، ودية نقل عظامها نصف دية كسرهما مئة دينار، ودية نقبها ربع دية كسرهما خمسون ديناراً. وفي الركبة إذا كسرت فجبرت على غير عثم ولا عيب خمس دية الرجلين مائتا دينار، فإن تصدّعت فديتها أربعة أخماس دية كسرهما مئة وستون ديناراً، ودية موضحتها ربع دية كسرهما خمسون ديناراً، ودية نقل عظامها مئة دينار وخمسة وسبعون ديناراً، منها في دية كسرهما مئة دينار، وفي نقل عظامها خمسون ديناراً، وفي موضحتها خمسة وعشرون ديناراً، ودية نقبها ربع دية كسرهما خمسون ديناراً، فإذا رضت فعثمت ففيها ثلث دية النفس ثلاثمئة وثلاثة وثلاثون ديناراً وثلث دينار، فإن فُكّت ففيها ثلاثة أجزاء من دية الكسر ثلاثون ديناراً.

وفي الساق إذا كسرت فجبرت على غير عثم ولا عيب خمس دية الرجلين مائتا دينار، ودية صدعها أربعة أخماس دية كسرهما مئة وستون ديناراً، وفي موضحتها ربع دية كسرهما خمسون ديناراً، وفي نقل عظامها ربع دية كسرهما خمسون ديناراً، وفي نقبها نصف دية موضحتها خمسة وعشرون ديناراً، وفي نفوذها ربع دية كسرهما خمسون ديناراً، وفي قرحة لا تبرأ ثلاثة وثلاثون ديناراً وثلث دينار، فإن عثمت الساق فديتها ثلث دية النفس ثلاثمئة وثلاثة وثلاثون ديناراً وثلث دينار. وفي الكعب إذا رضّ فجبر على غير عثم ولا عيب ثلث دية الرجلين ثلاثمئة وثلاثون ديناراً وثلث دينار. وفي القدم إذا كسر فجبرت على غير عثم ولا عيب خمس دية الرجلين مائتا دينار، ودية موضحتها ربع دية كسرهما خمسون ديناراً، وفي ناقبة فيها ربع دية كسرهما خمسون ديناراً، ودية الأصابع والقصب التي في القدم للإبهام ثلث دية الرجلين ثلاثمئة وثلاثة وثلاثون ديناراً وثلث دينار، ودية كسر الإبهام القصبة التي تلي القدم خمس دية الإبهام ستّة وستون ديناراً وثلثا دينار، وفي صدعها ستّة وعشرون ديناراً وثلثا دينار، وفي موضحتها ثمانية دانانير وثلث دينار،

وفي نقل عظامها ستة وعشرون ديناراً وثلاثاً ديناراً ، وفي نقبها ثمانية دنانير وثلاث دينار ، وفي فكها عشرة دنانير .

ودية المفصل الأعلى من الإبهام - وهو الثاني الذي فيه الظفر - ستة عشر ديناراً وثلاثاً دينار ، وفي موضحة أربعة دنانير وسدس ، وفي نقل عظامه ثمانية دنانير وثلاث دينار ، وفي ناقبته أربعة دنانير وسدس ، وفي صدعه ثلاثة عشر ديناراً وثلاث ، وفي فكّه خمسة دنانير ، وفي ظفره ثلاثون ديناراً ؛ وذلك لأنّه ثلاث دية الرجل ، ودية كل إصبع منها سدس دية الرجل ثلاثة وثمانون ديناراً وثلاث دينار ، ودية قصبه الأصابع الأربع سوى الإبهام دية كسر كل قصبه منها ستة عشر ديناراً وثلاث دينار ، ودية موضحة كل قصبه منها أربعة دنانير وسدس ، ودية نقل كل عظم قصبه منهن ثمانية دنانير وثلاث ، ودية صدعها ثلاثة عشر ديناراً وثلاث دينار ، ودية نقب كل قصبه منهنّ أربعة دنانير وسدس ، ودية قرحة لا تبرأ في القدم ثلاثة وثلثون ديناراً وثلاث .

ودية كسر المفصل الذي يلي القدم من الأصابع ستة عشر ديناراً وثلاث ، ودية صدعها ثلاثة عشر ديناراً وثلاث دينار ، ودية نقل عظم كل قصبه منهنّ ثمانية دنانير وثلاث دينار ، ودية موضحة كل قصبه أربعة دنانير وسدس دينار ، ودية نقبها أربعة دنانير وسدس دينار ، ودية فكها خمسة دنانير ، وفي المفصل الأوسط من الأصابع الأربع إذا قطع فديته خمسة وخمسون ديناراً وثلاثاً دينار ، ودية كسره أحد عشر ديناراً وثلاثاً دينار ، ودية صدعه ثمانية دنانير وأربعة أخماس دينار ، ودية موضحة ديناران ، ودية نقل عظامه خمسة دنانير وثلاث دينار ، ودية فكه ثلاثة دنانير وثلاث دينار ، ودية نقبه ديناران وثلاث دينار ، وفي المفصل الأعلى من الأصابع الأربع التي فيها الظفر إذا قطع فديته سبعة وعشرون ديناراً وأربعة أخماس دينار ، ودية كسره خمسة دنانير وأربعة أخماس دينار ، ودية صدعه أربعة دنانير وخمسة دينار ودية موضحة دينار وثلاث دينار ، ودية نقل عظامه ديناران وخمسة دينار ، ودية نقبه دينار وثلاث دينار ، ودية فكه دينار وأربعة أخماس دينار ، ودية كل ظفر عشرة دنانير .

وأفتى ؑ في حلمة ندي الرجل ثمن الدية مئة دينار وخمسة وعشرون ديناراً ، وفي خصية الرجل خمسمئة دينار .

قال : وإن أصيب رجل فأدّرَ خصيتهما فديته أربعمئة دينار ، فإن فحج فلم يقدر على

المشي إلا مشياً لا يتفعه فديته أربعة أخماس دية النفس ثمانمئة دينار ، فإن أهدب منها الظهر فحينئذ تمت ديته ألف دينار ، والقسامة في كل شيء من ذلك ستة نفر على ما بلغت ديته . وأفتى عليه السلام في الوجيئة إذا كانت في العانة فخرقت السفاق فصارت أذرة في إحدى الخصيتين فديتها مائتا دينار خمس الدية ، وفي النافذة إذا نفذت من رمح أو خنجر في شيء من الرجل من أطرافه فديتها عشر دية الرجل مئة دينار .

وقضى عليه السلام أنه لا قود لرجل أصابه والده في أمر يعيب عليه فيه فأصابه عيب من قطع وغيره وتكون له الدية ولا يقاد ، ولا قود لامرأة أصابها زوجها فعيبت ، وغرم العيب على زوجها ، ولا قصاص عليه . وقضى عليه السلام في امرأة ركبها زوجها فأعفلها أن لها نصف ديتها مئتان وخمسون ديناراً .

وقضى عليه السلام في رجل اقتضَّ جارية بإصبعه فخرق مئانتها فلا تملك بولها فجعل لها ثلث الدية مئة وستة وستين ديناراً وثلثي دينار .

وقضى عليه السلام لها عليه صداقتها مثل نساء قومها .

وفي رواية هشام بن إبراهيم ، عن أبي الحسن عليه السلام لها الدية ^١ .

باب چهارم : جوامع و نوادر

١/١٣٩ . حدَّثنا الشيخ الجليل أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى ابن بابويه القمي عليه السلام ، قال : حدَّثنا حمزة بن محمد بن أحمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، قال : حدَّثني أبو عبد الله عبد العزيز بن محمد بن عيسى الأبهري ، قال : حدَّثنا أبو عبد الله محمد بن زكريا الجوهري الغلابي البصري ، قال : حدَّثنا شعيب بن واقد ، قال : حدَّثنا الحسين بن يزيد ، عن الصادق جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، قال : نهى رسول الله ﷺ عن الأكل على الجنابة ، وقال : إنَّه يورث الفقر .

ونهى عن تقليم الأظافر بالأسنان ، وعن السواك في الحمام ، والتنخُّع في المساجد .

١ . تهذيب الأحكام ، ج ١٠ ، ص ٢٩٥ - ٣٠٨ ، ح ٢٦ ؛ كتاب من لا يحضره الفقيه ، ج ٤ ، ص ٧٥ - ٩٢ ، ح ٥١٥٠ .

ونهى عن أكل سؤر الفأر .

وقال : لا تجعلوا المساجد طرقاتاً حتى تصلوا فيها ركعتين .

ونهى أن يبول أحد تحت شجرة مثمرة أو على قارعة الطريق .

ونهى أن يأكل الإنسان بشماله ، وأن يأكل وهو متكئ .

ونهى أن تجصص المقابر ويصلى فيها ، وقال : إذا اغتسل أحدكم في فضاء من الأرض

فليحاذر على عورته ، ولا يشربن أحدكم الماء من عند عروة الإناء فإنه مجتمع الوسخ .

ونهى أن يبول أحد في الماء الراكد ؛ فإنه يكون منه ذهاب العقل ، ونهى أن يمشي الرجل في

فرد نعل ، أو يتنعل وهو قائم .

ونهى أن يبول الرجل وفرجه باد للشمس أو للقمر ، وقال : إذا دخلتم الغائط فتنكبوا القبلة .

ونهى عن الرئة عند المصيبة .

ونهى عن النياحة والاستماع إليها .

ونهى عن أتباع النساء الجنائز .

ونهى أن يُمحي شيء من كتاب الله ﷻ بالبزاق أو يكتب منه .

ونهى أن يكذب الرجل في رؤياه متعمداً ، وقال : يكلفه الله ﷻ يوم القيامة أن يعقد شعيرة وما

هو بعاقدها .

ونهى عن التصاوير ، وقال : من صوّر صورة كلفه الله يوم القيامة أن ينفخ فيها وليس بنافخ .

ونهى أن يُحرق شيء من الحيوان بالنار .

ونهى عن سب الديك ، وقال : إنّه يوقظ للصلاة .

ونهى أن يدخل الرجل في سوم أخيه المسلم .

ونهى أن يكثر الكلام عند الجماعة ، وقال : منه يكون خرس الولد . وقال : لا تبيتوا القمامة

في بيوتكم ، وأخرجوها نهاراً ؛ فإنها مقعد الشيطان . وقال لا يبيتن أحدكم ويده غمرة ، فإن فعل

فأصابه لمم الشيطان فلا يلومن إلا نفسه .

ونهى أن يستنجي الرجل بالروث .

ونهى أن تخرج المرأة من بيتها بغير إذن زوجها ، فإن خرجت لعنها كل ملك في السماء وكل

شيء تمرّ عليه من الجن والإنس حتى ترجع إلى بيتها .

ونهى أن تتزين المرأة لغير زوجها ، فإن فعلت كان حَقًّا على الله ﷻ أن يحرقها بالنار .
ونهى أن تتكلم المرأة عند غير زوجها وغير ذي محرم منها أكثر من خمس كلمات مما لا بد لها منه .

ونهى أن تباشر المرأة المرأة ليس بينهما ثوب .

ونهى أن تحدّث المرأة المرأة بما تخلو به مع زوجها .

ونهى أن يجامع الرجل أهله مستقبل القبلة أو على طريق عامر ، فمن فعل ذلك فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين .

ونهى أن يقول الرجل للرجل : زوّجني أختك حتى أزوّجك أختي .

ونهى عن إتيان العزّاف ، وقال : من أتاه وصدّقه فقد برئ مما أنزل الله على محمد ﷺ .

ونهى عن اللعب بالنرد والشطرنج والكوبة والعرطبة - يعني الطبل والطنبور - والعود .

ونهى عن الغيبة والاستماع إليها .

ونهى عن النميمية والاستماع إليها ، وقال : لا يدخل الجنة قتّات ؛ يعني نّمّاما .

ونهى عن إجابة الفاسقين إلى طعامهم .

ونهى عن اليمين الكاذبة ، وقال : إنّها تركت الديار بلاقع . وقال : من حلف بيمين كاذبة صبراً

ليقطع بها مال امرئ مسلم ، لقي الله ﷻ وهو عليه غضبان ، إلا أن يتوب ويرجع .

ونهى عن الجلوس على مائدة يشرب عليها الخمر .

ونهى أن يدخل الرجل حليلته إلى الحمام ، وقال : لا يدخلن أحدكم الحمام إلا بمئزر .

ونهى عن المحادثة التي تدعو إلى غير الله .

ونهى عن تصفيق الوجه .

ونهى عن الشرب في أنية الذهب والفضة .

ونهى عن لبس الحرير والديباج والقرّ للرجال ، فأما للنساء فلا بأس .

ونهى أن تُباع الثمار حتى تزهو - يعني تصفّر أو تحمّر - .

ونهى عن المحاقلة - يعني بيع التمر بالرطب ، والزبيب بالعنب وما أشبه ذلك - .

ونهى عن بيع النرد والشطرنج ، وقال : من فعل ذلك فهو كآكل لحم الخنزير .

ونهى عن بيع الخمر ، وأن تُشترى الخمر ، وأن تسقى الخمر ، وقال ﷻ : لعن الله الخمر

وعاصرها وغارسها وشاربها وساقبها وبائعها ومشتريها وأكل ثمنها ، وحاملها والمحمولة إليه .
وقال ﷺ : مَنْ شربها لم تقبل له صلاة أربعين يوماً ، وإن مات وفي بطنه شيء من ذلك كان حقاً على
الله أن يسقيه من طينة خبال ، وهو صديد أهل النار ، وما يخرج من فروج الزناة ، فيجتمع ذلك في
قدور جهنم ، فيشربها أهل النار ، فيصهر به ما في بطونهم والجلود .
ونهى عن أكل الربا وشهادة الزور وكتابة الربا ، وقال ﷺ : إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ أَكْلَ الرِّبَا وَمُؤْكَلَهُ
وكاتبه وشاهديه .

ونهى عن بيع وسلف .

ونهى عن البلقع : الأرض القفر التي لا شيء بها . أي الضرب عليه باليد بيعين في بيع .

ونهى عن بيع ما ليس عندك .

ونهى عن بيع ما لم يضمن .

ونهى عن مصافحة الذمي .

ونهى أن ينشد الشعر أو تنشد الضالّة في المسجد .

ونهى أن يسلّ السيف في المسجد .

ونهى عن ضرب وجوه البهائم .

ونهى أن ينظر الرجل إلى عورة أخيه المسلم ، وقال : من تأمّل عورة أخيه لعنه سبعون ألف

ملك .

ونهى المرأة أن تنظر إلى عورة المرأة .

ونهى أن ينفخ في طعام أو في شراب ، أو ينفخ في موضع السجود .

ونهى أن يصلي الرجل في المقابر والطرق والأرحية والأودية ومرابط الإبل وعلى ظهر

الكعبة .

ونهى عن قتل النحل .

ونهى عن الوسم في وجوه البهائم .

ونهى أن يحلف الرجل بغير الله ، وقال : من حلف بغير الله فليس من الله في شيء .

ونهى أن يحلف الرجل بسورة من كتاب الله ، وقال : من حلف بسورة من كتاب الله فعليه بكل

آية منها يعين ، فمن شاء برّ ، ومن شاء فجر .

ونهى أن يقول الرجل للرجل: لا وحياتك و حياة فلان .

ونهى أن يقعد الرجل في المسجد وهو جنب .

ونهى عن التعرّي بالليل والنهار .

ونهى عن الحجامة يوم الأربعاء والجمعة .

ونهى عن الكلام يوم الجمعة والإمام يخطب ؛ فمن فعل ذلك فقد لغا ، ومن لغا فلا جمعة له .

ونهى عن التخنّم بخاتم صفر أو حديد .

ونهى أن ينقش شيء من الحيوان على الخاتم .

ونهى عن الصلاة في ثلاث ساعات : عند طلوع الشمس ، وعند غروبها ، وعند استوائها .

ونهى عن صيام ستّة أيام : يوم الفطر ، ويوم الشك ، ويوم النحر ، وأيام التشريق .

ونهى أن يشرب الماء كرعاً كما تشرب البهائم ، وقال : اشربوا بأيديكم فإنها أفضل أو انيكم .

ونهى عن البزاق في البئر التي يشرب منها .

ونهى أن يُستعمل أجير حتى يعلم ما أجرته .

ونهى عن الهجران ، فإن كان لا بد فاعلاً فلا يهجر أخاه أكثر من ثلاثة أيّام ، فمن كان مهاجراً

لأخيه أكثر من ذلك كانت النار أولى به .

ونهى عن بيع الذهب والفضة بالنسيئة .

ونهى عن بيع الذهب بالذهب زيادة إلا وزناً بوزن .

ونهى عن المدح وقال : احثوا في وجوه المدّاحين التراب ، وقال ﷺ : من تولى خصومة ظالم

أو أعان عليها ، ثم نزل به ملك الموت ، قال له : أبشر بلعنة الله ونار جهنم وبئس المصير . وقال : من

مدح سلطاناً جائراً وتخفّف وتضعف له طمعاً فيه كان قرينه إلى النار ، وقال ﷺ : قال الله ﷻ :

﴿وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ﴾^١ ، وقال ﷺ : من دلّ جائراً على جور ، كان قرين

هامان في جهنم ، ومن بنى بنياناً رياءً وسمعةً حمله يوم القيامة من الأرض السابعة وهو نار

تشتعل ، ثم يطوق في عنقه ، ويلقى في النار ، فلا يحبسه شيء منها دون قعرها ، إلا أن يتوب . قيل :

يا رسول الله ، كيف يبني رياءً وسمعةً ، قال : يبني فضلاً على ما يكفيه ؛ استطالةً منه على جيرانه

ومباهاة لإخوانه. وقال ﷺ: من ظلم أجبيراً أجره أحبط الله عمله وحرم عليه ريح الجنة، وإن ريحها لتوجد من مسيرة خمسمئة عام، ومن خان جاره شبراً من الأرض جعلها الله طوقاً في عنقه من تخوم الأرضين السابعة. حتى يلقى الله يوم القيامة مطوقاً، إلا أن يتوب ويرجع. ألا ومن تعلم القرآن ثم نسيه متعمداً، لقي الله يوم القيامة مغلولاً، يسلب الله عليه بكل آية منه حيةً تكون قرينه إلى النار، إلا أن يغفر له، وقال ﷺ: من قرأ القرآن ثم شرب عليه حراماً، أو أثر عليه حسباً للدنيا وزينتها، استوجب عليه سخط الله، إلا أن يتوب. ألا وإنه إن مات على غير توبة حاجه القرآن يوم القيامة، فلا يزايله إلا مدحوضاً. ألا ومن زنا بامرأة مسلمة أو يهودية أو نصرانية أو مجوسية، حرة أو أمة، ثم لم يتب ومات مصراً عليه، فتح الله له في قبره ثلاثمئة باب، تخرج منها حيات وعقارب وشعبان النار، فهو يحترق إلى يوم القيامة، فإذا بعث من قبره تأذى الناس من نتن ريحه، فيعرف بذلك وبما كان يعمل في دار الدنيا، حتى يؤمر به إلى النار. ألا إن الله حرم الحرام، وحدّ الحدود، وما أحد أغير من الله، ومن غيرته حرم الفواحش.

ونهى أن يطلع الرجل في بيت جاره، وقال: من نظر إلى عورة أخيه المسلم أو عورة غير أهله متعمداً، أدخله الله مع المناققين الذين كانوا يبحثون عن عورات المسلمين، ولم يخرج من الدنيا حتى يفضحه الله، إلا أن يتوب.

وقال ﷺ: من لم يرض بما قسم الله له من الرزق، وبث شكواه، ولم يصبر ولم يحتسب، لم تُرفع له حسنة، ويلقى الله وهو عليه غضبان، إلا أن يتوب.

ونهى أن يختال الرجل في مشيته، وقال: من لبس ثوباً فاختلف فيه خسف الله به من سفير جهنم. وكان قرين قارون؛ لأنه أول من اختال فخسف الله به وبداره الأرض، ومن اختال فقد نازع الله في جبروته.

وقال ﷺ: من ظلم امرأةً مهرها فهو عند الله زانٍ، يقول الله ﷻ يوم القيامة: عبدي زوّجتك أمتي على عهدي، فلم توف بعهدي، وظلمت أمتي! فيؤخذ من حسناته، فيدفع إليها بقدر حقها، فإذا لم تبق له حسنة أمر به إلى النار بنكته للعهد ﴿إِنَّ أَلْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾^١.

ونهى ﷺ عن كتمان الشهادة، وقال: من كتمها أطعمه الله لحمه على رؤوس الخلائق، وهو

قول الله ﷻ: ﴿وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ رِءَايَةٌ قَلْبُهُ﴾^١.

وقال رسول الله ﷺ: مَنْ آذَى جَارَهُ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ رِيحَ الْجَنَّةِ، وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمَ وَبَنَسَ الْمَصِيرَ. وَمَنْ ضَيَّعَ حَقَّ جَارِهِ فَلَيْسَ مِنَّا.

وما زال جبرئيل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه.

وما زال يوصيني بالممالك حتى ظننت أنه سيجعل لهم وقتاً إذا بلغوا ذلك الوقت أعتقوا.

وما زال يوصيني بالسواك حتى ظننت أنه سيجعله فريضةً.

وما زال يوصيني بقيام الليل حتى ظننت أن خيار أمتي لن يناموا.

ألا ومن استخفَّ بفقير مسلم، فقد استخفَّ بحقَّ الله، والله يستخفُّ به يوم القيامة، إلا أن

يتوب.

وقال ﷺ: من أكرم فقيراً مسلماً، لقي الله يوم القيامة وهو عنه راضٍ. وقال ﷺ: من عرضت له فاحشة أو شهوة، فاجتنبها من مخافة الله ﷻ، حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ النَّارَ، وَأَمَنَهُ مِنَ الْفَرْعِ الْأَكْبَرِ، وَأُنْجِزَ لَهُ مَا وَعَدَهُ فِي كِتَابِهِ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَيْمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ، جَنَّتَانِ﴾^٢.

ألا ومن عرضت له دنيا وآخرة، فاختر الدنيا على الآخرة، لقي الله يوم القيامة وليست له حسنة يتقي بها النار، ومن اختار الآخرة على الدنيا رضي الله عنه وغفر له مساوئ عمله.

ومن ملأ عينه من حرام، ملأ الله عينه يوم القيامة من النار، إلا أن يتوب ويرجع. وقال ﷺ: من صافح امرأةً تحرم عليه، فقد باء بسخط من الله.

ومن التزم امرأةً حراماً، قرن في سلسلة من النار مع الشيطان، فيقذفان في النار.

ومن غش مسلماً في شراء أو بيع فليس منّا، ويحشر يوم القيامة مع اليهود؛ لأنهم أغش الخلق للمسلمين.

ونهى رسول الله ﷺ أن يَمْنَعَ أَحَدُ الْمَاعُونِ، وَقَالَ: مَنْ مَنَعَ الْمَاعُونَ جَارَهُ مَنَعَهُ اللَّهُ خَيْرَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَوَكَلَهُ إِلَى نَفْسِهِ، وَمَنْ وَكَلَهُ إِلَى نَفْسِهِ فَمَا أَسْوَأَ حَالِهِ!

وقال ﷺ: أيما امرأة آذت زوجها بلسانها، لم يقبل الله منها صرفاً ولا عدلاً ولا حسنةً من عملها حتى ترضيه، وإن صامت نهارها، وقامت ليلها، وأعتقت الرقاب، وحملت على جياذ الخيل

١. سورة البقرة، الآية ٢٨٣.

٢. سورة الرحمن، الآية ٤٦.

في سبيل الله، وكانت أول من يرد النار، وكذلك الرجل إذا كان لها ظالماً .
 ألا ومن لطم خدَّ مسلم أو وجهه، بدَّد الله عظامه يوم القيامة، وحشر مغلولاً حتى يدخل
 جهنم، إلا أن يتوب. ومن بات وفي قلبه غشٌّ لأخيه المسلم بات في سخط الله، وأصبح كذلك حتى
 يتوب.

ونهى عن الغيبة، وقال: من اغتاب امرأ مسلماً، بطل صومه، ونقض وضوؤه، وجاء يوم
 القيامة تفوح من فيه رائحة أنتن من الجيفة، يتأذى به أهل الموقف، فإن مات قبل أن يتوب مات
 مستحلاً لما حرَّم الله.

وقال ﷺ: من كظم غيظاً وهو قادر على إنفاذه وحلم عنه، أعطاه الله أجر شهيد. ألا ومن تطوَّل
 على أخيه في غيبة سمعها فيه في مجلس فردَّها عنه، ردَّ الله عنه ألف باب من سوء في الدنيا
 والآخرة، فإن هو لم يردَّها وهو قادر على ردِّها، كان عليه كوزر من اغتابه سبعين مرّة.

ونهى رسول الله ﷺ عن الخيانة، وقال: من خان أمانةً في الدنيا ولم يردَّها إلى أهلها، ثمَّ
 أدركه الموت، مات على غير ملتي، ويلقى الله وهو عليه غضبان. وقال ﷺ: من شهد شهادة زور
 على أحد من الناس، عُلق بلسانه مع المنافقين في الدرك الأسفل من النار، ومن اشترى خيانة وهو
 يعلم فهو كالذي خانها، ومن حبس عن أخيه المسلم شيئاً من حقِّ حرَّم الله عليه بركة الرزق إلا أن
 يتوب.

ألا ومن سمع فاحشة فأفشأها فهو كالذي أتأها.

ومن احتاج إليه أخوه المسلم في قرض وهو يقدر عليه فلم يفعل، حرَّم الله عليه ربح الجنة.
 ألا ومن صبر على خُلِق امرأة سيئة الخلق، واحتسب في ذلك الأجر، أعطاه الله ثواب
 الشاكرين في الآخرة.

ألا وأيضاً امرأة لم ترفق بزوجها، وحملته على ما لا يقدر عليه وما لا يطيق، لم تقبل منها
 حسنة، وتلقى الله وهو عليها غضبان.

ألا ومن أكرم أخاه المسلم فإتما يكرم الله ﷻ.

ونهى رسول الله ﷺ أن يؤمَّ الرجل قوماً إلا بإذنه، وقال: من أمَّ قوماً بإذنه وهم به راضون،
 فاقتصد بهم في حضوره، وأحسن صلاته بقيامه وقراءته وركوعه وسجوده وقعوده، فله مثل أجر
 القوم، ولا ينقص من أجورهم شيء.

ألا ومن أمّ قوماً بأمرهم ، ثم لم يتمّ بهم الصلاة ، ولم يحسن في خشوعه وركوعه وسجوده وقراءته ، ردتّ عليه صلاته ، ولم تجاوز ترقوته ، وكانت منزلته كمنزلة إمام جائر معتد ، لم يصلح إلى رعية ، ولم يقم فيهم بحق ، ولا قام فيهم بأمر .

وقال : من مشى إلى ذي قرابة بنفسه وماله ؛ ليصل رحمه ، أعطاه الله ﷻ أجر مئة شهيد ، وله بكل خطوة أربعون ألف حسنة ، ويمحى عنه أربعون ألف سيئة ، ويرفع له من الدرجات مثل ذلك ، وكأنما عبد الله مئة سنة صابراً محتسباً .

ومن كفى ضريراً حاجةً من حوائج الدنيا ، ومشى له فيها حتى يقضي الله له حاجة ، أعطاه الله براءةً من النفاق وبراءةً من النار ، وقضى له سبعين حاجةً من حوائج الدنيا ، ولا يزال يخوض في رحمة الله ﷻ حتى يرجع . ومن مرض يوماً وليلاً فلم يشك إلى عواده ، بعثه الله يوم القيامة مع خليله إبراهيم خليل الرحمن حتى يجوز الصراط كالبرق اللامع . ومن سعى لمريض في حاجة قضاها أو لم يقضها ، خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه . فقال رجل من الأنصار : بأبي أنت وأمي يا رسول الله ، فإن كان المريض من أهل بيته ، أو ليس ذلك أعظم أجراً إذا سعى في حاجة أهل بيته ؟ قال : نعم .

ألا ومن فرّج عن مؤمن كربةً من كرب الدنيا ، فرج الله عنه اثنتين وسبعين كربةً من كرب الآخرة ، واثنتين وسبعين كربةً من كرب الدنيا أهونها المغص .

قال : ومن يبطل على ذي حق حقه ، وهو يقدر على أداء حقه ، فعليه كل يوم خطيئة عَشْر .

ألا ومن علّق سوطاً بين يدي سلطان جائر ، جعل الله ذلك السوط يوم القيامة ثعباناً من النار طوله سبعون ذراعاً ، يسلّط عليه في نار جهنم وبئس المصير . ومن اصطنع إلى أخيه معروفاً فأمتنّ به ، أحبط الله عمله ، وثبت وزره ، ولم يشكر له سعيه .

ثم قال ﷺ : يقول الله ﷻ : حرّمت الجنة على المَنان والبخيل والقتات ، وهو النمام .

ألا ومن تصدّق بصدقة ، فله بوزن كل درهم مثل جبل أحد من نعيم الجنة ، ومن مشى بصدقة إلى محتاج ، كان له كأجر صاحبها من غير أن ينقص من أجره شيء .

ومن صَلَّى على ميت صَلَّى عليه سبعون ألف ملك ، وغفر الله له ما تقدّم من ذنبه ، فإن أقام حتى يدفن ويحشى عليه التراب كان له بكل قدم نقلها قيراط من الأجر ، والقيراط مثل جبل أحد . ألا ومن ذرفت عيناه من خشية الله ، كان له بكل قطرة قطرت من دموعه قصر في الجنة مكلّل بالدر

والجوهر ، فيه ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر .

ألا ومن مشى إلى مسجد يطلب فيه الجماعة ، كان له بكل خطوة سبعون ألف حسنة ، ويرفع له من الدرجات مثل ذلك ، وإن مات وهو على ذلك ، وَكَلَّ اللهُ به سبعين ألف ملك يعدونه في قبره ، ويؤنسونه في وحدته ، ويستغفرون له حتى يبعث .

ألا ومن أذن محتسباً ، يريد بذلك وجه الله ﷻ ، أعطاه الله ثواب أربعين ألف شهيد وأربعين ألف صديق ، ويدخل في شفاعته أربعون ألف مسيء من أمتي إلى الجنة .

ألا وإِنَّ المؤذَّن إذا قال : أشهد أن لا إله إلا الله ، صَلَّى عليه تسعون ألف ملك ، واستغفروا له ، وكان يوم القيامة في ظل العرش حتى يفرغ من حساب الخلائق ، وَيَكْتَب ثواب قوله : «أشهد أن محمداً رسول الله» أربعون ألف ملك .

ومن حافظ على الصفِّ الأوَّل والتكبيرة الأولى ، لا يؤذي مسلماً ، أعطاه الله من الأجر ما يعطي المؤذَّنون في الدنيا والآخرة .

ألا ومن تولى عرافة قوم ، حسبه الله ﷻ على شفير جهنم ، بكل يوم ألف سنة ، وحشر يوم القيامة ويده مغلولتان إلى عنقه ، فإن قام فيهم بأمر الله أطلقه الله ، وإن كان ظالماً هُوِيَ به في نار جهنم وبئس المصير .

وقال ﷺ : لا تحقرُوا شيئاً من الشر وإن صغر في أعينكم ، ولا تستكثروا الخير وإن كثر في أعينكم ؛ فإنه لا كبير مع الاستغفار ، ولا صغير مع الإصرار .

قال محمد بن زكريا الغلابي : سألت عن طول هذا الأثر شعيباً المزني ، فقال لي : يا أبا عبد الله ، سألت الحسين بن زيد عن طول هذا الحديث ؟ فقال : حدَّثني جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ؑ أَنَّهُ جمع هذا الحديث من الكتاب الذي هو إملاء رسول الله ﷺ وخط علي بن أبي طالب ؑ .

وصلى الله عليه وآله ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .^١

٢/١٤٠ . حدَّثني أبي ، عن الحسن بن محبوب ، عن علي بن رثاب ، عن أبي عبيدة ، عن أبي جعفر ؑ قال : وجدنا في كتاب علي ؑ : أَنَّ قوماً من أهل أيكَةَ من قوم ثمود ، وأنَّ

١ . الأُمالي للصدوق ، ص ٥٠٩ ؛ كتاب من لا يحضره الفقيه ، ج ٤ ، ص ٣-١٨ ، ح ٤٩٤٨ .

الحيثان كانت سبقت إليهم يوم السبت ؛ ليختبر الله طاعتهم في ذلك ، فشرعت إليهم يوم سبتهم في ناديمهم وقدّام أبوابهم في أنهارهم وسواقهم ، فبادروا إليها فأخذوا يصطادونها ، فلبثوا في ذلك ما شاء الله لا ينهاهم عنها الأحبار ولا يمنعهم العلماء من صيدها ، ثم إنّ الشيطان أوحى إلى طائفة منهم : إنّما نهيتم عن أكلها يوم السبت ، فلم تُنْهوا عن صيدها ! فاصطادوا يوم السبت ، وكلوها فيما سوى ذلك من الأيام ، فقالت طائفة منهم : الآن نطصّادها . ففتت ، وانحازت طائفة أخرى منهم ذات اليمين فقالوا : ننهاكم عن عقوبة الله أن تتعرضوا لخلاف أمره ، واعتزلت طائفة منهم ذات اليسار فسكتت فلم تعظهم ، فقالت للطائفة التي وعظتهم ﴿بِمَ تَعْظُونَ قَوْمًا أَلَلَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا﴾؟ فقالت الطائفة التي وعظتهم : ﴿مُعَذِّرَةٌ إِلَى رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾^١ .

قال : فقال الله ﷻ ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ﴾^٢ يعني : لما تركوا ما وُعدوا به مضوا على الخطيئة ، فقالت الطائفة التي وعظتهم : لا والله لا نُجامعكم ولا نُبأيتكم الليلة في مدينتكم هذه التي عصيتم الله فيها ؛ مخافة أن ينزل بكم البلاء فيعمنا معكم .

قال : فخرجوا عنهم من المدينة مخافة أن يصيبهم البلاء ، فنزلوا قريباً من المدينة فباتوا تحت السماء ، فلما أصبح أولياء الله المطيعون لأمر الله غدوا لينظروا ما حال أهل المعصية؟ فأتوا باب المدينة ، فإذا هو مصمت ، فدقّوه فلم يجابوا ولم يسمعوها منها خبر واحد ، فوضعوا سلماً على سور المدينة ثمّ أصدعوا رجلاً منهم فأشرف على المدينة ، فنظر فإذا هو بالقوم قردهً يتعاونون ، فقال الرجل لأصحابه : يا قوم ، أرى والله عجباً!!

قالوا : وما ترى؟

قال : أرى القوم قد صاروا قردهً يتعاونون ولها أذنان ، فكسروا الباب - قال - فعرفت القرده أنسابها من الإنس ، ولم تعرف الإنس أنسابها من القرده ، فقال القوم للقرده : ألم ننهكم؟ فقال عليّ ﷺ : والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنني لأعرف أنسابها من هذه الأمة لا ينكرون ولا يغيثون ، بل تركوا ما أمروا به ففترقوا ، وقد قال الله ﷻ ﴿فَبُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾^٣ ، فقال الله :

١. سورة الأعراف ، الآية ١٦٤ .

٢. سورة الأنعام ، الآية ٢٤ .

٣. سورة المؤمنون ، آية ٤١ .

﴿أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعِقَابٍ رِيبٍ شَدِيدٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾^١.
 واما قوله : ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ﴾ يعني يعلم ربك ، ﴿إِلَى يَوْمِ الْبَاقِيَةِ مَنْ
 يَسْؤُمُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^٢ نزلت في اليهود ؛ لا يكون
 لهم دولة أبداً^٣.

١٤١/٣. عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن مالك بن عطية ،
 عن الثمالي ، عن أبي جعفر ؑ قال : أما إنه ليس من سنة أقل مطراً من سنة . ولكن الله يضعه
 حيث يشاء ؛ إن الله - جل جلاله - إذا عمل قوم بالمعاصي صرف عنهم ما كان قدر لهم من المطر في
 تلك السنة إلى غيرهم ، وإلى الفياضي والبحار والجبال ، وإن الله ليعذب الجعل في جحرها بحبس
 المطر عن الأرض التي هي بمحلتها ؛ لخطايا من حضرتها ، وقد جعل الله لها السبيل إلى مسلك
 سوى محللة أهل المعاصي . قال : ثم قال أبو جعفر ؑ : فاعتبروا يا أولي الأبصار .

ثم قال : وجدنا في كتاب علي ؑ قال : قال رسول الله ﷺ : إذا ظهر الزنا كثر موت الفجأة ، وإذا
 طُفِّفَ المكيال أخذهم الله بالسنين والنقص ، وإذا منَعوا الزكاة منعت الأرض بركتها من الزرع
 والثمار والمعادن كلها ، وإذا جاروا في الأحكام تعاونوا على الظلم والعدوان ، وإذا نقضوا العهد
 سلط الله عليهم عدوهم ، وإذا قطعوا الأرحام جعلت الأموال في أيدي الأشرار ، وإذا لم يأمرروا
 بمعروف ولم ينهوا عن منكر ولم يتبعوا الأخيار من أهل بيتي سلط الله عليهم شرارهم ، فيدعو عند
 ذلك خيارهم فلا يستجاب لهم^٤.

١٤٢/٤. حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل ؑ قال : حدثنا علي بن الحسين
 السعدآبادي ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن خالد ، عن ابن محبوب ، عن مالك بن
 عطية ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر ؑ قال : وجدنا في كتاب علي ؑ قال : قال رسول
 الله ﷺ : إذا ظهر الزنا من بعدي كثر موت الفجأة ، وإذا طُفِّفَ المكيال أخذهم الله بالسنين والنقص ،
 وإذا منَعوا الزكاة منعت الأرض بركتها من الزرع والثمار والمعادن كلها ، وإذا جاروا في الأحكام

١. سورة الأعراف ، الآية ١٦٥ .

٢. سورة الأعراف ، الآية ١٦٧ .

٣. تفسير القمي ، ج ١ ، ص ٢٤٤ ؛ سعد السعود ، ص ١١٨ ؛ تفسير العياشي ، ج ٢ ، ص ٣٣ ؛ بحار الأنوار ، ج ١٤ ، ص ٥٢ .

٤. الأمالي للصدوق ، ص ٣٨٥ ، ج ٢ ؛ الأمالي للطوسي ، ص ١ ، ص ٢١٤ ؛ بحار الأنوار ، ج ٧٣ ، ص ٣٧٢ .

تعاونوا على الظلم والعدوان . وإذا نقضوا العهد سلّط الله عليهم عدوهم . وإذا قطعت الأرحام جعلت الأموال في أيدي الأشرار . وإذا لم يأمروا بالمعروف ولم ينهوا عن المنكر ولم يتبعوا الأخيار من أهل بيتي سلّط الله عليهم أشرارهم فتدعو خيارهم فلا يستجاب لهم^١ .

١٤٣ / ٥ . عن المفيد ، عن أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن الصفار ، عن محمد بن عيسى ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن عطية ، عن الثمالي قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : وجدت في كتاب علي بن أبي طالب عليه السلام ... إلى آخر ما مر^٢ .

١٤٤ / ٦ . محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن مالك بن عطية ، عن أبي عبيدة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : وجدنا في كتاب علي عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا كثر الزنا من بعدي كثر موت الفجأة^٣ .

١٤٥ / ٧ . عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، والعدة ، عن أحمد بن محمد ، جميعاً عن ابن محبوب ، عن مالك بن عطية ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : وجدنا في كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا ظهر الزنا من بعدي كثر موت الفجأة^٤ .

١٤٦ / ٨ . محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن مالك بن عطية ، عن أبي عبيدة الحذاء ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن في كتاب علي عليه السلام أنّ اليمين الكاذبة وقطيعة الرحم تذران الديار بلاق من أهلها ، وتُنفل الرحم يعني انقطاع النسل^٥ .

١٤٧ / ٩ . حدّثني محمد بن موسى بن المتوكل ، قال : حدّثني عبد الله بن جعفر الحميري ، عن أحمد بن محبوب ، عن مالك بن عطية ، عن أبي عبيدة الحذاء ، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال : في كتاب علي عليه السلام أنّ اليمين الكاذبة وقطيعة الرحم تذران الديار بلاق من أهلها ، وتنقلان الرحم ، وأنّ انتقال الرحم انقطاع النسل^٦ .

- ١ . علل الشرائع ، ج ٢ ، ص ٥٨٤ ، ح ٢٦ ؛ تهذيب الأحكام ، ج ١ ، ص ١٣٩ ، ح ٢٦ ؛ ثواب الأعمال ، ص ٢٥٢ ، وسائل الشيعة ، ج ١٦ ، ص ٢٧٣ ، ح ٢ ؛ بحار الأنوار ، ج ٧٠ ، ص ٣٧٢ ، ح ٤ .
- ٢ . بحار الأنوار ، ج ٧٣ ، ص ٣٧٢ ، ح ٦ .
- ٣ . الكافي ، ج ٥ ، ص ٥٤١ ، ح ٤ ؛ المحاسن ، ج ١ ، ص ١٠٧ .
- ٤ . الكافي ، ج ٢ ، ص ٣٧٦ ؛ بحار الأنوار ، ج ٧٣ ، ص ٣٦٩ ، ح ٣ .
- ٥ . الكافي ، ج ٧ ، ص ٤٣٦ ، ح ٩ ؛ ثواب الأعمال ، ص ٢٢٧ .
- ٦ . ثواب الأعمال ، ص ٢٢٧ .

١٤٨ / ١٠. السيد علي بن طاووس في كتاب سعد السعود: رأيت في تفسير أبي العباس بن عقدة، أنه روي عن علي بن الحسن، عن عمرو بن عثمان، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رثاب، عن أبي عبيدة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: وجدنا في كتاب علي عليه السلام... وذكر قصة أصحاب السبت، وأن فرقة منهم باشروا المنكر، وفرقة أنكروا عليهم.

قال السيد: إنني وجدت في نسخة حديث غير هذا: أنهم كانوا ثلاث فرق: فرقة باشرت المنكر، وفرقة أنكرت عليهم، وفرقة داهنت أهل المعاصي، فلم تنكر ولم تباشر المعصية، فنجى الله الذين أنكروا، وجعل الفرقة المداهنة ذرأً، ومسح الفرقة المباشرة للمنكر قردهً. ثم قال: ولعل مسح المداهنة ذرأً: لتصغيرهم عظمة الله، وتهوينهم بحرمة الله، فصغرهم الله.^١

١٤٩ / ١١. حدثنا محمد بن الحسين، عن جعفر بن بشير، عن عنبسة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: في كتاب علي عليه السلام الذي أملى رسول الله صلى الله عليه وآله: إن كان الشؤم في شيء ففي النساء.^٢

١٥٠ / ١٢. حدثنا أحمد بن محمد، عن محمد بن علي، عن عبد الرحيم بن محمد الأسدي، عن عنبسة العابد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن في كتاب الذي هو إماماء رسول الله صلى الله عليه وآله وخطه علي بيده: إن كان في شيء شؤم ففي النساء.^٣

١. مستدرک الوسائل، ج ١٢، ص ١٩٢، ح ٨.

٢. بصائر الدرجات، ص ١٦٥، ح ١٥؛ بحار الأنوار، ج ١٠٠، ص ٢٧٧، ح ١٩.

٣. بصائر الدرجات، ص ١٤٧، ح ٤؛ بحار الأنوار، ج ٢٦، ص ٣٤، ح ٥٧.

فصل دوم : صحيفة في قراب السيف

١. عن عبد الله بن الحسن ، عن علي بن جعفر ، عن أخيه موسى عليه السلام قال : ابتدر الناس إلى قراب سيف رسول الله صلى الله عليه وآله بعد موته ، فإذا صحيفة صغيرة وجدوا فيها : من أوى محدثاً فهو كافر ، ومن تولى غير مواليه فعليه لعنة الله ، ومن أعتى الناس على الله صلى الله عليه وآله : من قتل غير قاتله ، أو ضرب غير ضاربه .^١

٢. عنه ، عن النضر بن سويد ، عن يحيى بن عمران الحلبي ، عن أيوب بن عطية الحذاء قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن علياً عليه السلام وجد كتاباً في قراب سيف رسول الله صلى الله عليه وآله مثل الإصبع ، فيه : إن أعتى الناس على الله : القاتل غير قاتله ، والضارب غير ضاربه . ومن والى غير مواليه فقد كفر بما أنزل الله على محمد صلى الله عليه وآله ، ومن أحدث حدثاً أو أوى محدثاً فلا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً ، ولا يحل لمسلم أن يشفع في حدٍّ .^٢

٣. عن الرضا ، عن آبائه ، عن علي عليه السلام قال : ورثت عن رسول الله صلى الله عليه وآله كتابين : كتاب الله ، وكتابي في قراب سيفي .

قيل : يا أمير المؤمنين ، وما الكتاب الذي في قراب سيفك؟

قال : من قتل غير قاتله أو ضرب غير ضاربه فعليه لعنة الله .^٣

٤. في وصية موسى بن جعفر عليه السلام لهشام بن الحكم : ... يا هشام ، وجد في ذؤابة سيف

١. مسائل علي بن جعفر ، ص ٢٩٢ ، ح ٧٤٦ ؛ قرب الإسناد ، ص ٢٥٨ ، ح ١٠٢٠ ؛ بحار الأنوار ، ج ٢٧ ، ص ٦٤ ، ح ١ ؛ وسائل الشيعة ، (آل البيت) ج ٢٩ ، ص ٢٣ ، ح ١٠ .

٢. المحاسن ، ص ١٧ ، ح ٤٩ ؛ بحار الأنوار ، ج ٧٧ ، ص ١٣٠ ، وسائل الشيعة ، ج ٢٩ ، ص ١٦ ، ح ١٨ .

٣. عيون أخبار الرضا عليه السلام ، ج ٢ ، ص ٤٠ ، ح ١٢٢ ؛ وسائل الشيعة ، ج ٢٩ ، ص ٢٣ ، ح ٩ ؛ بحار الأنوار ، ج ١٠١ ، ص ٢٧٣ .

رسول الله ﷺ أَنْ أَعْتَى النَّاسَ عَلَى اللَّهِ: مَنْ ضَرَبَ غَيْرَ ضَارِبِهِ، وَقَتَلَ غَيْرَ قَاتِلِهِ. وَمَنْ تَوَلَّى غَيْرَ مَوَالِيهِ فَهُوَ كَافِرٌ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَمَنْ أَحْدَثَ حَدَثًا أَوْ آوَى مُحَدَّثًا لَمْ يَقْبَلِ اللَّهُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صِرْفًا وَلَا عَدْلًا^١.

٥. عن الحسن بن ظريف، عن ابن علوان، عن جعفر، عن أبيه قال: وجد في غمد سيف رسول الله ﷺ صحيفة مختومة، ففتحوها فوجدوا فيها: إِنَّ أَعْتَى النَّاسَ عَلَى اللَّهِ: الْقَاتِلَ غَيْرَ قَاتِلِهِ، وَالضَّارِبَ غَيْرَ ضَارِبِهِ. وَمَنْ أَحْدَثَ حَدَثًا، أَوْ آوَى مُحَدَّثًا، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ صِرْفًا وَلَا عَدْلًا. وَمَنْ تَوَلَّى إِلَى غَيْرِ مَوَالِيهِ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أَنْزَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ^٢.

٦. ابن الوليد، عن الصفار، عن عبد الله بن الصلت، عن يونس، عن ابن حميد، عن محمد بن قيس، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر ﷺ: - في حديث طويل - فذكر علي ﷺ أنه وجد في قائمة سيف من سيوفه صحيفة فيها ثلاثة أحرف: صل من قطعك، وقل الحق ولو على نفسك، وأحسن إلى من أساء إليك^٣.

٧. عبد السلام، عن هارون بن أبي بردة، عن جعفر بن الحسن، عن يوسف، عن الحسين بن إسماعيل الأسدي، عن سعد بن ظريف، عن نباته قال: كنت جالساً عند أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ في مسجد الكوفة، فأتاه رجل من بجيلة يكنى أبا خديجة ومعه ستون رجلاً من بجيلة، فسلم وسلموا، ثم جلس وجلسوا، ثم إن أبا خديجة قال: يا أمير المؤمنين، أعندك سرٌّ من أسرار رسول الله ﷺ تحدّثنا به؟ قال: نعم يا قنبر، انتني بالكتابة ففضّها، فإذا في أسفلها سليفة مثل ذنّب الفأرة، ومكتوب فيها: بسم الله الرحمن الرحيم، إِنَّ لَعْنَةَ اللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ عَلَى مَنْ انْتَمَى إِلَى غَيْرِ مَوَالِيهِ، وَلَعْنَةُ اللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ عَلَى مَنْ أَحْدَثَ فِي الْإِسْلَامِ أَوْ آوَى مُحَدَّثًا، وَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى مَنْ ظَلَمَ أَجِيرًا أَوْ جَرَّهُ، وَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى مَنْ سَرَقَ مَنَارَ الْأَرْضِ وَحُدُودَهَا، يَكْتَلِفُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنْ

١. بحار الأنوار، ج ١، ص ١٤٣.

٢. قرب الإسناد، ص ١٠٣، ح ٣٤٨؛ بحار الأنوار، ج ٢٧، ص ٦٤، ح ٥ و ٧٤، ص ١٢٠، ح ١٧ و ١٠١، ص ٣٧١، ح ٩؛ وسائل الشيعه، ج ٢٩، ص ٢٨، ح ٣٥٠٦٨.

٣. كتاب من لا يحضره الفقيه، ج ٤، ص ١٧٩؛ بحار الأنوار، ج ١٦، ص ٩٩، ح ٣٧؛ الأمالي للصدوق، ص ٤٤.

يجيء بذلك من سبع سماوات وسبع أرضين . ثم التفت إلى الناس فقال : والله لو كلفتم هذا دواب الأرض ما أطاقته . فقال له أبو خديجة : ولكن أهل البيت موالى كل مسلم ، فمن تولى [بوالى] غير مواليه؟ فقال : لست حيث ذهبت يا أبا خديجة ، ولكننا أهل البيت موالى كل مسلم ، فمن تولى غيرنا فعليه مثل ذلك . والأجير ليس بالدينار ولا بالدينارين ولا بالدرهم ولا بالدرهمين ، بل من ظلم رسول الله ﷺ أجره في قرابته ؛ قال الله تعالى : ﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ ﴾^١ فمن ظلم رسول الله ﷺ أجره في قرابته فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين .^٢

٨. و عن علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن كليب الأسدي ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : وجد في ذؤابة سيف رسول الله ﷺ صحيفة مكتوب فيها : لعنة الله والملائكة على من أحدث حدثاً أو آوى محدثاً ، ومن ادعى إلى غير أبيه فهو كافر بما أنزل الله ﷻ ، ومن ادعى إلى غير مواليه فعليه لعنة الله .^٣

٩. الحسين بن محمد ، عن معلّى بن محمد ، عن الوشاء ، عن مثنى ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : وجد في قائم سيف رسول الله ﷺ صحيفة : إن أعتى الناس على الله ﷻ القاتل غير قاتله ، والضارب غير ضاربه . ومن ادعى لغير أبيه فهو كافر بما أنزل الله على محمد ، ومن أحدث حدثاً أو آوى محدثاً لم يقبل الله ﷻ منه يوم القيامة صرفاً ولا عدلاً .^٤

١٠. محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن أبان ، عن أبي إسحاق إبراهيم الصيقل قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : وجد في ذؤابة سيف رسول الله ﷺ صحيفة فإذا فيها :

بسم الله الرحمن الرحيم ، إن أعتى الناس على الله ﷻ يوم القيامة : من قتل غير قاتله ، والضارب غير ضاربه . ومن تولى غير مواليه فهو كافر بما أنزل الله على محمد ، ومن أحدث حدثاً أو آوى محدثاً لم يقبل الله ﷻ منه يوم القيامة صرفاً ولا عدلاً .

١. سورة الشورى . الآية ٢٣ .

٢ . تفسير فرائد الكوفي ، ص ٣٩٤ ؛ بحار الأنوار ، ج ٢٣ ، ص ٢٤٤ .

٣ . الكافي ، ج ٧ ، ص ٢٧٥ ؛ وسائل الشيعة ، ج ٢٩ ، ص ٢٧ ، ح ٢ .

٤ . الكافي ، ج ٧ ، ص ٢٧٤ ؛ وسائل الشيعة ، ج ٢٩ ، ص ٢٧ ، ح ٣ .

قال: ثم قال لي: أتدري ما يعني: من تولى غير مواليه؟

قلت: ما يعني به؟

قال: يعني أهل الدين [أهل البيت]. والصراف: التوبة في قول أبي جعفر عليه السلام، والعدل:

الفداء في قول أبي عبد الله عليه السلام^١.

١١. بإسناده، عن علي بن الحكم، عن الفضيل بن سعدان، عن أبي عبد الله عليه السلام. قال:

كانت في ذؤابة سيف رسول الله ﷺ صحيفة مكتوب فيها: لعنة الله والملائكة والناس أجمعين على من قتل غير قاتله، أو ضرب غير ضاربه، أو أحدث حدثاً أو آوى محدثاً، وكفر بالله العظيم الانتفاء من حسب وإن دق^٢.

١٢. صحيفة الرضا عليه السلام: بإسناده قال: حدّثني أبي علي بن أبي طالب عليه السلام: ورثت عن رسول

الله ﷺ كتابين: كتاب الله ﷻ، وكتاباً في قراب سيفي.

فقيل: يا أمير المؤمنين، وما الكتاب الذي في قراب سيفك؟

قال: من قتل غير قاتله، أو ضرب غير ضاربه، فعليه لعنة الله^٣.

١٣. أخبرنا محمد، حدّثني موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد بن

علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، ثنا أبي، عن أبيه، عن جدّه جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه علي بن الحسين بن علي، عن أبيه، عن أبيه علي عليه السلام: وجدنا في قائم سيف رسول الله ﷺ في الصحيفة أنّ الأقف لا يترك في الإسلام حتى يختن ولو بلغ ثمانين سنة.

وهذا حديث ينفرد به أهل البيت عليه السلام بهذا الإسناد^٤.

١٤. حدّثنا يعقوب بن يزيد، عن إبراهيم بن محمد النوفلي، عن الحسين بن

المختار، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام: قال: قال أمير المؤمنين علي عليه السلام:

عندي صحيفة من رسول الله ﷺ فيها ستون قبيلة بهرجة ليس لها في الإسلام نصيب: منهم

١. الكافي، ج ٧، ص ٢٧٤، ح ٤؛ كتاب من لا يحضره الفقيه، ج ٤، ص ٩٤؛ معاني الأخبار، ص ٣٧٩، وسائل الشيعة،

ج ٢٩، ص ٢٧، ح ٤؛ بحار الأنوار، ج ٢٧، ص ٦٥.

٢. كتاب من لا يحضره الفقيه، ج ٤، ص ٩٨، ح ٥١٧٤؛ وسائل الشيعة، ج ٢٩، ص ٢٢، ح ٦.

٣. صحيفة الرضا عليه السلام، ص ٢٣٧، ح ١٣٩.

٤. الأشعريات، ص ٢٨؛ السنن الكبرى للبيهقي، ج ٨، ص ٣٢٤.

غني وباهلة .

وقال : يا معشر غني وباهلة ، أعدوا عليّ عطاياكم حتى أشهد لكم عند المقام المحمود أتكفم لا تحبوني ولا أحبكم أبداً .

وقال : لآخذنّ غنياً أخذةً تضرب منها باهلة .

وقال : أخذ في بيت المال مال من مهور البغايا فقال : أقسموه بين غني وباهلة .^١

١٥ . حدّثنا محمّد بن حسان ويعقوب بن إسحاق ، عن أبي عمران الأرمي ، عن محمّد بن علي بن أسباط ، عن يعقوب بن سالم ، عن أبي الحسن العبدي ، عن علي بن ميسرة ، عن أبي أراكة قال : كنا مع علي عليه السلام بمسكن ، فحدّثنا أنّ علياً ورث من رسول الله السيف ، وبعض يقول : البغلة ، وبعض يقول : ورث صحيفة في حمائل السيف ، إذ خرج علي عليه السلام ونحن في حديثه ، فقال : أيم الله ، لو انبسط ويؤذن لي ، لحدّثتكم حتى يحول الحول لأعيد حرفاً ، وأيم الله ، إنّ عندي لصحف كثيرة قطائع رسول الله صلى الله عليه وآله وأهل بيته ، وإنّ فيها لصحيفة يقال له : العبيطة ، وما ورد على العرب أشدّ عليهم متاً ، وإنّ فيها لستين قبيلة من العرب مبهرجة ما لها في دين الله من نصيب .^٢

١٦ . عن الأعمش ، عن إبراهيم التيمي ، عن أبيه قال : قال علي عليه السلام : ما عندنا كتاب نقرؤه إلا كتاب الله غير هذه الصحيفة . قال : فأخرجها فإذا فيها أشياء من الجراحات وأسنان الإبل . قال ، وفيها : المدينة حرم ما بين عير إلى ثور ، فمن أحدث فيها حدثاً أو آوى محدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبل منه يوم القيامة صرف ولا عدل ؛ ومن والى قوماً بغير إذن مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبل منه يوم القيامة صرف ولا عدل . وذمة المسلمين واحدة يسعى بها أدناهم ، فمن أخفر مسلماً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبل منه يوم القيامة صرف ولا عدل .^٣

١ . بصائر الدرجات ، ص ١٧٩ ، ح ٢٨ ؛ بحار الأنوار ، ج ٤٠ ، ص ١٣٨ ، ح ٣٢ .

٢ . بصائر الدرجات ، ص ١٦٩ ، ح ١٥ ؛ بحار الأنوار ، ج ٢٦ ، ص ٣٧ ، ح ٤٧ .

٣ . صحيح البخاري ، ج ٢ ، ص ٢٢١ ، أبواب فضائل المدينة ، باب حرم المدينة ، ح ١٧٧١ و ج ٤ ، ص ٤٧ ، أبواب الجزية ، باب ذمة المسلمين واحدة ، ح ٣٠٠١ و ج ٤ ، ص ٤٩ ، أبواب الجزية ، باب إنم من عاهد ثم غدر ، ح ٣٠٠٨ و ج ٨ ، ص ١٠ ، كتاب الفرائض ، باب إنم من تبرأ من مواليه ، ح ٦٣٧٤ و ج ٨ ، ص ١٤٤ ، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة ، ح ٦٨٧٠ .

١٧. قال: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَأَبُو كَرِيبٍ جَمِيعًا عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ، قَالَ أَبُو كَرِيبٍ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّمِيمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ:

خَطَبْنَا عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ؑ فَقَالَ: مَنْ زَعَمَ أَنَّ عِنْدَنَا شَيْئًا نَقْرَأُهُ إِلَّا كِتَابَ اللَّهِ وَهَذِهِ الصَّحِيفَةُ - قَالَ وَصَحِيفَةٌ مَعْلُوقَةٌ فِي قِرَابِ سَيْفِهِ - فَقَدْ كَذَبَ، فِيهَا أَسْنَانُ الْإِبْلِ وَأَشْيَاءُ مِنَ الْجِرَاحَاتِ، وَفِيهَا: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ حَرَمٌ مَا بَيْنَ عَيْرٍ إِلَى ثَوْرٍ؛ فَمَنْ أَحْدَثَ فِيهَا حَدْثًا أَوْ أَوْى مَحْدَثًا فَعَلِيهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صِرْفًا وَلَا عَدْلًا. وَذَمَّةُ الْمُسْلِمِينَ وَاحِدَةٌ، يَسْعَى بِهَا أَدْنَاهُمْ. وَمَنْ ادَّعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ، أَوْ انْتَمَى إِلَى غَيْرِ مَوَالِيهِ، فَعَلِيهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صِرْفًا وَلَا عَدْلًا^١.

١٨. حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّمِيمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: خَطَبْنَا عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ: مَنْ زَعَمَ أَنَّ عِنْدَنَا شَيْئًا نَقْرَأُهُ إِلَّا كِتَابَ اللَّهِ وَهَذِهِ الصَّحِيفَةُ... وَذَمَّةُ الْمُسْلِمِينَ وَاحِدَةٌ يَسْعَى بِهَا أَدْنَاهُمْ. وَمَنْ ادَّعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ، أَوْ انْتَمَى إِلَى غَيْرِ مَوَالِيهِ، فَعَلِيهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صِرْفًا وَلَا عَدْلًا^٢.

١٩. إِبْرَاهِيمُ التَّمِيمِيُّ، حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: خَطَبْنَا عَلِيَّ ؑ عَلَى مَنْبَرٍ مِنْ أَجْرٍ، وَعَلَيْهِ سَيْفٌ فِيهِ صَحِيفَةٌ مَعْلُوقَةٌ فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا عِنْدَنَا مِنْ كِتَابٍ يَقْرَأُ إِلَّا كِتَابَ اللَّهِ وَمَا فِي هَذِهِ الصَّحِيفَةِ. فَنَشَرَهَا فَإِذَا فِيهَا: أَسْنَانُ الْإِبْلِ، وَإِذَا فِيهَا: الْمَدِينَةُ حَرَمٌ مِنْ عَيْرٍ إِلَى كَذَا...^٣

٢٠. إِبْرَاهِيمُ التَّمِيمِيُّ، عَنْ الْحَرِثِ بْنِ سُوَيْدٍ قَالَ: [قِيلَ لِعَلِيِّ ؑ]: [إِنْ رَسُولُكُمْ كَانَ يَخْصُكُمْ بِشَيْءٍ دُونَ النَّاسِ عَامَةً؟ قَالَ: مَا خَصَّنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِشَيْءٍ لَمْ يَخْصُ بِهِ النَّاسَ إِلَّا بِشَيْءٍ فِي قِرَابِ سَيْفِي هَذَا. فَأَخْرَجَ صَحِيفَةً فِيهَا شَيْءٌ مِنْ أَسْنَانِ الْإِبْلِ، وَفِيهَا: أَنَّ الْمَدِينَةَ حَرَمٌ مِنْ بَيْنِ ثَوْرٍ إِلَى عَائِرٍ؛ مَنْ أَحْدَثَ فِيهَا حَدْثًا أَوْ أَوْى مَحْدَثًا فَإِنَّ عَلَيْهِ لَعْنَةَ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صِرْفًا وَلَا عَدْلًا. وَذَمَّةُ الْمُسْلِمِينَ وَاحِدَةٌ، فَمَنْ أَخْفَرَ مُسْلِمًا فَعَلِيهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صِرْفًا وَلَا عَدْلًا. وَمَنْ تَوَلَّى مَوْلَى بَغِيْرِ

١. صحيح مسلم، ج ٤، ص ١١٥، العمدة، ص ٣١٢، ح ٥٢٤.

٢. صحيح مسلم، ج ٤، ص ١١٥ و ٢١٧، كتاب العتق، باب تحريم تولي العتيق غير مواليه.

٣. صحيح البخاري، ج ٨، ص ١٤٤، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب ما يكره من التعتمق.

إذنهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبل منه يوم القيامة صرف ولا عدل .^١

٢١. عن يزيد بن شريك بن طارق التيمي قال : رأيت علياً عليه السلام على المنبر يخطب فسمعته يقول : ألا ، والله ما عندنا من كتاب نقرؤه إلا كتاب الله وما في هذه الصحيفة . فشرها فإذا فيها أسنان الإبل وأشياء من الجراحات ، وفيها ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : المدينة حرم ما بين عير إلى ثور ، فمن أحدث فيها حدثاً أو آوى فيها محدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفاً ولا عدلاً . [ذمة المسلمين واحدة ، يسعى بها أدناهم ، فمن أخفر مسلماً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً] ومن وإلى قوماً بغير إذن مواليه - وفي رواية : من ادعى إلى غير أبيه ، أو اتهم إلى غير مواليه - فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفاً ولا عدلاً .^٢

٢٢. حدّثنا أبو داود قال : حدّثنا شعبة ، عن الأعمش ، عن إبراهيم التيمي ، عن أبيه ، عن علي قال : ما عندنا شيء إلا كتاب الله وإلا هذه الصحيفة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنّ المدينة حرم ما بين عير إلى ثور . من أحدث فيها حدثاً ، أو آوى محدثاً ، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبل الله منه عدلاً ولا صرفاً . ومن وإلى قوماً بغير إذن مواليه ، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً .^٣

٢٣. وفي الصحيحين أيضاً من حديث الأعمش ، عن إبراهيم التيمي ، عن أبيه قال : خطبنا علي بن أبي طالب عليه السلام . فقال : من زعم أنه عندنا شيئاً نقرأه ليس في كتاب الله وهذه الصحيفة - لصحيفة معلقة في سيفها أسنان الإبل وأشياء من الجراحات - فقد كذب . وفيها قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : المدينة حرم ما بين عير إلى ثور . من أحدث فيها حدثاً أو آوى محدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفاً ولا عدلاً . ومن ادعى إلى غير أبيه ، أو اتهم إلى غير مواليه ، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفاً ولا عدلاً . وذمة المسلمين واحدة ، يسعى بها أدناهم . فمن أخفر مسلماً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفاً ولا عدلاً .^٤

١. مسند أحمد، ج ١، ص ١٥١؛ كنز العمال، ج ٥، ص ٤٤٥، ح ٢٤٩٩.

٢. العمدة، ص ٣١٤.

٣. مسند أبي داود الطيالسي، ج ١، ص ٢٤.

٤. البداية والنهاية، ج ٥، ص ٢٧٢.

٢٤. حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا سَفِيَانٌ، حَدَّثَنَا أَبُو الزُّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ ؑ: لَوْ أَنَّ امْرَأً أَطَّلَعَ عَلَيْكَ بِغَيْرِ إِذْنٍ فَحَدَفْتَهُ بِحِصَاةٍ فَفَقَاتَ عَيْنَهُ لَمْ يَكُنْ عَلَيْكَ جَنَاحٌ.

باب العاقلة حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ عَيْنَةَ، حَدَّثَنَا مَطْرَفٌ قَالَ: سَمِعْتُ الشَّعْبِيَّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَحِيْفَةَ قَالَ: سَأَلْتُ عَلِيًّا ؑ: هَلْ عِنْدَكُمْ شَيْءٌ مَا لَيْسَ فِي الْقُرْآنِ - وَقَالَ مَرَّةً: مَا لَيْسَ عِنْدَ النَّاسِ -؟ فَقَالَ: وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّ وَبَرَأَ النَّسْمَةَ، مَا عِنْدَنَا إِلَّا مَا فِي الْقُرْآنِ إِلَّا فَهَمًّا يُعْطَى رَجُلٌ فِي كِتَابِهِ، وَمَا فِي الصَّحِيفَةِ. قُلْتُ: وَمَا فِي الصَّحِيفَةِ؟ قَالَ: الْعَقْلُ، وَفَكَاهُ الْأَسِيرُ، وَأَنْ لَا يَقْتُلَ مُسْلِمٌ بَكَافِرٍ^١.

٢٥. أَخْبَرَنَا ابْنُ عَيْنَةَ، حَدَّثَنَا مَطْرَفٌ قَالَ: سَمِعْتُ الشَّعْبِيَّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَحِيْفَةَ قَالَ: سَأَلْتُ عَلِيًّا ؑ: هَلْ عِنْدَكُمْ شَيْءٌ مَا لَيْسَ فِي الْقُرْآنِ؟ وَقَالَ مَرَّةً: مَا لَيْسَ عِنْدَ النَّاسِ؟ فَقَالَ: وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّ وَبَرَأَ النَّسْمَةَ، مَا عِنْدَنَا إِلَّا مَا فِي الْقُرْآنِ إِلَّا فَهَمًّا يُعْطَى رَجُلٌ فِي كِتَابِهِ وَمَا فِي الصَّحِيفَةِ.

قُلْتُ: وَمَا فِي الصَّحِيفَةِ؟ قَالَ: الْعَقْلُ وَفَكَاهُ الْأَسِيرُ، وَأَنْ لَا يَقْتُلَ مُسْلِمٌ بَكَافِرٍ.

٢٦. أَبُو جَحِيْفَةَ قَالَ: قُلْتُ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ: هَلْ عِنْدَكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَيْءٌ سِوَى الْقُرْآنِ؟ فَقَالَ: لَا وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسْمَةَ، إِلَّا أَنْ يُعْطِيَ اللَّهُ عَبْدًا فَهَمًّا فِي كِتَابِهِ أَوْ مَا فِي الصَّحِيفَةِ. قُلْتُ: وَمَا فِي الصَّحِيفَةِ؟ قَالَ: الْعَقْلُ، وَفَكَاهُ الْأَسِيرُ، وَأَنْ لَا يَقْتُلَ مُسْلِمٌ بَكَافِرٍ^٢.

٢٧. عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ مُسْلِمِ الْأَجْرَدِ، عَنِ مَالِكِ الْأَشْجَرِيِّ قَالَ: أَتَيْتُ عَلِيًّا ؑ فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّا إِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِكَ سَمِعْنَا أَشْيَاءَ، فَهَلْ عَهْدَ إِلَيْكُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَيْئًا سِوَى الْقُرْآنِ؟ قَالَ: لَا، إِلَّا مَا فِي هَذِهِ الصَّحِيفَةِ فِي عِلَاقَةِ سَيْفِي. فَدَعَا الْجَارِيَةَ، فَجَاءَتْ بِهَا فَقَالَ: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ، وَإِنِّي أَحْرَمُ الْمَدِينَةَ، فَهِيَ حَرَامٌ مَا بَيْنَ حَرَّتَيْهَا أَنْ لَا يَعْضُدَ شَوْكُهَا وَلَا يَنْفَرُ صَيْدُهَا، فَمَنْ أَحْدَثَ حَدَثًا أَوْ آوَى مُحَدَّثًا فَعَلِيهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةُ وَالنَّاسُ أَجْمَعِينَ. وَالْمُؤْمِنُونَ يَدُوعُونَ مِنْ سِوَاهُمْ؛ تَتَكَافَأُ دِمَاؤُهُمْ، وَيَسْعَى بِذِمَّتِهِمْ أَدْنَاهُمْ لَا يَقْتُلُ مُسْلِمٌ بَكَافِرٍ وَلَا ذُو

١. صحيح البخاري، ج ١، ص ٣٦، كتاب العلم، ج ٤، ص ٣٠، كتاب الجهاد، باب فكاك الأسير، ج ٨، ص ٥، كتاب الديات باب العاقلة.

٢. مسند الحميدي، ج ١، ص ٢٣.

عهد في عهد^١.

٢٨. عن أبي حسان الأعرج، عن الأشر أنه قال لعليّ: إنّ الناس قد تفشخ بهم ما يسمعون، فإن كان رسول الله ﷺ عهد إليك عهداً فحدّثنا به. قال: ما عهد إلى رسول الله ﷺ عهداً لم يعهده إلى الناس، غير أن في قراب سيفي صحيفة، فإذا فيها المؤمنون تتكافأ دماؤهم، يسعى بدمتهم أذناهم. لا يقتل مؤمن بكافر ولا ذو عهد في عهده مختصر^٢.

٢٩. عن قتادة، عن الحسن، عن قيس بن عباد قال: انطلقت أنا والأشر إلى عليّ عليه السلام فقلنا: هل عهد إليك نبيّ الله ﷺ شيئاً لم يعهده إلى الناس عامّة؟ قال: لا، إلا ما كان في كتابي هذا، فأخرج كتاباً من قراب سيفه، فإذا فيه: المؤمنون تكافأ دماؤهم، وهم يد على من سواهم، ويسعى بدمتهم أذناهم. ألا لا يقتل مؤمن بكافر، ولا ذو عهد بعهده. من أحدث حدثاً فعلى نفسه، أو آوى محدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين^٣.

٣٠. قيس بن عباد قال: دخلت على عليّ وأنا والأشر، فقلنا: هل عهد إليك رسول الله ﷺ عهداً لم يعهده إلى الناس كافّة؟ فقال: لم يعهد إليّ النبيّ ﷺ عهداً غير ما عهده إلى الناس، إلا ما كان في كتابي هذا، وأخرج صحيفة من جفن سيفه فيها: المسلمون تتكافأ دماؤهم، ويسعى بدمتهم أذناهم، وهم يد على من سواهم. لا يقتل مؤمن بكافر، ولا ذو عهد في عهده. من أحدث حدثاً أو آوى محدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين^٤.

٣١. قتادة، عن أبي حسان أنّ عليّاً عليه السلام كان يأمر بالأمر فيؤتى فيقال: قد فعلنا كذا وكذا. فيقول: صدق الله ورسوله. قال: فقال له الأشر: إنّ هذا الذي تقول قد تفشخ في الناس أفشيء عهده إليك رسول الله ﷺ؟ قال عليّ عليه السلام: ما عهد إليّ رسول الله ﷺ شيئاً خاصّة دون الناس، إلا شيء سمعته منه، فهو في صحيفة في قراب سيفي. قال: فلم يزالوا به حتى أخرج الصحيفة - قال - فإذا فيها: من أحدث حدثاً أو آوى محدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل منه صرف ولا عدل. قال: وإذا فيها: إنّ إبراهيم حرم مكة، وإتي أحرّم

١. سنن الدارقطني، ج ٣، ص ٧٩.

٢. سنن النسائي، ج ٨، ص ٢٤.

٣. سنن النسائي، ج ٨، ص ١٩.

٤. مسند أحمد، ج ١، ص ١٢٢؛ سنن أبي داود، ج ٢، ص ٤٨٨؛ مسند أبي يعلى، ج ١، ص ٣٣١.

المدينة ، حرام ما بين حرتيها ، وحماها كله ، لا يختلى خلاها ، ولا ينفر صيدها ، ولا تلتقط لقطتها ، إلا لمن أشار بها ، ولا تقطع منه شجرة إلا أن يعلف رجل بعيره ، ولا يحمل فيها السلاح لقتال .

قال : و إذا فيها : المؤمنون تنكافأ دماؤهم ، ويسعى بذمتهم أدناهم ، وهم يد على من سواهم . ألا لا يقتل مؤمن بكافر ، ولا ذو عهد في عهده .^١

٣٢ . حدثنا شعبة قال : سمعت القاسم بن أبي بزة يحدث عن أبي الطفيل قال : سئل عليّ : أخصكم رسول الله ﷺ بشيء ؟ فقال : ما خصنا رسول الله ﷺ بشيء لم يعم به الناس كافة إلا ما كان في قراب سيفي هذا . قال : فأخرج صحيفة مكتوب فيها : لعن الله من ذبح لغير الله ، ولعن الله من سرق منار الأرض ، ولعن الله من لعن والده ولعن الله من آوى محدثاً .^٢

٣٣ . أبو الطفيل قال : سئل عليّ ؑ : هل خصكم رسول الله ﷺ بشيء فقالوا : ما خصنا رسول الله ﷺ بشيء لم يعم به الناس كافة إلا ما كان في قراب سيفي هذا . قال : فأخرج صحيفة مكتوب فيها : لعن الله من ذبح لغير الله ، ولعن الله من سرق منار الأرض ، ولعن الله من لعن والده ، ولعن الله من آوى محدثاً .^٣

٣٤ . أبو العريان المجاشعي قال : بعثنا المختار في ألفي فارس إلى محمد بن الحنفية - إلى أن قال - فبلغ محمداً أنهم يقولون : إن عندهم شيئاً - أي من العلم - قال : فقام فينا فقال : إنا - والله - ما ورثنا من رسول الله إلا ما بين هذين اللوحين ، ثم قال : اللهم حلا ، وهذه الصحيفة في ذؤابة سيفي .

قال : فسألت : وما كان في الصحيفة ؟

قال : من أحدث حدثاً أو آوى محدثاً . . .

أقول : يحتمل أن يكون مراده من الصحيفة هي صحيفة الدولة ، وإن كان قوله : «وما كان في الصحيفة» لا يناسب صحيفة الدولة ؛ لأنه من المضامين المشهودة للكتاب الذي كان في قراب سيف رسول الله ﷺ .^٤

١ . مسند أحمد ، ج ١ ، ص ١١٩ ، سنن النسائي ، ج ٨ ، ص ٢٠ ، ح ٢٤ .

٢ . صحيح مسلم ، ج ٦ ، ص ٨٥ .

٣ . مسند أحمد ، ج ١ ، ص ١١٨ ؛ السنن الكبرى ، ج ٩ ، ص ٢٧ .

٤ . الطبقات ، ج ٥ ، ص ٧٧ .

٣٥. عن أبي الطفيل قال: قيل لعلي: هل ترك رسول الله ﷺ كتاباً عندكم؟ قال: ما ترك كتاباً نكتمه إلا شيئاً في علاقة سيف، فوجدنا صحيفة صغيرة فيها: لعن الله من تولّى غير مواليه، لعن الله من أهل لغير الله! لعن الله من زحزح منار الأرض.^١

٣٦. وعن أبي جحيفة أنه دخل على علي فدعا بسيفه، فأخرج من بطن السيف أديماً عربياً فقال: ما ترك رسول الله ﷺ غير كتاب الله الذي أنزل، ألا وقد بلغته غير هذا، فإذا فيه: بسم الله الرحمن الرحيم، محمد رسول الله: لكل نبي حرم، وحرمة المدينة.^٢

٣٧. مرة الهمداني قال: قرأ علينا علي بن أبي طالب صحيفة قدر إصبع كانت في قراب سيف رسول الله ﷺ وإذا فيها: إن لكل نبي حراماً، وأنا أحرم المدينة. من أحدث فيها حدثاً، أو أوى محدثاً، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل منه صرف ولا عدل.^٣

٣٨. عن العلاء، عن أبيه، عن هانئ مولى علي بن أبي طالب أن علياً قال: يا هانئ، ماذا يقول الناس؟ قال: يزعمون أن عندك علماً من رسول الله ﷺ لا تظهره. قال: دون الناس؟ قال: نعم. قال: أرني السيف. فأعطيته السيف، فاستخرج منه صحيفة فيها كتاب، قال: هذا ما سمعت من رسول الله ﷺ: لعن الله من ذبح لغير الله، ومن تولّى غير مواليه، ولعن الله العاق لوالديه، ولعن الله منتقص منار الأرض.^٤

٣٩. عن هانئ مولى علي بن أبي طالب، عن علي بن أبي طالب: أن رسول الله ﷺ قال: لعن الله من ذبح لغير الله، لعن الله من تولّى غير مواليه، لعن الله من غير منار الأرض، لعن الله من عاق والديه.^٥

٤٠. عن عمرة، عن عائشة قالت: وجد في قائم سيف رسول الله ﷺ كتابان: إن أشد الناس عتواً في الأرض رجل ضرب غير ضاربه، أو رجل قتل غير قاتله، ورجل تولّى غير أهل نعمته: فمن فعل ذلك فقد كفر بالله وبرسوله، لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدو في الآخر. المؤمنون تتكافأ دماؤهم، ويسعى بذمتهم أدناهم. لا يقتل مسلم بكافر، ولا ذو عهد في عهده، ولا يتوارث

١. كنز العمال، ج ١٦، ص ٢٥٦.

٢. مجمع الزوائد، ج ٣، ص ٣٠١.

٣. كنز العمال، ج ١٧، ص ١٠٦: مسند علي، ج ١، ص ١٨٠، ح ٥٦٥.

٤. المستدرک علی الصحیحین، ج ٤، ص ١٥٣.

٥. تاريخ الطبري، ج ١، ص ١٤١.

أهل ملتين، انتهى^١.

٤١. عن حميد، عن أنس بن مالك: أنه لم يوجد للنبي ﷺ كتاب إلا القرآن إلا صحيفة في قرابة فيها: إن لكل نبي حراماً، وإن حرمي المدينة، حرمتها كما حرم إبراهيم مكة، لا يحمل فيها سلاح لقتال، من أحدث حدثاً فعلى نفسه. من أحدث حدثاً، أو أوى محدثاً، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً، المؤمنون يد على من سواهم، تكافأ دماؤهم، ويسعى بذمتهم أدناهم. لا يقتل مؤمن بكافر، ولا ذو عهد في عهده^٢.

٤٢. عن الحسن قال: استخرج عليّ كتاباً من قراب سيفه فقال: هذا ما عهد إليّ رسول الله ﷺ، فإذا فيه: إنّه لم يكن نبيّ إلا كان له حرم، وإنّي حرّمت المدينة كما حرّمت إبراهيم مكة، فلا يحملنّ فيها سلاح لقتال. من أحدث حدثاً فعلى نفسه، ومن أحدث حدثاً، أو أوى محدثاً، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل منه صرف ولا عدل^٣.

٤٣. عن أبي جعفر محمّد بن عليّ قال: وجد في قائم سيف رسول الله ﷺ صحيفة مكتوب فيها: ملعون من سرق تخوم الأرض، ملعون من تولّى غير مواليه - أو قال: - ملعون من جحد نعمة من أنعم عليه^٤.

٤٤. عن ابن جريج قال: أخبرنا جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه أنه وجد مع سيف النبيّ ﷺ صحيفة معلقة بقائم السيف، فيها: إنّ عزّ الناس على الله: القاتل غير قاتله، والضارب غير ضاربه. ومن أوى محدثاً لم يقبل منه يوم القيامة صرف ولا عدل، ومن تولّى غير مولاه فقد كفر بما أنزل على محمّد^٥.

٤٥. روى الطبراني بإسناده، عن ابن عباس قال: ما أورتنا ﷺ صفراء ولا بيضاء إلا ما بين دفتيه، فقمتم إلى قائم سيفه، فوجدت في حمائل سيفه صحيفة مكتوب فيها: من أحدث حدثاً، أو أوى محدثاً، أو انتمى إلى غير أبيه، أو مولى غير مواليه، فعليه لعنة الله والملائكة

١. نصب الراية، ج ٤، ص ٣٣٥.

٢. الأموال، ج ٢، ص ٤٤٢؛ كنز العمال، ج ١٠، ص ٢٠٣.

٣. كنز العمال، ج ١٧، ص ١١١.

٤. جامع بيان العلم، ج ١، ص ٨٦؛ المصنف، عبد الرزاق الصنعاني، ج ٩، ص ٤٧.

٥. المصنف، عبد الرزاق الصنعاني، ج ١٠، ص ٢٠٧، ح ١٨٨٤٧؛ كنز العمال، ج ٥، ص ٥٢٣؛ السنن الكبرى، ج ٨، ص ٧٦.

والناس أجمعين^١.

٤٦. محمد بن إسحاق قال: قلت لأبي جعفر محمد بن علي: ما كان في الصحيفة التي كانت في قراب سيف رسول الله ﷺ؟ فقال: كان فيها: لعن الله القاتل غير قاتله، والضارب غير ضاربه. ومن تولى غير ولي نعمته فقد كفر بما أنزل الله على محمد ﷺ.^٢

٤٧. عن أبي جعفر محمد بن علي، عن أبيه، عن جدّه قال: وجدت مع قائم سيف رسول الله ﷺ صحيفة مربوطة: إن أشد الناس على الله عداة: القاتل غير قاتله، والضارب غير ضاربه. ومن جحد نعمة مواليه فقد برئ مما أنزل الله على محمد ﷺ.^٣

٤٨. وأخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق وأبو بكر بن الحسن القاضي قالوا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، أنبأ الربيع بن سليمان، أنبأ الشافعي، أنبأ إبراهيم بن محمد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه قال: وجد في قائم سيف رسول الله ﷺ كتاب: إن أعدى الناس على الله - وفي حديث سليمان: إن أعتى الناس على الله - القاتل غير قاتله، والضارب غير ضاربه. ومن تولى غير مواليه فقد كفر بما أنزل الله على محمد ﷺ.^٤

٤٩. عن الشعبي قال: أخرج علي بن الحسين سيف رسول الله ﷺ فإذا فيه: العقل على المسلمين.^٥

٥٠. ابن سعد قال: أخبرنا عبيد الله بن موسى: أنا إسرائيل عن جابر، عن عامر قال: قرأت في جفن سيف رسول الله ﷺ ذي الفقار: العقل على المؤمنين، ولا يترك مفرح في الإسلام، والمفرح يكون في القوم لا يعلم مولى، ولا يقتل مسلم بكافر.^٦

١. المعجم الكبير، ج ١٢، ص ١٤٧.

٢. المسند، الإمام الشافعي، ص ١٩٨.

٣. مسند أبي يعلى، ج ١، ص ٢٧٧.

٤. السنن الكبرى، ج ٨، ص ٢٦.

٥. الكامل لابن عدي، ج ٤، ص ١٤٠٨.

٦. الطبقات الكبرى، ج ١، ص ٤٨٦.

فصل سوم : من كتب علي ﷺ

در این فصل شش حدیث نقل می شود که سه مورد آن با تعبیر الصحیفة الجامعة، یک حدیث با تعبیر صحیفة امیر المؤمنین، یک روایت با تعبیر صحیفة عتیقة و یک حدیث با عنوان کتاب من كتب علي در مصادر حدیثی و تاریخی منقول است. از آن رو که قرینه ای به دست نیامد که این احادیث با کدام یک از دو عنوان مسلم و شناخته شده قبل سازگارند، آنها را جدا آوردم تا - إن شاء الله - محققان و پژوهشگران وضعیت آنها را روشن سازند.

۱. وعنه، عن محمد بن غالب، عن زيد بن رباح، عن محمد بن علي، عن علي بن محمد، عن الحسين بن علي، عن أبي حمزة، عن أبيه علي، عن أبي بصير: قال: كنت عند أبي عبد الله - صلوات الله عليه - يوماً جالساً إذ قال: يا محمد، هل تعرف إمامك؟ قلت: إي والله الذي لا إله إلا هو، وأنت هو. ووضعت يدي على ركبتيه وفخذه، فقال: يا محمد، ليس هذا الأمر معرفة ولا إقرار للإمام بما جعله الله له وفيه، ولكن نظالبه بعلامة ودلالة. قلت: يا سيدي، قولك الحق، ولكي أزداد علماً و يقيناً، وليطمئن قلبي.

قال: يا محمد، ترجع إلى الكوفة، ويولد لك ولد تسميه عيسى، ويولد لك بعد سنتين ولد تسميه محمداً، ويولد لك بعدهما ابتنان في ثلاث سنين.

واعلم أنّ أسماء أبنائك عندنا في الصحیفة الجامعة والوسطی مشبتان مسمیان مع أسماء شیعتنا وأسماء آبائهم وأمهاتهم وقبائلهم وعشائرهم مصوران مجلیان وأجدادهم وأولادهم وما یلدون إلى یوم القيامة، رجلاً رجلاً وامرأة امرأة، وهي صحیفة صفراء مدروجة مخطوطة بالنور لا بحبر ولا بمداد.

قال أبو بصير: فرجعت من المدينة ودخلت الكوفة، فولد لي - والله - ولدان وابتنان في الأوقات التي قال عنها، فكان هذا من دلائله عليه السلام ^١.

٢. وعنه، قال: أخبرنا أحمد بن محمد، عن محمد بن علي، عن علي بن محمد، عن الحسن، عن أبيه، عن أبي بصير قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام ذات يوم جالساً إذا قال: يا أبا محمد، هل تعرف إمامك؟

قلت: إي والله الذي لا إله إلا هو، وأنت هو، ووضعت يدي على ركبته أو فخذه فقال عليه السلام: صدقت قد عرفت فاستمسك به. قلت: أريد أن تعطيني علامة الإمام.

قال: يا أبا محمد، ليس بعد المعرفة علامة.

قلت: أزداد إيماناً و يقيناً.

قال: يا أبا محمد، ترجع إلى الكوفة، وقد ولد لك عيسى، ومن بعد عيسى محمد، ومن بعدهما ابتنان، واعلم أنّ ابنك مكتوبان عندنا في الصحيفة الجامعة مع أسماء شيعتنا، وأسماء آبائهم وأمهاتهم، وأجدادهم وأنسابهم، وما يلدون إلى يوم القيامة. وأخرجها فإذا هي صفراء مدرجة ^٢.

٣. وعنه، قال: أخبرنا أحمد بن محمد، عن محمد بن علي، عن علي بن محمد، عن الحسن، عن أبيه، عن أبي بصير، قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ قال: يا أبا محمد، هل تعرف إمامك.

قلت: إي والله الذي لا إله إلا هو، وإنك هو. ووضعت يدي على ركبته.

فقال: يا أبا محمد، صدقت، قد عرفت فاستمسك به.

قلت: جعلت فداك، أعطني علامة الإمامة. قال: ليس بعد المعرفة علامة.

قلت: أزداد يقيناً وأمناً، ويطمئن قلبي.

قال: يا أبا محمد، ترجع إلى الكوفة وقد ولد لك عيسى، وبعد عيسى محمد، وبعدهما ابنين، واعلم أنّ اسمك مثبت عندنا في الصحيفة الجامعة من أسماء الشيعة وأسماء آبائهم وأجدادهم وأبنائهم وما يلدون إلى يوم القيامة.

١. الهداية الكبرى، ص ٢٥٢.

٢. كشف الغمّة، ج ٢، ص ١٩٠؛ دلائل الإمامة، ص ٢٤٣؛ بحار الأنوار، ج ٤٧، ص ١٤٣، ح ١٩٥ و ١٤٩.

قال: وإنما هي صحيفة صفراء متوجة^١.

٤. حدّثني حمدويه، قال: حدّثني الحسن بن موسى، قال: حدّثني محمّد بن سنان، قال: دخلت على أبي الحسن موسى عليه السلام قبل أن يحمل إلى العراق بسنة، وعلي ابنه عليه السلام بين يديه، فقال لي: يا محمّد. قلت: لبيك. قال: إنّه سيكون في هذه السنة حركة ولا تخرج منها. ثمّ أطرق ونكت الأرض بيده، ثمّ رفع رأسه إليّ وهو يقول: «وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ»^٢.

قلت: وما ذاك جعلت فداك؟

قال: من ظلم ابني هذا حقّه وجدد إمامته من بعدي كان كمن ظلم علي بن أبي طالب حقّه وإمامته من بعد محمّد عليه السلام. فعلمت أنه قد نعى إليّ نفسه ودل على ابنه، فقلت: والله لئن مدّ الله في عمري لأسلمن إليه حقّه، ولأقرن له بالإمامة، أشهد أنه من بعدك حجة الله على خلقه والداعي إلى دينه. فقال لي: يا محمّد، يمدّ الله في عمرك، وتدعو إلى امامته وإمامة من يقوم مقامه من بعده.

فقلت: ومن ذاك جعلت فداك؟

قال: محمّد، ابنه.

قلت: بالرضا والتسليم.

فقال: كذلك قد وجدت في صحيفة أمير المؤمنين عليه السلام أما إنك في شيعتنا أبين من البرق في الليلة الظلماء. ثمّ قال: يا محمّد، إنّ المفضل أنسي ومستراحي، وأنت أنسهما ومستراحهما، حرام على النار أن تمسك أبداً! يعني أبا الحسن وأبا جعفر عليه السلام^٣.

٥. حدّثنا محمّد بن عبد الحميد، عن يونس بن يعقوب، عن معتب قال: قال أخرج إلينا أبو عبد الله عليه السلام صحيفة عتيقة من صحف علي عليه السلام، فإذا فيها ما نقول إذا جلسنا لتشهد^٤.

١. دلائل الإمامة، ص ٢٤٣؛ بحار الأنوار، ج ٤٧، ص ١٤٣، ح ١٩٥.

٢. سورة إبراهيم، الآية ٢٧.

٣. اختيار معرفة الرجال، ج ٢، ص ٧٩٦، رقم ٩٨٢؛ الكافي، ج ٢، ص ٣١٩، ح ١٦؛ عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج ٢، ص ٤١؛ الغيبة للطوسي، ص ٣٣؛ بحار الأنوار، ج ٤٩، ص ٢١، ح ٢٧.

٤. بدوئيل الدرجات، ص ١٦٥؛ بحار الأنوار، ج ٢٤، ص ٢٥، ح ٢١.

٦. حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَيْسَى ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ ، عَنْ عَمْرٍو بْنِ أَبِي الْمَقْدَامِ ، عَنْ جَابِرٍ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ : قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام ، إِنَّ اللَّهَ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - لَمَّا أَحَبَّ أَنْ يَخْلُقَ خَلْقًا بِيَدِهِ ، وَذَلِكَ بَعْدَ مَا مَضَى مِنَ الْجَنِّ وَالنَّسَناسِ فِي الْأَرْضِ سَبْعَةَ آلَافِ سَنَةٍ - قَالَ : - وَلَمَّا كَانَ مِنْ شَأْنِ اللَّهِ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ عليه السلام لِلَّذِي أَرَادَ مِنَ التَّجْدِيدِ وَالتَّقْدِيرِ لِمَا هُوَ مَكُونُهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَلِمَهُ لِمَا أَرَادَ مِنْ ذَلِكَ كَلَّمَهُ كَشَطَ مِنْ أَطْبَاقِ السَّمَاوَاتِ ، ثُمَّ قَالَ لِلْمَلَائِكَةِ : انظُرُوا إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ مِنْ خَلْقِي مِنَ الْجَنِّ وَالنَّسَناسِ ، فَلَمَّا رَأَوْا مَا يَعْمَلُونَ فِيهَا مِنَ الْمَعَاصِي وَسَفْكَ الدِّمَاءِ وَالفَسَادِ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ عَظُمَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَغَضِبُوا لِلَّهِ وَأَسْفَاوْا عَلَى الْأَرْضِ وَلَمْ يَمْلِكُوا غَضِبَهُمْ أَنْ قَالُوا : يَا رَبُّ ، أَنْتَ الْعَزِيزُ الْقَادِرُ الْجَبَّارُ الْقَاهِرُ الْعَظِيمُ الشَّانُ ، وَهَذَا خَلَقَكَ الضَّعِيفُ الذَّلِيلُ فِي أَرْضِكَ ، يَسْتَقْبِلُونَ فِي قَبْضَتِكَ ، وَيَعِيشُونَ بِرِزْقِكَ ، وَيَسْتَمْتَعُونَ بِعَافِيَتِكَ ، وَهُمْ يَعْمَلُونَ بِمِثْلِ هَذِهِ الذُّنُوبِ الْعَظِيمَةِ ، لَا تَأْسَفُ وَلَا تَغْضَبُ وَلَا تَنْتَقِمُ لِنَفْسِكَ لِمَا تَسْمَعُ مِنْهُمْ وَتَرَى ، وَقَدْ عَظُمَ ذَلِكَ عَلَيْنَا وَأَكْبَرْنَا فِيكَ .

فَلَمَّا سَمِعَ اللَّهُ تعالى ذَلِكَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ قَالَ : إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً لِي عَلَيْهِمْ ، فَيَكُونُ حِجَّةً لِي عَلَيْهِمْ فِي أَرْضِي عَلَى خَلْقِي ، فَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ : سُبْحَانَكَ ، أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ﴿ وَقَالُوا : فَأَجْعَلْنَا فَتَانًا لَا نَفْسُ فِي الْأَرْضِ وَلَا نَسْفِكُ الدِّمَاءَ . قَالَ جَلَّ جَلَالُهُ : يَا مَلَائِكَتِي ﴿ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾^١ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَخْلُقَ خَلْقًا بِيَدِي ، أَجْعَلُ ذُرِّيَّتَهُ أَنْبِيَاءَ مَرْسَلِينَ وَعِبَادًا صَالِحِينَ وَأُمَّةً مَهْتَدِينَ ، أَجْعَلُهُمْ خَلْفَانِي عَلَى خَلْقِي فِي أَرْضِي ، يَنْهَوْنَهُمْ عَنِ الْمَعَاصِي ، وَيَنْذِرُونَهُمْ عَذَابِي ، وَيَهْدُونَهُمْ إِلَى طَاعَتِي ، وَيَسْلُكُونَ بِهِمْ طَرِيقَ سَبِيلِي ، وَأَجْعَلُهُمْ حِجَّةً لِي عِذْرًا أَوْ نَذْرًا ، وَأُبَيِّنُ النَّسَناسَ مِنْ أَرْضِي ، فَأَطْهَرُهَا مِنْهُمْ ، وَأَنْقُلُ مَرْدَةَ الْجَنِّ الْعِصَاةَ عَنِ بَرِيَّتِي وَخَلْقِي وَخَيْرَتِي ، وَأَسْكِنُهُمْ فِي الْهَوَاءِ وَفِي أَقْطَارِ الْأَرْضِ ، لَا يَجَاوِرُونَ نَسْلَ خَلْقِي ، وَأَجْعَلُ بَيْنَ الْجَنِّ وَبَيْنَ خَلْقِي حِجَابًا ، وَلَا يَرَى نَسْلَ خَلْقِي الْجَنِّ ، وَلَا يُوَاسِنُونَهُمْ وَلَا يَخَالِطُونَهُمْ وَلَا يَجَالِسُونَهُمْ ، فَمَنْ عَصَانِي مِنْ نَسْلِ خَلْقِي الَّذِينَ اصْطَفَيْتَهُمْ لِنَفْسِي أَسْكَنْتَهُمْ مَسَاكِنَ الْعِصَاةِ وَأُورِدْتَهُمْ مَوَارِدَهُمْ وَلَا أَبَالِي . فَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ : يَا رَبَّنَا ، أَفَعَلَّ مَا شِئْتَ : ﴿ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾^٢ .

١. سورة البقرة، الآية ٣٠.

٢. سورة البقرة، الآية ٣٢.

فقال الله - جل جلاله - للملائكة: ﴿إِنِّي خَلَقْتُ بَشَرًا مِّن صَلْصَلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ فَإِذَا سَوَّيْتَهُ، وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ، سَاجِدِينَ﴾^١، وكان ذلك من أمر الله ﷻ تَقَدَّمَ إِلَى الملائكة في آدم ﷺ من قبل أن يخلقه؛ إحتجاجاً منه عليهم - قال: - فاغترف - تبارك وتعالى - غرقةً من الماء العذب الفرات فصلصلها فجمدت، ثم قال لها: منك أخلق النبيين والمرسلين وعبادي الصالحين والأئمة المهتدين الدعاة إلى الجنة وأتباعهم إلى يوم القيامة، ولا أبالي، ولا أسأل عما أفعل وهم يسألون؛ يعني بذلك خلقه. إنه اغترف غرقةً من الماء المالح الأجاج فصلصلها فجمدت، ثم قال لها: منك أخلق الجيتارين والقراعنة والعتاة وإخوان الشياطين والدعاة إلى النار إلى يوم القيامة وأتباعهم ولا أبالي، ولا أسأل عما أفعل وهم يسألون. قال: وشرط في ذلك البداء، ولم يشترط في أصحاب اليمين البداء، ثم خلط الماءين فصلصلهما، ثم ألقاهما قدام عرشه وهما سلاله من طين، ثم أمر الملائكة الأربعة: الشمال والدبور والصبأ والجنوب، أن جولوا على هذه الثلاثة [السلالة] وأبرؤوها وأنسموها ثم جزؤوها وفصلوها وأجروا إليها الطبايع الأربعة: الريح، والمرة، والدم، والبلغم.

قال: فجالت الملائكة عليها وهي الشمال والصبأ والجنوب والدبور، فأجروا فيها الطبايع الأربعة.

- قال: والريح في الطبايع الأربعة في البدن من ناحية الشمال.
- قال: والبلغم في الطبايع الأربعة في البدن من ناحية الصبا.
- قال: والمرة في الطبايع الأربعة في البدن من ناحية الدبور.
- قال: والدم في الطبايع الأربعة في البدن من ناحية الجنوب.
- قال: فاستقلت النسمة وكمل البدن.

قال: فلزمه من ناحية الريح حب الحياة وطول الأمل والحرص، ولزمه من ناحية البلغم حب الطعام والشراب واللين والرفق، ولزمه من ناحية المرة الغضب والسفه والشيطنة والتجبر والتمرّد والعجلة، ولزمه من ناحية الدم حب النساء واللذات وركوب المحارم والشهوات.

قال عمرو: أخبرني جابر أن أبا جعفر ؑ قال: وجدناه في كتاب من كتب علي ؑ.

١. سورة الحجر، الآية ٢٨ - ٢٩.

٢. علل الشرائع، ج ١، ص ١٠٤ - ١٠٦، ح ١؛ بحار الأنوار، ج ٥٨، ص ٢٩٨ - ٣٠٠، ح ٧.

مصادر و مصادر

١. اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي)، ابو جعفر محمد بن حسن طوسي (٤٦٠ ق)، تحقيق: سيد مهدي رجائي، قم، مؤسسه آل البيت عليه السلام، ١٤٠٤ ق/١٣٦٢.
٢. إعلام الوري بأعلام الهدى، فضل بن حسن طبرسي (٥٤٨ ق)، تحقيق ونشر مؤسسه آل البيت عليه السلام لإحياء التراث، قم، ١٤١٧ ق.
٣. الاحتجاج، ابو منصور احمد بن على طبرسي (قرن ٦ ق)، قم، نشر أسوة، سنة ١٤١٣ ق.
٤. الإرشاد، الشيخ محمد بن محمد بن نعمان مفيد (٤١٣ ق)، تحقيق ونشر مؤسسه آل البيت عليه السلام لإحياء التراث، قم، ١٤١٣ ق.
٥. الاستبصار فيما اختلف من الأخبار، شيخ طائفه ابو جعفر محمد بن حسن طوسي (٤٦٠ ق)، تحقيق: سيد حسن موسوي خرساني، چهار جلدی، چاپ سوم، بيروت، دار الأضواء، ١٤٠٦ ق.
٦. البداية والنهاية، ابن كثير دمشقي (٧٧٤ ق)، تحقيق: احمد عبد الوهاب فتحي، قاهره، دار الحديث، ١٩٩٢ م.
٧. الخصال، محمد بن على ابن بابويه (٣٨١ ق)، تهران، علميه اسلاميه، ١٣٦٣ ش.
٨. الذريعة إلى تصانيف الشيعة، آقا بزرك طهراني (١٣٨٩ ق)، بيروت، دار الأضواء، ١٤٠٣ ق.
٩. السرائر، محمد بن احمد بن ادريس (٥٩٨ ق)، قم، دفتر انتشارات اسلامي، ١٤١٧ ق.
١٠. السنن الكبرى (سنن النسائي)، احمد بن شعيب نسائي (٣٠٣ ق)، تحقيق: عبد الغفار سليمان بنداري، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١١ ق.
١١. الطبقات الكبرى، ابن سعد (٢٣٠ ق)، دار صادر و دار بيروت، ١٣٧٧ ق.
١٢. الكافي، محمد بن يعقوب كليني (٣٢٨ ق)، دار الكتب اسلاميه، طهران، ١٣٨٨ ق.

۱۳. الکامل فی التاريخ، علی بن ابی کرم شیبانی معروف به ابن اثیر (۶۳۸ق)، بیروت، دار صادر و دار بیروت، ۱۳۸۵ ق.
۱۴. المحاسن، احمد بن محمد بن خالد برقی (م ۲۸۰ق)، تهران، مجمع جهانی اهل بیت، ۱۴۱۳ ق، دو جلدی.
۱۵. المستدرک علی الصحیحین، محمد بن عبد الله حاکم نیشابوری (۴۰۵ ق)، تحقیق: مصطفی عبد القادر عطا، بیروت، دار الکتب العلمیة، ۱۴۱۱ ق.
۱۶. المصنّف، عبد الرزاق بن همام صنعانی (۲۱۱ ق)، تحقیق: حبیب الرحمن الأعظمی، بیروت، منشورات مجلس علمی.
۱۷. المعبر، ابوالقاسم، جعفر بن حسین حلی (۶۷۶ق)، قم، مؤسسه سید شهداء، ۱۳۶۴.
۱۸. المعجم الكبير، سليمان بن احمد طبرانی (۳۶۰ ق)، تحقیق: حمدی عبد المجید السلفی، بیروت، دار إحياء التراث العربی - ریاض، دار ابن الجوزی، ۱۴۱۸ ق.
۱۹. النوادر، احمد بن محمد بن عیسی اشعری قمی (قرن ۳ ق)، مؤسسه امام مهدی ﷺ، قم، ۱۴۰۸ ق.
۲۰. النوادر أو مستطرفات السرائر، محمد بن احمد بن ادريس (۵۹۸ق)، قم، مؤسسه امام مهدی (عج)، ۱۴۰۸ ق.
۲۱. الوافي بالوفیات، صلاح الدين صفدی (۷۶۴ق)، دار فرانز شتاينر، فيسبادن، ۱۳۸۱ ق.
۲۲. الهدایة الكبرى، حسین بن حمدان خصیبی (۳۵۸ق)، بیروت، ۱۴۱۱ ق، مؤسسه البلاغ.
۲۳. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ﷺ، محمد باقر مجلسی (۱۱۱۰ق)، بیروت، مؤسسه الوفاء، ۱۴۰۳/۱۹۸۳ م، ۱۱۰ جلدی.
۲۴. تاریخ الطبری، أبو جعفر محمد بن جریر (۳۱۰ق)، نشر: دار سویدان، بیروت.
۲۵. تحف العقول عن آل الرسول ﷺ، حسن بن علی بن شعبه حرانی (قرن ۴ق)، تهران، دار الکتب الاسلامیة، ۱۳۷۶ ق.
۲۶. تهذیب الأحكام فی شرح المقنعة، محمد بن حسن طوسی (۴۶۰ق)، تهران: دار الکتب

- الاسلاميه، ١٣٦٤ ش، ١٠ ج.
٢٧. دلائل الإمامة، محمد بن جرير بن رستم طبري صغير (قرن ٥ق)، مؤسسه البعثه، قم، ١٤١٣ق.
٢٨. رجال النجاشي، ابو عباس احمد اسدي كوفي (قرن ٥ق)، جامعه مدرسين، قم، ١٤٠٧ق.
٢٩. سنن الدارقطني، علي بن عمر دارقطني (٢٨٥ق)، بيروت، دار الفكر، ١٤١٤ق/ ١٩٩٢م، ٢ جلد.
٣٠. سنن الكبرى، احمد بن حسين بيهقي (٤٥٨ق)، بيروت، دار الفكر، ١٤١٦ق.
٣١. صحيح البخاري، محمد بن اسماعيل بخاري (٢٥٦ق)، تحقيق، مصطفى ديب البغا، بيروت، دار ابن كثير، ١٤١٠ق.
٣٢. صحيح مسلم، مسلم بن حجاج نيسابوري (٢٦١ق)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، قاهره، دار الحديث، ١٤١٢ق.
٣٣. كشف الغمّة، علي بن عيسى اربلي (٦٨٧ق)، تصحيح: سيد هاشم رسولي، بيروت، دار الكتاب، ١٤٠١ق.
٣٤. كنز العمال، علي بن حسام الدين متقي هندی (٩٧٥ق)، تصحيح: صفوة السقا، بيروت، مكتبة التراث الاسلامي، ١٣٩٧ق.
٣٥. كنز النوادر، محمد بن علي بن عثمان كراچكي طرابلسي (٤٤٩ق)، تحقيق وتعليقه: علامه شيخ عبد الله نعمت، بيروت، دار الاضواء، ١٤٠٥ق.
٣٦. مجمع الزوائد، علي بن ابي بكر هيثمي (٨٠٧ق)، تحقيق: عبد الله محمد درويش، بيروت، دار الفكر، ١٤١٢ق.
٣٧. مروج الذهب ومعادن الجوهر، علي بن حسين مسعودي (٣٤٥ق)، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ١٣٨٤ق.
٣٨. مستدرک الوسائل، ميرزا حسين نوري (١٣٢٠ق)، قم، مؤسسه آل البيت، ١٤٠٧ق.

۳۹. مُسْنَدُ أَبِي دَاوُدَ الطَّيَالِسِيِّ، سَلِيمَانَ بْنِ دَاوُدَ بَصْرِيٍّ (أَبُو دَاوُدَ طَيَالِسِيِّ) (۲۰۴ ق.)، بِيْرُوت، دَارُ الْمَعْرِفَةِ.
۴۰. مُسْنَدُ أَبِي يَعْلَى، أَحْمَدَ بْنَ عَلِيٍّ (أَبُو يَعْلَى) مُوَصَّلِيٍّ (۳۰۷ ق.)، تَحْقِيقٌ: أَرْشَادُ الْحَقِّ الْإِثْرِيِّ، جَدَّهُ، دَارُ الْقِبْلَةِ، ۱۴۰۸ ق.
۴۱. مُسْنَدُ أَحْمَدَ، أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ شَيْبَانِيٍّ، ابْنَ حَنْبَلٍ (۲۴۱ ق.)، تَحْقِيقٌ: عَبْدُ اللَّهِ مُحَمَّدُ الدَّرَوَيْشِيُّ، بِيْرُوت، دَارُ الْفِكْرِ، ۱۴۱۴ ق.
۴۲. مُنَاقِبُ آلِ أَبِي طَالِبٍ، مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَازَنْدَرَانِيٍّ، ابْنُ شَهْرَأَشُوبٍ (۵۸۸ ق.)، قَم، مَطْبَعَةُ عِلْمِيهِ.
۴۳. مِنْ لَا يَحْضُرُهُ الْفَقِيه، أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ حَسِينِ بْنِ بَابُوِيَه قَمِيٍّ، شَيْخُ صَدُوقٍ (۳۸۱ ق.)، تَحْقِيقٌ وَتَعْلِيْقٌ: سَيِّدُ حَسَنِ مَوْسَوِيٍّ خَرَسَانِيٍّ، قَم، مَطْبَعَةُ الْإِمَامِ الْمَهْدِيِّ (عج).
۴۴. مِيرَاثُ حَدِيثِ شَيْعِهِ، بِه كَوْشَشٌ: مَهْدِيٌّ مَهْرِيْزِيٌّ وَ عَلِيٌّ صَدْرَايِيٌّ خُوِيِيٌّ، قَم، دَارُ الْحَدِيثِ.
۴۵. وَسَائِلُ الشَّيْعَةِ، مُحَمَّدُ بْنُ حَسَنِ حَزْرَ عَامَلِيٍّ (۱۰۳۳ - ۱۱۰۴ ق.)، قَم، مَوْسَسَةُ آلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِإِحْيَاءِ التَّرَاثِ، ۱۴۲۱ ق.
۴۶. الْإِخْتِصَاصُ، مَنْسُوبٌ بِه أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ نَعْمَانَ عَكْبَرِيٍّ بَغْدَادِيٍّ، شَيْخٌ مَفِيدٌ (۴۱۳ ق.)، تَحْقِيقٌ: عَلِيُّ أَكْبَرُ غَفَارِيٍّ، قَم، مَوْسَسَةُ نَشْرِ إِسْلَامِيٍّ، چَآپ چَهَارَم، ۱۴۱۴ ق.
۴۷. الْجَعْفَرِيَّاتُ = الْأَشْعَثِيَّاتُ، مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَشْعَثِ كُوفِيٍّ (قَرْنُ ۴ ق.)، مَكْتَبَةُ نَيْنَوَا، طَهْرَانَ، چَآپ دَر زَمَنِ قَرَبِ الْإِسْنَادِ.
۴۸. الْأَصُولُ السَّتَّةُ عَشْرُ، نَخْبَةٌ مِنَ الرِّوَاةِ، قَم، دَارُ الشُّبُسْتَرِيِّ، چَآپ دَوْم، ۱۴۰۵ ق.
۴۹. الْأَمَالِي، أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ حَسِينِ بْنِ بَابُوِيَه قَمِيٍّ، شَيْخُ صَدُوقٍ (۳۸۱ ق.)، بِيْرُوت، مَوْسَسَةُ الْأَعْلَمِيٍّ، چَآپ پَنْجَم، ۱۴۰۰ ق.

٥٠. الأمالي، محمد بن حسن طوسی، شیخ طوسی (٤٦٠ق)، تحقیق: مؤسسه البعثة، قم، دارالثقافه، چاپ اول، ١٤١٤ق.
٥١. التصحیح، محمد بن همام اسکافی معروف به ابن همام (٣٣٦ق)، تحقیق ونشر: مدرسه الامام المهدي (عج)، قم، چاپ اول، ١٤٠٤ق.
٥٢. النبیة، محمد بن حسن بن علی بن حسن طوسی (٤٦٠ق)، تحقیق: عباد الله طهرانی وعلی احمد ناصح، قم، مؤسسه المعارف الاسلامیه، چاپ اول، ١٤١١ق.
٥٣. النبیة، محمد بن ابراهیم بن جعفر کاتب نعمانی (٣٥٠ق)، تحقیق: علی اکبر غفاری، مکتبه صدوق، طهران.
٥٤. بصائر الدرجات، محمد بن حسن صفار قمی معروف به ابن فروخ (٢٩٠ق)، کتابخانه آیه الله مرعشی، قم، چاپ اول، ١٤٠٤ق.
٥٥. تفسیر العیاشی، محمد بن مسعود سلمی سمرقندی معروف به عیاشی (٣٢٠ق)، تحقیق: سید هاشم رسولی محلاتی، مکتبه علمیّه، طهران، چاپ اول، ١٣٨٠ق.
٥٦. تفسیر القمی، علی ابن ابراهیم بن هاشم قمی (٣٠٧ق)، إعداد: سید طیب موسوی جزائری، مطبعة النجف الأشرف.
٥٧. ثواب الأعمال و عقاب الأعمال، ابو جعفر محمد بن علی بن حسین بن بابویه قمی، شیخ صدوق (٣٨١ق)، تحقیق: علی اکبر غفاری، طهران، مکتبه صدوق.
٥٨. دعائم الإسلام و ذکر الحلال و الحرام و الفضایا و الأحکام، ابو حنیفه نعمان بن محمد بن منصور بن احمد بن حیون تعیمی مغربی (٣٦٣ق)، تحقیق: آصف بن علی اصغر فیضی، دار المعارف، مصر، چاپ سوم، ١٣٨٩ق.
٥٩. روضة الواعظین، محمد بن حسن بن علی فتال نيسابوری (٥٠٨ق)، تحقیق: حسین اعلمی، مؤسسه اعلمی، بیروت، چاپ اول، ١٤٠٦ق.
٦٠. سعد السعود، علی بن موسی حلی معروف به ابن طاووس (٦٦٤ق)، قم، مکتبه الرضی، چاپ اول، ١٣٦٣ش.

٦١. سنن النسائي (بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي وحاشية الإمام السندي)، احمد بن شعيب نسائي (٣٠٣ق)، بيروت، دار المعرفة، چاپ سوم، ١٤١٤ق.
٦٢. صحيفة الإمام الرضا ؑ، منسوب به امام رضا ؑ، تحقيق و نشر: مؤسسة امام مهدي (عج)، قم، چاپ اول، ١٤٠٨ق.
٦٣. علل الشرائع، ابو جعفر محمد بن علي بن حسين بن بابويه قمي، شيخ صدوق (٣٨١ق)، بيروت، دار إحياء التراث، چاپ اول، ١٤٠٨ق.
٦٤. عوالي اللآلي العزيزية في الأحاديث الدينية، محمد بن علي بن ابراهيم احسايي، ابن ابي جمهور (٩٤٠ق)، تحقيق: مجتبی عراقی، قم، مطبعة سيد شهداء ؑ، قم، چاپ اول ١٤٠٣ق.
٦٥. عيون أخبار الرضا ؑ، محمد بن علي بن حسين بن بابويه قمي، شيخ صدوق (٣٨١ق)، تحقيق: سيد مهدي حسيني لاجوردی، طهران، منشورات جهان.
٦٦. فلاح السائل، علي بن موسى بن طاووس حسني الحلبي (٦٦٤ق)، قم، مكتب الاعلام الاسلامي.
٦٧. قرب الإسناد، عبد الله بن جعفر حمير قمي (متوفای بعد از ٣٠٤ق)، تحقيق و نشر: مؤسسة آل البيت ؑ، قم، چاپ اول، ١٤١٣ق.
٦٨. كمال الدين وتمام النعمة، محمد بن علي بن حسين بن بابويه قمي، شيخ صدوق (٣٨١ق)، تحقيق: علي اكبر غفاري، مؤسسة نشر اسلامي، قم، چاپ اول، ١٤٠٥ق.
٦٩. مشكاة الأنوار في غرر الأخبار، ابو الفضل علي طبرسي (قرن ٧ق)، طهران: دار الكتب الإسلامية، چاپ اول، ١٣٨٥ق.
٧٠. معاني الأخبار. ابو جعفر محمد بن علي بن حسين بن بابويه قمي، شيخ صدوق (م ٣٨١ق)، تحقيق: علي اكبر غفاري، مؤسسة نشر اسلامي، قم، چاپ اول، ١٣٦١ش.
٧١. مكارم الأخلاق، ابو علي فضل بن حسن طبرسي (٥٤٨ق)، تحقيق: علاء آل جعفر، قم،

مؤسسه نشر اسلامی، چاپ اول، ۱۴۱۴ق.

۷۲. أعيان الشيعة، محسن امين عاملی، بيروت، دار التعارف للمطبوعات، ۱۴۰۳ق.

۷۳. المحلّی، علی بن احمد بن سعيد بن حزم اندلسی، بيروت، دار الآفاق الجديده.

۷۴. مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول، محمّد باقر مجلسی، طهران، دار الكتب اسلاميه.

۷۵. آیات الأحكام، محمد بن علی استرآبادی، تحقیق: محمد باقر شريف زاده گلپایگانی، تهران، مكتبة المعراجی.

۷۶. الإمامة والتبصرة من العيرة، علی بن حسين ابن بابويه، تحقیق: سيد محمد رضا حسینی، بيروت، مؤسسة آل البيت عليه السلام، ۱۳۶۵.

۷۷. الأموال، حميد بن مخلد ابن زنجويه، تحقیق: ابو محمد الاسيوطی، بيروت، دار الكتب العلميه، ۱۴۲۷ق.

۷۸. الإيضاح، فضل بن شاذان ابن شاذان، سيد جلال الدين ارموی، تهران، دانشگاه تهران.

۷۹. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، اسماعيل بن حماد جوهری، تحقیق: احمد عبد الغفور عطار، بيروت، دار العلم للملايين، ۱۳۷۶ق.

۸۰. العمدة، ابن بطريق اسدي حلی، قم، جامعه مدرسین، ۱۴۰۷ق.

۸۱. الفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمة، علی بن محمد ابن صباح، تحقیق: سامی غریبی، قم، دار الحديث، ۱۴۲۲ق.

۸۲. پژوهشی در تاریخ حدیث شیعه، مجید معارف، تهران، مؤسسه فرهنگی و هنری ضریح، ۱۳۷۴ش.

۸۳. تدوين السنة الشريفة، محمدرضا جلالی حسینی، قم، دفتر تبلیغات اسلامی حوزه علمیه قم، ۱۴۱۳ق.

۸۴. تفسير فوات الكوفي، فرات بن ابراهيم كوفي، تهران، وزارت فرهنگ و ارشاد اسلامی، ۱۳۷۴.

۸۵. تلخيص مقياس الهداية، عبد الله مامقانی، تحقیق: علی اکبر غفاری، تهران، جامعه الامام

الصادق علیه السلام، ۱۳۶۹ ش.

۸۶. تهذیب المقال فی تنقیح کتاب الرجال، محمد علی موحد ابطحی، نجف، مطبعة الآداب، ۱۳۹۰ ق.

۸۷. جامع العلم، ابو خیشمه نسایی (۲۳۴ ق)، [بی جا]، [بی تا]، [بی نا].

۸۸. جامع أهدیث الشیعة، حسین بروجردی، به اهتمام: اسماعیل معزی ملایری: قم، اسماعیل معزی ملایری، ۱۴۱۳ ق.

۸۹. دانش نامه امیر المؤمنین علیه السلام، محمد محمدی ری شهری، عبد الهادی مسعودی، قم، دار الحدیث، ۱۳۸۱.

۹۰. دراسات فی الحدیث و المحدثین، هاشم معروف حسنی، بیروت، دار التعارف.

۹۱. در جستجوی کتاب علی، پایان نامه کارشناسی ارشد، آقای سید علی سجادزاده، ۱۳۷۹.

۹۲. سنن أبي داود، ابو داود سجستانی (۲۷۵ ق)، بیروت، دار الفکر، تحقیق: سعید محمد اللحام، ۱۴۱۰ ق.

۹۳. علوم حدیث، فصلنامه علمی - پژوهشی، مدیر مسئول و سردبیر: محمد محمدی ری شهری، قم، دار الحدیث.

۹۴. کتاب الأم، ابو عبد الله محمد بن ادريس شافعی (۲۰۴ ق)، بیروت، دار الفکر، چاپ دوم، ۴۰۳ ق.

۹۵. كنز الدقائق و بحر الفرائب، محمد بن محمد رضا مشهدی، تحقیق: حسین درگاهی، تهران، وزارت ارشاد اسلامی، ۱۳۶۶ ش.

۹۶. مرآة الكتب، علی بن موسی ثقة الاسلام تبریزی (۱۳۳۰ ق)، عبد الله ثقة الاسلام، ۱۳۶۳ ش.

۹۷. مسائل علي بن جعفر و مستدرکاتها، علی بن جعفر عریضی، بیروت، مؤسسه آل البيت علیهم السلام، ۱۳۶۸ ش.

۹۸. مستدرک سفینه البحار، علی نمازی شاهرودی، تهران، مؤسسه بعثت، ۱۳۶۷ ش.

۹۹. مسند الحمیدی، عبد الله زبیر حمیدی (۲۱۹ق)، تحقیق: حبیب الرحمن الاعظمی، مدینه، المكتبة السلفية، چاپ اول، ۱۴۰۹ق.
۱۰۰. مسند علي بن أبي طالب، يوسف اوزبک، تحقیق: علی رضا بن عبد الله، دمشق، دار المأمون للتراث، ۱۴۱۶ق.
۱۰۱. مسند علي بن أبي طالب، عبد الرحمن بن ابی بکر سیوطی، تحقیق: عزیز بیگ، مدینه، مكتبة الايمان، ۱۴۰۵ق.
۱۰۲. معالم المدرستین، سید مرتضی عسکری (۱۴۲۸ق)، تهران، مؤسسه بعثت، ۱۳۷۰ش.
۱۰۳. مکاتیب الرسول ﷺ، علی احمدی میانجی (۱۳۸۰ش)، قم، دارالحديث، ۱۳۷۶ش.
۱۰۴. منع تدوین الحديث، سید علی شهرستانی، قم، مؤسسه الامام علی علیه السلام، ۱۳۷۶ش.
۱۰۵. میراث مکتوب شیعه، سید حسین مدرس طباطبایی، ترجمه: رسول جعفریان و سید علی قرائی، قم، کتابخانه تخصصی تاریخ اسلام، ۱۳۸۳ش.
۱۰۶. نصب الرایة، عبد الله بن يوسف زبلی (۷۶۲ق)، تحقیق: احمد شمس الدین، بیروت، دار الکتب العلمیه، ۱۳۷۴.
۱۰۷. نقش ائمه در احیاء دین، سید مرتضی عسکری (۱۴۲۸ق)، تدوین، محمد علی جاودان، تهران، بنیاد بعثت، ۱۳۶۸ش.

الرسالة الحقوقية

یحیی بن حسین بن عشیره بحرانی (قرن ۱۰ ق)

تحقیق: مرتضی و فایز

درآمد

روایات زیادی از معصومین علیهم السلام درباره حقوق فردی و اجتماعی وارد شده است، و هر یک از این احادیث پاره‌ای از حقوق را بیان فرموده‌اند، حق‌هایی چون: حقوق خداوند بر بندگان، حقوق والدین بر فرزندان، حقوق زن و شوهر بر یکدیگر، و نیز حق همسایه، دوست، معلم و حتی حقوق اعضا و جوارح انسان بر صاحب آنها و بسیاری حقوق دیگر.

در این میان امام علی بن الحسین زین العابدین علیه السلام در قرن اول هجری اکثر این حقوق را در مجموعه‌ای مدون به ابو حمزه ثمالی بیان فرموده‌اند و بی‌گمان رساله حقوقیه امام سجاد علیه السلام را می‌توان قدیمی‌ترین و جامع‌ترین مجموعه حقوقی اسلامی دانست. در قرون بعدی نیز در آثار حدیثی و فقهی ابوابی به این حقوق اختصاص یافت، مثل «حقوق الاخوان» «حقوق الوالدین» و... ولی رساله حاضر از مجموعه‌های نادر و مستقل در حقوق است.

مؤلف

پدید آورنده این اثر شیخ بن عشیره بحرانی از دانشمندان شیعی قرن دهم هجری است. قبل از این از آثار وی الشهاب فی الحکم والآداب، در میراث حدیث شیعه، دفتر هفدهم، منتشر گردید، و شرح حال

مؤلف (آنچه از مصادر و آثار بحرانی، به دست می‌آمد) در آنجا ذکر گردید. در اینجا چند نکته علاوه بر آن ذکر می‌شود:

۱- نسخه‌ای از اجازه بحرانی به سید عبدالجلیل قاری حسینی در کتابخانه آیت الله گلپایگانی در ضمن مجموعه ش ۲۶/۳۹ نگهداری می‌شود.

۲- ابن عشیره بحرانی - علاوه بر سه اجازه یاد شده در آنجا - به شیخ محمد بن اسماعیل هرقلی و شیخ محمد بن عیسی بن محمد بن عیسی بن حسین عاملی، نیز اجازه نقل روایت داده، که نسخه‌ای از اجازه وی به شیخ محمد عاملی در کتابخانه آستان قدس رضوی در ضمن الفیه شهید اول به شماره ۵۰۹، موجود است.

۳- نسخه‌ای از تحریر الاحکام علامه حلی در دست است که یحیی بن حسین بن علی بن ناصر بحرانی در یازده شوال ۹۵۷ کتابت نموده^۱ - همان دانشمندی که احتمال داده شده - با یحیی بن عشیره بحرانی یک نفر باشد.

رساله حقوقیه

یکی از آثار منتشر نشده شیخ یحیی بحرانی، رساله حقوقیه است. نسخه منحصر این رساله به خط مؤلف، در کتابخانه آیت الله مرعشی در ضمن مجموعه ۲۷۹۶ موجود است. که در حاشیه برگهای ۱۷۱-۱۷۶ تحریر شده است.^۲ این رساله مجموعه‌ای از روایات معصومین علیهم‌السلام است که متکفل بیان حقوق خداوند بر بندگان یا حقوق مؤمنان بر یکدیگر و یا واجباتی که خداوند بر اعضا و جوارح فرض کرده است. مؤلف این رساله را در چهار باب تنظیم نموده که عنوان

۱. فهرست نسخه‌های خطی کتابخانه آیت الله مرعشی، ج ۴، ص ۸۰، نسخه ش ۱۲۷۹.

۲. همان، ج ۷، ص ۳۴۴.

بابها چنین است:

الباب الاول: فی حقوق المؤمنین؛

الباب الثاني: فی الحقوق الخاصة؛

الباب الثالث: رسالة الحقوق للامام زين العابدين عليه السلام؛

الباب الرابع: فی الفروض علی الجوارح.

تاریخ تألیف این رساله معلوم نیست ولی مؤلف این رساله را همراه با رساله بهجة الخاطر و نزهة الناظر در حاشیه نسخه یاد شده، تحریر نموده است. و بهجة الخاطر را در ربیع الاول ۹۶۷ به پایان رسانده^۱ و پس از آن رساله حاضر را تحریر نموده، لذا تاریخ تألیف این رساله بعد از ربیع الاول سال ۹۶۷ و شاید هم در همین سال بوده باشد.

روش تصحیح

به دلیل آن که غیر از نسخه اصل مؤلف - که در کتابخانه آیه الله مرعشی علیه السلام نگهداری می شود - نسخه دیگری برای این رساله یافت نشد، لذا تحقیق از روی آن انجام گردید و احادیث آن با منابع حدیثی متقدم مقابله و تصحیح شد، بنابراین:

۱. عبارتهایی که در متن نسخه نبود، به نقل از دیگر منابع در میان گروه قرار گرفت.

۲. سایر موارد اختلاف با مصادر در پاورقی مشخص شد.

و آخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمین

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين .
وبعد: فهذه رسالة في بيان الحقوق والفروض التي أوجبها الله تعالى على عبده المؤمن وعلى كل جارحة من جوارحه، وضعتها تقرباً إلى رب العباد و ذخراً ليوم التناد، إنه كريم جواد. فأقول وبالله التوفيق:

[الباب الاول: في حقوق المؤمنين]

روي الشيخ الصدوق محمد بن علي بن بابويه القمي في كتاب الخصال^١ عن أمير المؤمنين عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: للمؤمن على المؤمن ثلاثون حقاً لا براءة له منها إلا بالأداء أو العفو: يغفر زلته، ويرحم عبرته، ويستر عورته، ويقبل عثرته، ويقبل معذرتة، ويرد غيبته، ويديم نصيحته، ويحفظ خلته، ويرعى ذمته، ويعود مرضته، ويشهد ميته، ويجيب دعوته، ويقبل هديته، ويكافي صلته، ويشكر نعمته^٢، ويحسين نصرته، ويحفظ حليلته، ويقضي حاجته، ويُشَفِّع مسألته، ويُسَمِّت عطسته، ويرشد ضالته، ويرد سلامه، ويطيب كلامه، ويُبرِّ إنعامه، ويصدق^٣ إقسامه، ويؤايله ولا يعاديه، وينصره ظالماً أو مظلوماً؛ فأما نصرته ظالماً فيرده عن ظلمه، وأما نصرته مظلوماً فيعينه على ظلمه، ولا يُسلمه ولا يُخذله، ويحب له من الخير ما يحب لنفسه، ويكره له من الشر ما يكره لنفسه.

ثم قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إن أحدم ليدع تسميت أخيه إذا عطس فيطالبه به يوم القيامة فيقضى له به^٤ عليه.

١. لم يوجد في الخصال، بل وجدناه في كنز الفوائد لأبي الفتح الكراچكي، ص ١٤١؛ وفي رسائل الشهيد الثاني، ص ٢٢٣؛ ونقل في بحار الأنوار، ج ٧١، ص ٢٣٦؛ والوسائل، ج ٨، ص ٥٥، عن كنز الفوائد.
٢. في الهامش: «لقوله عليه السلام: من أسدي إليه معروف فليكاف، فإن لم يقدر فليشئ. سماع».
٣. في الهامش: «لقوله عليه السلام: من حلف بالله فليصدق، ومن حلف له بالله فليرض، ومن لم يرض فليس من الله في شيء. سماع».
٤. في المصادر: - به.

وروى الصدوق أيضاً في كتاب الخصال^١، عن المعلى بن خنيس، قال: قلت لأبي عبد الله ؑ: ما حق المؤمن على المؤمن؟^٢ قال: سبعة حقوق واجبات، ما فيها حق إلا عليه واجب^٣، إن خالفه خرج من ولاية الله ؑ، وترك طاعته، ولم يكن لله ؑ فيه نصيب.

قال: قلت: جعلت فداك ما هي؟ فقال: يا معلى^٤، إني شقيق عليك، أخشى أن تضيع ولا تحفظ، وتعلم ولا تعمل! قلت: لا قوة إلا بالله. قال: أيسر منها أن تحب له ما تحب لنفسك، وتكره له ما تكره لنفسك. والحق الثاني: أن تمشي في حاجته، وتبتغي رضاه، ولا تخالف قوله.

والحق الثالث: أن تصله بنفسك ومالك ويدك ورجلك ولسانك. والحق الرابع: أن تكون عينه ودليله ومرآته وقميصه. والحق الخامس: أن لا تشيع ويجوع، ولا تلبس ويعرى، ولا تروى ويظلم. والحق السادس: أن يكون لك امرأة وخادم وليس لأخيك امرأة ولا خادم أن تبعث خادمك فتغسل ثيابه، وتصنع طعامه، وتمهد فراشه؛ فإن ذلك كله إنما جعل بينك وبينه. والحق السابع: أن تبرّ قسمة^٥، وتجب دعوته، وتشهد جنازته، وتعوده في مرضه، وتشخص بدنك في قضاء حاجته، ولا توجهه إلى أن يسألك، ولكن تبادر إلى قضاء حوائجه، فإذا فعلت ذلك به وصلت ولايتك بولايته وولايته بولاية الله ؑ.

ويستحب زيارة المؤمنين الصالحين؛ لقول الكاظم ؑ: من لم يقدر أن يزورنا^٦ فليزر صالحي إخوانه، تكتب له ثواب زيارتنا، ومن لم يقدر أن يصلنا، فيصل صالحي إخوانه المؤمنين [يكتب له ثواب صلتنا].^٧ فيقول: السلام عليك - يا مولاي - من فلان بن فلان، أتيك

١. الخصال، ص ٣٥٠؛ في الكافي، ج ٢، ص ١٦٩؛ ورسائل الشهيد الثاني، ص ٣٢٤؛ وكتاب المؤمن لحسين بن سعيد، ص ٤٠، مثله مع اختلاف.

٢. في الكافي: «ما حق المسلم على المسلم».

٣. في المصدر: «ما فيها حق إلا وهو واجب عليه» وفي الكافي: «ما فيها حق...».

٤. في المصدر: «جعلت فداك حدّثني ما هي؟ قال: ويحك يا معلى».

٥. بزّ الله قسمة وأبزه، أي صدّقه.

٦. في كتاب المزار للشيخ المفيد: «من لم يقدر على زيارتنا».

٧. في المصدر لم يذكر «المؤمنين» وبدله: «يكتب له ثواب صلتنا».

المزار، للشيخ المفيد، ص ٢١٦، عن أبي الحسن الأول؛ وقد ورد مثله مع اختلاف في كامل الزيارات، ص ٥٢٨، عن الإمام الرضا ؑ؛ وفي كتاب من لا يحضره الفقيه، ج ٢، ص ٧٣؛ وثواب الأعمال، ص ٩٩، عن الصادق ؑ، وفي الجميع ورد «والينا» بدل «إخوانه».

زائراً عنه، فاشفع له عند ربك. ^١ ولو قال: «السلام عليك - يا مولاي - من أبي وأمي وإخوتي وجميع إخواني المؤمنين» أجزأ، وجزأ له أن يقول: «أقرأت الرسول أو الإمام عنك السلام». ^٢

وكذا يستحب زيارة الإخوان في الله؛ قال عليه السلام: من زار أخاه في الله وكُلَّ الله به سبعين ألف ملك، ينادونه: ألا طبت وطابت لك الجنة. ^٣ وقال عليه السلام: من زار أخاه في الله، قال الله جلَّ جلاله: إياي زرت وثوابك عليّ، لستُ أرضى لك ثواباً دون الجنة. ^٤

وقال عليه السلام لصفوان الجمال: أيما ثلاثة مؤمنين اجتمعوا عند أخٍ لهم، يأمنون بوائقه، ولا يخافون غوائله، ولا يرجون ما عنده، إن دعوا الله أجابهم، وإن سألوا أعطاهم، وإن استزادوا زادهم، وإن سكتوا ابتدأهم. ^٥

وقال الباقر عليه السلام: يا خيثة، أبلغ من ترى من موالينا، وأوصهم بتقوى الله العظيم، وأن يعود غنيهم على فقيرهم، وقويهم على ضعيفهم، وأن يشهد حييهم جنازة ميتهم، وأن يتلاقوا في بيوتهم؛ فإنَّ في تلاقيهم ^٦ حياة لأمرنا، رحم الله عبداً أحى أمرنا... ^٧

ويستحب للمزور استقبال الزائر ومصافحته واعتناقه، وتقبيل موضع السجود من كل منهما، ولو قبَّل يده كان جائزاً، وخصوصاً العلماء وذرية رسول الله ﷺ، ويتحفه بما حضر من طعام وشراب وفاكهة وطيب، وأذناه شرب الماء أو الوضوء وصلاة ركعتين عنده، والتأنيس بالحديث، والتوديع إذا خرج.

وكذا يستحب زيارة قبور المؤمنين؛ لقول أمير المؤمنين عليه السلام: زوروا موتاكم؛ فإنهم

١. نهذيب الأحكام، ج ٦، ص ١٠٥؛ المزار للشيخ المفيد، ص ٢١٠؛ والظاهر في هذه العبارة ذكرها عند زيارة أحد المعصومين عليه السلام، ولا دخل لها في زيارة المؤمنين أو الصالحين من غير المعصومين.

٢. الدرر، ج ٢، ص ١٧، مع اختلاف؛ وفي البحار، ج ٩٧، ص ١٢٦، أيضاً عن الدرر.

٣. الكافي، ج ٢، ص ١٧٥، وفيه: «من زار أخاه لله لا يغيره التماس موعده الله وتنجز ما عند الله وكُلَّ الله...»؛ وفي مستدرک الوسائل، ج ١٠، ص ٣٧٩ مثله.

٤. الكافي، ج ٢، ص ١٧٦؛ وسائل الشيعة، ج ١٤، ص ٥٨٤؛ بحار الأنوار، ج ٧١، ص ٣٤٥.

٥. الكافي، ج ٢، ص ١٧٨؛ وسائل الشيعة، ج ١٤، ص ٥٨٧؛ بحار الأنوار، ج ٧١، ص ٣٤٩؛ وقد ورد في المصادر «يرجون» بدل «لا يرجون»، والظاهر أنه الأصح؛ وأما في مستدرک الوسائل، ج ٥، ص ٢٤٠، فالعبارة كما في المتن.

٦. هكذا جاء في الدرر، ج ٢، ص ١٨، ولكن في بقية المصادر قد ورد: «فإنَّ لقياً [لقاء] بعضهم بعضاً».

٧. الكافي، ج ٢، ص ١٧٥؛ وسائل الشيعة، ج ١٤، ص ٥٨٤؛ بحار الأنوار، ج ٧١، ص ٣٢٣.

يفرحون بزيارتكم ، ولیطلب أحدكم حاجته عند قبر أبيه وقبر أمه بما يدعو لهما .^١
وعن أبي عبد الله عليه السلام ، في زيارة القبور ، قال : [إنهم] يأنسون بكم ، فإذا غبتم عنهم
استوحشوا .^٢

وقال إسحاق بن عمار : قلت لأبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام : المؤمن يعلم بمن
يزور قبره ؟ قال : نعم ، فلا يزال مستأنساً به مادام عند قبره ، فإذا قام وانصرف عن قبره ، دخله من
انصرافه عن قبره وحشة .^٣

ويستحب أن يقرأ كلاً من التوحيد والقدر سبعاً بعد وضع يده عليه ، وليقل ما قاله
أبو جعفر عليه السلام عند قبر رجل من الشيعة : اللهم ارحم غربته ، وصل وحدته ، وآنس وحشته ،
وآمن روعته ، وأسكن إليه من رحمتك رحمةً يستغني بها عن رحمة من سواك ، وألحقه بمن كان
يتولاه من الأئمة الطاهرين .^٤

[الباب الثاني: في الحقوق الخاصة]

على النفس ثمانية حقوق : قيل : دخل سلمان الفارسي على علي عليه السلام ،^٥ فقال له : كيف
أصبحت يا سيدي ؟ فقال عليه السلام : أصبحت مشغول القلب بشمان خصال . فقال سلمان : ما هنَّ يا
أمير المؤمنين ؟ فقال : إن الله يطالبني بالفرض ، والنبي بالسنة ، والملك بصدق اللسان ، والنفس
بالشهوة ، والعيال بالقوت ، وملك الموت بالروح ، والقبر بالجسد ، ومنكر ونكير بإقامة الحجة .^٦
[روى عبد الله بن الحسن ، عن أبيه ، عن جده عليه السلام أنه قال :] وأما حق المعلم على المتعلم فأشياء :
ألا يكتر السؤال عليه ، ولا يسبقه في الجواب ، ولا يُلجَّ عليه إذا أعرض ، ولا يأخذ بثوبه إذا كسل .

١ . الكافي ، ج ٣ ، ص ٢٣٠ ؛ الخصال ، ص ٦١٨ ؛ وسائل الشيعة ، ج ٣ ، ص ٢٢٢ .

٢ . الكافي ، ج ٣ ، ص ٢٢٨ ؛ وسائل الشيعة ، ج ٣ ، ص ٢٢٢ .

٣ . الكافي ، ج ٣ ، ص ٢٢٨ ؛ كامل الزيارات ، ص ٥٣١ ؛ وسائل الشيعة ، ج ٣ ، ص ٢٢٢ .

٤ . تهذيب الأحكام ، ج ٦ ، ص ١٠٤ ؛ كامل الزيارات ، ص ٥٣٢ ؛ وسائل الشيعة ، ج ٣ ، ص ٢٠٠ ، ولا يوجد في هذه
المصادر عبارة من الأئمة الطاهرين .

٥ . هذه الرواية منقولة عن علي بن الحسين عليه السلام ، ولم نثر على مثله من أمير المؤمنين عليه السلام ، وبالنتيجة لا دخل لها بسلمان
الفارسي .

٦ . الأمالي ، الطوسي ، ص ٤٤١ ؛ الدعوات ، الراوندي ، ص ١٢٧ ؛ بحار الأنوار ، ج ٧٣ ، ص ١٥ و ١٨ مع اختلاف في
الجميع .

ولا يشير إليه بيده، ولا يخزره^١ بعينه، ولا يشاور في مجلسه، ولا يطلب عوراته، ولا يقول: قال فلان خلاف قولك، ولا يُفشي له سرّاً، ولا يفتاب عنده، ويحفظه شاهداً وغائباً، ويعمّ القوم بالسلام، ويخصّه بالتحية، ويجلس عنده بين يديه، وإن كان له حاجة سبق القوم إلى خدمته، ولا يعلّم من طول صحبته، وإنما مثله كمثل النخلة ينتظر متى يسقط عليك منها منفعة، والعالم بمنزلة القائم الصائم المجاهد في سبيل الله^٢.

وقال عليّ (عليه السلام): يا طالب العلم، [إنّ العلم] ذو فضائل كثيرة، فأرأسه التواضع، وعينه البراءة من الحسد، وأذنه الفهم، ولسانه الصدق، وقلبه حسن النيّة، ومعرفته أسباب الأمور، ويده الرحمة، ورجله زيارة العلماء، وهمته السلامة، ومستقرّه النجاة، وقائده العافية، وموعده الوفاء، وسلاحه لين الجناب والكلام، وسيفه الرضا، وزينته المداراة، وجيشه محاوراة العلماء، وماله الأدب، وذخيرته اجتناب الذنوب، وزاده المعروف، ومرآته الموادعة، ودليله الهدى، ورفيقه صحبة الأحاب^٣.

وقعوده علمه... بهيئة كاملة عاملة؛ لأنّ كلّ عالم لا تواضع له في علمه فعلمه أبكم، ومن ساءت نيّته فعلمه أعمى، ومن علم ولم يفعل فعلمه أصمّ، ومن لم يصدّق في علمه فعلمه أبكم، ومن ساءت نيّته فعلمه صورة مهملة بلا قلب، ومن لا يعرف إثبات الأمور فعلمه بلا عقل، ومن له قسوة فعلمه مجذوم بلا يد، ومن قعد عن زيارة العلماء مثل رجل مُقعد، ومن احتسب السلامة مفضوه (؟) علمه، وقيس الباقي، فحقّ تحقيق علم به مولانا... ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ، وَلَا الْأَنْطُمَاتُ وَلَا الْأَنْوُرُ؛ وَلَا الظُّلُّ وَلَا الْأَنْوُرُ؛ وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ﴾^٥. ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا

١. الخَزْرُ محرّكة: أن يفتح عينه ويغمضها وفي بحار الأنوار «يغمزه» بدل «يخزره».

٢. عدة الداعي، ابن فهد الحلبي، ص ٧١؛ بحار الأنوار، ج ٢، ص ٤٤ مع اختلاف يسير.

٣. في المصادر اختلاف كثير، فلذا نأتي بالحديث من الكافي لكي يظهر مواقع الخلاف:

... ولسانه الصدق، وحفظه الفحص، وقلبه حسن النيّة، وعقله معرفة الأشياء والأمور، ويده الرحمة، ورجله زيارة العلماء، وهمته السلامة، وحكمته الورع، ومستقرّه النجاة، وقائده العافية، ومركبه الوفاء، وسلاحه لين الكلام، وسيفه الرضا، وقوسه المداراة، وجيشه محاوراة العلماء، وماله الأدب، وذخيرته اجتناب الذنوب، وزاده المعروف، ومأواه الموادعة، ودليله الهدى، ورفيقه محبة الأخيار.

٤. الكافي، ج ١، ص ٤٨؛ بحار الأنوار، ج ١، ص ١٧٥؛ كنز العمال، ج ١٠، ص ٢٥٤.

٥. سورة فاطر، الآيات ١٩-٢٢.

يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولَئِكَ عَلَىٰ أَلْسِنِهِ ۗ،^١ ورأسه الذي عنده علم الكتاب هو علي بن أبي طالب ؑ وهذه أفضل فضائله ومعجزاته ؑ. ﴿قُلْ لَوْ كَانَ النَّبِيُّ مِثْلًا لِكَلِمَتِ رَبِّي لَأَنَّفَذَ النَّبِيُّ قَبْلَ أَنْ تَنْفَذَ كَلِمَتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾.^٢

ومنها الحقوق الخمسون على الأعضاء: عن أبي حمزة الثمالي قال: هذه رسالة علي بن الحسين زين العابدين ؑ إلى بعض أصحابه: اعلم أَنَّ لِلَّهِ ﷻ عليك حقوقاً محيطية بك في كل حركة تحركتها أو سكنة سكنتها، أو حال حلتها، أو منزلة نزلتها، أو جارحة قلبتها، أو آلة صرفت^٣ فيها. فأكبر حقوق الله تبارك وتعالى^٤ ما أوجب عليك لنفسه من حقه الذي هو أصل الحقوق. ثم ما أوجب الله ﷻ عليك لنفسك من قرنك إلى قدمك على اختلاف جوارحك، فجعل ﷻ للسانك عليك حقاً، ولسمعك^٥ حقاً، ولبصرك حقاً، وليدك حقاً، ولرجلك حقاً، ولبطنك حقاً، ولفركك حقاً، فهذه الجوارح السبع التي بها تكون الأفعال. ثم جعل ﷻ لأفعالك عليك حقوقاً، فجعل لصلواتك^٦ حقاً، ولصومك حقاً، ولصدقتك حقاً، ولهديك حقاً، ولأفعالك حقوقاً. ثم يخرج الحقوق منك إلى غيرك من ذوي الحقوق الواجبة عليك، فأوجبها عليك حقوق أئمتك، ثم حقوق رعيتك، ثم حقوق رحمك، فهذه حقوق تنسحب^٧ منها حقوق، فحقوق أئمتك ثلاثة أوجبها الله تعالى عليك: حق سائسك بالسلطان، ثم حق سائسك بالعلم ثم حق سائسك بالملك^٨. وحقوق رعيتك ثلاثة أوجبها عليك: حق رعيتك بالسلطان، وحق رعيتك بالعلم؛ فإنَّ الجاهل رعية العالم. ثم حق رعيتك بالملك من الأزواج وما ملكت الأيمان.

وحقوق رحمك كثيرة متصلة بقدر اتصال الرحم في القرابة، فأوجبها عليك حق أمك، ثم حق أبيك، ثم حق ولدك، ثم حق أخيك، ثم الأقرب فالأقرب والأولى فالأولى، ثم حق مولاك المنعم عليك، ثم حق مولاك الجارية نعمتك عليه، ثم حق ذوي المعروف لديك، ثم حق مؤذنتك لصلواتك،

١. سورة الزمر، الآية ٩.

٢. سورة الكهف، الآية ١٠٩.

٣. كتاب من لا يحضره الفقيه: تصرفات.

٤. كتاب من لا يحضره الفقيه: + عليك.

٥. في كتاب من لا يحضره الفقيه زيادة عليك بعد ذكر كل جارحة.

٦. في كتاب من لا يحضره الفقيه بعد ذكر كل فعل يوجد زيادة عليك.

٧. كتاب من لا يحضره الفقيه: تتشعب.

٨. كتاب من لا يحضره الفقيه: + وكل سائس إمام.

ثم حق إمامك في صلاتك ، ثم حق جليسك ، ثم حق جارك ، ثم حق صاحبك ، ثم حق شريكك ، ثم حق مالك ، ثم حق غريمك الذي تطالبه ، ثم حق غريمك الذي يطالبك ، ثم حق خليطك ، ثم حق خصمك المُدَّعي عليك ، ثم حق خصمك الذي يُدَّعى عليه ، ثم حق مستشيرك ، ثم حق المشير عليك ، ثم حق مستصحك ، ثم حق الناصح لك ، ثم حق من هو أكبر منك ، ثم حق من هو أصغر منك ، ثم حق سائلك ، ثم حق من سألته ، ثم حق من جرى لك على يديه مساءة بقول أو فعل عن تعمد منه ، ثم حق أهل ملتك عليك ، ثم حق أهل ذمتك ، ثم حقوق الجارية بقدر علل الأحوال وتصرف الأسباب ، فطوبى لمن أعانته الله على قضاء ما أوجب عليه من حقوقه ووقفه لذلك وسدده^١ .

الباب الثالث [رسالة امام زين العابدين] في الحقوق

قال ابن بابويه في كتاب من لا يحضره الفقيه: روي إسماعيل بن الفضل ، عن ثابت بن دينار ، عن سيد العابدين [علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب] عليه السلام قال :
حق الله الأكبر عليك : أن تعبده ولا تشرك به شيئاً ، فإذا فعلت ذلك بإخلاص جعل لك على نفسه أن يكفيك أمر الدنيا والآخرة .

وحق نفسك عليك : أن تستعملها بطاعة الله تعالى .

وحق اللسان : إكرامه عن الخنا ،^٢ وتعويد الخير ، وترك الفضول التي لا فائدة لها ، والبر بالناس ، وحسن القول فيهم .

وحق السمع : تنزيهه عن سماع الغيبة ، وسماع ما لا يحل سماعه .

وحق البصر : أن تغضه عما لا يحل لك ، وتعتبر بالنظر به .

وحق يدك : أن لا تبسطها إلى ما لا يحل لك .

وحق رجلك : أن لا تمشي بهما إلى ما لا يحل لك ، فبهما تقف على الصراط ، فانظر أن لا تزلّ

بك فتردى في النار .

وحق بطنك : أن لا تجعله وعاءاً للحرام ، ولا تزيد على الشبع .

١ . الخصال ، ص ٥٦٦ ؛ بحار الأنوار ، ج ٧١ ، ص ٣ مع اختلاف يسير في المصدرين .

٢ . الخنا : الفحش في الكلام .

وحق فرجك : أن تحصنه عن الزنا ، وتحفظه من أن ينظر إليه .

وحق الصلاة : أن تعلم أنها وفادة إلى الله ﷻ ، وأنت فيها قائم بين يديه ،^١ فإذا علمت ذلك قمت مقام الذليل الحقيير الراغب الراجي الخائف المستكين المعظم لمن كان بين يديه بالسكون والوقار ، وتقبل عليها بقلبك ، وتقيمها بحدودها وحقوقها .

وحق الحج : أن تعلم أنه وفادة إلى ربك ، وفرار إليه من ذنوبك ، وفيه قبول توبتك ، وقضاء الفرض الذي أوجبه الله [تعالى] عليك .

وحق الصوم : أن تعلم أنه حجاب ضربه الله ﷻ على لسانك وسمعك وبصرك وبطنك وفرجك ليسترك به من النار ، فإن تركت الصوم خرقت ستر الله عليك .

وحق الصدقة : أن تعلم أنها ذخرك عند ربك ، ووديعتك التي لا تحتاج إلى الإشهاد عليها ، وكنت لما استودعت^٢ سرّاً أو ثق منك بما تستودعه علانية ، وتعلم أنها تدفع البلايا والأسقام عنك^٣ في الدنيا ، وتدفع عنك النار في الآخرة .

وحق الهدى : أن تريد به الله ﷻ ولا تريد به خلقه ، ولا تريد به إلا التعرض لرحمة الله ونجاة روحك يوم تلقاه .

وحق السلطان : أن تعلم أنك جعلت له فتنة وأنه مبتلى بك بما جعله الله ﷻ له عليك من السلطان ، وأن عليك أن لا تعرض لسخطه فتلقى بيدك إلى المهلكة^٤ ، وتكون شريكاً له فيما أتى^٥ إليك من سوء .

وحق سائسك بالعلم : التعظيم له ، والتوقير لمجلسه ، وحسن الاستماع إليه ، والإقبال عليه ، وأن لا ترفع عليه صوتك ، ولا تجيب أحداً يسأله عن شيء حتى يكون هو الذي يجيب ، ولا تحدث في مجلسه أحداً ، ولا تغتاب عنده أحداً ، وأن تدفع عنه إذا ذُكر عندك بسوء ، وأن تستر عيوبه ، وتُظهر مناقبه ، ولا تجالس له عدواً ، ولا تعادي له ولياً ، فإذا فعلت ذلك شهد^٦ لك ملائكة

١ . في المصدر : وأنت فيها قائم بين يدي الله ﷻ .

٢ . في المصدر : تستودعه .

٣ . في المصدر : تدفع عنك البلايا والأسقام .

٤ . في المصدر : التهلكة .

٥ . في المصدر : يأتي .

٦ . في المصدر : شهدت .

الله [عزَّ وجلَّ] بأن قصد به^١ وتعلَّمت علمه الله [جلَّ وعزَّ اسمه] لا للناس . وأما حق سائسك بالملك فأن تطيعه ولا تعصيه إلا فيما يسخط الله ؛ فإنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق . وأما حق رعيتك من سلطان^٢ فأن تعلم أنهم صاروا رعيتك لضعفهم وقوتك ، فتجب أن تعدل فيهم وتكون [لهم] كالوالد الرحيم ، ويغفر لهم جهلهم ، ولا تعاهلهم^٣ بالعقوبة ، وتشكر الله على ما آتاك من القوة عليهم . وأما حق رعيتك بالعلم فأن تعلم أن الله إنما جعلك قيماً لهم بما آتاك من العلم ، وفتح لك من خزائنه ، فإن أحسبت^٤ في تعليم الناس ولم تخرق بهم ولم تضجر عليهم زادك الله من فضله ، وإن أنت منعت الناس علمك أو خرقت بهم عند طلبهم العلم منك ، كان حقاً على الله أن يسلبك العلم وبهائه ، ويسقط من القلوب محلَّك .

وأما حق الزوجة : [فأن تعلم] أن الله جعلها لك سكناً وأتسأ ، فتعلم أن ذلك نعمة من الله ﷻ عليك ففكرمها وترفق بها وإن كان حَقك عليها أوجب ؛ فإنَّ لها عليك أن ترحمها لأنَّها أسيرك ، وتطعمها وتكسوها ، وإذا جهلت عفوت عنها . وأما حق المملوك^٥ فأن تعلم أنه خلق ريبك وابن أبيك وأمك ، ولحمك ودمك ، لم تملكه لأنك صنعته دون الله ، ولا خلقت شيئاً من جوارحه ، ولا أخرجت له رزقاً ، ولكن الله تعالى كفاك ذلك ، ثم سخره لك ، واتممتك عليه ، واستودعك إياه ؛ لتُحفظ لك ما يأتيك من خير الله^٦ ، فأحسن إليه كما أحسن الله إليك ، وإن كرهته استبدلت به ، ولم تعدب خلق الله ، ولا قوة إلا بالله .

و [أما] حق أمك : أن تعلم أنَّها حملتك حيث لا يحتمل أحدٌ أحداً ، وأعطتك من ثمرة قلبها ما لا يعطي أحدٌ أحداً ، ووقَّتكَ بجميع جوارحها ، ولم تبال أن تجوع وتطعمك ، وتعطش وتسقيك ، وتعري وتكسوك ، وتضحى وتظلك ، وتهجر النوم لأجلك ، ووقَّتكَ الحرَّ والبرد لتكون لها ؛ فإنك لا تطيق شكرها إلا بعون الله وتوفيقه . وأما حق أبيك فأن تعلم أنه أصلك وأنتك لولاه لم تكن فيمهما رأيت من نفسك ما يعجبك ، فاعلم أن أباك أصل النعمة عليك فيه ، فاحمد الله واشكره على قدر

١ . في المصدر : بأنك قصدته .

٢ . في المصدر : بالسلطان .

٣ . في المصدر : ولا تعاهلهم .

٤ . في المصدر : أحسنت .

٥ . في المصدر : مملوكك .

٦ . في المصدر : ليحفظ لك ما تأتيه من خير إليه .

ذلك ، ولا قوة إلا بالله .

وأما حق ولدك : فأنت تعلم أنه منك ، ومضاف إليك في عاجل الدنيا بخيره وشره ، وأنت مسؤول عما وليته من حسن الأدب [والدلالة على ربه ﷻ] ، والمعونة على طاعته ، فاعمل في أمره عمل من يعلم أنه مثاب على الاحسان [إليه ، معاقب على الإساءة إليه . وأما حق أخيك فأنت تعلم أنه يدك وعزك وقوتك ، فلا تتخذة سلاحاً على معصية الله ولا عدّة الظلم لخلق الله ، ولا تدع نصرته على عدوّه والنصيحة له ، فإن أطاع الله [تعالى] وإلا فليكن الله أكرم عليك منه ، ولا قوة إلا بالله .

وأما حق مولاك المنعم عليك : فأنت تعلم أنه أنفق فيك ماله ، وأخرجك من ذل الرقّ ووحشته إلى عزّ الحرّية وأنسها ، فأطلقك من أسر الملكة ، وفكّ عنك قيد العبوديّة ، وأخرجك من السجن ، ومملّك نفسك ، وفرّغك لعبادة ربك ، وتعلم أنه أولى الخلق بك في حياتك وموتك ، وتعلم أن نُصرتَه واجبة عليك ، بنفسك وما احتاج إليك منك ، ولا قوّة إلا بالله .

وأما حق مولاك الذي أنعمت عليه : فأنت تعلم أن الله جعل عتقك له وسيلة إليه ، وحباباً لك من النار ، وأن ثوابك في العاجل ميراثه إذا لم يكن له رحم ؛ مكافأةً بما^٢ أنفقت من مالك ، وفي الآجل الجنة .

وأما حق ذي المعروف عليك : فأنت تشكره وتذكر معروفه ، وتكسبه المقالة الحسنة ، وتخلص له الدعاء فيما بينك وبين الله ﷻ] ، فإذا فعلت ذلك كنت شكرته سرّاً وعلانية ، ثم إن قدرت على مكافأته يوماً مكافأته .

وأما حق المؤدّن : أنت تعلم أنه مذكّر لك ربك ﷻ] وداعٍ لك إلى حظك ، وعونك على قضاء فرض الله عليك ، فاشكر على ذلك شكر المحسن إليك .^٣

وأما حق إمامك في صلاتك : فأنت تعلم أنه تقلد السفارة فيما بينك وبين ربك . وتكلّم عنك ولم يتكلّم عنه .^٤ ودعا لك ولم تدع له ، وكفاك هول المقام بين يدي الله ﷻ] ، فإن كان نقص كان

١ . في المصدر : وأن نصرته عليك واجبة .

٢ . في المصدر : لما .

٣ . في المصدر : شكرك للمحسن إليك .

٤ . في المصدر : وتكلّم ولم تتكلّم عنه .

به^١ دونك ، وإن كان تماماً كنت شريكه ، ولم يكن له عليك فضل ، فتوقى^٢ نفسك بنفسه ، وصلاتك لصلاته ، فاشكر^٣ له على قدر ذلك .

وأما حق جليستك : فإن تلين حامك^٤ وتنصفه في مجازاة اللفظ ، ولا تقوم [من مجلسك إلا بإذنه ، ومن تجلس إليه يجوز له القيام عنك بغير إذنك ، وتنسى زلاته ، وتحفظ خيراته] ، ولا تسمعه إلا خيراً .

وأما حق جارك : فحفظه غائباً ، وإكرامه شاهداً ، ونصرته إذا كان مظلوماً ، ولا تتبع له عورة ، فإن علمت عليه شراً^٥ سترته عليه ، وإن علمت أنه يقبل نصيحتك نصحته فيما بينك وبينه ، ولا تُسلمه عند شديدة ، وتقبل عثرته ، وتغفر ذنبه ، وتعاشره معاشرةً كريمة ، ولا قوة إلا بالله .

وأما حق الصاحب : فإن تصحبه بالفضل والإنصاف ، وتُكرمه كما يكرمك ، ولا تدعه يسبقك إلى مكرمة ، فإن سبقك^٦ كإفاته ، وتؤدّه كما يودك ، وتزجره عما يهّمُّ به من معصية ، وكن عليه رحمة ، ولا تكن عليه عذاباً ، ولا قوة إلا بالله .

وأما حق الشريك : فإن غاب كفيته ، وإن حضر رعيته ، ولا تحكم بدون حكمه ، ولا تعمل برأيك دون مناظرته ، وتحفظ عليه ماله ، ولا تخنه فيما عزّ وهان من أمر ؛ فإنَّ يد الله [تبارك وتعالى] على الشريكين ما لم يتخاونا ، ولا قوة إلا بالله .

وأما حق مالك : فإن لا تأخذه إلا من حلّه ، ولا تنفقه إلا في وجهه ، ولا تؤثر على نفسك من لا يحمدك ، فاعمل فيه بطاعة ربك ، ولا تبخل به فتبقي^٧ بالحسرة والندامة مع التبعة ، ولا قوة إلا بالله .
وأما حق غريمك الذي يطالبك : فإن كنت موسراً أعطيته ، وإن كنت معسراً أرضيته بحسن

١ . في المصدر : « عليه » .

٢ . في المصدر : فوقي .

٣ . في المصدر : وصلاتك بصلاته ، فتشكر ...

٤ . في المصدر : تلين له جانبك .

٥ . في المصدر : سوءاً .

٦ . في المصدر : يسبق إلى مكرمة ، فإن سبق .

٧ . في المصدر : به بطاعة ربك ، ولا تبخل به فتبوء .

القول ، ورددته عن نفسك ردّاً لطيفاً .

وأما حق الخليط : أن [لا] تغوّه ، ولا تغشّه ، ولا تخدعه ، ويبقي الله^١ في أمره .

وحق الخصم المدّعي عليك : فإن كان ما ادعى^٢ عليك حقاً كنت شاهداً على نفسك ، ولم تظلمه ، وأوفيته حقّه ؛ وإن كان ما يدّعي فيه^٣ باطلاً رفقت به ، ولم تأت في أمره بغير الرفق ، ولم تسخط ربك في أمره ، ولا قوّة إلا بالله .

وأما حق خصمك الذي تدّعي عليه : إن كنت محقّاً في دعواك أجملت مقابلته ، ولم تجحد حقه ؛ وإن كنت مبطلاً في دعواك اتقيت الله ، وثبتت إليه ، وتركت الدعوى .

وأما حق المستشار : إن علمت له رأياً حسناً أشرف^٤ عليه ، وإن لم تعلم له أرشدته إلى من يعلم .

وحق المشير عليك : أن لا تتهمه فيما لا يوافقك من رأيه ، فإن وافقك حمدت الله .

وحق المستنصَح : أن تؤدي إليه النصيحة ، وليكن مذهبك الرحمة له والرفق به .

وحق الناصح : أن تلين له جناحك ، وتُصغي إليه بسمعك ، فإن أتى بالصواب حمدت الله [تعالى] ،

وإن لم يوافق رحمته ولم تتهمه ، وإن علمت أنه أخطأ لم تؤاخذه^٥ بذلك إلا أن يكون مستحقاً للثمة ، فلا تعبا بشيء من أمره على حال ، ولا قوّة إلا بالله .

وحق الكبير : توقيره لستّه ، وإجلاله لتقدمه في الإسلام قبلك ، وترك مقابله عند الخصام ،

ولا تسبقه إلى طريق ، ولا تقدمه ، ولا تستجهله ، وإن جهل عليك احتملته وأكرمه ؛ لِحَقِّ الإسلام وحرمة .

وحق الصغير : رحمته في تعليمه ، والعفو عنه والستر عليه ، والرفق به والمعونة له .

وحق السائل : إعطاؤه على قدر حاجته .

١ . في المصدر : وتتقي الله تبارك وتعالى .

٢ . في المصدر : يدّعي .

٣ . المصدر : - فيه .

٤ . في المصدر : فإن علمت أن له رأياً حسناً أنشرت .

٥ . في المصدر : وعلمت أنه أخطأ ولم تؤاخذه .

٦ . في المصدر : - و .

وحق المسؤول: إن أعطى فاقبل منه بالشكر والمعرفة بفضله، وإن منع فاقبل عذره.

وحق من سرك بالله^١: أن تحمد الله [تعالى] أولاً ثم تشكره.

وحق من ساءك: أن تغفو عنه، فإن علمت أن العفو يضر انتصرت، قال الله: ﴿وَلَمَنِ أَنْتَصَرَ

بِعَدْوِ ظَلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِّنْ سَبِيلٍ﴾^٢.

وحق أهل ملتك: إضمار السلامة لهم والرحمة بهم، والرفق بمسيئتهم، وتألفهم

واستصلاحهم، وشكر محسنهم، وكف الأذى عنهم، وتحب لهم ما تحب لنفسك، وتكره لهم

ما تكره لنفسك، وأن يكون شيوخهم بمنزلة أبيك، وشبانهم بمنزلة إخوتك، وعجائزهم بمنزلة

أمك، والصغار بمنزلة أولادك.

وحق أهل^٣ الذمة أن تقبل منهم ما قبل الله [ﷺ] منهم، ولا تظلمهم ما وفوا الله [ﷺ] بهمه^٤.

الباب الرابع: الفروض على الجوارح

قال أمير المؤمنين [في وصيته] لابنه محمد بن الحنفية: يا بني، لا تقل ما لا تعلم،

بل لا تقل كل ما تعلم؛ فإن الله [تبارك وتعالى] قد فرض على جوارحك كلها فرائض يحتج بها عليك

يوم القيامة فيسألك^٥ عنها، وذكرها ووعظها وحذرها وأدبها ولم يترك [ها] سدى، فقال الله:

﴿وَلَاتَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾^٦ وقال

[ﷺ]: ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ

اللَّهِ عَظِيمٌ﴾^٧، ثم استعبدها بطاعته، فقال [ﷺ]: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَرْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا

رَبَّكُمْ وَأَفْعَلُوا أَلْخَيْرَ لِعَلَّكُمْ تَفْلِحُونَ﴾^٨ فهذه فريضة جامعة واجبة على الجوارح، وقال [ﷺ]:

١. في المصدر: لله تعالى.

٢. سورة الشورى، الآية ٤١.

٣. في المصدر: وحق الذمة.

٤. كتاب من لا يحضره الفقيه، ج ٢، ص ٢١٨-٢٢٤: الخصال، ص ٥٦٥-٥٧٠ مع اختلاف بسير؛ بحار الأنوار، ج ٧١،

ص ٩-٢ نقله عن الخصال.

٥. في المصدر: ويسألك.

٦. سورة الإسراء، الآية ٣٦.

٧. سورة النور، الآية ١٥.

٨. سورة الحج، الآية ٧٧.

﴿وَأَنْ أَلْمَسَجِدَ لِلَّهِ فَلَاتَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾^١ يعني بالمساجد : الوجه واليدين والركبتين والإبهامين ، وقال [ع] : ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ﴾^٢ يعني بالجلود : الفروج .

ثم خصَّ كلَّ جارية من جوارحك بفرض ونصَّ عليها ، وفرض على السمع أن لا يسمي^٣ به إلى المعاصي فقال [ع] : ﴿وَقَدْ نَزَلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيَسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَاتَفْعَلُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذَا مَثَلْتُمْ﴾^٤ وقال [ع] : ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾^٥ . ثم استثنى [ع] موضع النسيان فقال : ﴿وَإِنَّمَا يَنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَاتَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِىَ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾^٦ وقال [ع] : ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ* الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾^٧ وقال [ع] : ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾^٨ وقال [ع] : ﴿وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ﴾^٩ ، فهذا ما فرض الله [ع] على السمع وهو عمله . وفرض على البصر أن لا ينظر إلى ما حرَّم الله [ع] عليه فقال [عزَّ من قائل] : ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغْضُوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا أْفْرُوجَهُمْ﴾^{١٠} ، فحرَّم أن ينظر أحد إلى فرج غيره . وفرض على اللسان الإقرار والتعبير عن القلب بما عقد عليه فقال [ع] : ﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا﴾^{١١} . وقال [ع] : ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾^{١٢} .

١ . سورة الجن ، الآية ١٨ .

٢ . سورة فصلت ، الآية ٢٢ .

٣ . في المصدر : تُصنِّي .

٤ . سورة النساء ، الآية ١٤٠ .

٥ . سورة الأنعام ، الآية ٦٨ .

٦ . همان .

٧ . سورة الزمر ، الآيات ١٧ - ١٨ .

٨ . سورة الفرقان ، الآية ٧٢ .

٩ . سورة القصص ، الآية ٥٥ .

١٠ . سورة النور ، الآية ٣٠ .

١١ . سورة البقرة ، الآية ١٣٦ .

١٢ . سورة البقرة ، الآية ٨٣ .

وفرض على القلب، وهو أمير الجوارح الذي به يُعقل ويفهم ويُصدر^١ عن أمره ورأيه فقال
 ﴿إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾^٢ وقال تعالى [حين أخبر] عن قوم أعطوا الإيمان
 بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم فقال [تعالى]: ﴿الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ﴾^٣
 وقال ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾^٤ وقال ﴿وَإِنْ تُبَدُّوهُمَا فَيَنْفِرُوا فَمَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ
 بِحَاسِبِكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَنْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ﴾^٥ ٦.

١. في المصدر: تعقل وتفهم وتصدر.

٢. سورة النحل، الآية ١٠٦.

٣. سورة المائدة، الآية ٤١.

٤. سورة الرعد، الآية ٢٨.

٥. سورة البقرة، الآية ٢٨٤.

٦. كتاب من لا يحضره الفقيه، ج ٢، ص ٦٢٦ و ٦٢٧؛ وسائل الشيعة، ج ١١، ص ١٢٨ و ١٢٩ (اسلاميه).

كتاب مولد فاطمة عليها السلام

شيخ صدوق أبو جعفر محمد بن علي قمى (٣٨١ق)

تحقيق: محمد هادي يوسفى غروى

التمهيد

نكتفي هنا في التعريف بالمؤلف بما جاء في أول أصل - رتبة - من الأصول الأربعة في علم الرجال: فهرست أسماء مصنفي الشيعة المعروف برجال النجاشي، للشيخ أحمد بن علي النجاشي (٤٥٠ق) فقال:

محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي نزيل الري، شيخنا وفقهنا ووجه الطائفة بخراسان. ورد بغداد سنة ٣٥٥ق، وسمع منه شيوخ الطائفة وهو حدث السن. وله كتب كثيرة.

ثم عدّ كتبه وعدّ منها: كتاب مولد فاطمة عليها السلام.^١

وعدّ من كتبه مفقودة، منها هذا الكتاب مولد فاطمة، وإنما يحتوي كتاب كشف الغمّة في معرفة الأئمة للإربلي (٦٩٣ق) على أكبر عدد من أخباره، وبعض أخباره جاء في مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب (٥٨٨ق) فجمعتها ونظمتها وعلّقت بما يليق على بعض ما جاء فيها، فكانت هذه الرسالة، والله وليّ التوفيق.

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب مولد فاطمة عليها السلام وفضائلها وتزويجها وظلامتها ووفاتها ومحشرها جمع الشيخ الفقيه أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي عليه السلام نزيل الري . قال الشيخ علي بن عيسى الإربلي (٦٩٣ق) في المجلد الثاني من كتابه القيم كشف الغمة في معرفة الأئمة عليهم السلام - الذي فرغ من تأليفه سنة ٦٨٧ق أي قبل وفاته بست سنين كما في ج ٣ ص ٣٢٣ - بعد أن ذكر الكتاب :

وأنا أذكر على عادي ما يسوغ ذكره ، وإن كان مما نقله الجمهور نبت عليه ؛ جرياً على طريقتي فيه ، وبالله التوفيق .

[مولد فاطمة عليها السلام]

١. روى [الصدوق] حديثاً مرفوعاً إلى جابر بن عبد الله الأنصاري قال :

سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : إن الله تعالى خلقني وخلق علياً وفاطمة والحسن والحسين من نور ، فعصر ذلك النور عصراً فخرج منه شيعتنا ، فسبّحنا فسبّحوا ، وقدّسنا فقدّسوا ، وهللنا فهلّلوا ، ومجّدنا فمجّدوا ، ووحدنا فوحدوا ، ثم خلق السماوات والأرضين ، وخلق الملائكة ، فمكثت الملائكة مئة عام لا تعرف تسبيحاً ولا تقديساً ، فسبّحنا فسبّحت شيعتنا فسبّحت الملائكة ، وقدّسنا فقدّست شيعتنا فقدّست الملائكة ، وهللنا فهلّلت شيعتنا فهلّلت الملائكة ، ومجّدنا فمجّدت شيعتنا فمجّدت الملائكة ، ووحدنا فوحدت شيعتنا فوحدت الملائكة ، فنحن الموحدون حيث لا موحد غيرنا .

وحقيق على الله تعالى كما اختصنا واختص شيعتنا أن ينزلنا وشيعتنا في أعلى عليين . إن الله اصطفانا واصطفى شيعتنا من قبل أن نكون أجساماً ، فدعانا فأجبنا ، فغفر لشيعتنا من قبل أن نستغفر الله تعالى .

٢. وروى [الصدوق] عن علي عليه السلام قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : إن الله - تبارك

و تعالی - خلقني وعلياً وفاطمة والحسن والحسين من نور واحد .

٣. وعن حذيفة بن اليمان قال: دخلت عائشة على النبي وهو يقبل فاطمة -

صلوات الله عليها - فقالت له :

يا رسول الله ، أتقبلها وهي ذات بعل؟!!

فقال لها : أما والله لو علمت وُدِّي لها إذا لازددت لها حباً ؛ إنه لما عُرج بي إلى السماء ،

فصرت إلى السماء الرابعة ، أذن جبرئيل ، وأقام ميكائيل ، ثم قال لي : أذن . فقلت : أذنو وأنت

بحضرتي؟! فقال لي : نعم ؛ إن الله فضل أنبياء المرسلين على ملائكته المقربين ، وفضلك أنت

خاصة . فدنوت فصليت بأهل السماء الرابعة .

فلما صليت وصرت إلى السماء السادسة إذا أنا بملك من نور على سرير من نور ، عن يمينه

صفاً من الملائكة ، وعن يساره صفاً من الملائكة ، فسلمتُ فردَّ عليَّ السلام وهو متكى! فأوحى

الله ﷻ إلي : أيها الملك ؛ سلم عليك حبيبي وخيرتي من خلقي فرددت السلام عليه وأنت متكى؟!!

وعزتي وجلالي لتقومن ولتسلمن عليه ، ولا تعقدنَّ إلى يوم القيامة! فوثب الملك يعانقني وهو

يقول : ما أكرمك على رب العالمين يا محمد!

فلما صرت إلى الحُجُب نوديت : ﴿ءامنَ الرُّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ﴾ ، فألهمت فقلت :

﴿وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَامِنُونَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ﴾ ، ثم أخذ جبرئيل بيدي فأدخلني الجنة

وأنا مسرور ، فإذا أنا بشجرة من نور مُكَلَّلَة بالنور ، وفي أصلها ملكان يطويان الحليَّ والحلَّ إلى

يوم القيامة .

ثم تقدمتُ أمامي فإذا أنا بقصر من لؤلؤة بيضاء لا صدع فيها ولا وصل ، فقلت : حبيبي

جبرئيل ، لمن هذا القصر؟

قال : لابنك الحسن .

ثم تقدمتُ أمامي فإذا أنا بتفاح لم أرُ تفاحاً هو أعظم منه ، فأخذت تفاحةً ففلقتها ، فإذا أنا

بحوراء كأن أجفانها مقادير أجنحة الثور ، فقلت : لمن أنت؟ فبكت ثم قالت : أنا لابنك المقتول ظلماً

الحسين بن علي - صلوات الله عليه - .

١ . فهل كان حذيفة حاضراً ناظراً؟ أو ناظراً عن من؟

ثم ذبل الخبر إنما فيه الشم فقط : شممت رائحة ابنتي ، وليس : قبلتها .

ثم تقدّمت أمامي فإذا أنا برطب ألين من الزبد الزُّلال وأحلى من العسل ، فأكلت رُطبة منها وأنا أشتهيها ، فتحوّلت الرُّطبة نطفةً في صليبي ، فلما هبطت إلى الأرض واقعتُ خديجة فحملت بفاطمة ، ففاطمة حوراء إنسية ، فإذا اشتقت إلى رائحة الجنة شممت رائحة ابنتي فاطمة - صَلَّى اللهُ عليها وعلى آبيها وبعلمها .

٤. وعن ابن عباس قال : دخلتُ عائشة على النبي ﷺ وهو يقبل فاطمة - صلوات الله عليها - فقالت له : يا رسول الله ، أتقبلها وهي ذات بعل؟! فقال لها : أما والله لو علمت وُدِّي لها إذا لازددت لها حُبًّا : إنّه لَمَّا عرج بي إلى السماء فصرت إلى السماء الرابعة أذن جبرئيل ، وأقام ميكائيل ، ثم قال لي : أدنُ . فقلت : أدنو وأنت بحضرتي؟! فقال لي : نعم ؛ إنَّ الله فضّل أنبياءه المرسلين على ملائكته المقربين ، وفضّلَكَ أنتَ خاصّةً . فدنوتُ فصليتُ بأهل السماء الرابعة ، ثم التفتُ عن يميني فإذا أنا بإبراهيم عليه السلام في روضة من رياض الجنة ، وقد اكتنفها جماعة من الملائكة .

ثم إنني صرت إلى السماء الخامسة ، ومنها إلى السادسة فنوديتُ : يا محمد ، نعم الأب أبوك إبراهيم ، ونعم الأخ أخوك عليّ .

فلما صرت إلى الحُجب أخذ جبرئيل بيدي فأدخلني الجنة ، فإذا أنا بشجرةٍ من نور [في] أصلها ملكان يطويان الحُلّي والحُلل ، فقلت : حبيبي جبرئيل ، لمن هذه الشجرة؟ فقال : هذه لأخيك عليّ بن أبي طالب ، وهذان الملكان يطويان له الحُلّي والحلل إلى يوم القيامة .

ثم تقدّمت أمامي ، فإذا برطب ألين من الزبد ، وأطيب رائحة من المسك ، وأحلى من العسل! فأخذت رُطبةً فأكلتها ، فتحوّلت الرُّطبة نطفةً في صليبي ، فلما أن هبطتُ على الأرض واقعتُ خديجة ، فحملتُ بفاطمة ؛ ففاطمة حوراء إنسية ؛ فإذا اشتقتُ إلى الجنة شممت رائحة فاطمة .^٢

١ . ويعود السؤال السابق هنا أيضاً : فهل كان ابن عباس حاضراً ناظراً؟ أو ناقلاً عن من؟

٢ . نقل الإربلي الحديث السابق (٣) عن حذيفة ، ثم ذكر موارد الخلاف فيه مع هذا الحديث (٤) عن ابن عباس مرسلأ . وأسنده الصدوق في كتابه الآخر : علل الشرائع (ج ١ ، ص ٣١٨) عن أحمد بن حسن القطفان ، عن الحسن بن علي العسكري ، عن محمد بن زكريا ، عن عمر بن عمران ، عن عبيد الله بن موسى القيسي ، عن جبلة المكيّة ، عن طاووس اليماني ، عن ابن عباس . ونحن أوردناه عن علل الشرائع .

ثم علّق الإربلي يقول : ربما سمع أمثال هذه الأحاديث التي تفرد أصحابنا الشيعة بنقلها في هذا المعنى وغيره بعض المتسرّعين ، فيطلق لسانه بالظن فيها وتكذيب من رواها ، غير ناظر في الأمر الذي من أجله صدّق ما رواه وكذب

غيره . وأنا أذكر فضلاً غرضي فيه الإنصاف وقصدي فيه توخي الحق؛ والله يعلم أنها عادتني في كل ما أوردته، و طريقي في كل ما أتية . وأنت -أيديك الله- متى نظرت في ذلك نظر من يريد تحقيق الحق، ظهر لك صحة ما أوردته و حقيقة ما أردته .

وبيان هذا: أنه لا يقتضي عقل من يؤمن بالله واليوم الآخر، و يقول بالبعث والنشور، و يصدق بالجنة والنار: أن يسعى لنفسه في البعد من الله ورسوله و جنته، والقرب من عذاب الله وسخطه وناره، نعوذ بالله من ذلك!

فمن المحال أن الشيعي يعلم أن حديثاً ورد في حق أحد الصحابة فيقول ببطلانه و يميل إلى تكذيبه، أو يحترفه عما ورد لأجله؛ مكابرةً للحق و دفاعاً له بالراح، و إقداماً على الله ورسوله، و كذباً على الله ورسوله، و قد قال رسول الله ﷺ: **من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار!** و قال: **من كذب علي كُلف أن يعقد شعرة من نار، و ليس بعاقد.**

فعلى هذا: لا يكون الرجل مسلماً و هو يكذب على الله ورسوله: فكيف يفعل الشيعي مثل هذا أو يقدم عليه و فيه من الخطر و سوء العاقبة ما ذكرت لك!؟

والذي يجب أن يقال: أن الشيعة روت أحاديث نقلها رجالهم المعروفون عندهم بالأمانة و العدالة، فقلوها عنهم، و لم يعرفوا رجال الجمهور لينقلوا عنهم، و كذا حال أولئك فيما رووه عن رجالهم. فأخبار هؤلاء لا تكون حجة على أولئك و بالعكس .

ثم إن طوائف الجمهور ينقل بعضهم ما لا ينقله الباقون، و يحترم بعضهم ما أحله الآخرون، و لا يتسرعون فيما بينهم فيقولون: كذب فلان! و قد خالفه بل ربما اعتذر عنه و سماه مجتهداً و قال: إلى هذا أدى اجتهاده، و «اختلاف الأمة رحمة» في أمثال ذلك .

ومتى سمعوا حديثاً رواه الشيعة أقدموا على رده و كذبوا ناقله و راويه، مُسترسلين إلى ذلك، و إنما روي بالطرق التي بها رويوا، فهلاً عاملوه معاملتهم لأصحابهم الذين خالفهم!؟

ونضرب مثلاً يحصل به التأنيس بهذه المقدمة، و يقوم به عذر الشيعة عند من عساه ينصف و يقارب، و قليل ما هم: لا شبهة أن كتاب الجمع بين الصحيحين لمسلم و البخاري، من أوثق الكتب و أصحها نقلاً و أثبتها رجالاً عند الجمهور . و من رواة الأحاديث فيه: طلحة و الزبير و عائشة، و هم في مناصبتهم علياً ﷺ و مظاهرهم عليه و حربهم له معروفو الحال، حتى قُتل في «وقعة الجمل» ألوف من الفريقين .

و من رواة الحديث في هذا الكتاب: معاوية بن أبي سفيان و عمرو بن العاص، و قد فعلا بعلي ﷺ ما فعلا، و أقدموا على سبه و حربه، و نازعه رداء الإمامة، و حروبوهم في «صفين» معروفة، و سرايا معاوية إلى الحجاز و اليمن و قتل شيعة عليّ تحت كل حجر و مدر و واضح جلبي .

و من رواة هذا الكتاب: المغيرة بن شعبة، و حاله في الانحراف عن علي ﷺ حاله . و من رواة هذا الكتاب: عمران بن حطان، و كان خارجياً يلعن علياً و يقول بكفره . فهل يلام مُتشيع إذا وقف عن تصديق من هذا سبيله!؟ فالشيعة تبع رجالهم الثقات عندهم، و أولئك تبع رجالهم الثقات عندهم .

و قد جرت العادة أنه إذا تعارضت البيئات و تكافأت الأدلة أن يرجح الحاكم إن وجد مرجح . و الشيعة يُسقطون ما رووه، و يأخذون حاجتهم مما رواه الجمهور، فيحصل مرادهم بإجماع الطائفتين . و هذا مرجح ظاهر لمن تأمله .

و هذا الحديث الذي أوجب إيراد هذا الكلام ليس بأغرب من حديث رووه في الصحاح: أنه ﷺ قال لعمر: إني رأيت قصراً في الجنة، من صفته كذا و من صفته كذا، فقلت: لمن هذا؟ فقيل: لعمر، و كنت أردت دخوله فذكرت غيرتك

[فضائلها]

٥. وروي عن أسماء بنت عميس قالت: قد كنت شهدت فاطمة عليها السلام وقد ولدت بعض أولادها فلم أر لها دماً، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن فاطمة خلقت حورية في صورة إنسية.^١
٦. وروي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: لفاطمة تسعة أسماء عند الله تعالى: فاطمة، والصديقة، والمباركة، والظاهرة، والزكية، والرضية، والمرضية، والمحدثة، والزهراء. قال: وستيت فاطمة لأنها فطمت من السر. و: لولا علي لما كان لها كف في الأرض.^٢
٧. وعن أبي جعفر عليه السلام: لما ولدت فاطمة عليها السلام أوحى الله - تبارك وتعالى - إلى ملك فانطلق به لسان محمد صلى الله عليه وسلم فسماها فاطمة ثم قال: إني فطمتك بالعلم، وفطمتك من الطمّ.
- ثم قال أبو جعفر: والله لقد فطمها الله - تبارك وتعالى - بالعلم وعن الطمّ في الميثاق.^٣
٨. وفي رواية أخرى عن أبي هريرة قال: إنما سُميت فاطمة لأن الله تعالى فطم من أحبها من النار.^٤

« فوليت مُدبراً فبكى عمر وقال: ومنك أغار؟! في حديث هذا معناه. صحيح البخاري، ج ٥، ص ٩، ط مكة: وصحيح مسلم، ج ٤ ص ١٠٣، ط مصر.

كفيع يُصدّق أمثال هذا ويكذب أمثال ذلك لو لا الميل؟! نعوذ بالله من شرور أنفسنا وغلبة الأهواء علينا. وليكن هذا القول في كل ما نورده من الأحاديث التي يروونها أصحابنا كافياً.

١. نقل الإبريلي مثل هذا الخبر في ذكر أسماء بنت عميس عن كفاية الطالب للكنجي الشافعي، ثم نقل عنه تعليقاً عليه، قال: وهو حسن، إلا أن ذكر أسماء بنت عميس في هذا الحديث غير صحيح؛ لأن «أسماء» هذه امرأة جعفر بن أبي طالب، وكانت مع زوجها جعفر بالحشة في الهجرة الثانية، وقدم بها يوم فتح خيبر سنة سبع... فما أرى نسبتها في هذا الحديث إلا غلطاً وقع من بعض الرواة. نعم يصح أن أسماء المذكورة في هذا الحديث التي حضرت في ولادة فاطمة ولدها، إنما هي أسماء بنت يزيد بن المسكن الأنصاري، وهي لها أحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنها شهر بن حوشب وغيره من التابعين. «كشف الغمة»، ج ١، ص ٣٧٢ و ٣٧٣ عن كفاية الطالب، ص ٣٠٧.
٢. وأسنده في علل الشرائع، ج ١، ص ٢١٢، وأخره: وولو لا أن أمير المؤمنين عليه السلام تزوجها ما كان لها كف في يوم القيامة على وجه الأرض آدم فمن دونه، وسيأتي هذا مستقلاً مكرراً في أواخر الرسالة ح ٣٦. وفي مناقب آل أبي طالب، ج ٣، ص ٤٠٩: وصح في الأخبار لفاطمة عشرون اسماً، كل اسم يدل على فضيلة، ذكرها ابن بابويه في كتاب مولد فاطمة عليها السلام.

٣. وأسنده في علل الشرائع ج ١، ص ٢١٢.

٤. وأسنده في علل الشرائع ج ١، ص ٢١١.

٩. وعن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام: قال رسول الله لفاطمة: يا فاطمة، أتدرين لماذا سُميتِ فاطمة؟! فقال علي عليه السلام: يا رسول الله، لِمَ سُميتِ؟ قال: لأنها فُطمت هي وشيعتها من النار.^١

١٠. وعن أبي جعفر عليه السلام: قال: لفاطمة عليها السلام وقفة على باب جهنم، فإذا كان يوم القيامة كُتِبَ بين عيني كل رجل: مؤمنٌ أو كافر، فيؤمر بمحبِّ قد كثرت ذنوبه إلى النار، فقرأ فاطمة بين عينيه محباً، فتقول: الهي وسيدي، سميتني فاطمة، وفطمت بي من تولاني وتولّى ذريتي من النار، ووعدك الحق، وأنت لا تخلف الميعاد!

فيقول الله تعالى: صدقت يا فاطمة؛ إنّي سميتك فاطمة وفطمت بك من أحبك وتولّاك وأحبّ ذريتك وتولّاهم من النار، ووعدي الحق، وأنا لا أخلف الميعاد، وإنما أمرت بعدي هذا إلى النار لتشفعي فيه فأشفعك، فيتبيّن لملائكتي وأنبيائي ورسلي وأهل الموقف موقعك منّي ومكانك عندي، فمن قرأت بين عينيه مؤمناً أو محبباً فخذ بيده وأدخله الجنة.^٢

١١. وعن علي عليه السلام: سئل النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ما البتول؟ فإنّا سمعناك - يا رسول الله - تقول: إنّ مريم بتول، وفاطمة بتول. فقال: البتول: التي لم تر حمرة قط. أي: لم تحض؛ فإنّ الحيض مكروه في بنات الأنبياء.^٣

١٢. وروي في تسميتها الزهراء عليها السلام: سئل أبو جعفر عليه السلام: لم سُميت الزهراء عليها السلام زهراء؟ قال: لأنّ الله تعالى خلقها من نور عظمته، فلما أشرقت أضاءت السماوات والأرض بنورها، وغشيت أبصار الملائكة، وخزت الملائكة لله ساجدين وقالوا: إلهنا وسيّدنا، ما هذا النور؟ فأوحى الله إليهم: هذا نور من نوري، أسكنته في سمائي، وخلقته من عظمتي، أخرجته من صلب نبي من أنبيائي، أفضّله على جميع الأنبياء، وأخرج من ذلك النور أئمة يقومون بأمرى ويهدون إلى

١. أسنده في علل الشرائع ج ١، ص ٢١٢: محمد بن الحسن، عن أحمد بن علوية، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن جندل بن الرق، عن محمد بن عمر البصري، عن جعفر بن محمد، عن أبيه... وفي مناقب آل أبي طالب، ج ٣، ص ٣٧٧: ابن بابويه في كتاب مولد فاطمة - والخروشي في شرف المصطفى، وابن بابويه في الإبانة - عن الكلبي، عن جعفر بن محمد قال: قال النبي لعلي: هل تدري لِمَ سُميت فاطمة فاطمة؟ قال علي: لِمَ سُميت فاطمة فاطمة؟ قال: لأنها فُطمت وشيعتها من النار.

٢. وأسنده في علل الشرائع، ج ١، ص ٢١٣.

٣. وأسنده في علل الشرائع، ج ١، ص ٢١٥.

حقي، وأجعلهم خلفائي في أرضي بعد انقضاء وحيي.^١

١٣. وروي عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله لفاطمة: يا بُنَيَّةُ، إِنَّ الله أشرف على الدنيا فاختارني على رجال العالمين، ثم أطلع ثانية فاختار زوجك [بعدي] على رجال العالمين، ثم أطلع ثالثة فاختار على نساء العالمين، ثم أطلع الرابعة فاختار ابنك على شباب العالمين.

١٤. وروي في معنى قوله سبحانه: ﴿فَتَلَقَّى آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ﴾ قال (؟): سأله بحق محمد وعلي والحسن والحسين وفاطمة عليه السلام.

١٥. وروي عن ابن عباس قال: سألت النبي ﷺ عن الكلمات التي تلقى آدم من ربه فتاب عليه؟ قال: سأله بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين إلا تبت علي فتاب عليه.

١٦. وروي: أن النبي ﷺ قال: اشتاقت الجنة إلى أربع من النساء: مريم بنت عمران، وآسية بنت مزاحم زوجة فرعون، وهي زوجة النبي في الجنة، وخديجة بنت خويلد زوجة النبي في الدنيا والآخرة، وفاطمة بنت محمد.^٢

١٧. وروي عن علي عليه السلام قال: كنا عند رسول الله ﷺ فقال: أخبروني: أي شيء خير للنساء؟ فبينما بذلك كلنا حتى تفرقتنا، فرجعت إلى فاطمة فأخبرتها الذي قال لنا رسول الله ﷺ و [أنه] ليس أحد منا علمه ولا عرفه!

فقلت: ولكنني أعرفه: خير للنساء أن لا يرين الرجال ولا يراهن الرجال. فرجعت إلى رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله، سألتنا: أي شيء خير للنساء؟ خير لهن أن لا يرين الرجال ولا يراهن الرجال. فقال: لم تعلمه وأنت عندي، فمن أخبرك؟ قلت: فاطمة. فأعجب ذلك رسول الله وقال: إن فاطمة بضعة مني.

١٨. وروي عن مجاهد قال: قال النبي ﷺ وهو أخذ بيد فاطمة عليه السلام فقال: من عرف هذه فقد عرفها، ومن لم يعرفها فهي فاطمة بنت محمد، وهي بضعة مني، وهي قلبي وروحي التي بين جنبي؛ فمن آذاها فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله.

١٩. وروي عن جعفر بن محمد عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: إن الله ليغضب لغضب

١. وأسنده في علل الشرائع، ج ١، ص ٢١٣ و ٢١٤.

٢. نقل المجلسي هذا الحديث عن كشف الغمة، وصدره بقوله: «ومن كتاب مولد فاطمة لابن بابويه... بحار الأنوار، ج ٤٣، ص ٥٣.»

فاطمة، ويرضى لرضاها.

٢٠. وروي^١: أنه قيل له [أي لجعفر بن محمد عليه السلام]: يا ابن رسول الله، بلغنا أنك قلت: قال رسول الله: إن الله ليغضب لغضب فاطمة، ويرضى لرضاها؟! قال: فما تنكرون من هذا؟ فوالله إن الله ليغضب لغضب عبده المؤمن ويرضى لرضاها^٢.

٢١. وعنه [أي جعفر بن محمد عليه السلام] قال: قال رسول الله ﷺ: إن فاطمة شجنة^٣ مني؛ يُسخطني ما أسخطها، ويُرضيني ما أرضاها^٤.

٢٢. وعن جابر بن عبد الله [الأنصاري] قال: قال رسول الله ﷺ: إن فاطمة شعرة مني؛ فمن آذى شعرة مني فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله، ومن آذى الله لعنه ملأ السموات والأرض.

٢٣. وعن حذيفة قال: كان رسول الله ﷺ لا ينام حتى يقبل عَرْض وَجْنة فاطمة أو بين ثديها عليها السلام.

٢٤. وعن جعفر بن محمد عليه السلام قال: كان النبي ﷺ لا ينام ليلة حتى يضع وجهه بين ثديي فاطمة عليها السلام.

٢٥. وعن حبيب بن ثابت قال: كان بين علي وفاطمة عليهما السلام كلام، فدخل النبي ﷺ فألقى له مثال^٥ فاضطجع، وجاء علي عليه السلام فاضطجع في جانب، وجاءت فاطمة عليها السلام فاضطجعت في جانب. فأخذ بيد علي فوضعها على سُرته، وأخذ بيد فاطمة عليها السلام فوضعها على سُرته، ولم يزل حتى أصلح بينهما ثم خرج.

١. هنا في كشف الغمّة: «وبهذا الإسناد». ومنه يعلم إسناد الأخبار في رسالة الشيخ الصدوق. وأن الإربلي أسقطها اختصاراً.

٢. وأسنده في الأمالي: يحيى بن زيد بن العباس، عن عمه علي بن العباس، عن علي بن المنذر، عن عبد الله بن سالم، عن حسين بن زيد، عن علي بن عمر بن علي، عن جعفر بن محمد الصادق عن أبيه عن أبائه عن رسول الله ﷺ، ص ٣١٣، ٣١٤، ح ١٦١ ط بيروت، الأعلمي.

٣. الشجنة: الشعبة من كل شيء.

٤. وأسنده في معاني الأخبار: أحمد بن الحسن القطان، عن أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة مولى بني هاشم، عن قراءة على المنذر بن محمد، عن جعفر بن سليمان التميمي، عن إسماعيل بن مهران، عن عباية، عن ابن عباس، ص ٣٠٣ ط طهران، الغفاري.

٥. المثال: فراش النوم.

فقيل: يا رسول الله، دخلت على حال وخرجت ونحن نرى البشرى في وجهك؟ فقال: وما يمنعني من ذلك وقد أصلحت بين اثنين أحب إليّ في الأرض.^١
 ٢٦. وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: إن فاطمة أحصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار.

٢٧. قال حماد بن عثمان: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن معنى هذا الحديث فقال: المعتقون من النار ولد بطنها: الحسن والحسين وأم كلثوم.

٢٨. وروي عن جعفر بن محمد عليه السلام، عن أبيه، عن علي بن الحسين، عن فاطمة الصغرى، عن الحسين بن علي، عن أخيه الحسن بن علي بن أبي طالب: قال: رأيت أُمِّي فاطمة عليه السلام قامت في محرابها ليلة جمعة، فلم تزل راکعة وساجدة حتى انفجر عمود الصبح، وسمعتها تدعو للمؤمنين والمؤمنات وتسميهم وتكثر الدعاء لهم ولا تدعو لنفسها بشيء، فقلت لها: يا أمّاه، لِمَ لا تدعين لنفسك كما تدعين لغيرك؟ فقالت: يا بُنَيَّ، الجار ثم الدار.^٢

٢٩. وعن الحسن عليه السلام أيضاً قال: كانت فاطمة عليه السلام إذا دعت تدعو للمؤمنين والمؤمنات، ولا تدعو لنفسها، فقيل لها، فقالت: الجار ثم الدار.^٣

٣٠. وروي عن سليمان قال: لما قرأ محمد بن أبي بكر: «وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ»^٤ قال: ولا محدث. فقلت له: وهل تحدّث الملائكة إلا الأنبياء؟ فقال: إن مريم لم تكن نبيّة وكانت محدّثة، وأم موسى بن عمران كانت محدّثة ولم تكن نبيّة، وسارة امرأة إبراهيم قد عاينت الملائكة: «فَبَشِّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ»^٥، ولم تكن نبيّة، وفاطمة بنت رسول الله ﷺ كانت محدّثة ولم تكن نبيّة.^٦

٣١. وروي عن أبي سعيد الخدري قال: أصبح علي عليه السلام ذات يوم فقال: يا فاطمة،

١. نقله الحلبي في مناقب آل أبي طالب (ج ٣، ص ٣٨٢) عن الأندلسي في العقد الفريد، عن عبد الله بن الزبير، عن معاوية بن أبي سفيان! ثم أشار إلى هذا الخبر عن حبيب بن ثابت، ثم نقل عن ابن بابويه قال: هذا غير معتمد؛ لأنهما منزّهان عن أن يحتاجا أن يصلح بينهما رسول الله ﷺ. ولم ينقله الأربلي هنا!

٢. وأسنده في علل الشرائع، ج ١، ص ٢١٥ و٢١٦.

٣. وأسنده في علل الشرائع، ج ١، ص ٢١٦.

٤. سورة الحج، الآية ٥٢.

٥. سورة هود، الآية ٧١.

٦. أسنده في علل الشرائع (ج ١، ص ٢١٦ و٢١٧) وأكملناه منه.

عندك شيء تغذّينيه؟ قالت: لا، والذي أكرم أبي بالنبوة، وأكرمك بالوصية، ما أصبح اليوم عندي شيء أُغذّيكه، وما كان عندي شيء منذ يومين إلّا شيء كنت أوثرك به على نفسي وعلى ابني هذين حسن وحسين!

فقال علي ؑ: يا فاطمة، ألا كنت أعلمتني فأبغيتكم شيئاً؟

فقالت: يا أبا الحسن، إنّي لأستحيي من إلهي أن تكلف نفسك ما لا تقدر عليه. فخرج علي ؑ من عند فاطمة ؑ وانقأ بالله حسن الظن به ؑ، فاستقرض ديناراً فأخذه ليشتري لعياله ما يصلحهم، فعرض له المقداد بن الأسود في يوم شديد الحرّ قد لوّحته الشمس من فوقه وأذته من تحته، فلمّا رآه علي ؑ أنكر شأنه فقال له:

يا مقداد، ما أزعجك هذه الساعة من رحلك؟

فقال: يا أبا الحسن، خلّ سبيلي، ولا تسألني عمار ورائي.

قال: يا أخي، لا يسعني أن تجاوزني حتى أعلم علمك.

فقال: يا أبا الحسن، رغبتُ إلى الله ؑ وإليك أن تخلّي سبيلي ولا تكشفني عن حالي.

فقال: يا أخي، إنّه لا يسعك أن تكتمني حالك.

فقال: يا أبا الحسن، أمّا إذا أبيت، فوالذي أكرم محمّداً بالنبوة وأكرمك بالوصية ما أزعجني من رحلي إلّا الجُهد، وقد تركت عيالي جيباعاً، فلمّا سمعتُ بكاءهم لم تحملي الأرض، فخرجت مهموماً راكباً رأسي. هذه حالي وقصّتي.

فانهملت عينا عليّ ؑ بالبكاء حتّى بلّت دموعه لحيته فقال: أحلفُ بالذي حلفتَ به ما أزعجني إلّا الذي أزعجك، وقد اقترضتُ ديناراً فهاكه فقد آثرتُك على نفسي. فدفع الدينار إليه، ورجع حتى دخل المسجد فصلى الظهر والعصر والمغرب.

فلمّا قضى رسول الله المغرب مرّ بعليّ ؑ وهو في الصّف الأوّل، فغمزه برجله، فقام عليّ ؑ فلحقه في باب المسجد، فسلم عليه، فردّ رسول الله ؑ وقال: يا أبا الحسن، هل عندك شيء تعشّيناه فتميل معك؟ فمكث مطرّقاً لا يحير جواباً؛ حياءً من رسول الله ؑ. وقد عرف ما كان من أمر الدينار من أين أخذه وأين وجّهه بوحي من الله إلى نبيه، وأمره أن نتعشّى عند عليّ تلك الليلة. فلمّا نظر إلى سكوته قال: يا أبا الحسن، مالك

لا تقول «لا» فأنصرف ، أو «نعم» فأمضي معك؟ فقال حياءً وتكرماً ما : فاذهب بنا .

فأخذ رسول الله ﷺ بيد عليٍّ ﷺ فانطلقا حتى دخلا على فاطمة ؓ وهي في مصلاها، قد قضت صلاتها وخلفها جفنة تفور دخاناً [بخاراً]، فلما سمعت كلام رسول الله ﷺ خرجت من مصلاها فسلمت عليه وكانت أعز الناس عليه ، فرد السلام ومسح بيديه على رأسها وقال لها : يا بنتاه ، كيف أمسيتِ رحمك الله؟ قالت : بخير . قال : عَشِينَا رحمك الله وقد فعل .

فأخذت الجفنة فوضعتها بين يدي رسول الله وعلي ﷺ ، فلما نظر علي ﷺ إلى الطعام وشم ريحه رمى فاطمةً ببصره رماً شحيحاً ، فقالت له : سبحان الله! ما أشع نظرك وأشد! هل أذنت فيما بيني وبينك ذنباً أستوجب به منك السخط؟ فقال : وأي ذنب أعظم من ذنب أصبته؟! أليس عهدي بك اليوم الماضي وأنت تحلفين بالله مجتهدة : ما طعمت طعاماً منذ يومين؟!

قال : فنظرت إلى السماء وقالت : إلهي يعلم ما في سمائه وأرضه ، إني لم أفل إلا حقاً . فقال لها : يا فاطمة ، أتى لك هذا الطعام الذي لم أنظر إلى مثل لونه ولم أشم مثل رائحته قط ، ولم أكل أطيب منه؟!

قال : فوضع رسول الله ﷺ كفه الطيبة المباركة بين كتفي عليٍّ ﷺ فغمزها ثم قال : يا علي ، هذا بدل عن دينارك ، فهذا جزء دينارك من عند الله ؛ ﴿إِنَّ اللَّهَ يَنْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ .

ثم استعبر النبي ﷺ باكيًا ثم قال : الحمد لله الذي أبى لكما أن تخرجا من الدنيا حتى يُجريك - يا علي - مجرى زكريا ، ويجري فاطمة مجرى مريم بنت عمران ^١ .

٣٢ . وعن موسى بن جعفر ، عن آبائه : قال : إن رسول الله ﷺ دخل على ابنته فاطمة ؓ وإذا في عنقها قلادة ، فأعرض عنها ، فقطعتها ورمت بها [إليه] ، فقال لها رسول الله : أنتِ منِّي يا فاطمة . ثم جاء سائل فناوله القلادة ، ثم قال : اشتد غضب الله على

١ . كشف الغمة ، ج ٢ ، ص ٩٧ ، وهنا علق الإربلي على هذا الخبر قال : «حديث الطعام أورده الزمخشري في كشفه عند تفسير قوله تعالى : ﴿كَلَّمْنَا نَحْلَ عَلِيَّهَا زَكْرِيَّا الْمَحْزَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا﴾ الآية ، وقد ذكرته في المجلد الأول . ولكننا لم نجد فيه في مظانه .

من أهرق دمي وآذاني في عترتي ^١.

٣٣. وروي: أَنْ عائشة... ذكرت فاطمة عليها السلام فقالت: ما رأيت أحداً أصدق منها إلا

أباها.

٣٤. وعن أم سلمة أم المؤمنين - رضي الله عنها - قالت: كانت فاطمة بنت رسول الله

أشبه الناس شبهاً ووجهاً برسول الله صلى الله عليه وسلم.

٣٥. وروي عن علي عليه السلام عن فاطمة عليها السلام قالت: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا فاطمة، مَنْ صَلَّى

عليك، غفر الله له، وألحقه بي حيث كنت من الجنة.

[تزويجها]

٣٦. وروي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لو لأن الله تبارك وتعالى - خلق أمير المؤمنين لفاطمة عليها السلام،

ما كان لها كفو على وجه الأرض آدم فمن دونه ^٢.

٣٧. قال الإربلي: وروي ابن بابويه من حديث طويل أورده في تزويج أمير

المؤمنين بفاطمة عليها السلام: أنه [أخذ في فيه ماءً، ودعا فاطمة فأجلسها بين يديه، ثم مَجَّ الماء

في المِخْضَب - وهو المِرْكَن - وغسل فيه وجهه وقدميه، ثم دعا فاطمة عليها السلام وأخذ كفاً من

الماء فضرب به على رأسها وكفأ بين يديها، ثم رشَّ جلدها، ثم دعا بمِخْضَبٍ آخر، ثم

دعا علياً عليه السلام فصنع به كما صنع بها، ثم التزمهما فقال: اللَّهُمَّ إِنهما مَتَيَّ وأنا منهما، اللَّهُمَّ كما

أذهب عَنِّي الرجس وطهرتني تطهيراً ^٣ فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً. ثم قال: قوماً إلى

بيتكما، جمع الله بينكما، وبارك في سيركما، وأصلح بالكما. ثم قال: فأغلق عليهما الباب

بيده ^٤.

١. أسنده في الأمالي: عن ابن إدريس، عن ابن عيسى، عن ابن يحيى، عن ابن إسماعيل، عن أبيه، عن موسى بن جعفر... كما في بحار الأنوار، ج ٤٣، ص ٢٢، ح ١٥.

٢. م. مثله، وأسنده في علل الشرائع، وأورد الإربلي هنا عن كتاب الفردوس في الأحاديث: عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: لو لا عليٌّ لم يكن لفاطمة كفؤ. وفيه عن ابن عباس: قال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي: يا علي، إن الله تعالى زوجك فاطمة، وجعل صدقها الأرض، فمن مشى عليها مبغضاً لك [لها] مشى حراماً.

٣. ممَّا ظاهره الإشارة إلى نزول الآية ٣٣ من سورة الأحزاب، وقد نزلت فيهم جميعاً بما فيهم الحسنان بعد السادسة للهجرة، فكيف التوفيق هنا؟!

٤. فكيف سبق أن قال: قوماً إلى بيتكما؟!

قال ابن عباس: فأخبرني أسماء: أنها رمت برسول الله، فلم يزل يدعو لهما خاصة لا يشرك في دعائه لهما أحداً حتى تواري في حجرته^١.

٣٨. وفي رواية: أنه ﷺ قال لهما: بارك الله لكما في سيركما، وجمع شملكما، وآلف على الإيمان بين قلبيكما. [ثم قال لعليّ ﷺ]: شأنك بأهلك، السلام عليكما.

٣٩. وروي عن جابر بن عبد الله قال: لما زوج رسول الله ﷺ فاطمة من عليّ ﷺ [قال]: كان الله تعالى مزوجاً من فوق عرشه، وكان جبرئيل الخاطب، وميكائيل وإسرافيل في سبعين ألفاً من الملائكة شهوداً. وأوحى الله إلى شجرة طوبى أن: انثري ما فيك من الدرّ والياقوت واللؤلؤ، وأوحى الله إلى الحور العين أن التقطنه. فهنّ يتهادينه بينهنّ إلى يوم القيامة: فرحاً بتزويج فاطمة عليّاً ﷺ.

٤٠. وعن شرحبيل بن سعيد [الأنصاري] قال: دخل رسول الله ﷺ على فاطمة ﷺ في صبيحة عرسها بقدر فيه لبن، فقال لها: اشربي؛ فذاك أبوك! ثم قال لعليّ: اشرب؛ فذاك ابن عمك!

٤١. وعنه قال: لما كان صبيحة العرس أصابت فاطمة رعدة، فقال لها رسول الله ﷺ: زوّجتك سيّداً في الدنيا، وإنّه في الآخرة لمن الصالحين.

٤٢. وعن أبي جعفر ﷺ قال: شكّت فاطمة ﷺ إلى رسول الله عليّاً فقالت: يا رسول الله، ما يدع شيئاً من رزقه إلا ورّعه بين المساكين! فقال لها: يا فاطمة، أتعطيني في أخي وابن عمي؟ إن سخطه سخطي، وإن سخطي لسخط الله! فقالت: أعوذ بالله من سخط الله وسخط رسوله!

١. وفي مناقب آل أبي طالب (ج ٣، ص ٤٠٣ و ٤٠٤): في كتاب مولد فاطمة لابن بابويه في خبر [عن جابر قال]: أمر النبي ﷺ بنات عبد المطلب ونساء المهاجرين والأنصار أن يمضين في صحبة فاطمة، وأن يفرحن ويكترن ويحمدن ويرجزن ولا يقطن ما لا يرضى الله.

قال جابر: فأركبها على ناقته - وفي رواية: على بغلة الشهباء - وأخذ سلمان بزمامها، والنبيّ وحمره وعقيل وجعفر وأهل البيت يمضون خلفها مشهرين سيوفهم، ونساء النبيّ ﷺ قدّامها يرجزن. وكانت النسوة يُرْجَعْنَ أوّل بيت من كل رجز ثم يكترن ودخلن الدار.

ثم أنفذ رسول الله إلى عليّ ودعاه إلى المسجد (١٩) ثم دعا فاطمة فأخذ يديها ووضعها في يده، وقال: بارك الله في ابنة رسول الله.

هذا، وجعفر وعقيل لم يكونا يومئذ في المدينة، وسلمان إنما التحق بهم بعد الخندق، ولم تكن للنبيّ زوجة سوى سودة وعائشة، وقد ذكر الخبر رجراً لأنّ سلمة ولم تكن يومئذ كذلك، ولحفصة ولم تكن زوج النبيّ.

٤٣. روي عن الأصعب بن بُنّاة قال: سمعت أمير المؤمنين يقول: والله لأتكلّمن بكلام لا يتكلّم به غيري إلا كذّاب: ورثتُ نبيّ الرحمة، وزوجتي خيرُ نساء الأُمّة، وأنا خير الوصيين.

[ظلامتها]

٤٤. وروي ابن بابويه مرفوعاً إلى أبي سعيد الخُدري قال: لَمَّا نزلت: ﴿وَأَتِذَا أَنْقُرَبْنِي حَقَّهٗ﴾^١ قال رسول الله ﷺ: يا فاطمة، لك فذك. وفي رواية أخرى عن أبي سعيد مثله.

٤٥. وعن عطية قال: لَمَّا نزلت: ﴿فَأَتِذَا أَنْقُرَبْنِي حَقَّهٗ﴾ دعا رسول الله ﷺ فاطمة عليها السلام فأعطاهها فذك.

٤٦. وعن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب قال: أقطع رسول الله ﷺ فاطمة عليها السلام فذك.

٤٧. وعن أبان بن تغلب قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أكان رسول الله ﷺ أعطى فاطمة عليها السلام فذك؟ قال: كان رسول الله ﷺ وقفها^٢ فأنزل الله - تبارك وتعالى - عليه: ﴿فَأَتِذَا أَنْقُرَبْنِي حَقَّهٗ﴾، فأعطاه رسول الله ﷺ حَقَّها.

قلت: رسول الله أعطاهها؟

قال: بل الله - تبارك وتعالى - أعطاها.^٣

[وفاتها]

٤٨. وروي: أنها بقيت بعد أبيها أربعين صباحاً.

ولمّا حضرتهَا الوفاة قالت لأسماء^٤: إِنَّ جبرئيل أتى النبي ﷺ لما حضرته الوفاة بكافور

١. سورة الروم، الآية ٣٨، وهي سورة مكية، ولعلّ المقصود في هذه الرواية والروايات الآتية نزولها ثانية أو تطبيقاً.

٢. وقفها أي: وقف التصرف القطعي فيها، وليس بمعنى الوقف المصطلح الفقهي المانع عن التصرف اللاحق.

٣. كشف الغمّة، ج ٢، ص ١٠٢، وطبيعي أن يكون الشيخ الصدوق قد أورد بعد هذا أخباراً في ظلامه فاطمة عليها السلام بغصب فذك منها، وأورد الإربلي أخباراً في ذلك، ولكنه لم يصرّح بنقلها عنه وإن كان محتملاً قوياً، ولكنّا توقّفنا عن إيرادها هنا. وكذلك في عنوان وفاتها بدأ أخبار ثلاثة ثم صرح بالنقل عنه، فاكتفينا بالمصرّح به.

٤. من المستبعد جداً أن تكون هذه أسماء بنت عميس الخثعمية زوجة أبي بكر، بل المحتمل قوياً أن تكون أسماء بنت

من الجنة ، قسمها ثلاثاً: ثلث لنفسه ، وثلث لعلِّي ، وثلث لي . وكان أربعين درهماً . فقالت : يا أسماء ، انتيني ببقية حنوط والدي من موضع كذا وكذا فضعه عند رأسي ، [فجاءت به] فوضعت ، ثم تسجّت (تغطّت) بثوبها وقالت : انتظريني هنيهة ثم ادعيني ، فإن أجبتك ، وإلا فاعلمي أنّي قد قدمت على أبي .

فانتظرتها هنيهة ثم نادتها فلم تجبها ، فنادت : يا بنت المصطفى ، يا بنت أكرم من حملته النساء ، يا بنت خير من وطئ الحصى ، يا بنت من كان من ربه قاب قوسين أو أدنى . قال (؟) : فم تجبها ، فكشفت الثوب عن وجهها فإذا بها قد فارقت روحها الدنيا ، فوقعت عليها تقبلها وهي تقول : يا فاطمة ، إذا قدمت على أبيك رسول الله فاقربيه عن أسماء بنت عميس السلام .

فبينما هي كذلك إذ دخل الحسن والحسين ، فقالا : يا أسماء ، ما يُنيم أمنا في هذه الساعة؟! قالت : يا ابني رسول الله ، ليست أمكما نائمة [بل] قد فارقت الدنيا!

فوقع عليها الحسن يقبلها ويقول : يا أمّاه ، كلّمني قبل أن تفارق روعي بدني! وأقبل الحسين يقبل رجلها ويقول : يا أمّاه ، أنا ابنك الحسين ؛ كلّمني قبل أن ينصدع قلبي فأموت! فقالت لهما أسماء : يا ابني رسول الله ، انطلقا إلى أبيكما عليّ فأخبراه بموت أمكما . فخرجا ، حتى إذا كانا قرب المسجد رفعا أصواتهما بالبكاء ، فابتدرهم جميع الصحابة (!) فقالوا : يا ابني رسول الله ، لا أبكي الله أعينكما ، ما يبكيكما؟! لعلكما نظرتما إلى موقف جدكما فبكيكما شوقاً إليه؟

فقالا : أوليس قد ماتت أمنا فاطمة؟!

قال (؟) : فوقع عليّ على وجهه (!) يقول : يا بنت محمّد ، بمن العزاء؟! كنتُ بك أتعرّى ، فقيم العزاء من بعدك؟! ثم قال :

وكل الذي دون الفراق قليل

لكل اجتماع من خليتين فرقة

دليل على أن لا يدوم خليل

وإن افتقادي فاطماً بعد أحمد

ثم قال عليّ : يا أسماء ، غسليها وحنطها وكفنيها!

◀ يزيد الأنصارية ، أو مصحفاً عن سلمى امرأة أبي رافع القبطي . وانظر حاشية المحقّق البهودي على الخبر في بحار الأنوار ، ج ٤٣ ، ص ١٨١ و١٨٢ .

قال (؟): فغسلوها وكفَّنوها وحنَّطوها(١٩) وصلَّوا عليها ليلاً، ودفنوها بالبقيع. وماتت بعد العصر.

[قال ابن بابويه]: جاء هذا الخبر هكذا «بالبقيع»، والصحيح عندي أنها دفنت في بيتها، فلما زاد بنو أمية في المسجد صارت في المسجد.

٤٩. وروي مرفوعاً إلى سلمى أم بني رافع قالت: كنت عند فاطمة بنت محمد - صلى الله عليه وآله وعليها - في شكواها التي ماتت فيها، فلما كان في بعض الأيام - وهي أخف مانراها - فغدا علي بن أبي طالب في حاجة وهو يرى يومئذ أنها أمثل ما كانت.

فقال [لي]: يا أمة الله، اسكبي لي غسلًا. ففعلت، فاغتسلت كأشد ما رأيتها اغتسلت. ثم قالت لي: أعطيني ثيابي الجدد. فأعطيتها فلبست، ثم قالت: ضعي فراشي واستقبليني ثم قالت: إني قد فرغت من نفسي، فلا أكفَّننَّ، إني مقبوضة الآن. ثم توسدت يدها اليمنى واستقبلت القبلة، فقضت.

فجاء علي في ونحن نصيح، فسأل عنها فأخبرته، فقال: إذأ - والله - لا تكشف. فاحتملت في ثيابها فغُيِّبَت^١.

١. قال الإربلي: أقول: قد روي ابن بابويه هذا الحديث كما ترى، وقد رواه أحمد بن حنبل... في مسنده (ج ٦، ص ٤٦١) عن سلمى قالت: اشتكت فاطمة شكواها التي قبضت فيها فكنت أمرضها، فأصبحت يوماً كأمثل ما رأيتها في شكواها ذلك، وخرج علي لبعض حاجته.

فقال: يا أمة، اسكبي لي غسلًا. فسكبت لها غسلًا، فاغتسلت كأحسن ما رأيتها تغسل، ثم قالت: يا أمة، أعطيني ثيابي الجدد. فأعطيتها فلبستها، ثم قالت: يا أمة، قدمي لي فراشي وسط البيت. ففعلت، فاضطجعت واستقبلت القبلة وجعلت يدها تحت خدَّها، ثم قالت: يا أمة، إني مقبوضة الآن، وقد تطهَّرتُ، فلا يكشفني أحد. فقُبضت مكانها.

قالت [سلمى]: فجاء علي فأخبرته.

قال الإربلي: واتفاقهما [الصدوق وابن حنبل] من طرق الشيعة والسنة على نقله - مع كون الحكم [الشرعي الفقهي] على خلافه - عجيباً فإنَّ الفقهاء من الطريقتين [الشيعة والسنة] لا يجيزون الدفن إلا بعد الغسل، إلا في مواضع ليس هذا منه.

كيف رواها هذا الحديث ولم يُعلِّله، ولا ذكرنا فقهه، ولا تبَّه على الجواز ولا المنع؟! وإنما استدلَّ الفقهاء على أنه يجوز للرجل أن يغسل زوجته: بأنَّ علياً غسل فاطمة، وهو المشهور. كشف الغمَّة، ج ٢، ص ٢٥٧.

أقول: وكأنَّ غاب عن الإربلي أنه نقله عن ابن بابويه غير مسند بل مرفوعاً، فهو عن السنة أيضاً.

٥٠. وروي ابن بابويه مرفوعاً إلى الحسن بن علي عليه السلام: أَنَّ عَلِيّاً عليه السلام غَسَلَ فاطمة عليها السلام ١.

٥١. وعن علي عليه السلام: أَنَّهُ صَلَّى عَلَى فاطمة فَكَبَّرَ عَلَيْهَا خَمْساً، وَدَفَنَهَا لَيْلاً.

٥٢. وعن محمد بن علي عليه السلام: أَنَّ فاطمة عليها السلام دُفِنَتْ لَيْلاً ٢.

[مَحْشَرُهَا]

٥٣. وروي أبو عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ نَادَى مَنْادٍ مِنْ قَبْلِ الْعَرْشِ: يَا مَعْشَرَ الْخَلَائِقِ، غَضُّوا أَبْصَارَكُمْ ٣ حَتَّى تَمَرَ فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، فَتَكُونَ أَوَّلَ مَنْ يُكْسَى ٤.

٥٤. وعن النبي صلى الله عليه وآله: لِفاطمة فِي الْجَنَّةِ بَيْتٌ مِنْ قِصَبٍ ٥ لَا أذَى فِيهِ وَلَا نَصَبٌ، بَيْنَ مَرِيَمَ وَأَسِيَةَ.

٥٥. وعن محمد بن الحنفية عليه السلام قال: سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَقُولُ: دَخَلْتُ يَوْمًا مَنْزِلِي، فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله جَالِسٌ، وَالْحَسَنُ عَنْ يَمِينِهِ، وَالْحُسَيْنُ عَنْ يَسَارِهِ، وَفاطمة بَيْنَ يَدَيْهِ، وَهُوَ يَقُولُ:

يا حسن ويا حسين، أَنْتُمَا كَفْتُمَا الْمِيزَانَ، وَفاطمة لِسَانَهُ، وَلَا تَعْدِلِ الْكِفْتَانِ إِلَّا بِاللِّسَانِ، وَلَا يَقُومُ اللِّسَانُ إِلَّا عَلَى الْكِفْتَيْنِ. أَنْتُمَا الْإِمَامَانِ، وَلَا تُمَكِّمَا الشِّفَاعَةَ.

ثُمَّ التَفَتَ إِلَيَّ فَقَالَ: يَا أَبَا الْحَسَنِ، أَنْتَ تُوَفِّي الْمُؤْمِنِينَ أَجُورَهُمْ، وَتَقْسِمُ الْجَنَّةَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ شِيعَتِكَ ٦.

وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين

١. فهذا ينقض ما سبق.

٢. كشف الغمة، ج ٢، ص ٢٥٩.

٣. ليس ذلك عن تكليف، وإنما إكراماً واحتراماً وأدباً.

٤. من حُلل الجنة وليس من عُري؛ كما عن السجادة عليها السلام في كشف الغمة، ج ٢، ص ٢٤٤.

٥. القصب هنا بمعنى الذهب.

٦. كشف الغمة، ج ٢، ص ٢٦٧. وهذه الأحاديث الثلاثة الأخيرة في محشرها عليها السلام هي كل ما نقله الإربلي مصداقاً لآخر عنوان نقله في تمام عنوان كتاب الشيخ الصدوق عليه السلام: مولد فاطمة عليها السلام وفضائلها وترويجها وظلامتها ووفاتها ومحشرها. كشف الغمة، ج ٢، ص ١٦٣-٢٦٧.

آداب الدعاء

سيّد محمّد نور الدين بن علي موسى (حدود ١٣٠١ق)

تحقيق: فارس حسّون كريم

التمهيد

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على خير من اجتبى، محمّد ووصيه عليّ المرتضى، وعلى آلهما الطيّبين أئمة الورى. وبعد: فإنّ طائفة من علمائنا الأعلام قد تركوا لنا آثاراً جليّة أنارت لنا سبل المعرفة، وبقيت أسماؤهم في عداد المجهولين، فمؤلف هذه الرسالة الشريفة على الرغم من أنّه لم يبعد عن زماننا كثيراً غير أنّا لم نجد اسمه في كتاب واحدٍ من كتب التراجم والسير حتّى ولو على سبيل مرور الكرام، مع أنّه كتب رسائل أخرى نذكرها في فقرة مؤلفاته.

ترجمة المؤلف

السيّد محمّد نور الدين بن عليّ بن حسن بن محمّد بن عليّ بن حسن بن مرتضى بن عبد الله بن نور الدين^١ بن زين العابدين بن حسين بن نور الدين بن إسماعيل بن محمّد بن حسن بن أحمد بن عبد الله بن منصور بن أحمد بن حرب أبي الفوارس بن محمّد الصائغ بن

١. ذكره السيّد محسن الأمين في أعيان الشيعة، ج ١٠، ص ٢٣٠ قال: وجد بخطه منتهى المقال، فرغ منه ليلة السبت ٨ شعبان سنة ١١٠٨، كتبه برسم الشيخ حسين بن جمال الدين بن يوسف بن خاتون.

أحمد بن حمزة بن أبي السعادات محمد بن عبد الله^١ بن محمد بن طاهر^٢ بن الحسين^٣ بن موسى^٤ بن إبراهيم^٥ بن الإبراهيم موسى الكاظم^{عليه السلام}.

لم يتيسر لنا معرفة تاريخ ولادته ولا تاريخ وفاته ولا محلّهما، والذي عرفناه من بعض نسخ مؤلفاته أنّه كان حياً في الفترة ١٢٩٦ - ١٣٠٠ ق.

مؤلفاته

١. آداب الدعاء - الكتاب الذي بين يديك -.

٢. الأحاديث المتفرقة^٦.

١. ذكره العمري في المجدي، ص ١٢٣ قال: وكان مقدّماً جليلاً. له بقية ببغداد يقال لهم بيت أبي الطيب.
٢. ذكره ابن الطقطقي في الأصيلي، ص ١٦٣ قال: أبو الحسن طاهر المحدث - أبو الطيب، به كان يعرف البيت أولاً -.
٣. هو أبو عبد الله الحسين الأكبر القطعي الأُمير. تهذيب الأنساب، ص ١٥٠؛ جمهرة أنساب العرب، ص ٦٣؛ لباب الأنساب، ج ٢، ص ٥٦٦؛ الفخري، ص ١٠؛ الأصيلي، ص ١٦٣.
٤. هو: أبو سبحة موسى الأصغر الثاني، كان صالحاً متعبداً ورعاً فاضلاً، يروي الحديث؛ قال: رأيت له كتاباً فيه سلسلة الذهب، يروي عنه المؤلف والمخالف.
- كان يقول: أخبرني أبي إبراهيم، قال: حدّثني أبي موسى الكاظم، قال: حدّثني الإمام الصادق جعفر بن محمد، قال: حدّثني أبي محمد بن علي الباقر، قال: حدّثني أبي علي بن الحسين، قال: حدّثني أبي الإمام شهيد كربلاء، قال: حدّثني أبي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب^{عليه السلام}، قال: حدّثني رسول الله^{صلى الله عليه وآله}، قال: حدّثني جبرئيل، عن الله تعالى. توفي ببغداد، و قبره بمقابر قریش مجاور أبيه وجدّه^{عليه السلام}، فحُصت عن قبره فدلت عليه وإذا موضعه في دهليز حجارة صغيرة ملك منازل الجوهر الهندي.
- له أعقاب وانتشار في بلدان شتى؛ قيل: ولد له واحد وثلاثون ذكراً. سرّ السلسلة العلوية، ص ٤٣؛ تهذيب الأنساب، ص ١٥٠؛ جمهرة أنساب العرب، ص ٦٣؛ المجدي، ص ١٢٢؛ الفخري، ص ٩ و ١٠؛ الأصيلي، ص ١٦٢.
٥. هو: إبراهيم الأُمير المرتضى، لأم ولد، كان سيّداً جليلاً نبيلاً عالماً فاضلاً، يروي عن أبيه^{عليه السلام}، ظهر باليمن أيام أبي السرايا وغلب عليها. المعقبون من ولد الإمام أمير المؤمنين^{عليه السلام}، ص ٣٤٤؛ سرّ السلسلة العلوية، ص ٣٧ و ٤٣؛ تهذيب الأنساب، ص ١٤٧ و ١٥٠؛ جمهرة أنساب العرب، ص ٦١ و ٦٣؛ المجدي، ص ١٢٢؛ لباب الأنساب، ج ١، ص ٢٩٤؛ الفخري، ص ٩؛ الأصيلي، ص ١٥٢ و ١٦٢؛ أعيان الشيعة، ج ٢، ص ٢٢٨.
٦. ذكرت المصوّرة عن نسخته في فهرس مصوّرات مركز إحياء التراث الإسلامي، ج ٣، ص ٤٠١، مجموعة رقم ١١١٩ الكتاب الثاني.

٣. الأخبار الواردة في فضل أمير المؤمنين عليه السلام.^١
٤. رسالة في الفروع.^٢
٥. علم الكلام.^٣
٦. معرفة الإسلام.^٤

حول الكتاب

رسالة مختصرة ثمينة بين فيها؛ آداب الدعاء وفقاً للآيات القرآنية الكريمة والروايات والأحاديث الشريفة المنقولة عن أئمة العصمة والطهارة عليهم السلام وعلماء الأمة الأعلام.

النسخة المعتمدة في التحقيق

هي المصوّرة عن النسخة المحفوظة في مكتبة الفاتيكان بالرقم ١٧٣٩ روما، هذه المصوّرة محفوظة في مركز إحياء التراث الإسلامي بقم المقدّسة في المجموعة رقم ١١١٩ - الكتاب الرابع - وذكرت في فهرس مصوّرات المركز المذكور، ج ٣، ص ٤٠١. و مصوّرة أخرى عن نفس النسخة الأم محفوظة في خزانة مكتبة آية الله العظمى الكلبايگاني بقم أيضاً في الرقم $\frac{٣٢}{٧١}$.
كُتبت النسخة في ٣٨ صفحة بخط النسخ في سنة ١٣٠١ هـ نقلاً عن نسخة بخط المؤلف عليه السلام.

وقال في آخرها: جرى القلم يوم الخامس من رمضان سنة ١٣٠١ هـ،

-
١. ذكرت المصوّرة عن نسخته في فهرس مصوّرات مركز إحياء التراث الإسلامي، ج ٣، ص ٤٠١، مجموعة رقم ١١١٩ الكتاب الأول.
 ٢. ذكرت المصوّرة عن نسخته في فهرس مصوّرات مركز إحياء التراث الإسلامي، ج ٣، ص ٤٠٣، مجموعة رقم ١١١٩ الكتاب السابع.
 ٣. ذكرت المصوّرة عن نسخته في فهرس مصوّرات مركز إحياء التراث الإسلامي، ج ٣، ص ٤٠٢، مجموعة رقم ١١١٩ الكتاب السادس.
 ٤. ذكرت المصوّرة عن نسخته في فهرس مصوّرات مركز إحياء التراث الإسلامي، ج ٣، ص ٤٠٢، مجموعة رقم ١١١٩ الكتاب الخامس.

وجف مداده يوم الخامس والعشرين منه على يد فخر العلماء وأفصح
الفصحاء والراشد إلى الدين سيدنا و مولانا السيد محمد نور الدين
نفعنا به وبآبائه إنه سميع مجيب

منهج التحقيق

يتخلص ما قمنا به أثناء تحقيقنا لهذه النسخة الثمينة بما يلي :

١. الآيات القرآنية الواردة عرضناها على القرآن الكريم ، وأعربناها
وفقاً للقرآن .

٢. الأحاديث الشريفة أرجعناها للمصادر المعتمدة ، وما لم نجده - كما
في بعض الأحاديث التي نقلها المؤلف ﷺ بالمعنى - أوردنا بعض
النصوص كشاهد له .

٣. ما أضفناه للمتن لضرورة رأيناها حصرناه بين [] وأشرنا له في
محلّه .

٤. كتبنا في آخر الرسالة فهرساً لمصادر التحقيق تيسيراً للقارئ الكريم
في بلوغه مرامه .

وفي الختام أسجل وافر شكري وامتناني لحجّة الإسلام والمسلمين
المحقق الخبير الشيخ علي الصدرائي الخوئي لما أولاه من دعم
وتشجيع في تحقيق هذه الرسالة ، سائلاً الباري تعالى أن يحفظه ذخراً
لترائنا العزيز ، وإياه سبحانه أسأل أن يتقبل منا هذا ، إنه نعم المولى
ونعم النصير .

هذه نذرة في آداب الدعاء تأليف

جناب سيدنا الرهام الاعظم بدر

العلماء الاشراف وطراز ذوات الجود

مضاف مسيدنا السيد محمد بن الحسين

وهذا بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم

وهو على الله على محمد وآله الطاهرين

والمنة الله على اعدائهم اجمعين

يا مغيث اعلم ان المشفق

الشريف وال اخبار الواردة عن الائمة

الاطهار ومن كلام العلماء الاخيار

انه ينبغي لزارو الدعاء والموسل

الذي ياربي الارض والسماء ان يات

٧٢
 نصيئة
 يحصل تغيير في لوكية الكلمة او بعينها
 مثل فتح ناء المنكح وضم ناء المخاطب
 ونحرك كاف ذكره وتسكينه والنبا
 للفاعل او المفعول وامثال ذلك وباقى
 فى المقام بعض الكلام ينجد عند
 ذكر بعض الاداب اسئله نقا ان
 يوفق للاتمام انه ارحم الراحمين
 على يد فخر العلماء وافصح الفصحاء
 والواشد الى الدين سيدنا ومولانا
 السيد محمد نور الدين نفعنا به
 وبآبائه انه سميع مجيب وسنذكر
 آباءه واجداده محمد بن علي بن حسين
 بن محمد بن علي بن حسن

ابن

مس
 سرى العظم يوم الناس
 من رمضان
 وحف مداده يوم
 انى من والعشرين
 منه

ابن قاضي ابراهيم بن عبد الله بن نور الدين
ابن زين العابدين ابن حسين بن نور
الدين ابن اسماعيل بن محمد ابن حسن
ابن احمد ابن عبد الله بن منصور
ابن احمد بن حرب ابو الفوارس ابن
محمد الصايغ ابن احمد ابن جعفر
ابن ابي السعادة محمد بن عبد
الله ابن محمد بن طاهر ابن

الحسين ابن موسى بن

ابراهيم ابن الامام

موسى الكاظم عليه

وعلى ابائنا اتم

السلام

والتحية

والآثار

١٤٠١ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين، ولعنة الله على أعدائهم أجمعين، يا موفق، يا معين.

اعلم أن المستفاد من الآيات الشريفة والأخبار الواردة عن الأئمة الأطهار: .
ومن كلام العلماء الأخيار: أنه ينبغي لمن أراد الدعاء والتوسل إلى باري الأرض والسماء، أن يلاحظ أموراً، وإياه والتغافل عنها:

فقد ورد أن رجلاً سأل الصادق عليه السلام فقال: ما لنا ندعو الله ولا نرى الإجابة؟ وقد قال لنيبه عليه السلام: ﴿وَإِذَا سَأَلْتْ عِبَادِي عَنِّي فَأَنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾^١، فياترى أن الله أخلف وعده رسله؟

فقال عليه السلام: كلاً، ولكن تدعون من لا تعرفون، وتسالون ما لا تفهمون، وكثرة الدعاء مع العمى عن الله تعالى من علامة الخذلان. من لم يشهد ذلّة نفسه وقلبه وسره تحت قدرة الله تعالى حكم على الله بالسؤال، وظن أن سؤاله دعاء، والحكم على الله من الجرأة^٢.

وفي خبر آخر أنه عليه السلام قال: من أطاع الله تعالى فيما أمره، ثم دعاه من جهة الدعاء أجابه.
قيل: وما جهة الدعاء؟

قال عليه السلام: تبتدئ فتحمد الله وتذكر نعمه عندك، ثم تشكره، ثم تصلي على النبي صلى الله عليه وآله، ثم تذكر ذنوبك فتقرّبها، وتستعيذ منها^٣.

١. سورة البقرة، الآية ١٨٦.

٢. قال في تفسير الصافي، ج ١، ص ٢٢٣: روي أن الصادق عليه السلام قرأ: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَا﴾ [سورة النمل، الآية ٦٢] فسئل: ما لنا ندعو ولا يستجاب لنا؟ فقال: لأنكم تدعون من لا تعرفون، وتسالون ما لا تفهمون، فالاضطرار عين الدين، وكثرة الدعاء مع العمى عن الله من علامة الخذلان. من لم يشهد ذلّة نفسه وقلبه وسره تحت قدرة الله حكم على الله بالسؤال، وظن أن سؤاله دعاء، والحكم على الله من الجرأة على الله.

٣. في بعض المصادر: ثم تستغفر الله منها.

٤. روى في الكافي، ج ٢ ص ٤٨٦، ح ٨: بإسناده عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عثمان بن عيسى، عن حمّاد بن عمار، عن

وفي آخر - بعد أن قال: ما لنا لا نرى الإجابة؟ :-

قال ﷺ له: لا تكم لا توفون بعهد، وإن الله يقول: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أَوْفٍ بِعَهْدِكُمْ﴾ والله لا لو وفيتم الله وتذكر نعمه عندك، ثم تشكره، ثم تصلي على النبي ﷺ، ثم تذكر ذنوبك فتقر بها، ثم تستعيز منها، فهذا جهة الدعاء.

ثم قال: وما الآية الأخرى؟ قلت: قول الله ﷻ: ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ [سورة سبأ، الآية ٣٩] وإني أنفق ولا أرى خلفاً؟ قال: أفترى الله ﷻ أخلف وعده؟ قلت: لا. قال: فمِمَّ ذلك؟ قلت: لا أدري. قال: لو أن أحدكم اكتسب المال من حله وأنفقه في حله، لم يُنْفَقْ درهماً إلا أخلف الله لوفى لكم^٣.

وفي المقام روايات كثيرة يُستفاد منها أن للدعاء شروطاً وأداباً:
الأول: التسمية، بأن يقول: بسم الله الرحمن الرحيم.

فقد ورد في سبب نزول قوله تعالى: ﴿وَإِذَا دُكِّرَتْ رَبِّكَ فِي الْقُرْآنِ وَخَذَهُ وَتَوَّأ عَلَيَّ أَنْذَابِهِمْ نَقُورًا﴾^٤ أن النبي ﷺ كان إذا اجتمعت عليه قريش جهر بالبسملة فيفرون عنه كما تفرّ الشياطين، ويقولون: ذكر ربّه وحده.^٥

• أبي عبد الله ﷺ قال: قلت: أبتان في كتاب الله ﷻ أظلهما فلا أجدهما. قال: وما هما؟ قلت: قول الله ﷻ ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [سورة المؤمن، الآية ٦٠] فندعوه ولا نرى إجابة؟ قال: أفترى الله ﷻ أخلف وعده؟ قلت: لا. قال: فمِمَّ ذلك؟ قلت: لا أدري، قال: لكنّي أخبرك؛ من أطاع الله ﷻ فيما أمره، ثم دعاه من جهة الدعاء أجابه. قلت: وما جهة الدعاء؟ قال: يبدأ فتحمد عليه.

وانظر: مكارم الأخلاق، ج ٢، ص ٢١، ح ١٢؛ فلاح السائل، ص ٩٦، ح ١٦؛ إرشاد القلوب، ص ١٥٢؛ عدّة الداعي، ص ٢٨؛ نبذة الباغي، ص ٣٩٠؛ وسائل الشريعة، ج ٧، ص ٨٢، ح ٧؛ بحار الأنوار، ج ٩٣، ص ٣١٧، ح ٢١، و ج ٩٦، ص ١٤٥، ح ٢١؛ تفسير نور الثقلين، ج ٤، ص ٥٢٩، ح ٨٥.

١. سورة البقرة الآية ٤٠.

٢. لفظ الجلالة أُنبتناه من المصادر.

٣. تفسير القمّي، ج ١، ص ٤٦؛ بحار الأنوار، ج ٦٩، ص ٣٤١، و ج ٩٣، ص ٣٦٨، ح ٣، تفسير الصافي، ج ١، ص ٢٢٤؛ تفسير نور الثقلين، ج ٤، ص ٥٢٧، ح ٧١.

٤. سورة الإسراء، الآية ٤٦.

٥. وفي تفسير القمّي (ج ١، ص ٤١٠) قال: كان رسول الله ﷺ إذا تهجد بالقرآن تستمع له قريش لحسن صوته، وكان إذا قرأ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ فزوا عنه. عنه البرهان، ج ٤، ص ٥٦٩، ح ١.

وفي تفسير العياشي (ج ٢، ص ٣١٨، ح ٨٧) بإسناده عن منصور بن حازم، عن أبي عبد الله ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ إذا صلى بالناس جهر بـ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ فتخلف من خلفه من المنافيين عن الصفوف، فإذا جازها في

بل المستفاد في كثير من الأخبار أن يقولها عند كل عمل يريد، وإن لم يقلها كان ذلك العمل أبت، ولا بركة فيه.^١

وقد ورد في آداب الأكل أنه إذا وضعت المائدة وقفت الملائكة والشياطين، فإن قال بالبسملة فرزت الشياطين وقالوا: ليس لنا هنا نصيب، وإن لم يقلها تقدموا وأكلوا وانصرفت الملائكة.^٢

ورود في قوله تعالى ﴿وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ﴾^٣: أن الشخص إذا أراد الجماع حضر إبليس لعنه الله، فإن قالها أنصرف، وإن لم يقلها أدخل ذكره مع ذكره، وكان معه شريكاً في العمل والنظفة لهما.^٤

﴿السورة عادوا إلى مواضعهم، وقال بعضهم لبعض: إنه ليرد اسم ربه ترداداً؛ إنه ليحب ربه. فأنزل الله: ﴿وَإِذَا ذُكِّرْتُ بِرَبِّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَوَّا عَلَى أذْبَارِهِمْ﴾. عنه الزهراء، ج ٤، ص ٥٧٠، ح ٥.

وروى في الكافي (ج ٨، ص ٢٦٦، ح ٣٨٧) بإسناده إلى هارون، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لي: كنتموا ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾، فنعمة والله الأسماء كنتموها. كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا دخل إلى منزله واجتمعت عليه قريش يجهر بسم الله الرحمن الرحيم ويرفع بها صوته، فتولى قريش فراراً، فأنزل الله تعالى في ذلك: ﴿وَإِذَا ذُكِّرْتُ بِرَبِّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَوَّا عَلَى أذْبَارِهِمْ نُفُورًا﴾.

١. روى الفخر الرازي في التفسير الكبير (ج ١، ص ١٩٨) قال: قوله تعالى: كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه باسم الله فهو أبتر أو أجم.

وأعظم الأعمال بعد الإيمان بالله الصلاة، فقراءة الفاتحة فيها بدون قراءة «بسم الله» يوجب كون هذه الصلاة بتره. عنه جامع الأخبار والآثار، ج ٢، ص ٦٦، ح ٣.

وقال السيوطي في الدر المنثور (ج ١، ص ٢٦): وأخرج الحافظ عن عبد القادر الرازي في الأربعين بسند حسن عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بـ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ أقطع.

٢. روى البرقي في المحاسن (ج ٢، ص ٢١٠، ح ٢٦٣) بإسناده عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام، عن أبيه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا وضعت المائدة حفها أربعة أملاك، فإذا قال العبد: «بسم الله» قالت الملائكة: بارك الله لكم في طعامكم. ثم يقولون للشيطان: أخرج يا فاسق! لا سلطان لك عليهم. فإذا فرغوا قالوا: والحمد لله رب العالمين قالت الملائكة: قوم قد أنعم الله عليهم، فأذوا شكر ربهم.

فإذا لم يسم قالت الملائكة للشيطان: ادن يا فاسق، فكل معهم. وإذا رفعت المائدة ولم يذكر الله، قالت الملائكة: قوم أنعم الله عليهم فنسوا ربهم.

وانظر: الكافي، ج ٦، ص ٢٩٢، ح ١؛ كتاب من لا يحضره الفقيه، ج ٣، ص ٢٢٤، ح ١٠٤٧، وفي الطبعة الأخرى، ج ٣، ص ٣٥٥، ح ٤٢٥٠؛ تهذيب الأحكام، ج ٩، ص ٩٨، ح ٤٢٧؛ مكارم الأخلاق، ج ١، ص ٣٠٨، ح ١٥؛ بحار الأنوار، ج ٦٦، ص ٣٧١، ح ١٣.

٣. سورة الإسراء، آية ٦٤.

٤. روى محمد بن يعقوب الكليني في الكافي (ج ٥، ص ٥٠١، ح ٣) بإسناده عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد

الثاني: أن يحمد الله ويُثني عليه بما وَصَفَ به نفسه، ولو يأن يقول: ﴿أَلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ
الْعَالَمِينَ* أَلرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ* مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾.^١

الثالث: أن يذكر النبي ﷺ، ويصلي عليه وعلى الأئمة الأطهار وحجج الجبار
«الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً»^٢؛ فإن من لم يذكرهم أمام حاجته، و
يتوسل بهم عند طلبته، ما أظنه ينجح بمسألته.^٣

ولما برز النبي وعلي وفاطمة والحسن والحسين إلى مباحلة نصارى نجران قال
رئيسهم: «إني أرى وجوهاً لو باهلتها الجبال وأهل السماوات والأرض لباهلواها،
فاياكم أن تباهلواهم»^٤.

وفي الدعاء: «إِنْ كَانَتْ ذُنُوبِي أَخْلَقَتْ وَجْهِي عِنْدَكَ فَاتَوَجَّهْ إِلَيْكَ بِوَجْهِ نَبِيِّ نَبِيِّ

١- بن عيسى وعدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن القاسم بن يحيى، عن جدّه الحسن بن راشد، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله في معنى «ولا يجعله شرك الشيطان» قال: قلت: وكيف يكون من شرك الشيطان؟ قال: إذا ذكر اسم الله تنحى الشيطان، وإن فعل ولم يسم أدخل ذكره، وكان العمل منهما جميعاً، والنطقة واحدة. عنه البرهان، ج ٤، ص ٥٧٧، ح ٢.

٢- أورد ابن فهد الحلبي في عدّة الداعي (ص ١٩٤) عن الحارث بن المغيرة قال: سمعت أبا عبد الله يقول: إياكم إذا أراد أن يسأل أحدكم ربه شيئاً من حوائج الدنيا حتى يبدأ بالثناء على الله ﷻ والمدحة له، والصلاة على النبي ﷺ، ثم يسأل الله حوائجه.

وانظر: الكافي، ٢، ص ٤٨٤، ح ١؛ مكارم الأخلاق، ج ٢، ص ١٦، ح ١.

٣- إشارة إلى قوله تعالى في سورة الأحزاب الآية ٣٣: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً».

٤- روي في التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري ﷺ (ص ٦٨، ح ٣٥) عن سلمان الفارسي: أنه مرّ بقوم من اليهود، فسألوه أن يجلس إليهم ويحدثهم بما سمع من محمد ﷺ في يومه هذا، فجلس إليهم لحرصه على إسلامهم، فقال: سمعت محمداً ﷺ يقول: «إِنَّ اللَّهَ ﷻ يَقُولُ: يَا عِبَادِي، أَوْ لَيْسَ مِنْ لِي الْيَكْمُ حَوَائِجُ كِبَارٍ لَا تَجُودُونَ بِهَا إِلَّا أَنْ يَتَحَمَّلَ عَلَيْكُمْ بِأَحَبِّ الْخَلْقِ الْيَكْمُ تَقْضُونَهَا كِرَامَةً لِسَفِيهِمْ؟

أَلَا فَاعْلَمُوا أَنَّ أَكْرَمَ الْخَلْقِ، عَلِيٌّ، وَأَفْضَلُهُمْ لَدَيَّ: مُحَمَّدٌ، وَأَخُوهُ عَلِيٌّ، وَمَنْ بَعْدَهُ مِنَ الْأَنْمَةِ الَّذِينَ هُمُ الْوَسَائِلُ إِلَيَّ.

أَلَا فليدعني مَنْ هُمْ بِحَاجَةٍ يَرِيدُ نَفْعَهَا، أَوْ ذَمَّتْ دَاهِيَةٌ يَرِيدُ كَفَّ ضَرَرَهَا، بِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ الْأَفْضَلِينَ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ، أَفْضَلُهَا لَهُ أَحْسَنُ مِمَّا يَقْضِيهَا مَنْ تَسْتَشْفَعُونَ إِلَيْهِ بِأَعَزِّ الْخَلْقِ عَلَيْهِ.

وانظر: عدّة الداعي، ص ١٩٧.

٥- روي في مجمع البيان (ج ٢ ص ٣١٠): أَنَّ الْأَسْفَافَ قَالَ لَهُمْ: إِنِّي لِأَرَى وَجُوهًا لَوْ سَأَلُوا اللَّهَ أَنْ يُزِيلَ جِبَالًا مِنْ مَكَانِهِ لِأَزَالَهُ، فَلَا تَبْتَهَلُوا فَتَهْلِكُوا. وَلَا يَبْقَى عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ نَصْرَانِيٌّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ. ومثله في تفسير الشعلي، ج ٣، ص ٨٥؛ عنه البرهان، ج ٢، ص ٥١، ح ١٦. وذكره أيضاً في تشريح الخيرة والتكلان، ص ٥٣٦.

الرَّحْمَةَ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وَالْأَيْمَةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.^١

الرابع: أن يكون: مرفوع الحدث الأصغر والأكبر، طاهر الثوب والبدن؛ كما ورد:
من استخار لأخيه على غير طهارة فقد غشه.

وأن يكون حال الدعاء مستقبل القبلة^٢؛ لأنه أفضل المجالس؛ كذا ورد: أقرب ما
يكون العبد إلى ربه ساجداً.^٣

وروي أن الشخص إذا قرأ آية السجدة وسجد تنحى إبليس باكباً وهو يقول: ويلاه
علي! هذا أمر بالسجود فأطاع دخل الجنة، وأنا أمرت بالسجود فلم أسجد استحققت
النار.^٤

ومن كلام زليخا امرأة العزيز لما قابلت يوسف عليه السلام للمسألة بعد وفاة بعلها وفقرها:
الحمد لله الذي جعل العبيد بطاعتهم ملوكاً، وجعل الملوك بمعصيتهم عبيداً.^٥

الخامس: أن يذكر نعم الله تعالى وشكره عليها، بل من اللازم على كل مكلف دائماً

١. روى الشيخ الطوسي في مصباح المتعبد (ص ٧٦٣) في دعاء يوم المبالغة: **إِنْ كَانَتْ ذُنُوبِي أَخْلَقْتَ وَجْهِي عِنْدَكَ، وَخَالَتْ بَيْتِي وَبَيْتَكَ، وَغَيَّرْتَ حَالِي عِنْدَكَ، فَإِنِّي أَسْأَلُكَ بِتُورِ وَجْهِكَ الَّذِي لَا يُطْفَأُ، وَبِرُوحِهِ مُحَمَّدٌ حَبِيبُكَ الْمُصْطَفَى، وَبِرُوحِهِ وَلِيُّكَ عَلِيُّ الْمُؤْتَصَّى، وَبِحَقِّ أَوْلِيَانِكَ الَّذِينَ اتَّجَنَّتْهُمُ...**

٢. أشار لذلك ابن فهد الحلبي في عدة الداعي، ص ١٧٧.

٣. روى الصدوق في عيون أخبار الرضا عليه السلام (ج ٢، ص ٧، ح ١٥) بإسناده عن أبيه قال: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَيْسَى، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَاءِ، قَالَ: سَمِعْتُ الرِّضَاءَ عليه السلام يَقُولُ: أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنَ اللَّهِ تعالى وَهُوَ سَاجِدٌ. عَنْهُ بَحَارُ الْأَنْوَارِ، ج ٨٥، ص ١٦٢؛ وَرَوَى الصَّدُوقُ مِثْلَهُ أَيْضاً فِي ثَوَابِ الْأَعْمَالِ، ص ٥٦، ح ٢.

٤. روى البرقي في المحاسن (ج ١، ص ٨٣، ح ٥٠) بإسناده عن أحمد بن محمد قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَدِيدٍ، عَنْ أَبِي سَامَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: عَلَيْكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَالْوَرَعِ... وَعَلَيْكُمْ بِطَوْلِ الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ؛ فَإِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا أَطَالَ الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ هَنَفَ إِبْلِيسُ مِنْ خَلْفِهِ، وَقَالَ: يَا بِلْتَاهَا! أَطَاعُوا وَعَصَيْتَ، وَسَجَدُوا وَأَبَيْتَ. عَنْهُ بَحَارُ الْأَنْوَارِ، ج ٧٨، ص ١٩٩، ح ٢٥، وَج ٨٥، ص ١٣٥، ح ١٥؛ وَرَوَى مِثْلَهُ الصَّدُوقُ فِي ثَوَابِ الْأَعْمَالِ، ص ٥٦، ح ١؛ عَنْهُ بَحَارُ الْأَنْوَارِ، ج ٨٥، ص ١٦٣، ح ٨.

٥. روى الشيخ الطوسي في الأمالي (ص ٤٥٦، ح ٢٦) بإسناده عن جماعة، عن أبي المفضل، قال: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ رِيَّاحِ الْأَشْجَعِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عِتَابُ بْنُ يَعْقُوبِ الْأَسَدِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَرطَاةُ بْنُ حَبِيبٍ، عَنْ زِيَادِ بْنِ الْمُنْذَرِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرِ مُحَمَّدَ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ: لَمَّا أَصَابَتْ أَمْرَأَةَ الْعَزِيزِ الْحَاجَةَ قَبْلَ لَهْمَا: لَوْ آتَيْتَ يَوْسُفَ عليه السلام... فَلَمَّا دَخَلَتْ عَلَيْهِ فَرَأَتْهُ فِي مَلِكَةٍ قَالَتْ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ الْعَبِيدَ مُلُوكًا بِطَاعَتِهِ، وَجَعَلَ الْمُلُوكَ عِبِيدًا بِمَعْصِيَتِهِ.

وانظر: كنز الفوائد، ج ١، ص ٣١٤؛ قصص الأنبياء للراوندي، ص ١٣٦، ح ١٤٢؛ تفسير القرآن العظيم لابن كثير، ج ٢، ص ٥٠٠؛ بحار الأنوار، ج ١٢، ص ٢٩٦، ح ٤٢، و ص ٢٩٦، ح ٨٠، وَج ٧٨، ص ٤٥٦، ح ٢٦؛ تفسير نور الثقلين، ج ٢، ص ٤٧٢، ح ٢١٩.

يعدُّ نعم الله وإن كانت لا تحصى، ويشكره عليها، وأقله: «الحمد لله ربَّ العالمين»؛ فإنَّه مسؤول عن كلِّ نعمة؛ كما قال ﷺ: الولد نعمة، والبنات رحمة، فالنعمة مسؤول عنها، والرحمة غير مسؤول عنها.^٢

وقال تعالى: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾^٣ أي بجحد النعم.

وقال ﷺ: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾.^٤

وروي أنه: مَنْ فَتَحَ عَلَيْهِ بَاباً مِنَ الْفَقْرِ فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ سَبْعِينَ بَاباً.^٥

ومن غدا لا بسأ ثوب النعيم بلا شكر عليه، فإنَّ الله ينزعه.^٦

١. روي في بشارة المصطفى (ص ٥٦) في حديث طويل فيه وصايا أمير المؤمنين ﷺ لكميل بن زياد قال: يا كميل، إنَّه لا تغلوا من نعمة الله ﷻ عندك وعافيته، فلا تغل من تحميدِهِ ومجيدِهِ وتسيبِهِ وتقديسه وشكره وذكره على كلِّ حالٍ. عنه بحار الأنوار، ج ٧٧، ص ٢٧٥.

٢. روى الكليني في الكافي (ج ٦، ح ٨) بإسناده إلى أبي عبد الله ﷺ قال: البنات حسنات، والبنون نعمة؛ فإنَّما يُناب على الحسنات، ويُسأل عن النعمة.

وانظر: كتاب من لا يحضره الفقيه، ج ٣، ص ٣١٠، ح ١٤٩٤؛ وفي طبعة: ج ٣، ص ٤٨١، ح ٤٦٩٢؛ ثواب الأعمال، ص ٢٣٩، ح ١؛ مكارم الأخلاق، ج ١، ص ٤٧١، ح ٣؛ عدة الداعي، ص ١١٠؛ بحار الأنوار، ج ٧٨، ص ٢٠٦، ح ٥٩، وج ١٠٤، ص ٩٠، ح ٣، و ص ١٠٤، ح ٩٩.

وروى الكليني أيضاً في الكافي (ج ٦، ح ٧، ح ١٢) بإسناده عن عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمَّد، عن الحسين بن موسى، عن أحمد بن الفضل، عن أبي عبد الله ﷺ قال: البنون نعيم، والبنات حسنات، والله يسأل عن النعيم، ويُسبب على الحسنات. وانظر: ميزان الحكمة، ج ١٠، ص ٧٠٥، ح ٢٢٣٥٦.

٣. سورة البقرة، الآية ١٥٢.

٤. سورة الضحى، الآية ١١.

٥. روى الكراجكي في كنز الفوائد (ج ٢، ص ١٩٣) قال: أمير المؤمنين ﷺ: من فتح على نفسه باباً من المسألة فتح الله عليه باباً من الفقر. عنه بحار الأنوار، ج ١٠٣، ص ٢٠، ح ٤.

وروى السرخسي في المبسوط (ج ٣، ص ٢٧٥) قال: وقال ﷺ: من فتح على نفسه باباً من الفقر فتح الله عليه سبعين باباً من الفقر.

٦. روى الكليني في الكافي (ج ٢، ح ٩٤، ح ٣) بإسناده عن محمَّد بن يحيى، عن أحمد بن محمَّد بن عيسى، عن جعفر بن محمَّد البغدادي، عن عبد الله بن إسحاق الجعفري، عن أبي عبد الله ﷺ قال: مكتوب في التوراة: اشكر من أنعم عليك، وأنعم على من شكرك؛ فإنَّه لا زوال للنعماء إذا شكرت، ولا بقاء لها إذا كفرت؛ الشكر زيادة في النعم، وأمان من الغير. عنه بحار الأنوار، ج ٧١، ص ٢٧، ح ٤.

وروي الشيخ الطوسي في الأمالي (ص ٥٠١، ح ٣) بإسناده عن جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدَّثنا أبو بشر حيان بن بشر الأسدي القاضي بالمصيصة، قال: حدَّثني خالي أبو عكرمة عامر بن عمران الضبي الكوفي، قال: حدَّثنا محمَّد بن المفضل الضبي، عن أبيه المفضل بن محمَّد، عن مالك بن أعين الجهني قال: أوصى علي بن الحسين ﷺ بعض ولده فقال: يا بني، اشكر الله في ما أنعم عليك، وأنعم على من شكرك؛ فإنَّه لا زوال للنعمة إذا شكرت عليها، ولا بقاء

بل من اللائق وينبغي للشخص إذا أصابته مصيبة كالمرض ونحوه أن لا يشكو حاله إلى أحد؛ لأنه ينحل إلى الشكوى على الله تعالى^١ فمن أصابه ألم من قبل الله تعالى، وكنتم أمره ثلاثة أيام، ولم يشكو حاله، إلا إلى الله، كان حتماً على الله زوال تلك المصيبة عنه.^٢

كذا تظلمات العبيد بعضهم؛ فلو أن المظلوم شكوا أمره إلى الله لم يبدِ ظلامته إلى مخلوق، كان حتماً على الله أن يأخذ له بحقه، وينصفه ممن ظلمه بالدنيا قبل الآخرة.^٣ وورد في آداب البيع كراهية شكوى عدم الربح.^٤

السادس: أن يذكر ذنوبه ويعدها ويستغفر الله منها؛ فقد ورد: أن الاستغفار ينثر الذنوب كما ينثر الهواء ورق الأشجار.^٥

وعن أمير المؤمنين عليه السلام: إن العبد ليذنب ويذكر بعد خمسة وعشرين سنة، فيستغفر الله

﴿ لها إذا كفرتها... عنه بحار الأنوار، ج ٧١، ص ٤٩، ح ٦٦.﴾

وروي في نهج البلاغة (ص ٥١١، ح ٢٤٤) أن أمير المؤمنين عليه السلام قال: إن لله في كلِّ نعمٍ حقاً، فمن أذاه زاده منها، ومن قصر فيه خاطر بزوال نعمته. عنه بحار الأنوار، ج ٧١، ص ٥٣، ح ٨٥.

وروي الطبرسي في مشكاة الأنوار (ص ٧٠، ح ٢٥) عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: من شكر الله على ما أفيد فقد استوجب على الله المزيد، ومن أضاع الشكر فقد خاطر بالنعم ولم يأمن التغير والنقم. عنه بحار الأنوار، ج ٦٨، ص ٥٥، ح ٨٦، و ج ٧١، ص ٥٥.

١. روى الصدوق في الخصال (ص ٦٢٤) عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: إذا ضاق المسلم فلا يشكوه ربّه عليه السلام... عنه بحار الأنوار، ج ٧٢، ص ٣٢٦، ح ٥.

٢. روى الصدوق في الخصال (ص ٦٣٠) عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: من كنتم وجعاً أصابه ثلاثة أيام من الناس وشكى إلى الله عليه السلام كان حقاً على الله أن يعافيه منه. عنه وسائل الشيعة، ج ٢، ص ٤٠٧، ح ٩.

٣. روى الديلمي في فردوس الأخبار (ج ١، ص ١٩٦، ح ٧٤٥) عن أبي الدرداء قال: إن العبد إذا ظلم فلم ينتصر ولم يكن من ينصره رفع طرفه إلى السماء فدعا الله، قال الله: لبيك عبدي، أنا أنصرك عاجلاً وأجلاً. عنه كنز العمال، ج ٣، ص ٥٠٧، ح ٧٦٤٨.

٤. روى الكليني في الكافي (ج ٥، ص ٣١٢، ح ٣٧) بإسناده عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يأتي على الناس زمان يشكون فيه ربهم. قلت: وكيف يشكون فيه ربهم؟

قال: يقول الرجل: والله ما ربحت شيئاً منذ كذا وكذا، ولا آكل ولا أشرب إلا من رأس مالي. ويحك! وهل أصل مالك وذروته إلا من ربك!؟

وانظر: تهذيب الأحكام، ج ٧، ص ٢٢٦، ح ٩٩٠؛ وسائل الشيعة، ج ١٧، ص ٤٦٢، ح ١.

٥. روى الكليني في الكافي (ج ٢، ص ٥٠٤، ح ٣) بإسناده عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ياسر عن الرضا عليه السلام قال: مثل الاستغفار مثل ورق على شجرة تحرك فيناثر....

منه ، فيغفر له .^١

وعنه عليه السلام : ما من عبدٍ يذنب ذنباً إلا أُجِّلَ له سبع ساعات ، فإن تاب لم يكن عليه ذنب .^٢

وعنه عليه السلام : طوبى لعبدٍ يستغفر الله تعالى من ذنبٍ لم يطلع عليه غيره ، فإنما مثل الاستغفار

بعقب الذنب مثل الماء يصب على النار فيطفئها .^٣

وفي بعض الأخبار : أن إبليس - لعنه الله - تمثّل ليحيى عليه السلام فقال له : أنصحك؟

قال عليه السلام : لا أريد ذلك ، ولكن أخبرني عن بني آدم .

قال لعنه الله : هم على ثلاثة أصناف :

صنف منهم - وهم أشدّ الأصناف عندنا - : يُقْبَل على أحدهم فنفتنه عن دينه

وتتمكّن منه ، ثم يفرع إلى الاستغفار والتوبة^٤ ، فلا نحن نياس منه ، ولا نحن ندرك

[منه]^٥ حاجتنا ، فنحن معه في عناء .

وأما الصنف الآخر منهم : فهم في أيدينا كالكرة في أيدي صبيانكم ، نتلقفهم كيف

شئنا ، قد كفونا مؤونة أنفسهم .

وأما الصنف الثالث : مثلك معصومون لا نقدر منهم على شيء .^٦

وروي أنّه لما نزل قوله تعالى : ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ

فَاسْتغَفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ اللَّهُ ذُنُوبَهُ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا﴾^٧

١ . روى الكليني في الكافي (ج ٢ ، ص ٤٣٨ ، ح ٦) بإسناده عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضال ، عن علي بن عتبة بن ياع الأكيبة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ المؤمن ليذنب الذنب فيذكر بعد عشرين سنة ، فيستغفر الله منه فيغفر له ، وإنما يذكره ليغفر له

٢ . مستدرك الوسائل ، ج ١٢ ، ص ١٢٤ ، ح ١٧ .

وروي عن أبي عبد الله عليه السلام : انظر : الزهد ، ص ٦٩ ، ح ١٨٥ ، و ص ٧٤ ، ح ١٩٧ ؛ قرب الإسناد ، ج ٢ ، ح ٣ و ٤ ؛ الكافي ، ج ٢ ، ص ٤٣٧ ، ح ٣ ، و ص ٤٣٩ ، ح ٩ ؛ مشكاة الأنوار ، ص ٢٠١ ، ح ١٥ ؛ وسائل الشيعة ، ج ١٦ ، ص ٦٥ ، ح ٥ ، و ص ٦٦ ، ح ٦ ؛ بحار الأنوار ، ج ٦ ، ص ٣٤ ، ح ٣٩ ، و ص ٣٨ ، ح ٦٣ ، و ص ٤١ ، ح ٧٧ ، و ج ٧١ ، ص ٢٤٤ ، ح ٣ ، و ص ٢٢٧ ، ح ٤ .

٣ . مستدرك الوسائل ، ج ١٢ ، ص ١٢٤ ، ح ١٨ .

٤ . زاد في حياة الحيوان : فيفسد علينا كلّ شيء نُصِيبه منه ، ثم نعود إليه فيعود .

٥ . من حياة الحيوان .

٦ . حياة الحيوان الكبرى ، ج ١ ، ص ٤١٦ في مادة «الحشاش» : عنه بحار الأنوار ، ج ٦٣ ، ص ٢٤٥ ، ح ١٥٠ .

٧ . سورة آل عمران : الآية ١٣٥

إِنَّ إبليس لعنه الله صعد جبلاً^١ فصرخ بأعلى صوته بعفاريته^٢ فاجتمعوا إليه ،
وقالوا: يا سيّدنا، لما^٣ دعوتنا؟

قال: نزلت هذه الآية على محمّد^٤ فمن لها؟

فقال عفريت من الشياطين^٥: أنا لها بكذا وكذا. قال: لست لها.

فقام آخر، فقال مثل ذلك. فقال: لست لها.

فقال الوسواس الخناس: أنا لها. قال: بماذا؟

قال: أعدّهم وأمنّهم حتى يواقعوا الخطيئة، فإذا واقعوا الخطيئة أنسيهم^٦
الاستغفار.

فقال: أنت لها. فوكله بها إلى يوم القيامة^٧.

بيانه: مثلاً يأتي إلى الرجل المستطيع الحاجّ بكلّ لطفٍ ومكرٍ وحيلةٍ، فيقول له:
عمرك طويل، وأولادك صغار، وفي هذه السنة عليك أشغال كثيرة، والله كريم يقبل
منك في أيّ وقتٍ فعلته، فلا مقتضى للعجلة، فيؤخّره من سنّة إلى سنّة طمعاً أن يأتي
أجله قبل أن يحجّ، أو يتلف ماله ولم يتمكّن من الحجّ.

ومن كان عنده حقّ يقول له: ليس فيه أمر مهمّ أن تدفع مالك إلى الفقراء، وتضايق
على نفسك، وتقلّل رأس مالك، ففي أيّ وقتٍ أخرجه تبرّء ذمّتك حتى لو أصيب
به عند الموت!

ومن فعل معصية - كالزنا والسرقة وأمثال ذلك - يقول له - إن أراد التوبة -:

١. زاد في أمالي الصدوق: بئكة يقال له نور.

٢. العفريت: النافذ في الأمر القويّ، المبالغ فيه مع خبث ودهاء.

٣. في الأمالي: ليم؟

٤. الأمالي: - على محمّد.

٥. في الأمالي: فقام عفريت من الشياطين، فقال.

٦. في الأمالي: أنسيهم.

٧. رواه الصدوق في الأمالي (ص ٥٥١، ح ٥) بإسناده عن أبيه قال: حدّثنا عبد الله بن جعفر الحميري، عن موسى بن جعفر بن وهب البغدادي، عن علي بن معبد، عن علي بن سليمان التوفلي، عن فطر بن خليفة، عن الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام. عنه: تفسير الصافي، ج ١، ص ٣٨٢؛ بحار الأنوار، ج ٦٣، ص ١٩٧، ح ٦، ج ٦٩، ص ٣٤٨، ج ٧٣، ص ٣٥١، ح ٤٨.

لا تعجل ، واغتنمها فرصة ؛ أما سمعت الآيات والأخبار المتضمنة قبول التوبة في أي وقتٍ شاء حتى تبلغ الروح التراقي^١ ، أو يعاين الموت؟ والآن في أجلك تأخير فلا داعي إلى التعجيل ، وتكون فزت بلذة الدنيا والآخرة .

وهكذا يحسن له أقوال ويوقعها في قلبه حتى يتمادى في غيئه ، ويميته إما على غير توبة ، أو يكون مصداقاً للآية الشريفة : ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾^٢ فقد ورد : ما من عبدٍ إلا على قلبه نقطة بيضاء . فإن فعل ذنباً صار في النقطة البيضاء نقطة سوداء ، فإن تاب أتمحت السوداء ، وإن تمادى في المعاصي زاد السواد حتى يغطي البياض ، فإذا غطي البياض لم يرجع صاحبه إلى خير أبداً.^٣

قال بعض الأفاضل : إن القفل أشد من الطبع ، والطبع أشد من الرين ، وقد أشارت الآيات الشريفة إلى الأمور الثلاثة في قوله جل شأنه : ﴿طَبَعَ أَلْسُنُهُمْ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾^٤ ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ أَفَلَا يَنْفَرُونَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾^٥ وعليه يكون الرين كالصدأ أول مرتبة ،

١ . إشارة إلى قوله تعالى في سورة القيامة الآية ٢٤ : ﴿كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ﴾ .

التراقي : جمع الترقوة ، وهو مقدم الحلق من أعلى الصدر ، تترقى إليه النفس عند الموت ، وإليه يتراشق البخار من الجوف ، وهناك تقع الحشرة - ترزذ النفس ، والفرغرة عند الموت ...

٢ . سورة المطففين ، الآية ١٤ .

٣ . روى الكليني في الكافي (ج ٢ ، ص ٢٧٣ ، ح ٢٠) بإسناده عن أبي علي الأشعري ، عن عيسى بن أيوب ، عن علي بن مهزيار ، عن القاسم بن عروة ، عن ابن بكير ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ما من عبدٍ إلا وفي قلبه نقطة بيضاء ، فإذا أذنب ذنباً خرج في النقطة نقطة سوداء ، فإن تاب ذهب ذلك السواد ، وإن تمادى في الذنوب زاد ذلك السواد حتى يغطي البياض ، فإذا غطي البياض لم يرجع صاحبه إلى خير أبداً ؛ وهو قول الله تعالى : ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [سورة المطففين ، الآية ١٤] .

وانظر الاختصاص ، ص ٢٢٣ ؛ التنبيهات المليية ، ص ٧٢ ؛ وسائل الشيعة ، ج ١٥ ، ص ٣٠٣ ، ح ١٦ ؛ بحار الأنوار ، ج ٧٣ ، ص ٣٣٢ ، ح ١٧ ، وص ٣٤١ ، ح ٨٨ ؛ مرآة العقول ، ج ٩ ، ص ٤١٨ ؛ مستدرک الوسائل ، ج ١١ ، ص ٣٢٩ ، ح ١٤ .

ورود في نهج البلاغة : ٥١٨ في غريب كلام أمير المؤمنين عليه السلام رقم ٥ : إن الإيمان يبدو أمظة في القلب ، كلما ازداد الإيمان ازدادت اللمظة .

واللمظة مثل النكتة أو نوحها من البياض ، ومنه قيل : فرس ألمط ، إذا كان بجحفلته شيء من البياض .

أقول : الجحفلة للخليل والبهال والحمير بمنزلة الشفة للإنسان .

وانظر : شرح نهج البلاغة لابن ميثم الحراني : ٥ / ٣٧٣ ، ح ٥ ، بحار الأنوار : ٦٩ / ١٩٦ ، ح ١٢ ، وج ٧٣ / ٣٣٢ ، ح ١٧ وفيه بيان نافع .

٤ . سورة النحل ، الآية ١٠٨ ، سورة محمد عليه السلام ، الآية ١٤ .

٥ . سورة محمد عليه السلام ، الآية ٢٤ .

والطبع أشد منه كالطين ثاني مرتبة، والقفل أشد منه كالغلق المقفل.

وهذه استعارات وتشبيهات تحصل للقلوب بصدور الذنوب أولاً فأول^١. نعوذ بالله من ذلك كله.

وإنما سمّي الوسواس الخناس لأنه يخنس إذا ذُكر الله تعالى؛ أي يذهب ويستتر^٢. وعن التفسير: له رأس كراس الحية يجثم على القلب، فإذا ذُكر الله تراجع وتأخر، وإذا تُرك ذكر الله رجع إلى القلب يوسوس فيه^٣.

وفي بعض الأخبار: أنه شيطان جائم على قلب ابن آدم، له خرطوم كخرطوم الخنزير فإذا ذكر الله خنس، وإذا ترك ذكر الله ألتقم القلب^٤.

وفي خبر آخر: ما من قلبٍ إلا وله أذنان؛ على إحداهما ملك مرشد، وعلى الأخرى شيطان مفتن^٥. هذا يأمره وهذا يزره^٦.

وإن كانت تلك الذنوب حقاً لمخلوق يتخلص منه؛ فإن من الذنوب ما تحبس الدعاء، كما أن منها ما يزيل النعم؛ كمنع الخمس والزكاة. ومنها ما يجلب الفقر؛ كسرب الخمر، والزنا.

١. روى ابن جرير الطبري في تفسيره جامع البيان (ج ١، ص ٨٧) في تفسير قوله تعالى في سورة البقرة الآية ٧: ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ بإسناده عن القاسم قال: حَدَّثَنَا الحسين، قال: حَدَّثَنَا حجاج، عن ابن جريج، قال: حَدَّثَنَا عبد الله بن كثير أنه سمع مجاهداً يقول: «الران أيسر من الطبع، والطبع أيسر من الإفعال، والإفعال أشد ذلك كله...». وانظر: النهاية لابن الأثير، ج ٣، ص ١١٢ مادة: «طبع»؛ تفسير القرآن العظيم لابن كثير، ج ١، ص ٤٨؛ مجمع البحرين، ج ٤، ص ٣٦٧ مادة: «طبع»؛ تاج العروس، ج ٥، ص ٤٣٨ مادة: «طبع».

٢. قال يحيى بن زباد الفراء في معاني القرآن (ج ٣ ص ٣٠٢): قوله ﷻ: ﴿وَمِنْ شَرِّ الرُّسُوَائِ الْخَنَاسِ﴾ [سورة الناس الآية ٤] إبليس يوسوس في صدر الإنسان، فإذا ذكر الله ﷻ خنس.

٣. لسان العرب، ج ٦، ص ٧١ مادة: «خنس»، تفسير غريب القرآن الكريم للطبري، ص ٣٠٣.

٤. في تفسير القمي (ج ٢ ص ٤٥٠) بإسناده عن سعيد بن محمد قال: حَدَّثَنَا بكر بن سهل، عن عبد الغني بن سعيد النفعي، عن موسى بن عبد الرحمن، عن مقاتل بن سليمان، عن الضحاک بن مزاحم، عن ابن عباس، في قوله: ﴿وَمِنْ شَرِّ الرُّسُوَائِ الْخَنَاسِ﴾ [سورة الناس الآية ٤]: يريد الشيطان. لعنه الله - على قلب ابن آدم، له خرطوم مثل خرطوم الخنزير، يوسوس لابن آدم إذا أقبل على الدنيا وما لا يحب الله، فإذا ذكر الله ﷻ انخنس، يريد: رَجَعَ. عنه بحار الأنوار، ج ٦٣، ص ٢٤٦، ح ١٠٠، وج ٧٠، ص ٥٤، ح ١٨؛ وتفسير البرهان، ج ٨، ص ٤٤٥، ح ٣.

٥. في تفسير القمي المطبوع: مغتر؛ يقال: اغتره؛ أي طلب غفلته. وفي البحار، ج ٦٣، ص ٢٤٥: مغتر: أي يحملهم على الفتور.

٦. تفسير القمي، ج ١، ص ٣٢، وج ٢، ص ٤٥٠؛ الكافي، ج ٢، ص ٢٦٦، ح ١؛ بحار الأنوار، ج ٦٣، ص ٢٥٥، ح ٣٤، وص ٢٤٥، ح ٩٩، وج ٧٠، ص ٣٣، ح ١ - وفيه بيان نافع؛ تفسير الصافي، ج ٥، ص ٦٠ و ٣٩٨.

ومنها ما يخزب الديار؛ كالبعي، وأكل الوقف.
ومنها ما تنزل النعم؛ كالظلم.

وإلى هذا ينظر كلام أمير المؤمنين عليه السلام في الدعاء الذي علمه إلى كميل^١:
اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تَحِسُّ الدُّعَاءَ.
اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تُنَزِّلُ الْبَلَاءَ.
اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تُنَزِّلُ النَّعْمَ.
اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تُنَزِّلُ النَّعْمَ.
وعن الصادق عليه السلام في بيان قوله في الدعاء:

«أَعُوذُ بِكَ مِنَ الذُّنُوبِ الَّتِي تُعْجَلُ الْفَنَاءُ» أنها: الكذب، والزنا، وقطع الرحم، واليمين الفاجرة، وسد الطريق، وإدعاء الإمامة بغير حق^٢.
وفي الحديث في قوله «أَعُوذُ بِكَ مِنَ الذُّنُوبِ الَّتِي تَقْطَعُ الرَّجَاءَ»: هي: اليأس من روح الله، والقنوط من رحمته، والثقة بغيره، والتكذيب بوعده^٣.
وعن سيّد العابدين: أن الذنوب التي تنزل البلاء هي: ترك إغاثة الملهوف، وترك معاونة المظلوم، وتضييع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر^٤.
وعنه عليه السلام أنه قال: الذنوب على ثلاثة أقسام: ذنب لا يُغفر وهو الشرك، وذنب لا يترك وهو حقوق الناس، وذنب بين ذين: إن شاء غفر، وإن شاء عذب^٥.

١. هو: كميل بن زياد النخعي، كان من خواص أمير المؤمنين عليه السلام، شجاعاً فائقاً، وزاهداً عابداً، عاش سنة سنة، قتله الحجاج صبراً في سنة ٨٢ هـ. انظر: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ج ١٧، ص ١٠٦.
والفقرات المذكورة هي في مطلع الدعاء الذي علمه إياه أمير المؤمنين عليه السلام: انظر: إقبال الأعمال، ص ٢٢٠. وفيه هكذا:
اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تَهْتِكُ الْعِصْمَ. اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تُنَزِّلُ النَّعْمَ. اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تُغَيِّرُ النَّعْمَ. اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تَحِسُّ الدُّعَاءَ. اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تُنَزِّلُ الْبَلَاءَ....
٢. معاني الأخبار، ص ٢٧١ ضمن ح ٢؛ عدة الداعي، ص ٢٢٧؛ وسائل الشيعة، ج ١٦، ص ٢٨٢، ضمن ح ٨؛ بحار الأنوار، ج ٧٣، ص ٣٧٥، ح ١٢، وفيها جميعاً عن زين العابدين عليه السلام.
٣. هذا المقطع هو قطعة من الحديث المتقدم، فراجع تخريجاته.
٤. هذا المقطع أيضاً هو قطعة من الحديث المتقدم، فراجع تخريجاته.
٥. روى الكوفي في الكافي (ج ٢، ص ٣٣٠، ح ١) بإسناده عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن هارون بن الجهم، عن الفضل بن صالح، عن سعد بن طريف، عن أبي جعفر عليه السلام قال: الظلم ثلاثة: ظلم

ومن المعلوم أن لبعض الذنوب تكفيراً في الدنيا قبل الآخرة.

السابع: أن لا يكون دخل جوفه طعاماً حراماً؛ سواء كان محرماً أكله بالأصالة كالميتة والأسد، أو بالعرض كالمتمنّجس، أو كونه مغتصباً.

فقد ورد: أن من دخل جوفه لقمة حرام بقي أربعين يوماً لا يُرفع له عمل^١.

فإبليس يعمل كامل الوسائط، ويبدل الهمة، بأن يطعم المرأة الحامل شيئاً محرماً؛ لأجل أن يتعدّى الولد عليه.

والرجل إذا أكل شيئاً حراماً يجتهد أن يحمله على مواجهة زوجته؛ فلعلّ تعلق بولده فيكون نجيباً عند إبليس.

وفي الحديث: إذا أعيا إبليس أمر شخص جثاً له عند المال^٢.

وعن الصادق عليه السلام أنه قال: من سرّه يُستجاب دعاؤه فليطيب مكسبه^٣.

﴿ يغفره الله، وظلم لا يغفره الله، وظلم لا يدعه الله؛ فأما الظلم الذي لا يغفره فالشرك، وأما الظلم الذي يغفره فظلم الرجل نفسه فيما بينه وبين الله، وأما الظلم الذي لا يدعه فالمداينة بين العباد.

وانظر: الخصال، ص ١١٨، ح ١٠٥؛ وسائل الشيعة، ج ١٦، ص ٥٢، ح ١ و ٢؛ بحار الأنوار، ج ٧٥، ص ٣٢٢، ح ٥٣. وورد في نهج البلاغة، ص ٢٥٥، خطبه ١٧٦ أن أمير المؤمنين عليه السلام قال: ألا وإن الظلم ثلاثة: ظلم لا يغفر، وظلم لا يترك، وظلم مغفور لا يطلب؛ فأما الظلم الذي لا يغفر فالشرك بالله؛ قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ﴾، وأما الظلم الذي يُغفر فظلم العبد نفسه عند بعض الهنات، وأما الظلم الذي لا يترك فظلم العباد بعضهم بعضاً....

وانظر: بحار الأنوار، ج ٧، ص ٢٧١، ح ٣٦، و ج ٧٥، ص ٣٢١، ح ٤٩.

وورد في مستمسك العروة الوثقى (ج ١٠، ص ١٠٠) أن: الذنوب ثلاثة: ذنب يغفر، وذنب لا يغفر، وذنب لا يترك؛ فالذي يُغفر ظلم الإنسان نفسه، والذي لا يغفر ظلم الإنسان ربه، والذي لا يترك ظلم الإنسان غيره.

وروي الطبراني في المعجم الكبير (ج ٦، ص ٣١٠، ح ٦١٣٣) بإسناده قال: قال رسول الله ﷺ: ذنب لا يغفر، وذنب لا يترك، وذنب يغفر؛ فأما الذي لا يغفر فالشرك بالله، وأما الذي يغفر فذنب بينه وبين الله ﷻ، وأما الذي لا يترك فظلم العباد بعضهم بعضاً.

وانظر: تاريخ بغداد، ج ٤، ص ٣٣٣؛ مجمع الزوائد ج ١٠، ص ٢٤٨؛ كنز العمال، ج ٤، ص ٢٣٤، ح ١٠٣١٢ و ١٠٣١٣.

١. روى الديلمي في فردوس الأخبار (ج ٣، ص ٥٩١، ح ٥٨٥٣) عن ابن مسعود، عن النبي ﷺ قال: من أكل لقمة من حرام لم تقبل له صلاة أربعين ليلة، ولم يستجب له دعوة أربعين صباحاً. عنه: كنز العمال، ج ٤، ص ١٥، ح ٩٢٦٦؛ بحار الأنوار، ج ٦٦، ص ٣١٤، ح ٧.

٢. جثا جثوا أو جثوا: جلس على ركبته، أو قام على أطراف أصابعه. المعجم الوسيط، ج ١، ص ١٠٧.

٣. روى الكليني في الكافي (ج ٢، ص ٣١٥، ح ٤) بإسناده عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن يحيى الخزاز، عن غياث بن إبراهيم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الشيطان يدبر [يدبر] ابن آدم في كل شيء، فإذا أعياه جثم له عند المال فأخذ برقبته. عنه بحار الأنوار، ج ٦٣، ص ٢٦٠، ح ١٣٥، و ج ٧٣، ص ٢٢، ح ١١.

٤. روى الكليني في الكافي (ج ٢، ص ٤٨٦، ح ٩) بإسناده عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن علي بن

كما ورد في رواية رفع العمل من: انَّ العبد تَرَفَعَ عَمَلُهُ الملائكة في تعظيمٍ وتهليلٍ إلى أوَّل سماء، فيقولون الملائكة: ارجعوا، اضربوه في وجه صاحبه؛ فإنَّا الملائكة الموكِّون بالغيبة، وصاحب هذا العمل مغتاب، والله أمرنا أن لا ندع عمل مغتاب يجاوزنا^١ وهكذا بقيَّة الذنوب، والرواية طويلة، وما يفهمه اللبيب بشاهدٍ لا يفهمه غيره بألف شاهدٍ.

الثامن: أن تكون آماله متعلِّقة بالخالق سبحانه وتعالى، ليس أن يدعو و آماله متعلِّقة بالمخلوق، فمَن رجا مخلوقاً أو كله الله إليه.

وعنه عليه السلام: إذا أراد أحدكم أن لا يسأل ربّه شيئاً إلا أعطاه فليأس من الناس كلِّهم، ولا يكون رجاؤه إلا عند الله تعالى، فإذا علم الله ذلك من قلبه لم يسأله شيئاً إلا أعطاه.^٢

ولمَّا وُضِعَ إبراهيم عليه السلام في المنجنيق قال له جبرئيل عليه السلام: أذكر حاجتك؟ قال عليه السلام: أمّا إليك فلا، وأمّا إلى الله فهو عليم بحالي. فعندها قال الله تعالى: ﴿يَسْأَلُ كُونِيَ بَرْدًا وَسَلْمًا عَلَيَّ

١ أسباط، عمّن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من سرّه أن يستجاب له دعوه فليطب مكسبه. عنه وسائل الشيعة، ج ٧، ص ٨٤، ح ٢؛ وتفسير الصافي، ج ١، ص ٢٢٤.

وروي في عُدّة الداعي (ص ١٧٢) عن النبي صلى الله عليه وآله: من أحبّ أن يستجاب دعاؤه فليطبّ مطعمه وكسبه. عنه بحار الأنوار، ج ٩٣، ص ٢٧٢.

٢ روى المنذري في الترهيب والترهيب (ج ١، ص ٧٤، ح ٣٢) عن معاذ أن رجلاً قال: حدّثني حديثاً سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله قال: فيكي معاذ - إلى أن قال: - يا معاذ، إن الله خلق سبعة أملاك قبل أن يخلق السماوات والأرض، ثم خلق السماوات، فجعل لكل سماء من السبعة ملكاً بواباً عليها قد جلّلتها عظماً، فتصعد الحفظة بعمل العبد من حين أصبح إلى أن أمسى، له نور كنور الشمس، حتى إذا صعدت به إلى السماء الدنيا ذكرته فكثرت، فيقول الملك للحفظة: اضربوا بهذا العمل وجه صاحبه، أنا صاحب الغيبة، أمرني ربي أن لا أدع عمل من اغتاب الناس يجاوزني إلى غيري...

وروي أيضاً في: فلاح السائل، ص ٢٢٨؛ عُدّة الداعي، ص ٢٧٨؛ كشف الريبة عن أحكام الغيبة، ص ٣٠-٣١؛ بحار الأنوار، ج ٧٠، ص ٢٤٦، ح ٢٠؛ مستند الشيعة، ج ٢، ص ٤٦؛ مستدرك الوسائل، ج ١، ص ١١١، ح ٨، ص ١١٢، ح ٩.

٣ روى الكليني في الكافي (ج ٢، ص ١٤٨، ح ٢) بإسناده عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، وعلي بن محمّد القاساني جميعاً، عن القاسم بن محمّد، عن سليمان بن داود المنقري، عن حفص بن غياث قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا أراد أحدكم أن لا يسأل ربّه شيئاً إلا أعطاه فليأس من الناس كلِّهم ولا يكون له رجاؤه إلا عند الله، فإذا علم الله تعالى ذلك من قلبه لم يسأل الله شيئاً إلا أعطاه.

وانظر: الكافي، ج ٨، ص ١٤٣، ح ١٠٨؛ الفقه المنسوب للإمام الرضا عليه السلام، ص ٣٤٧؛ مصباح الشريعة، ص ١٣٠؛ أمالي المفيد، ص ٢٧٤، ح ١، و ص ٣٢٩، ح ١؛ أمالي الطوسي، ص ٣٦، ح ٧؛ عُدّة الداعي، ص ١٦٥؛ وسائل الشيعة، ج ٧، ص ١٤٣، ح ١، و ج ٩، ص ٤٤٨، ح ٣، و ج ١٦، ص ٩٥، ح ٢؛ بحار الأنوار، ج ٧٥، ص ١٠٧، ح ٧، و ص ١٠٩، ح ١٥، و ج ٩٣، ص ٣١٤، ح ١٩، و ص ٣٥٥، ح ٤؛ مستدرك الوسائل، ج ٥، ص ٢٦٧، ح ٢٠١.

إِبْرَاهِيمُ ٢.١

وفي بعض الأخبار: أن يوسف ﷺ لبث في السجن سبع سنين كونه وَسَطَ مخلوقاً مثله في خلاصه من السجن حيث قال: ﴿أَذْكُرُنِي عِنْدَ رَبِّكَ﴾^٣ فأوكله الله إليه وأنساه ذكره سبع سنين حتى رأى الملك الرؤيا.^٤

ومن كلام أمير المؤمنين ﷺ: التقرب إلى الله بالمسألة، وإلى الناس بتركها.^٥
التاسع: أن يفهم معنى الألفاظ التي يدعو بها ليحصل له توجه، ويعرف ما يحسن منها ويقبح.

مثلاً قوله ﷺ في دعاء الصباح:

«وَأَدَّبِ اللَّهُمَّ نَزَقَ الْخُرْقِ مَنِي بِأَرْمَةِ الْقُنُوعِ»^٦ إن لم يعرف معناها كيف يدعو بها؟! وكذا

١. سورة الأنبياء، الآية ٦٩.

٢. روي في تفسير القمي (ج ٢ ص ٧٣) عن الصادق ﷺ - في حديث طويل - قال: فالنقى معه جبرئيل في الهواء وقد وُضع في المنجنيق، فقال: يا إبراهيم، هل لك إلي من حاجة؟ فقال إبراهيم: أما إليك فلا، وأما إلى رب العالمين ف نعم... عنه تفسير البرهان، ج ٥، ص ٢٣١ ضمن ج ١. وانظر: علل الشرائع ص ٣٦ ح ٦: الخصال، ص ٣٣٥، ح ٣٦: أمالي الصدوق، ص ٥٢٢؛ مجمع البيان، ج ٧، ص ٩٩؛ الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، ج ١١، ص ٣٠٣؛ مستدرك الوسائل، ج ٣، ص ٣٠٣، ح ٥.

٣. سورة يوسف، الآية ٤٢.

٤. روي في تفسير العياشي (ج ٢، ص ١٧٦، ح ٢٣) عن طربال، عن أبي عبد الله ﷺ قال: لما أمر الملك بحبس يوسف في السجن ألهمه الله علم تأويل الرؤيا، فكان يعبر لأهل السجن رؤياهم، وإن قُتِيبَ أَدْخَلَا معه السجن يوم حبه - إلى أن قال: - ثم ﴿وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِثْمَا أَدْكُرُنِي عِنْدَ رَبِّكَ﴾ قال: ولم يفرغ يوسف في حاله إلى الله، فبدعوه، فلذلك قال الله: ﴿فَأَنسَنَاهُ اللَّسْطِيظُنُّ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ﴾ قال: فأوحى الله إلى يوسف في ساعته تلك: يا يوسف، من أراك الرؤيا التي رأيتها؟ فقال: أنت يا رب - إلى أن قال: - فكيف استفتت بغيري ولم تستفت بي وتسلني أن أخرجك من السجن، واستفتت وأملت عبداً من عبادي ليدذكرك إلى مخلوق من خلقي في قبضتي ولم تفرغ إلي؟ البت في السجن بذنبك بضع سنين...

وانظر: تفسير العياشي، ج ٢، ص ١٧٧، ح ٢٧؛ تفسير القمي، ج ١، ص ٣٥٣؛ بحار الأنوار، ج ١٢، ص ٢٢٤، ح ١٢، و ص ٣٠١، ح ١٠٠، و ص ٣٠٢، ح ١٠٣، و ج ٧١، ص ١٤٩، ح ٤٨؛ مستدرك الوسائل، ج ١١، ص ٢٢٢، ح ٣.

٥. عيون الحكم والمواعظ، ص ٥٤، رقم ١٣٩٤.

٦. بحار الأنوار، ج ٨٧، ص ٣٤٠، و ج ٩٤، ص ٢٤٣.

أقول: «النزق» هو الخفة والطيش. «والخرق» ضد الرفق، والرفق يمن، والخرق شؤم، والخرق: الجهل والحمق. «والأرزمة» جمع زمام وهو الخيط الذي في البرة أو في الخشاش ثم يشد في طرفه المقود، وقد يسمى المقود زمماماً، والخشاش الذي في أنف البعير وهو من خشب، والبرة من صفر، والخرزمة من شعر. «والقنوع» السؤال والتذلل للمسألة.

وقد شبه ﷺ نزق الخرق أي الطيش الناشي من غلظة الطبيعة بحيوان يحتاج إلى أن يؤدب بالأرزمة.

قوله «يا مَنْ ذَلَعَ لِسَانَ الصَّبَاحِ»^١، و«أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْفَقْرِ إِلَى الْاُكْفَاءِ»^٢، وأمثال ذلك.

وقد أشار إليه في الخبر السابق بقوله ﷺ: وتسالون ما لا تفهمون^٣.

العاشر: أن يكون بخضوع وخشوع، بحيث تكون جميع حواسه موجهة إلى الله تعالى، ليس أنه يدعو وحواسه مشغولة في غير جهة الدعاء، فلا أقل أن يكون توجهه مثل إذا وقف أحدنا بين يدي حاكم مخلوق مثلنا؛ فإننا متى وقفنا بين يديه توجه جميع أفكارنا إليه، نتنظر كلامه لنفوز بقضاء أوامره ونواهيه، مدعنة له كافة حواسنا؛ وقد ورد: أن العبد إذا قام للصلاة نظر الله إلى قلبه، فإن كان مشغولاً في غير جهة العبادة أعرض الله عنه كما أنه معرض عن عبادته^٥.

وكان الحسن بن علي^٦ إذا شرع في الوضوء أخذه مثل الرعشة، فإذا قيل له قال ﷺ: أذكر وقوفي بين يدي مَنْ يكون^٦.

وروي أن لقمان^٧ قال لولده وهو يعظه: يا بُنَيَّ، خدمتُ أربعة آلاف نبيٍّ، وأخذتُ

١. بحار الأنوار، ج ٨٧، ص ٣٣٩، وح ٩٤، ص ٢٤٣.

أقول: دلغ: أخرج. والمراد بلسان الصباح الشمس عند طلوعها، والنور المرتفع عن الأفق قبل طلوعها.

٢. الأكلفاء: الأمثال.

٣. الصحيفة السجادية الكاملة، ص ٦٢، دعاء ٨ (دعاؤه ﷺ في الاستعاذه من المكاره وسين الأخلاق ومذام الأفعال).

٤. تقدم في أوائل هذه الرسالة الشريفة.

٥. روي في الجعفریات (ص ٣٧-٣٨) قال: أخبرنا محمد، حدثنني موسى قال: حدثننا أبي، عن أبيه، عن جدّه جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي^٦ قال: قال رسول الله ﷺ: تُكتب الصلاة على أربعة أسهم... وسهم منها الخشوع. قيل: يا رسول الله، ما الخشوع؟ قال: التواضع في الصلاة، وأن يقبل العبد بقلبه كله على ربه ﷻ، فإذا هو أتم ركوعها وسجودها وأتم سهاهما صعدت إلى السماء... ورواه أيضاً في دعائم الإسلام، ج ١، ص ١٥٩، ح ٤٦٣.

وروي في دعائم الإسلام (ج ١، ص ١٦٠، ح ٤٦٦) عن أبي جعفر وأبي عبد الله ﷺ أنهما قالا: إنما للعبد من صلاته ما أقبل عليه منها، فإذا أومعها كلها لقت فضرِب بها وجهه. وفي ح ٤٦٧: عن جعفر بن محمد ﷺ أنه قال: إذا أحرمت في الصلاة فأقبل عليها؛ فإنك إذا أقبلت أقبل الله عليك، وإذا أعرضت أعرض الله عنك...

وانظر: بحار الأنوار، ج ٨٤، ص ٢٦٤-٢٦٦؛ مستدرک الوسائل، ج ١، ص ٩٨، ح ٨٤، ج ٤، ص ١٠٣، ح ٤٢٣٩.

٦. روي ابن شهر آشوب في مناقب آل أبي طالب (ج ٤، ص ١٤) أن الحسن بن علي^٦ كان إذا توضأ ارتعدت مفاصله واصفر لونه، فقيل له في ذلك، فقال: حَقَّ على كلِّ مَنْ وقف بين يدي ربِّ العرش أن يصفرَّ لونه وترتعد مفاصله. عنه تسليمة المجالس، ج ٢، ص ١٧؛ وبحار الأنوار، ج ٤٣، ص ٣٣٩، ح ١٣؛ وعوالم العلوم، ج ١٦، ص ١٣٠، ح ١.

٧. قال المسعودي في مروج الذهب (ج ١، ص ٧٠): كان ببلاد مدين وأبيلة في عصر داود وداود^٧ لقمان الحكيم، وهو: لقمان بن عتاف بن مربد بن صارون، وكان نوبياً مولى للقيين بن جسر، ولد على عشر سنين من ملك داود وداود^٧، وكان

من كلامهم ثمان كلمات : إذا كنتَ بين الناس فاحفظ لسانك ، وإذا كنت في بيت الغير فاحفظ عينك ، وإذا كنت على المائدة فاحفظ حَلَقَكَ ، وإذا كنت في الصلاة أو العبادة فاحفظ قلبك . واذكر اثنتين ، وانس اثنتين ؛ أما اللذان تذكرهما فإلهما والموت ، وأما الذي تنساها فإحسانك في حق الغير وإساءة الغير في حقك .^١

كما أنه ورد : أن الله تعالى ينظر إلى قلب العبد المديون فيعطيه معونةً على قدر عزمه^٢ على وفاء دينه .

فمن اللازم للعبد في كل عبادة متى تلبس بها أن يوجّه جميع حواسه إليها ، ويعرف بين يدي من واقف ، ومن يناجي ، فأقلّ المراتب أن تكون مناجاتنا لله تعالى مثل مناجاة الحبيب لحبيبه ، أو الرعية لملوكها ، وقال عليه السلام : «فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ»^٣ .

فالشخص متى شرع في العبادة أتاه الشيطان وجثا على قلبه ، وصار يذكره الأشغال التي لم تكن في فكره ، والأمور التي هي بعد الفراغ ينساها ، ويجعل أفكاره تجول مرّة بالمشرق ومرّة بالمغرب ليُلهيه عن التوجّه فيما أمر به .^٤ كما حكاه تعالى عنه : «قَالَ فِيمَا أُغْوِيَنِي لِأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ * ثُمَّ لَأَبَيَّنَّهُمْ مِّنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَنِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ»^٥ .

قال الله تعالى : «وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ»^٦ ، فلو كان المطلوب من

١- عبداً صالحاً فَمَنْ اللهُ عليه السلام بالحكمة ، ولم يزل باقياً في الأرض مظهراً للحكمة والزهد في هذا العالم إلى أيام يونس بن متى ، حين أرسل إلى أرض نينوى من بلاد الموصل . عنه بحار الأنوار ، ج ١٣ ، ص ٤٢٥ .

٢- أورد محمد دختيل في وصايا لقمان الحكيم (ص ١٣٠ - ١٣١ ، رقم ١٤ و ١٥) أنه قال : يا بني ، اخترت من كلمات الحكمة أربع كلمات ؛ اذكر اثنتين ، وانس اثنتين ؛ أما اللذان تذكرهما فإله - سبحانه وتعالى - والموت ، وأما اللذان تنساها فإحسانك في حق الغير وإساءة الغير في حقك .

وقال : يا بني ، إني خدمت أربعين نبي ، وأخذت من كلامهم أربع كلمات ، وهي : إذا كنت في الصلاة فاحفظ قلبك ، وإذا كنت على المائدة فاحفظ حلقك ، وإذا كنت في بيت الغير فاحفظ عينك ، وإذا كنت بين الخلق فاحفظ لسانك .

٣- المراد من العزم هنا هو التصميم والإرادة القوية الصلبة التي تحفظ الإنسان من الوقوع تحت تأثير وساوس الشيطان القوية .

٤- سورة البقرة ، الآية ١٥٢ .

٥- روى الشهيد الثاني في التنبیها العلية (ص ٧٣) عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال : إن العبد إذا اشتغل بالصلاة جاءه الشيطان وقال له : اذكر كذا ، اذكر كذا ، حتى يظن الرجل أن يدري كم صلى .

٦- سورة الأعراف ، الآية ١٦ و ١٧ .

٧- سورة الذاريات ، الآية ٥٦ .

وأمر الله تعالى الإيجاد كيفما أتفق - كما في أوامر المخلوقات - لقال: «إلا ليعملون»، وإنما المطلوب منها الإتيان بها على وجه الانقياد والتعبد، ولذا اعتبر لقبول العمل القربة والإخلاص^١، وأن يأتي به على الوجه الذي أمر به، حتى أن أجزاء الصلاة الواجبة يأتي بها على سبيل الوجوب، والمستحبة على سبيل الاستحباب، فلو عكس يكون أتى بالفعل على غير الوجه الذي أمر به.

وعن النبي ﷺ أنه قال: قد يبلغ الرجل الستين والسبعين ولا يقبل منه صلاة؛ وذلك لعدم إتيانه بالصلاة على الوجه الذي أمر به^٢.

وفي بعض الأخبار: أن الصراط جسرٌ على جهنم يعبر عليه كافة الخلائق^٣. وعليه عقبات، فلكل فرض من الفروض عقبة إن كان أمراً أو نهياً، وعلى كل عقبة ملائكة، فعندما يصل العبد إلى العقبة يُسأل عن فرضها، فإن كان مؤدياً كما أمر الله به يجوز إلى غيرها، وإن لم يكن مؤدياً ولم يدركه عفو الله يرمى إلى جهنم^٤.

وإنني أرى حالي إذا صليت بين الناس تهدياً حواسي، وتسكن جوارحي، وأطيل صلاتي ولو كان عندي شغلاً، وأفعل مستحباتها، وأتأني على واجباتها، وأترك مكروهاتها، وأفعلها بتأني واستقرار^٥.

١. روي عن الصادق عليه السلام أنه قال: الإخلاص بجميع فواصل الأعمال، وهو معنى افتتاحه القبول وتوقيعه الرضا. انظر: مصباح الشريعة، ص ٣٤؛ التنبيهات العمليّة، ص ١١٤؛ المحجّة البيضاء، ج ١، ص ٣٨٤.
٢. روى الكليني في الكافي (ج ٣، ص ٢٦٩، ح ٩) بإسناده عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن صفوان بن يحيى، عن العيص بن القاسم قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: والله إنه ليأتي على الرجل خمسون سنة وما قبل الله منه صلاة واحدة، فأي شيء أشد من هذا؟! والله إنكم لتعرفون من جيرانكم وأصحابكم من لو كان يصلي لميضكم ما قبلها منه لاستخفافه بها؛ إن الله لا يقبل إلا الحسن، فكيف يقبل ما يستخف به؟! وانظر: تهذيب الأحكام، ج ٢، ص ٢٤٠، ح ٩٤٩؛ التنبيهات العمليّة، ص ٨٠-٨١؛ وسائل الشيعة، ج ٤، ص ٢٤، ح ٢.
٣. قال الشيخ الصدوق في الاعتقادات (ص ٧٠، رقم ٢٤): اعتقدنا في الصراط أنه حق، وأنه جسر جهنم، وأن عليه ممر جميع الخلق. عنه بحار الأنوار، ج ٨، ص ٧٠، ح ١٩.
٤. روى الطبرسي في مجمع البيان (ج ١٠، ص ٣٥٢) في تفسير الآية ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبَلْغُزٌ ذُو صُلْبٍ﴾ (سورة الفجر، الآية ١٤) عن ابن عباس أنه قال: إن على جسر جهنم سبع محابس، يُسأل العبد عندها: أولها: عن شهادة أن لا إله إلا الله، فإن جاء بها تامة جاز إلى الثاني يُسأل عن الصلاة، فإن جاء بها تامة جاز إلى الثالث يُسأل عن الزكاة، فإن جاء بها تامة جاز إلى الرابع يُسأل عن الصوم، فإن جاء به تامة جاز إلى الخامس يُسأل عن الحج، فإن جاء به تامة جاز إلى السادس يُسأل عن العمرة، فإن جاء بها تامة جاز إلى السابع يُسأل عن المظالم، فإن خرج منها، وإلا يقال: انظروا، فإن كان له طمّوع أكمل به أعماله، فإذا فرغ انطلق به إلى الجنة. عنه بحار الأنوار، ج ٨، ص ٦٤.
٥. قال الشهيد الثاني في التنبيهات العمليّة (ص ١٥٢) في مناقبات الإخلاص: أحدها: أن يعقد الصلاة مثلاًه

وإذا صليتُ وحدي ولم يكن أحد سوى الله أفعالها وأنا كسلاناً مستعجلاً، تتراكم عليّ الأشغال، وإن لم يكن عندي شغلاً مرةً أحك برأسي ومرةً بجنبي، وتارةً أتمطى، وتارةً أثنأب، مشغولة أفكار في غير صلاتي، أنقراها كنقر الغراب، أهم ما يكون عندي إتمامها، ولا أرى الفرق بين الحالتين سوى الرياء^١ والسمعة؛ كما قال ﷺ: علامة المراني أن يكسل في الغلاء، وينشط في الملاء.^٢

فمن أين تقبل هذه الصلاة وقد صلاها لغير الله تعالى؟ فَمَنْ كانت هذه صلاته فجدير أن يُضرب بها وجه صاحبها، ويقال له: إنك أشركت في عبادتك، ولم تكن فعلتها خالصاً لوجه الله تعالى؛ كما وردت بذلك الروايات، وأشارت إليه الآيات: ﴿قَوْلٌ لِّمُصَلِّينَ ۝ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ۝ الَّذِينَ هُمْ يُزَاءُونَ ۝ وَيَتَعَفُونَ ألْمَاعُونَ ۝ ٣، ۝ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ ۝ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ۝ ٤﴾، ﴿وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَىٰ وَلَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهُِونَ ۝ فَلَا تَعْجَبْكُ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَرْهَقَ أَنفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ ۝ ٥﴾.

على الإخلاص المحض والطاعة والإقبال على الله تعالى بها، وهو خال من نظر الناس إليه، فيدخل عليه داخل، أو ينظر إليه ناظر، فيقول له الشيطان: «ود صلاتك حسناً حتى ينظر إليك هذا الحاضر بعين الرقار والصلاح، ولا يزديك ولا يفتابك»، فتشع جوراحه، وتسكن أطرافه، وتحسن صلاته، وهذا هو الرياء الطارئ الظاهر الذي لا يخفى على المبتدئين من المريردين، ولكنه في الجملة من شوائب القرب، ومنافي الإخلاص.

١. قال ابن فهد الحلبي في عدة الداعي (ص ٢٥٢ - ٢٥٣): وحقيقته - أي الرياء - التقرب إلى المخلوقين بإظهار الطاعة، وطلب المنزلة في قلوبهم، والميل إلى إعظامهم له، وتوقيرهم إياه، واستجلاب تسخيرهم لقضاء حوائجه، والقيام بمهمات، وهو الشرك الحفي... واعلم أن الأسرار كما نذب إليه في الابتداء كذلك نذب إليه في ما بعد الدعاء، فعليك ببقائه على إخفائه، ولا تمحبه بإعلانه، وتوخ الخلو عن الناس؛ فإنها عون عظيم على ذلك، وإن كنت مع الناس ترى نفسك أيضاً مخلصاً لا تشوبك شائبة قط، فذلك أعلى درجات المخلصين إن تستوي غيبة الخلق وحضورهم عندهم، وإنما يتم ذلك بحقيقة المعرفة بالله وبالخلق وشرف النفس وعلو الهمة، فاستوى عنده وجودهم وعدمهم؛ ولعل إلى هذا أشار ﷺ بقوله: يا أيها ذو، لا يفقه الرجل كل الفقه حتى يرى الناس أمثال الأباعر فلا يحفل بوجودهم، ولا يغيره ذلك كما لا يغيره وجود بعير عنده.

٢. روى ابن شعبة الحراني في تحف العقول (ص ٢٢) عن النبي ﷺ قوله: وأما علامة المراني فأربعة: يحرص في العمل لله إذا كان عنده أحد، ويكسل إذا كان وحده، ويحرص في كل أمره على المحمدة، ويحسن سمته بجهده. عنه بحار الأنوار، ج ١، ص ١٢٢.

٣. سورة الماعون، الآية ٤ - ٧.

٤. سورة الكهف، الآية ١١٠.

٥. سورة التوبة، الآية ٥٤ و ٥٥.

وعن النبي ﷺ أنه قال: إنَّ الملك يصعد بعمل العبد مبتهجاً به، فإذا صعد بحسناته يقول الله ﷻ: أجعلوها في سجّين؛ فإنّه ليس إتيائي أراد بها^١.

وعن أبي عبد الله ﷺ أنه [قال]: يجاء بالعبء يوم القيامة قد صلّى، فيقول: يا ربّ، قد صلّيتُ ابتغاء وجهك.

فيقال له: [بل] ^٢: صلّيتَ ليقال: ما أحسنَ صلاةَ فلان؟! اذهبوا به إلى النار^٣.

وعنه ﷺ أنه: يقول الله ﷻ [أنا خير شريك^٤] من أشركَ معي غيري في عملٍ لم أقبله إلا ما كان لي خالصاً^٥.

وعن أبي جعفر ﷺ: لو أنّ عبداً عمِلَ عملاً يطلب به وجه الله والدار الآخرة، وأدخل فيه رضا أحدٍ من الناس، كان مشركاً^٦.

وفي بعض الأخبار: أنّ الله تعالى يقول: أنا نِعَمَ الشريك، من عمل لي ولغيري تركته لشريكي^٨.

١. رواه الكيني في الكافي (ج ٢، ص ٢٩٤-٢٩٥، ح ٧) بإسناده عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله ﷺ قال: قال النبي ﷺ.... وانظر: منية المرید، ص ٣١٨؛ بحار الأنوار ج ٧٢، ص ٢٨٤، ح ٧٠ و ٣٠٣ ضمن ح ٥٠.
٢. أثبتناه من المصادر.
٣. رواه الحسين بن سعيد الأهوازي في الزهد، ص ٦٢-٦٣، ب ١١، ح ١٦٤ بإسناده عن القاسم بن محمد الجوهري، عن علي البطائني، عن أبي بصير؛ عن أبي عبد الله ﷺ؛ عنه وسائل الشيعة، ج ١، ص ٧٢، ح ١٠؛ وبحار الأنوار، ج ٧، ص ١٨١، ح ٢٢، و ج ٧٢، ص ٣٠١، ح ٤٤.
٤. من المصادر. وفي الزهد: أنا أغنى الأغنياء عن الشريك، من أشرك....
٥. في المحاسن وتفسير العياشي: «عمله»، وفي فقه الرضا ﷺ: «عملي»، وفي الزهد والكافي والمشكاة: عمل عمله.
٦. روي في: الزهد للأهوازي، ص ٦٣، ح ١٦٧ عن عثمان بن عيسى، عن علي بن سالم: المحاسن للبرقي، ج ١، ص ٣٢٢، ح ٢٧٦ عن عثمان بن عيسى؛ تفسير العياشي، ج ٢، ص ٣٥٣، ح ٩٤؛ الكافي، ج ٢، ص ٢٩٥، ح ٩ بإسناده عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عيسى؛ فقه الرضا ﷺ، ص ٣٨١؛ مشكاة الأنوار، ص ٤١، ح ٤؛ وسائل الشيعة، ج ١، ص ٦١، ح ٩، و ص ٧٣، ح ١١؛ بحار الأنوار، ج ٧٠، ص ٢٤٣، ح ١٥، و ج ٧٢، ص ٢٨٨، ح ٩، و ص ٢٩٩، ح ٣٦، و ص ٣٠١، ح ٤٢؛ مستدرک الوسائل، ج ١، ص ١٠٠-١٠١، ح ٧.
٧. المحاسن للبرقي، ج ١، ح ٢١٢، ح ١٦٧ عن محمد بن علي، عن المفضل بن صالح، عن محمد بن علي الحلبي، عن زرارة وحمزان، عن أبي جعفر ﷺ؛ تفسير العياشي، ج ٢، ص ٣٥٣، ح ٩٦ عن زرارة وحمزان؛ ثواب الأعمال وعقابها، ص ٢٨٩، ح ١ عن أبيه قال: حدّثني محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن علي الكوفي، عن المفضل بن صالح؛ وسائل الشيعة، ج ١، ص ٦٧، ح ١١؛ بحار الأنوار، ج ٧٢، ص ٢٩٧، ح ٢٨، و ص ٣٠١، ح ٤٣.
٨. روى ابن حزم في المحلى (ج ٩، ص ١٨٤) عن شعبة، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: قال

الحادي عشر: أن يعرف الله تعالى أنه المدعو والمرجو؛ وقد أشار إلى هذا بقوله ﷺ في الخبر المتقدم: «لأنكم تدعون من لا تعرفون»^١.

فالإقرار بالله تعالى فقط غير كاف؛ فإن السائل ليس دهرياً، وإنما الواجب أن يعتقد بأنه تعالى واجب الوجود لذاته^٢، غنياً عن الموجودات، عادل مستحيل عليه الظلم والجور.

وأن يعرف ما يجب أنصافه تعالى به، وما يمتنع عليه، مثل صفاته الثبوتية والسلبية، وأن أوصافه عين ذاته، ويعرف معنى الأوصاف لا حفظ ألفاظ، كأن يعرف معنى أنصافه تعالى بالحياة والسمع والبصر والتكلم وأمثال ذلك، ويكون معرفة ذلك بالاجتهاد لا بالتقليد، فمن جهل بعض أوصافه الواجب أنصافه بها أو الممتنع أنصافه بها يكون كالمنكر له تعالى؛ لأنه من ادعى معرفة شخص ولم يعرف أوصافه يكون كمن جهله^٣.

كذلك: من أقر بالنبى ﷺ أو الأئمة: ولم يعرف أوصافهم يكون كمن أنكرهم؛ فإنه يجب الاعتقاد بأن النبى ﷺ والأئمة وكافة الأنبياء والأوصياء أنهم معصومون منزّهون عن المعاصي من أول عمرهم إلى أنتهائه، لا يجوز نسبة المعصية إليهم، كبيرة كانت أم صغيرة، وكل ما ورد من آية أو رواية ظاهرها نسبة المعصية إليهم يجب تأويلها

﴿ رسول الله ﷺ: قال الله تبارك وتعالى: أنا أغنى الشركاء عن الشرك، فمن عمل عملاً أشرك فيه غيري فأنا منه بريء، وليلتبس ثوبه منه.﴾

وروى السرخسي في المبسوط (ج ٧، ص ١٢، وح ١٦، ص ٧٦) أنه قال ﷺ فيما يؤثر عن ربه ﷻ يقول الله تعالى: أنا أغنى الشركاء عن الشرك، فمن عمل لي عملاً وأشرك فيه غيري فهو كمن أشرك في شركي، وأنا منه بريء.

وروى النووي في شرح صحيح مسلم (ج ١٨، ص ١١٥) عن زهير بن حرب، حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، أخبرنا روح بن القاسم، عن العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: قال الله تبارك وتعالى: أنا أغنى الشركاء عن الشرك، من عمل عملاً أشرك فيه معي غيري تركته وشركه.

١. تقدّم في أوائل هذه الرسالة الشريفة.

٢. قوله «واجب الوجود» أخرج «ممتنع الوجود» كشريك الباري، «ممكّن الوجود» كالمخلوقات.

وقوله «لذاته» أخرج «واجب الوجود لغيره» كالإحراق للنار والضوء للشمس. «حاشية الأصل».

٣. قال الشيخ المظفر في عقائد الإمامية (١٤): ونعتقد بأنه يجب توحيد الله تعالى من جميع الجهات، فكما يجب توحيد في الذات باعتقاد بأنه واحد في ذاته ووجوب وجوده، كذلك يجب - ثانياً - توحيد في الصفات، وذلك بالاعتقاد بأن صفاته عن ذاته... وبالاعتقاد بأنه لا شبه له في صفاته الذاتية، فهو في العلم والقدرة لا نظير له، وفي الخلق والرزق لا شريك له، وفي كل كمال لا ند له.

وحملها على غير ظاهرها؛ وذلك لقيام الدليل العقلي والتقلي على عصمتهم^١. ولهذا لما دلّ الدليل القاطع وأضاء البرهان اللامع على أن الله تعالى ليس بجسم، وجب تأويل كلّ آية أو رواية ظاهرها التجسّم على ذاته سبحانه وتعالى، وحملها على خلاف ظاهرها؛ مثل قوله تعالى: ﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾^٢ ﴿وَأَلْسِنَتُهُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾^٣ ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ﴾^٤ و ﴿عَلَى أَنْعُرَيْشٍ أَسْتَوِي﴾^٥ وأمثال ذلك.

ويعتقد بأنّ العصمة لا تخرجهم عن الاختيار، وأنّ كلّ نبيٍّ أو وصيٍّ أفضل وأعلم كافّة مخلوقات زمانه، وأنهم متّصفين بجميع الصفات الحميدة، منزّهين عن كافّة الصفات الرذيلة، سواء كانت في خلقهم أو في خلقهم، مطهّرون لم يخرجوا إلا من صلبٍ طاهرٍ من لدن آدم إلى حين ولادتهم^٦.

وفي بعض الأخبار: أنّ رجلاً سأل الصادق عليه السلام عن شيء فلم يجبه.

قال له: إن كنت من ظهر أبيك فإنك ابن عبدة الأصنام.

فقال له عليه السلام: كذبت، أما سمعت قول الله ﷻ: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَيْدَ ءَامِنًا

وَاجْتَنِبِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾^٧.

١. قال الشيخ الصدوق في الاعتقادات (ص ٩٦ رقم ٣٦): اعتقادنا في الأنبياء والرسل والأنمة والملائكة - صلوات الله عليهم - أنهم معصومون مطهّرون من كلّ دنس، وأنهم لا يذنبون ذنباً، لا صغيراً ولا كبيراً، ولا يعصون الله ما أمرهم، ويفعلون ما يؤمرون، ومن نفى عنهم العصمة في شيء من أحوالهم فقد جهلهم.

واعتقادنا فيهم أنّهم موصوفون بالكمال والتمام والعلم من أوائل أمورهم إلى أواخرها، لا يوصفون في شيء من أحوالهم بنقص ولا عيب ولا جهل.

٢. سورة الفتح، الآية ١٠.

٣. سورة الزمر، الآية ٦٧.

٤. سورة الفجر، الآية ٢٢.

٥. سورة طه، الآية ٥.

٦. قال الشيخ العطار في عقائد الإمامية (ص ٣٦، رقم ١٧): ونعتقد أنّ النبيّ كما يجب أن يكون معصوماً يجب أن يكون متّصفاً بأكمل الصفات الخلقية والعقلية وأفضلها، من نحو: الشجاعة والسياسة والتدبير والصبر والبطولة والذكاء، حتى لا يذنبه بشر سواه فيها؛ لأنّه لو لا ذلك لما صحّ أن تكون له الرئاسة العامة على جميع الخلق، ولا قوّة إدارة العالم كلّه. كما يجب أن يكون طاهر المولد أميناً صادقاً منزّهاً عن الرذائل قبل بعثته أيضاً؛ لكي نطمئنّ إليه القلوب، وترتكز إليه النفوس، بل لكي يستحقّ هذا المقام الإلهي العظيم.

٧. سورة إبراهيم، الآية ٣٥.

٨. تفسير العياشي (ج ٢، ص ٢٣٠، ح ٣١) عن الزهري قال: أتى رجل أبا عبد الله عليه السلام فسأله عن شيء فلم يجبه، فقال له

فعدنا أن الأنبياء والأوصياء لم يخرجوا إلا من صلب طاهر، ليس في آبائهم ولد سفاح أو كافر^١، وما يظهر من بعض الآيات أو الروايات خلاف ذلك فهو على خلاف الظاهر منها، وأما من ظهورهم لا مانع أنه يخرج ولد من أهل النار.

وجب أن ينزههم عن الربوبية ابتداءً أو تفويضاً، كما تقوله الغلاة والمفوضة^٢، وإنما الواجب أن يعتقد أنهم بشر مخلوقين كغيرهم، ماتوا حقيقة لا على وجه التشبيه أو الحيلولة.

فالنبي ﷺ مات بالسّم الذي القوه إليه اليهود في غزوة خيبر، وما زال يعاوده في كل سنة حتى مات^٣ به.

◀ الرجل: فإن كنت ابن أبيك فأنت من أبناء عبدة الأصنام، فقال له: كذبت، إن الله أمر إبراهيم أن ينزل إسماعيل بمكة، ففعل، قال إبراهيم: ﴿رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَتَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾ فلم يعبد أحد من ولد إسماعيل صنماً قط، ولكن العرب عبدة الأصنام. وقالت بنو إسماعيل: هؤلاء شفعأونا عند الله، فكفرت ولم تعبد الأصنام. عنه بحار الأنوار ج ٣، ص ٢٥٢، ح ١٠؛ تفسير البرهان ج ٤، ص ٣٣٥، ح ٤؛ تفسير الصافي ج ٣، ص ٨٩؛ تفسير نور الثقلين ج ٢، ص ٢٩٧، ح ٣٢، وص ٥٢٤، ح ٩٤.

١. قال الشيخ الصدوق في الاعتقادات (ص ١١٠، رقم ٤٠): اعتقادنا في آباء النبي أنهم مسلمون من آدم إلى أبيه عبد الله، وأن أبا طالب كان مسلماً، وأمه أمنة بنت وهب كانت مسلمة.

وقال النبي ﷺ: خرجت من نكاح، ولم أخرج من سفاح من لدن آدم.

وروي أن عبد المطلب كان حجة، وأبا طالب كان وصيه. عنه بحار الأنوار، ج ١٥، ص ١١٧، ح ٤٣.

قال الطبرسي في مجمع البيان (ج ٧، ص ٣٥٧-٣٥٨) في تفسير قوله تعالى: ﴿وَتَقَلَّبَكَ فِي الْمَسَاجِدِ﴾ [سورة الشعراء، الآية ٢١٩]: قيل: معناه: وتقلّب في أصلاب الموحدين من نبي إلى نبي، حتى أخرجك نبياً. عن ابن عباس في رواية عطا، وعكرمة، وهو المروي عن أبي جعفر وأبي عبد الله -صلوات الله عليهما- قالوا: في أصلاب النبيين، نبي بعد نبي، حتى أخرج من صلب أبيه، من نكاح غير سفاح، من لدن آدم ﷺ.

وانظر: تأويل الآيات، ج ١، ص ٢٩٦، ح ٢٤، ٢٥؛ بحار الأنوار، ج ١٥، ص ٣، ح ٢، وج ٧١، ص ١١٨؛ تفسير البرهان، ج ٥، ص ٥١٤، ح ٥.

٢. قال الشيخ الصدوق في الاعتقادات (ص ٩٧، رقم ٣٧): اعتقادنا في الغلاة والمفوضة أنهم كفار بالله تعالى، وأنهم أشد من اليهود والنصارى والمجوس والقدرية والحرورية ومن جميع أهل البدع والأهواء المضلة، وأنه ما صغر الله -جل جلاله- تصغيرهم شيء.

وقال الشيخ المفيد في تصحيح الاعتقادات (ص ١٣١): والغلاة من المتظاهرين بالإسلام هم الذين نسبوا إلى أمير المؤمنين والأنمة من ذريته ﷺ إلى الألوهية والنبوة، وصوفهم من الفضل في الدين والدنيا إلى ما تجاوزوا فيه الحد، وخرجوا عن القصد، وهم ضالال كفار، حكم فيهم أمير المؤمنين ﷺ بالقتل والتحريق بالنار، وقضت الأنمة ﷺ عليهم بالكفار والخروج عن الإسلام. عنه بحار الأنوار، ج ٢٥، ص ٣٤٥.

٣. في الاعتقادات: حتى قطعت أبهره - عرق في الظهر، وقيل: في القلب - فمات منها.

وأمر المؤمنين ﷺ قتلته عبد الرحمن^١ بن ملجم لعنه الله .
والحسن سمّته زوجته جعدة^٢ لعنها الله .

والحسين ﷺ قتلته شمر^٣ لعنه الله ، أو سنان^٤ لعنه الله .
وعليّ بن الحسين ﷺ سمّهُ الوليد لعنه الله .

ومحمّد الباقر [ﷺ] سمّهُ إبراهيم بن الوليد لعنه الله .
وجعفر الصادق ﷺ سمّهُ المنصور لعنه الله .

وموسى الكاظم ﷺ سمّهُ هارون الرشيد لعنه الله .
وعليّ الرضا سمّهُ المأمون لعنه الله .

ومحمّد الجواد ﷺ سمّهُ المعتصم لعنه الله .
وعليّ الهادي ﷺ سمّهُ المتوكّل^٥ لعنه الله .

والحسن العسكريّ ﷺ سمّهُ المعتمد لعنه الله .^٦

ومحمّد بن الحسن ﷺ أرادوا قتلته بعد أبيه فاختموا خوفاً على نفسه من القتل .^٧
وإنما خصصت بالذكر هؤلاء الأئمة الأعلام لأنّ الغلوّ وقع فيهم دون غيرهم .

الثاني عشر: أن لا يعلو صوته ؛ فإنّ الإخفاء أقرب إلى الإخلاص ؛ قال الله تعالى :

﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾^٨

وعن النبيّ ﷺ أنّه كان في غزاة فأشرف^٩ على وادٍ ، فجعل الناس يهلّلون ويكبّرون

١ . كذا في الاعتقادات ، وهو الصحيح ، وفي الأصل : عبد الله .

٢ . هي : جعدة بنت الأشعث الكندي .

٣ . هو : شمر بن ذي الجوشن .

٤ . هو : سنان بن أنس النخعي .

٥ . الظاهر أنّ أغلب المصادر التاريخية ثبتت أنّ وفاته ﷺ كانت سنة ٢٥٤ وهو يوافق ملك المعتزّ ، بل صرح بعضهم أنّه ﷺ توفي في أيامه بينما بوع المعتضد سنة ٢٧٩ وهلك سنة ٢٨٩ . انظر : تاريخ يعقوبي ، ج ٢ ، ص ٥٠٣ : الكامل في التاريخ ، ج ٧ ، ص ١٨٩ .

٦ . الاعتقادات للشيخ الصدوق ، ص ٩٧ - ٩٩ ، رقم ٣٧ .

٧ . قال الشيخ الطوسي في الغيبة (ص ٣٢٩) : لا علة تمنع من ظهوره إلا خوفه على نفسه من القتل ؛ لأنّه لو كان غير ذلك لما ساع له الاستتار ، وكان يتحمّل المشاقّ والأذى ؛ فإنّ منازل الأئمة وكذلك الأنبياء ﷺ إنّما تعظم لتحملهم المشاقّ العظيمة في ذات الله تعالى . عنه بحار الأنوار ، ج ٥٢ ، ص ٩٨ .

٨ . سورة الأعراف ، الآية ٥٥ .

٩ . في بعض المصادر : فأشرفوا .

ويرفعون أصواتهم ، فقال ﷺ : يا أيها الناس ، اذْبَعُوا^١ على أنفسكم ؛ أما إنكم لا تدعون أصمً ولا غائباً . إنكم^٢ تدعون سمياً قريباً^٣ .

وقال تعالى : ﴿وَأَذْكُرُ رَيْكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ﴾^٥ .

الثالث عشر : أن يدعو هو خائف من الرد ؛ لقصور عمله وعدم استحقاقه للإجابة ، وطامعاً بالإجابة تفضلاً منه تعالى وإحساناً لفرط رحمته وكرمه ؛ قال الله تعالى : ﴿وَأَدْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾^٦ ، وقال : ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسْتَرِغُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَشِيعِينَ﴾^٧ .

كما ورد : المؤمن بين الخوف والرجاء^٨ ، أي : خائفاً من عذاب الله لقصور عمله ، راجياً عفوهِ لفرط رحمته .

الرابع عشر : أن لا يطلب شيئاً منهياً عنه .

كما ورد : لا يستخير عن أمرٍ أمرَ الله به أو نهى عنه^٩ .
كذلك إذا كان شيئاً مرتبطاً بشيءٍ آخر ، كأن يدعو بأن الله يرزقه بدون سعيٍ إن

١ . قال في هامش كنز العمال : معناه : تَرَكَ الشيء ووقف وانتظر ويحبس .

انتهى . القاموس . وقال السيوطي ناقلاً عن ابن الجوزي : أي ارفقوا بها . انتهى . من الدر النثير تلخيص نهاية ابن الأثير .

٢ . في بعض المصادر : وإنما .

٣ . في بعض المصادر : + معكم .

٤ . عذبة الداعي ، ص ٢٩٧ ؛ وسائل الشيعة ، ج ٧ ، ص ١٤٤ ، ح ٥ ؛ بحار الأنوار ، ج ٩٣ ، ص ٣٤٣ .

وروي باختلافٍ في : مسند أحمد ، ج ٤ ، ص ٣٩٤ و٤٠٢ ، و٤١٨ ؛ صحيح البخاري ، في القدر ، من طريقين : عن أبي

عثمان النهدي وعن أبي موسى الأشعري ، سنن أبي داود ، ج ٢ ، ص ٨٧ ، ح ١٥٢٨ ؛ كنز العمال ، ج ٢ ، ص ٨٢ ، ح

٣٢٤٣ ، و٩١ ، ح ٣٢٨٧ .

٥ . سورة الأعراف : الآية ٢٠٥ .

٦ . سورة الأعراف ، الآية ٥٦ .

٧ . سورة الأنبياء : الآية ٩٠ .

٨ . مجمع البيان ، ج ٦ ، ص ٤٢٧ ؛ عنه بحار الأنوار ، ج ١٢ ، ص ٢١ .

٩ . أخرج ابن طائوس في فتح الأبواب (ص ١٧٦) نقلاً عن الشيخ المفيد في الرسالة العزية قوله : لا ينبغي للإنسان أن

يستخير الله تعالى في فعل شيءٍ نهاه عنه ، ولا حاجة به في استخارة لأداء فرض ، وإنما الاستخارة في المباح وترك

نقل إلى نقل لا يمكنه الجمع بينهما ، كالجهاد والحج تطوعاً ، أو السفر لزيرة مشهد دون مشهد ، أو صلة أخٍ مؤمن

وصلة غيره بعمل ما يريد صلة الآخر به ، ونحو ذلك . عنه بحار الأنوار ، ج ٩١ ، ص ٢٢٩ .

كان ممّ يسعى - فإنّ العاجز وطالب العلم ليس عليهم سعي - فإله خلق الخلق وتكفل بالرزق، وأمرهم بالسعي، فهو مربوط به .

وعن النبي ﷺ أنه قال: ثلاثة لا يستجاب لهم دعاء:

رجل يدعو على زوجته فيقول: يا ربّ، خلّصني منها. فيقال له: إنّ الله ﷻ جعل خلاصها بيدك .

ورجل يجلس في بيته ويقول: يا ربّ، ارزقني. فيقال له: أمرت بالسعي .

ورجل يقول: يا ربّ، أدخلني الجنّة، ولا يعمل. فيقال له: إنّ الله أمرك بالعمل^١.

ومن كلام أمير المؤمنين ﷺ: الداعي بلا عمل كالرامي بلا وتر^٢.

الخامس عشر: إذا كان الدعاء فيه ألفاظ تطلق على الله تعالى - مثل «قادر قاهر» كما

في دعاء الجوشن - لا بدّ من التقليد بها أو الاجتهاد؛ لأنّ أسماء الله تعالى توقيفية، لا

١. روي هذا الحديث بألفاظ وطرق مختلفة؛ ففي بعضها: أصناف، وفي بعضها: خمسة، وفي بعضها: أربعة، وفي بعضها: ثلاثة لا يستجاب لهم.

ومن ذلك ما رواه الصدوق في الخصال (ص ١٦٠، ح ٢٠٨) قال: حدّثنا أبي ﷻ، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البرنطي، عن عبد الله بن سنان، عن الوليد بن صبيح، عن أبي عبد الله ﷻ قال: كنت عنده وعنده جفنة من رطب فجاء سائل فأعطاه، ثمّ جاء سائل آخر فأعطاه، ثمّ جاء آخر فقال: وسع الله عليك، ثمّ قال: إنّ رجلاً لو كان له مال يبلغ ثلاثين أو أربعين ألفاً، ثمّ شاء أن لا يبقى منه شيء إلاّ قسمه في حقّ فعل فيبقى لا مال له، فيكون من الثلاثة الذين يرذّ دعاهم عليهم.

قال: قلت: جعلت فداك من هم؟ قال: رجل رزق الله ﷻ مالاً فأنفقه في وجوهه، ثمّ قال: يا ربّ ارزقني، فيقول الله ﷻ: أولم أرزقك؟ ورجل دعا على امرأته وهو ظالم لها [كذا] فيقال له: ألم أجعل امرأها بيدك؟ ورجل جلس في بيته وترك الطلب، ثمّ يقول: يا ربّ ارزقني، فيقول الله ﷻ: ألم أجعل لك السبيل إلى الطلب للرزق؟

وروى الصدوق أيضاً في الخصال (ص ٢٩٩، ح ٧١) قال: حدّثنا محمد بن موسى بن المتوكّل ﷻ قال: حدّثنا محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد بن علي الكوفي؛ ومحمد بن الحسين، عن محمد بن حماد الحارثي، عن أبي عبد الله ﷻ قال: قال رسول الله ﷺ: خمسة لا يستجاب لهم: رجل جعل الله بيده طلاق امرأته فهي تؤذيه وعنده ما يعطيها ولم يخل سبيلها، ورجل أبق مملوكة ثلاث مرّات ولم يبعه، ورجل مرّ بحائض مائل وهو يقبل إليه ولم يسرع المشي حتّى سقط عليه، ورجل أقرض رجلاً مالاً فلم يشهد عليه، رجل جلس في بيته وقال: اللهمّ ارزقني، ولم يطلب.

وانظر: كتاب من لا يحضره الفقيه، ج ٢، ص ٦٩، ١٧٤٧؛ كنز الفوائد، ج ٢، ص ١٩٨؛ الدعوات للراوندي، ص ٣٣، ح ٧٥؛ عذّة الداعي، ص ١٦٩؛ نبهة الساعى، ص ٣٨٤؛ بحار الأنوار، ج ٩٣، ص ٣٥٤، ح ٢، وج ٩٦، ص ١٦٦، ح ٦، وج ١٠٣، ص ١٢، ح ٥٨.

٢. روي عن رسول الله ﷺ وعن الإمام جعفر الصادق ﷻ أيضاً.

انظر: نهج البلاغة، ص ٥٣٢، رقم ٣٣٧؛ كتاب من لا يحضره الفقيه، ج ٤، ص ٤١٦، ح ٥٩٠٤؛ الخصال، ص ٦٢١؛ الجعفریات، ص ٢٢٤؛ تحف العقول، ص ١١١ و ٢٢١؛ وسائل الشريعة، ج ٧، ص ١٤٥، ح ٢؛ بحار الأنوار، ج ١٠، ص ١٠٠، وج ٧٨، ص ٦٠، ح ١٣٨، و ص ٩٠، ح ٩٥؛ مستدرک الوسائل ج ٥، ص ٢١٧، ح ١.

يجوز إطلاق كل لفظٍ عليه تعالى وإن يكن عندنا حسناً، مثل: شجاع^١.
السادس عشر: أن لا يكون ملحوناً، وعلى الأخص إن غيّر المعنى، كأن يحصل
تغيير في هيئة الكلمة أو بنيتها مثل فتح تاء المتكلم وضمّ تاء المخاطب، وتحريك
كاف «ذكرك» وتسكينه، والبناء للفاعل أو المفعول، مثل «يرى» و«خلق» وأمثال ذلك.
السابع عشر: أن يدعو سراً؛ لأنه أقرب إلى الإخلاص، وقال تعالى في حق زكريّا:
﴿إِذ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا﴾^٢ أي دعا ربه سراً، ومدّحه الله على ذلك.
وفي الحديث: خير الدعاء ما خفي، وخير الرزق ما كفى^٣.
كما ورد: صدقة السرّ تطفى غضب الربّ^٤.
بل المستفاد من كثير من الأخبار: أن كافة العبادات عملها سراً أفضل ما لم يكن لها
مرجّح خارجي، كالاقتداء به، وكالصلاة في الجامع، وأمثال ذلك.
ويأتي في المقام بعض الكلام يتجدّد عند ذكر بعض الآداب، أسأله تعالى أن يوفّق
للإتمام؛ إنّه أرحم الراحمين^٥.

١. قال العلامة حسن زاده الأملي في الكلمة العليا في توقيفة الأسماء الحسنى (ص ١٦): اعلم أنّ مراد القائلين بتوقيفة الأسماء اللفظية من الإذن الشرعي - حيث قالوا بأنّ معنى التوقيف هو كون إطلاق الأسماء على الله تعالى متوقّف على الإذن الشرعي - هو أننا لا نطلق على الله سبحانه إلا الأسماء التي وردت في الكتاب والسنة، وليس ذلك بمعنى ورود آية أو رواية فيها - أمر أو نهي - تدلّ على وجوب الاقتصار في إطلاق هذه الأسماء على الحقّ تعالى دون غيرها، بل الظاهر من بعض الآيات والروايات هو عدم التوقيف ...

٢. سورة مريم، الآية ٣.

٣. روي بلفظ: خير الذكر الخفي، وخير الرزق ما كفى - أو: يكفى.

انظر: مسند أحمد بن حنبل، ج ١، ص ١٧٢ و ١٨٠ و ١٨٧؛ الترغيب والترهيب، ج ٢، ص ٥٣٧؛ مجمع الزوائد، ج ١، ص ٨١؛ كنز العمال، ج ١، ص ٤١٧، ح ١٧٧١.

٤. الكافي، ج ٤، ص ٧، ح ١؛ المعجم الكبير، ج ١٩، ص ٤٢١، ح ١٠١٨؛ من لا يحضره الفقيه، ج ٢، ص ٦٧، ح ١٧٣٥؛ المقنعة، ص ٢٦١؛ المهذب، ج ٢، ص ٨٥؛ مكارم الأخلاق، ج ١، ص ٢٩٦، ح ٣٠؛ مجمع الزوائد، ج ٣، ص ١١٥؛ وسائل الشريعة، ج ٩، ص ٣١١، ح ٦.

٥. وجاء في ترقيمة النسخة «...على يد فخر العلماء وأفصح الفصحاء والراشد إلى الدين سيدنا ومولانا السيد محمّد نور الدين نفعنا به وبآبائه إنه سميع مجيب، وسنذكر آباءه واجداده وهو: محمّد بن علي بن حسن بن علي بن حسن بن مرتضى بن عبد الله بن نور الدين بن زين العابدين بن حسين بن نور الدين بن إسماعيل بن محمّد بن حسن بن أحمد بن عبد الله بن منصور بن أحمد بن حرب أبو الفوارس بن محمّد الصائغ بن أحمد بن حمزة بن أبي السعادات محمّد بن عبد الله بن محمّد بن طاهر بن الحسين بن موسى بن إبراهيم بن الإمام موسى الكاظم عليه وعلى آبائه أنتم السلام والتحية والإكرام. سنة ١٤٠١ ق».

مصادر التحقيق

١. القرآن الكريم.
٢. الاختصاص، محمّد بن محمّد بن النعمان (المفيد)، نشر: مؤسسة النشر التابعة لجماعة المدرّسين، قم.
٣. إرشاد القلوب، الحسن بن محمّد الديلمي، نشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٣٩٨ ق.
٤. الأصيلي في أنساب الطالبين، صفّي الدين محمّد (ابن الطقطقي الحسني)، نشر: مكتبة آية الله المرعشي النجفي، قم، ١٤١٨ ق.
٥. الاعتقادات، محمّد بن علي بن بابويه القمّي (الشيخ الصدوق)، نشر: المؤتمر العالمي بمناسبة ذكرى ألفيّة الشيخ المفيد، قم ١٤١٣ ق. (مطبوع ضمن المجلّد الخامس من مصنّفات الشيخ المفيد).
٦. أعيان الشيعة، محسن الأمين العاملي، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ١٤٠٣ ق.
٧. إقبال الأعمال، رضيّ الدين علي بن موسى بن طاووس، تحقيق و نشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٤١٧ ق.
٨. الأمالي، محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه القمّي (الشيخ الصدوق)، تحقيق و نشر: مؤسسة البعثة، قم، ١٤١٧ ق.
٩. الأمالي، محمّد بن الحسن الطوسي، تحقيق و نشر: مؤسسة البعثة، قم، ١٤١٤ ق.
١٠. الأمالي، محمّد بن محمّد بن النعمان (المفيد)، نشر: مؤسسة النشر التابعة لجماعة المدرّسين، قم، ١٤٠٣ ق.
١١. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، محمّد باقر المجلسي، مؤسسة الوفاء، ١٤٠٣ ق.

١٢. البرهان في تفسير القرآن، السيد هاشم البحراني، نشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٤١٩ ق.
١٣. بشاره المصطفى، أبو جعفر محمد بن أبي القاسم الطبري، نشر: مؤسسة النشر التابعة لجماعة المدرسين، قم، ١٤٢٠ ق.
١٤. تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الزبيدي، نشر: دار مكتبة الحياة، بيروت.
١٥. تاريخ بغداد، أحمد بن علي الخطيب البغدادي، دار الباز للنشر والتوزيع، مكة المكرمة.
١٦. تاريخ يعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر العباسي، نشر: دار صادر ودار بيروت، بيروت، ١٣٧٩ ق.
١٧. تأويل الآيات، السيد شرف الدين علي الحسيني الإسترآبادي، تحقيق ونشر: مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام، قم، ١٤٠٧ ق.
١٨. تحف العقول عن آل الرسول، الحسن بن علي بن شعبة الحرّاني، نشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين، قم، ١٤٠٤ ق.
١٩. الترغيب والترهيب، عبد العظيم بن عبد القوي المنذري، نشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٨٨ ق.
٢٠. تصلية المجالس وزينة المجالس، السيد محمد بن أبي طالب الحسيني الموسوي الكركي، تحقيق: فارس حسن كريم، نشر: مؤسسة المعارف الإسلامية، قم، ١٤١٨ ق.
٢١. تشريح الخيرة والتكلان، السيد عبد الحسين اللاري، تحقيق: فارس حسن كريم، نشر: مؤتمر إحياء تراث السيد اللاري، قم، ١٤١٨ ق (مطبوع ضمن المجلد العاشر من مصنفات اللاري).
٢٢. تصحيح الاعتقادات، محمد بن محمد بن نعمان (المفيد)، نشر: المؤتمر العالمي بمناسبة ذكرى ألفية الشيخ المفيد، قم، ١٤١٣ ق (مطبوع ضمن المجلد الخامس من مصنفات الشيخ المفيد).

٢٣. تفسير الثعلبي (كشف البيان)، أبو إسحاق أحمد الثعلبي، نشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٢ ق.
٢٤. تفسير الصافي، الفيض الكاشاني، نشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت.
٢٥. تفسير العياشي، مسعود بن عيَّاش السلمي، نشر: المكتبة العلميَّة الإسلاميَّة، طهران، ١٣٨٠ ق.
٢٦. تفسير غريب القرآن، فخر الدين الطريحي، نشر: الزاهدي، قم.
٢٧. تفسير القرآن العظيم، أبو الغداء إسماعيل بن كثير الدمشقي، بيروت: دار المعرفة، ١٤٠٦ ق.
٢٨. تفسير التقي، أبو الحسن علي بن إبراهيم، نشر: مكتبة العلامة، قم.
٢٩. التفسير الكبير، محمَّد بن عمر الفخر الرازي.
٣٠. التفسير المنسوب للإمام العسكري عليه السلام، تحقيق و نشر: مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام، قم، ١٤٠٩ ق.
٣١. تفسير نور الثقلين، عبد علي بن جمعة الحويزي، نشر: المطبعة العلميَّة، قم ١٣٨٣ ق.
٣٢. التنبهات العلية على وظائف الصلاة القلبية، الشهيد الثاني زين الدين العاملي، نشر: مجمع البحوث الإسلاميَّة، مشهد، ١٤١٣ ق.
٣٣. تهذيب الأحكام، محمَّد بن الحسن الطوسي (الشيخ الطوسي)، دار الكتب الإسلاميَّة، طهران.
٣٤. تهذيب الأسباب ونهاية الأعقاب، أبو الحسن محمَّد العبيدلي، نشر: مكتبة آية الله السيّد المرعشي النجفي، قم، ١٤١٣ ق.
٣٥. ثواب الأعمال وعقاب الأعمال، محمَّد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (الشيخ الصدوق)، مكتبة الصدوق، طهران، و مكتبة المرعشي النجفي، قم.
٣٦. جامع الأخبار والآثار، السيّد محمَّد باقر بن المرتضى الأبطحي، نشر: مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام، قم، ١٤١١ ق.
٣٧. جامع البيان في تفسير القرآن، أبو جعفر محمَّد بن جرير الطبري، نشر: دار المعرفة، بيروت، ١٤٠٣ ق.

٣٨. الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، نشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٣٩. الجعفریات، محمد بن محمد الأشعث الكوفي، نشر: مكتبة نينوى الحديثة، طهران.
٤٠. جمهرة أنساب العرب، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٣ ق.
٤١. حياة الحيوان الكبرى، كمال الدين محمد بن موسى الدميري، نشر: ناصر خسرو، طهران، ١٣٦٤ ش.
٤٢. الخصال، محمد بن علي بن بابويه (الشيخ الصدوق)، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم، ١٤٠٣ ق.
٤٣. الدر المنثور في التفسير بالمأثور، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، نشر: دار الفكر، بيروت، ١٤٠٣ ق.
٤٤. دعائم الإسلام، أبو حنيفة النعمان التميمي المغربي، دار المعارف، مصر، ١٣٨٩ ق.
٤٥. الدعوات، قطب الدين الراوندي، تحقيق و نشر: مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام، قم، ١٤٠٧ ق.
٤٦. الزهد، الحسين بن سعيد الكوفي الأهوازي، نشر: المطبعة العلمية، قم.
٤٧. سر السلسلة العلوية، أبو نصر البخاري، نشر: المكتبة الحيدرية، النجف، ١٣٨١ ق.
٤٨. سنن أبي داود السجستاني الأزدي، نشر: دار إحياء السنة النبوية، بيروت.
٤٩. شرح صحيح مسلم، النووي، نشر دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٥٠. شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد المعتزلي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٤١٩ ق.
٥١. شرح نهج البلاغة، ميثم بن علي بن ميثم البحراني، نشر: مؤسسة النصر، قم.
٥٢. الصحيفة السجادية الكاملة، تقديم: السيد الشهيد محمد باقر الصدر، نشر: دار التعارف للمطبوعات، بيروت.
٥٣. عدة الداعي، أحمد بن محمد بن فهد الحلبي، تحقيق: فارس حسون كريم، مؤسسة المعارف الإسلامية، قم، ١٤٢١ ق.

٥٤. عقائد الإمامية، محمد رضا المظفر، نشر: مكتبة النجاشي، القاهرة، ١٣٨١ ق.
٥٥. علل الشرائع، محمد بن علي بن بابويه القمي، مكتبة الداوري، قم، ١٣٨٥ ق.
٥٦. عوالم العلوم، عبد الله بن نور الله البحراني، تحقيق ونشر: مدرسة الإمام المهدي عليه السلام، قم.
٥٧. عيون أخبار الرضا عليه السلام، محمد بن علي بن بابويه القمي، مكتبة العالم، طهران.
٥٨. عيون الحكم والمواعظ، علي بن محمد الليثي الواسطي، نشر: دار الحديث، قم، ١٣٧٦ ش.
٥٩. الغيبة، محمد بن الحسن الطوسي، نشر: مؤسسة المعارف الإسلامية، قم ١٤١١ ق.
٦٠. فتح الأبواب، السيد علي بن موسى بن طاووس، نشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام للإحياء التراث، قم، ١٤٠٩ ق.
٦١. الفخري في أنساب الطالبين، السيد عزيز الدين أبو طالب إسماعيل المروزي الأزورقاني، نشر: مكتبة آية الله السيد المرعشي النجفي، قم، ١٤٠٩ ق.
٦٢. فردوس الأخبار، أبو شجاع شيرويه بن شهردار بن شيرويه الديلمي، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٦ ق.
٦٣. الفقه النسب للإمام الرضا عليه السلام، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ١٤٠٦ ق. نشر: المؤتمر العالمي للإمام الرضا عليه السلام.
٦٤. فلاح السائل، السيد علي بن موسى بن طاووس، نشر: المركز التابع لمكتب الإعلام الإسلامي، قم، ١٤١٩ ق.
٦٥. فهرس مصورات خزانة مكتبة آية الله العظمى الكاظمي عليه السلام، نشر المكتبة المذكورة، قم.
٦٦. فهرس مصورات مركز إحياء التراث الإسلامي، مركز إحياء التراث الإسلامي، قم، ١٤١٩ ق.
٦٧. قرب الإسناد، عبد الله بن جعفر الحميري، تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ١٤١٣ ق.
٦٨. قصص الأنبياء، قطب الدين سعيد بن هبة الله الراوندي، مجمع البحوث الإسلامية، مشهد، ١٤٠٩ ق.
٦٩. الكافي، محمد بن يعقوب الكليني، دار الكتب الإسلامية، طهران، ١٣٨٨ ق.

٧٠. الكامل في التاريخ، محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني (المعروف بابن الأثير)، دار صادر، بيروت، ١٣٨٥ ق.
٧١. كتاب من لا يحضره الفقيه، محمد بن علي بن بابويه القمي (الشيخ الصدوق)، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم. وطبعة: دار الكتب الإسلامية، طهران.
٧٢. كشف الريبه عن أحكام الغيبة، الشهيد الثاني زين الدين العاملي، مركز النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي، قم، ١٤٢٢ ق.
٧٣. الكلمة العليا في توقيفية الأسماء الحسنی، حسن زاة الأملي، مؤسسة المعارف الإسلامية، قم، ١٤١٦ ق.
٧٤. كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٥.
٧٥. كنز الفوائد، محمد بن علي بن عثمان الكراجكي، الطرابلسي، دار الأضواء، بيروت، ١٤٠٥ ق.
٧٦. لباب الأسباب والألقاب والأعقاب، أبو الحسن علي البيهقي (الشهير بابن فندق)، مكتبة آية الله السيد المرعشي النجفي، قم، ١٤١٠ ق.
٧٧. لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور المصري، أدب الحوزة، قم، ١٤٠٥ ق.
٧٨. المبسوط، شمس الدين السرخسي، دار المعرفة، بيروت، ١٤٠٦ ق.
٧٩. المجدي في أنساب الطالبين، نجم الدين أبو الحسن علي العلوي العمري، مكتبة آية الله السيد المرعشي النجفي، قم، ١٤٠٩ ق.
٨٠. مجمع البحرين، فخر الدين محمد بن علي الطريحي، المكتبة الرضوية، طهران، ١٣٩٥ ق.
٨١. مجمع البيان في تفسير القرآن، الفضل بن الحسن الطبرسي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٤١٥ ق.
٨٢. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، علي بن أبي بكر الهيثمي، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٢ ق.

٨٣. المحاسن، أحمد بن محمد بن خالد البرقي، المجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام، قم، ١٤١٣ ق.
٨٤. المحجة البيضاء في تهذيب الإحياء، الفيض الكاشاني، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٤٠٣ ق.
٨٥. المحلى، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي، دار الآفاق الجديدة، بيروت.
٨٦. مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول، محمد باقر المجلسي، دار الكتب الإسلامية، طهران.
٨٧. مروج الذهب ومعادن الجوهر، علي بن الحسين المسعودي، دار الأندلس، بيروت.
٨٨. مستدرک الوسائل، الميرزا حسين النوري الطبرسي، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم، ١٤٠٧ ق.
٨٩. مستمسك العروة الوثقى، السيد محسن الحكيم الطباطبائي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٩٠. مستند الشيعة في أحكام الشريعة، المولى أحمد بن محمد مهدي النراقي، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم، ١٤١٥ ق.
٩١. المسند، أحمد بن حنبل، دار الفكر، بيروت.
٩٢. مشكاة الأنوار في غرر الأخبار، أبو الفضل علي الطبرسي، دار الحديث، قم، ١٤١٨ ق.
٩٣. مصباح الشريعة، المنسوب للإمام جعفر الصادق عليه السلام، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ١٤٠٠ ق.
٩٤. مصباح المتهجد، محمد بن الحسن الطوسي، تحقيق: علي أصغر مرواريد، مؤسسة فقه الشيعة، بيروت، ١٤١١ ق.
٩٥. معاني الأخبار، محمد بن علي بن بابويه القمي، مؤسسة النشر التابعة لجماعة المدرسين، قم، ١٣٧٩ ق.
٩٦. معاني القرآن، يحيى بن زياد الفراء، نشر: ناصر خسرو، طهران.
٩٧. المعجم الكبير، أبو القاسم سليمان الطبراني، الدار العربية للطباعة، بغداد.
٩٨. المعجم الوسيط، مجموعة من المؤلفين، ناصر خسرو، طهران.

٩٩. المعقبون من ولد الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، السيد يحيى بن الحسن بن جعفر الحسيني المدني العبيدلي، تحقيق: فارس حسون كريم، مؤسسة آل البيت عليه السلام (مجلة تراثنا العدد ٦٩-٧٠)، قم، ١٤٢٣ ق.
١٠٠. المقنعة، محمد بن محمد بن نعمان (المفيد)، مؤسسة النشر التابعة لجماعة المدرسين، قم، ١٤١٠ ق.
١٠١. مكارم الأخلاق، الشيخ الطبرسي، تحقيق: علاء آل جعفر، مؤسسة النشر التابعة لجماعة المدرسين، قم، ١٤١٤ ق.
١٠٢. مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب، المازندراني، قم، مكتبة العلامة.
١٠٣. منية المرید، الشهيد الثاني زين الدين بن علي العاملي، مكتب الإعلام الإسلامي، قم، ١٤١٥ ق.
١٠٤. المهذب، عبد العزيز بن البراج الطرابلسي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم، ١٤٠٦ ق.
١٠٥. ميزان الحكمة، محمد الري شهري، مكتب الإعلام الإسلامي، قم، ١٣٧٢ ش.
١٠٦. نذرة الباغي في ما لا يد منه من آداب الداعي، أحمد بن محمد بن فهد الحلبي، تحقيق: فارس حسون كريم، مجلة تراثنا العدد ٥٥-٥٦، قم، ١٤١٩ ق.
١٠٧. النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير المبارك بن محمد الجزري، المكتبة الإسلامية، مصر.
١٠٨. نهج البلاغة، جمع: الشريف الرضي، ضبط نصّ وفهرسة: الدكتور صبحي الصالح، دار الهجرة، قم، ١٣٩٥ ق.
١٠٩. وسائل الشيعة، محمد بن الحسن الحرّ العاملي، تحقيق و نشر: مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث، قم، ١٤٠٨ ق.
١١٠. وصايا لقمان الحكيم، محمد دخيل، دار المرتضى، بيروت، ١٤٢٢ ق.

شرح وترجمه حديث

سيف منتضى شرح حديث امام رضا عليه السلام (شرح حديث عمران صابى)

محمد بن ابوالقاسم خويى (قرن ۱۳ق)

تحقيق: على صدرائى خويى

كشف المحجة في شرح خطبة اللمة

سيد عبد الله بن محمد رضا شبر (۱۲۴۲ق)

تحقيق: على فاضلى

سیف منتضی شرح حدیث امام رضا علیه السلام (شرح حدیث عمران صابی)

محمد بن ابوالقاسم خویی (قرن ۱۳ق)

تحقیق: علی صدراپی خویی

درآمد

بخش مهمی از روایات صادره از اهل بیت عصمت و طهارت علیهم السلام، مربوط به مباحث توحیدی و مسائل اعتقادی است. بحث در مسئله توحید همواره پیچیده و فهم آن برای صاحبان نبوغ - تا چه رسد به مردمان عادی - دشوار بوده است. به همین دلیل روایات موجود در این باب از روایات سخت و صعب الفهم می باشد. حدیث زینب عطاره که از حضرت پیامبر صلی الله علیه و آله روایت شده و حدیث رأس الجالوت و حدیث مفضل که از امام صادق علیه السلام نقل نموده، از این قبیل روایات هستند. یکی دیگر از این روایات، حدیث معروف به «حدیث عمران صابی» است که از اختر هشتم فلک هدایت و ولایت امام رضا علیه السلام روایت شده است. در این اثر، شرحی پارسی بر این حدیث تقدیم از باب نظر می گردد.

مؤلف

مؤلف این اثر - آن چنان که در مقدمه، نام خود را عنوان نموده - محمد بن ابوالقاسم آذری خویی است. آگاهی ما در باره وی به همین اثر

محدود می‌گردد و در کتاب‌های شرح حال یادی از وی به چشم نمی‌خورد. بنا به تصریح آذری در مقدمهٔ این شرح، وی «قواعدی» را «در مباحث عقلیه از مشایخ علمیه» اخذ نموده و «مطالبی» را «از خرمن انجمن اکابر، خوشه چینی» نموده است. او خصوصاً به شاگردی خود نزد میرزا عباس آقاسی، صدر اعظم^۱ محمد شاه قاجار، افتخار نموده و از وی چنین یاد می‌کند:

سَيِّمًا در مجلس أُوحد الأَيَّام، أُوحد الأَنَام، أُمجد الأَعْلَام، جوهَر العِرفَان، شجر الإيْقَان، مهندس المعارف، هندسة العوارف، أُنموزج العلوم، فهرست العلم المكتوم، كَلْبِي فضائل را فصل اخير، آباء امانل را نسل كبير، ۲/ سنام المجد، وجه الوجود، بسملة مصحف الكمال، فاتحة صحف الجمال، فذلكهُ دفتر وجود، خلاصة الحساب جود، كلي محامد را فرد، مرهم مرحمت هر درد، نسخة رحمت الهی، رشعة نعمت غير متاهی، الحبر النحرير، كَشَّاف المجسطي و التحرير، استاد الفنون، عماد الحكمة و الفقاهاة في القرون، عين الأُناسي و النواصي، زين الأفاضل و الأَقاصي، شيخنا الأُمجد، الحاج ميرزا آقاسي - زاد الله تأييده - تلمذ و اقتناص شده بود.

او «به تدارک زلل و خلل» شرحش را «مزین و موشح» به نام محمد شاه قاجار (جلوس ۱۲۵۰ ق - مرگ ۱۲۶۴ ق) نموده است. مؤلف از دانشمندان سدهٔ سیزدهم هجری بوده و این شرح را در محرم سال ۱۲۶۰ ق، به پایان رسانده است. از دیگر آثار وی شرح کوتاهی بر این رباعی ابوسعید ابوالخیر است: دی بر سر گور مرده غارت کردم / مر پاکان را جنب زیارت کردم

۱. حاج میرزا عباس بن مسلم ایروانی آقاسی مشهور به میرزا آقاسی و متخلص به فخری (متولد ۱۱۹۸ ق - متوفای ۱۲۶۵ ق) که صدر اعظم محمد شاه قاجار بود و به عرفان و تصوف نیز گرایش داشت و آثاری در این موضوع دارد. برای تفصیل حالات وی ر.ک: مرآة الشروق صدر الاسلام خوبی، ج ۲، ص ۹۶۶؛ شرح حال رجال ایران، بامداد، ج ۲، ص ۲۰۳-۲۰۹؛ تاریخ خوی آقاسی، ص ۴۶۱؛ نگاهی به آذربایجان غربی، ص ۷۷۹.

کفاره آن که روزه خوردم رمضان در عید نماز بی طهارت کردم
او شرح این رباعی را پس از اتمام شرح حدیث عمران صابی نگاشته
است.

عمران صابی کیست؟

از عمران صابی در کتاب‌های رجال یادی به میان نیامده و نام وی به
مناسبت پرسش‌هایی که از امام رضا علیه السلام نموده، آمده است. شیخ عباس
قمی در الکنی واللقاب، درباره وی می‌نویسد:

عمران الصابي واحد المتكلمين ، وهو الذي كان جدلاً لم يقطعه
أحد عن حجته، أسلم على يد الرضا علیه السلام ، وصار مورداً لألطافه
الخاصة.^۱

و درباره لقب صابی می‌نویسد:

والصابي نسبة إلى الصابي بن متوشلخ بن إدريس ، وقيل إلى صابي
بن ماري ، وكان في عصر الخليل علیه السلام . قال الراغب : الصابئون قوم
كانوا على دين نوح علیه السلام ، وقيل : سموا بذلك لأنهم خرجوا عن دين
اليهودية والنصرانية وعبدوا الملائكة . والصابئ عند العرب من
خرج عن دين قومه إلى دين آخر ، ولذلك كانت قریش تسمي
رسول الله صلی الله علیه وآله صابئاً ؛ لخروجه عن دين قومه.^۲

حدیث عمران صابی

این حدیث را اولین بار شیخ صدوق در عیون أخبار الرضا علیه السلام^۳ و التوحید^۴
نقل نموده است. پس از شیخ صدوق، ابن شعبه حرّانی در تحف العقول^۵ و

۱. الکنی واللقاب، ج ۲، ص ۴۰۱.

۲. همان.

۳. عیون أخبار الرضا علیه السلام، ج ۲، ص ۱۵۰.

۴. التوحید، ص ۴۱۷-۴۴۱.

۵. تحف العقول، ص ۴۲۳.

شیخ طبرسی در الاحتجاج^۱ و ابن شهر آشوب در مناقب آل ابی طالب^۲ به نقل از عیون اخبار الرضا^۳ و علامه مجلسی در بحار الأنوار^۴ آن را ذکر نموده‌اند.

سند شیخ صدوق به این روایت، چنین است:

حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ جَعْفَرُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ الْفَقِيهَ الْقَمِي تَمَّ الْإِسْلَامِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ صَدَقَةَ الْقَمِي، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عَمْرٍو مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْأَنْصَارِي الْكَلْبِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ الْحَسَنَ بْنَ مُحَمَّدِ النَّوْفَلِي تَمَّ الْهَاشِمِي يَقُول: لَمَّا قَدِمَ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْمَأْمُونِ...^۴

بر اساس نقل شیخ صدوق مأمون عباسی به فضل بن سهل دستور داد که بزرگان ادیان را نزد وی جمع آوری نماید. فضل نیز آنها را دعوت نمود و وقتی در مرو حاضر شدند، به مأمون اطلاع داد. مأمون آنها را در جلسه‌ای جمع نمود و اعلام کرد که در جلسه‌ای با امام رضا^۵ مناظره نمایند. پس جلسه‌ای عظیم تشکیل یافت و حضرت وارد مجلس شدند. اولین سؤال کننده، جاثلیق، بزرگ نصارا بود و حضرت مناظره وی را با استناد به انجیل جواب فرمود و جاثلیق قانع شد. پس از آن حضرت با رأس الجالوت رئیس مذهبی یهودیان و هرزد اکبر رئیس مذهبی زردشتیان مناظره نمود و آنها نیز مجاب شدند. بعد از آن حضرت فرمودند: اگر در جمعیت کسی مخالف اسلام است و می‌خواهد سؤالی نماید، هر آینه پرسش خود را مطرح نماید. پس از آن عمران صابی پرسش‌های خود را طرح نمود و حضرت به آنها پاسخ

۱. الاحتجاج، ج ۲، ص ۱۹۹ و ج ۲، ص ۲۱۲.

۲. مناقب آل ابی طالب، ج ۳، ص ۴۶۱.

۳. بحار الأنوار، ج ۶، ص ۱۱۱ و ج ۴۹، ص ۱۷۶ و ج ۵۴، ص ۴۷.

۴. التوحيد، ص ۴۱۷.

داد و عمران با شنیدن جواب‌های حضرت، مسلمان و از یاران حضرت گردید.

شرح حاضر شرح پرسش‌های عمران صابی و پاسخ‌هایی است که امام به آنها داده‌اند.

شروح این حدیث

بر این حدیث، شروح متعددی نگاشته شده که تاکنون یازده شرح از آنها شناسایی شده است، بدین تفصیل:

۱. شرح حدیث عمران صابی، فارسی، از: حسین تنکابنی (قرن ۱۱ ق). شارح از شاگردان ملاصدر است و شرحش را به صورت فلسفی نگاشته و شرح وی مفصل‌ترین شرح این حدیث است.

تاکنون یک نسخه از این شرح شناسایی شده که در مؤسسه دار الحدیث در دست تصحیح قرار دارد و در شماره‌های بعدی میراث - به لطف حضرت حق - منتشر خواهد شد.

۲. شرح حدیث عمران صابی موسوم به التحفة الرضویة، عربی، از: اسماعیل حسینی مدرّس خاتون‌آبادی (قرن ۱۱ ق). این شرح را مؤلف در مسافرت به طوس، به خواهش بعضی از دوستانش، نگاشته است. از این شرح تاکنون سه نسخه شناسایی شده است.^۱

۳. شرح حدیث عمران صابی، عربی، از: قاضی محمدسعید بن محمد مفید قمی (متوفای بعد از ۱۱۰۷ ق). این شرح به روش فلسفی و عرفانی بر گزار شده است و مؤلف، آن را شرح حدیث دوازدهم از کتاب شرح اربعین خود قرار داده است. از این شرح تاکنون چهار نسخه شناسایی شده است.^۲

۱. فهرستگان نسخه‌های خطی حدیث و علوم حدیث شیعه، ج ۳، ص ۲۱.

۲. همان، ص ۳۰۶.

۴. شرح حدیث عمران صابی، از: علامه محمد باقر مجلسی (۱۱۱۱ق.)، که در بحار الأنوار، برخی از فقرات آن را به صورت مختصر شرح داده است.^۱

۵. شرح حدیث عمران صابی، عربی، از: سید بهاء الدین محمد بن محمد باقر حسینی مختاری اصفهانی نائینی (۱۱۴۰ق.).

این شرح مختصر، ردی است بر ایراد علامه مجلسی درباره سؤال عمران «هل كان الكائن معلوماً في نفسه عند نفسه». مجلسی می فرماید: این سؤال و جواب بسیار مبهم و پیچیده است و چهار وجه در حل آن به نظر می رسد که هیچ یک خالی از اشکال نیست. شارح به همه این وجوه ایراد گرفته و به آنها مشروحاً پاسخ داده است. نسخه این شرح در ضمن مجموعه ش ۷۹۲۳ کتابخانه آستان قدس رضوی، نگهداری می شود^۲ و بر اساس آن در میراث حدیث شیعه به چاپ رسیده است.

۶. شرح حدیث عمران الصابی، عربی، از: خلیل بن محمد اشرف قاضینی اصفهانی قزوینی (۱۱۳۶ق.). این شرح به روش حکمی و عرفانی و به طور مبسوط برگزار شده و در روز چهارشنبه ۲۱ محرم ۱۱۲۳ق به پایان رسیده است.

از این شرح تاکنون یازده نسخه شناسایی گردیده^۳ و در مؤسسه دار الحدیث در دست تصحیح قرار دارد و در شماره های بعدی میراث - بالطف حضرت حق - منتشر خواهد شد.

۷. شرح حدیث عمران صابی، عربی، از: سید کاظم بن قاسم حسینی رشتی (۱۲۵۹ق.). شارح، این کتاب را به خواهش میرزا زین العابدین نامی

۱. بحار الأنوار، ج ۵۴، ص ۴۷-۵۷.

۲. فهرست نسخه های خطی آستان قدس رضوی، ج ۱۴، ص ۲۸۷.

۳. فهرستگان نسخه های خطی حدیث و علوم حدیث شیعه، ج ۴، ص ۳۰۵.

تألیف نموده و در روز دوشنبه ۷ شوال ۱۲۴۱ق به پایان رسانده که به ضمیمه تفسیر آیه الکرسی مؤلف چاپ شده است. از این شرح تاکنون نه نسخه شناسایی شده است.^۱

۸. شرح حدیث عمران صابی موسوم به سیف متضنی شرح حدیث امام رضا^{علیه السلام}، از محمد بن ابو القاسم خویی در ۱۲۶۰ق. (شرح حاضر)

۹. شرح حدیث عمران صابی، از: حاج خلیل بن حاج بابا قزوینی معروف به زرکش. در الذریعة از آن یاد شده است.^۲

۱۰. شرح حدیث عمران صابی، از: خلیل بن محمد زمان قزوینی که در ضمن کتابش اثبات حدوث الإراده^۳ آن را درج نموده و در الذریعة از آن یاد شده است.^۴

۱۱. شرح حدیث عمران صابی، به فارسی، از: محمد جعفر بن محمد تقی برغانی شیخی (۱۳۰۶ق)^۵. در آن عبارتی از حدیث عمران صابی: «العبارات کلها من الله»، شرح و از سکون ارض و رکن رابع مفصلاً بحث شده و روز جمعه سلخ ماه شوال ۱۲۸۲ق به پایان رسیده است. نسخه‌ای از این شرح در کتاب‌خانه آیه الله مرعشی به ش ۲۹۳۵ موجود است.^۶

شرح حاضر (سیف متضنی)

شرح حاضر یکی از شروح پارسی حدیث عمران صابی است. این شرح را مؤلف در دهه اول نیمه دوم سده سیزدهم تألیف و در محرم

۱. همان، ص ۳۰۷.

۲. الذریعة إلى تصانیف الشيعة، ج ۱۳، ص ۲۰۳.

۳. همان، ج ۱، ص ۸۱.

۴. همان، ج ۱۳، ص ۲۰۳.

۵. برای شرح حال مؤلف ر.ک: تراجم الرجال، سید احمد حسینی، ج ۲، ص ۴۴.

۶. فهرست نسخه‌های خطی کتاب‌خانه آیه الله مرعشی، ج ۸، ص ۱۳۲.

سال ۱۲۶۰ ق به پایان رسانده است. سبک شرح وی فلسفی و عرفانی است و در هر بخش، قطعه‌ای از حدیث را ذکر و به شرح آن پرداخته، سپس به بخش بعدی می‌پردازد.

او در اثنای شرح خود از کتاب‌های کلامی و فلسفی و فرهنگ لغت و منظومه‌های عرفانی، مطالبی نقل می‌کند. ولی عمده استنادش به کتاب‌های: شرح تجرید الاعتقاد ملا علی قوشجی، مجمع البحرین فخر الدین طریحی، گلشن راز شیخ محمود شبستری و مثنوی معنوی مولوی رومی است.

نثر وی ساده و روان است و از تکلفات و تسجیعات ادبی، عاری است و برای عموم مردم قابل درک و فهم است.

نسخه‌های این شرح

تاکنون از این کتاب دو نسخه شناسایی شده که هر دو به خط مؤلف تحریر شده است:

۱. نسخه کتابخانه حضرت آیه الله گلپایگانی در قم، به شماره ۱۸/۱۱۴. این نسخه را مؤلف به خط نستعلیق تحریر نموده و در محرم ۱۲۶۰ ق به پایان رسانده است و شامل ۵۷ برگ (۱۱۴ صفحه) بوده، در هر صفحه آن ۱۷ سطر تحریر گردیده است.

در آغاز نسخه تقریظی به خط استاد مؤلف در یک صفحه تحریر شده که فاقد تاریخ تحریر و نام نویسنده است. در انتهای این تقریظ مهر نویسنده آن با سجع «عبده محمدصادق بن جعفر»، نقش شده است. نص این تقریظ چنین است:

جناب مستطاب، تاج سر اولی الالباب، عمده الفضلاء، زبده الفقهاء، بوذر طینت، سلمان فطرت، آقا میرزا محمد - شارح این

کتاب مستطاب را - چندین سال قبل که دیدم و امتحان ذهن و سلیقه ایشان نمودم، الحق درست فهم و ممیز حق و باطل دیدم. بعد هم که مطلقاً همیشه مواظب کار بودند با ریاضت، و این که از میان همه چیز اختیار شرح کلام معصوم کرده است، به مناسبت دلیل بر حسن طینت و نیکویی سجدت ایشان است و آنچه از این کتاب به نظر فقیر رسید، خیلی درست و پسندیده و موافق قاعده و کثیر المنفعه است. ادام الله توفیقه بجاه محمد و آله.

(مهر بیضوی با نقش: عبده محمد صادق بن جعفر)

در سه برگ آخر این نسخه، شرح رباعی ابو سعید از همین مؤلف به خط وی، تحریر شده است.

۲. کتابخانه خانقاه احمدیه شیراز، نسخه ش ۲۴. این نسخه حاوی دو رساله است. رساله اول سیف متضنی است که به خط مؤلف تحریر شده، ولی تاریخ کتابت ندارد. رساله دوم، جامع الکیات تألیف ام سلمه بیگم دختر ملقب به دعا دختر سید قطب الدین نیریزی شیرازی است که به نستعلیق تحریر نموده و در سؤال ۱۲۷۸ ق، به پایان رسیده است.^۱

روش تصحیح و نسخه مورد استفاده

تصحیح این شرح بر اساس نسخه کتابخانه آیه الله گلپایگانی انجام گرفت و دسترسی به نسخه دوم مقدور نگردید. آیات و احادیث و اقوال نقل شده، از مصادر استخراج و در پاورقی درج گردید. متن اعراب گذاری شده حدیث از برنامه کامپیوتری نور السیره استخراج گردید و مواردی که با متن نسخه تفاوت داشت، تذکر داده شد.

۱. نشریه نسخه‌های خطی، دفتر پنجم، ص ۲۱۹.

تقدیر و سپاس

نگارنده در به سامان رساندن تصحیح و تحقیق این اثر، مدیون اعانت دوستانی هستم که جهت قدردانی، نامشان زیب این دفتر می‌گردد: اول از همه محقق توانا مدیر محترم کتابخانه آیه الله گلپایگانی استاد ابو الفضل عرب زاده که تصویر این اثر را در اختیار ما قرار دادند. پس از آن سرکار سینه خانم موسوی که با حوصله و دقت زیاد، تایپ و تصحیح رایانه‌ای آن را متقبل شدند. دوست گرامی و پر تلاش آقای شعبان نصرتی که مقابله متن تایپ شده این اثر با نسخه خطی و استخراج مصادر آن را بر عهده داشتند. و در نهایت از آقای قاسم شیرجعفری که زحمت ویراستاری آن را عهده‌دار شدند. از ایزد تعالی برای این عزیزان، طول عمر با صحت و عافیت و استدامت و زیادت توفیقات را خواهانم؛ *إنه علی کل شیء قدیر*.

و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمین

سيف منتقا شرح صديقه الامام رضا

بسم الله الرحمن الرحيم
بنده رو سياه درگاهه که او آه که راه تباہ عالم معاصرو قائم محمد نوي اذریچ
ابن ابی القاسم عفران غفر الله عنهما کوی بر که در بعضی مواقع مجامع فضل اتفاق صحبت
از احادیث منظمه افتاد و ذیل کلام مخبر سبیل عمران صا به از امام رضا عم شد
تا اینکه در کتاب همچون اخبار الرضا عم بنظر آنکه حدیث طویل الذیل عین العین
و منشی الملبس عظیم الشان سمیک الرفیع الجوهر و محمود بر اہانت و تحید و انعام
تجید و امران معارف و عرفان و وصول عقاید و ابقان حقایق حقیقت یافتند
و جبل و در بنیم حسد و خشنده مثل سواستم که شرح از برابر او نوشته کنند
امید که با عانت فرشته نحو قواعدیکه در مبسوط عقلم از ما بیاید
علمیه زاد الله بر کاتم مسوع و ماخوذ انعامه لیسو بخرج اندک ملائیکه از فرانس
الجنج الما بر جنوسه همین ذخیره لیسو صرف شد و غوامض این بجز زرف و زمار
این کلمه شرف آید سجاد علمی او صد الایام او صد الایام اجمالا علم
مجموع العرفان سجاد الیقان حسیس المعارف مندرتہ العوارف النور
العلوم خریست العلم الکنتم کا فضاید را فضاہ بنیر ابام اندر اندر کبر

که تو صیغ نمودی و بس تو خیر نمودی و برستی که هر چه منزه است که بر آن خیر نموده
 بر راه در است و درین سخن بعد از آن اتفاق در آنجا که می بیند به است که در وقت
 در کس که یافت و در هر همین سلام بر او نماند و آنچه در این شهر زیارتی قائم
 جاری شد و از اینج می لای نه است ساری و منسج ذلت و خاری ریاضی
 صفی طاری شد بقدر فهم خود بود و شاهانه از نقاب حاکم اخذ مبارک
 ان در دریای عصمت و ایگی چهره الفت پیش از این نمود و در هر جا که
 ترسید و چیزی بجا نماند مغایرت نکشود در نیاید حرف بچشم هیچ خام
 پس سخن کوتاه باید بود اسلام و حصول فریغ از طرح این کشش و کشش
 این خبر در آخرت اول از شهر اول از شهر رانی عشره از عشر

قال حسن ابن محمد انقلی
 ان کلام عمران اصحابه کان حلالاً
 عن حجة الصادق علیه السلام
 احد منکم و ابی بکیر
 فاضل الامون و الرضا
 انکس و کنت حاتم
 فانبت فقال یا یوفی اما رأیت ان علی بن موسی
 لا والله ما کنت ان علی بن موسی
 خاض فی شی من شی
 قطره

سادس از مایه ثانیة از الف ثانی

من الهجرة النبوية
 علی حرب الاسلام
 و توشه

عرضه به ان که ان تکلم بالمدنیته او محتج الیه اصحاب اللام فلت قد کان لجاج یا تو نه فیستند
 عن شیاء من سلام و در اتم فهمیم در با کلم من یا تیر بجا تیر فقال محمد بن جعفر یا ابا محمد انی
 علیه ان یسده هذا الرجل فیسمه ویفعل به البیته فامر علیه بالاساک عنده اوشیا قلت اذن لا یقبل منی
 و ما را در الرجل الا امتحانه لیسلم عنده شی من علوم الایم ثم فقال لا قل له ان عک قد کره نه الالباب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

۱/ بنده رو سیاه درگاه اله، آواه گمراه تباه، عاصی معاصی و مآثم، محمد خویی

آذری ابن ابی القاسم - عفی الله عنهما بلطفه العاصم - گوید که:

در بعضی مواقع مجامع فضلا، اتفاق صحبت از احادیث مشکله افتاد و ذیل کلام منجر به مسائل عمران صابی از امام رضا علیه السلام شد، تا این که در کتاب عیون أخبار الرضا علیه السلام^۱ به نظر آمد حدیثی طویل الذیل، عمیق النیل و منشئ المیل، عظیم النفع، سمیک الرفع بود و محتوی بر امتهات توحید و اقاویم تمجید و اصول معارف و عرفان و وصول عقاید و ایقان، حاکی حقیقت افاضه و جعل.

و در این مرحله درخشنده لعل، خواستم که شرحی از برای او نوشته شود. امید که به اعانت فرشته شود. قواعدی که در مباحث عقلیه از مشایخ علمیه - زاد الله برکاتهم - مسموع و مأخوذ افتاده بود، به خرج آمد. مطالبی که از خرمن انجمن اکابر به خوشه چینی ذخیره بود، صرف شد و غواص این بحر ژرف و نثار این نگار شگرف آمد. سیما در مجلس أوحد الأیام، أوجد الأنام، أمجد الأعلام، جوهر العرفان، شجر الإیقان، مهندس المعارف، هندسة العوارف، أنموذج العلوم، فهرست العلم المكتوم، کلی فضایل را فصل اخیر، آباء امائل را نسل کبیر، ۲/ سنم المجد، وجه الوجد، بسمله مصحف الکمال، فاتحة صحف الجمال، فذلکة دفتر وجود، خلاصة الحساب وجود، کلی محامد را فرد، مرهم مرحمت هر درد، نسخة رحمت الهی، رشحة نعمت غیر متناهی، الحبر النحریر، کشف المجسطی و التحریر، أستاذ الفنون، عماد الحکمة و الفقاهة فی القرون، عین الأناسی و النواصی، زین الأفاضل و الأفاضی، شیخنا الأمجد، الحاج میرزا آقاسی - زاد الله تأییده - تلمذ و اقتناص شده بود، در

کشف رموز آن کنوز به قدر فهم قاصر به کار برد و به قدر طاقت، اجاله ابکار نمود. لیکن از پای شکسته چه آید و از دست بسته چه گشاید؟ ولی «مالا یدرک کله لا یترک کله». و آن را مسما به سیف منتضی شرح حدیث امام رضا^(ع) گردانید.

به تدارک زلل و خلل مزین و موشح کردم به اسم گرامی و نام نامی آن شهنشاهی که از تیغ کجش چرخ کج رفتار طرز راستی از سر گرفت. آن که از رشحات سحاب مکرمتش غنی و فقیر سیراب و از فیوضات فواصل انعامش برنا و پیر کامیاب. هر بامداد از بارگاهش بانگ می آید که ای سائل بیا، جودش می جوید گدا را چون گدا،^۱ اساس بذلش بر فضل و بنای حکمش بر عدل:

تا مزین شد به او تاج و سریر سلطنت هر کجی را راستی تب لرزه بر پیکر گرفت
فضایل کریمه اش را همه کس راوی و فواصل مکرمتش به همه عالم مساوی:
بر سر خوان عطایش چه کوچک چه بزرگ

بر در درگاه فیض او چه تاجیک و چه ترک
فته از عدلش بود در چشم جادو جای گیر

ظلمت از فضلش شده در زلف مشکین پایگیر
شاهنشاه مؤید سلیمان شأن مجاهد، ابو المکارم، السلطان بن السلطان بن
السلطان و الخاقان بن الخاقان بن الخاقان:

شاه شاهان جهان سلطان محمد شاه آن که کف گوهر فشانش بهر کان گوهر گرفت
خلد الله قواعد معدلته، و أبد الله آیام دولته و صولته.

تا عجزه وار تحفه ریسمانی کلافی به بازار دعاگویی و بندگی برم و به ندای «یا
أیها العزیزُ مسنا وأملنا الضُّرُّ وچننا بیضاغۀ مُزجاة»^۲ مترنم شوم و تشبث به اذیال نفوس
طاهره اولیا نمودم و چون اصل کلام معجز نظام، ناشی از منشی دفتر قضا و سلطان

۱. اقتباس از دو بیت از مثنوی معنوی (دفتر اول، در بیان آن که چنان که گدا عاشق کرم است و عاشق کریم، کرم کریم هم عاشق گداست، بیت اول، ص ۱۱۳) که چنین است:

جود محتاج گدایان چون گدا
همجو خوبان که آینه جویند صاف

بانگ می آمد که ای طالب بیا
جود می جوید گدایان و ضعاف

۲. سورة یوسف، آیه ۸۸

اقلیم رضا، جوهر معدن عصمت، دُرّ دریای نبوت، اوج موج معرفت، روح یوح حقیقت، نور مور طریقت، فلک کلک شریعت، اصدق مصداق: العبودیة جوهره کُنْهها الربوبیة^۱ طغرای فرمان وجود، فهرست دیوان وجود، شرط ثامن لا إله إلا الله، واقف بطون «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ»، والی ولایت ارتضا، السلطان علی بن موسی الرضا - علیه الصلاة والسلام - شده بود، تَیْمَنًا اقدام شد.

[عمران کیست؟]

و باید دانست که: عمران شخصی بود صابی مذهب و لکن صافی مشرب، در جستجوی حق، سیاح و در طلب مرشد، سیاح و مسّاح طی بلاد و اختبار عُبّاد می کرد که به صاحب دولتی برسد و از دست شیاطین برهد و فریب ابلیس سیرتان آدم صورتان را نخورد. تا این که رحل اقامت به خاندان امامت برد و نور معرفتِ حقّه را یافت و به طریق هدا مستقیم و در حوزه اهل یقین، مقیم شد.

[توضیح لقب صابی]

و لفظ صابی مشتق است از صبا، و عرب گوید: «صَبَّأً فُلَانٌ»؛ یعنی از دین خود بیرون رفت به سوی دین دیگر و «صَبَّأَتِ النَّجُومُ» گوید در وقتی که ستاره ها طلوع کرده باشند.

و گویند: که اصل دین ایشان دین نوح علیه السلام بود و از او عدول کردند.

و بعضی گویند که لفظ صابی لقب است. ملقب شد به آن لقب طایفه [ای] از کفّار که آنها عبادت کواکب می کردند در باطن و نسبت می دهند نصارا را به آن و نصارا ادعا می کنند که آنها بر دین صابی بن شیث بن آدم علیه السلام هستند.

صاحب صحاح گوید: صابئون /۴/ خیلی (گروهی) می باشند از اهل کتاب.

و صاحب قاموس گوید که صابئون گمان کنند که بر دین نوح علیه السلام هستند و قبله

۱. مصباح الشریعة، ط اعلمی، ص ۵۵۶: «قال الصادق علیه السلام: العبودیة جوهره کُنْهها الربوبیة. فما فقد من العبودیة وجد فی الربوبیة، وما خفی فی الربوبیة أصیب فی العبودیة.»

ایشان کوهی است که مهَبِّ باد شمال است و در نصف النهار به آن طرف می‌ایستند^۱ و بعضی از اکابر علما بعضی از اهل این ملت فاسده را ملاقات کرده بودند، به این عبارت ادامه این مطلب را کردند:

الذین شاهدناهم قبلتهم مهَبِّ الشمال، و أما ما ينتسبون إليه من الأنبياء فبعضهم يدعى أنّ نبيهم يحيى عليه السلام، و سمعنا من بعضهم أنّ نبيهم إبراهيم عليه السلام، و من بعضهم ممن يظهر منه آثار المعرفة أنّ نبيهم آدم عليه السلام، فقلت له: هل كان بعد آدم عليه السلام أنبياء أم لا؟ فقال: قد كان. فقلت له: لم لم تتبعوهم و قد كان منهم من له شريعة نسخت شريعة آدم؟ فقال: إنّ آدم عليه السلام عهد إلينا أن لا نتبع أحداً من الأنبياء بعده - انتهى
عبارته - .

و صاحب کشف گوید که صابئون عدول کردند از یهودیت و نصرانیت، و عبادت ملیکه کردند و در حدیث از امام جعفر صادق علیه السلام منقول است: سُمِّي الصابئون لأنّهم صبوا إلى تعطيل الأنبياء و الرسل و الشرائع و قالوا: كلما جاؤوا به باطل، فجدحوا توحيد الله تعالى و نبوة الأنبياء و رسالة المرسلين و وصية الأوصياء، فهم بلا شريعة و لا كتاب و لا رسول^۲.

۱. مجمع البحرين، ج ۲، ص ۵۷۴. متن مجمع البحرين چنین است:

«ص ب أ قوله تعالى: ﴿وَالصّٰبِئِيْنَ﴾ [62 / 2] بالهمز وقرأ نافع بالتخفيف، هو من «صبا فلان» خرج من دینه إلى دین آخر، و «صبا التجوم» خرجت من مطالعها. قيل: أصل دينهم دين نوح عليه السلام فقالوا عنه. وقيل: الصابئون لقب لُقّب به طائفة من الكفار يقال إنها تعبد الكواكب في الباطن، و تنسب إليه النصرانية، يدعون على أنهم على دين صابئ بن شيث بن آدم عليه السلام. وفي الصحاح: الصابئون جنس من الكفار. وفي القاموس: الصابئون يزعمون أنهم على دين نوح، و قبلتهم من مهَبِّ الشمال عند منتصف النهار. وفي الكشف: هم قوم عدلوا عن اليهودية و النصرانية و عبدوا الملائكة. وعن قتادة: الأديان ستة: خمسة للشيطان، و واحد للرحمن: الصابئون يعبدون الملائكة، و يصلون إلى القبلة، و يقرأون الزبور، و المجدوس يعبدون الشمس و القمر؛ و الذين أشركوا يعبدون الأوثان. و اليهود و النصارى. وفي حديث الصادق عليه السلام: «سُمِّي الصابئون لأنهم صبوا إلى تعطيل الأنبياء و الرسل و الشرائع. و قالوا: كلما جاؤوا به باطل، فجدحوا توحيد الله و نبوة الأنبياء، و رسالة المرسلين و وصية الأوصياء، فهم بلا شريعة و لا كتاب و لا رسول». قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصّٰبِئِيْنَ﴾ [69 / 5] قال المفسر: قال سيبويه و الخليل و جمع البصريين: إن قوله ﴿وَالصّٰبِئِيْنَ﴾ محمول على التأخير و محمول على الابتداء، و المعنى: إن الذين آمنوا و الذين هادوا من آمن بالله... الخ و الصابئون و النصارى كذلك أيضا.

برای اطلاع بیشتر ر. ک الملل و النحل، ج ۲، ص ۱۰۸ - ۲۳۰؛ الجزیه و احکامها، علی اکبر کلانتری، ص ۷۴ - ۶۹.

۲. مجمع البحرين، ج ۲، ص ۵۷۴.

[سراغاز سخن]

و در کتاب عیون اخبار الرضا عليه السلام مذکور است که مأمون امر کرد که جمع کنند در مجمعی اصحاب مقالات و آراء باطله را از قبیل جاثلیق و رأس الجالوت و رؤسای صابین و اصحاب از زردشت و قسطاس الرومی و جمعی دیگر را از متکلمین که مباحثه کنند با نور الهی علی بن موسی الرضا عليه السلام. و مجمع چون که منعقد شد، فرداً فرداً مباحثه کردند و الزام از آن امام عالی مقام عليه السلام یافتند و ساکت شدند.

[شروع حدیث]

متن:

فَقَالَ الرَّضَا عليه السلام: يَا قَوْمَ، إِنْ كَانَ فِيكُمْ أَحَدٌ يُخَالِفُ الْإِسْلَامَ وَأَرَادَ أَنْ يَسْأَلَ، فَلْيَسْأَلْ غَيْرَ مُحْتَشِمٍ. فَقَامَ إِلَيْهِ عِمْرَانُ الصَّابِيُّ وَكَانَ وَاحِدًا مِنَ الْمُتَكَلِّمِينَ، فَقَالَ: يَا عَالِمَ النَّاسِ، لَوْلَا أَنَّكَ دَعَوْتَ إِلَيَّ مَسْأَلَتِكَ لَمْ أَقْدِمَ عَلَيْكَ بِالْمَسَائِلِ، فَلَقَدْ دَخَلْتُ الْكُوفَةَ وَالْبَصْرَةَ وَالسَّامَ وَالْجَزِيرَةَ وَلَقِيتُ الْمُتَكَلِّمِينَ، فَلَمْ أَقْعَ عَلَى أَحَدٍ نَبِيْتُ لِي وَاحِدًا لَيْسَ غَيْرُهُ قَائِمًا بِوَحْدَانِيَّتِهِ. أَفَتَأْذُنُ لِي أَنْ أَسْأَلَكَ؟ قَالَ الرَّضَا عليه السلام: إِنْ كَانَ فِي الْجَمَاعَةِ عِمْرَانُ الصَّابِيُّ فَأَنْتَ هُوَ. / ۵ / قَالَ: أَنَا هُوَ. قَالَ: سَلْ يَا عِمْرَانُ، وَعَلَيْكَ بِالنَّصْفَةِ، وَإِيَّاكَ وَالْخَطْلَ^۱ وَالْجُوزَ. قَالَ: وَاللَّهِ - يَا سَيِّدِي - مَا أُرِيدُ إِلَّا أَنْ تُنْبِتَ لِي شَيْئًا أَتَعْلَقُ بِهِ فَلَا أُجْوِزُهُ. قَالَ: سَلْ عَمَّا بَدَأَ لَكَ. فَازْ دَحَمَ النَّاسِ، وَانْضَمَّ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ.

شرح:

استعمال لفظ «قام» با لفظ «الی» دلیل است بر تضمین قام معنی توجه را ای «قام» متوجهاً الیه». و بعد از امر کردن امام عليه السلام قوم را به قول خودش عليه السلام «فلیسأل غیر محتشم»، استیذان عمران کاشف است از کمال ادب او نسبت به امام عليه السلام و آن هم کاشف است از سلامتی طینت و استعداد او استناره به نور حقیقت.

از خدا جویم توفیق ادب بی ادب محروم ماند از فضل رب^۲

۱. الخطل: المنطق الفاسد.

۲. مثوی معنوی، مولوی، دفتر اول، از خداوند ولی التوفیق درخواستن رعایت ادب در همه حالها و بیان کردن وخامت ضررهای بی ادبی، بیت اول:

پس امام رضا علیه السلام گفت: ای قوم! اگر کسی در میان شما مخالف اسلام هست و می خواهد سؤالی کند، بکند. [و] شرم و احتشام، یک سو نهد.

عمران صابئی برخواست به سوی آن جانب - و او یگانه بود در میان متکلمین - پس گفت: ای عالمِ مردمان! اگر نبود این که مرا به سؤال از خود دعوت کردی، اقدام نمی نمودم و جرأت بر سؤال از تو نمی کردم و من به کوفه و بصره و شام و جزیره داخل شدم (مراد از جزیره یک قدر از زمین است که در میان آب باز مانده باشد و آب احاطه او را نکرده باشد و مراد در این جا از جزیره، ما بین الشطین است. یعنی شط فرات و شط بغداد و در بین الشطین شهرها هست) و متکلمین و علما را ادراک نمودم، به کسی نرسیدم که بر من ثابت گرداند که قدیم اول، یکی است، قائم به وحدانیت خویش و جز او قدیمی نیست. آیا پس اذن می دهی که از تو بیرسم از دقایق و رقایق ایمان و مشکلات و معضلات توحید و ایقان و از اثبات واحد اول و از اثبت و حقیقت *عَلَّةُ الْعِلَلِ* که در مسلک و مذهب اهل توحید اصل و معول است؟

امام رضا علیه السلام گفت: اگر در میان این جماعت، عمران صابئی هست، آن تویی. گفت: بلی، من همان عمران صابی ام. گفت: بیرس یا عمران و ملازمت کن نگهداشتن انصاف را و پرهیز کن از خطل و جور. عمران گفت: واللّه - یا سیدی - که من غیر از این مقصودی ندارم که برای من طریقی ثابت کنی که به او بجسم و چنگ به او زنم، پس از آن در نگذرم. گفت امام علیه السلام: بیرس از هر چه به خاطرت بعد از تعمق نظر و تدقق فکر می رسد (و سؤال راقید کردیم به تعمق نظر؛ زیرا که امام علیه السلام فرمود: «سل عما بدالک» و لفظ «بدا» ظهور بعد از خفاست و ظهور خفایا نمی شود مگر بعد از حرکات فکریه و انتقالات نظریه). و مردم ازدحام نمودند و به همدیگر پیوستند.

اول فیضی که از آن امام علیه السلام به او رسید پیش از افتتاح ابواب فتوح، امر به انصاف بود و الزام اتصاف به این وصف محمود که أمّ اخلاق و مفتاح رضای خلاق است که به التزام این ۶/ صفت، استعداد حاصل و به آرزو واصل آید.

[کائن اول]

متن:

فَقَالَ عِمْرَانُ الصَّابِيُّ: أَخْبِرْنِي عَنِ الْكَائِنِ الْأَوَّلِ وَعَمَّا خَلَقَ . قَالَ: سَأَلْتُ فَافْتَهَمْتُ. أَمَّا الْوَاحِدُ فَلَمْ يَزَلْ وَاحِدًا كَأَيْنَا لَا شَيْءَ مَعَهُ بِلَا حُدُودٍ وَلَا أَعْرَاضٍ وَلَا يَزَالُ كَذَلِكَ.

شرح:

عمران گفت: مرا خبر ده از کائن اول و بود اول و حقیقت ازلی و از آنچه خلق کرد. گفت رضا علیه السلام: پرسیدی پس بفهم؛ اما واحد یکتا همیشه واحد بود و با او چیزی نبود.

وجود له دیمومه ابدیه	یدل بها منها علی ازلیه
هو الواحد الفرد الكثير بنفسه	ولیس سواه إن نظرت بدقه
به کل حی و هو حی بذاته	فإن شئت أن تحیی به فله مت

و ذات او محض وجود است بی حدود و اعراض و پیوسته چنین بود.

و مراد امام علیه السلام اشاره است بر مشاهده حق بی خلق که مقام جمع و فنانست:

مقام دل گشایش جمع جمع است جمال جانفزایش شمع جمع است^۱

و چون که عمران سؤال از کائن اول و مخلوقات آن نمود و کائن اول موجودی

است که معلول غیر نیست و غیر او معلول اوست، جواب داد امام علیه السلام به قول خودش:

أَمَّا الْوَاحِدُ فَلَمْ يَزَلْ وَاحِدًا؛ یعنی مسئول عنه تو به مفهومه مستلزم است که مصداق او واحد باشد؛ زیرا که اول آن است که او را مهیتی و وجودی زاید بر مهیت نبوده باشد؛

به علت آن که اگر مهیتی و وجودی زاید داشته باشد، نمی تواند که اقتضا نماید ذات او

وجودش را؛ به علت آن که در این صورت، ذات او «ممکن بالقیاس الی الوجود»

می شود. اگر چه «واجب بالقیاس الی نفسه» است؛ به علت آن که ثبوت، خواه ثبوت

فی نفسه باشد و خواه ثبوت رابطی بوده باشد، صفت /۷/ از برای ثابت است نه از

برای مثبت له، پس ذات فی نفسها بدون وجود است. پس ذات بدون وجود، لاشیء

محض است و هذا خُلف. پس لابد است که وجود کائن اول، عین ذاتش باشد؛ به این معنا که ذات بذاته مصداق مفهوم وجود باشد؛ به علت آن که چاره نیست مر امور انتزاعیه را از مطابق خارجی، تا ممتاز باشند از اختراعیات؛ به علت آن که صدق حمل اشتقاقی امر اعتباری بر ذات خارجی، در واقع معنی ندارد.

مگر این که آن امر با قطع نظر از انتزاع منتزَع با حقیقت وجود متحد است. پس مطابق وجود یا ذات بذاته است و یا ذات با حیثیت دیگر که مغایر اوست عیناً و یا متحد با اوست عیناً و ثانی به هر دو قسمش باطل است. زیرا که ذکر کردیم که ذات نمی تواند علت از برای این حیثیت بشود. و معلول غیر بودن هم باطل است؛ زیرا که منافی اولیت است.

پس مطابق وجود، همان ذات بذاته خواهد بود بدون احتیاج به علتی، و هو المطلوب.

و هر گاه کسی اعتراض کند که ممکن است که این مفهوم وجود، متحد باشد با ذات خدا بالعرض و مطابق باشد ذات خدا با او به نفس خود نه به سبب علت، جواب گوئیم که نقل سخن می کنیم به سوی ذات در حد ذات، یا این است که موجود بر او صادق آید یا نه، بنا بر ثانی مفسده سابق عود خواهد کرد و بنا بر اول، ذات بالذات مطابق وجود می شود و هو المطلوب.

و هر گاه اعتراض شود که بنا بر این لازم آید که این مفهوم که متصور کل احد است عین خدا باشد - تعالی عن ذلک علو اکبیرا - جواب گوئیم که معنی بودن ذات، مطابق مفهوم وجود، نیست این که این مفهوم بدیهی عین ذات خداست، بلکه معنی آن این است که این مفهوم با قطع نظر از بودن او مفهوم و با قطع نظر از فرض بودن او قائم به ذات خود بدون ارتباط به غیر / ۸ / عین ذات است.

و از جمله بدیهیات و نتایج مترتبه بر همین برهان، توحید است که ممکن نیست که دو امر متباین در تمام حقیقت مطابق باشد مر مفهوم در حد عرضی را؛ زیرا که «ما به الاشتراک عرضی» منتهی بر «ما به الاشتراک ذاتی» خواهد بود و مستلزم ترکیب خواهد شد و این است جواب شبهه مشهور به شبهه ابن کمونه. و نیز ممکن نیست

دو امر مطابق بر مفهوم واحد متحدین باشند و امتیاز هر کدام از دیگری به هویت خودشان باشد؛ به علت این که هویت این دو امر، یا این است که مقتضای ذاتشان است یا نه. بنا بر اول لازم دارد اتحاد دو هویت را و بنا بر ثانی لازم آید احتیاج هر کدام به غیر، و هذا خلف.

جناب حضرت حق را دویی نیست در آن حضرت من و ما و تویی نیست^۱
به وحدت در نباشد هیچ کثرت دو نقطه نبود اندر اصل وحدت

پس ظاهر شد که مطابق وجود صرف، ممکن نیست که متعدد باشد. شاید به جهت همین نکته حضرت امام رضا علیه السلام فرمود: «سَأَلْتُ فَافْهَمُ» و گویا که عمران هم متفطن شد که اعاده سؤال نکرد.

و قول امام علیه السلام: «فَلَمْ يَزَلْ وَاحِدًا كَأَنَّهَا لَأَشْيَاءٌ مَعَهُ» اشاره است به سوی این که وحدت خدا وحدت عرضیه نیست، به این معنی که جایز نیست که نظر به ذات، متعدّد باشد و بعد از آن وحدت یافته باشند؛ زیرا که وحدت در این صورت مسبوق بر کثرت می شود. پس کثرت، موصوف به قَدَمِ ذاتی و وحدت، موصوف به حدوث ذاتی می شود. پس «لم یزل واحدا» کاذب خواهد بود و چون که وحدت حادث شد بعد از کثرت، مستلزم افتقار بر مُحدَث و مُرَكَّب است و در این هنگام «كأَنَّهَا لَأَشْيَاءٌ مَعَهُ أَيْضًا» کاذب خواهد بود.

و قول امام علیه السلام: «لَا يَزَالُ كَذَلِكَ» یعنی جایز نیست که طاری شود بر او تعالی تعدّد به نظر به ذات او و نیست مراد به «لم یزل» این که در از منهُ غیر متناهیّه گذشته واحد است و شیء با او هست و در آن از منهُ چنان که متبادر می شود به بعضی او هام، به دلیل قول امام علیه السلام که گفته است: «وَلَا يَزَالُ كَذَلِكَ» به علت آن که ظاهر این است که قول امام علیه السلام «كَذَلِكَ» اشاره است به سوی جمیع متعلقاتِ قول خودش «لم یزل»، پس معنی کلام این است که خدای تعالی در لا یزال نیز چیزی با او نیست و معلوم است این که هر گاه خدای تعالی مُتَّصِفٌ به قَبْلِيَّةٍ و مَعِيَّةٍ زمانی بوده باشد ۹/ هر آینه در لا یزال،

مخلوقات او با او خواهند بود. پس صادق نمی‌شود «انه فی ما لا یزال کذلک». و قول امام علیه السلام «لا شیء معه» آیی مرتبه؛ زیرا که بیان کردیم که ممکن نیست که مبدأ اول دو تا باشند.

و قول امام علیه السلام «بلا حدود و لا أعراض» اشاره است به سوی نفی ترکیب عقلی و نفی صفات زاید؛ زیرا که ثابت شد که مبدأ اول، واحد من جمیع الوجوه است. هرگاه مراد به حدود، حدود عقلیه باشد، چنان که ظاهر از حدود در مطالب عقلیه حدود عقلیه است و در مطالب فقهیه، حدود شرعیه است و در مطالب لغویه، حدود لغویه است و هرگاه مراد به حدود، نهاییات بوده باشد که حد لغوی است، مراد نفی جسمیت و لوازم جسمیت خواهد بود و چون که سؤال عمران در نظر دقیق منحل به دو مطلب می‌شد: یکی سؤال از اوصاف ذاتیه مبدأ یعنی از ذات و دویم سؤال از مخلوقات یعنی مرتبه فعل او. پس جواب داد امام علیه السلام از مطلب اول به قول خودش: «أما الواحد...» و جواب از مطلب دویم فقره آتیه است.

[خلقت مخلوقات]

متن:

تَمَّ خَلْقَ خَلْقًا مُّبْتَدِعًا مُخْتَلِفًا بِأَعْرَاضٍ وَ حُدُودٍ مُخْتَلِفَةٍ، لَا فِي شَيْءٍ إِقَامَهُ، وَلَا فِي شَيْءٍ إِحْدَاهُ وَ لَا عَلَى شَيْءٍ إِحْدَاهُ وَ مِثْلَهُ لَهُ، فَجَعَلَ الْخَلْقَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ صَفْوَةً وَ غَيْرَ صَفْوَةٍ وَ اخْتِلَافًا وَ ائْتِلَافًا وَ الْوَأْنَ وَ ذَوْقًا وَ طَعْمًا.

شرح:

بعد از آن بیافرید خلقی نو ایجاد شده را به طریق ابداع، بی احتیاج او به ماده و مدت.

چو قاف قدرتش دم بر قلم زد هزاران نقش بر لوح عدم زد
«مبتدعاً» صفت است، «مختلفاً» صفت بعد از صفت است و «بأعراض» جار و
مجرور است متعلق به «مختلفاً»؛ یعنی جوهر صادر مبتدع از اول تعالی، این صفت
دارد که مختلف است به عوارض و احوال.

و در بعضی از نسخ به جای لفظ احوال، حدود دیده شد. بنا بر او معنی چنین می شود که جوهر مبتدع مختلف است / ۱۰/ به عوارض و حدود، یعنی در عالم عقول اختلاف عرضی و اختلاف ذاتی هر دو به هم می رسد؛ زیرا که هرگاه مهیت، واحد بوده باشد، خواه مرکب و خواه بسیط و اختلاف عارض افراد بوده باشد، این قسم را اختلاف عرضی گویند و هرگاه مهیت اختلاف داشته باشد مثل مهیت انسان و فرس و این قسم را اختلاف ذاتی گویند. پس اختلاف افراد، یک نوع اختلاف من حیث العوارض است و اختلاف یک نوع با یک نوع دیگر، اختلاف من حیث الحدود است، یعنی وجود عقلی اختلاف ذاتی دارد. پس اختلاف مبتدعات از دو وجه است: بعضی امتیاز دارند از بعضی به اعراض دون الحقیقه، آنها مبتدعات واقعه در عرض واحدند و بعضی اختلاف دارند به حدود حقیقیه و آنها مخترعات مختلفات طولیه اند.

نه در چیزی او را بر پا داشت. استعمال لفظ اقامه در این جا مجاز خواهد بود؛ زیرا که قیام حقیقتاً از صفات اجسام است. پس مراد تعدیل حقیقت و تقویم وجود اوست و یا استمرار ثبوت او.

قول امام ^{علیه السلام} «ولا علی شیء حذاه و مثله»، لفظ «علی» متعلق است بر عامل مقدر؛ أي مستتبعا علی شیء و مستمثلا. و نه بر حذو چیزی او را آورد - چنان که گویند: «حذو النعل بالنعل» و فی الحدیث النبوی: لتركبن سنن من كان قبلکم حذو النعل بالنعل^۱ أي تشابهونهم و تعملون مثل أعمالهم علی السواء - او را تالی و مطابق و مماثل چیزی نکرد.

نخستین آیتش عقل کل آمد که در وی همچو بای بسمل آمد^۲

۱. الأملی، الشیخ العفید، ص ۱۳۵؛ کمال الدین و تمام النعمة، ص ۴۸۱؛ المسترشد، محمد بن جریر الطبری (الشیعی)، ص ۲۲۹؛ الصراط المستقیم، ج ۳، ص ۱۰۷ و ۲۳۷؛ بحار الأنوار، ج ۱۳، ص ۱۸۰ و ج ۲۸، ص ۳۰ و ج ۲۹، ص ۴۵۰ و ج ۵۱، ص ۱۲۸؛ المعجم الكبير، ج ۶، ص ۲۰۴، شرح نهج البلاغة، ابن أبی الحدید، ج ۹، ص ۲۸۶؛ کنز العمال، ج ۸، ص ۹۴ و ج ۱۱، ص ۱۷۰؛ تفسیر العیاشی، ج ۱، ص ۳۰۳؛ التفسیر الصافی، ج ۲، ص ۲۶؛ تفسیر نور الثقلین، ج ۱، ص ۶۰۶؛ المیزان فی تفسیر القرآن، ج ۲، ص ۱۰۸ و ج ۳، ص ۳۸۰؛ التفات، ابن حبان، ج ۶، ص ۱۹۱؛ اللمعة البيضاء، ص ۳۹۶؛ مجمع البحرین، ج ۱، ص ۲۷۸.

۲. گلشن راز، «فایده در تشبیه کتاب آفرینش به کتاب وحی»، ص ۴۰.

[مادیات]

و تا این جا سخن امام علیه السلام با عمران صابی - که فتح ابواب مقفله حکمت و حقیقت و طفق زلال طریقت و شریعت می کردند - در جعل مبتدعات بود و بعد از این سخن در مادیات است و آن دو قسم است: یک قسم از آن مجرد الذات و مادی الفعل است که آنها نفوس اند و قسم دیگر، مادی الذات و الفعل است و آنها اجسام اند. لهذا گفت پس خلق را بعد از آن جعل نمود برگزیده و غیر برگزیده مشتمل بر اختلاف و ایتلاف و الوان و ذوق و طعم. و در لفظ «ثم» که در جعل مبتدعات اخذ شده است، اشاره هست به سوی تراخی مرتبه فعل از مرتبه ذات به اوصاف ذاتیه به حسب ذات.

و خلق، ایجاد است که مسبوق به علم و تقدیر است و تعبیر نمود از مخلوق به خلق تا اشاره شود به سوی آن که وجود او عین خلق / ۱۱ / اوست. پس مخلوق عین خلق است و احتیاج به ماده و مدت هم ندارد؛ یعنی محلی که مدتی در آن جا متحقق باشد تا کامل شود استعداد او.

[نفی حلول و مکان]

«لا فی شیء اقامه» مراد، نفی حلول از عقول است و اشاره بر این که حلول به جعل جاعل است؛ زیرا که حلول، بودن چیزی است موجود لغیره و محل بودن عبارت از آن است که تشخص حال به او باشد و مناط وجود شیء، جعل اوست. وقتی که جعل شیء لغیره شد، مجعول، حال در غیر خواهد بود.

و به این کلام فرق میان محلّ و مکان ظاهر می شود؛ زیرا که مکان به اوست وجود متمکن، بلکه در اوست و مکان، ظرف است مر حجم متمکن را و مقدار او را و دخیل در اصل وجودش نیست.

«و لا فی شیء حدّه» در چیزی تحدید و تجوهر او را نکرد. چنان که جسم را چنین کرد، تحدید و تقدیر او را در مکان کرد. پس جواهر مبتدعه جسم نیستند که جاعل، تحدید او را در مکان کرده باشد، بلکه جسم را محدود می دارد فاعل جسم و مقدار او را و جعل او را تالی مکان و منطبق بر ابعاد مکان کرده است بی واسطه و یا به واسطه.

«فجعل الخلق من بعد ذلك» جعل فرمود جسمانیات را اعمّ از نفوس و غیر نفوس بعد از جعل بعدیت ذاتیه نه بعدیت زمانیّه؛ زیرا که مخترعات را زمان نمی‌باشد. پس مراد این است که جعل آن سلسله، مترتب بر جعل از آن سلسله است و لفظ فاءِ دالّه بر تراخی دلالت دارد بر این که بعدیت این مقوله از مقوله مبتدعات به مثابه بعدیت مبتدعات از مبدأ اول نیست؛ به علّت این که بُعد ممکن محتاج عدمی از نور محض و وجود خالص نیست از قبیل بُعد بعض ممکنات از بعضی.

«صفوة و غیر صفوة و اختلافاً و ایتلافاً» جعل کرد خلق را صفوه و غیر صفوه ۱۲/ برگزیده و غیر برگزیده، به جعل تبعی نه به جعل ذاتی؛ زیرا که جعل اوصاف تابع اند بر جعل ذوات، یعنی جعل صفوه تابع جعل جسم است که صاحب صفوه و موصوف به این صفت. پس چون که ذوات آنها جعل یافت، پرتو آن به اوصاف هم تافت، چنان که وقتی که اربعه مجعول شد، زوجیت هم بالتبع مجعول شد.

[بیان اعراض]

«الواناً و ذوقاً و طعماً» و جعل کرد رنگ‌ها را و ذوق و طعم را. می‌توان گفت که مراد در این فقره مبصرات و مذوقات است و طعم چون که متعلّق ذوق است به ذکر آمد. و می‌توان گفت مراد تدرّج در نعم الهی است که فایض به ساکنان عالم طبیعت شده است.

و اوّل آنها مبصرات است که چشم از او التذاذ حاصل کند و بعد از آن ذوق است که تصرف قوه ذایقه است و بعد از آن ادراک طعم است که ذایقه، تنعم و لذّت می‌برد که مرتبه کمال او [ادراک ذایقه کل است].

و الوان را مقدّم داشت بر ذوق به جهت شدّت ظهور او که از مبصرات است و ذوق، قوه‌ای است منبثّه در عصبی که مفروش است در جرم لسان و او در مرتبه دویم است در منفعت بالنسبه بر قوه لامسه.

پس چرا لامسه ذکر نشد، به علّت آن که تصرفات ذایقه و ادراکات او اخص است از تصرفات لامسه و از ادراک اخص، ادراک اعم حاصل می‌شود.

و از مقولهٔ أعراض سه تا ذکر شد؛ زیرا که اعراض یا مدرک به بصر است یا مدرک به غیر بصر است و از قسم مدرکات به بصر الوان است. و مدرک به غیر بصر، یا قائم به مدرک است و یا قائم به مدرک نیست و از قسم قائم به مدرک ذوق است به معنی مصدر و از قسمی که قائم به مدرک نیست طعم است. پس همهٔ مقولاتِ اعراض را مذکور کرد به عبارتی او جز.

و چون که امام علیه السلام اثبات وجود مبدأ اول را بر طبق سؤال عمران نمودند و بعد از آن کیفیت نشو ممکنات و صدور آنها از مبدأ تعالی به نحو اجمل و مجمل از صادر اول و نور اشمل که عقل اول و نفوس که از عقول اسفل / ۱۳/ و انزل و اعراض بر وجه اخصر و اکمل بیان شد، بعد از این می خواهند فرموده باشند که: غایت این افاضه و رحمت بر عباد و وجود عباد، جز حسن ذاتی و جمال ازلی امری نیست. خلاصه آن که فایده در فیض هست و عایده نیست.

[هدف از آفرینش]

متن:

لَا [لِحَاجَةٍ] كَانَتْ مِنْهُ إِلَىٰ ذَٰلِكَ، وَلَا لِفَضْلِ مَنزِلَةٍ لَّا يَبْلُغُهَا إِلَّا بِهِ، وَلَا رَأَىٰ لِنَفْسِهِ فِي مَا خَلَقَ زِيَادَةً وَلَا نَقْصَانًا. تَعْقِلْ هَٰذَا يَا عِمْرَانُ؟ قَالَ: نَعَمْ وَاللَّهِ يَا سَيِّدِي. قَالَ: وَاعْلَمْ - يَا عِمْرَانُ - أَنَّهُ لَوْ كَانَ خَلَقَ مَا خَلَقَ لِحَاجَةٍ لَمْ يَخْلُقْ إِلَّا مَنْ يَسْتَعِينُ بِهِ عَلَىٰ حَاجَتِهِ، وَلَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَخْلُقَ أَضْعَافَ مَا خَلَقَ؛ لِأَنَّ الْأَعْوَانَ كُلَّمَا كَثُرُوا كَانُوا صَاحِبُهُمْ أَقْوَىٰ. وَالْحَاجَةُ - يَا عِمْرَانُ - لَّا يَسَعُهَا - لِأَنَّهُ [كَانَ] لَمْ يُخَيِّثْ مِنَ الْخَلْقِ شَيْئًا إِلَّا حَدَّثَتْ فِيهِ حَاجَةٌ أُخْرَىٰ، وَلِذَٰلِكَ أَقُولُ: لَمْ يَخْلُقِ الْخَلْقَ لِحَاجَةٍ، وَلَكِنْ نَقَلَ بِالْخَلْقِ الْحَوَائِجَ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ، وَفَضَّلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ بِلَا حَاجَةٍ مِنْهُ إِلَىٰ مَنْ فَضَّلَ وَلَا نِقْمَةٍ مِنْهُ عَلَىٰ مَنْ أَدَلَّ، فَلِهَٰذَا خَلَقَ.

شرح:

چون که امام علیه السلام از بیان حقیقت جعل - به قول مطلق - فارغ شد، خواست که بیان غایت جعل را فرموده باشد که موجب و غایت این فیض چه بوده است، تا جبریّه و قدریّه مجاب باشد.

فرمود که: نه از روی نیاز بوده صدور این افاضه و جعل از خدا بر جعل ممکنات و نه از برای افزونی درجه و پایه بود که نمی‌رسید خدا به آن پایه مگر به این جعل و تجلی و ندید از برای نفس خود در آنچه خلق کرده است بیشتری به سبب این افاضه و نه کمتری به سبب امساک افاضه. می‌دانی و می‌فهمی این تحقیق را که گفتم ای عمران؟ گفت: بلی یا سیدی، به خدا ای سید من و مولای من!

و گفت امام علیه السلام: و بدان ای عمران! به درستی که خدا هرگاه خلق کرده باشد آنچه را که خلق کرده است از برای حاجت بر خلق، خلق نمی‌کرد مگر آن کس را که یاری و مددکاری جوید از او به رفع حاجت خود و هر آینه بود سزاوار این که خلق کند /۱۴/ چندین برابرهای آنچه خلق کرده است؛ زیرا که یاران و مددکاران، هر قدر بیشتر باشد، صاحب آن یاران زورمندتر گردد و خدای عزوجل - ای عمران - گنجایش ندارد که احتیاج داشته باشد بر خلق «و الحاجة لا یسعها» یعنی حاجت بر نمی‌تابد آن حاجت را ذات خداوند - چنان که در قاموس^۱ گوید: «ما أوسع ذاک أي ما أطقه» - یعنی جایز نیست خداوند را حاجت بر خلق؛ زیرا که خداوند نیافرید از خلق چیزی را مگر این که پیدا شد در آن خلق حاجت دیگر بجز حاجت آفریدگی، که آن حاجت به دارندگی خداست بنده خود را که به زبان حکما آن را علت مبقیه گویند و اولی علت موجد است. و از فرض یک حاجت از خدا بر خلق لازم آمد دو حاجت از خلق به سوی خدا، که یکی حاجت ایجاد و دویم حاجت ابقاست. صاحب دو حاجت، عاجزتر است از صاحب یک حاجت. پس معقول نیست که معلول، حاجت علت خودش را زایل نماید. و به این علت است که گویم: خدا خلق نکرد خلق را به علت حاجت بر خلق.

و قول امام علیه السلام: «نَقَلَ بِالْخَلْقِ حَوَائِجَ بَعْضِهِمْ إِلَى بَعْضٍ، چُونِ كَمَا وَاسَطَهُ وَ شَفِيعٍ، حاجت طالب واسطه و شفیع را به سوی خود نقل می‌نماید در نزد محتاج الیه، مثلاً می‌بینی که در کلام مجید، ذنب امت را نسبت به شفیع امت داد و فرمود: «لِيُشْفِيَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ

۱. القاموس المحيط، ج ۳، ص ۹۴؛ تاج العروس، ج ۵، ص ۵۴۱؛ لسان العرب، ج ۸، ص ۳۹۲.

ذَنبِكَ وَمَا تَأْخُذُ^۱ و به همین نکته گفت: بلکه خلق راست نیاز به درگاه خداوندِ عاجز نواز و از روی رحمت نقل نموده است نیاز برخی را به سوی برخی دیگر. مراد، این است که برخی را واسطهٔ رفع حاجت برخی دیگر قرار داده است و بندگان خود را در وصول مقاصد، بعضی را آلت کار بعضی ساخته است. چون که انسان را مدنی الطبع خلق کرد، هر یکی به راهی معدّ و ممدّ دیگری باید بشود، افزونی گذاشته است بعضی را نسبت به بعضی. مثل عقول /۱۵/ و نفوس و اجسام و در اجسام انسان و غیر انسان و در انسان انبیا و اوصیا و علما و سلاطین و هكذا به طبقات نزول. و نیازمند بر فاضل نبود آن خداوند تعالی و تقدّس و خشمناکی و انتقام کشیدن نبود از خداوند و دود بر آن که او را پست و خار کرد. پس مهتر و بهتر، بازبون تر و کهنتر مساوی و برابر است. نعمت وجود را به تساوی داده است و نیست افاضه مگر از روی نیکی رساندن، پس از برای نیکی خلق کرد.

قول امام علیه السلام «فلهذا خلق» لفظ «هذا» اشاره است به «نقل» که مصدر «نقل» فعل ماضی است. اگر چه نقل حاجت، اثبات غنای ذاتی از برای ذات واجب مطابقتاً نمی‌کند و لکن التزاماً اثبات می‌کند؛ زیرا که نقل حاجت از محتاج ممکن نیست مگر این که ناقل حاجت غنی بالذات بشود.

من نکردم خلق تا سودی کنم بلکه تا بر بندگان جودی کنم^۲

هر گاه متوهمی توهم کند این که غرض مبدأ اوّل تعالی هرگاه رسانیدن نیکی بوده باشد، باز لازم دارد استکمال را؛ به علت آن که رسانیدن نیکی، هرگاه نیک نبوده باشد، مرجّح جانب فعل نمی‌شود و هرگاه نیک بوده باشد، پس مبدأ اوّل تعالی تا نرساند نیکی را موصوف نمی‌شود به این صفت نیک. پس لازم آمد استکمال و باز باب نیاز باز شد.

جواب گوئیم که رسانیدن نیکی، دو معنی دارد: اوّل آن که ذات، بذاته به نحوی

۱. سوره فتح، آیه ۲.

۲. مثنوی معنوی، دفتر دوم. عتاب کردن حق تعالی موسی علیه السلام از بهر آن شبان:

بلکه تا بر بندگان جودی کنم

من نکردم امر تا سودی کنم

بوده باشد که منکشف است بر او اصلح و اجمل و آن ذات منشأ نیکی باشد و نیکی بر او مترتب بشود از ذات و این معنی کمال است نه استکمال و عین ذات است. دویم آن که رسانیدن به فعل است و ذاتی فاعل نیست که آن صفتِ نیک در آفرینش و ایجاد بوده باشد که بدون فعل و ایجاد نیکی در ذات فاعل و موجد یافته نشود و در مرتبه ذات، محقق نباشد. به این معنی که افاضه، اضافه ۱۶/ محض باشد میان جاعل و مجعول و وجود. چنین نیکی، موقوف به وجود معلول و مجعول است و در ذاتِ علت و ذاتی او نیست و استکمال هست و لکن ذات مبدأ تعالی منزّه از معنی ثانی است و موصوف به معنی اول است و این است که امام علیه السلام فرمود: و لا لفضل منزلة لم یبلغها إلا به.

[صفات الهی]

متن:

قَالَ عِمْرَانُ: يَا سَيِّدِي، هَلْ كَانَ الْكَائِنُ مَعْلُومًا فِي نَفْسِهِ عِنْدَ نَفْسِهِ؟ قَالَ الرَّضَا علیه السلام: إِنَّمَا يَكُونُ الْمَعْلُومَةُ بِالنَّشِيءِ لِتَنَفِّيِ خِلَافِهِ وَلِيَكُونَ الشَّيْءُ نَفْسُهُ بِمَا نَفِيَّ عَنْهُ مَوْجُودًا وَلَمْ يَكُنْ هُنَاكَ شَيْءٌ يَخَالِفُهُ فَتَدْعُوهُ الْحَاجَةُ إِلَى نَفْيِ ذَلِكَ الشَّيْءِ عَنْ نَفْسِهِ، بِتَحْدِيدِ مَا عَلِمَ مِنْهَا. أَفَهَمْتَ يَا عِمْرَانُ؟ قَالَ: نَعَمْ وَاللَّهِ يَا سَيِّدِي.

شرح:

و چون که عمران از مرتبه ذات سؤال نمود و جواب یافت و خواست که از مرحله صفات نیز سؤال نماید. و در مرحله صفات، اشرف آنها علم است که آن را امام الائمه گویند. لهذا گفت آنچه گفت.

در بعضی از نسخ «بتحدید ما علم» دیده شد، اگر چه بدون لام واضح تر است به اضافه تحدید به سوی لفظ «ما» که موصوله است و یا موصوفه و با «لام» هم صحیح است که تحدید را منون بخوانیم و از اضافه قطع نماییم و لام جازه را متعلق به تحدید سازیم.

[علم الہی بہ ذات]

و از مرحلہ ذات، تنزّل بہ مرحلہ صفات نمود و اوّل صفات ذاتیہ کمالیہ، مرحلہ علم است، لہذا ابتدا بہ او کرد و موافق نسق فضیلت، مشی در مراتب از ذات و صفات دارد. لہذا گفت: یا سیدی! آیا بود و وجود کائن اوّل تعالیٰ در نفس خود در نزد نفس خود معلوم بود؟ یعنی [آیا] مر ذات اوّل تعالیٰ را حقیقت حق را - جل شأنہ - صورت علمیہ منطبقہ بر ذات او حاضر در نزد ذات خود حق تعالیٰ بود، بہ حضور ظلّی کہ ذات اوّل تعالیٰ بہ سبب حضور آن صورت ظلّی عالم بودہ باشد بہ کنہ ذات خود، مثل علم ما بہ حقایق اشیا کہ عبارت است از حضور حقایق اشیا در نفس ما بہ حضور ظلّی کہ آن را صورت علمیہ می خوانیم؟

و در حدیث تعبیر از آن بہ لفظ ۱۷/ معلمہ شد و معلمہ، اسم آلت است و در اصلش معلام بودہ است مثل مضراب و الف را حذف کردہ اند و تاء منقوطفہ را عوض محذوفہ آوردہ اند، معلمہ شدہ است، بر وزن مروّحہ و مضرمہ. و مراد از معلمہ در این جا حدود و تعاریف است کہ آنها مؤلّف از جنس و فصل می شوند. جنس مُدخل، و فصل مخرج کہ از برای احتراز و اخراج غیر محدود آوردہ می شود. و معنی احتراز نفی خلاف است کہ در کلام امام علیہ السلام وارد شدہ است و واضح است کہ بدون ذکر احترازا، شیء مجهول، معلوم نمی شود و حضور ذهنی قبول نمی کند. چنان کہ در کتب ہر فن در مبادی، مباحث حدود ذکر می شود و اجناس و فصول آوردہ می شود؛ اجناس از برای ادخال محدود و غیر محدود و فصول از برای اخراج غیر محدود است و از این جهت گفته می شود کہ: معلمہ آن چیزی است کہ استدلال می شود با او از برای چیزی. و استدلال بدون حدود و رسوم و تعاریف ممکن نیست. و تفسیر معلمہ بہ این معنی کہ گفته شد در کتب لغت مذکور است.

و علمی کہ عمران از او سؤال کرد، آن علم حصولی بود کہ عبارت از صورت حاصلہ حاضرہ در ذہن بودہ باشد. و معلمہ مراد از او چیزی است کہ استدلال بہ او می شود از برای مطلوب و آن آلت علم است مر عالم را از برای کشف کنہ حقیقت معلوم و آن علم تصوّری و صورت علمیہ است کہ مطابق باشد مر معلوم را و شک

نیست در این که وجود این صورت علمیه از برای نفی خلاف حقیقت معلوم است از جواهر و اعراض خارجی و مفاهیم و از برای این است که حقیقت معلوم در نزد عالم موجود و مُدرک باشد. پس باید معلوم را وجود ۱/۸/ خارجی و مشخصات زایده بوده باشد، تا این که به سبب تجرید آن وجود از عوارض و مشخصات او مُدرک و معلوم گردد؛ به سبب این که هر گاه نبوده باشد از برای او مشخصات زایده، ممکن نمی شود تجرید او از مشخصات و در این هنگام منع می شود تحقیق صور علمیه از برای او؛ زیرا که صور علمیه، عبارت از تحقق معلوم است به وجود ظَلّی در ذهن عالم.

وقتی که شیئی نشد مگر وجود اصلی خالص و صرف، ممکن نمی شود او را صورت علمیه و تحقق ظَلّی و این است که امام علیه السلام فرمود که: این است و بجز این نیست که می شود معلّمه بر چیزی از برای نفی خلاف او و از برای این که آن چیز به نفی خلاف موجود باشد در ذهن عالم و در آن جا که مرحله ذات باری تعالی است، چیزی نبود مخالف او تا محتاج شود به نفی مخالف از ذات به تعیین آنچه که دانسته شده است و هر گاه در آن مرحله، ذاتِ مخالفِ ذاتِ اوّل تعالی بود، احتیاج بود در عالم بودن به کنه ذات به سوی نفی مخالف و به سوی تجرید ذات خود از امور خارجه، به تجرید کردن معلوم از غیر معلوم؛ به این معنی که آن چیز دانسته را از اصل ذات مجرد ملاحظه نماید و بگرداند حد را از برای ذات مجزّه و چنین حالت از برای ذات اوّل روا نیست.

پس واضح شد که ممکن نیست که ذات اوّل تعالی مدرک شود به ادراک حصولی، پس ذات اوّل تعالی منکشف است به ذات خود بر ذات خود بدون صورت ذهنیه و به غیر حصول ظَلّی^۱. پس امام علیه السلام فرمود: که آیا فهمیدی یا عمران؟ گفت: بلی والله یا سیدی فهمیدم.

۱. همان علم حضوری خداوند به خودش.

[علم الهی به غیر ذات]

متن:

ثم قال: فَأَخْبِرْنِي بِأَيِّ شَيْءٍ عَلِمَ مَا عَلِمَ؟ أَمْ بِضَمِيرٍ أَمْ بِغَيْرِ ذَلِكَ؟ قَالَ الرَّضَا عليه السلام: أَرَأَيْتَ إِذَا عَلِمَ بِضَمِيرٍ هَلْ تَجِدُ بُدْأً مِنْ أَنْ تَجْعَلَ لِذَلِكَ الضَّمِيرِ حَدًّا تَنْتَهِي إِلَيْهِ المَعْرِفَةُ؟ قَالَ عِمْرَانُ: لَا بُدَّ مِنْ ذَلِكَ. قَالَ الرَّضَا عليه السلام: فَمَا ذَلِكَ الضَّمِيرُ؟ فَاَنْقَطَعَ عِمْرَانُ وَلَمْ يُجِزْ جَوَاباً. قَالَ الرَّضَا عليه السلام: لَا بَأْسَ، إِنْ سَأَلْتَكَ عَنِ الضَّمِيرِ نَفْسِهِ تَعْرِفُهُ بِضَمِيرٍ آخَرَ، فَإِنَّ [قُلْتَ نَعَمْ، أَفَسَدَتْ أَخْبَارُهُمْ عَلَيْكَ قَوْلُكَ وَذَعْوَاكَ. يَا عِمْرَانُ: أَلَيْسَ يَنْبَغِي أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ الْوَاحِدَ لَيْسَ يُوصَفُ بِضَمِيرٍ، وَلَيْسَ يُقَالُ لَهُ أَكْثَرُ مِنْ فِعْلٍ وَ عَمَلٍ وَ صُنْعٍ، وَلَيْسَ يُنَوَّمُ مِنْهُ مَذَاهِبٌ وَ تَجْرِبَةٌ كَمَذَاهِبِ المَخْلُوقِينَ وَ تَجْرِبَتِهِمْ. فَاَعْقِلْ ذَلِكَ وَابْنِ عَلَيْهِ مَا عَلِمْتَ صَوَاباً.

شرح:

بعد از آن که امام علیه السلام تعلیم فرمود به عمران که علم خداوند بر ذات خود به علم حصولی نیست، بلکه به انکشاف نفس ذات است بر خود که ذات، عین انکشاف و علم است، عمران دانست که علم حصولی در مرحله ذات متصور نمی شود. خواست که بفهمد که قاعده علم حصولی در معلومات باری جاری می شود یا نه؟

لهذا گفت عمران به امام علیه السلام بعد از آن که در سؤال سابق جواب چنین شد: پس خبر بده به من و بگو که به چه چیز دانست آنچه را که دانست؟ به اندیشه و ضمیر و یا به غیر آن؟ لفظ «ضمیر» فعیل است مأخوذ است از «أضمرتُ في نفسي شيئاً أي نويتُ، و هو ما يضمرة الإنسان في نفسه من دون التكلّم، و الاسم الضمير»^۱ و مراد، این است که مر ذات اول را تعالی قوتی و حالتی هست که متحقق بشود در او اشیا به تحقق ظلی پیش از صدور اشیا و ذات خداوند قابل این قوه و حالت هست تا عالم شود اشیا را به ضمیر یا این که ذات باری تعالی منزّه است از امثال این معانی تا عالم شود اشیا را بدون ضمیر؟

امام علیه السلام به طریق برهان و تبکیت فرمود: به من بگو که هر گاه باری تعالی اشیا را

به ضمیر دانسته باشد، چاره از آن می‌یابی که ضمیر را حدی باشد که به آن حد منتهی شود معرفت ضمیر؛ زیرا که هر چیزی تا حد و رسم او فهمیده نشود / ۲۰ / آن چیز فهمیده نخواهد شد که جوهر است. و یا عرض است، جسمانی است و یا روحانی است. عمران گفت: بلی ناچار است از این حد. و استفسار فرمود امام ^{علیه السلام} از آن حد که آن هم ضمیر است، حدی دیگر می‌خواهد، چه چیز است این ضمیر؟ از مقوله جوهر است و عرض و یا غیر آنها؟ پس بریده شد حرف عمران «و لم یجر جواباً» ای لم یرجع جواباً، حار یحور إذا رجع،^۱ و منه قوله تعالی «ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ»^۲ ای لن یرجع؛ یعنی جواب نگفت عمران.

و امام ^{علیه السلام} فرمود: باکی نیست اگر ما از تو سؤال و پرسش نماییم از آن ضمیر که آیا او را به سبب ضمیر دیگر می‌داند؟ و اگر بگویی آری، تباه کرده باشی قول و دعوی خود را یا عمران؛ به جهت این که نقل کلام می‌شود به سوی آن ضمیر و ناچار است از این که شناختن این ضمیر هم به ضمیر دیگر بشود و همچنین آن ضمیر باز به ضمیر دیگر و این محال است و تو به سبب قبول نمودن محال تباه ساختی قول خود را؛ مراد این است که تسلسل در ضمائر لازم می‌آید.

آیا نیست سزاوار، این که بدانی که به درستی اول تعالی موصوف نمی‌شود به ضمیر و نیست این که گفته شود برای ذات اول تعالی زیاده از فعل و صنع و عمل؛ یعنی نتوانیم نسبت بدهیم بر ذات اول تعالی به جز این که او فاعل کائنات است و صانع موجودات است و عامل رضا و سخط است بی ضمیر و اندیشه و آلت و نتوانیم توهم نماییم در ذات اول تعالی آنچه توهم نماییم در مخلوقات و نیست این که توهم کرده شود در ذات اول تعالی راه‌های مختلفه و قبول جزء به سبب جهت‌های واقعه در ذات اول تعالی و یا یافته شود در او دو ضمیر یا بیشتر، چنان که راه‌ها در ذات مخلوقات و قبول جزء در آنها یافته می‌شود؛ به علت این که تخمیر از کثرت است.

۱. مجمع البحرین، ج ۱، ص ۵۹۵

۲. سوره انشفاق، آیه ۱۴.

کثرت در مجردات به واسطه «کل ممکن زوج ترکیبی»^۱ و در مادیات ترکیب ۲۱/ از عناصر واضح است.

و این معنی بنا بر نسخه‌ای است که در آن نسخه تجزیه دیده شده بود که مشتق از جزء باشد و در بعضی نسخ تجربه دیده شده است بنا بر او؛ یعنی همچنان که مخلوقات تحصیل علم از تجربه می‌کنند، خداوند علم ذاتی دارد، نه محتاج تجربه است.

بدان این را که از ما شنیدی؛ یعنی تعقل کن و در ذهن خود راسخ نما و این را قاعده کلی قرار ده و اصل کلی دان و بنا بگذار بر او آن چیزی که دانستی صواب؛ یعنی چون که قاعده حقه را میزان علم قرار دادی و هر جا مطلبی حقی از آن مقوله ادراک نمودی، بدان که فرد این کلی است.

و می‌توان گفت که مراد امام علیه السلام از لفظ «قولک و دعواک» بودن ذات اول است عالم به ضمیر؛ زیرا که موجد علم ضمیر خواهد بود. پس علم به ضمیر محتاج ضمیر دیگر می‌شود؛ به علت این که آن ضمیر سبب علم این ضمیر خواهد بود. پس وقتی که عالم شد ضمیر را به سبب ضمیر دیگر، حلول خواهد کرد اقلأ در او دو قوه ادراک و این منافی با وحدت ذاتیه است. پس ابطال وحدت کردی و حال آن که قائل به وحدت شده بودی.

[انواع مخلوقات]

متن:

قَالَ عِمْرَانُ: يَا سَيِّدِي، أَلَا تُخْبِرُنِي عَنْ حُدُودِ خَلْقِهِ؟ كَيْفَ هِيَ؟ وَمَا مَعَانِيهَا؟ وَعَلَى كَمْ نَوْعٍ تَكُونُ؟ قَالَ عليه السلام: قَدْ سَأَلْتَ فَافْهَمْ،^۲ إِنَّ حُدُودَ خَلْقِهِ عَلَى سِتَّةِ أَنْوَاعٍ: مَلْمُوسٍ وَمَوْزُونٍ وَمَنْظُورٍ إِلَيْهِ وَمَا لَا ذَوْقَ لَهُ وَهُوَ الرُّوحُ، وَمِنْهَا مَنْظُورٌ إِلَيْهِ وَلَيْسَ لَهُ وَزَنٌ وَلَا لَمَسٌ وَلَا حِسٌّ وَلَا لَوْنٌ وَلَا ذَوْقٌ وَالْتَقْدِيرُ وَالْأَعْرَاضُ وَالصُّوْرُ وَالطُّوْلُ وَالْعَرْضُ، وَمِنْهَا الْعَمَلُ وَالْحَرَكَاتُ الَّتِي تَصْنَعُ الْأَشْيَاءَ وَتَعْمَلُهَا وَتُغَيِّرُهَا

۱. یعنی هر موجود مجرد ممکن از ترکیب وجود و ماهیت، تحقق یافته است.

۲. قال قد سألت فاعلم. «نسخه».

مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ وَ تَزِيدُهَا وَ تَقْصُصُهَا. فَأَمَّا الْأَعْمَالُ وَ الْحَرَكَاتُ فَإِنَّهَا تَنْطَلِقُ؛ لِأَنَّهُ لَا وَقْتَ لَهَا أَكْثَرَ مِنْ قَدْرِ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ، فَإِذَا فَرَغَ مِنَ الشَّيْءِ انْطَلَقَ بِالْحَرَكَةِ، وَ بَقِيَ الْأَثَرُ، وَ يَجْرِي مَجْرَى الْكَلَامِ الَّذِي يَذْهَبُ وَ يَبْقَى أَثَرُهُ.

شرح:

بعد از آن که از برای عمران توحید صمدانی ثابت و مسجل آمد و معرفت ذات باری تعالی ۲۲/به وحدت ذاتی به نور برهان ساطع محصل شد، از بحث در احوال خالق مخلوقات تنزل به فهم انواع مخلوقات خالق و طلب سیر در اصقاع ممکنات و مکونات از مجردات و مادیات و از کلیات مقولات جواهر و اعراض استفصال به طریق اجمال نمود و گفت: یا سیدی! آیا خیر نمی دهی به من از حدود خلق؛ یعنی از اموری که عرضیات محموله بر ذوات موضوعات موجوده در عالم امکان اند، که جدا می سازند ذوات موضوعات را از همدیگر و امتیاز بدهند انواع خلق را؟ آیا چطورند حدود مُفَصَّلَه و فصول مُمَيَّزَه آنها؟ آیا از امور محسوسه اند و یا از امور معقوله اند؟ یا بعضی محسوس و بعضی معقول اند؟ و بر چند نوع و قسم اند؟

امام علیه السلام در جواب فرمود: به تحقیق که پرسیدی، بدان حدود خلق را و ممیزات آن را که آن بر شش نوع است و در تحت هر نوعی اصناف مندرج است. و انشای سخن فرمود از محسوسات که در نظر با بستگان عالم طبیعت اجلاست و به تدریج و نظم و ترتیب و به طریق تجرید و تهذیب مشی در بیان آنها فرمود که:

[۱. ملموسات]

«ملموس» یعنی نوع اول ملموس است و اول قوای مدرکه جزئیات، لامسه است؛ که پراکنده است در کل بدن و از شأن او ادراک حرارت و برودت و رطوبت و یبوست و مثل آنهاست. ۱

قال الشيخ:

أَوَّلُ الْحَوَاسِ الَّذِي بِهِ يَصِيرُ الْحَيَوَانُ حَيَوَانًا هُوَ اللَّمْسُ؛ فَإِنَّهُ كَمَا أَنَّ لِلنَّبَاتِ قُوَّةَ

غاذیةً یجوز أن یفقد سائر القوى دونها، كذلك حال اللامسة للحيوان؛ لأن صلاح مزاجه من کیفیات الملموسة، وفساده به اختلالها، والحس طلیعة للنفس، فیحجب أن یشکل الطلیعة الأولى هی ما یدل علی ما یتعلق به الفساد ویحفظ به الصلاح / ۲۳/ و أن یشکل قبل الطلائع التي تدل علی أمور یتعلق بها منفعة خارجة عن القوام أو مضرّة خارجة عن الفساد - انتهى كلامه -^۱

و ملموسات دو قسم است: یکی اوایل ملموسات است که آنها حرارت و برودت و رطوبت و بیوست است. دویم غیر اوایل است که مدرک به توسط اوایل است، مثل لطافت و کثافت و بشاشت و لزوجت و جفاف و خفت و ثقل و مثل خشونت و ملاست - اگر چه بعضی از مقوله وضع شمرده اند این دو تا را - و مثل اصوات و کیفیات عارضه اصوات از تقطیعاتی که تولید حروف می کنند و به قوه سامعه می رسند و طعوم مطعومات. و گفتیم که بعضی خشونت و ملاست را از مقوله وضع شمرده اند و آن امام فخر است؛ چنان که شارح قوشچی نقل کرده است:

قال الإمام:

قد ظنّ في أمرين أنّهما من کیفیات الملموسة و لیساً كذلك. الأوّل الخشونة و الملاسة؛ فإنّ الخشونة عبارة عن اختلاف الأجزاء في ظاهر الجسم بأن یشکل بعضها ناتياً و بعضها غائراً، و الملاسة عبارة عن استونها، فهما من باب الوضع. انتهى.^۲

[۲. موزونات (اجسامی که وزن دارند)]

موزون نوع دویم از حدود خلق اجسام است که وزن عارض آنها می شود که ما وقع علیه الوزن اند. و مراد از موزون، اجسام به ملاحظه وزن است که آن فهمیده شود به توسط خفت و ثقل. و در لغت مذکور است: «شيء خِفَّ بالكسر أي خفيف، و التخفف ضدّ التثقل»^۳ و در ترجمه ثقل گوید: «الثقل بالكسر ضدّ الخفة»^۴ و این دو تا

۱. شفا، ابن سینا، ج ۱، ص ۲۹۹.

۲. شرح تجرید الاعتقاد، علاء الدین علی بن القوشچی، ص ۲۳۲.

۳. مجمع البحرین، ج ۱، ص ۶۷۱.

مطلق اند و مضاف اند.

قال الشارح القوشجی:

الثقلُ كَيْفِيَّةٌ تقتضي حركةَ الجسمِ إلى جنبٍ ينطبقُ مركزُ ثقله على مركزِ العالمِ ، و المرادُ بمركزِ الثقلِ نِقْطَةً يتعادلُ ما على جوانبها في الوزنِ ، و الخَفَّةُ المطلقةُ كَيْفِيَّةٌ تقتضي حركةَ الجسمِ إلى حيثُ ينطبقُ سطحُهُ / ۲۴ / على سطحِ مقعرِ الفلكِ ، و الثقلُ الإضافي كَيْفِيَّةٌ بها يقتضي الجسمُ أن يتحرَّك في أكثر المسافة بين المركز و المحيط حركة إلى المركز ، لكنّه لا يبلغ المركز. و الخَفَّةُ الإضافية كَيْفِيَّةٌ يقتضي بها الجسمُ أن يتحرَّك في أكثر المسافة الممتدة بين المركز و المحيط حركة إلى المحيط ، لكنّه لا يبلغ المحيط. ^۵

و خَفَّت و ثقل از کیفیات ملموسه اند که مدبرک آنها قوه لامسه است به انفعال لامسه از آنها و هرگاه انفعال از برای لامسه رو ندهد، ادراک نخواهد کرد. و از این که احوال ملموسات در نوع اول، بیان شد، لازم نمی آید تکرار؛ زیرا که موزون که نوع ثانی است، اخصّ است از نوع اول - مثل حیوان که نوع نامی است و انسان نوع نوع است - وانگهی ملموس، ظاهر در اوایل ملموسات است و نوع ثانی از اوایل ملموسات نیست.

[۳] مبصرات

نوع سیم از حدود خلق منظور الیه است و مراد از او مبصرات است و از انواع کیفیات مبصرات است مطلقاً، خواه اولاً و بالذات مبصر بوده باشد و خواه ثانیاً و بالعرض و از آن جمله اوایل مبصرات است و اموری که مدرک به بصر می شوند مطلقاً، ضوء و لون و حجم و بُعد و قُرب و وضع و شکل و تفرّق و اتّصال و عدد و حرکت و سکون و ملاست و خشونت و کثافت و ظلّ و ظلمت و حسن و قبح و تشابه و اختلاف است. ^۶ و مبصرات از آن حیثیت که مدرک به بصرند، نه ملموس و نه موزون است.

۴. تاج العروس، ج ۷، ص ۲۴۵.

۵. شرح تجرید الاعتقاد، علاء الدین علی بن القوشجی، ص ۲۳۲، با تلخیص.

۶. همان، ص ۲۳۷.

[۳. مشمومات] ما لا ذوق له و هو الروح

نوع چهارم از حدود خلق چیزی است که ذوق از برای نیست و به قرینه مقابله باید نفی شده باشد از این نوع ملموس و موزون بودن و منظور الیه بودن و آن روح است. مراد این است که نوع چهارم /۲۵/ از انواع حدود خلق، مشمومات است که آن، ملموس و موزون و منظور الیه نیست و آن رُوح است و الرُّوح -بفتح أوّله- الراحة و الاستراحة و أو الحياة الدائمة، و بالضم الرحمة. کذا فی مجمع البحرین.^۱ قال فی المغرب: الريح و الرائحة بمعنى، و هو عرض یدرک بحاسة الشم. انتهى.^۲ و الريح: الهواء المستخر بين السماء و الأرض، و أصلها الواو، و الجمع أرواح و رباح.^۳

و من الرُّوح بمعنى الرحمة الحديث: إنَّ من رُوح الله عزَّوجلَّ ثلاثة: التهجدُ بالليل، و إفتارُ الصائم، و لقاءُ الإخوان.^۴

جمهور بر این است که ادراک روایح به وصل هوایی است که متکئف به کیفیت ذی رایحه شده باشد به سوی آلت شَم.

و چون که در باب ضوء در میان قدمای متکلمین، خلاف بود که بعضی منکر وجود ضوء بودند و می گفتند که ضوء را وجودی نیست، چنان که شارح قوشچی نقل کرده است:

و زعم بعض الناس أنّ الضوء ليس أمراً موجوداً زائداً على اللون، بل هو عين ظهور اللون؛ ففي المثال ليس على سطح الجسم إلّا لون بياض أو سواد قد ظهر للحس. و قالوا: الظهور المطلق هو الضوء، و الخفاء المطلق هو الظلمة، و المتوسط بينهما هو الظلّ. و يتفاوت مراتب الظل بحسب مراتب القرب و البعد من الطرفين. فاذا ألفت الحس مرتبة و مراتب الظهور ثم شاهد بعده ما هو أكثر ظهوراً توهم أنّ هناك بريقاً و لمعاناً. و ليس الأمر كذلك. بل ليس هناك كيفية

۱. مجمع البحرین، ج ۲، ص ۲۳۷.

۲. همان، ص ۲۴۴.

۳. همان، ص ۲۲۵.

۴. من لا يحضره الفقيه، ج ۱، ص ۴۷۲، وسائل الشیعة (آل الیوت)، ج ۸، ص ۱۵۳ و ج ۱۴، ص ۵۸۸ الأمانی. نسج طوسی، ص ۱۷۲ بحار الأنوار، ج ۸۴، ص ۱۴۳.

زائده علی اللون الذي ظهر ظهوراً أتم^۱.

و حق این است که ضوء و لون هر دو امر متغایر موجودند؛ زیرا که جسم ابیض و یا اسود زمانی که واقع شد بر او ضوء شمس، شهادت می دهد حس به وجود دو چیز در سطح جسم، یکی ظاهر بنفسه مر حس را و دیگری ظاهر به سبب ۲۶/۱. اولی ضوء است و دومی لون.^۲

و تنبیه کرد به دخول ضوء در مبصرات به قول خودش «و منها منظور الیه و لیس له وزن و لالمس و لاحس و لالون و لادوق» و منظور الیه به این قیود نیست مگر ضوء. بعضی ضمیر منها را راجع به حدود مذکوره کرده است و گفته است:

از جمله مذکور آن است منظور الیه که نیست از برای او وزن و لمس و حس و لون و ذوق به این عبارت أي فی جمله الحدود المذكورة منظور الیه و لیس له وزن و لالمس و لاحس أي ولا حركة؛ لدفع توهم أن الضوء يتحرك في سطوح الأجسام» و حس را هم به معنی حرکت گرفته است و گفته است: «نفی حس به معنی حرکت به علت آن است که بعضی قائل به حرکت ضوء شده اند در سطوح اجسام، چنان که در ظاهر دیده می شود.

و بطلانش واضح است؛ زیرا که ضوء عَرَض است و انتقال عَرَض باطل است و چنان که گفته شد ضوء عین لون نیست و ملون هم نیست و از جمله مطعومات هم نیست.

و همان بعض گفته است نیز که:

این کلام دلالت دارد بر این که فقره «منها الی آخرها» از برای بیان نوع دیگر نیست از انواع حدود خلق، بلکه برای اثبات وجود ضوء و دفع مخالف است.

و باید دانست که ضمیر «منها» نمی تواند که بر حدود راجع بشود؛ زیرا که لازم آید زیادتی حدود بر شش، و حال آن که صریح کلام امام علیه السلام این است که حدود خلق شش است. احسن بلکه متعین این است که ضمیر منها راجع شود بر «ما لا ذوق له» که

۱. شرح تجرید الاعتقاد، علاء الدین علی بن القوشجی، ص ۲۳۹ - ۲۴۰.

۲. همان، ص ۲۳۹.

عبارت از مشمولات است. و مراد از منظور الیه گفته شد که ضوء است یعنی مشمولاتی که عبارت از روایح و نفحات است، ضوء عارض آنها می شود که از برای روایح و نفحات وزن نیست و لمس نیست و حس نیست و طعم نیست. و حاجت ندارد که ۲۷/ حس را تأویل بر حرکت کنیم، چنان که این بعض کرده است و ذکر کردیم از او الحال و حاجت نیست نیز که حمل به دفع قول آن کسانی نماییم که ضوء را متحرک دانسته اند چنان که دانستی.

[۵. کیفیات نفسانیه]

«و التقدير»: نوع پنجم از انواع حدود خلق تقدیر است؛ یعنی اندازه کردن و حکم کردن و در معانی بسیاری در آیات و اخبار استعمال شده است که از حیطة کیفیات نفسانیه بیرون نیست. پس اشاره بر کیفیات نفسانیه خواهد بود.

[۶. اعراض]

«الأعراض و الصور و الطول و العرض»: نوع ششم از انواع حدود خلق اعراض است و أعراض جمع عَرَض است - به فتح فاء و عین - به معنی اموال و آنچه عارض انسانی می شود از صحت و سقم. هرگاه محمول بر معنی اول شود، مراد، اشاره بر مقوله جواهر می شود و هرگاه نسبت به مالک در او ملاحظه شود، داخل در مقوله جده خواهد بود و هرگاه بر معنی ثانی محمول شود، اشاره بر کیفیات استعدادیه خواهد بود و از جمله کیفیات، کیفیت استعدادیه است به سوی انفعال و تهیو است از برای قبول اثر به سهولت و سرعت و آن از وهن طبیعی است، مثل ممرضیت و لین و مسماست به «لا قوة». و یا استعداد شدید است به سوی عدم انفعال و تهیو است از برای مقاومت و بطوء انفعال، مثل مصحاحیت و صلابت.

و بعضی أعراض را جمع عرض - به کسر اول و سکون ثانی - فهمیده اند.

و من هذا المعنى ورد في الحديث «صونوا أعراضكم»، قيل: هو موضع المدح و الذم من الإنسان سواء كان في نفسه أو في سلفه و من يلزم أمره. و قيل: هو جانبه الذي يصونه من نفسه و حسبه و يحامي عنه أن ينتقص و يعاب / ۲۸/. و عن ابن قتيبة: عرض

الرجل نفسه و بدنه .

و منه حدیث أبي الدرداء: أقرض من عرضك ليوم ففرك^۱؛ أي من عابك و ذمك فلا تُجازِه ، و اجعله قرصاً في ذمته [لتستوفيه منه]^۲ يوم حاجتك في القيامة . كذا في مجمع البحرين.^۳

و همان بعض ، اعراض را که جمع عرض به کسر اول باشد، داخل در کیفیات نفسانیه گرفته است و بسیار دور است؛ زیرا که عوارض او از کیفیات نفسانیه می شود نه خودش و خودش از جواهر است نه اعراض.

الصُّور جمع صورت است و صورت در لغت چنان که در مغرب و غیر آن گوید:
الصورة عامة في كل ما يَصوِّر مشبهاً بخلق الله تعالى من ذوات الروح و غيرها.
انتهی.^۴

و مراد از او در این جا هیئت عارضه است و از معنی لغوی خاص نقل یافته است در عرف به سوی معنی عام که هیئت مطلقه است ، خواه صورت مشبّه به ، خلق خدا و خواه غیر آن باشد.

و طول و عرض ، دو امتداد معروف است و ذکر طول و عرض در این جا بعد از هیئت، از باب ذکر خاص بعد از عام است.

قول امام علیه السلام: «ومنها العمل والحركات. بعضی گفته است: «أي من الحدود المذكورة؛ لا من حد خاص» و این وجهی ندارد و حق این است که ضمیر «منها» راجع است بر اعراض نه بر حدود، به همان وجهی که در منهای سابق گفته شد.

و: التي تصنع الأشياء و تعملها ، صفت است از برای حرکات و عاید و رابط را محتاج است [که] موافق قاعده عربیه این طور است: «التي تصنع الأشياء و تعلمها بها» و در نسخ ، ضمیر «بها» واقع نشده است. شاید که از قلم نسّاخ ساقط شده است و یا

۱ . تفسیر القرطبی . ج ۳ ، ص ۲۴۲ .

۲ . از مصدر اضافه شده است .

۳ . مجمع البحرين ، ج ۳ ، ص ۱۵۶ .

۴ . مجمع البحرين ، ج ۲ ، ص ۶۴۴ .

به علت معلوم بودن ربط جمله صفت بر موصوف، حذف شده است. یعنی از مقوله اعراض / ۲۹ / عمل و حرکات است، آن چنان حرکتی که صنعت می‌کنی چیزها را و می‌سازی آنها را به سبب عمل و حرکات. و در این کلام تصریح است بر آن که اعمال عباد مخلوق خدا نیست، بلکه مستند به خودشان است و عمل و حرکات، علل مُعِدّه‌اند از برای افاضه مبدأ فیاض، امور مترتبه بر حرکات و اعمال را.

و تغییر می‌دهی اشیا را از حالی به حالی که حرکت در کیف است، مثل این که گرم را سرد و سرد را گرم و سیاه را سفید و سفید را سیاه سازی. و هرگاه ترکیب بسایط و حل مرکبات نماید، داخل در مقوله وضع است.

و زاید می‌کنی ناقص را و ناقص می‌کنی زاید را که حرکت در کم است.

و بعد از این، فایده دیگر بیان کرده‌اند که تفهیم حقایق سیّالة متجدّده متصرّمه مُتَقَضِّیه باشد که حقیقت عمل و حرکت و زمان و کلام هر سه حقیقت متجدّده غیر قازّه است که اجزای آنها مجتمع در وجود نمی‌شود و همیشه در وجود و عدم‌اند و هر جزء که موجود شود از آنها، جزو سابق از او معدوم است [و] دایم یک پادر وجود و یک پادر عدم دارد؛ مثل حرکت که خروج شیئی است از قوه به فعل بر سبیل تدریج و کم کم. پس آن صفتی است که همیشه جسم به آن صفت متوسط در میانه مبدأ و منتهاست و دو آن در یک مکان نیست، بلکه در هر آنی در مکانی است.

و عبارت آخری این است که حرکت، بودن جسم است به طوری که در هر حدی از حدود مسافت فرض شود، آن جسم بیش از آن وصول به آن حد و بعد از آن وصول به آن حد در آن حد نباشد.

و قول امام علیه السلام: فَأَمَّا الْأَعْمَالُ وَالْحَرَكَاتُ؛ چون که اعمال و حرکات از جمله اعراض‌اند و چنین / ۳۰ / فهمیده می‌شد از کلام امام علیه السلام که حرکت با سایر اعراض توافق تمام دارد و افتراقی در میان نیست، از برای دفع این توهم فرمودند که معلوم شود افتراق هست.

اعراض و صور و طول و عرض از اعراض قازّه‌اند و عمل و حرکت از اعراض غیر قازّه متجدّده مُتَقَضِّیه است که حرکات فانی می‌شوند می‌روند؛ زیرا که نیست از

برای حرکت، بقایبی و وقت قراری بیشتر از قدری که متحرک و عامل مرتکب و محتاج اوست، پس وقتی که فارغ می شود مرتکب و عامل از آن حرکت و عمل، غایت حاصل آید، می رود و فانی می شود حرکت.

و در عبارت «انطلق بالحركة» در نسخه دیده شد، لفظ حرکت اگر فاعل انطلق بوده باشد، مجرور به باء جازه بودن، مخالف قانون لغوین است. گویا تصحیف نساخ بوده است و یا این که از باب «وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا»^۱ باشد و «بالحركة» را می توان در این عبارت مفعول گرفت و باء جازه را باء تعدیه گرفت. معنی کلام چنین می شود که فاعل حرکت و عمل وقتی که فارغ از عمل و حرکت شد، رها می کند حرکت را و لکن مناسب با مرحله اعداد، معنی اول است؛ زیرا که مُعِدَّات ایجاد و اعدام آنها منظور فاعل نمی شود و حرکت مُعِد بودن او شک ندارد. باری مقصود این است که عمل و حرکت، فانی شود و باقی می ماند اثر عمل و حرکت و حرکت در مهیت، خود جاری مجرای کلام است که کلام می رود و فانی می شود و اثر او باقی است.

[شناخت خدا]

متن:

قَالَ لَهُ عِمْرَانُ: يَا سَيِّدِي، أَلَا تُخْبِرُنِي عَنِ الْخَالِقِ / ۳۱ / إِذْ كَانَ وَاحِدًا لَا شَيْءَ غَيْرَهُ وَلَا شَيْءَ مَعَهُ، أَلَيْسَ قَدْ تَغَيَّرَ بِخَلْقِهِ الْخَلْقُ؟ قَالَ لَهُ الرَّضَا عليه السلام: لَمْ يَتَغَيَّرْ عليه السلام بِخَلْقِ الْخَلْقِ، وَلَكِنَّ الْخَلْقَ يَتَغَيَّرُ بِتَغْيِيرِهِ. قَالَ عِمْرَانُ: فَبِأَيِّ شَيْءٍ عَرَفْنَاكَ؟ قَالَ عليه السلام: بِغَيْرِهِ. قَالَ: فَأَيُّ شَيْءٍ غَيْرُهُ؟ قَالَ الرَّضَا عليه السلام: مَشِيئَتُهُ وَاسْمُهُ وَصِفَتُهُ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ، وَكُلُّ ذَلِكَ مُخَدَّتٌ مَخْلُوقٌ مُدَبَّرٌ. قَالَ عِمْرَانُ: يَا سَيِّدِي، فَأَيُّ شَيْءٍ هُوَ؟ قَالَ عليه السلام: هُوَ نُورٌ، بِمَعْنَى أَنَّهُ هَادٍ لِخَلْقِهِ مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ وَأَهْلِ الْأَرْضِ، وَلَيْسَ لَكَ عَلَى أَكْثَرِ مِنْ تَوْجِيحِي إِبَاءٌ.

شرح:

بعد از آن که عمران از آن نور سراج نبوت، مرحله توحید را استماع و استفاضه نمود که ذات اول تعالی محض وجود و صرف تحقق و عین حقیقت است و در

مرتبه ذات، هیچ تعلقی و ربطی به ممکنات نیست و مرحله ذات اقدس عری و بری است از اسما و صفات من الازل الی الابد - چنان که در اول کلام فرمود: «أما الواحد فلم یزل واحداً آه» - به مقام ایراد آمد و گفت: آیا خبر نمی‌دهی به من از خالق اول تعالی که تقریر کردی که واحد احدی الذات است و غیر ذات چیزی در مرتبه ذات نیست تا این که معین او بشود بر خالقیت او و با او چیزی نیست از اوصاف و اسما و حدود و اعراض تا این که به خلقت خلق متغیر شود و تغییر در مرتبه اوصاف و اسما و اضافات است و ذات اقدس را هیچ تغییری نیست؟ و ایراد این است که آیا نیست این که به تحقیق تغیر یافته باشد خدا به خلقت خلق؟ یعنی ذات اول تعالی قطعاً تغیر یافت، به علت آن که در مرتبه ذات نبود خالق خلق و بعد خلق کرد خلق را که متأخرند از مرتبه ذات. پس خالق نبود و خالق شد / ۳۲۷.

و معلوم است که خالقیت، متجدد به تجدید مخلوقات و تغیر آنها از لیس به ایس خواهد بود و تغیر در ذات نیست مگر به تبدل نحو وجود؛ به علت این که خالقیت امر عینی نمی‌تواند بشود و الا تسلسل لازم آید. پس امر انتزاعی خواهد بود و ممکن نیست که ذات بذاته منشأ انتزاع خالقیت شود؛ به جهت آن که ذات لاشیء معه می‌باشد. پس باید در مرتبه نحو وجودی باشد که منشأ انتزاع خالقیت شود و آن بر وجود اول تعالی ممتنع است. زیرا که فرض، این است که ذات را صرف وجود و محض تحقق و عاری از اسما و صفات توحید کردی.

امام علیه السلام جواب داد که ذات اول قدیم است و تغیر تأثر است و آن انفعال است و انفعال احتیاج است و احتیاج روانیست بر وجود صرف، نه در ذات و نه در فعل. پس ممکن نیست تغیر در ذات به آفریدن ذوات، که آن امر اضافی است که منتزع است از ترتب معلول بر علم بر اصلح و اجمل و اکمل و لکن مخلوقات متغیرند به تغیر دادن و جعل نمودن به اعتبار حکم و مصالحی که معلوم است مر ذات را و از نشو فیض از ذات که عبارت از التفات اوست ایجاد ممکنات را، تغیر در ذات لازم نمی‌آید.

[شناخت به غیر]

بعد از آن عمران گفت - بنا بر این تحقیق که مرتبه فعل متأخر از مرتبه ذات

باری تعالی شد و ذات در مرتبه صرافت خود باقی است و ما را راهی جز به سوی فعل واجب نیست و ذات بذاته راهیج ربطی به احدی نیست :- پس به چه چیز شناختیم ما او را؟

و مراد از «عرفناه» که صیغه متکلم مع الغیر است، کل موحدین است؛ یعنی موحدین را بصیرت از کجا شد به رموز توحید و عرفان؟ و حال آن که ذات را صرف وجود محض فرمودی عاری از اسما و صفات و منزّه از حدود و اعراض. وقتی که حدود و اعراض و اجزا و ابعاض از برای او نشد، معرّف نخواهد بود و این اوصاف و اسما که معلوم است از برای ما تابع مخلوقات است و معرفت این صفات و اسما معرّف ذات نخواهد /۳۳/ بود و تصوّر ذات، بذاته هم ممکن نیست. پس به چه معرّف ما همه عارف او - تعالی شانه - باید بشویم؟

امام علیه السلام فرمود: «بغیره» یعنی معرّف ذات را مسیر و مسلک، اوصاف و آثار فعلیه است که امور اضافیه اند به نفی کردن این صفات از مرحله ذات. و به سلب این آثار از ذات، ذات شناخته شد؛ به علت این که آثار و اوصاف را ملاحظه نمودیم، یافتیم که از برای این آثار مؤثری واجب است؛ به علت آن که محتاج گیرند و وجود آنها کافی در حدوث و بقا نیست. پس لا جرم محدثی و مبقی ای از غیر جنس خود دارند که وجود غیر ذات و زاید بر ذات نباشد و وجود اشیا به مشیت و توجه او باشد. پس اول چیزی که معلوم ما می شود، وجود ماست به مشیت و توجه و این مشیت تابع ذات است و منفصل از ذات نیست که متحقق بوده باشد به تحقق ذات بالعرض. پس معرفت ما ذات اول را به غیر شد؛ یعنی به نفی معروف از غیر معروف، غیر معروف معروف شد. عبارت اوضح: به سلب ممکن از واجب، واجب شناخته گشت که «تُعرف الأشياء بأضدادها»، اگر چه واجب را ضدی نیست.

[غیر خدا چیست؟]

و بعد از آن سؤال کرد عمران از آن غیر «فقال: أي شيء غیره؟» یعنی چه چیز است این غیره که مفتاح خزاین عرفان و فتاح کنوز ایقان گردد؟

قال الرضا علیه السلام: مشیتة و اسمه و صفته و ما أشبه ذلك. شرح این کلام حقیقت نظام و کشف این عبارت معجز آیت آن است که مراتب کلیه حقیقت وجود در مذاق ارباب ذوق و شهود، معدود و محدود است؛ زیرا که حقیقت وجود در مرحله صرافت و محو، حضرت احدیت است که هیچ اسمی و وصفی در آن مرحله نیست و آن مرتبه عما و حقیقة الحقائق / ۳۴ و جمع الجمع است و با جمیع اشیای مترتبه لازم از کلی و جزئی که مسمّا به اسما و صفات است، حضرت الهیت و واحدیت و مقام جمع است.

و این به اعتبار آن که مظاهر اسما [را] که حقایق و اعیان اند به کلمات استعدادی ایشان می‌رساند، مرتبه ربوبیت است و در مقام رحمت عامه و لحاظ اطلاق، هویت ساریه است. و در مرتبه صور عملیه مسمّاست به اسم باطن مطلق و اول و علیم و ربّ اعیان ثابت و در مرتبه تعلق به کلیات اسم رحمن دارد و آن رب عقل اول است که لوح قضا و امّ الکتاب و قلم اعلاست. و در مرحله تجلی به کلیات تفضیلاً اسم رحیم دارد که رب نفس کل است و لوح قدر که آن لوح محفوظ است و کتاب مبین و با صور مفصله جزئیة متغیره اسم حیّ و مثبت و محیی و ممیت دارد که رب نفس منطبعه است در جسم کلی که مسمّا به لوح محو و اثبات است.

و چون ذات وجود مأخوذ باشد به شرط قابلیت صور نوعیه روحانیه و جسمانیه اسم قابل دارد که رب هیولای کلیه است و کتاب مسطور و رقّ منشور خوانند. و در مرحله تأثیر آثار و افاضه انوار اسم او فاعل است که مسمّا به موجد و خالق و قدیر [است] که ربّ طبیعت کلیه است. و در مرحله تجرد و روحانیت، علیم و مدبر اسم اوست که رب عقول و نفوس ناطقه است و آنچه حکما آن را نفس مجردة ناطقه دانند، عرفا آن را قلب خوانند هرگاه کلیات در او مفصل مشهود باشد. و نفس در نزد ایشان نفس منطبعه حیوانی است و به شرط تجلی در صور حسیه غیبیه / ۳۵ اسم مصور دارد و ربّ عالم خیال مطلق و مقید است و با تجلی در صور حسیه شهادیه اسم ظاهر مطلق و اسم آخر دارد و رب عالم ملک است از سما تا ثرا. و مرتبه انسان کامل عبارت است از جمع جمیع مراتب الهی و کونی و آن را مرتبه عما خوانند که مشابه مرتبه

الهیة است و فرق میان عمای یزدانی و عمای انسانی به ربوبیت و مربوبیت است و از این جهت است که خلیفه الله است:

جمال هستی از مرآت اعیان همیشه جلوه گر گشته به صد شان
همه در خویشتن دیده محقق غنی گشته ز بود غیر مطلق

و مشیت، مراد از او و مفهوم او، عزم است که منبعث می شود از ادراک ملایم و یا منافر. و اراده، تصمیم عزم است و از او جدا نمی شود تحقیق فعل و یا ترک و ممکن نباشد مر خدا را عزم و تصمیم عزم، خواه قدیم بدانیم عزم و تصمیم عزم را و خواه حادث، بلکه علم خدا به نظام اصلح و اعلی مر مخلوقات را که ذات اول بما هو ذات، کافی در اوست و کافی در وجود معلولات هست.

بیان القاب تجلیات وجود به اعتبار ظهور حقایق اکوان

و از برای ظهور و تجلی علمی که مقدم بر ایجاد اکوان است، اعتبارات صفات و اسما و تعبیرات است. به اعتبار انکشاف حقایق اشیا علم است و به اعتبار این که مترتب می شود بر او آنچه مترتب می شود بر عزم از مهیا بودن اسباب، مشیت است و به اعتبار آن که مترتب می شود بر او فعل و ممکن نیست تخلف معلول او چنان که در تصمیم عزم است، اراده است و چون که ذات اول تعالی را التفات و حب بر اصلح و اجمل است، این ۳۶/ التفات علت به تحقق عینی است مر اشیا را.

و واضح شد که مراد از مشیت در این کلام معجز نظام و مقصود از اسم و صفت، امام علیه السلام را مظاهر و متعلقات و مجالی آنهاست که موجودات عالم امکان و مولودات مشیمه سمع الکیان اند که همه، مُحدَث و مخلوق و مُدَبَّر و مربوب اند و اینها در نظر اهل طریق معرفت خالق انفس و آفاق است و ذات خالق، مغایر است با اینها نه مجانس، یا این که به آنها مونس است و مجالس؛ که: *أنا جلیس من ذکرني*،^۱ پس با کمال نزدیکی دور است و با کمال دوری مثل دوری وجود از عدم کمال نزدیکی دارد:

۱. مستدرک الوسائل، ج ۷، ص ۵۳۵؛ اقبال الأعمال، ج ۳، ص ۱۷۴؛ بحار الأنوار، ج ۹۵، ص ۳۷۷.

گفت هستیم به هم شام و سحر به هم آمیخته چون شیر و شکر^۱ پس عمران بعد از این به مقام سؤال آمد و گفت: وقتی که هر چه فهمیدیم از ذات اول تعالی مسلوب و مفهومات ما در این مقام معیوب آمد، پس چه چیز ذات اول تعالی و چه چیز است ثابت بر ذات اول تعالی که به او معین باشد در نظر ما؟ فقال: «هو نور» یعنی آن نور است روشنی بخش ظلمات امکانیه و صورت نگار شواهد هیولانیه است به پر تو توجه و التفات که لازم ذات اوست چنان که فرمود در کلام مجید که «يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ»^۲ و تفسیر فرمود نور را به هادی، که ذات خدا هادی خلق است از اهل آسمان و زمین، از ظلمت مشئ به سوی نور هستی و از عالم کثرت عدمی به سوی مشهد وحدت حقیقی وجودی به نور التفات ذاتی خود، چنان که در تجلی کلامی بر ذات اشرف سید الانامی فرمودند: «سَبَّحَ اسْمُ رَبِّكَ الْأَعْلَى ۝ الَّذِي خَلَقَ فَسُوَّى ۝ وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَىٰ»^۳.

و امام علیه السلام از روی رأفت نمایان و حفظِ عمران از هلاکت ۳۷/ و طغیان در اعتقاد و اذعان فرمود: و لیس لک علی أكثر من توحیدی إیّاه.

لفظ «علی» را در این فقره می توان مشدد خواند؛ به این معنا که نیست از برای تو بر من اکثر از توحید من خدا را سؤالی. و می توان علی را مخفف خواند و حرف جر گرفت به این معنی [که] نیست که از برای تو بیشتر از توحید من خدا را راهی. «علی أكثر» را خبر از برای مبتدای محذوف بگیریم و مبتدای محذوف لفظ «طریق» و نحو آن است و در شقّ اول مبتدا لفظ «سؤال» و نحو آن است؛ یعنی: بعد از آن که راه معرفت و عرفان، به بیان شافی کافی، از معدن عصمت یافتی، دیگر این سؤال را راهی نیست، و راهی که نمودم، رفتنی است و بیش از توحیدی که از من شنیدی تلاش ممکن؛ که افراط است و موجب اسقاط.

۱. گزیده هفت اورنگ، عبد الرحمن جامی، «سؤال و جواب ذوالنون با عاشق مفتون»، بیت ۱۰:

به هم آمیخته چون شیر و شکر

گفت هستیم به هر شام و سحر

۲. سوره بقره، آیه ۲۵۷.

۳. سوره اعلیٰ، آیات ۱-۳.

[نطق الهی و تغییر در ذات]

متن:

قَالَ عِمْرَانُ: يَا سَيِّدِي، أَلَيْسَ قَدْ كَانَ سَاكِتًا قَبْلَ الْخَلْقِ، لَا يَنْطِقُ ثُمَّ نَطَقَ؟ قَالَ الرَّضَا عليه السلام: لَا يَكُونُ السُّكُوتُ إِلَّا عَنِ نَطْقِي قَبْلَهُ. وَالْمَثَلُ فِي ذَلِكَ أَنَّهُ لَا يُقَالُ لِلسَّرَاجِ هُوَ سَاكِتٌ لَا يَنْطِقُ، وَلَا يُقَالُ إِنَّ السَّرَاجَ لَيُضِيءُ فِي مَا يُرِيدُ أَنْ يَفْعَلَ بِنَا؛ لِأَنَّ الضَّوْءَ مِنَ السَّرَاجِ لَيْسَ بِفِعْلِ مِثْلِهِ وَلَا كَوْنٍ، وَإِنَّمَا هُوَ لَيْسَ شَيْءٌ غَيْرُهُ، فَلَمَّا اسْتَضَاءَ لَنَا قُلْنَا قَدْ أَضَاءَ لَنَا حَتَّى اسْتَضَّأْنَا بِهِ، فَهَذَا تَسْتَبْصِرُ أَمْرَكَ.

شرح:

چون که حضرت نور و ولایت اعنی امام علیه السلام حکم کرد به این که صفات و اسما از قبیل مشیت و نحو آن محدث است و متغیر و منتقل از عدم به وجود و ذات اول تعالی قدیم است و ثابت و منزه از حدوث تغیر، عمران شبهه کرد. و تقریر آن این است که: از جمله صفات، نطق است و حدوث مخلوقات موقوف است بر او؛ زیرا که تا خدا نگوید که موجود بشوید، موجود نمی شوند و مخلوقات محدث اند و قبل از وجود مخلوقات ذات اول تعالی ساکت بود به سکوت ازلی و مخلوقات هم در کتم عدم به رقاد نیستی در خواب بودند و ناطق به لفظ «کن» شد، پس اکوان خلعت و وجود پوشیدند و به عرصه «أَتَيْنَا طَائِعِينَ»^۱ کوشیدند. پس خدا ساکت بود، ناطق شد و تغیر در ذات او صادق - و تعبیر ۳۸/ از ذات بدون مشیت، به سکوت و از مشیت و اراده به نطق کرد، چنان که در آیه شریفه واقع شده است: «إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ»^۲ - و توهم نمود که ایجاد موجودات موقوف است به تکلم به لفظ «کن» و غافل شد از لزوم تسلسل.

پس جواب داد امام علیه السلام به این که لفظ سکوت در این جا مناسب و ملائم نیست؛ به علت آن که سکوت نمی شود مگر در وقتی که پیش از او نطق بوده باشد و پیش از نطق یعنی قبل از حصول ملکه تکلم چون که نطق از جمله صفات مفتقره بر ملکات است، تا نطق کاشف از ملکه صادر نشود سکوت استعمال نمی شود.

۱. سوره فصلت، آیه ۱۱.

۲. سوره یس، آیه ۸۲.

و از برای ایضاح مطلب، مثالی ذکر کردند که حلّ شبهه بشود و گفتند: مثل مؤصّح در این مقام آن است که: گفته نمی‌شود از برای چراغ که آن ساکت است و نطق نمی‌کند پیش از آن که برسد اثر نطق او به چیزی؛ به علّت آن که نطق نکرد پیش از این حال تا در این حال که ناطق نیست ساکت بر او صدق کند؛ زیرا که چراغ و امثال آن از حجر و شجر و مدّّر و وَبْر و طَیْر و وَحش و امثال اینها از دایره نطق و سکوت خارج اند و از امور قابلۀ ملکه نیستند، پس این چیزها نه ناطق و نه ساکت‌اند، بلکه از هر دو خارج‌اند و همچنین در متکلمین از اشخاص انسان در وقتی که [شخص] هنوز تکلم نکرده و استکمال ملکه نطق نکرده، هرگز استعمال نمی‌شود در آن سکوت.

و اختیار کرد امام علیه السلام این مثال را تا بفهماند کیفیت حدوث مشیت را بر ماها با عدم حدوث چیزی در ذات احدیت، ۳۹۹/ فرمود که گفته نمی‌شود که به درستی که چراغ هر آینه روشنی می‌دهد به مادر حالتی که اراده می‌کند که به فعل بیاورد بر مار و شنایی را؛ به علّت این که ضوء و اضائه از چراغ به فعل ارادی او نیست و ضوء، وجود مستقل ندارد. و این است و بجز این نیست که موجود مستقل، چراغ است در خارج و بسیط و ضوء لازم اوست و مترتب بر اوست. وقتی که روشن کرد ما را گوییم: به تحقیق روشنایی داد ما را تا این که روشنایی یافتیم ما به او.

امام علیه السلام در این جا دو مثال آوردند؛ یکی: لا یقال للسراج هو ساکت. مقصود این است

از این مثال که در میانه سکوت و نطق تقابل عدم ملکه هست؛ به جهت این که:

مقابلان إِمّا أن یكون أحدهما عدماً للآخر أو لا. الأوّل إن اعتبر فيه نسبتها الی قابل لِمَا أُضیف إلیه العدم وعدم و ملکه. فإن اعتبر قبوله له بحسب شخصه فی وقت اتصافه بالأمر العدمی فهو العدم و الملکه المشهورتان. کالکوسجیة؛ فانها عدم اللحیة عمّن شأنه فی ذلک الوقت أن یكون ملتحياً؛ فإنّ الصبیّ لا یقال له کوسج و إن اعتبر فيه قبوله له بحسب نوعه کالأعمی للأکمّه أو جنسه القریب کالعمی للعقرب أو البعید کعدم الحركة الإرادیة للجیل؛ فإنّ جنسه البعید - أعنی الجسم الذی هو فوق الجماد - قابل للحركة الإرادیة، فهو العدم و الملکه الحقیقیان. و ان لم یعتبر فيه نسبتها إلی قابل فسلب و إيجاب. و الثاني إن لم یفعل کل منهما إنّما

بالتیاس إلى الآخر، فهما المتضایفان، وإلّا فهما الضدان.^۱

پس سکوت، عدم / ۴۰٪ نطق نیست مطلقاً، اگر چه عدم نطق نسبت به دیوار و اشجار و احجار ملاحظه شود، بلکه عدم نطق نسبت به اشخاصی است از افراد انسان که در آنها ملکه نطق بوده باشد. پس عدم نطق نسبت به طفل شش ماهه هم صحیح نیست؛ زیرا که ملکه نطق ندارد. پس سراج که موصوف به سکوت نمی شود از محل متقابلین خارج است. پس جایز نیست این که گفته شود: السراج إما ساکت أو ناطق؛ زیرا که جایز است: السراج لا ساکت و لا ناطق. و همچنین ذات واجب الوجود از دایره تقابل سکوت و نطق خارج است و اتصاف باری تعالی به نطق در جایی که حمل نطق بر ذات خدا شده است، به معنی دیگر است.

و ذکر شد مثال ثانی: لا یقال إن السراج لیضیء فی ما یرید أن یفعل [بنا]، مقدمه را باید فهمید که هر مؤثر یا این است که مصدر از برای فعل واحد است و یا از برای افعال کثیره و در هر دو صورت یا از روی قصد و شعور است و یا بدون قصد و شعور. قسم اول که عبارت از آن مؤثر است که مصدر فعل واحد است از روی قصد و شعور، آن نفس فلکی است. و قسم دوم که عبارت از آن مؤثر است که مصدر فعل واحد است بدون قصد و شعور، آن طبیعت است. و قسم سیم و آن عبارت از آن مؤثر است که مصدر افعال کثیره است به قصد و شعور و آن قوه حیوانیه است. و قسم چهارم که عبارت از آن مؤثر است که مصدر افعال کثیره است بدون قصد و شعور و آن قوه نباتیه است.

و سراج از این مؤثرات از جمله قسم ثانی است و مؤثر و فاعل بالطبع است / ۴۱٪ و از نتایج نار است که لازم او اضائه است. اضائه و اناره و کیفیت آن به این طور است: هر وقتی که سراج و نار موجود شد، اطراف آنها روشن می شود، بدون این که از سراج و نار چیزی جدا شود؛ به علت آن که نار و سراج بسیطاند نه مرکب و ضوء جزء نار و سراج نیست. بلکه از عوارض ذاتی آنهاست؛ به این معنی که از ذات آنها اضائه طلوع

و ظهور می نماید و چیزی از آنها جدا نمی شود و در خارج ذات وحدانی سراج و نار موجود است، بسیط بالذات، بدون این که آنها فهم کرده باشند که پیرامون آنها را تافت و ظلمت از آن جا شتافت.

و از این قرار باید فهمید مترتبات ذات واجب الوجود را که در خارج ذات بسیط صرف وجود هست کامل، بلکه فوق الکمال، و خالق و معطی هر کمال و جمال و صفات ذاتیه کمالیه مترتب بر ذات است؛ به این معنی که ذات بسیط صرف وجود علم است و قدرت است و مشیت است و حیات است و سمع است و بصر است و کلام است. پس معلوم شد: تأثیر و فعل ذات باری تعالی موجب کثرت در ذات نمی شود و به این تحقیق روشن کن امر خود را.

و قول امام علیه السلام: لا یقال: ان السراج لیضیء فی ما یرید أن یفعل بنا، گفته نمی شود که چراغ، هر آینه روشن می کند از روی اراده و شوق. و استعمال لفظ «یرید» در این جا از باب «جِدَاوًا یُرِیدُ أَنْ یَنْقُضَ»^۱ است. آن چیزی که بر او مترتب است بدون اراده، تشبیه شده است به فعلی که از روی شعور ذوقی و حرکت شوقی حاصل شود و از روی اختیار شوقی تحصیل /۴۲/ می شود. پس اضائه سراج مثل افعال انسان نیست؛ زیرا که انسان به اراده و شوق فاعل است ولیکن سراج را بدون اراده، اضائه مترتب است و سراج اضائه می کند به فعل طبیعی نه ارادی و شوقی، مثل احراق نار و ترطیب آب و نیست از روی شعور و اختیار. پس ذات خدا قبل الایجاد و بعد الایجاد به همان بساطت ذاتیه هست و خواهد بود و تَكُونُ اکوان چیزی بر او نیفزود.

[فعل الهی و تغیر در ذات]

متن:

قَالَ عِمْرَانُ: يَا سَيِّدِي، فَإِنَّ الَّذِي كَانَ عِنْدِي، أَنَّ الْكَائِنَ قَدْ تَغَيَّرَ فِي فِعْلِهِ عَنِ حَالِهِ بِخَلْقِهِ الْخَلْقَ.
قَالَ الرَّضَا عليه السلام: أَحَلَّتْ - يَا عِمْرَانُ - فِي قَوْلِكَ «إِنَّ الْكَائِنَ يَتَغَيَّرُ فِي وَجْهِهِ مِنَ الْوُجُوهِ حَتَّى يُصِيبَ
الذَّاتَ مِنْهُ مَا يَغَيِّرُهُ». يَا عِمْرَانُ: هَلْ تَجِدُ النَّارَ يَغَيِّرُهَا تَغْيِيرَ نَفْسِهَا، أَوْ هَلْ تَجِدُ الْحَرَارَةَ تُحْرِقُ نَفْسَهَا، أَوْ

هَلْ رَأَيْتَ بَصِيرًا أَفْطَرُ أَي بَصْرَةً؟ قَالَ عِمْرَانُ: لَمْ أَرْ هَذَا.

شرح:

چون که این مطالب در غایت غموض و دقت است و در آن وقت‌ها نشر انوار معارف از مصابیح عوارف ذوات انوار الهیه چندان نشده بود که انتشار کلی داشته باشد و در اقطار و امصار دویده و پرتو خفایای عرفان به هر دور نزدیک تابیده باشد و اگر چه عبارت سابقه امام علیه السلام حامل این کنوز معارف بود، لکن مقام مباحثه، مقتضی انتقال بر این دقایق نبود، لهذا غفلت و سؤال نمود و بعد از آن گفت: یا سیدی! پس به درستی، آن چنان چیزی که بود در نزد من و اعتقاد من این بود که ذات مبدأ اول تعالی چون که در مقام خلق مخلوقات و صنع مصنوعات /۴۳/ نطق با به امر «کن» می‌فرماید و مصنوعات و مجعولات به عرصه وجود می‌آیند و ذات حق، فاعل ایجاد موجودات می‌شود، لا محاله تغیر در ذات حاصل می‌شود و حدوث مشیت و اراده و قصد در ذات می‌شود در وقت وجود فعل به سبب این که ذات مرجح طرف وجود ممکنات بر طرف عدم آنها شد. پس ذات با ترجیح ایجاد غیر ذات بی ترجیح ایجاد است.

پس تغیر حاصل آمد، اعم از این که مشیت و اراده را موجود عینی بدانیم و یا ندانیم، بلکه امر انتزاعی بدانیم. و لفظ «فی» در «فی فعله» به معنی سببیت و تعلیل است نه به معنی ظرفیت از باب فی هرّة حبستها.

و لکن از عمران و فطانت او بسیار دور بود که اعتقاد مذهب صابی را در مقام مناظر با شارع اسلام عرض نماید. بلی معلوم است که خفّاش در مظهر نور شمس، خود را گم می‌کند و آداب از دست می‌رود.

و چنین توهمی که از عمران ظاهر شد، امام علیه السلام در مقام دفع اوهام فرمود: أَخَلَّتْ يَا عمران؛ یعنی در این حال تکلم به کلام محال نمودی که گفتی: کائن اول تعالی تغیر پذیرد به وجهی از وجوه، یعنی در مقام فعل و ایجاد و می‌رسد بر ذات از خود آن ذات حالتی به سبب فاعل شدن آن ذات ایجاد مخلوقات را که تغیر دهد آن ذات را. و این معنا بنا بر آن است که ضمیر «منه» راجع بر ذات شود و شاید که ضمیر راجع باشد بر تغیر که مصدر یتغیر باشد؛ به معنی: اخذ می‌کند ذات از آن تغیر که به سبب فعل آن

حاصل شده است تغییر را و معنی اول اوضح و اظهر است.

و بعد از آن مثل آورد امام علیه السلام از برای این مطلب و برای توضیح استحاله تغییر در ذات اول تعالی به جهت آفریدن ممکنات به سه تمثیل . و مقصود این است که توهم ناشی از عمران در شأن /۴۴/ ممکنات محال شد به وجهی که مقرر شد و جایز نشد تغییر و تبدل در ذات ممکنات ؛ چگونه محال نباشد در ذاتی که صرف وجود است و محل حوادث بودن بر او روا نیست.

و باید دانست که روح این امثال و لب این مقال آن است که ذاتی شیء تخلف نپذیرد، مثل حرارت نار و رطوبت آب و سفیدی برف و سیاهی قیر و آثاری که از این امور ظهور نماید، باعث تغییر و انقلاب در اینها نمی شود و انصافاً بسیار واضح است اثری که از مؤثری می تراود و نزول می نماید، باعث تغییر در اصل ذات بودن هیچ وجهی ندارد. پس در ذات خدا این نوع توهمات را کردن بسیار تعجب است، آن توهم نسبت به هر ذاتی که مؤثر و فاعل است تأثر و انفعال است.

پس لب توهم، عدم تفرقه میانه تأثر است با تأثیر و این کس مرحله ذات و مرحله آثار و افعال و تأثر و تأثیر را از هم نشکافته است و روی سخن به چنین اشخاص نیست.

مثل اول آن است که فرمود: یا عمران، هل تجد النار بغيرها تغییر نفسها؟ هرگاه «بغيرها» بباء موخده خوانده شود به طریق استفهام انکاری، یعنی: آیا می یابی آتش را که به غیر او تغییر یابد نفس آن آتش؟ و هرگاه «بغير» فعل مضارع بخوانیم از باب تفعیل، معنی چنین خواهد بود که: آتش را تغییر نمی دهد تغییری که از خود آن نار صادر شده باشد. محصول سخن، آن است که ممکن نیست در ذات نار صفت استحاله و تغییر موجود بشود بعد از آن که در او نبوده باشد. این حالت به سبب احالت نار و تأثیر او در غیر خود تا این که لازم آید متأثر بودن نار از تأثیر در غیر و آن محال است، بلکه ذات نار بذاتها طوری است که /۴۵/ ذاتی قابل، اثر او به او برسد، به آن وضع و محاذاتی که شرط است در تأثیر نار احاله و استحاله او را به خود می کند و تغییر در آن شیء حاصل آید نه در نار.

مثل دویم آن است که فرمود: هل تجد الحرارة تحرق نفسها؟ یعنی: آیا می‌یابی حرارت را که خودش را بسوزاند؟ و این اجلی و اوضح از اول است در رسانیدن امتناع تأثر شیئی از خود به این که ممکن نیست این که بسوزاند حرارت، نفس خود را، بلکه هر چه قابل احتراق با شرایط قبول، اگر حرارت به او برسد، سوختگی در آن چیز ظاهر شود.

مثل سیم آن است که فرمود: هل رأيت بصراً قط رأى بصره؟ یعنی: ممکن نیست که دیده، دیده باشد دیدن خود را که جمیع اشیا را به نور خود باصره و قوه خود که خدا داده است می‌بیند و لکن دیدن خود را نمی‌بیند.

بعد از آن که به معونه این مثلها مطلب واضح و لایح آمد. عمران در مقام اذعان و ایقان تصدیق تمثیلات برهانی امام علیه السلام کرد و گفت: ندیده‌ام آن را.

[تنزیه خدا از حالیت و محلیت]

متن:

قَالَ عِمْرَانُ: أَلَا تُخْبِرُنِي - يَا سَيِّدِي - أَهُوَ فِي الْخَلْقِ أَمْ الْخَلْقُ فِيهِ؟ قَالَ الرَّضَا عليه السلام: - جَلَّ - يَا عِمْرَانُ - عَنِ ذَلِكَ، لَيْسَ هُوَ فِي الْخَلْقِ وَلَا الْخَلْقُ فِيهِ، تَعَالَى عَنِ ذَلِكَ، وَسَأَعْلَمُكَ مَا تَعْرِفُهُ بِهِ، وَ لِقُوَّةِ إِلَهٍ بِاللَّهِ. أَخْبِرُنِي عَنِ الْمِرْآةِ أَنْتَ فِيهَا أَمْ هِيَ فِيكَ؟ فَإِنْ كَانَ لَيْسَ وَاحِدٌ مِنْكُمَا فِي صَاحِبِهِ فَبِأَيِّ شَيْءٍ اسْتَدَلَلْتَ بِهَا عَلَى نَفْسِكَ؟ قَالَ عِمْرَانُ: بِضَوْءِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا. قَالَ الرَّضَا عليه السلام: هَلْ تَرَى مِنْ ذَلِكَ الضُّوئِ فِي الْمِرْآةِ أَكْثَرَ مِمَّا تَرَاهُ فِي عَيْنِكَ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ الرَّضَا عليه السلام: فَأَرِنَاهُ فَلَمْ يُعِزْ جَوَاباً. قَالَ عليه السلام: فَلَا أَرَى التُّورِ إِلَّا وَقَدْ ذَلَّكَ وَذَلَّ الْمِرْآةُ عَلَى أَنْفُسِكُمَا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ فِي وَاحِدٍ مِنْكُمَا، وَلِهَذَا أَسْأَلُ كَثِيرَةً غَيْرَ هَذَا لَأَبْجِدَ الْجَاهِلَ فِيهَا مَقَالاً، وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى. ثُمَّ التَفَّتْ إِلَى الْمَأْمُونِ فَقَالَتْ: الصَّلَاةُ قَدْ حَضَرَتْ. فَقَالَ عِمْرَانُ: يَا سَيِّدِي، لَا تَقْطَعْ عَلَيَّ مَسْأَلَتِي، فَقَدْ رَقَّ قَلْبِي. قَالَ الرَّضَا عليه السلام: نُصَلِّي وَنَعُودُ. فَهَضَّ وَهَضَّ الْمَأْمُونُ. فَصَلَّى الرَّضَا عليه السلام دَاخِلًا، وَصَلَّى النَّاسُ خَارِجًا خَلْفَ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ. ثُمَّ خَرَجَا فَعَادَ الرَّضَا عليه السلام إِلَى مَجْلِسِهِ وَدَعَا بِعِمْرَانَ، فَقَالَ: سَلْ يَا عِمْرَانُ.

شرح:

چون که از سابق کلام امام علیه السلام از مثال‌های ثلاثه و غیر آن عمران چنین یافت که نسبت خلق بر خالق مثل اثر نار است بر نار و اثر حرارت است بر حرارت و اثر بصر است بر بصر و جدایی و بینونت در میان نیست و انفصال و انصرام محال است و آلا ممکنات سر به گریبان عدم و زوال خواهد کشید.

به اندک التفاتی زنده دارد آفرینش را اگر نازی کند از هم فروریزند قالب‌ها به مقام ایراد و اعتراض آمد که بنا بر این لابد است که خدا حال در خلق و قائم به خلق و محاط خلق باشد، مثل احاطه و حوایت ظرف بر مظروف و یا این که خلق حال در ذات حق باشند که حاوی و محیط بر خلق باشد، مثل محاط و محوی بودن مظروف بر ظرف و در هر دو حال لازم دارد تغییر را به تغییر خلق.

امام علیه السلام جواب داد که: **جَلَّ يَا عِمْرَانُ عَنْ ذَلِكَ؛** ذات حق نیست در خلق که قائم بوده باشد به خلق و محتاج بوده باشد بر خلق، بلکه ذات خدا محتاج الیه است و این توهم مستلزم تقدّر و جسمانیت است و ذات خدا منزّه است از ظرف / ۴۷/ و مکانی که حاوی و محیط او باشد و یا این که محل و ظرف از برای ممکنات باشد و متحجّم و ممتد بوده باشد تا این که وسعت از برای گنجایش ممکنات داشته باشد و چون که فساد این توهمات از سابق کلام امام علیه السلام ظهور تمام داشت و به اندک ملاحظه ظاهر می‌شد، لهذا تفصیل تحقیق و تطویل تدقیق فرمود و اکتفا بر ماسبق فرمود.

و توهم نشود که به درستی آن چیزی که در آیه شریفه واقع شده است: **«وَأَللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطٌ»**^۱ و قوله تعالی: **«وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْأَرْدَنِ»**^۲ و آن چه که واقع شده در کلمات امنای خدا من کونه فی الأشياء کلها و حیاة کل شیء و نور کل شیء^۳؛ چنان که واقع شده است در کلام امیر المؤمنین، چنان که بر اهل تتبع واضح است منافی است، با

۱. اقتباس از سوره فصلت، آیه **«إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطٌ»**.

۲. سوره ق، آیه ۱۶.

۳. الکافی، ج ۱، ص ۱۳۰؛ التوحید، ص ۳۲۵؛ بحار الأنوار، ج ۳۰، ص ۷۱ و ج ۵۵، ص ۱۰ و ج ۱۴، ص ۳۱۶؛ مصباح المنهجد، ص ۲۹۷ و ۶۰۲؛ إقبال الأعمال، ج ۱، ص ۱۸۱؛ الدرر الوافیة، ص ۲۵۵؛ جمال الأسبوع، ص ۱۶۸ و ۲۲۲؛ العدد القویة، ص ۳۶۸.

کلام امام عليه السلام؛ به علت آن که معنی احاطه خدا بر اشیا نیست احاطه ظاهری حسی از قبیل احاطه مکان به متمکن یا ظرف به مظروف، بلکه معنی او این است که خدا فیاض حیات کلّ حی است و واهب نور کل مستنیر است و مناط تحقق ممکنات، اراده اوست که عین علم به املح و اصلح و افلح است و علم خدا تابع ذات خداست به تحقق تبعی نه تحقق عینی جدا از ذات و این است احاطه حقیقت وجودیه تجردیه؛ چنان که در کلام شریف امیر المؤمنین عليه السلام آمده است: فی الأشياء كلها غير ممازج بها ولا بائن عنها^۱ و امثال اینها. پس منافاتی نیست در میانه آیات و احادیث مذکوره و کلام صادر از امام عليه السلام.

و باز امام عليه السلام اکتفا به این امور نفرمود و تمثّل نمود از برای عمران مثلی که ظاهر گردد در ضمن آن مثل این مطلب. و نقد مثل این است که ممکن است بلکه /۴۸/ موجود است که شیء سبب ظهور شیئی بشود بدون حلول یکی در دیگری تا اطمینان عمران حاصل شود. پس امام عليه السلام فرمود که زود تعلیم می‌کنم تو را چیزی را که عارف بشوی به سبب آن - و چون که نسبت تعلیم را آن جناب به نفس نفیس خود داد، موافق آداب در جنب رب الارباب نیافت که: «مَا أُوتِيْتُمْ مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيْلًا»^۲ ملتجی شد به گفتن «لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ» که مفتاح باب فناء فی الله است - و فرمود: خبر ده مرا از مرآت که سبب ظهور صورت توست بر نفس تو. آیا تو در مرآتی و یا مرآت در تو؟ و هرگاه هیچ کدام در دیگری نیستید، پس چه چیز در شما هست و قائم به شما هست که استدلال می‌نماید به آن مرآت بر نفس خود ای عمران؟ و عمران گفت: به سبب ضوئی که در میان من و اوست و آن ضوء قائم به مرآت است و سبب است از برای این که استدلال به مرآت بر نفس بشود.

صاحب گلشن راز همین مطلب انعکاس را به عبارت خوبی به نظم آورده است و موافق قول امام عليه السلام ادا نموده است به جهت مناسبت مقام ذکر شد اگر چه حجت،

۱. الکافی، ج ۱، ص ۱۳۸؛ التوحید، ص ۳۰۸؛ شرح أصول الکافی، ج ۴، ص ۱۶۵؛ بحار الأنوار، ج ۴، ص ۳۰۴؛ نور

البراهین، ج ۲، ص ۱۵۶؛ نهج السعادة، ج ۱، ص ۴۷۵؛ تفسیر المیزان، ج ۸، ص ۳۶۶.

۲. سورة اسراء، آیه ۸۵.

قول حجت است و لکن قول ارباب تأسی مَحَجَّت و طریقت از امت بی منفعت نیست و ترتب وجود ممکنات را بر ذات واجب و اعتباری بودن وجود حادثات و حقیقی بودن وجود حق و دلیل بودن حقایق امکانی بر وجود رحمانی و ظل و عکس بودن عالم را به نور سبحانی ادا نموده است به نحوی دقیق و رقیق و مرغوب در نظر اهل تحقیق به جهت ابتهاج اهل نظر و عرفان و خوش وقتی نازک طبعان سخندان ذکر نموده شد:

یکی ره باز بین تا چیست این عکس نه این است و نه آن پس کیست این عکس^۱
یعنی یک بار نظر نمای در آینه که آن عکس نه شخص است و نه آینه و نه چیزی که در میان اینها واقع است هر آینه، بلکه در آینه نیز نیست و الا به رفتن آن شخص از برابر بایستی که متحرک نبودی و همان نمودی و در غور آینه ننمودی. پس معلوم شد که آن عکس صورت خیالی است که حضرت حق تعالی جهت بندگان اظهار فرموده است تا نموداری باشد جهت اشیای بی بود.

تو چشم عکسی و او نور دیده است به دیده دیده‌ای را دیده، دیده است؟^۲
چنان که صورت شخص نگرنده در آینه منطبق است در دیده، عکس نیز منتقش است و صورت عکس در چشم نگرنده مرسم است و آن صورت چشم عکس است که مردمک آن چشم است و نور دیده عبارت از اوست باز دیده‌ای دارد و چنان که چشم صورت اصل، ناظر صورت عکس خود است، چشم عکس هم به دیده عکس ناظر همان اصل است. و چون انسان چشم عکس حق است و حق نور این دیده، معنی مصراع ثانی چنین باشد که به دیده - یعنی به انسان که چشم عکس است - دیده را یعنی انسان العین را که حق است و نور دیده است - چه دیده به او می‌بیند - دیده، یعنی دیده انسان العین که در انسان پنهان است دیده است؛ یعنی به انسان، حق را دیده حق دیده و خود به خود نگرنده خود دگر دیده؛ چه عکس آینه و عکس دیده و مردمک عین

۱. گلشن راز، ص ۴۹.

۲. گلشن راز، ص ۲۲. و در آن چنین است:

تو چشم عکسی و او نور دیده است

به دیده دیده را دیده که دیده است

یکدیگرند و انسان، مأخوذ از انسان العین است؛ از این جهت که حق به او می بیند. و بر عاقل پوشیده نیست که صورت شخص به تمامی باز در دیده عکس دیده عکس منطبع است و همچنان الی ما شاء الله، لیکن از غایت دقت پوشیده است بر دیده‌ها مگر بر دیده مردم آگاه و این نکته عجب است که از وجهی حق، انسان العین است و از وجهی انسان، انسان العین است.

همی بیند که بینا اوست مطلق	به چشم عکس حق دیده حق
هر آینه به وجهی رو نماید	هزار آینه یک دیدن فزاید
گاهی از دیده‌ای آن عکس پیدا	گاهی ز آینه‌ای عکسش هویدا
کند در حسن روی خود نگاهی	ز چشم عکس چشم عکس گاهی
درون چشم خود بیند خیالش	گاهی از صورت عکس جمالش
مه رویش که صد جلوه نماید	گاهی در چشم آن صورت درآید
به هر چه روی آرد غیر آن روی	نیاید در نظر او راز هر سوی
نسبینی در دیار یار دیار	بجز آینه عکس رخ یار

انتهی کلام شرح گلشن راز.^۱

[مذاهب حکما در ابصار]

و این جواب دلالت دارد بر این که عمران قایل بوده است به این که ابصار به خروج شعاع است و بیان اقوال در مسئله ابصار است چنان که شارح قوشچی نقل کرده است:

المذاهب المشهورة للحکماء فی الابصار ثلاثة:

الأول: مذهب الرياضیین، و هو أن الإبصار بخروج الشعاع من العین علی مشیة مخروط، و رأسه عند مرکز البصر، و قاعدته عند سطح المبصر. ثم إنهم اختلفوا فی ما بینهم؛ فذهب جماعة إلى أن ذلك المخروط مصمت، و ذهب جماعة أخرى

۱. سه شرح منتشر شده از گلشن راز در دسترس این حقیر است، بیت نقل شده از گلشن راز در مفاتیح الإعجاز فی شرح گلشن راز تألیف شمس الدین محمد لاهیجی (ص ۹۶ و ۳۲۲) و نسایم گلشن فی شرح گلشن راز از شاه داعی شیرازی (ص ۱۴۵) و شرح گلشن راز صانن الدین ابن ترکه اصفهانی (ص ۸۱) شرح شده، ولی عبارت نقل شده، در هیچ کدام از این شرح‌ها وجود ندارد.

إلى أنه مركّب من خطوط شعاعية مستقيمة أطرافها التي يلي البصر مجتمعة عند مركزه، ثم يمتدّ متفرقة إلى المبصر، فما ينطبق عليه من المبصر وما وقع بين أطراف تلك الخطوط أدركه المبصر، وما دفع بين أطراف تلك الخطوط لم يدركه، ولذلك يخفى على البصر المسام التي في غاية الدقة في سطوح المبصرات، وذهب جماعة ثالثة إلى أنّ الخارج من العين خط مستقيم، فإذا انتهى إلى المبصر تحرك على سطحه في جهتي طوله وعروضه حركة في غاية السرعة بحركته، هيئته مخروط.

والثاني: مذهب الطبيعيين، وهو أنّ الإبصار بالانطباع، وهو المختار عند أرسطو وأتباعه كالرئيس وغيره، قالوا: إنّ مقابلة المبصر للباصرة يوجب استعداداً يفيض به صورته على الجليدية، ولا يكفي في الإبصار / ٥١ / الانطباع في الجليدية، وإلّا لروئي شئ واحد شيئين؛ لانطباع صورته في جليدي العينين، بل لا بد من تأدي الصورة إلى ملتقى العصبين المجوفتين، ومنه إلى الحس المشترك ولم يريدوا بتأدي الصورة من الجليدية إلى الملتقى، ومنه إلى الحس المشترك انتقال العرض الذي هو الصورة، بل أرادوا أنّ انطباعها في الجليدية معدّل لفيضان الصورة على الملتقى و فيضانها عليه مُعدّل لفيضانها عن الحس المشترك.

والثالث: مذهب طائفة من الحكماء، وهو أنّ الهواء المشف الذي بين البصر والمرئي يتكيف بكيفية الشعاع الذي في البصر، ويصير بذلك آلة الإبصار. انتهى^١.

و جواب عمران ظاهراً دلالت دارد بر این که عمران در مسئله ابصار، مذهب ریاضیین را قایل است و قول او «بضوء بینی و بینه» مطابق بر مذهب ریاضیین است و لکن باید ضوء را تأویل به شعاع کرد؛ به جهت آن که ضوء راز شرایط ابصار می دانند و ضوء باید بنا بر آن مذهب محیط بر مرئی بشود نه در میانه رائی و مرئی. و اما بنا بر مذهب طبعیین، ضوئی در میانه رائی و مرئی نیست و بنا بر این، کلام

١. شرح تجرید الاعتقاد، علاء الدین علی بن محمد قوشچی، ص ٢١٣.

عمران را امام علیه السلام حمل بر مذهب ریاضیین کرد و استفسار فرمود که: هل ترى من ذلك الضوء في المرأة أكثر مما تراه في عينك؟ عمران گفت: نعم؛ به علت آن که قاعده شعاعی در سطح مرآت است و رأس آن که منتهی بر نقطه می شود، در بصر خواهد بود و واضح است که قاعده، اکثر از رأس است.

امام علیه السلام فرمود: «أرناه» یعنی ضوء چنان که در مرآت اکثر از بصر است، بنما به ما او را و ممکن نبود این که عذر بخواهد عمران به صغر آن ضوء که در بصر است؛ به علت آن که ضوء از اموری است که مبصر بالذات است در صورتی که مانعی /۵۲/ از ابصار نباشد و معلوم است که ضوء آفتاب و غیر آن در مرآت دیده می شود و مانعی از رؤیت ندارد. پس امام علیه السلام طلب ارائه ضوئی که در سطح مرآت است فرمود و لازم بود که ارائه ضوء را عمران کرده باشد به طریق حس و یا دلیل عقلی اقامه نماید، و قادر به هیچ کدام نشد و قادر به رد جواب نگشت؛ زیرا که عمران فهمیده داشت که ادعای امر محسوسی را در موضوعی کردن در حالی که حس موافقت نکند و دلیل عقلی هم قائم نشود، سفسطه است و مخالف حکمت است. پس اظهار عجز از جواب کرد و سکوت اختیار نمود.

پس امام علیه السلام بیان فرمود سبب ابصار را به قول خود: فلا أرى النور إلا وقد دلک و دل المرأة على أنفسكما من غير أن يكون في واحد منكما. مخفی نماند که کلام معجز نظام حضرت امام - علیه صلوات الملك العلام - طباق تمام با مسلک طبیعیین دارد؛ زیرا که ایشان را اعتقاد آن است که در تقابل رائی با مرئی مر رائی را استعدادی حاصل می شود که از مبادی عالیه فیضان صورت بر جلیده می شود و آن هم معد و مؤدی می شود که صورت شبیه او در حس مشترک حاصل آید و نوری که در لسان آن حضرت ضوء خوانده شده است، دلیل ادراک آن صورت فایضه می شود و این فساد و خلاف حسی که آن حضرت علیه السلام بر عمران وارد آوردند، لازم نمی آید چنان که آن حضرت علیه السلام فرمود: فلا أرى ... الخ؛ یعنی زمانی که قول به وجود ضوء در مرآت مخالف حس آمد و دلیلی بر آن قائم نشد، پس نمی دانم و نمی بینم نور را.

مراد از نور، ضوء است یعنی آن /۵۳/ چیزی که سبب ظهور صورت تو شده

است بر تو مگر این که آن نور نماینده تو و مرآت شده است بر نفس های شما؛ یعنی تو را و مرآت را بر تو و بر آن عکس که در مرآت است نمود، تو را بر تو و بر آن عکس که در مرآت است نمود، تو را بر عکس و مرآت را به تو نموده است، بدون این که بوده باشد آن ضوء که نور است در یکی از شما. و آن نور کیفیت اشراقیه است که تکلیف به هم می‌رساند به او هوای شفاف متوسط در میانه رائی و مرئی به سبب مجاورت بصر و آن کیفیت اشراقیه قائم بر هوای شفاف متوسط است، نه در تو و نه در مرآت است و این ضوء و نور دلیل تو شده است بر مرآت که آن را دیده‌ای و عکس و مرآت دلیل شد بر تو که خود را دیده‌ای].

پس می‌شود که چیزی منشأ و معدّ ظهور و وجود چیزی گردد و هیچ کدام حلول در دیگری نکند. پس تأثیر شی در شی مستلزم حالت و محلّیت نیست. و از این جا باید فهمید تأثیر مبدأ را در فیضان حقایق ممکنات که «بهما» ربط جاعلیت و مجعولیت موجود می‌شود و این کمال قدرت مبدأ است. والله اعلم.

و احتمال دارد که این کلام معجز نظام از آن امام والا مقام اشاره نباشد به کیفیت ابصار، بلکه رجوع باشد به اصل مطلب و مراد به نور، نور وجود حق تعالی باشد که مبدأ فیض حقیقی است که آن جناب، حقیقت آن را بیان فرمود که حقیقت واجب اول، نور است و این احتمال انطباق به مقام مناظره آن جناب است.

حاصل تحقیق این می‌شود که وقتی که ضوء سبب ابصار نشد و نشد سبب ابصار امر قائم به بصر و یا به مرآت، پس نمی‌بینم نور را که آن مبدأ اول است، مگر این که به تحقیق، ارشاد و هدایت کرده است تو را به سوی مرآت /۵۴/ و گردانید مرآت را دلیل بر نفس تو؛ به علت آن که اوست فاعل صور ادراکیه محسوسه و معقوله. و نفوس و قوا قابل آن صورت است و آن فاعل نه در تو و نه در مرآت است و استبعادی نیست در این؛ به علت آن که دانستی که قول به این که ضوء قائم به بصر و مبصر سبب ابصار بودن، سفسطه است، پس لازم نیست که ابصار به سبب امری بوده باشد که قیام به بصر و مبصر داشته باشد.

بعد فرمود که از برای خدا امثال کثیره هست که راه نمی‌یابد جاهل در آنها مقال را

و گفتگو را.

از جمله امثال، آن است که امام ^{علیه السلام} سابقاً فرمود مثل جعل واجب، ممکنات را مثل اضانة سراج است که نه چیزی از او کم آید و نه چیزی در او فزاید و نه او در مستضی است و نه مستضی در اوست.

و باز از آن جمله است تأثیرات نفس در بدن که نه قائم است به بدن و نه داخل در بدن. و موافق این مقام است حدیث از امیر المؤمنین ^{علیه السلام}: من عرف نفسه فقد عرف ربه.^۱ و از آن جمله است صدور آثار از نفوس کبار اذکیاء ابرار در اجرام سماوی و احجار و اثمار به اذن خداوند قهار غفار بدون توسط اسباب و آلات کار در روزگار، چنان که وارد شده است در اخبار و آثار انبیا و اولیا و انصار. و امثال اینها از برای صاحب دل هوشیار، بی شمار و بی احصاء است؛ با این که گفته شده است از مطلب دوری و این نیست جلوگاه دل کور.

یار نزدیک تر از من به من است

خاک بر فرق من و تمثیل من

و فرمود: «وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى»^۲. کلمه لام مفید اختصاص است؛ یعنی خدا را مختص است مثل فرمودن مثل اعلی و عالم هم مثل از راه وحی و تنزیل ملک جلیل می گوید، جاهل راهی به غلط می پوید. و باز تجدید کلام می شود به این که مراد از نور زمانی که مبدأ فیاض شد کلام امام ^{علیه السلام} در مقام تحقیق و ارشاد به ادراک سبب فاعلی می شود مر ابصار را /۵۵/ و در رد به عمران.

و شک نیست که ضوء، چنان که عمران ذکر کرده است، ممکن نیست که فاعل ابصار شود و بر فرض این که فاعل صورت ادراکیه بشود، نافع به مطلب عمران

۱. مجمع البحرین، ج ۲، ص ۲۴۰ و ج ۴، ص ۳۲۸؛ شرح أصول الکافی، محمد صالح مازندرانی، ج ۳، ص ۲۳ و ۷۰ و ج ۴، ص ۱۱۸ و ج ۶، ص ۷۰؛ شرح منة کلمة، ابن میثم البحرانی، ص ۵۷؛ شرح کلمات امیر المؤمنین ^{علیه السلام}، عبد الوهاب، ص ۹؛ الصراط المستقیم، ج ۱، ص ۱۵۶؛ عوالی اللئالی، ج ۱، ص ۵۴ و ج ۴، ص ۱۰۲؛ الجواهر السنیه، ص ۱۱۶؛ بحار الأنوار، ج ۲، ص ۳۲ از پیامبر اکرم ^{صلی الله علیه و آله}، و ج ۶، ص ۲۵۱ و ج ۵۷، ص ۳۲۴؛ و ج ۵۸، ص ۹۱ و ۹۹ و ج ۶۶، ص ۲۹۳ و ج ۶۷، ص ۳۵.

۲. سورة نحل، آیه ۶۰.

نیست؛ زیرا که ضوء در صور ادراکیه نیست و صور ادراکیه در ضوء نیست، چنان که عمران خیال کرده است که فاعلیت نمی‌شود مگر این که فاعل و منفعل یکی حال در دیگری شود، با این که هرگاه تسلیم کنیم مذهب عمران را در مسئله ابصار باز نافع نیست؛ زیرا که شک نیست در این که قیام ضوء ممکن نیست به مذاق او مگر در بصر و مدرک و حال آن که رائی بانفس است و یا قوۀ مودعه در ملتقی العصبین و حس مشترک، هر کدام که بوده باشد، قیام ضوء نخواهد بود. و چون که این کلام جدلی بود و در زعم عمران مخالف واقع بود در ابصار، امام علیه السلام منزه از توجه به جدل بودند، لهذا زعم او را در ابصار، ابطال و اشاره فرمود به این که سبب نور، محض حق است و کلام در آن است نه در شرط، و ضوء شرط است نه فاعل.

بعد از آن امام علیه السلام التفات نمود به سوی مأمون ملعون، پس گفت امام علیه السلام: نماز به تحقیق حاضر آمد. پس عمران گفت: یا سیدی! قطع مکن بر من سؤال مرا؛ پس به تحقیق نازک شد دل من به قبول هدایت از کلام هدایت انجام تو. امام علیه السلام فرمود: نماز می‌گزاریم و باز می‌گردیم بر سر مطلب. پس امام علیه السلام برخاست و برخاست مأمون، پس امام علیه السلام نماز گزارد در توی منزل و نماز گزارند مردم در بیرون در پشت سر محمد بن جعفر بن محمد بن علی بن حسین علیهم السلام، یلقب دیباجه، له نسخه یرویها عن ابیه، روی عنه أحمد بن الولید بن برد جش، ق امام صادق جنج.^۱

و قال المفید «ره» فی إرشاده:

كان سخياً شجاعاً، و كان يصوم يوماً ويفطر يوماً، و يرى رأي الزيدية في الخروج بالسيف، و خرج على / ۵۶ / المأمون في سنة تسع و تسعين و مئة بمكة، و اتبعه الزيدية الجارودية، فخرج لقتاله عيسى الجلودي ففرق جمعه و أخذه فأنفذه إلى المأمون، فلما وصل إليه أكرمه المأمون و أدنى منه مجلسه و وصله و أحسن جائزته، و كان مقيماً معه في خراسان يركب إليه في موكب من بني عمه، و كان المأمون يحتمل منه ما لا يحتمل السلطان من رعيته، و توفي محمد

۱. «جش» علامت رجال النجاشي (ص ۳۶۷ رقم ۹۹۳) است و «ه» علامت آن است که شیخ طوسی وی را از اصحاب امام صادق علیه السلام شمرده است و «جج» علامت رجال الطوسی (ص ۲۷۵ رقم ۳۹۷۹) است.

بخراسان.^۱

بعد از نماز بیرون آمدند، پس برگشت امام علیه السلام به سوی مجلس مبارک خود و خواند از روی رأفت و هدایت که شیوه اجداد طاهره خودش بود عمران را و در مقام افاضه فرمود: یا عمران! بپرس از معارف ربانی و حقایق اصول ایمانی.

[توحید واجب الوجود]

متن:

قَالَ: يَا سَيِّدِي، أَلَا تُخْبِرُنِي عَنِ اللَّهِ ﷻ هَلْ يُوْحَدُ بِحَقِيقَةٍ أَوْ يُوْحَدُ بِوَضْفٍ؟ قَالَ الرَّضَا عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ الْمُبْدِيَّ الْوَاحِدَ الْكَائِنُ الْأَوَّلَ، لَمْ يَزَلْ وَاحِدًا لَا شَيْءَ مَعَهُ، فَرَدًّا لَا تَابِي مَعَهُ، لَا مَغْلُومًا وَلَا مَجْهُولًا، وَلَا مُحْكَمًا وَلَا مُتَشَابِهًا، وَلَا مَذْكُورًا وَلَا مَنْسَبًا، وَلَا شَيْئًا يَقَعُ عَلَيْهِ اسْمُ شَيْءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ غَيْرِهِ، وَلَا مِنْ وَقْتٍ كَانَ، وَلَا إِلَى وَقْتٍ يَكُونُ، وَلَا بِشَيْءٍ قَامَ، وَلَا إِلَى شَيْءٍ يَنْقُضُهُ، وَلَا فِي شَيْءٍ اسْتَكَنَّ، وَذَلِكَ كُلُّهُ قَبْلَ الْخَلْقِ؛ إِذْ لَا شَيْءَ غَيْرُهُ، وَمَا أَوْقَعَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْكُلِّ فِيهَا صِفَاتٌ مُخَدَّعَةٌ وَتَرْجَمَةٌ يَفْهَمُ بِهَا مَنْ فِهَمُ.

شرح:

چون که امام علیه السلام از نماز فارغ شد، برگشت بر آن جایی که نشسته بود در آن جا اول و بخواند عمران را. پس گفت: یا عمران! بپرس از آنچه می خواهی. عمران گفت: آیا خبر نمی دهی از الله عزوجل؛ آیا توحید کرده می شود به حقیقت و یا توحید کرده می شود به وصف؟ گفت امام علیه السلام: الله عزوجل مبدأ است، یکتاست و موجود اول است، همیشه واحد است، چیزی با او نیست، فرد است، /۵۷/ نیست پناه برده به چیزی استند مشتق است از سند، و «السند» بالتحریک: ما ارتفع من الأرض و قیل: ما قابلک من الجبل و علا من السفح. کذا فی مجمع البحرین^۲ نیست در چیزی سکنان گرفته و همه تنزیه و توحید و سلوب پیش از خلق است؛ به علت آن که در آن مقام چیزی نیست غیر ذات و آن چیزی که واقع ساختی بر خدا از همه صفت ها، پس آنها

۱. الارشاد، ج ۲، ص ۲۱۱-۲۱۲؛ نقد الرجال، ج ۴، ص ۱۶۲؛ جامع الرواة، ج ۲، ص ۸۶.

۲. مجمع البحرین، ج ۲، ص ۴۳۴. ر.ک. صحاح اللغة، ج ۲، ص ۴۸۹؛ لسان العرب، ج ۱، ص ۳۸.

صفت‌هایی‌اند حدوث یافته و ترجمه‌اند مر ذات را، می‌فهمد به آنها معانی را و به آن معانی ذات را هر کس که می‌فهمد.

و در دقیق نظر امام علیه السلام توحید را به هر دو شق سؤال [جواب فرمودند]؛ یعنی سؤال چنین کرده بود عمران که توحید به حقیقت است و یا به وصف؟ حضرت فرمودند: به هر دو قسم.

زیرا که قول امام علیه السلام: *إن الله مبدأ الواحد - الی - قوله و ذلك كله*، توحید به حقیقت است؛ زیرا که آن فقرات، احوال مرتبه ذات است و از لفظ «ذلك كله» تا آخر، توحید به وصف است؛ زیرا که در مرحله آثار و صفات، اسمایی حادث می‌شود که ترجمه واقع می‌شوند مر ذات را، پس توحید ذاتی و وصفی هر دو در مشرب موحدین به دست آمد مجملاً.

چون که مقصود عمران، عمران خانه ایقان و تحصیل معرفت صافی ضافی و تکمیل عرفان وافی و اخذ دواى شافی از آن طیب رائف کافی بود، تجدید سؤال نمود، با این که امام علیه السلام سابقاً همه این مطالب را فرمود به قول خود که «أما الواحد فلم یزل ... الخ». پس سؤال کرد و گفت: آیا خبر نمی‌دهی مرا از الله تعالی؟

تعبیر عمران از ذات خدای تعالی از اول بحث تا این جا کائن اول و مکون و نظایر اینها بود و در این جا تغییر تعبیر نمودن به لفظ جلاله اشعار دارد بر این که رفتی و نور معرفتی در دل عمران راه یافته است و مایل حق به موجب هدایت و دلالت امام علیه السلام گشته است.

و می‌توان «هل / ۵۸ / یوجد» به «جیم» خواند؛ یعنی: آیا وجود واجب، موجود است به ذات خود و حقیقت خود بدون مشارکت اسم و وصف و غیر که حقیقت صرفه است که مرحله هویت است؟ و یا این که موجود ممتاز است به وصف و متفرد است از اشیا به وصف که آن وصف در ممکنات یافته نمی‌شود، اگر چه مشارکت بوده باشد در میانه ذات واجب و ممکنات فی الجملة؟

و بنا بر این که یوحده، به حاء مهمله خوانده شود، مراد توحید ذات است به وحدت حقیقیه بدون تعدد، نه به اجزای خارجیّه و نه به اجزای عقلیه و نه به اعتبار

مهیّت و وجود. بلکه در مرحله ذات حقیقت واحده احدی الذات است. امام علیه السلام در جواب فرمود: ذات الله تعالی که مظهر و مبدأ و مفیض ممکنات است، حقیقت واحده است، کائن اول است و خالق خلق است بدون این که معلول شیئی باشد، ازلی الوحده است و جایز نیست بر ذات او تعدد و کثرت اصلاً و وجود صرف و محض وحدت است و با او چیزی در مرتبه وحدت نیست، دانی و ثانی در وحدت حقه ندارد و وصف زاید بر ذات ندارد که متصف و منفعل از این وصف بوده باشد. معلوم نیست که حقیقت و کنه او مدرک و محل نفوذ عقول بوده باشد و مجهول نیست من جمیع الوجوه که رسمی و اسمی از او در میان نباشد و اثری و فعلی و نشانه‌ای در دست ادراکات خلق نباشد و محکم نیست (و محکم در لغت «خبر مضبوط و متین را گویند» و در اصطلاح چنان که ذکر کرده‌اند بعضی محققین، اطلاق می‌شود بر «کلامی که واضح باشد معنای او و ظاهر باشد از برای هر عارف به لغت» و اطلاق [می‌شود] بر آن کلامی که نظم و اسلوب او راست باشد و اعوجاجی و خللی در ترکیب او نباشد و اطلاق [می‌شود] بر کلامی که نبوده باشد مر او را از تأویل مگر یک محمل). و مقابل محکم است متشابه و گفته می‌شود که محکم آن است که متشابه نیست و متشابه آن است که محکم نیست در برابر هم ذکر می‌شوند این دو لفظ. و متشابه را متمائل هم گویند؛ يقال: هذا شبه هذا أي مثله، و يقال: بینهما / ۵۹ شبه و شبه بالتحریک أي مماثلة، و فسر بكل لون یخالف معظم لون صاحبه. و من هذا تبین أنّ الظواهر لیست من المتشابه^۱ و در این جا که فرموده است محکم نیست؛ یعنی امری که شبهه در او نباشد نیست و متشابه نیست؛ امری که تبیین در او نباشد اصلاً نیست. واضح است که

۱. مجمع البحرین، ج ۱، ص ۵۵۲ و متن مجمع البحرین چنین است:

«المحکمات جمع المحکم، وهو فی اللغة: المضبوط المتقن. وفي الاصطلاح - علی ما ذکره بعض المحققین - یطلق علی ما اتضح معناه و ظهر لكل عارف باللغة، و علی ما كان محفوظاً من النسخ أو التخصیص، أو منها معا، و علی ما كان نظمه مستقیماً خالیاً عن الخلل، و علی ما لا یحتمل من التأویل إلا وجها واحداً. قال: و یقابله بكل من هذه المتشابهة. إذا تقرر هذا فاعلم أنّ المحکم خلاف المتشابه، و بالعکس؛ إذ لا واسطة بینهما و قد نص اللغویون علی أنّ المتشابهات هی المتماثلات. يقال هذا شبه هذا أي شبيهه، و مثله یقال أيضاً: بینهما شبه و شبه بالتحریک أي مماثلة، و فسروا الشبه بكل لون یخالف معظم لون صاحبه، و من هذا تبیین أنّ الظواهر لیست من المتشابهة؛ إذ لیس فیها شیء من هذه المعانی».

عقول در حقیقت واجب، تحیر عظیم دارند و از بزرگان^۱ مسموع است: رب زدنی تحیراً فیک.^۲

در آلا فکر کردن شرط راه است ولی در ذات حق محض گناه است^۳
 «و مذکور نیست»: لفظ مذکور را مشتق از ذکر به ضم اول می توان گرفت؛ یعنی به ذهن ذاهنی نیامده است و محاط اذهان نشده است.

«و منسی نیست»: لفظ منسی مشتق است^۴ [از] نسأ که به معنی ترک آمده است، مثل قوله تعالی: «نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ»^۵ أي: ترکوا الله فترکهم. و استعمال می شود در ترک از روی تعمد، مثل قوله تعالی: «وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ»^۶، أي: لا تقصدوا الترتک والإهمال. و در معنی خلاف ذکر استعمال می شود، کقوله تعالی: «نَسِيًا مُنْسِيًا»^۷ و به معنی تأخیر آمده است، یقال: «نَسأت الشيء إذا أخرته» و در حدیث است: صلة الرحم تنسی فی الأجل أي تؤخره.^۸ و باز وارد شده است: صلة الرحم مبرة للمال و منساة فی الأجل^۹ و مراد این است که نیست این که عباد خدا از خدا بالکلیه ذاهل و غافل بوده باشند، فتأمل.

و قول امام علیه السلام: و ذلك كله قبل الخلق إذ لا شيء غيره، یعنی اینها که ذکر کردیم از اول اوصاف توحید تا آخر توصیف مرتبه ذات به بحث است که مرتبه هویت و عما

۱. این حدیث از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و امام سجاد علیه السلام، نقل شده است.

۲. حدیثی است که به حضرت پیامبر صلی الله علیه و آله نسبت داده شده، ولی در کتاب های حدیثی یافت نشده است. مصادر نقل این حدیث کتاب های عرفانی است و در این کتاب ها ذکر شده است: مرصاد العباد، ص ۳۲۶؛ روح الأرواح، ص ۴۶۴؛ کشف المحجوب، ص ۳۵۳، در هر سه با این عبارت: یا دلیل التحیرین، زدنی فیک تحیراً؛ نفعات الأئمة، ص ۵؛ شرح الاسماء الحسنی، ج ۱، ص ۱۹۸، با این عبارت: رب زدنی تحیراً منك.

۳. گلشن راز، «سؤال در مورد فکرت»، جواب، بیت اول.

۴. رک: مجمع البحرین، ج ۴، ص ۳۰۷.

۵. سورة توبه، آیه ۶۷.

۶. سورة بقره، آیه ۲۳۷.

۷. سورة مریم، آیه ۲۳.

۸. مجمع البحرین، ج ۴، ص ۳۰۰.

۹. اصل حدیث چنین است «صلة الرحم مبراة في المال و منساة في الأجل». رک: مجمع البحرین، ج ۱، ص ۳۱۰ و

ج ۴، ص ۳۰۰ و بحار الأنوار، ج ۷۱، ص ۸۸

و بی اسم و رسمی است و مرحله اسما و صفات بعد از این مرحله است و متأخر است و تحقیق مراتب متأخره به التفات مرحله اولاست و ناشی از ذات فیاض الذوات است و مرحله اسما و صفات مرحله خالقیت و ایجاد است که متأخر است و معلولات کلاً از نتایج این مرحله است که از برای بدو آنها مبدئی و منتهایی است.

و حظوظ معلولات از وجود مختلف است؛ بعضی در اقصا مرتبه امکان و همسایه با واجب است، بعد از جعل جاعل افتقار به چیزی ندارد، نه در ذات /۶۰/ و نه در فعل، مجردند در ذات و در فعل، مثل عقل. و بعضی مجرد الذات مادی الفعل است مثل نفس و بعضی فی شئی است، مثل صورت نوعیه در هیولا و بعضی قائم بشیء است، مثل قیام هیولا به صورت نوعیه. خلاصه «کل ممکن زوج ترکیبی» بجز ذات واجب.

و قول امام علیه السلام: «ما أوقعت عليه من الكل فهي صفات مُحدثة، دفع توهم است. بسا هست که خلجانی بر جنانی کند که امام علیه السلام حمل فرمود بر ذات به جهت محمولاتی را که صادر از ذات می شوند و ذات بهت لا محاله متصور به این صفات می شود و این صفات از حاق ذات بهت طالع شده است و لابد است که در ذات مدرک به این مفهومات بشود در واقع. پس از برای ذات، صفات واقعی در مرتبه ذات که آمیزش به ذات داشته باشد به هم رسید و مدرک به آنها می شود و مرتبه بی اسمی و رسمی به هم نرسید. و هر مرتبه را که بی اسم و رسم فرض نمایی، در همان مرتبه اسم و رسم حقیقی یافته شد، امام علیه السلام فرمود که: آنچه واقع می کنی بر ذات احدیت، آنها صفات محدثه متأخره انتزاعیه اند و آنها نعوت جمال و کمال و ترجمه ذات ذو الجلال اند و فهم ذات بدون این صفات مقدور احدی نیست و عنقای قاف غیب الغیوب است و هر که فهم ذات می کند، از این صفات و ترجمات، فهم می کند که این صفات طرق معرفت ذات اند و دریچه آفتاب حقیقت اند و ذات بما هو ذات منزله از فهم هر ذی فهم است، والله أعلم بحقائق الأمور.

[ترتیب شئون ذات و اسما و صفات]

بیان ترتیب شئون ذات و اسما و صفات، بر حسب تجلیات و تعلقات و اشارہ بر حدوث اکوان و ترتب صفات کمالیہ و وجہ ثبوت آنها:

متن:

وَاعْلَمَنَّ أَنَّ الْإِنْدَاعَ وَالْمَسِيَّةَ وَالْإِرَادَةَ مَعْنَاهَا وَاحِدٌ، وَأَسْمَاؤُهَا ثَلَاثَةٌ، وَكَانَ أَوَّلَ إِبْدَاعِهِ وَإِرَادَتِهِ وَمَسِيَّتِهِ الْحُرُوفَ الَّتِي جَعَلَهَا أَصْلًا لِكُلِّ شَيْءٍ، وَدَلِيلًا عَلَى كُلِّ مُدْرِكٍ، وَفَاصِلًا لِكُلِّ مُشْكِلٍ، وَبَيِّنًا لِحُرُوفِ تَفْرِيقِ كُلِّ شَيْءٍ مِنْ اسْمٍ حَقِّي وَبَاطِلٍ أَوْ فِعْلٍ أَوْ مَفْعُولٍ أَوْ مَعْنَى أَوْ غَيْرِ مَعْنَى، وَعَلَيْهَا اجْتَمَعَتِ الْأُمُورُ كُلُّهَا، وَلَمْ يَجْعَلْ لِلْحُرُوفِ فِي إِبْدَاعِهِ لَهَا مَعْنَى غَيْرَ أَنْفِيسَهَا يَتَنَاهَى وَلَا وُجُودَ لَهَا، لِأَنَّهَا مُبْدَعَةٌ بِالْإِبْدَاعِ. وَالتَّوْرُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ أَوَّلُ فِعْلِ اللَّهِ الَّذِي هُوَ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَ الْحُرُوفُ هِيَ الْمَفْعُولُ بِذَلِكَ الْفِعْلِ، وَهِيَ الْحُرُوفُ الَّتِي عَلَيْهَا الْكَلَامُ، وَالْعِبَارَاتُ كُلُّهَا مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَّمَهَا خَلْقَهُ.

شرح:

چون که امام علیه السلام در کلام حقایق انجام خود چنین فرمود: و ما أوقعت عليه من الكل فهي صفات محدثة، تنصيص شده بر حدوث صفات و تفصیل ترتیب شئون و تجلیات که بر آنها مترتب می شود ترتیب مخلوقات بر حسب استعداد و قابلیت در سلسله مجردات و مادیات از علویات و سفلیات. به طریق اجمال آن است که وجود فیاض خود در مرتبه محوضت و صرافت و اطلاق از همه اسما و صفات، معز او مبراست و از نسب و اضافات عاری و اعتبارات و تعلقات، خالی و اتصاف حقیقت قدس به اسما و صفات به اعتبار و توجه و التفات است به عالم ظهور در تجلی اول که خود بر خود جلوه نمود نسبت علم و نور و شهود جلوه نمود و عالمیت و معلومیت و ظاهریت و مظهریت و واجدیت و موجودیت و شاهدیت و مشهودیت چهره گشود. و چون که ظهور که لازم ذاتی نور است، مسبوق به بطون و کمون است و بطون را تقدم ذاتی و اولیه به ظهور هست، پس اسم اول و آخر و ظاهر و باطن پدید آمد

و در تجلی ثانی نور عقل اول که ظل رحمان است و نور محمدی صلی الله علیه و آله و نور ساری در مراتب امکانی پا در مشهد انوار گذاشت و همچنین در تجلی ثالث و رابع - الی ماشاء الله - اسما و صفات و مظاهر و مجالی اضافات و کمالات نقاب از چهره حجاب برداشت و کمالات نامتناهی به ظهور آمد. پس مبدأ اول را به هر کمالی صفتی و به هر صفتی ستمی و به هر ستمی فعلی و به هر فعلی مظهری و به هر مظهری سزای و به هر سزای علمی و به هر علمی حکمتی و به هر حکمتی حکمی است و اینها مقالید خزاین الهی است: «وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ»^۱ و اینهاست /۶۲/ به اعتبار تأثیر و ایجاد انبیا و هویات امکانیه کلمات الله التامات.

و لکن اصول این اسما و صفات هفت است و آنها را ائمه سبعه خوانند که حیات و علم و قدرت و اراده و کلام و سمع و بصر است و اسم حی به مثابه ذات احدیت است و فعل حضرت عزت و جلال ظهور و بروز نمی‌کند مگر بعد از کمال علم وی به آن فعل و به اشیا چنان که هستند. و این علم، مؤثر نیست مگر به قدرت و قدرت تمام نمی‌شود مگر به اراده، پس به سمع، پس به بصر؛ به علت آن که اگر اراده نکند، از او آن کار نیاید، و امر، آمر و مأمور می‌خواهد و بعد از آنها خطاب، یعنی تکلم صوری و یا معنوی به گفتن «کن». و سمع هم لابد است از برای استماع کلام قوابل و اعیان. و بصر نیز از برای مشاهده حال ایشان. و سمع و بصر و تکلم در این جا به علم راجع اند نه به جوارح و اعضا. و سایر اسما و صفات، توابع و خدمه این ائمه سبعه‌اند.

و امام علیه السلام گفت: بدان به درستی که ابداع و مشیت و اراده، مصداق آنها یکی است و اسم‌های آنها متعدد است؛ زیرا که معلوم است که در ذات حق ممکن نیست عزم و تصمیم عزم و نه تجدد فعل تا این که حاصل شود اختلاف، بلکه حقیقت آنها نیست غیر از مرجح فعل و آن هم نیست در ذات احدیت مگر علم بر اصلح و اعلا. و مرتبه اجمالیه علم، علم بر اصلح است که عین ذات است و موجب مرتبه تفصیلیه است و مرتبه تفصیلیه آن مرجح مرتبه عینیه اشیاست. و اختلاف در این جا نیست مگر به

اعتبار و لحوق تجدد، و تغیر نیست مگر به اعتبار تعلقات و متعلقات.

و قول امام علیه السلام: «وكان أول إبداعه وإرادته / ۶۳/ و مشيته الحروف التي جعلها أصلاً لكل شيء، و دليلاً على كل مدرک، و فاصلاً لكل مشکل، اشاره است به سوی اول مبتدعات به ابداع علمی که مسبوق است به علم اجمالی.

و چون که مرتبه علم تفصیلی عین ابداع و اراده خداست مر موجودات خارجی را و مناط ظهور عینی آن موجودات است، پس آن موجودات از حیثیتی مبتدع و از حیثیتی ابداع و اراده است و به این جهت فرمود که: «أول إبداعه وإرادته و مشيته الحروف». و چون که امام علیه السلام اول معلومات تفصیلیه را حروف قرار [داد] و این واضح نبود و واضح فرمود به قول خودش: «التي جعلها أصلاً لكل شيء و دليلاً على كل مدرک، یعنی: چون حروف، اصل هر شیء است و به سبب حروف ظهور هر شیء است به اعتبار وجود علمی که تابع است مر وجود روحانی را اگر چه به اعتبار وجود عینی مؤخرند؛ زیرا که در مرتبه وجود عینی که وجود برزخی است از جمله اعراض متعاقبه است و قائم است به جسم لطیفی که قابل قرع و قلع است. و معلوم است که حروف به این اعتبار منافذ از جسم خواهد بود و از برای آنها بقایی نخواهد بود و لکن آنها را وجود روحانی ملکوتی هست، چنان که از علمای علم حروف مذکور است.

و واضح است که حروف دلیل کل شیء است. چنان که در ظاهر دلالت با حروف است، در باطن هم دلالت با حروف است. بلکه اصل کل شیء خوانده است امام علیه السلام و این مرتبه منشئیت و علیت است، پس لا جرم تقدم به کل شیء باید داشته باشد از باب تقدم علت بر معلول که تقدم حقیقی واقعی است. و حروف، اول مبتدعات علمی است و سایر اشیا مترتب است ظهور آنها بر ظهور حروف.

پس معلوم شد که مرتبه / ۶۴/ غیب الغیب از برای حروف، همان مرتبه اجمالی و مرتبه تفصیل، مرتبه کلمات عینیه است و مرتبه طبیعت در اعیان، مرتبه حروف وجودیه است و مرتبه تحقق شخصی، همان مرتبه کلمات وجودیه است.

بعد از آن امام علیه السلام فرمود: «و فاصلاً لكل مشکل، و بتلك الحروف تفریق كل شیء من اسم حق أو باطل أو فعل أو مفعول أو معنى أو غير معنى، در حالتی که گشایش دهنده است و

واضح سازنده است هر امر مشکل را، افتراق در عالم ظهور در میانه امور از هر مقوله از عالم مجردات و مادیات از سعادت و شقاوت سعدا و اشقیاء از اسم حق مثل یزدان و اسمای جلیله حضرت سبحان و از اسم باطل مثل اهریمن و شیطان و ابلیس و ظلمت محض و عدم صرف و شر مطلق و فعل مثل جعل و افاضه اخراج از لیس به ایس و خطاب کن و مفعول مثل اکوان و مکنونات و مجعولات و مصنوعات و مربوبات و معنی مثل معنی حب و بغض و میل و جذب و امثال اینها به این حروف است. و تراکیب این حروف عینیه که ناشی است از مراتب قدسیه مجرده که آن هم ناشی از مرتبه علمیه است. موجب امتیاز آثار عالم اعیان و موجودات و اکوان است و هر چه در نشئه ظهور و بیان اختلاف، نمایان می شود از ترکیب حروف وجودیه حاصل است.

و از این جا معلوم می شود معنی این کلام که اسما عین مسماست یعنی مسمیات بعینها مراتب اسماست و مسمیات ارواح اسماست و اسما به منزله ابدان آنهاست و اسما مرتبه ظهور مسمیات است و هر چه در عالم وجود مشهود است بروز و ظهور آنها به حروف است.

بعد از آن فرمود: و لم يجعل للحروف في ابداعها في مراتبها / ۶۵ / العلمیه البسیطة معنی غیر آنفسها یتناهی، و نکرد مر حروف را در ابداع آنها در مراتب علمیه آنها که بسیطاند، معنی غیر نفس آنها که متناهی اند، به علت آن که ظهور معانی، حاصل از تراکیب حروف و آن حروف ارواح آن ترکیباند و لابد است از این که مرکبات، متأخر باشند از بسایط که مبتدعات اند از باب تأخر مرکب از بسیط. پس مرکبات غیر متناهی در حروف وجودیه خارجیه خواهد بود و در مقام ابداع و غیر نفس حروف بسیطه چیزی نبود و مقدم بودن ابداع مر حروف را در وجود ظلی علمی است نه عینی. اشاره کرد امام علیه السلام به سوی این مطلب به قول خود: ولا وجود لها لآنها مبدعة بالابداع؛ وجودی نیست مر حروف را به تحقق عینی در ابداع؛ زیرا که وجود عینی لا محاله مسبوق به وجود علمی است.

و بعد از این مراحل بیان تفرقه در میان فعل و مفعول و صنع و مصنوع نمود.

فرمایند که مراد از بودن حروف اول ابداع آن است که آنها اول مبتدعات اند تا لازم نیاید بودن حروف نفس فعل خدا. مراد از نور ظهور و انکشاف و تجلی حضرت وجود صرف است در مجالی اکوان و مراد از «هذا الموضع» مقام ابداع است و واضح است که انکشاف و ظهور اکوان نوریه مرتب است اولاً و بالذات بر ذات مقدسه باری تعالی که نور صرف است بی شائبه ظلمت امکانی. و تنور و استناره اشیا بی که بر تو ظهور یافته اند به اشعه التفات و نظر رحمت این نور صرف [است] که قیوم اکوان است /۱۶۶/ و اکوان که ظاهر و مستتیر به سبب این نور و ظهور ظلی شده اند مرتب بر این ظهور ظلی اند اولاً و مرتب بر آن نور صرف تعالی شده اند به توسط این نور ظلی.

پس اکوان به شرف ظل خدا بودن سر افراخته اند، چنان که ضوء ظاهری و نور امکانی اولاً بر مضيء بالذات ترتب دارد و بعد از آن روی بر مستضیء آرد، با مراتب تنزل و وضعی که محسوس است و همچنین مراتب ضوء که مختلف است به شدت و ضعف، مرتب است بر ضوء اولاً و بالذات و بر مضيء به توسط ضوء. پس چیزی که از ذات حق صادر شد، نوری است که منشأ اشیا و اکوان است و اشیا و اکوان ظاهره مجعوله، مفعول و مستضیء به آن صادر اول شده اند.

و گفتیم که: اول فعل ذات حق نور است؛ زیرا که غیر نور نمی تواند مرتب بر نور شود و صادر از نور نور است و ظلمت از او به قاعده تقابل نور و ظلمت دور است. و از مضيء بالذات نمی تراود مگر ضوء، و اکوان امکانیه ظاهره مجعول و مفعول و مستضیء به اوست.

بعد فرمود: والحروف هي المفعول بذلك الفعل؛ یعنی: حروف، مفعول و مخلوق به این فعل است که آن فعل ابداع است؛ زیرا که حروف اند که ظاهر می شود به آنها اشیا و این حروف همان بسایط است که اصول و بنای ترکیب کلام به آنهاست.

و فرمود: و العبارات كلها من الله ﷻ، علمها خلقه؛ و عبارات همه آنها از خداوند تبارک و تعالی است که تعلیم فرمود خدا آن عبارات را مر خلق خود را.

و به این کلام ساقط شد توهم قاصر این که گفته اند که: بسایط حروف و اصول مرکبات معروف از خداست نه مرکبات که فروع آن اصول اند.

و بعضی از فضلا^۱ را از این کلام اعتقاد چنین شده است که این کلام تنصیص است بر این که واضع الفاظ، ذات واجب است و لکن بر متأمل خبیر بصیر واضح است که اصلاً دلالت بر وضع الفاظ /۶۷/ در این کلام نیست، بلکه دلالت دارد بر ترکیب بسایط الفاظ. و ترکیب مستلزم وضع نیست؛ به علت آن که اهل تکسیر گویند که دلالت بعد از ترکیب حاجت به وضع ندارد، بلکه دلالت الفاظ بالذات است^۲ و لکن در عبارت آتیه می توان گفت که اشعار قوی بر وضع است؛ یعنی دلالت الفاظ به وضع است و واضع هم خداست، چنان که بعد از این خواهد آمد و بعد از این امام علیه السلام همان عدد حروف را فرمود.

[ابداع حروف]

متن:

و هِيَ ثَلَاثَةٌ وَ ثَلَاثُونَ حَرْفًا، فَمِنْهَا ثَمَانِيَةٌ وَ عِشْرُونَ حَرْفًا تَدُلُّ عَلَى لُغَاتِ الْعَرَبِيَّةِ، وَ مِنَ السَّمَانِيَّةِ وَ الْعِشْرِينَ اثْنَانِ وَ عِشْرُونَ حَرْفًا تَدُلُّ عَلَى لُغَاتِ السُّرْيَانِيَّةِ وَ الْعَبْرَانِيَّةِ، وَ مِنْهَا خَمْسَةٌ أُخْرَبَ مُتَّحَرِّفَةً فِي سَائِرِ اللُّغَاتِ مِنَ الْعَجَمِ لِأَقْلِيمِ اللُّغَاتِ كُلِّهَا وَ هِيَ خَمْسَةٌ أُخْرَبَ تَحَرَّفَتْ مِنَ السَّمَانِيَّةِ وَ الْعِشْرِينَ الْحَرْفِ مِنَ اللُّغَاتِ فَصَارَتْ الْحُرُوفُ ثَلَاثَةٌ وَ ثَلَاثِينَ حَرْفًا، فَأَمَّا الْخَمْسَةُ الْمُخْتَلِفَةُ فَحُجَجٌ لَا يَجُوزُ ذِكْرُهَا أَكْثَرَ مِمَّا ذَكَرْنَاهُ، ثُمَّ جَعَلَ الْحُرُوفَ بَعْدَ إِحْصَائِهَا وَ إِحْكَامِ عِدَّتِهَا فِعْلًا مِنْهُ كَقَوْلِهِ ﷺ: «كُنْ فَيَكُونُ»^۳ وَ كُنْ مِنْهُ صُنْعٌ، وَ مَا يَكُونُ بِهِ الْمَصْنُوعُ. فَالْخَلْقُ الْأَوَّلُ مِنَ اللَّهِ ﷻ الْإِبْدَاعُ لَا وَزْنَ لَهُ وَ لَا حَرَكَهَ وَ لَا سَمْعَ وَ لَا لَوْنَ وَ لَا حِسَّ، وَ الْخَلْقُ الثَّانِي الْحُرُوفُ لَا وَزْنَ لَهَا وَ لَا لَوْنَ، وَ هِيَ مَسْمُوعَةٌ مَوْصُوفَةٌ غَيْرُ مَنْظُورٍ لِيْنِهَا، وَ الْخَلْقُ الثَّالِثُ مَا كَانَ مِنَ الْأَنْوَاعِ كُلِّهَا مَحْسُوسًا مَلْمُوسًا ذَا ذَوْقٍ مَنْظُورٍ إِلَيْهِ، وَ اللَّهُ - تَبَارَكَ وَ تَعَالَى - سَابِقٌ لِلْإِبْدَاعِ لِأَنَّهُ لَيْسَ قَبْلَهُ ﷻ شَيْءٌ، وَ لَا كَانَ مَعَهُ شَيْءٌ، وَ الْإِبْدَاعُ سَابِقٌ لِلْحُرُوفِ، وَ الْحُرُوفُ لَا تَدُلُّ عَلَى غَيْرِ نَفْسِهَا.

۱. گویا مراد عباد بن سلیمان صیمری باشد که از طبقه هفتم از طبقات معتزله بوده است. ر.ک: شرح نهج البلاغه، ابن ابی الحدید، ج ۱۱ ص ۱۳۲؛ المعیار والموازنة، ابو جعفر اسکافی، ص ۱۰.
 ۲. قوانین الأصول، میرزای قمی، ص ۱۹۴.
 ۳. سورة يس، آية ۷۲.

شرح:

و چون که در عبارت سابقه امام علیه السلام فرمود که اوّل ابداع و اراده و مشیت، حروف است و در این قطعه از کلام بیان ادات ترکیب شده است و فرموده است که آن حروف مألوف سی و سه حرف است، پس از آن جمله بیست و هشت حرف اصول و اجزا شده است از برای مرکبات کلامیه که اختصاص یافته است که دلالت کند بر لغات /۶۸/ عربیه. و از آن بیست [و] هشت حرف، بیست و دو حرف اجزا شده است از برای مرکبات کلامیه که اختصاص یافته است که دلالت کند بر لغات سریانیه و عبرانیه. و از آن بیست و هشت حرف پنج حرف کج شده است از منهاج فصاحت و بلاغت که در لغت عرب ادب شده است و افتاده است در باقی لغات از عجم غیر عرب از برای قطعات و پاره‌های لغات است، و آن پنج حرف «باء» و «جیم» و «زای» و «کاف» است که این حروف چهارگانه در لغت فرس است و «طاء» در لغت هند است و ایشان از تلفظ به حرف «طاء» مستعلای مطبقة عجزی دارند. اقالیم جمع اقلیم است و آن در لغت معروف است و مأخوذ است از «قلامه الظفر؛ لأنّه قطعة من الأرض». ^۱ و این پنج حرف تحرف و کجی یافته است از حروف بیست و هشت گانه.

پس حروف بیست و هشت گانه با حروف پنجگانه متحرّفه، سی و سه حرف می‌شود. و اما حروف پنجگانه مختلفه، پس به هم بیچیده شود و تجاوز در تکلم به آنها نمی‌شود؛ به جهت عدم فصاحت و وجود رکاکت در آنها، در لغت عرب جایز نیست به قانون فصاحت، ذکر آنها پیش از آنچه ما ذکر کردیم.

بعد از آن گردانید خدا آن حروف را بعد از شماره آنها در مرتبه علمیه و پس از محکم و متقن داشتن شماره آنها در مرتبه علمیه و در ظهور علمی کرد فعل عینی حسی صادر از ذات مقدسه خود، مثل قول خدای عزوجل: «كُنْ فَيَكُونُ» ^۲ المصنوع. پس لفظ «کن» فعل امر است و محسوس به حاسه سامعه است و موجود عینی است و کلام صادر از خداست و صنع خدا عبارت از این خطاب امری است. پس همچنانی

۱. مجمع البحرین، ج ۳، ص ۵۴۵.

۲. سوره یس، آیه ۷۲.

که خطاب «کن» امر حسی شد، لفظ امری، امر عالم امری هم شد و همین لفظ «کن» در هر مرحله نحو وجودی از برای اوست و وجود حسی او همین حقیقت مقتضیه است و وجود امری او علم خداست بر اجمل و افضل و اکمل، پس این حقیقت کلامیه در مرحله ذات، ذات شد و در مرحله صفات، صفات و در مرحله عقلی جبرئیلی که متلقى از ذات شده بود، وجود عقلی داشت و در مرحله نزول بر دل انور رسول، وجود رسولی داشت و در مرحله برزخیت مسموع آذان / ۶۹/ آمد و مسموع کل مخاطبین از ممکنات.

پس لفظ «کن» که صادر از خدا شد، نسبت به ذات مقدسه، صنع و آفرینش است به توسط ابداع و آنچه از ممکنات در دایره وجود داخل می شود، به تأثیر این خطاب مصنوع و مخلوق است و تجدید سخن این است و از باب «أعد ذکر نعمان»^۱ ذایقه را شیرین است که به این کلام امام^{علیه السلام} دفع توهم فرمود از این که حروف عین فعل خدا بدون توسط ابداع و ایجاد از خدا میانه خدا و این حروف، به قول خود^{علیه السلام} کقوله عزوجل: «كُنْ فَيَكُونُ»^۲ یعنی این حروف حسیه را فعل خود کرد که خطاب «کن» فرمود، «فیکون المصنوع» پس مصنوعات قبول «کون» کرد، پس لفظ «کن» صنع خداست و واسطه است و کائنات مصنوع به [او] است و پیش تر یاد کردیم که قول «کن» حقیقت علم به اجمل و اعلاست که عین اراده اش است و علم به اصلحیت وجود کائنات حروفیه در خارج مترتب است بر او انکشاف مصالح وجودات عینیه در اوقات خاصه و احوال خاصه و این انکشاف علمی معبر است به لفظ «کن»؛ به علت این که معنی ایجاد بالاراده این است.

پس خدا را دو ابداع است: یک ابداع بالنسبه بر انکشاف علمی است و در فقره سابقه، معبر به نور است و یک ابداع بالنسبه بر امور عینیه است و مراد از صنع و ابداع

۱. اقتباس از شعر مہار دیلمی که می گوید:

أعد ذکر نعمان لنا إن ذكره

هر المسک ما کررته یتضوع

ر.ک: المجدي في أنساب الطالبين، علی بن محمد علوی، ص ۹۱.

۲. سورة يس، آية ۷۲.

در این فقره این است.

پس آفرینش نخستین از خداوند، ابداع است که مجرد از ماده و مدت است که موزون و متحرک و مسموع و ملون و محسوس نیستند؛ زیرا که این صفات عارض مادیات است نه مفارقات.

آفرینش دوم، حروف است که موزون و ملون نمی‌شود ولیکن مسموع و موصوف می‌شود / ۷۰/ مثل این که بعضی از حروف، حروف مصوّته است و بعضی حروف صامت. مصوّته، آن حروفی است که آنها را حروف مدّ و لین می‌نامند که «الف» و «واو» و «یاء» است زمانی که ساکن بوده باشند و متولد شده باشند از اشباع حرکت ماقبلشان از حرکاتی که از جنس آنها باشند، مثل ضمه که مجانس «واو» است و فتحه که مجانس «الف» است و کسره [که] مجانس «باء» است. و صامت غیر از حروف مد و لین است.

و صامت گاهی متحرک می‌شود و گاهی ساکن، به خلاف مصوّته که نمی‌شود مگر ساکن و با بودن حرکت آنها از جنس خودشان، پس «الف» نمی‌شود مگر مصوّته؛ زیرا که حرکت قبول نمی‌کند. و اما «واو» و «یا» گاهی مصوّته و گاهی صامته می‌شود؛ زیرا که آنها متحرک و ساکن می‌شوند و باز حروف، متمائل می‌شوند و متخالف، مثل دو «الف» ساکن و دو «یاء» ساکن و دو «یاء» متحرک به یک نوع از حرکت و متخالف مثل «با» و «تا» و هکذا از صفات حروف و دیدنی هم نمی‌شود.

و آفرینش سیم آن است که از جمیع انواع است از مقوله جواهر مادی، و از مقوله اعراض که محسوس و ملموس و مطعوم و مبصر می‌شوند و ذات خداوندی سابق است بر ابداع؛ زیرا که پیش از مرتبه ذات و در مرتبه ذات چیزی نیست و ابداع هم سبقتی دارد بر حروف.

و بعد از آن توهمی در مقام شاید بر اذهان قاصرین برسد که ابداع که از موجودات عینیه نیست، پس لامحاله در مرحله ذات خواهد بود، پس ابداع به مرحله ذات راه یافت و حال آن که مرحله ذات غیب الغیوب است.

دفع این توهم را به بیان ترتیب میان حضرات ثلاثه نمودند که حضرت ذات

مقدم بر حضرت ابداع است و حضرت ابداع مقدم بر حضرت حروف است. چگونه ابداع در مرحله ذات داخل می شود و حال آن که ثابت شده قبل از ذات ۷۱/ و مع الذات چیزی نیست از محدثات و هرگاه قبل از ذات چیزی باشد ذات کائن اول نمی شود و هرگاه مع الذات و در مرتبه ذات بوده باشد ذات بسیط بالذات نمی شود؟ هذا خلف.

و حروف بسیطه را دلالتی نیست بر غیر ذات و نفس خود آنها معنی را، چنان که الفاظ مرکبات را غیر نفس خود آنها معنی را دلالتی هست.

و قول امام علیه السلام: فمنها ثمانية و عشرون حرفاً، صریح است در این که کلمه «لا» را از بسایط ندانسته اند، بلکه از مرکبات است و کلمه «تخرج»^۱ فعل مضارع است از ثلاثی مجرد [و] مشتق است از «خجج» بالخاء المعجمة الفائیه و الجیمین عینه و لامه، بمعنی الالتواء و الدفع و النسف فی التراب. یعنی این حروف پنجگانه را می پیچی، و دفع می کنی و در خاک اعراض و ترک بیندازی؛ زیرا که در لغت عرب قبیح است و غیر فصیح.

[بیان اثبات وضع و واضع از برای موضوعات لغویه]

متن:

قَالَ الْمَأْمُونُ: وَكَيْفَ لَا تَدُلُّ عَلَى غَيْرِ نَفْسِهَا؟ قَالَ الرَّضَا علیه السلام: لِأَنَّ اللَّهَ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - لَا يَجْمَعُ مِثْلَهَا شَيْئًا يَغْيِرُ مَعْنَى أَوَّلِهَا، فَإِذَا أَلْفَ مِنْهَا أَحْرَفًا أَرْبَعَةً أَوْ خَمْسَةً أَوْ سِتَّةً أَوْ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ أَوْ أَقَلَّ لَمْ يُوَلِّفْهَا لِغَيْرِ مَعْنَى، وَلَمْ يَكُنْ إِلَّا لِمَعْنَى مُخَدَّبٍ لَمْ يَكُنْ قَبْلَ ذَلِكَ شَيْئًا.^۲ قَالَ عِمْرَانُ: فَكَيْفَ لَنَا بِمَعْرِفَةِ ذَلِكَ؟ قَالَ الرَّضَا علیه السلام: أَمَّا الْمَعْرِفَةُ فَوَجْهُ ذَلِكَ وَبَيَانُهُ أَنَّكَ تَذَكُرُ الْحُرُوفَ إِذَا لَمْ تُرْذِبْهَا غَيْرَ نَفْسِهَا، وَذَكَرْتَهَا فَرَدًّا فَقُلْتَ: «أَب ت ح ح خ» حَتَّى تَأْتِيَ عَلَى آخِرِهَا فَلَمْ تَجِدْ لَهَا مَعْنَى غَيْرَ نَفْسِهَا، فَإِذَا أَلْفْتَهَا وَجَمَعْتَ مِنْهَا أَحْرَفًا وَجَعَلْتَهَا اسْمًا وَصِفَةً لِمَعْنَى مَا طَلَبْتِ وَوَجْهَ مَا عَنَيْتِ كَأَنَّ دَلِيلَةَ عَلَى مَعَانِيهَا دَاعِيَةٌ إِلَى الْمُوصُوفِ بِهَا. أَفَهَمْتَهُ؟ قَالَ: نَعَمْ.

۱. رک: صحاح اللغة، ج ۱، ص ۳۰۸؛ النهاية في غريب الحديث، ج ۲، ص ۱۱؛ لسان العرب، ج ۲، ص ۲۴۷.

۲. لم يُوَلِّفْهَا بغير معنى، ولم يكن إلا لمعنى محدث لم يكن قبل ذلك شىء.

شرح:

و چون که امام علیه السلام در عبارت سابقه فرمود: «الحروف لا تدلّ علی غیر نفسها، مأمون نفهمید مقصود امام علیه السلام / ۷۲/ که فرمود: «حروف دلالت ندارد بر غیر نفس خود و معنی را حامل نیستند» و مأمون دید که کل معانی را بجز مبانی قالبی نیست، استفسار نمود که چگونه حروف دلالت ندارند بر معانی غیر نفس خود آنها و حال آن که کل معانی از الفاظ دانسته می شود و اذهان از راه الفاظ پی معانی می رود؟

امام علیه السلام بیان فرمود: به درستی [که] معانی حادث می شوند به سبب تراکیب حروف و نیست معانی در بسایط مبانی معروف؛ زیرا که به درستی که خداوند تبارک و تعالی جمع نمی کند از آن بسایط چیزی را از برای غیر معنی ابداً، پس مرکبات الهیه از آن حروف بسایط دلالت دارند بر معانی و نمی شود دلالت مگر از برای معنی حادثی که نبود پیش از ترکیب، پس نمی شود در مرتبه بسایط معنی غیر ذات خود آنها، بلکه در آن مرتبه نفس حروف اند فقط.

و قول امام علیه السلام: «فإذا ألفت منها، اشاره است بر جمیع اقسام فعل از ثلاثی فصاعداً. و ابتدا به اربعه فرمود نه بر ثلاثه و حال آن که در لغت عرب اصل فعل ثلاثی است؛ زیرا که غلبه وجود او در لغت عرب اصل شده است و وجود اصل، مغنی از ذکر است به این که به لفظ او اقل (فعل ثلاثی) هم ذکر شده است.

عمران گفت: پس چگونه از برای ما ممکن می شود معرفت حقیقت این کلام و دلیل بر واقعیت این مرام؟ آن حضرت جواب داد که دلیل، بدهات احوال انام است در ایام. بیانش آن است که: در وقتی که اراده معنی نداری بجز نفس حروف بسیطه، ذکر می کنی بسایط را فرداً فرداً، پس می گویی: «اب ث ج ح خ» تا هر جایی که ذکر می کنی و در این حال بجز نفس حروف بسیطه مدلولی مخیل نیست و معنایی در ذهن، محصل نه. پس زمانی که تألیف کلمات از آن حروف کردی و جمع کردی از بسایط، مرکباتی را و گردانیدی آن مرکبات را اسم / ۷۳/ از برای ذاتی و یا از برای معنی مرآتیی و از برای هر قسم معنی که مطلوب تو است، می شود این مرکبات دلیل از برای آن معنی در حالتی که خواننده است آن لفظ ذهن سامع را به سوی آن معنی.

و قول امام عليه السلام: و جعلتها أسماء ... دليل است بر اين كه دلالت الفاظ بر معاني به وضع است نه بالذات؛ زیرا كه لفظی را اسم از برای معنی كردن نمی شود مگر به تخصیص آن لفظ به آن معنی و این نیست مگر وضع. و این بود آن كه قبل بر این گفته بودیم كه كلام امام عليه السلام دال است بر این كه دلالت الفاظ به وضع الهی است.

و گفت كه: آیا فهمیدی این استدلال را یا عمران؟ گفت عمران: نعم. و در كلام امام عليه السلام اشاره است به سوی این كه مجرد جمع، وافی در دلالت الفاظ نیست بلکه بعد از تألیف تخصیص و تعریف بر تخصیص هم باید تا جعل بر او صادق آید.

پس معلوم شد كه دلالت الفاظ بالوضع است نه بالطبع و واضح، واجب الوجود است. علاوه اینها كه گفتیم، باز قول امام عليه السلام: لم يؤلفها لغير معنى، دليل تمام از برای این مدعاست، پس مذهب سلیمان صیمری باطل شد و از آن جا كه فرمود: لمعنى ما طلبت، مذهب آنانی كه گفتند: «وضع الفاظ از روی مناسبت است» آن هم باطل شد.

فی أن الأسماء غیر المسمى

متن:

قَالَ الرَّضَا عليه السلام: وَاعْلَمَ أَنَّهُ لَا تَكُونُ صِفَةً لِغَيْرِ مَوْصُوفٍ، وَ لَا اسْمًا لِغَيْرِ مَعْنَى، وَ لَا حَدًّا لِغَيْرِ مَخْدُودٍ، وَ الصِّفَاتُ وَ الْأَسْمَاءُ كُلُّهَا تَدُلُّ عَلَى الْكَمَالِ وَ الْوُجُودِ، وَ لَا تَدُلُّ عَلَى الْإِحَاطَةِ كَمَا تَدُلُّ عَلَى الْحُدُودِ الَّتِي هِيَ التَّرْبِيعُ وَ التَّثْلِيثُ وَ التَّنْذِيرُ، لِأَنَّ اللَّهَ تبارك وتعالى تَدْرِكُ مَعْرِفَتَهُ بِالصِّفَاتِ [وَ الْأَسْمَاءِ]، وَ لَا تَدْرِكُ بِالتَّخْدِيدِ بِالطُّولِ وَ الْعَرِضِ وَ الْقِبْلَةِ وَ الْكَفْرَةِ وَ اللَّوْنِ وَ الْوَزْنِ وَ مَا أَشْبَهَ ذَلِكَ، وَ لَيْسَ يُحَلُّ بِاللَّهِ - جَلَّ وَ تَقَدَّسَ - شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ حَتَّى يَغْرِفَهُ خَلْقُهُ بِمَعْرِفَتِهِمْ أَنْفُسَهُمْ بِالصَّرُورَةِ الَّتِي ذَكَرْنَا، وَ لَكِنْ يَدُلُّ عَلَى اللَّهِ تبارك وتعالى بِصِفَاتِهِ، وَ يَدْرِكُ بِأَسْمَائِهِ، وَ يُسْتَدَلُّ عَلَيْهِ بِخَلْقِهِ، حَتَّى لَا يَخْتَاجُ فِي ذَلِكَ الطَّلِبِ الْعُرْتَادُ إِلَى رُؤْيَةِ عَيْنٍ وَ لَا اسْتِمَاعِ أُذُنٍ وَ لَا لَمْسِ كَفٍّ وَ لَا إِحَاطَةَ بِقَلْبٍ. فَلَوْ كَانَتْ صِفَاتُهُ - جَلَّ تَنَائُؤُهُ - لَا تَدُلُّ عَلَيْهِ، وَ أَسْمَاؤُهُ لَا تَدْعُو إِلَيْهِ، وَ الْمَعْلَمَةُ مِنَ الْخَلْقِ لَا تَدْرِكُهُ لِمَعْنَاهُ، كَانَتْ الْعِبَادَةُ مِنَ الْخَلْقِ لِأَسْمَائِهِ وَ صِفَاتِهِ دُونَ مَعْنَاهُ. فَلَوْ لَا أَنَّ ذَلِكَ كَذَلِكَ لَكَانَ الْمُتَعَبُّودُ الْمُوحَّدَ غَيْرَ اللَّهِ، لِأَنَّ صِفَاتِهِ وَ أَسْمَاءَهُ غَيْرُهُ. أَفَهَمْتُ؟ قَالَ: نَعَمْ يَا سَيِّدِي، زِدْنِي.

شرح:

چون که امام علیه السلام در عبارت سابقه فرمود که: «بسیاط حروف، دلالت بر معانی غیر نفس خود آنها ندارند و بعد از ترکیب حروف بر طبق وضع، گردانیده شدند آن مرکبات اسمی و وصفی دلیل از برای معنی موضوع له و آن اسم و صفت داعی از برای مسما و موصوف می شوند و از ظاهر این کلام چنین فهمیده شد که دلالت اسما و اوصاف بر نسق واحد است و خصوصیتی در دلالت نیست نسبت بر واجب و ممکن و مجرد و مادی»، بیان فرمود که: فرق هست در میانه الفاظ؛ بعضی از آنها دلالت بر کمال و وجود دارند و آنها داخل اسماء الله می شوند و بعضی دلالت بر تحدود و لوازم مادیه دارند، آنها از اسماء الله نیستند؛ به جهت منافات مدلول آنها با ذات واجب. و از برای اشاره به همین نکته شاید فرمود لفظ «اعلم» را که تا مخاطب، ذهن خود را متوجه استشعار به کنه مطلب نماید.

فرمود: بدان که صفت از برای غیر موصوف و اسم از برای غیر معنی نمی شود، یعنی صفت اقتضای موصوف و اسم / ۷۵/ اقتضای معنی و حد اقتضای محدود دارد. و اسما و صفات الهیه دلالت دارند بر کمال و وجود، و اسما دلالت بر انحصار، و احاطه اسم از برای ذات الهی نمی شوند، پس اسماء الله دلالت بر محصور بودن و محاط بودن ذات ندارند.

و قول شریف امام علیه السلام: «کما تدل علی الحدود التي هي التربيع ... بنا بر سیاق فقرات سابقه لفظ «علی» نباید در این فقره بوده باشد؛ زیرا که ظاهر کلام با بودن «علی» در عبارت این است که اسما و صفات الهی دلالت بر حدودی که آن تربیع و تثلیث و تسدیس است کند و این موافق با فقره اولی نمی شود؛ زیرا که در فقره اولی نفی دلالت بر احاطه شده بود نه اثبات دلالت بر تحدید و حال آن که تحدید خدا باطل است و هرگاه لفظ «علی» در عبارت نباشد و یا این که زاید باشد و فاعل «تدل» لفظ «حدود» گرفته شود، توافق فقرتین حاصل می شود؛ زیرا که تقدیر کلام چنین می شود «کما تدل الحدود التي هي التربيع و التثلیث و التسدیس علی الإحاطة» و یا این که «علی» را بنائیه بگیریم و فاعل «تدل» ضمیر مستتر راجع به اسما و صفات بگیریم و تقدیر کلام چنین

می شود: «کما تدل الأسماء و الصفات بناء على الحدود التي هي التبريع و التثليث و التسديس على الإحاطة». و این معنی دلالت بر محاط بودن خدا ندارد و این صورت هم صحیح است و باز درست می شود کلام. و هرگاه لفظ «علی» را بر ظاهر خود بگذاریم، درست نخواهد شد و چند نسخه که در پیش مترجم بود، لفظ «علی» را داشت.

الحاصل: مقصود از این کلام آن است که همچنانی که صفات و اسمای کمالیه دلالت بر وجود و کمال دارند - چنان که سابق ذکر شد - از قبیل علم و قدرت و اراده و غیر اینها از ائمه سبعة مذکوره، صفات اضافیه هم دلالت بر کمال و وجود دارند /۷۶/ و دلالت بر تعدد در ذات و تحدّد حقیقت و تقدّر انیت و انفعال از غیر ندارند تا این که گفته شود که این صفات ممکن نیست بر ذات صادق شود و با ذات متقدّر و متحدّد شود به جهت صدق این صفات.

و بعد از این، استدلال فرمود از برای این که این صفات غیر داله بر تحدید صادق اند بر ذات، و صفات داله بر تحدید صادق نیستند، به قول شریف خود: لَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى تَدْرِكُ مَعْرِفَتَهُ بِالصِّفَاتِ، وَلَا تَدْرِكُ بِالتَّحْدِيدِ...؛ زیرا که خدای تعالی درک می شود معرفت او به صفات و اسمای غیر داله بر تحدید و درک نمی شود معرفت او به اسمای داله بر تحدید از قبیل طول و عرض و لون و وزن و قَلت و کثرت و مانند اینها از امور حسیه جسمانیه؛ زیرا که صدق این اسما موقوف است بر صدق مبدأ اشتقاق و ممکن نیست صدق چیزی از این مبادی بر ذات باری تعالی.

و حاصل استدلال این است که ادله قاطعه، قائم است بر این که ذات باری تعالی اتصاف به صفات ذاتیه کمالیه و اضافیه دارد و بر این که ذات باری تعالی محل انفعال و حلول نمی شود. نتیجه می دهد که اتصاف، موجب حلول صفات بر ذات نمی شود و لکن باب استدلال به قانون دلیل اِنئی از برای معرفت، مفتوح است. کل صفة تابعة لموصوفها، و وجود التابع دلیل لوجود متبوعه، فکل صفة دلیل بوجود موصوفها. و به وجود مخلوقات به قاعده احتیاج ممکن در طرف وجود و عدم بر مرجح غنی الذات مشروح است و الأ لازم آید تسلسل و یا ترجیح بلا مرجح.

و محتاج نمی‌شود در تحصیل این معرفت طالبی که آمد و شد فکری و حرکت ذهنی از معقول به مجهول می‌کند به سوی رویه عینی عین ذات و استماع سمعی و لمس دستی که از جسمانیات است و در /۷۷/ در نظر مقیدان عالم جسمانی اقوای طرق است. مجملأ طالب معرفت که به این طرق مبینه در کلام امام علیه السلام مشی کرده باشد، محتاج نمی‌شود به سوی این که ذات باری تعالی را احساس نماید و احاطه قلبی به ذات به هم رساند، بلکه انتقال می‌نماید ذهن به معرفت باری تعالی از راه ملاحظه احتیاج ممکن به غیر و غنای باری تعالی از غیر و امثال این ملاحظات.

و باز استیناف استدلال فرمود به این که هرگاه صفات خدا دلیل از برای معرفت نباشد و اسمای باری تعالی داعی به سوی او نباشد و «معلمه» از خلق - یعنی صورت علمیه که حاصل می‌شود از برای خلق - ادراک نکند خدا را به بحقیقت و ممکن نشود که معلمه مطابق به ذات باری تعالی بشود، هر آینه می‌شود عبادت خلق مر اسما و صفات را، نه ذات را؛ یعنی از برای مفهومات این اسما و صفات که فهمیده می‌شود از این الفاظ و معلوم است که این مفهومات غیر خداست.

و باز اعاده استدلال فرمود به قول شریف خود: فلولاً أَنْ ذلک کذلک لکان المعبود الموحّد غیر الله؛ هرگاه نبود این که اسما و صفات دلالت بر ذات خدا کرده باشند، هر آینه می‌شد معبود توحیده کرده شده غیر از خدا از این مفهومات و حال آن که معلوم هر احد هست که عقل عاقلی نمی‌تواند حکم کند که مفهومی از مفاهیم «واحد لا یتعدد» است، زیرا که هر مفهوم متعدد می‌شود به تعدد حصول او در ذهن، بلکه به تعدد ملاحظه ذهن واحد و واضح است که اسما و صفات، غیر از خداست. پس مطلب ثابت شد.

و این کلام از امام علیه السلام گوید یا در داهل تعطیل است و آنها جماعتی اند که قائل اند بر این که: اسما و صفات بر آن معانی که ما از آنها می‌فهمیم، صدق بر خدا ندارد، بلکه ممکن نیست تصور خدا به وجهی از وجوه اصلاً و نفی کرده اند اشتراک مفهومی را در میانه واجب و ممکن، و معتقد چنین اند که هر دو شیئی که اشتراک در امر عرضی داشته باشند، لابد /۷۸/ که در ذاتی نیز مشترک باشند به قاعده «کل ما به الاشتراک العرضی

ینتهی إلى ما به الاشتراك الذاتی» و به این جهت حکم کرده اند بر عدم صدق مفهوم وجود بر خدای تعالی و گفته اند: حکم نمی کند عقل بر خدا نه به وجود و نه به عدم. و چون که ذیل کلام به حدیث تعطیل کشید، باکی نیست که در مرحله حمل اسما و صفات بر ذات احدیت تحقیقی به دست آید که نه تشبیه زاید و نه به تعطیل گراید. گوییم که شک نیست در این که مفاهیم اسما و صفات که مفهوم و متصور ماها هست مثل عالم و حاکم و عاصم و قاسم و قادر و قاهر و غافر، مجملاً اسمای حُسنکه در کتب معروفه ضبط شده است، به ذات باری تعالی صادق است و صدق مشتق بر ذات مستلزم قیام مبدأ اشتقاق نیست تا لازم شود که ذات باری تعالی محل مبادی و مصادر این مشتقات شود و لازم شود ترکیب در ذات باری تعالی، بلکه این مفهومات، مفهومات بسطیه اند؛ مثلاً «موجود» یعنی «هست» نه این که «شیء ثبت له الوجود» و همچنین است کل مشتقات. «قادر» یعنی توانا، «ناطق» یعنی گویا، «سامع» شنوا، «عالم» دانا.

و مناط صدق مشتقات در بعضی مواضع قیام مبدأ است و این ظاهر است و در بعضی مواضع، نفس موضوع است وقتی که بوده باشد فردی از مبدأ قائم به ذات خود، مثل اسود و ابیض که مفهوم آنها سیاه و سفید است و گاهی می شود اسود و ابیض به طریق قیام مبدأ مثل جسم که قائم بوده است به سواد و بیاض. و کفایت می کند بودن ذات مناط صدق مفهوم مشتق بر ذات و لازم نیست قیام مبدأ بر ذات موضوع، بلکه کافی است بودن ذات به حیثیتی که صحیح باشد انتزاع این مفهوم از او، بلکه این قسم اولی و اقوی خواهد بود از قیام مبدأ اشتقاق به طریق حقیقت یا به طریق اعتبار. وقتی که این مقدمه تمهید یافت، می گوییم: صدق موجود - مثلاً - بر ذات خدا به این معنی است که ذات خدا صحیح است که انتزاع ۷۹/ این مفهوم از او بشود، بدون این که حصه این مفهوم و یا فردی از او قائم بوده باشد به ذات خدا به قیام حقیقی؛ زیرا که مستلزم است که بوده باشد ذات خدا موجود به وجودی غیر این وجود تا این که بوده باشد محل حقیقی از برای این وجود و نمی شود که حصه و یا فردی قائم باشد به ذات خدا به قیام اعتباری؛ زیرا که معنی قیام اعتباری آن است که این وجود تابع باشد

او را در تحقق و متحد باشد با او به اتحاد عرضی و واضح است که مناط تحقق شیئی ممکن نیست که تابع مناط تحقق شیئی دیگر بشود و همچنین لابد است از برای اتحاد این وجود با ذات خدا از سببی و آن سبب نمی‌تواند که ذات خدا باشد و این ظاهر است و نمی‌تواند هم که غیر خدا باشد و این اظهر است و صدق مفهوم موجود بر ممکنات لابد است که به طریق قیام مبدأ باشد؛ زیرا که هرگاه ذوات ممکنات مطابق بر وجودات آنها باشد و کافی در صدق موجود بر آنها باشد، هر آینه واجب باشند نه ممکن. پس لابد است که مناط تحقق ممکنات جعل جاعل باشد مر آنها را و صدور آنها باشد از جاعل و تابع آن ذوات است مفهوم موجود و این است مناط صدق موجود بر ممکنات.

مجملاً مہیات ممکنه، متحصّل است به جعل جاعل و تابع می‌شود این دو جعل را و تحصیل و تقوّم را تابع بودن مفهوم وجود بر این مہیات و صدق مفهوم موجود بر آنها و اشتراک این مفہومات در میانہ واجب و ممکنات استلزام ندارد تحقق این مفہومات را در آنها، بلکه لابد است کہ این مفہومات صدق داشته باشند بر واجب و ممکنات، و صدق شیئی بر شیئی مستلزم تحقق و بودن آن شیئی در آن شیئی نیست، پس این مفہومات صادق اند بر واجب تعالی به آن نَہج کہ گفته شد و منتفی اند از او؛ زیرا کہ در مرتبہ ذات تعالی نیستند و مرتبہ ذات نیست در او / ۸۰ / نہ وجود و نہ عدم و هر دو معلول ذات اند و معلول در مرتبہ ذات علت نیست و همچنین است سایر صفات، مثل علم و جهل [کہ]، منتفی اند از ذات باری تعالی. و صادق بودن عالم بر ذات باری تعالی به این معنی است کہ ذات به حیثیتی است کہ صحیح است انتزاع این مفہوم از او و این معنی مستلزم تحقق در ذات نیست و این تحقیق کہ شد، معنی بودن صفات است دلالت کننده بر ذات واجب و انتقال می‌شود از صفات به سوی ذات با بودن صفات، مخلوق و مُحدَث. و همین معنی مراد است از نفی صفات کہ کمال توحید واقع شده است در کلام ائمه هدی علیہم السلام و این معنی است کہ بر رخ بین حَدِّي التَّشْبِيهِ و التَّعْطِيل است.

و بنا بر این لازم نمی‌آید بودن معبود موحد غیر خدا و آنچه کہ واقع شده است

در کلمات ائمه انام علیهم السلام: أصل توحيد نفي الصفات عنه^۱ و امثال این عبارت شاید که مراد این بوده باشد که مناط صدق این مفهومات نیست امری که متحقق عینی بوده باشد در ذات، نه عیناً و نه ذهناً، پس نفي به این معنی جمع می شود به اجمل صفات بر ذات. و چون که مطلب دقیق بود و غور عمیقی داشت، سؤال فرمود امام علیه السلام از عمران که فهمیدی ای عمران؟ گفت: بلی یا سیدی! زیاد کن نعمت معارف ربانی را به من.

[پرهیز از عقاید جاهلان]

متن:

قَالَ الرَّضَا علیه السلام: إِيَّاكَ وَقَوْلَ الْجُهَالِ أَهْلِ الْعَمَى وَالضَّلَالِ الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّ اللَّهَ - جَلَّ وَتَقَدَّسَ - مَوْجُودٌ فِي الْأَجْرَةِ لِلْحِسَابِ وَالتَّوَابِ وَالْعِقَابِ، وَلَيْسَ بِمَوْجُودٍ فِي الدُّنْيَا لِلطَّاعَةِ وَالرَّجَاءِ، وَلَوْ كَانَ فِي الوجودِ لِلَّهِ تعالى نَقْصٌ وَانْهِيصَامٌ لَمْ يَوْجَدْ فِي الْأَجْرَةِ، أَبَدًا وَلَكِنَّ الْقَوْمَ تَاهَوْا وَعَمُوا [وَصَمُّوا] عَنِ الْحَقِّ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ وَذَلِكَ قَوْلُهُ تعالى: «وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهَوِيَ فِي الْأَجْرَةِ أَعْمَى وَأَضَلَّ سَبِيلًا»^۲ يَعْنِي [أَعْمَى] عَنِ الْحَقَائِقِ الْمَوْجُودَةِ، وَقَدْ عَلِمَ ذَوُوا الْأَلْبَابِ أَنَّ الْإِسْتِدْلَالَ عَلَى مَا هُنَاكَ لَا يَكُونُ إِلَّا بِمَا هَاهُنَا، وَمَنْ أَخَذَ عِلْمَ ذَلِكَ بِرَأْيِهِ وَطَلَبَ وُجُودِهِ وَإِذْرَاكِهِ عَنِ نَفْسِهِ دُونَ غَيْرِهَا لَمْ يَزِدْ مِنْ عِلْمِ ذَلِكَ إِلَّا بُعْدًا؛ لِأَنَّ اللَّهَ تعالى جَعَلَ عِلْمَ ذَلِكَ خَاصَّةً عِنْدَ قَوْمٍ يَعْقِلُونَ وَيَعْلَمُونَ وَيَفْهَمُونَ.

شرح:

چون که عمران را چشم دل به کحل الجواهر تحقیق انیقی عمیق اکتحال و از قریه ظالمة ظلال به مشهد تجلی انوار، کمال ارتحال یافت، میل حق قوی و از استماع کلام امام علیه السلام هر دم، نور نوری می یافت، اشواق مزید و در مقام «هَلْ مِنْ مَزِيدٍ»^۳ مترنم «زِدْنِي»^۴ گردید. امام علیه السلام به حسب حصول استعداد و استحقاق از اعظم ارکان ایمان القافر بودند و گفتند: إِيَّاكَ وَقَوْلَ الْجُهَالِ؛ به جهت تحذیر از عقاید باطله متکلمین جهال که به طریق

۱. رک: نهج البلاغة، ج ۱، ص ۱۴، خطبة أول: الاقتصاد، شيخ طوسی، ص ۱۴؛ روض الجنان، شهيد ثانی، ص ۴؛ الکافی، ج ۱، ص ۱۴۰؛ عيون أخبار الرضا علیه السلام، ج ۲، ص ۱۳۵؛ التوحيد، شيخ صدوق، ص ۵۷؛ تحف العقول، ص ۶۱؛ مناقب آل ابی طالب، ج ۱، ص ۳۲۴.

۲. سورة اسراء، آية ۷۲.

۳. سورة ق، آية ۳۰: «يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأَتْ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ».

۴. سورة طه، آية ۱۱۴: «وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا».

جهل مرکب معتقد بودند که عقاید ایشان موافق شرع است. اعتقاد کرده بودند که خدا در روز قیامت مُدْرَک و مُبَصِّر می شود به بصر ظاهری.

زعم ایشان این بود که این اعتقادِ واهی فاسد، موافق قول خداست که «وَجُودَ يَوْمَئِذٍ نَأْصِرَةٌ ۝ إِنِّي زَبَّهَا نَاطِرَةٌ»^۱ و باز اعتقاد ایشان این بود که عقل باید تابع ظاهر شرع بشود و در حدیث وارد شده است: «إنکم سترون ربکم یوم القیامة کما ترون القمر لیلة البدر»^۲.

گفته اند که واجب است معتقد شدن به این که خدا را به چشم در روز قیامت می توان دید.

امام علیه السلام تحقیق حق از برای عمران فرمود و بیان این اعتقاد را نمود که حذر کن از قول جهال اهل عما و ظلال که گمان کرده اند که خدا در آخرت موجود است؛ یعنی مدرک به ادراک بصری حسی می شود از برای حساب و ثواب و عقاب.

و در عبارت لفظ موجود وارد شده ۸۲/ است. اگر چه موجود به معنی محسوس و مدرک نیست و لکن چون که متکلمین، جمودی به ظاهر دارند، هر چه مبصر و مدرک به حس ظاهری است، آن را موجود می دانند و هر چه محسوس و ممسوس نیست آن را موجود نمی دانند و آیه شریفه «فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا»^۳ را دلیل این اعتقاد فاسد کرده اند.

پس بیان فساد این قول فرموده به قول شریف خودش: «ولو كان في الوجود لله تعالى نقص و اهتمام لم يوجد في الآخرة أبدا؛ چون که محسوس بودن خدا در دنیا به اتفاق خصم، نقص است، لهذا این فقره را مقدمه دلیل کرد که از مقدمه متفق علیه انتقال از راه عدم افتراق به مقدمه مختلف فیه کرده باشند.

هرگاه بوده باشد در مُدْرَک بودن خدا به ادراک حسی بصری، منقصتی و

۱. سورة قیامت، آیه ۲۳.

۲. مسند أحمد، ج ۳، ص ۱۶ و ج ۴، ص ۳۶۲؛ صحیح البخاری، ج ۱، ص ۱۳۹ و ۱۴۳ و ج ۶، ص ۴۸ و ج ۸، ص ۱۷۹؛ صحیح مسلم، ج ۱، ص ۱۱۴؛ سنن ابن ماجه، ج ۱، ص ۶۳؛ سنن ابن داود، ج ۲، ص ۴۱۹؛ سنن الترمذی، ج ۴، ص ۹۳.

۳. سورة کهف، آیه ۱۱۰.

شکستگی، مدرک و مشهود نخواهد بود در آخرت هرگز؛ زیرا که مدرک بودن و مشهود بودن نقص است و از لوازم امکان و بودن در مکان است و منافی مرتبه و جوب است. پس باید از وجوب ذاتی منقلب به امکان شود و این محال است، و مستلزم محال، محال است و از این استدلال دقیق غافل نباید شد.

دور نیست فهم و ذکای مخاطب را ملاحظه فرمودند، باب دقت را در استدلال گشودند و اظهار بطلان این مذهب را نمودند به این که دلیل واضحی بود و آن این است که ادراک و ابصار، ملزوم حدود و اقطار است و شاهد وجوب را از این جلوه ننگ و عار است. پس به خرد و محوضت وجود منافی ابصار، او را اشعار و دثار و با این که بطلان ۸۳/ این مذهب هویدا و آشکار بود، فرمود: لکن قوم سرگشته وادی ضلال و گمراهی کور از نور الهی و کر از استماع کلام حقیقت انجام و انوار الهی - و دلیل کوری این قوم قول خداست: «مَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا»^۱ - کور است از ادراک حقایق مدرکه موجود و نمی داند حال آنها را و نمی داند که مدرک بودن و محسوس شدن متصور نمی شود مگر در چیزی که ممکن باشد انعدام او و انفکاک او از وجود خارجی.

و به تحقیق دانستند ارباب بصائر و ابصار، این که استدلال بر چیزی که در آن جاست - یعنی اثبات امری در عالم ربوبیت - نمی شود مگر به چیزی که متحقق بوده باشد در او بالفعل و یافته نمی شود در مرحله ربوبیت امر بالقوه و غیر متحقق بالفعل؛ زیرا که هر شیئی که در او قوه و فقدان است، پس او قابل زیاده و نقصان است؛ تعالی الله عن ذلك علواً کبیراً. پس ممکن نیست که بوده باشد ذات خدا غیر مدرک در دنیا و مدرک و مشهود در آخری؛ به این معنی که شهود در دنیا مفقود باشد در خدا و تجدد و تازگی به هم رساند در خدا در آخری و این هم رد دیگر است از آن جناب بر اهل این مذهب.

و لفظ «اهتضام» که در کلام امام علیه السلام واقع شده است، مشتق است از «هضم»،

چنان که در آیه شریفه وارد شده است: «لَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا فَضْمًا»^۱ ای نقصا، و الهضم: النقص، و الهضم: الكسر، و هَضَمْتُ الشيء: كَسَرْتُهُ»^۲.

و محتمل است که مراد آن جناب علیه السلام از این کلام رد باشد بر استدلال اهل این مذهب بر این مطلب به ظواهر آیات و اخبار؛ به این که عاقل می داند که استدلال بر وجود صفتی در ذات نور الجلال خدا به ظواهر آیات ۸۴/ و اخبار و استحسان افکار و انظار وقتی درست است که عقل صریح و صحیح حکم به امتناع آن نداشته باشد، بلکه حکم بر جواز و امکان داشته باشد و ممکن نیست که عقلی راضی شود به این که تمسک جویند در اثبات امری به ظواهر نقل اگر چه محذور و محظور باشد به صریح عقل.

بعد از بیان منشأ این اعتقاد فاسد و مأخذ این رأی کاسد را فرمود به قول شریف خودش: من أخذ علم ذلك... الخ؛ هر کس اخذ نماید علم معارف و آیات متعلقه بر عقاید را برای خود و طلب نماید وجود و ادراک آنها را از قبیل نفس خود و رجوع نکند در افکار و توهمات خود به سوی معیار عیار نفوس قدسیه - که خدا آن نفوس را منزّه داشته است از راه یافتن باطل به سوی آن نفوس کامله قاده - زیاد نمی کند چنین علم مگر دوری از حق؛ زیرا که خدای عز و جل، این علم را خاصه قومی کرده است که آنها عاقل اند و عالم اند و فاهم اند و ایشان معصوم اند از خطا و زلل و چکیده نورند از ازل.

پس حصول علوم حقه مخفیّه و ادراک رموز توحید رقیقه مخبیّه و وصول معارف الهیّه، ممکن نیست مگر به وسیله معصومین علیهم السلام؛ زیرا که ایشان اند و سایط فیض اله بر جمیع خلق و طرق الی الله بر سلاک حق.

[اراده و ابداع]

متن:

قَالَ عِمْرَانُ: يَا سَيِّدِي، أَلَا تُخْبِرُنِي عَنِ الْإِبْدَاعِ؟ أَمْ خَلَقَ هُوَ أَمْ غَيْرُ خَلْقِي؟ قَالَ لَهُ الرَّضَاءُ علیه السلام: بَلَى

۱. سورة طه، آیه ۱۱۲.

۲. الصحاح، ج ۵، ص ۲۰۵۹؛ لسان العرب، ج ۱۲، ص ۶۱۳.

خَلَقَ سَاكِنًا لَا يُدْرِكُ بِالسُّكُونِ، وَإِنَّمَا صَارَ خَلْقًا لِأَنَّهُ شَيْءٌ مُّحَدَّثٌ، وَاللَّهُ الَّذِي أَخْدَتَهُ فَصَارَ خَلْقًا لَهُ، وَإِنَّمَا هُوَ اللَّهُ تعالى وَخَلَقَهُ لَا تَالِثَ بَيْنَهُمَا وَلَا تَالِثَ غَيْرُهُمَا، فَمَا خَلَقَ اللَّهُ تعالى / ۸۵/ لَمْ يَبْدَأْ أَنْ يَكُونَ خَلْقُهُ، وَقَدْ يَكُونُ الْخَلْقُ سَاكِنًا وَمُتَحَرِّكًا وَمُخْتَلِفًا وَمُؤْتَلِفًا وَمَغْلُوبًا وَمُتَشَابِهًا، وَكُلُّ مَا وَقَعَ عَلَيْهِ حَدٌّ فَهُوَ خَلْقُ اللَّهِ تعالى وَاعْلَمَنَّ أَنَّ كُلَّ مَا أَوْجَدْتَنكَ الْحَوَاسُّ فَهُوَ مَعْنَى مُدْرِكٍ لِلْحَوَاسِّ، وَكُلُّ حَاشَةٍ تَدُلُّ عَلَى مَا جَعَلَ اللَّهُ تعالى لَهَا فِي إِذْرَاقِهَا، وَالْفَهْمُ مِنَ الْقَلْبِ بِجَمِيعِ ذَلِكَ كُلِّهِ.

شرح:

چون که امام علیه السلام در مستأنف کلام حقیقت انجام خود فرمود مر عمران را که اوّل فعل حضرت ایزد خالق ابداع است، و باز فرمود که: ابداع و اراده و مشیت، یکی هستند و اسمشان سه تاست، در خاطر عمران شبهه هیجان نمود که ابداع چون که اوّل فعل باری تعالی است، پس این ابداع یا این است که صادر می شود از باری تعالی به اراده یا نه. و هرگاه مسبوق به اراده بوده باشد، نقل سخن در این اراده نماییم و همچنین تا آخر، تسلسل در اراده ها لازم آید و با قطع نظر از محال بودن تسلسل، طرح سخن در مجموع اراده ها می کنیم و شک نیست در این که ممکن نیست این که مجموع ارادات، مسبوق به اراده ای بشود و بر شقّ ثانی، لازم آید که صادر اوّل از باری تعالی به ایجاب بوده باشد و این منافی اختیار است.

چون که چنین شبهه ای در خاطر عمران خطور و هیجان نمود، پس به جهت حل این شبهه سؤال نمود که: آیا خبر نمی دهی به من از مرحله ابداع که آیا ابداع، داخل در عالم خلق است که مخلوق شده باشد از روی تقدیر سبحانی و اراده یزدانی، یا نیست از عالم مخلوقات و صادر بالا اراده؟

تردید در دو صورت آورده است، به این طور که ابداع خلق است و یا غیر خلق؟ به این معنی که ابداع معلول ارادی است و یا غیر ارادی؟ و چون که این شبهه صعب بود در نظر / ۸۶/ عمران، پس سؤال کرد به قول خودش که: آیا خبر نمی دهی ... الخ؟ تا این که در اختیار هر شقّی الزام مفسده نماید.

و محتمل است که مراد عمران این بوده باشد که ابداع خلق است و یا غیر خلق؟ یعنی معلول است و یا غیر معلول؟ و بنا بر شقّ اوّل لازم می آید که مسبوق به ابداع

دیگر بوده باشد و لازم دارد تسلسل و مفسده مذکوره را و بنا بر شق ثانی لازم دارد که ابداع صادر اول نبوده باشد.

کلام است در تحقیق معنی ابداع

و امام علیه السلام در جواب اختیار کرد شق اول را و گفت: «بَلْ خَلَقُ» و مفسده را دفع کرد به قول خودش: «ساکن». و توضیح جواب بر وجه صواب، موقوف به فهم معنی ابداع است.

ابداع، احداث کردن امر است از پیش نفس خود بی آن که معهود باشد مثل او، مثل قول خداوند تعالی: «وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا»^۱ آي احدثوها من عند أنفسهم، «بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ»^۲ آي مبدعهما و موجدهما من غير مثال سابق. و البدیع: من أسماء الله تعالى، و هو الذي فطر الخلق مبدعاً لأعلى مثال سبق. و البدعة - بالكسر فالسكون -: الحديث في الدين و ما ليس له أصل في كتاب و لاسنة، و إنما سُميت بدعة لأن قائلها ابتدعها من نفسه.^۳

بعد از آن گفته می شود که: خلق ساکن لا یدرک بالسکون؛ یعنی ابداع مخلوقی است ساکن و ساکن مقابل متحرک است و در مهیت حرکت، خروج از قوه به فعل هست و آن نمی شود مگر در وجودی که در او حالت منتظره بوده باشد و بعض کمالات او در قوه باشد. قوه عدمی است و فعل وجودی. و مخلوقی که این نحو از وجود، حقیقت ذاتیه او باشد، لازم دارد که به جهت حرکت حقیقت خود را به سرحد کمال برساند و از او صیمه فقد و نیستی، بعض کمالات خود را برهاند و آثار مکمله جوهر نفس را فاعل و از مرحله کسالت و تعطل ذاهل باشد و آثار کامله معرف و شارح او خواهد بود و چنین حقیقت در عالم إله ممکن نیست؛ زیرا که اول صادر از ذات /۸۷/ باری تعالی که وجود صرف و نور محض است، نمی تواند بشود مگر نور محض و صرف فعلیت، که بجز امکان ذاتی هیچ منقصتی در او نباشد. پس چنین مخلوق نمی تواند که متحرک

۱. سورة حدید، آیه ۲۷.

۲. سورة بقره، آیه ۱۱۷.

۳. مجمع البحرین، ج ۱، ص ۱۶۳-۱۶۴.

باشد، پس باید ساکن باشد؛ یعنی کمالات او فعلیت داشته باشد و خلق موصوف به این وصف ابداع است و از خورشید حقیقت حقه مثل شعاع است و واسطه میان واجب و مبدعات است و دریچه نور به ارض مهیات است و مترتب بر ذات واجب بی واسطه و حاجب، چنان که نور شمس مترتب به اوست و روی وجودش به دوست.

و لفظ «ساکن» صفت است از برای خلق؛ یعنی از برای این خلق حالت منتظره نیست که از برای رفع قوه و تحصیل فعلیت فاعل حرکت بشود. پس منشأ ادراک مدرکین در او نخواهد بود و دست اذهان نفوس از دامن او کوتاه و قول امام علیه السلام بر این مدعا گواه. پس وجودی است که راه معرفت او بر ما مسدود و آثار کاشفه او از ما مفقود. از این جهت فرمود: «لا یدرک ما بسکون» و «الف و لام» عوض از مضاف الیه است؛ یعنی مانع ادراک ما او را سکون اوست و شاهدهی است مستور در سرادق حضرت دوست و لفظ «بالسکون» که جار و مجرور است، متعلق بر «لا یدرک» و «باء» او «باء» سببیت است.

و چون که عمران - به شهادت کلامش - چنین فهمید از کلام امام علیه السلام که ابداع فردی از مبدعات است و همچنان که مبدعات به توسط ابداع مبدع است، آن هم به ابداع دیگر مبدع خواهد بود و به مقام ایراد آمد و فهمیده شد که چنین نیست به بیانی که گذشت ۸۸/ و باز تجدید سخن می شود که ساکن یعنی آثاری که مترتب می شود بر امور عینیه از مفارقات و مادیات بر او مترتب نیست و او موجود بالتبع است. پس صدور ابداع از خدا مسبوق به علم تفصیلی نیست؛ زیرا که مسبوق به علم تفصیلی، امور عینیه است نه نفس علم.

و محتمل است که مراد امام علیه السلام از «خلق»، معنای لغوی بوده باشد؛ یعنی مسبوق به علم و اراده اجمالی که آنها عین ذات اند. و قول امام علیه السلام «ساکن» اشاره است به سوی این که در صدور ابداع، علم و اراده ذاتی کافی است.

و محتمل است که مراد از خلق معلول باشد مطلقاً و وصف او به سکون از برای بیان این است که ابداع معلول علمی است نه عینی، پس محتاج علم و اراده نخواهد

بود و تفسیر کرد امام علیه السلام قول خود را: ساکن لا یدرک بالسکون؛ یعنی ساکن نیست به سکون ظاهری، بلکه ساکن است به سکونی که مدرک به آن سکون نیست؛ زیرا که مراد به سکون بودن اوست غیر منشأ آثار عینیّه و موجود بودن است به وجود ظلی و چنین چیز مدرک نمی‌شود؛ زیرا که شیئی متصف به این سکون قابل نیست که درک شود به صورت مغایره خودش، بلکه ادراک نمودن او منکشف بودن اوست به حضور ذاتی او، همچنانی که جمیع صور علمیه به این نحو مدرک شوند.

بعد از آن امام علیه السلام دلیل ذکر نمود از برای معلول بودن ابداع به قول خودش «لأنه شیئی محدث» یعنی علم تفصیلی که آن عین تحقق معلومات است به وجود ظلی، چیزی است محدث؛ یعنی معلول است و محتاج به علت است؛ زیرا که شک نیست در این که امر، تابع و موجود به تبعیت ممکن نیست که معلول نشود / ۸۹/ و در وجودش محتاج متبوع نشود و متبوع ابداع نیست مگر ذات خدا و به سوی این اشاره کرد به قول خودش: واللّه الذی أحدثه فصار خلقاً له.

بعد از آن تصریح کرد بر این که ابداع، مسبوق به ابداع دیگر نیست و علم دیگر واسطه در میان ابداع و خدا نیست، به قول خودش: و إنما هو الله تعالى و خلقه لا ثالث بینهما. ظاهر این است که مراد از خلق معنای مصدری است. پس مرادش به خلق، ابداع خواهد بود؛ یعنی واسطه در میان خدا و ابداع نیست و ثالثی سوی خدا و ابداع در مرتبه متقدمه بر وجود معلومات در خارج نیست و در این کلام اشاره است بر نفی ثبوت معدومات در خارج.

و محتمل است این که بوده باشد مراد از قول امام علیه السلام «لا ثالث غیرهما» این که نیست غیر ذات باری تعالی و فعل او چیزی دیگر؛ زیرا که معلولات نیست مناط اینت و وجود آنها بجز جعل جاعل. پس ثالث نخواهد بود جز جاعل و جعل او.

بعد از آن تفریع نمود بر فقره داله بر این که: لا ثالث بینهما و لا ثالث غیرهما، قول خود را: فما خلق الله عزوجل لم یعدْ أن یكون خلقه. پس زمانی که نشد چیزی غیر محدث مر خدا را پس هر چیزی که بوده باشد، مخلوق خداست و آن چیزی که خلق کرده است او را خدا، تجاوز نمی‌کند از مخلوق بودن، پس ابداع محدث خواهد بود.

بعد از این مراحل امام علیه السلام اشاره کرد به سوی اقسام خلق اجمالاً به قول خودش: وقد يكون الخلق ساكناً و متحركاً، و محتمل است که مراد از ساکن همان معنی بوده باشد که ذکر شد؛ یعنی گاهی ساکن می شود خلق، و موجود به وجود ظلّی می شود که منشأ آثار و مصدر اقتدار نمی شود و گاهی متحرک می شود یعنی /۹۰/ منشأ آثار می شود و گاهی مختلف و گاهی مؤتلف و گاهی معلوم و گاهی متشابه می شود. پس هر چیزی که از برای او حدی بوده باشد و مهیتی و وجودی، و تجرید مهیت از وجودش ممکن باشد تا حاصل در عقل بشود، این صورت حاصله از برای او حد خواهد بود، حد تام و یا حد ناقص. پس آن مخلوق خداست؛ زیرا که ذات خداست که ممکن نیست تحدید او و حصول او در ذهن ذاهنی؛ زیرا که تجرید وجود از ذات او ممکن نیست تا معرف و محدود بشود.

[بحثی در محسوسات]

و چون که تا حال بیان مطلب کلی عقلی می کردند و حواس را مدخلیت در کلیات نیست و حال انتقال به بیان احوال جزئیات فرمودند به قول شریف خودشان: و اعلم کلماً أو جدثه الحواس؛ یعنی بدان که به درستی که هر چیزی که ایجاد کرده است و ادراک نموده است او را حواس، پس آن معنی مدرک و موجود ظلّی جزئی و موجود در قوای حسیه خواهد بود و هر قوه، احساس کننده است و دلالت می کند بر آنچه گردانیده است خدا آن قوه را اسباب و آلت از برای او در ادراک نمودن، مثل باصره [که] دلیل است بر نفس را به سوی مبصرات و سامعه دلیل است بر نفس را به سوی مسموعات و همچنین سایر قوا، پس قوا ادله و طرق و جنود نفس اند از برای مدرکات او و فهم از نفس است به همه جزئیات مدرکه و قوا آلات نفس است، پس نفس، جوهری است آلی الطبع در افاعیل و تصرفات جزئیة خودش.

در کلام شریف، فوایدی هست و عوایدی مندرج است [و] دفع توهم است از این که هر چیزی که مدرک شود، لازم نیست که مجرد از وجود عینی خارجی بشود، بلکه اموری که حواس ظاهری، ادراک آنها را نماید همان موجودات خارجی است.

مثلاً مبصر، آن لون موجود در خارج است و مسموع، آن صوت خارجی /۹۱/ است و همچنین مذوق و مشموم. پس امام علیه السلام دفع این توهم را کرده به قول خودش: و اعلم كلما أوجدته الحواس فهو معنى مدرک للحواس؛ یعنی مدرکات حواس موجودات اند به وجود ظلی مر حواس را نه موجودات عینیۀ خارجیۀ؛ زیرا که مناط انکشاف مدرکات مر حواس را فاعلیت حواس نیست تا این که موجودات خارجیۀ به وجودات خارجیۀ خود حاضر در نزد قوا باشند، پس لابد است از این که مناط ادراک محلّیت حواس بوده باشد مر اشباح این امور عینیۀ مدرکۀ را که آن اشباح موجود به وجود ظلی اند در این حواس؛ زیرا که ممکن نیست که موجود بوده باشد امور جزئیۀ مادیه بنفسها در قوا به وجود ظلی؛ زیرا که جایز نیست که شخص واحد موجود به دو وجود باشد و نیز ممکن نیست که یک موجود عین موجود دیگر گردد. پس لابد است از این که دو موجود متغایر بوده باشند. پس معلوم شد که قاعدۀ وجود اشیا بآنفسها در ذهن جاری در جزئیات نیست و موجود در قوای مدرکۀ انسانی اشباح است نه نفس اشیا و ممکن نیست که اشیا بآنفسها به وجود عینی خود در قوا موجود شوند؛ زیرا که لازم آید که صغیر محل کبیر شود. پس اشیا به وجود ظلی در قوا موجودند.

آن که حواس مدرک نیست، بلکه آلت ادراک از برای نفس اند؛ چنان که امام علیه السلام فرمود: و کل حاسه تدل علی ما جعل الله عزوجل لها فی إدراکها و الفهم من القلب بجمیع ذلک کله، اشاره بر رفع استبعاد است از این که علم الهی احاطه نموده باشد ابداعات را بدون این که صور آنها در ذات باری تعالی ارتسام نموده باشد. و اشیا کلها به وجودات عینیۀ به حضور اشراقی حاضرند و در نزد باری تعالی به این که نفس مجردۀ انسانی که منشی و موجد و فاعل نیست، بلکه به تقدیر فاعل حقیقی، تصرف و الفت تدبیری تعلقی بر هیکل دارد، به جهت مدیر بودن با این که احتیاج به بدن دارد، مرتسمات قوای جسمانیۀ حاضر در نزد نفس است بدون ارتسام در نفس انسانی. باری سبحانۀ تعالی فاعل /۹۲/ و مفیض اشیا به استقلال و مؤثر اشیا است بدون احتیاج به آنها و حال آن که به تبعیت ذات حق موجودند، بلکه وجود اشیا همان تعلق به حق است که وجود امکانی، وجودی است رابط به وجود واجب. پس ذات حق در علم به آنها

احتیاج به ارتسام اجلا و اوضح است که نخواهد داشت.

[صفات ذات و ابداع]

متن:

ثم قال علیه السلام: وَاعْلَمَنَّ أَنَّ الْوَاحِدَ الَّذِي هُوَ قَائِمٌ بِغَيْرِ تَقْدِيرٍ وَلَا تَحْدِيدٍ خَلَقَ خَلْقًا مُقَدَّرًا بِتَحْدِيدٍ وَ تَقْدِيرٍ، وَكَانَ الَّذِي خَلَقَ خَلْقَيْنِ اثْنَيْنِ التَّقْدِيرَ وَ الْمُقَدَّرَ، وَ لَيْسَ فِي وَاحِدٍ مِنْهُمَا لَوْنٌ وَلَا وَزْنٌ وَلَا ذَوْقٌ، فَجَعَلَ أَحَدَهُمَا يُدْرِكُ بِالْآخِرِ، وَ جَعَلَهُمَا مُدْرِكَيْنِ بِنَفْسَيْهِمَا، وَ لَمْ يَخْلُقْ شَيْئًا فَرْدًا قَائِمًا بِنَفْسِيهِ دُونَ غَيْرِهِ بِلَذِي أَرَادَ مِنَ الدَّلَالَةِ عَلَى نَفْسِهِ وَ إِنْثَابِ وَجُودِهِ. فَاللَّهُ - تَبَارَكَ وَ تَعَالَى - فَرَزَدَ وَاحِدًا لَا ثَانِي مَعَهُ يُقِيمُهُ وَلَا يَعْضُدُهُ وَلَا يَكُنُّهُ، وَ الْخَلْقُ يُنْسِكُ بَعْضُهُ بَعْضًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَ مَشِيئَتِهِ، وَ إِنَّمَا اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي هَذَا النَّبَابِ حَتَّى تَاهُوا وَ تَحَيَّرُوا وَ طَلَبُوا الْخَلَاصَ مِنَ الظُّلْمَةِ بِالظُّلْمَةِ، فِي وَضْفِهِمُ اللَّهَ بِصِفَةِ أَنْفُسِهِمْ، فَازْدَادُوا مِنَ الْحَقِّ بُغْدًا. وَ لَوْ وَضَفُوا اللَّهَ عليه السلام بِصِفَاتِهِ، وَ وَضَفُوا الْمَخْلُوقِينَ بِصِفَاتِهِمْ، لَقَالُوا بِالْفَهْمِ وَ الْيَقِينِ وَ لَمَّا اخْتَلَفُوا، فَلَمَّا طَلَبُوا مِنْ ذَلِكَ مَا تَحَيَّرُوا فِيهِ اِزْتَبَكُوا فِيهِ، وَ اللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ.

شرح:

چون که امام علیه السلام بیان حقیقت ابداع را فرمود و باز بیان فرمود که مرحله ابداع متأخر از مرحله ذات است و صادر اول از ذات، ابداع است و در مرحله افعال است، اراده کرد بیان بعضی از صفات ابداع و صفات ذات را و گفت:

بدان به درستی که واحد آن چنانی که او قائم است یعنی ثابت و دائم و مدیر کل امور است بدون اندازه‌ای که کسی اندازه و تشخیص او را داده باشد و محدودی که تحدید او را کرده باشد، یعنی او را نه جنس و فصلی است و نه مهیتی و وجودی که جنس و فصل از ۹۳/ اجزای حد است و مهیت و وجود از اجزای ترکیب امکانی است؛ زیرا که این قاعده در علم حکمت مبرهن است که «کل ممکن زوج ترکیبی» یعنی از مهیت و وجود در مجردات و از جنس و فصل در مرکبات عقلی و از هیولا و صورت در اجسام بنا بر مذهب مشائین. پس هیچ نحو ترکیب در ذات خدا نیست؛ زیرا که محض وجود است و صرف تحقق است و هرگاه بسیط بالذات نباشد اول

نخواهد بود و هذا خلف. و تحديد گفتیم که: ممکن نیست در ذات باری تعالی. بعد از دلیل مذکور، دلیل ثانی این است که هر چیزی که قبول تحديد دارد ذات او کافی در وجود او نیست و مبدأ اول ذات او باید کافی در وجودش باشد و ذات باری که از اوصاف او اینها بود که مذکور شد، خلق کرد خلقی را - یعنی مخلوقی را - که مقدر است به تقدیر و محدد است به تحديد که تقدیر و تحديد خداوند عالم، علم اوست بر اشیا؛ یعنی ایجاد اشیا نمود به علم و اراده خود که عین علم به اصلاح و اکمل و اجمل و اعلاست. اجمال علم مرتبه ذات است - یعنی عین ذات است - و تحديد و تقدیر تفصیلی واضح است، که در مرتبه ذات نخواهد بود. پس این تقدیر و تحديد که عبارت اخرای ابداع است، مخلوق اوست و مخلوق عینی نمی تواند بشود و الا لازم آید که آن هم مسبوق به تحديد و تقدیر و ابداع بشود، پس باید مخلوق ظلی باشد نه عینی؛ به جهت دفع تسلسل و مفسده دیگر که آن هم افتقار ابداع به ابداع بود که عبارت اخرای دور است.

به این جهت امام علیه السلام گفت: و كان الذي خلق خلقين اثنين التقدير والمقدور. موافق قاعده عربیه، «الذي / ۹۴ / خلقه» بایست بشود؛ زیرا که صله را لا بد است از عاید. گویا به جهت معلوم بودن ربط، ترک عاید شده است و بود آن چنان چیزی که خلق کرد او را خدا دو خلق - یعنی دو مخلوق - یکی تقدیر و ابداع و دیگری مُقدِّر و مبدع؛ زیرا که تقدیر و ابداع ممکن نیست که عین ذات باری تعالی باشد، پس مخلوق خدا می شود. پس معلوم شد که ابداع مخلوق است.

بعد از آن امام علیه السلام گفت: وليس في أحد منهما - و در بعضی از نسخ: في واحد منهما - لون ولا وزن ولا ذوق. و نبود در هیچ کدام از تقدیر و مقدر از لوازم طبیعی چیزی از قبیل رنگ و ثقل و سنگینی و طعم و مزه. پس معلوم شد که مراد از آن مخلوق، مبدعات و مجردات اند که از لوازم مادیات، عاری اند و کرد یکی از آن دو مخلوق را مُدرک به دیگری. و مبدع و مقدر به سبب ابداع و تقدیر، مدرک و منکشف می شود و مبدع با ابداع که مصداق وحدانی دارند بنفسه حاضر و منکشف در نزد باری تعالی هست بدون توسط واسطه؛ زیرا که معلول، پرتوی از علت است و نمی تواند که پرتو

از صاحب پر تو محجوب شود؛ زیرا که همان حجاب، عین عدمش می شود. این مخلوق مجرد از لون و وزن و طعم، قائم به اقامه حی قیوم علی الاطلاق و قیّم انفس و آفاق است که قیامش به ربط و وجود واجب است به این که اول صادر از فاعل قادر بوده است. تا پر تو ربط و وجود واجبی بر او نتابد، نور وجود و بقا نیابد.

پس معلوم شد که مخلوقی را تشریف قیام بالذات داده نشد؛ یعنی هیچ ممکن قائم بذاته نیست؛ زیرا که قیام بالذات، صفت خاصه وجود صرف و تحقق محض است یعنی وجود واجب است، پس ۹۵/ هیچ فردی از افراد ممکنات، از مبدعات و مجردات و مادیات، ممکن نیست که شبیه واجب الوجود بشود و ممکن نیست که واجب الوجود متصف به صفت مخلوقات گردد. اشاره به این مطلب نمود و فرمود که: ولم یخلق شیئاً فرداً قائماً بنفسه دون غیره؛ خلق نکرد خدا چیزی را یکتای قائم به نفس خود؛ یعنی ثابت و دائم و مستمر به نفس خود باشد نه به غیر خود.

پس خواص ممکن چنان که در واجب یافته نمی شود، صفات واجب هم در ممکن شناخته نمی گردد و شیخ شبستری در مقام رد اهل استدلال می گوید:

ظهور جمله اشیا به ضد است	ولی حق را نه مانند و نه ند است
چو نبود ذات حق را ضد و همتا	ندانم تا چه گونه داند او را
ندارد واجب از ممکن نمونه	چگونه داندش آخر چگونه؟ ^۱

پس واحد بالذات و فرد بالحقیقه وجود او زاید بر ذاتش نیست و الا فرد نمی شود، بلکه زوج ترکیبی می شود مرکب از مهیت و وجود وقتی که وجود او زاید بر ذاتش نشد، مخلوق نخواهد بود. به همین نکته امام علیه السلام و صف نمود فرد را در کلام خودش به «قائم بنفسه». پس معلوم است که مخلوق به صفت خالق متصف نمی گردد و خالق هم منزّه از صفات مخلوق است. خالق، نوری است که از او شعاعی است به هر سو. مخلوق، ممکن است و از امکان سیه رو. و امام علیه السلام اشاره بر این مراحل فرمود به قول خودش: للذی أراد فی الدلالة علی نفسه و إثبات وجوده؛ به خاطر آن چیزی که اراده

و خواهش نمود از دلالت و ارشاد بر نفس خود و اثبات نور وجود خود به این که نور وجود خودش صمد است و اینت خالصه است و فرد حقیقی ثابت به خودی خود است و استفاده و استعاضه از غیر نکرده است و راه استناره به نور غیر نبرده است و الا واحد اول نمی شد و معلول و قائم به غیر می شد.

و امام علیه السلام مرتب بر این /۹۶/ مقدمات ساخت قول خود را: فالله تبارک و تعالی فرد واحد لثانی معه، پس خداوند تعالی و تبارک فرد یکتاست و بسیط حقیقی است. نه زوج ترکیبی و دومی با او است که پشتیبان او باشد و مقوم او باشد که آن ثانی، او را نگهدارنی نماید و از وصمه فنا برهاند و به عصمت بقا برساند. پس از برای خدا وجود زاید بر ذات نیست؛ زیرا که اگر چنین باشد اول نمی شود، بلکه دومی می شود؛ زیرا که مرکب، متأخر از اجزاست. و از برای او نیست دومی که معاضد و یاری کننده باشد او را و الا نقصان و قصور در نور ظهور نماید و با اولیت منافات دارد و از برای او نیست دومی که او را مکنون سازد.

مکنون مشتق است [از] كَنَّ و از این جاست قوله تعالی: «كَأَنَّهُمْ بَيضٌ مُّكْنُونٌ»^۱ ای مصون و «فِي كِتَابٍ مُّكْنُونٍ»^۲ ای مصون مستور عن الخلق و «تَكُنُّ صُدُورُهُمْ»^۳ ای تخفی و «وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً»^۴ ای اغطیه واحدها کنان، والکنان: الغطاء و زناً و معنی، و الجمع أكنة، والأکنان جمع کن، و هو ما کنّ و ستر من الحر و البرد، و الکن: الستر و أکننته فی نفسی سترته.^۵

مراد این است که نیست از برای او کسی که از برای او سپر مستر باشد از حوادث و مستقر سازد او را در مکانی و در محلی؛ زیرا که منافی اولیت ذات اول است و ذات باری تعالی از این مذکورات اعلا و اجل است.

و مخلوقات، بعضی ماسک و نگهدار از برای بعضی است به تقدیر خداوند

۱. سورة صافات، آیه ۴۹.

۲. سورة واقعه، آیه ۷۸.

۳. سورة نمل، آیه ۷۴ و قصص، آیه ۶۹.

۴. سورة اسراء، آیه ۴۶.

۵. تفسیر غریب القرآن، ص ۵۵۴؛ الصحاح، ج ۶، ص ۲۱۸۸؛ مجمع البحرین، ج ۴، ص ۷۷.

عالمیان و بعضی حال و بعضی محل و بعضی معین و رافع حاجت از برای بعضی دیگر می شود و مجملاً صفات خالق در مخلوق و صفات مخلوق در خالق نیست و خالق شبیه مخلوق نیست. صاحب گلشن راز گوید:

ز نایبایی آمد رای تشبیه ز یک چشمی است ادراکات تنزیه^۱

و این است و جز این نیست [که] اختلاف کردند مردم /۹۷/ در این باب که باب توحید است اختلاف بسیار و طرق بی شمار و فرق و طوایف بسیار حاصل شد و سرگشته وادی ضلال و گم گشته به وادی نکال شدند و طلب خلاص و استخلاص از ظلمت را از ظلمت طبیعت ظلمانی خود نمودند. ظلمت جهل و نادانی را هادی و مرشد راه یزدانی قرار دادند. ظلمت جهل و نادانی [را] از پیش خود و به فکر خود خواستند بردارند و این گوهر معرفت را خواستند که به دست خود به دست آرند، [پس] در گرداب و بال غرق شدند. صفات خود را صفات خدا قرار دادند و از حق دوری بیشتر شد، بس که پشت به مقصود دویندند. و هرگاه [اگر] خدا را به صفات خدا و خلق را به صفات خلق توصیف کرده بودند - از این که خدا صمد است و غیر مشابه به احد و منزه از کل آنچه توهم می شود - هر آینه از روی فهم و علم و یقین گفته بودند و تکلم مطابق واقع کرده بودند، اختلاف واقع نمی شد، بلکه همه ید واحد و بر صراط متحد بودند. و چون که طلب از خود کردند، آن چیزی را که خود در آن حیرت داشتند از ذات و صفات خدا متفرق و متشعب شدند به مذاهب مهلکه و مشاغب باطله و خدا ارشاد نماید هر که را خواهد به راه راست.

[غامض ترین سؤال در توحید]

متن:

قَالَ عِمْرَانُ: يَا سَيِّدِي، أَشْهَدُ أَنَّهُ كَمَا وَصَفْتَ، وَلَكِنْ بَقِيَتْ لِي مَسْأَلَةٌ. قَالَ ﷺ: سَلْ عَمَّا أَرَدْتَ. قَالَ: أَسْأَلُكَ عَنِ الْحَكِيمِ، فِي أَيِّ شَيْءٍ هُوَ؟ وَ هَلْ يُحِيطُ بِهِ شَيْءٌ؟ وَ هَلْ /۹۸/ يَنْحَوُّلُ مِنْ شَيْءٍ إِلَى شَيْءٍ؟ أَوْ يَبُحَاثُ إِلَى شَيْءٍ؟ قَالَ الرَّضَا ﷺ: أَخْبِرُكَ يَا عِمْرَانُ، فَاغْفِلْ مَا سَأَلْتَ عَنْهُ، فَإِنَّهُ مِنْ

۱. گلشن راز، «تمثیل در بیان سر پنهانی حق در عین پیدایی»، بیت ۱۰.

أَغْمِضْ مَا يَرُدُّ عَلَى الْمَخْلُوقِينَ فِي مَسَائِلِهِمْ وَلَيْسَ يَفْهَمُهُ الْمُتَفَاوُتُ عَقْلُهُ، الْعَاذِبُ جِلْمُهُ، وَلَا يَنْجِزُهُ
عَنْ فَهْمِهِ أَوْلُو الْعَقْلِ الْمُنْصِفُونَ. أَمَّا أَوَّلُ ذَلِكَ: فَلَوْ كَانَ خَلَقَ مَا خَلَقَ لِحَاجَةِ مِنْهُ لِحَاجَةٍ لِقَائِلِي أَنْ يَقُولَ:
«يَتَحَوَّلُ إِلَى مَا خَلَقَ لِحَاجَتِهِ إِلَى ذَلِكَ»، وَلَكِنَّهُ ﷻ لَمْ يَخْلُقْ شَيْئًا لِحَاجَةٍ، وَلَمْ يَزَلْ قَائِلًا فِي شَيْءٍ وَ
لَا عَلَى شَيْءٍ، إِلَّا أَنَّ الْخَلْقَ يُنْسِكُ بَعْضُهُ بَعْضًا، وَيَدْخُلُ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ وَيَخْرُجُ مِنْهُ، وَاللَّهُ -جَلَّ وَ
تَقَدَّسَ- يَقْدِرُهُ بِمُسِيكٍ ذَلِكَ كُلُّهُ، وَلَيْسَ يَدْخُلُ فِي شَيْءٍ وَلَا يَخْرُجُ مِنْهُ، وَلَا يُؤَوِّدُهُ حِفْظُهُ، وَلَا يَنْجِزُهُ
عَنْ إِمْسَاكِهِ، وَلَا يَفْرُقُ أَحَدًا مِنَ الْخَلْقِ كَيْفَ ذَلِكَ إِلَّا اللَّهُ ﷻ وَمَنْ أَطْلَعَهُ عَلَيْهِ مِنْ رُسُلِهِ وَأَهْلِ سِرِّهِ وَ
الْمُسْتَحْفِظِينَ [الْمُسْتَحْفِظِينَ] لِأَمْرِهِ وَخُزَائِهِ الْقَائِمِينَ بِشَرِيْعَتِهِ، وَإِنَّمَا أَمْرُهُ كَلَمَحٍ بِالنَّبْصِ أَوْ هُوَ
أَقْرَبُ، إِذَا شَاءَ شَيْئًا فَأَنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ بِمَشِيئَتِهِ وَإِزَادَتِهِ، وَلَيْسَ شَيْءٌ مِنْ خَلْقِهِ أَقْرَبَ إِلَيْهِ مِنْ
شَيْءٍ، وَلَا شَيْءٌ أَبْعَدَ مِنْهُ مِنْ شَيْءٍ.

أَفْهَمْتَ يَا عِمْرَانُ؟

قَالَ: نَعَمْ يَا سَيِّدِي، قَدْ فَهَمْتُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى مَا وَصَفْتَهُ وَوَحَّدْتَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ
الْمَبْتُوثُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ. ثُمَّ خَرَّ سَاجِدًا تَخَوُّ الْقِبْلَةِ وَأَسْلَمَ.

شرح:

چون کہ انوار معارف الہی بہ توسط آن آفتاب سپہر عصمت بہ خطہ قلب عمران
تافت، بہ مَفَرِّ شہادت شتافت و گفت کہ بہ درستی، شہادت می دہم ۹۹/ بہ این کہ
ذات باری تعالی بہ آن صفات است کہ آن جناب توصیف و تعریف نمود.

لکن عمران اگر چہ این مطالب را مکرر از زبان وحی ترجمان امام ﷺ مسموع
داشت و سر انگشت بیان معصومی نقاب از چہرہ شاہد این معانی برداشت، دہشت
مجلس گویا مانع شدہ بود کہ این دُزَرِ غُرَرِ ثمینہ در گنجینہ سینہ مخزون و در مخزن
خاطر بہ ضبط رود، مجدداً زبان مسئلہ باز کرد و ہمای ہمایون ناطقہ امام ﷺ در
ہوای این مدعا بہ پرواز آورد. خواست در معارف، مزیدی در تقریر و تصویر حاصل
نمودہ باشد و چشم یقین باز کند، سؤال کرد کہ: آنچه فرمودی ہمہ را معتقد شدم و
جملہ را بہ صرّاف متصرفہ سپردم و لکن باقی ماند از برای من یک سوالی کہ
می خواہم جواب آن را فرمودہ باشید کہ اطمینانی از برای من رو دہد و قلبم بہ پرتو
نوی سکنہ جوید.

امام علیه السلام گفت: بپرس از آنچه اراده و خواهش کردی.

گفت: می‌پرسم تو را از حکیم؟

ولفظ حکیم از اسماء الله است یعنی حکم کننده، پس فعلیل به معنی فاعل است یا آن کسی که استوار می‌کند چیزها را. و این لفظ را به سؤال آوردن به جهت آن است که از میمنت مباحثه با آن جناب، معرفت ذات و بعضی از صفات واجب که صفات کمالیه جمالیه و نعوت ازلیه جلالیه و صفات فعلیه اضافیه باشد، دست داد، پای طلب را بالاتر گذاشت، خواست بعضی دیگر را باز فهمیده باشد. گفت: در چه چیز است خدا؟ حال است در چیزی؟ یا جزء است از برای ۱۰۰/ چیزی؟ یا متمکن است در چیزی؟ یا احاطه می‌کند به او چیزی، مثل احاطه مکان مر متمکن را یا مثل احاطه کل، جزء را یا مثل احاطه حدود و معرفات محدود و معرف را؟ و یا ذهن ذاهنی احاطه می‌کند؟ و یا تحویل از چیزی که معدوم شده باشد می‌نماید به سوی چیزی که موجود شود؟ و یا او را حاجتی است به سوی چیزی در فیاض بودن؟

حاصل سؤال این است که ذات باری تعالی داخل در معلولات خود است و دخول باری تعالی در معلولات، سبب وجود آنها شده است و باری تعالی در میان معلولات باشد و آنها محیط بر باری تعالی باشند یا باری تعالی خارج از آنها باشد مستعلی بر آنها و موجود در آنها باشد و تحویل و انتقال کند از معلولات فانیه به سوی معلولات حادثه تا آنها موجود باشند به سبب موجود بودن باری تعالی در آنها بدون آن که باری تعالی محتاج آنها باشد، یا این که باری تعالی را حاجتی باشد به سوی معلولات و منشأ وجود باری تعالی در آنها احتیاج اوست بر آنها.

خلاصه: سؤال موافق است با سؤال مشهور که گویند: باری تعالی از عالم است یا در عالم است یا بر عالم است؟

امام علیه السلام گفت: خبر می‌دهم تو را، [پس] بفهم آنچه را که سؤال کردی از او (و امر کردن امام علیه السلام عمران را به تعقل به جهت آن بود که به حواص جمع متوجه و مستعد اخذ جواب و فهم آن باشد که دقیق و عمیق بود) زیرا که از اغمض مطالب است که بر مخلوقین وارد می‌شود در مسایل ایشان؛ زیرا که این سؤال است از نسبت باری تعالی

به سوی مخلوقاتش و نسبت آنها به سوی باری تعالی و معلوم است این که ممکن نیست فهم این نسبت مگر از برای کسانی که خلقت ایشان را از نور کرده باشند و آنها را واسطه گردانیده باشد از برای رسانیدن فیض و نور معرفت / ۱۰۱/ خود بر عباد و نفهمد آن نسبت را متفاوت العقل که مستبد به رأی عازب خود و حلم غارب خود است.

لفظ عازب^۱ مشتق است از عزب به عین مهمله و زای؛ یعنی خالی شدن زمین از جانور و آدمی و غایب شدن و دور شدن. قول الهی ﴿لَا يَغْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ﴾^۲ آئی لا یغیب و لا یخفی. یقال: عَزَبَ الشَّيْءُ مِنْ بَابِ قَعَدَ أَي بَعَدَ عَنِّي وَ غَاب. مراد رأی دور از فهم حق است و آنانی که از راه صواب منحرف و از توسل به خزان علم الهی منعطف است و قاصر نیستند از فهم آن نسبت عاقلان صاحب انصاف که دانسته‌اند که عقل ایشان نمی‌رسد به فهم آن مگر به توسل به سوی انوار الهی و بقایای رسول الهی.

بعد از آن متوجه شد امام علیه السلام بیان این مطلب را، به قول خودش: أما أوّل ذلك؛ أوّل چیزی که باید دانست از برای تحقیق این مطلب و بعد از دانستن آن تمام می‌شود تحقیق این مطلب، آن است که امام علیه السلام به قول خودش گفت: فلو كان خلق ما خلق لحاجة منه لجاز لقائل أن يقول: يتحول الی ما خلق لحاجة الی ذلك. اگر چه احتیاج موجد بر موجد و افتقار علت بر معلول غیر معقول و بین البطلان است، زیرا که با نبود معلول، بود از برای علت بود، پس حاجت چنین وجود از کجا رخ نمود؟ باز در تقریر دلیل نوشته می‌شود که هرگاه واجب الوجود محتاج آفریده خودش بود، هر آینه جایز می‌شد

۱. مجمع البحرين، ج ۳، ص ۱۷۱؛ ر.ک؛ لسان العرب، ج ۱، ص ۵۹۵؛ الصحاح، ج ۱، ص ۱۸۰؛ تاج العروس، ج ۱، ص ۳۸۰.

۲. اقتباس از دو آیه شریفه است:

أوّل (سوره یونس، آیه ۶۱): ﴿وَمَا يَغْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾.

دوم (سوره سبأ، آیه ۳): ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَسَلِيمٌ غَلِيبٌ لَا يَغْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾.

مر قائلی را که بگوید: «تحویل و ارتحال نماید حضرت معبود به سوی اعیان ممکن الوجود از بهر حاجتش» و حال آن که جایز نشد که قائلی چنین سخنی بگوید و حال آن که سخنان غیر جایز را گفتند. پس معلوم شد که هیچ عقلی تجویز چنین نقلی نمی‌کند و حال آن که از انبیا و اولیا و ارباب اذهان و الباب مستقیم الوجودان در ضبط خواص واجب فکرها کردند ۱/۲۰۲ و سعی‌ها بردند و کلمات جرأت آمیز مثل «إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ»^۱ گفته شد و مشاطگان عروسان سخن گفتند:

لب و دندان ترکان خطارا بدین خوبی نبایست آفریدن

بعضی انکار وجودش کردند و برخی تیر به جانبش افکندند و لکن سخن احتیاج واجب به ممکن از هیچ ممکنی سر نژد معلوم شد که بطلان این مطلب مفطور شده است؛ زیرا که میل به کفر شد و به این حرف نشد و نسبت جبر داده شد و باب نسبت احتیاج گشوده نشد.

مجملاً بجز این سخن چیزی نماند که گفته شود. پس ثابت شد که عدم احتیاج واجب به ممکن، فطری هر ذی شعور است.

و باز فرمود: ولکنه لم یخلق شیئاً لحاجة، ولکن خداوند خلق نکرد چیزی را به جهت حاجت؛ به علت همان بیان گذشته مشروحاً.

وأيضاً الحاجة إما فی ذات الباری تعالی أو فی حالته، و یکون مألها الی الحاجة فی نحو من أنحاء الوجود، و لما کان الوجود عین ذاته فلا یصوّر تبدل نحو وجود لاستلزام تبدل ذاته، و إلا یلزم أن لا یکون أولاً هذا خلق، و إذا لم یکن محتاجاً الی شیء فلا یمکن أن یکون متحققاً فی شیء، سواء کان حالاً له أو متمکناً فيه أو تابعاً، لأنه لا یمکن جریان شیء من الأحوال المذكورة لذات لا یقبل التفریر، و هذه الأحوال من طوائری الأجسام و ذیل وجود مقدس عن أدناس المادیة و التجسّم، مع أن الأجسام یحتاج الی الأین و الکم و الکیف و الوضع و غیر ذلك، و لهذا یصح أن یقال: و لم یزل ثابتاً؛ لا فی شیء، و لا علی شیء، و لا الی شیء، و لا بشیء، و لا عند شیء، و لا لشیء، و لا من شیء، و لا مع شیء؛ و له الغنا، و الیه الفقر.

و بعد از آن امام علیه السلام اشاره فرمود به سوی این که مخلوقات و معلولات، بعضی حال در بعضی دیگر و بعضی ظرف از برای بعضی دیگر و بعضی داخل در بعضی دیگر به نحو جزئیت و بعضی خارج است از بعضی دیگر و بعضی متصل و بعضی منفصل و هکذا احوالاتی که ۱/۱۰۳ از تتبع مقولات جواهر و اعراض ظاهر می شود به قول خودش: **ألا إنَّ الخلق یمسک بعضه بعضاً، و یدخل بعضه فی بعضه.**

و باری تعالی امساک کل موجودات را به قدرت کامله و حکمت بالغه می کند به امساک قیومت. و دخول او نه به مازجت است و خروج او نه به مزایله. و از این قیومت و مقومیت، تبعی و واماندگی ای او را نمی رسد؛ زیرا که به اراده ابقای کل ممکنات باقی است.

و اسمای فیاضه اش کل مستعد مستحق را ساقی، و لکن کیفیت این ربط و بطون این ضبط بر کسی منکشف نیست مگر به کشف الهی بر نفوس ذکیه قدسیه که حمله اسرار و عمله انوار و خزنه علوم قادر مختارند و حفظه احکام و امنای شرع ایزد علام اند و تکلم نمی کنند مگر به اذن باری تعالی. و حصول معارف حقه به اشعه انوار الهی است و ممکن نیست حصول آن از برای سایر خلق مگر به ارتیاض نفس و استقامت در طرق شرعیه بر طبق اوامر و نواهی الهیه و متابعت و تأسی به رسول خدا و خلفای هدا به قدر طاقت بشریه و ترک متابعت هوای نفس اماره و قوه غضبیه و شهویه و ممکن نیست تحصیل آن به طریق انظار قاصره و استدلال فلسفیه.

و امام علیه السلام گفت: این است و بجز این نیست که امر باری تعالی مثل «کلمح بصر» است یا نزدیک تر. واضح است که نزدیک تر است؛ زیرا که «لمح بصر» محتاج بر تحریک عضل و عصب است. آنی از زمانی در او متخلل است و امر باری تعالی محتاج این امور نیست و مستلزم امر جسمانی نیست، بلکه به مجرد مشیت ذاتیه که علم به اجمل و اکمل است که باطن امر «کن» است، موجود خواهد بود. پس چون که ذات باری تعالی ثابت است و ازلی است: لافی شی و لاعلی شیء / ۱۰۴ / و لامع شیء، و لامن شیء. پس ایجاد او اشیا را به مشیت ذاتیه خواهد بود. و باری تعالی محض وجود [و] صرف تحقق است و اشیا علی خیالها

محض عدم و عین هلاکت است. پس چیزی را ابعد از او بر ممکنات نیست و چون که علت موجودات است و معلول به نور عنایتِ علت، موجود است، چیزی اقرب از او بر ممکنات نیست، بلکه از نفس ممکنات به ممکنات نزدیکتر است.

یار نزدیکتر از من به من است وین عجبتر که من از وی دورم
چه کنم با که توان گفت که دوست در کسناز من و من مهجورم

و در این مرحله کل ممکنات علی السویه نسبت به باری تعالی است و لکن تفاوتی در مراتب هست در سلسله وجود از احتیاج به واسطه و یا وسایط بیشتر و یا کمتر و یا بعضی اطوع و مرتبه قربش ارفع و امنع خواهد بود. و از غواشی جسمانیه و علایق کونیة شهوانیه هر کس دورتر است به عالم قدس و نفوس طاهره انس بیشتر دارد و از مدینه ظالمه طبیعت میل به عالم قادسه و انوار ساطعه هر قدر دست بیشتر دهد، به عالم اله مناسبت اقوی خواهد بود. خلصنا الله و جمیع الأخیار و الأبرار عن شرور هذه الدار بالأنوار القادسة عند القادر المختار بمحمد و آله الأبرار و لآه الأحرار و حماة الأسرار.

بعد از آن امام علیه السلام سؤال کرد از عمران: آیا فهمیدی یا عمران؟ گفت: بلی یا سیدی! به تحقیق فهمیدم و به حق رسیدم. و گفت:

[سر منزل هدایت]

متن:

وَأَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ مَا وَصَفْتُهُ وَوَحَّدْتُهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ الْمَبْعُوثُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ. ثُمَّ خَرَّ سَاجِدًا نَحْوَ الْقِبْلَةِ وَأَسْلَمَ.

شرح:

گفت: «شهادت می دهم بر این که به درستی [که] ذات باری تعالی بر این اوصاف است که ۱۰۵/ توصیف نمودی و باب توحید گشودی و به درستی که محمد صلی الله علیه و آله بنده اوست که برانگیخته شده است بر راه راست و دین حق». و بعد از آن افتاد در حالی که سجده کننده است به سوی قبله و اسلام یافت و نور مهیمن سلام بر او تافت.

[تممة حدیث]

و تممة حدیث شریف را در بعضی نسخ دیدم و مغتنم شمردم:

قَالَ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِيُّ: فَلَمَّا نَظَرَ الْمُتَكَلِّمُونَ إِلَى كَلَامِ عِمْرَانَ الصَّابِيِّ - وَكَانَ جَدًّا لَمْ يَنْقَطِعْ عَنْ حُجَّتِهِ أَحَدٌ قَطُّ - لَمْ يَذَنْ مِنَ الرِّضَا عليه السلام أَحَدٌ مِنْهُمْ، وَلَمْ يَسْأَلُوهُ عَنْ شَيْءٍ وَأَمْسَيْنَا. فَهَضَّ الْمَأْمُونُ وَالرِّضَا عليه السلام فَدَخَلَا وَانصَرَفَ النَّاسُ، وَكُنْتُ مَعَ جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا إِذْ بَعَثَ إِلَيَّ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ فَأْتَيْتُهُ، فَقَالَ لِي: يَا نَوْفَلِيُّ، أَمَا رَأَيْتَ مَا جَاءَ بِهِ صَدِيقُكَ؟ لَأِ وَاللَّهِ مَا ظَنَنْتُ أَنْ عَلَيَّ بَنَ مُوسَى عليه السلام حَاضٍ فِي شَيْءٍ مِنْ هَذَا قَطُّ، وَلَا عَرَفْنَاهُ بِهِ أَنَّهُ كَانَ يَتَكَلَّمُ بِالْمَدِينَةِ أَوْ يَجْتَمِعُ إِلَيْهِ أَصْحَابُ الْكَلَامِ. قُلْتُ: فَذَكَانَ الْحَاجُّ يَأْتُوهُ فَيَسْأَلُونَهُ عَنْ أَشْيَاءَ مِنْ حَلَالِهِمْ وَحَرَامِهِمْ فَيُجِيبُهُمْ، وَرُبَّمَا كَلَّمَ مَنْ يَأْتِيهِ بِحَاجَّةٍ. فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، إِنِّي أَخَافُ عَلَيْهِ أَنْ يَحْسُدَهُ هَذَا الرَّجُلُ فَيَسْتَمُّهُ أَوْ يَفْعَلَ بِهِ بَلِيَّةً، فَأَنْصِرْ عَلَيْهِ بِالْإِمْسَاكِ عَنْ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ. قُلْتُ: إِذَا لَأَ يَقْبَلَ مِنِّي، وَمَا أَرَادَ الرَّجُلُ إِلَّا امْتِحَانَهُ، لِيَعْلَمَ هَلْ عِنْدَهُ شَيْءٌ مِنْ عُلُومِ آبَائِهِ عليهم السلام? فَقَالَ لِي: قُلْ لَهُ: إِنَّ عَمَّكَ قَدْ كَرِهَ هَذَا النَّبَاتَ، وَ أَحَبَّ أَنْ تُمَسِكَ عَنْ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ لِخِصَالِ شَيْءٍ. فَلَمَّا انْقَلَبْتُ إِلَى مَنْزِلِ الرِّضَا عليه السلام أَخْبَرْتُهُ بِمَا كَانَ مِنْ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ، فَتَبَسَّمَ ثُمَّ قَالَ: حَفِظَ اللَّهُ عَمِّي مَا عَرَفْتَنِي بِهِ، لِمَ كَرِهَ ذَلِكَ يَا عَلَّامُ؟ صِرَإِلِي عِمْرَانَ الصَّابِيِّ فَأْتَيْتِي بِهِ. فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، أَنَا أَهْرَفُ مَوْضِعَهُ وَهُوَ عِنْدَ بَغْضِ إِخْوَانِنَا مِنَ الشَّيْعَةِ. قَالَ: فَلَا بَأْسَ، قَرَّبُوا إِلَيْهِ ذَابَةً، فَصَرْتُ إِلَى عِمْرَانَ فَأْتَيْتُهُ بِهِ فَرَحَّبَ بِهِ، وَدَعَا بِكِسْوَةٍ فَخَلَعَهَا عَلَيْهِ وَحَمَلَهُ، وَدَعَا بِعَشْرَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ فَوَضَعَهُ بِهَا. فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، حَكَيْتَ فِعْلَ جَدِّكَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام. قَالَ: هَكَذَا يَجِبُ. ثُمَّ دَعَا عليه السلام بِالْعِشَاءِ فَأَجْلَسَنِي عَنْ يَمِينِهِ، وَأَجْلَسَ عِمْرَانَ عَنْ يَسَارِهِ، حَتَّى إِذَا فَرَعْنَا قَالَ لِعِمْرَانَ: انصَرَفْ مُصَاحِبًا، وَبُكِّرْ عَلَيْنَا نَطْعِمُكَ طَعَامَ الْمَدِينَةِ. فَكَانَ عِمْرَانُ بَعْدَ ذَلِكَ يَجْتَمِعُ إِلَيْهِ الْمُتَكَلِّمُونَ مِنْ أَصْحَابِ الْمَقَالَاتِ فَيُبْطِلُ أَمْرَهُمْ حَتَّى اجْتَنَبُوهُ. وَوَصَلَهُ الْمَأْمُونُ بِعَشْرَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ، وَأَعْطَاهُ الْفُضْلَ مَالًا وَحَمَلَهُ، وَوَلَّاهُ الرِّضَا عليه السلام صَدَقَاتٍ بَلِغَ فَأَصَابَ الرَّغَائِبَ.

هذا آخر الحديث.

[خاتمة شرح]

و آنچه در این مختصر بر زبان قلم جاری شد و از این هیولای مذلت ساری، و منبع ذلت و خواری بر بیاض صفحه طاری گشت، به قدر فهم خود بود و شاهد معنی از

نقاب حاکی لفظ مبارک آن دُرّ دریای عصمت و پاکی چهره الفت بیش از این ننمود و در حجله خاطر ممرسله و چتری به لحاظ مغازلت نگشود:

در نیابد حرف پخته هیچ خام پس سخن کوتاه باید و السلام^۱
و حصول فراغ از طرح این شرح و شرح این طرح در آخر ثلث اول از شهر اول از
اثنا عشر از عشر سادس از مئة ثلثه از الف ثانی من الهجرة النبوية المصطفوية - علی
هاجرها ألف سلام و تحية - شد.

مصادر تحقيق

١. قرآن كريم.
٢. الاحتجاج، احمد بن على طبرسى، تحقيق: سيد محمد باقر خراسان، منشورات دارالنعمان، دو جلد.
٣. الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، شيخ مفيد، تحقيق و انتشار: مؤسسة آل البيت عليه السلام لتحقيق التراث، قم.
٤. أسباب ورود الحديث أو اللع في أسباب الحديث، عبد الرحمن سيوطى، چاپ اول، ١٤١٦ق، دار الفكر.
٥. الأصول الأصيلة، محمد محسن فيض كاشانى، ١٣٩٠ق، سازمان چاپ دانشگاه تهران.
٦. إغاثة الطالبين، بكرى دمياطى، چاپ اول، ١٤١٨ق، بيروت، دار الفكر.
٧. الاقتصاد الهادي إلى طريق الرشاد، شيخ محمد بن حسن طوسى، تحقيق: شيخ حسن سعيد، ١٤٠٠ق، تهران، كتابخانه مسجد جهلستون.
٨. الأمالي، شيخ مفيد، تحقيق: حسين استاد ولى و على اكبر غفارى، قم، جامعه مدرسین حوزة علميه.
٩. الأمالي، شيخ طوسى، تحقيق: مؤسسة بعثت، چاپ اول، ١٤١٤ق، قم، دار الثقافة.
١٠. إيضاح الصكون، اسماعيل پاشا بغدادى.
١١. بحار الأنوار، محمد باقر مجلسى، چاپ دوم، ١٤٠٣ق، بيروت، مؤسسة الوفاء.
١٢. تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى زبيدى، بيروت، المكتبة الحياة.
١٣. تحف العقول عن آل الرسول صلى الله عليهم، ابن شعبه حرانى، تحقيق: على اكبر غفارى، قم، مؤسسة النشر الإسلامى لجماعة المدرسين.
١٤. التفسير الصافي، ملا محسن فيض كاشانى، تحقيق: شيخ حسين اعلمى، چاپ دوم،

١٤١٦ ق، تهران، مكتبة الصدر.

١٥. تفسير العياشي، محمد بن مسعود بن عياش سلمى سمرقندی، تحقيق: سيد هاشم رسولی محلاتی، تهران، مكتبة علمیه اسلامیه.

١٦. تفسير غريب القرآن الكريم، فخر الدين طريحي، تحقيق: محمد كاظم طريحي، قم، انتشارات زاهدی.

١٧. تفسير كنز الدقائق، محمد مشهدي قمی، تحقيق: مجتبی عراقی، چاپ اول، ١٤٠٧، مؤسسه نشر اسلامي وابسته به جامعه مدرسین حوزه علمیه قم.

١٨. تفسير نور الثقلين، عبدعلی بن جمعه عروسی حویزی، تحقيق: سيد هاشم رسولی محلاتی، چاپ چهارم، ١٤١٢ ق، قم، مؤسسه اسماعیلیان.

١٩. تنزيه الأنبياء، شريف مرتضى، چاپ دوم، ١٤٠٩ ق، بيروت، دار الاضواء.

٢٠. التوحيد، شيخ صدوق، تحقيق: سيد هاشم حسینی طهرانی، قم، جامعه مدرسین حوزه علمیه قم.

٢١. جامع الرواة، محمد بن علی اردبیلی، قم، مكتبة محمدی.

٢٢. جامع الشتات، ميرزا ابو القاسم قمی، تحقيق: مرتضى رضوی، چاپ اول، ١٤١٢ ق، تهران، مؤسسه كيهان.

٢٣. جمال الأسبوع بكمال العمل المشروع، رضی الدين سيد علی بن موسى بن طاووس، تحقيق: جواد قیومی، چاپ اول، ١٣٧١ ش.

٢٤. الجواهر السنیه فی الأحاديث القدسیه، شيخ محمد بن حسن حر عاملی، قم، مكتبة المفید.

٢٥. الدر المنثور، جلال الدين سيوطی، چاپ اول، ١٣٦٥ ش، بيروت، دار المعرفة.

٢٦. الدرود الواقية، رضی الدين سيد علی بن موسى بن طاووس، تحقيق: مؤسسه آل البيت لإحياء التراث، ١٤١٤ ق، قم، مؤسسه آل البيت لإحياء التراث.

٢٧. الذريعة إلى تصانيف الشيعة، شيخ آقا بزرگ طهرانی، ١٣٨٧ ق، تهران، كتابخانه اسلاميه.

٢٨. رجال الطوسي، أبو جعفر محمد بن حسن طوسي، تحقيق: جواد قیومی، ١٤١٥ ق، قم، مؤسسه نشر اسلامي.

٢٩. رجال النجاشي، ابو العباس احمد بن علی نجاشی، تحقيق: آية الله سيد موسى شبيري

- زنجانى، ١٤١٦ق، قم، مؤسسة النشر الاسلامى.
٣٠. روض الجنان، شهيد ثانى، ١٤٠٤ق، مؤسسة آل البيت عليه السلام، مطبعة
٣١. سيل السلام، ابن حجر عسقلانى، چاپ چهارم، ١٣٧٩ق، مصر، شركة مكتبة و مطبعة مصطفى البابى الحلبي.
٣٢. سنن ابن ماجه، محمد بن يزيد قزوينى، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار الفكر.
٣٣. سنن أبى داود، سليمان بن اشعث سجستاني، تحقيق: سعيد محمد لхам، چاپ اول، ١٤١٠ق، بيروت، دار الفكر.
٣٤. سنن الترمذى، محمد بن عيسى ترمذى، تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، ١٤٠٣ق، بيروت، دار الفكر.
٣٥. السنن الكبرى، احمد بن حسين بن على بيهقى، بيروت، دار الفكر.
٣٦. شرح أصول الكافي، ملا محمد صالح مازندراني.
٣٧. شرح الاسماء الحسنى، ملا هادى سبزوارى، قم، مكتبة بصيرتى.
٣٨. شرح تجريد الاعتقاد، علاء الدين على بن محمد قوشچى، قم، منشورات رضى و بيدار و عزيزى، چاپ سنگى.
٣٩. شرح منة كلمة، كمال الدين ميشم بن على بن ميشم بحراني، تحقيق: مير جلال الدين محدث ارموى، قم، جامعه مدرسين حوزه علميه قم.
٤٠. شرح نهج البلاغه، ابن ابى الحديد، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، بيروت، دار إحياء الكتب العربية.
٤١. الصحاح تاج اللغة و صحاح العربية، اسماعيل بن حماد جوهرى، تحقيق: احمد بن عبد الغفور عطار، چاپ چهارم، ١٤٠٧ق، بيروت، دار العلم للملايين.
٤٢. صحيح البخارى، محمد بن اسماعيل بخارى، استانبول، دار الطباعة العامرة، ١٤٠١ق، بيروت، دار الفكر.
٤٣. صحيح مسلم، مسلم ابن حجاج نيسابورى، بيروت، دار الفكر.
٤٤. الصراط المستقيم، زين الدين على بن يونس عاملى بياضى، تحقيق: محمد باقر بهبودى، تهران، المكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية.

٤٥. العدد القوية لدفع المخاوف اليومية، علامة حلى، تحقيق: سيد مهدي رجائي، چاپ اول، ١٤٠٨ ق، قم، كتاب خانة آية الله مرعشي.
٤٦. عوالي اللثالي العزيزية في الأحاديث الدينية، ابن ابي جمهور احسايي، چاپ اول، قم، ١٤٠٣ ق.
٤٧. عيون أخبار الرضا، شيخ صدوق، تحقيق: شيخ حسين اعلمى، مؤسسة الأعلمی للمطبوعات، چاپ اول، ١٤٠٤ ق.
٤٨. عيون الحكم والمواعظ، على بن محمد ليشي واسطی، تحقيق: حسين حسنى بيرجندى، چاپ اول، ١٣٧٦ ش، قم، مؤسسة دار الحديث.
٤٩. الغارات، ابراهيم بن محمد ثقفى، تحقيق: سيد جلال الدين المحدث ارموى.
٥٠. الفصول المهمة فى أصول الأئمة، شيخ محمد بن حسن حر عاملی، تحقيق: محمد بن محمد حسين قاننى، چاپ اول، ١٤١٨ ق، قم، مؤسسة معارف اسلامى امام رضا.
٥١. فهرست نسخه‌هاى خطى كتاب خانة عمومي حضرت آية الله گلپايگانى، سيد احمد حسینی اشكوری و رضا استادى، ١٣٥٧ ش، ٣ جلد، قم، چاپ مهر.
٥٢. فهرست نسخه‌هاى خطى كتاب خانة آستان قدس رضوى، گروه مؤلفين، جلد ١ تا ٢٠ رحلى قديم، ١٣٠٥-١٣٧٦ ش، مشهد، كتابخانه آستان قدس رضوى.
٥٣. فهرستگان نسخه‌هاى خطى حديث و علوم حديث شيعه، على صدرایى خويى، ج ١ تا ٧، ١٣٨١ ش، قم، مركز تحقيقات دار الحديث.
٥٤. فيض التقدير شرح الجامع الصغير، عبد الروؤف مناوى، تحقيق: احمد عبد السلام، چاپ اول، ١٤١٥ ق، بيروت، دار الكتب العلميه.
٥٥. القاموس المحيط، فيروزآبادى.
٥٦. قرب الإسناد، عبد الله حميرى قمى، تحقيق و انتشار: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، چاپ اول، ١٤١٣ ق، قم.
٥٧. قوانين الأصول، ميرزا ابو القاسم قمى.
٥٨. كتاب الثقات، محمد بن حبان تميمى، چاپ اول، ١٣٩٣ ق، بيروت، مؤسسة الكتب الثقافيه.
٥٩. كشف الخفاء و مزيل الالباس، اسماعيل بن محمد عجلونى جراحى، چاپ دوم، ١٤٠٨ ق، بيروت، دار الكتب العلميه.

۶۰. الکافی، ثقة الاسلام محمد بن یعقوب کلینی، تحقیق: علی اکبر غفاری، چاپ سوم، ۱۳۸۸ ش، دار الکتب الاسلامیه.
۶۱. کشف الحجب والأستار عن أسماء الکتب و الأسفار، سید اعجاز حسین کستوری، چاپ دوم، ۱۴۰۹ ق، قم، کتابخانه آیه الله مرعشی.
۶۲. کشف الظنون عن أسامي الکتب و الفنون، حاجی خلیفه، بیروت، دار إحياء التراث العربي.
۶۳. کمال الدین و تمام النعمة، شیخ صدوق، تحقیق: علی اکبر غفاری، ۱۴۰۵ ق، قم، مؤسسه نشر اسلامی وابسته به جامعه مدرسین.
۶۴. کنز العمال، متقی هندی، تحقیق: شیخ بکری حیانی و شیخ صفوة السقا، بیروت، مؤسسه الرساله.
۶۵. گزیده هفت اورنگ عبد الرحمن جامی.
۶۶. گلشن راز، شیخ محمود شبستری، به اهتمام: صابر کرمانی، ۱۳۶۱ ش، تهران، کتابخانه طهوری.
۶۷. لسان العرب، ابن منظور، چاپ اول، ۱۴۰۵ ق، قم، نشر أدب الحوزة.
۶۸. اللعنة البيضاء فی شرح خطبة الزهراء علیها السلام، ملا محمد علی قراچه داغی انصاری، تحقیق: سید هاشم میلانی، ۱۴۱۸ ق، قم، دفتر نشر الهادی.
۶۹. المباحث المشرقیة، فخر رازی، ۱۹۶۶ م، تهران، مکتبه اسدی، ۲ جلد.
۷۰. المبسوط، شمس الدین سرخسی، تحقیق: جمعی از افاضل، ۱۴۰۶ ق، بیروت، دار المعرفة.
۷۱. مثنوی معنوی، مولانا جلال الدین محمد بلخی رومی، ۱۳۷۸ ش، تهران، نشر روزنه.
۷۲. المجدی فی أنساب الطالبین، علی بن محمد علوی عمری نسابه، تحقیق: شیخ احمد مهدوی دامغانی، چاپ اول، ۱۴۰۹ ق، قم، کتابخانه آیت الله مرعشی.
۷۳. مجمع البحرين، شیخ فخر الدین طریحی، تحقیق: سید احمد حسینی، چاپ دوم، ۱۴۰۸ ق، قم، مکتب نشر الثقافة الإسلامية.
۷۴. المحلی، ابن حزم اندلسی، تحقیق: احمد محمد شاکر، بیروت، دار الفکر.
۷۵. مستدرک الوسائل و مستنبط المسائل، محدث نوری طبرسی، تحقیق و انتشار: مؤسسه آل

- البيت عليه السلام لإحياء التراث، چاپ اول، ۱۴۰۸ ق، قم.
۷۶. المستدرک، محمد بن محمد حاکم نیشابوری، تحقیق: دکتر یوسف مرعشلی، بیروت، ۱۴۰۶ ق، دار المعرفة.
۷۷. المسترشد، محمد بن جریر طبری، تحقیق: شیخ احمد محمودی، چاپ اول، تهران، مؤسسه الثقافة الإسلامية لکوشانبور.
۷۸. مسند أحمد، احمد بن حنبل، بیروت، دار صادر.
۷۹. مصباح الشریعة و مفتاح الحقیقة، منسوب به امام جعفر الصادق عليه السلام، چاپ اول، ۱۴۰۰ ق، بیروت، مؤسسه اعلمی.
۸۰. مصباح المتجهد، شیخ محمد بن حسن طوسی، چاپ اول، ۱۴۱۱ ق، بیروت، مؤسسه فقه الشیعة.
۸۱. معالم المدرستین، سید مرتضی عسکری، ۱۴۱۰ ق، بیروت، موسسه النعمان.
۸۲. المعجم الكبير، سليمان بن احمد طبرانی، تحقیق: حمدی عبد مجید سلفی، چاپ دوم، قاهره، مكتبة ابن تيمية.
۸۳. المعيار والموازنة، ابو جعفر محمد بن عبد الله اسكافي، تحقیق: شیخ محمدباقر محمودی.
۸۴. المغني، عبد الله بن قدامه، بیروت، دار الكتاب العربي.
۸۵. من لا يحضره الفقيه، شیخ صدوق، تحقیق: علی اکبر غفاری، چاپ دوم، ۱۴۰۴ ق، قم، جامعه مدرسین.
۸۶. المناقب، موفق بن احمد مکی خوارزمی، تحقیق: شیخ مالک محمودی، چاپ دوم، ۱۴۱۱ ق، قم، مؤسسه نشر اسلامی وابسته به جامعه مدرسین.
۸۷. مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب، تحقیق: گروهی از اساتید نجف اشرف، ۱۳۷۶ ق.
۸۸. منتهی المطلب، علامه حلی، ۱۳۳۳ ق، تبریز.
۸۹. موسوعة مؤلفي الإمامية، مؤلف و ناشر: مجمع الفكر الاسلامی، چاپ اول، ۱۴۲۰ ق.
۹۰. نسخه‌های خطی، نشریه کتابخانه مرکزی دانشگاه تهران، زیر نظر: محمد تقی دانش پژوه و ایرج افشار، دوازده دفتر، ۱۳۳۹-۱۳۶۲ ش، انتشارات دانشگاه تهران.
۹۱. نقد الرجال، سید مصطفی تفرشی، چاپ اول، ۱۴۱۸ ق، مؤسسه آل البيت عليه السلام لإحياء التراث.

۹۲. نور البراهین فی أخبار السادة الطاهرين، سيد نعمت الله جزائری، تحقیق: سيد مهدي رجانی، چاپ اول، ۱۴۱۷ ق، قم، مؤسسه نشر اسلامی وابسته به جامعه مدرسین.
۹۳. النهاية في غريب الحديث، ابن اثير، تحقیق: طاهر احمد الزاوی و محمود محمد الطناحي، چاپ چهارم، ۱۳۶۴ ش، قم، مؤسسه اسماعیلیان.
۹۴. وسائل الشیعة، شیخ محمد بن حسن حر عاملی، چاپ دوم، جمادی الآخره ۱۴۱۴ ق، تحقیق و نشر: مؤسسه آل البيت علیهم السلام لإحياء التراث، قم.
۹۵. هدية العارفين أسماء المؤلفين و آثار المصنفين، اسماعیل پاشا بغدادی، بیروت، دار إحياء التراث العربي.
۹۶. ینایع المودة لذوي القربى، سليمان بن ابراهيم قندوزی، تحقیق: سيد علی جمال اشرف حسینی، چاپ اول، ۱۴۱۶ ق، تهران، دار الاسوه.

كشف المحجة في شرح خطبة اللمة

سيد عبد الله بن محمدرضا شبر (١٢٤٢ق)

تحقيق: علي فاضلي

التمهيد

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبيه وآله الطيبين الطاهرين، واللعن على أعدائهم أجمعين إلى يوم الدين .
أما بعد: فإن خطبة فاطمة عليها السلام التي تحيّر البلغاء وتعجز الفصحاء من محاسن الخطب وبدائعها، عليها مسحة من نور النبوة، وفيها عبقة من أراج الرسالة، وقد أوردها المؤلف والمخالف من المحدثين والمؤرخين والأدباء بأسانيد وطرق عديدة، وكان جهابذة العلماء من السلف إلى عصرنا الحاضر عكفوا لشرحها وتبيين مقاصدها، ومنها هذا الشرح. وتكميلاً لمصادر الشارح نذكر في هذه المقدمة أولاً الجماعة التي رواها مسنداً، وثانياً الجماعة التي أوردها مراسلاً، وأخيراً الجماعة التي أشاروا إليها.

١. رواها أحمد بن أبي طاهر (٢٨٠ق) في بلاغات النساء (ص ٢٣) وقال: ذكرت لأبي الحسين زيد بن علي بن الحسين ابن زيد بن علي بن الحسين [بن علي بن أبي طالب - صلوات الله عليهم - كلام فاطمة عليها السلام عند منع أبي بكر إياها فذكر، وقلت له: إن هؤلاء يزعمون أنه مصنوع وأنه من كلام أبي العيناء؟! فقال لي: رأيت مشايخ آل أبي طالب يروونه عن آبائهم ويعلمونه أبناءهم، وقد حدثني أبي عن جدّي يبلغ به

فاطمة عليها السلام على هذه الحكاية، ورواه مشايخ الشيعة وتدارسوه بينهم قبل أن يولد جدّ أبي العيناء، وقد حدّث به الحسن بن علوان عن عطية العوفي أنه سمع عبد الله بن الحسن يذكره عن أبيه. ثمّ قال أبو الحسين: وكيف يذكر هذا من كلام فاطمة فينكرونه وهم يروون من كلام عائشة عند موت أبيها ما هو أعجب من كلام فاطمة يتحقّقونه لولا عداوتهم لنا أهل البيت. ثمّ ذكر الحديث؛ قال: لمّا أجمع أبو بكر

وقال أيضاً في ص ٢٦: حدّثني جعفر بن محمّد بن رجل من أهل ديار مصر لقبيته بالرافقة، قال: حدّثني أبي، قال: أخبرنا موسى بن عيسى، قال: أخبرنا عبد الله بن يونس، قال: أخبرنا جعفر الأحمر، عن زيد بن عليّ رحمة الله عليه، عن عمّته زينب بنت الحسين عليها السلام قالت: لمّا بلغ فاطمة عليها السلام إجماع أبي بكر

٢. أحمد بن عبد العزيز الجوهري (٣٢٣ ق) في كتاب السقيفة وفدك، كما عنه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة (ج ١٦، ص ٢١١)، قال: قال أبو بكر: حدّثني محمّد بن زكريّا، قال: حدّثني جعفر بن محمّد بن عمارة الكندي، قال: حدّثني أبي، عن الحسن بن صالح بن حيّ، قال: حدّثني رجلان من بني هاشم، عن زينب بنت عليّ بن أبي طالب عليها السلام. قال: وقال جعفر بن محمّد بن عمارة: حدّثني أبي، عن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين، عن أبيه.

قال أبو بكر: وحدّثني عثمان بن عمران العجيفي، عن نائل بن نجيج، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام.

قال أبو بكر: وحدّثني أحمد بن محمّد بن يزيد، عن عبد الله بن محمّد بن سليمان، عن أبيه، عن عبد الله بن الحسن بن الحسن.

١. لم يكن للحسين عليه السلام بنت باسم زينب، وإمّا هي زينب بنت عليّ عليه السلام كما سيأتي ذلك، على أن زينب بنت عليّ عليها السلام توفيت قبل أن يولد زيد، وزيد لم يدركها.

قالوا جميعاً: لَمَّا بلغ فاطمة عليها السلام إجماع أبي بكر...
ثم أعلم أن ابن أبي الحديد لم يورد الخطبة بتمامها، فقد أورد المواضع المحتاج إليها.

أقول: في شرح النهج: «الحسين بن صالح» وهو تصحيف. وفي نقل البحار عن شرح النهج: بدل «رجلان من بني هاشم»: «ابن خالات من بني هاشم». وما بين المعقوفين من البحار. وفي شرح النهج: «نائل بن نجيح بن عمير بن شمر» وهو تصحيف. وفي البحار: بدل «أحمد بن محمد بن يزيد»: «أحمد بن محمد بن زيد».

وأوردها الإربلي في كشف الغمة (ج ٢، ص ٢٠١-٢٢٢) عن كتاب السيفة للجوهري أيضاً.

٣. أبو الطيب محمد بن أحمد بن إسحاق بن يحيى الوشاء (٣٢٥ق) في كتاب الفاضل في صفة الأدب الكامل (ص ٢١٠-٢١٣) قال: وحدثني عدي بن حاتم بن عباد بن عاصم القضاعي، قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن رجال بني هاشم، عن زينب بنت علي بن أبي طالب عليها السلام، قال: لَمَّا بلغ فاطمة بنت رسول الله...
٤. روى الصدوق (٣٨١ق) بعض فقراته المتعلقة بالعلل في علل الشرائع (ص ٢٤٨ باب ١٨٢ ح ٢) عن محمد بن موسى بن المتوكل، عن علي بن الحسين السعدآبادي، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن إسماعيل بن مهران، عن أحمد بن محمد بن جابر، عن زينب بنت علي.

وفي ح ٣: عن علي بن حاتم، عن محمد بن أسلم، عن عبد الجليل الباقلاني (وفي البحار: الباقطاني)، عن الحسن بن موسى الخشاب، عن عبد الله بن محمد العلوي، عن رجال من أهل بيته، عن زينب بنت علي، عن فاطمة عليها السلام بمثله.

وفي ح ٤: عن علي بن حاتم أيضاً، عن محمد بن أبي عمير، عن

محمد بن عمارة، عن محمد بن إبراهيم المصري، عن هارون بن يحيى الناشب، عن عبيد الله بن موسى العبسي، عن عبيد الله بن موسى العمري، عن حفص الأحمر، عن زيد بن علي، عن عمته زينب بنت علي، عن فاطمة عليها السلام بمثله، وزاد بعضهم على بعض في اللفظ. ورواها أيضاً الصدوق في الفقيه (ج ٣ ص ٥٦٧ ح ٤٩٤٠)، وأورد فيها موضع الحاجة منها.

٥. رواها الطبري في دلائل الإمامة (ص ١٠٩ ح ٣٦) قال: حدّثني أبو المفضل محمد بن عبد الله، قال: حدّثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني، قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن عثمان بن سعيد الزيات، قال: حدّثنا محمد بن الحسين القصباني، قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي السكوني، عن أبان بن عثمان الأحمر، عن أبان بن تغلب الربعي، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: لمّا بلغ فاطمة إجماع أبي بكر على منع فذك....

وأخبرني أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى التلعكبري، قال: حدّثنا أبي عليها السلام قال: حدّثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني، قال: حدّثني محمد بن المفضل بن إبراهيم بن المفضل بن قيس الأشعري، قال: حدّثنا علي بن حسان، عن عمه عبد الرحمان بن كثير، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه علي بن الحسين، عن عمته زينب بنت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام قالت: لمّا أجمع أبو بكر على منع فاطمة عليها السلام فذكاً...

وقال أبو العباس: وحدّثنا محمد بن المفضل بن إبراهيم الأشعري، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن عمرو بن عثمان الجعفي، قال: حدّثني أبي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه علي بن الحسين، عن عمته زينب بنت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام وغير واحد من أن فاطمة لمّا أجمع أبو بكر على منعها

فدكاً.....

وحدّثني القاضي أبو إسحاق إبراهيم بن مخلد بن جعفر (بن مخلد) سهل بن حمران الدقاق، قال: حدثني أمّ الفضل خديجة بنت محمّد بن أحمد بن أبي الثلج، قالت: حدّثنا أبو عبد الله محمّد بن أحمد الصفواني، قال: حدّثنا أبو أحمد عبد العزيز بن يحيى الجلودي البصري، قال: حدّثنا محمّد بن زكريّا، قال: حدّثنا جعفر (بن محمّد) بن عمارة الكندي، قال: حدّثني أبي، عن الحسن بن صالح بن حيّ، قال: وما رأيت عينا مثله، قال: حدّثني رجلان من بني هاشم، عن زينب بنت عليّ عليه السلام قالت: لمّا بلغ فاطمة إجماع أبي بكر على منع فدك وانصراف وكيلها عنها لانت خمارها....

قال الصفواني: وحدّثني محمّد بن محمّد بن يزيد مولى بني هاشم، قال: حدّثني عبد الله بن محمّد بن سليمان، (عن أبيه)، عن عبد الله بن الحسن بن الحسن، عن جماعة من أهله، وذكر الحديث.

قال الصفواني: وحدّثنا عبد الله بن الضحّاك، قال: حدّثنا هشام بن محمّد، عن أبيه وعوانة. قال الصفواني: وحدّثنا ابن عائشة ببعضه.

وحدّثنا العباس بن بكار قال: حدّثنا حرب بن ميمون، عن زيد بن عليّ، عن آبائه عليهم السلام قالوا: لمّا بلغ....

٦. رواها مختصراً المفيد (٤١٣ق) في أماليه (٥ح ٨) عن أبي بكر محمّد بن عمر الجعابي، عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد بن جعفر الحسني، عن عيسى بن مهران، عن يونس، عن عبد الله بن محمّد بن سليمان الهاشمي، عن أبيه، عن جدّه، عن زينب بنت عليّ بن أبي طالب.

٧. رواها أبو محمّد المنصور بالله الحسن بن محمّد اليميني (٦٧٠ق) في أنوار اليقين في إمامة أمير المؤمنين (ج ٢ ص ٨٢-٨٥ مخطوط)، قال: حدّثنا أبو زرعة أحمد بن محمّد بن موسى الفارسي عليه السلام قال: حدّثنا القاسم بن محمّد بن مصعب الكوفي، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثني

أبي، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثني يحيى بن الحسين بن زيد بن عليّ، عن أبيه، عن جدّه، عن عمّته زينب بنت عليّ عليها السلام.

٨. السيّد المرتضى (٤٣٦ ق) في الشافي (ج ٤ ص ٦٩) عن أبي عبيد الله محمّد بن عمران المرزباني، عن محمّد بن أحمد الكاتب، عن أحمد بن عبيد بن ناصح النحوي، عن محمّد بن زياد الزبّاري (الكلبي)، عن الشرقي بن القطامي، عن محمّد بن إسحاق، عن صالح بن كيسان، عن عروة، عن عائشة.

قال المرزباني: وحدّثنا أبو بكر أحمد بن محمّد المكيّ، قال: حدّثنا أبو العيّن محمّد بن القاسم اليمامي، قال: حدّثنا ابن عائشة، قال: لمّا قبض رسول الله صلى الله عليه وآله أقبلت فاطمة عليها السلام في لَمّةٍ من حفدتها إلى أبي بكر، وفي الرواية الأولى: قالت عائشة: لمّا سمعت فاطمة عليها السلام إجماع أبي بكر على منعها فدك لاثت خمارها....

٩. رواه الشيخ الطوسي (٤٦٠ ق) في تلخيص الشافي (ج ٣ ص ١٣٩) وقال: أخبرنا جماعة عن أبي عبيد الله محمّد بن عمران المرزباني.... أقول: وقد وقعت في رواية السيّد والشيخ تصحيفات، وقد صحّحناها.

١٠. الخوارزمي (٥٦٨ ق) في مقتل الحسين (ج ١ ص ٧٧) عن أبي النجيب سعد بن عبد الله الهمداني، عن سليمان بن إبراهيم، عن ابن مردويه، عن عبد الله بن إسحاق، عن أحمد بن عبيد، عن محمّد بن زياد، عن شرقي بن قطامي (عن محمّد بن إسحاق بن يسار)، عن صالح بن كيسان، عن الزُّهري، عن عروة، عن عائشة.

١١. السيّد الأجلّ عليّ ابن طاووس (٦٦٤ ق) في الطرائف (ص ٢٦٣) عن الشيخ أسعد بن سقرة في كتاب الفائق عن الأربعين، عن الشيخ المعظم عندهم الحافظ الثقة بينهم أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه الأصفهاني في كتاب المناقب، عن عبد الله بن إسحاق بن إبراهيم، عن

أحمد بن عبيد بن ناصح النحوي، عن الزبّاري محمد بن زياد، عن شرقي بن قظامي عن محمد بن إسحاق، عن صالح بن كيسان، عن الرُّمّري، عن عروة، عن عائشة أنها قالت: لما بلغ فاطمة عليها السلام أن أبا بكر....

أقول: قد وقعت في رواية الخوارزمي والسيد ابن طاووس تصحيفات صححناها.

١٢. أوردتها القاضي النعمان (٣٦٣ق) في شرح الأخبار (ج ٣ ص ٣٤-٤٠) ثم قال: إن معنى كلامها هذا عليها السلام: ليس فيما منعت من فدك والعوالي خاصة، بل كان ذلك فيما تغلب فيه عليها من ذلك وعلى بعليها والأئمة من بعده بنيتها من الإمامة التي جعلها عليها السلام فيهم ونص بها رسول الله صلى الله عليه وآله، فما قدمنا في هذا الكتاب ذكر جمل منه، وأرادت بذلك - صلوات الله عليها - ما ذكرته في كلامها من إقامة الحجّة على الأئمة وإبلاغ المعذرة إليهم، وإيضاح الحق والبيان فيما اهتمموا به، وتغلب عليهم فيه واستأثر من حقهم به؛ لئلا يقولوا كما قالوا: أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله سلّموا ذلك طائعين، ولم يكن خروجها لما خرجت له وقالته من ذلك إلا عن إذن علي عليه السلام؛ إذ لا يجوز أن تخرج من بيتها لمثل هذا المقام وأن تتكلم على رؤوس الناس بمثل هذا للمهاجرين والأنصار. ثم شرح غريبها.

١٣. أوردتها الأبي (٤٢١ق) في نثر الدر (ج ٤ ص ٨).

١٤. ابن حمدون (٥٦٢ق) في التذكرة الحمدونية (ج ٦ ص ٢٥٥ رقم ٦٢٨).

١٥. أورد بعضها ابن شهر آشوب (٥٨٨ق) في المناقب (ج ٢ ص ٢٣٥-٢٣٦).

١٦. أوردتها الطبرسي (من أعلام القرن السادس) في الاحتجاج (ج ١ ص

٢٥٦) قال: روي عبد الله بن الحسن بإسناده عن آبائه عليهم السلام أنه لما

اجتمع....

١٧. ابن الأثير (٦٠٦ ق) في منال الطالب (ص ٥٠١-٥٠٧) ثم قال: هذا الحديث أكثر ما يروى من طريق أهل البيت وإن كان قد روي من طرق أخرى أطول من هذا وأكثر.

١٨. سبط ابن الجوزي (٦٥٤ ق) مختصراً في تذكرة الخواص (ص ٣١٧) عن الشعبي.

١٩. ابن ميثم (٦٧٩ ق) في شرح نهج البلاغة (ج ٥ ص ١٠٥)، وورد في هامشه: وجدت هذه الخطبة عنها عليه السلام في المجلد الخامس من كتاب المنظوم والمنثور في كلام نسوان العرب من الخطب والشعر، وكان مؤلفه عن متقدمي علماء العامة، والكتاب عن خزانة المتوكل العباسي.

٢٠. ابن حاتم الشامي في الدرر النظيم (ص ٤٦٥-٤٧٨) قال: روي عبد الله بن علي بن عباس، عن علي بن عباس، عن زينب بنت علي بن أبي طالب عليها السلام قالت: لَمَّا أجمع أبو بكر...

٢١. أوردها المحدث البحراني في الدرر النجفية (ص ٢٦٨-٢٧٠) عن بعض المصادر المتقدمة، وشرّح غريبها.

وقد أشار إلى هذه الخطبة جماعة، منهم:

٢٢. الخليل بن أحمد (١٧٥ ق) في كتاب العين في مادة «لمم» قال: في الحديث: جاءت فاطمة إلى أبي بكر في لميمة من حفدها ونساء قومها.

٢٣. يحيى بن الحسين بن القاسم (٢٩٨ ق) في كتاب تثبيت الإمامة (ص ٣٠)، قال: ولقد كان في كلام فاطمة عليها السلام لأبي بكر بيان لمن خاف الله سبحانه وتعالى: [أ] في كتاب الله أن ترث أباك ولا أرث أبي، لقد جئت شيئاً فرياً!

٢٤. ابن دريد (٣٢١ ق) في كتاب جمهرة اللغة (ج ١ ص ٦٠٤) في مادة

«خلص» قال: وفي كلام فاطمة صلوات الله عليها: ويُحتم بكلمة الإخلاص مع النفر البيض الخماص .

٢٥. عبد الرحمان بن عيسى بن حمّاد الهمذاني (٣٢٠ق) في كتاب الألفاظ الكلبية (ص ٧٤) قال: قالت فاطمة للأنصار: أتمت حصنة الإسلام وأعضاد اللمة .

٢٦. الخصيبي (٣٣٤ق) في الهداية الكبرى (ص ٤٠٦) .

٢٧. المسعودي (٣٤٦ق) في مروج الذهب (ج ٢ ص ٣٠٤) .

٢٨. أبو الفرج الإصفهاني (٣٥٦ق) في مقاتل الطالبين (ص ٩٥) عند ذكر عون بن عبد الله بن جعفر، قال: أمه زينب العقيلة بنت علي بن أبي طالب...، والعقيلة هي التي روي ابن عباس عنها كلام فاطمة في فلك، فقال: حدّثتني عقيلتنا زينب بنت علي .

٢٩. محمّد بن أحمد الأزهري (٣٧٠ق) في كتاب تهذيب اللغة (ج ١٥، ص ٤٠١) في مادة «المي» قال: روي عن فاطمة البتول أنها خرجت في لمة من نساءها تتوطأ ذيلها حتّى دخلت على أبي بكر .

٣٠. أبو أحمد الحسن بن عبد الله العسكري (٣٨٢ق) في تصحيفات المحدثين (ص ٩٩) قال: وفي كلام لفاطمة - رضي الله عنها - : ونطق زعيم الدين وخرس شقاشق الشيطان .

٣١. الزمخشري (٥٣٨ق) في الفائق (ج ٣ ص ٣٣١) في مادة «لمة» قال: في حديث فاطمة - رضي الله عنها - أنها خرجت في لمة من نساءها تتوطأ ذيلها حتّى دخلت على أبي بكر .

٣٢. ابن الأثير (٦٠٦ق) في النهاية (ج ٤ ص ٢٧٣) قال: في حديث فاطمة: أنها خرجت في لمة من نساءها تتوطأ ذيلها إلى أبي بكر فعاتبته .

٣٣. ابن منظور (٧١١ق) في لسان العرب (ج ١٥ ص ٢٥٧) قال: وروي عن فاطمة البتول - عليها السلام والرحمة - أنها خرجت في لمة من نساءها تتوطأ ذيلها حتّى دخلت على أبي بكر فعاتبته .

٣٤. السيد مرتضى الرازي في تبصرة العوام^١ (ص ٢٢٢)، قال: جملة اصحاب تواريخ واهل سير وارباب احاديث متفق اند كه فاطمه با ابو بكر منظره كرد و حجج وبراهين كه وى اثبات كرد بر ابو بكر در تواريخ مسطور است در قصه دراز تا آن جا كه مى گويد: أفي كتاب الله... لقد جئت شيئاً فرياً.

٣٥. ولأبي مخنف لوط بن يحيى (١٥٧ ق) كتاب الخطبة الزهراء يرويها عن أمير المؤمنين عليه السلام، وذكر الطوسي في الفهرست (ص ٣٨١ رقم ٥٨٦) سنده إليه.

٣٦. ولأبي الفرج الأصفهاني (٣٥٦ ق) كتاب فيه كلام فاطمة عليها السلام في فذك. (الفهرست للطوسي، ص ٥٤٤ رقم ٨٩٩).

٣٧. ولأحمد بن عبد الواحد ابن عبدون (٤٢٣ ق) كتاب تفسير خطبة فاطمة عليها السلام معرّبة. (رجال النجاشي، ص ٨٧ رقم ٢١١).

وأورد الأبيات: أبو بكر محمد بن داود الأصفهاني في الزهرة (ج ٢ ص ٨٣٨)، وعلي بن إبراهيم القمي في تفسيره (ج ٢ ص ١٥٧)، والكليني في الكافي (ج ٨ ص ٣٧٦ ح ٥٦٤)، وابن عبد ربّه في العقد الفريد (ج ٣ ص ٢٣٦).

المؤلف

هو السيد عبد الله بن محمد رضا الحسيني الكاظمي المعروف بالسيد عبد الله شبر. (١١٨٨ - ١٢٤٢) وقد ألف تلميذه السيد محمد بن السيد معصوم الموسوي القطيفي (١٢٩٦ ق) رسالة مستقلة في ترجمته وهذه الرسالة تعتبر من أهم مصادر ترجمته واستفاد منها كل من ترجم له رحمه الله، وقد نشرناها في ميراث حديث شيعه ج ١٦، ص ٤٩٤ - ٥٢١ كما نشرنا إجازاته أيضاً في ج ١٦، ص ٥٢٣ - ٥٥٦ من ميراث

١. هو لجمال الدين المرتضى أبي عبد الله محمد بن الحسين بن الحسن الرازي مؤلف نزهة الكرام وبستان العوام، وليس للمرتضى الداعي الرازي كما نسب مصحح الكتاب عباس اقبال آشتياني بنه على ذلك آقا بزرگ الطهراني في الذريعة، ج ٢٤، ص ١٢٣ - ١٢٤.

حديث شيعه .

كتابتنا هذا: كشف المحجة في شرح خطبة اللمة

ولم يذكر الشارح اسمه بهذا العنوان ، و لكن ذكره تلميذه السيد الموسوي القطيفي في رسالته في ترجمة الشارح حيث قال : كتاب شرح خطبة الزهراء ألف وخمسمئة بيت اسمه كشف المحجة مجلّد صغير^١ . وذكره المؤلف في إجازته للسيد محمّد تقي القزويني حيث قال : ومنها شرح خطبة الزهراء ألف وخمسمئة بيت^٢ ، وهو شرح مزج شرحها برواية الاحتجاج . قال الشارح في المقدمة : «ألخ عليّ بعض العلماء العالمين والفضلاء الورعين أن أعلّق عليها شرحاً مختصراً يوضح بعض مشكلاتها ، ويفتح جملة من مغلقاتها ، فأجبت مأموله بالسمع والطاعة» .

و هذا الشرح أخذ معظمها من شرح المجلسي في البحار ، مع تلخيص ، إلا أنه زاد عليه أشياء قليلة ، والفضل لمن سبق .
و فرغ منه ليلة الأحد ١١ ذي قعدة في ١٢٢٥ ؛ قاله في الذريعة ، ج ١٨ ، ص ٥٨ .

النسخ المعتمدة

اعتمدنا في تصحيح هذا الشرح على النسختين :

١ . نسخة مكتبة الشيخ إسماعيل البحراني دامت توفيقاته وهي نسخة مصححة قليلة السقط ، وقليلة الغلط إلا أن كاتبها زاد كثيراً ما اكمل الدعائية كـ «ع» و «ص» و «تعالى» و «سبحانه» حتى بين الآيات القرآنية ، أشرنا إلى أكثرها في الهامش كتبت في ذي القعدة سنة ١٢٧٥ ق ، بخط محمّد بن الحاج قنبر (ظ) الكاظمي .

١ . ميراث حديث شيعه ، ج ١٦ ، ص ٥١٠ .

٢ . ميراث حديث شيعه ، ج ١٦ ، ص ٥٥١ .

٢. نسخة مكتبة المرتضوي بمشهد الرضا عليه السلام، ومنها مصوّرة في مركز إحياء التراث الإسلامي وفيها أغلاط صحّحناها، ولم أشر إلى المقطوع منها إلا أحياناً، وغالب ما أضفنا ما بين المعقوفتين من البحار، وأحياناً منّا ليستقيم به كلامه.

ومنه أيضاً نسخة في مكتبة الحسينية التسترية في النجف بخط مولى علي محمّد النجف آبادي في ١٣٢٦ برقم ٨٥٤/١، كما في نشره نسخة هادي خطي (ج ١١، ص ٨٧٤). قال في الذريعة (ج ١٨، ص ٥٨): يوجد في خزانه حفيده السيد محمّد بن علي بن الحسين بن عبد الله شبر المصنّف.

ولما صادف إتمام هذا التصحيح لوفاة بعض أقربائنا - وهي المرحومة المغفورة العلوية مرضية بيگم الأميري (المولود سنة ١٣٠٢ ش، المتوفى سنة ١٣٨٢ ش) التي كانت بمنزلة الأمّ لوالدي و كان لها حقّ علينا - أرجو من الله أن يجعل ثوابه إلى روحها. اللهم بحقّ فاطمة و أبيها، و بعلها و بنيتها، و السرّ المستودعة فيها أن تصلي علي محمّد و آله، و أن تغفر لنا و لها، و أن تعيننا على سكرات الموت. اللهم اجعل أعمالنا خالصةً لوجهك الكريم. و الحمد لله أولاً و آخراً كما ينبغي لكرم وجهه و عزّ جلاله.

وذلك في ربيع الأول ١٤٢٤ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي جعل كلام أوليائه دليلاً فاطعاً على ولائهم وبرها
ساطعاً على عصمهم وإفاضهم والصلوة على أفضح من نطقها بطلاً
والإظهار بين سبما بعضه وفلذة كبده سبده نساء العالمين
إلهاماً لهم، فلما كانت الخطبة الفراء التي رواها الخالف والموافق
عن فاطمة الزهراء ع ساطعة الأنوار ظاهرة المنار قد تجرت منها
لعماد الفصحى ونعبت منها أفاضل البلغاء الخ على بعض العلماء
العاملين، والفضل الورعين، أن أعلوا علمها شرّاً مختصراً أو ك
بعض مشكلاتها وينفخ جملة من مغلفاتها فأجبت ما رواه بالسمع
والطاعة مع الاعتراف بفضله البضا عنه والغصور عنه المذنب
عملية والدرجة السنية والتوفيق من الله فأموله والتأييد
سنة ولا الغدر عند كرام التام قبول والعرف بالبقية معدود
واليسر لا يسقط بالمسؤولية عند علمه هذه الخطبة الشريفه
بقيت مضمونها وبلاغته مشحوناً عن الإحطه سداً فانه جوا

مبانيها وانوار معانيها دلائل حقا وشواهد صدق على
 صدورها عن رتبة العلوم الربانية وصاحبة الاسرار
 الغرمانية المخلوقة من الانوار الالهية في كنه البدن
 والصحيفة السجادية ومع ذلك فقد اشهرت بين العلماء
 الأبرار استنساخ الشمس في رابعة النهار وقد واهما
 على اختلاف في المتن وزيادة ونقصا جملة من علمائنا
 منهم الطبرسي في الاحتجاج والسيد طائوس في الطرغيب
 وعلي بن عيسى الاربلي في كشف الغممة والسيد المرتضى في التمهيد
 وروحا الصدوق بعض فظا تهما في عمل الشرايع وغيرهم ^{ولها}
 جم غفير من المحققين كالجوهري في اصحاب الشريعة والزياد
 وصاحب الغابن ولحافظ وغيرهم وقال الفاضل المحقق
 عبد الحميد بن ابي محمد بدني شرح التمهيد عند ذكر الاخبار
 الواردة في ذلك ما لفظه الفصل الاول فيما ورد من الاخبار
 والسبر المنقولة عن افواه اهل الحديث وكنهم لا يتركيب الشبهة

درهم

فرقع ذنبه وعليه دم وكان الأسد قد اقتطع الشاة فقبل
شهادته وقتل الذئب ومررت بملازم ارتب لازم بالمكان
وكروها جديعة اعيدوها الى الحال الاولى بعين الغننة
والمرحوم وام الطحال بعني في الجاهلية فضرر بما المشل
يقال ارنى من ام طحال انتمى قديم والحمد لله أولاً
واحرزاً وظاهرنا وباطناً

والصلوة على
محمد وآله الطاهرين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي جعل كلام أوليائه دليلاً قاطعاً على ولايتهم، وبرهاناً ساطعاً على عصمتهم وإمامتهم، والصلاة على أفصح مَنْ نطق بالضاد وآله الطاهرين، سَيِّمًا بضعته وقلادة كبده سيِّدة نساء العالمين (صلوات الله وسلامه عليها وعلى أبيها وبعلمها وبنيتها أئمة الأئمة ودهر الدهرين)^١.

أما بعد،^٢ فلَمَّا كانت الخطبة الغزاة التي رواها المخالف والمؤلف عن فاطمة الزهراء عليها السلام ساطعة الأنوار، ظاهرة المنار، قد تحيّرت منها أحلام الفصحاء، وتعجبت منها أفاضل البلغاء، ألح عليّ بعض العلماء العالمين والفضلاء الورعين أن أُعلّقَ عليها شرحاً مختصراً يوضح بعض مشكلاتها، ويفتح جملة من مغلقاتها، فأجبتُ مأموله بالسمع والطاعة، مع الاعتراف بقلة البضاعة، والقصور عن هذه المرتبة العلية، والدرجات السنية، والتوفيق من الله مأمول، والتأييد منه (سبحانه)^٣ مسؤول، والعذر عند كرام الناس مقبول، والمعتزف بالتقصير معذور، والميسور لا يسقط بالمعسور.

مقدمة

اعلم أنّ هذه الخطبة الشريفة يُغني فصاحة مضمونها وبلاغة مشحونها^٤ عن ملاحظة سندها؛ فإنّ جواهر مبانيها وأنوار معانيها دلالات حقّ وشواهد صدق على صدورها عن ربة العلوم الربانية، وصاحبة الأسرار الفرقانية، المخلوقة من الأنوار الإلهية، فهي كنهج البلاغة والصحيفة السجادية، ومع ذلك فقد اشتهرت بين العلماء الأبرار اشتهاً شمس في رابعة النهار، وقد رواها على اختلاف في المتن - وزيادة ونقصان - جملة

١. ما بين الهالين من «س».

٢. س: و بعد.

٣. من «س».

٤. س: «مشحونها».

من علمائنا، منهم الطبرسي^١ في الاحتجاج^٢ والسيد ابن طاووس في الطرائف^٣ وعلي بن عيسى الإربلي في كشف الغمة^٤ والسيد المرتضى^٥ في الشافي^٦ وروى الصدوق^٧ بعض فقراتها في علل الشرائع^٨ وغيرهم^٩.

ورواها جُمٌ غفير من المخالفين كالجوهرى في كتاب^{١٠} السقيفة^{١١} و[أبي عبيد الله محمد بن عمران] المرزباني^{١٢} وصاحب الفائق [عن]^{١٣} الحافظ [أبي بكر أحمد بن مردويه في كتاب المناقب]^{١٤} وغيرهم^{١٥}.

وقال الفاضل المحقق عبد الحميد ابن أبي الحديد في شرح النهج عند ذكر الأخبار الواردة في فذك ما لفظه :

الفصل الأول: في ما ورد من الأخبار والسيّر المنقولة من أفواه أهل الحديث وكتبهم، لا من كتب الشيعة ورجالهم [؛ لأننا مشترطون على أنفسنا ألا نحفل بذلك]، وجميع ما نوره في هذا الفصل من كتاب أبي بكر أحمد بن عبد العزيز

١. س: + «ره».

٢. الاحتجاج، ج ١، ص ٢٥٣.

٣. الطرائف، ص ٢٦٣.

٤. كشف الغمة، ج ٢، ص ١٩٦ من كتاب السقيفة لأبي بكر الجوهري.

٥. س: + «ره».

٦. الشافي، ج ٤، ص ٦٩.

٧. س: + «ره».

٨. علل الشرائع، ص ٢٤٨، باب ١٨٢، ح ٣ و ٢.

٩. لاحظ مقدمة التحقيق.

١٠. في «م»: «أصحاب»!

١١. كتاب السقيفة هو من الكتب المفقودة، جمعه الشيخ هادي الأميني وصدرت عن مكتبة النبي، بظهران، ونقلها عن كتاب السقيفة ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج ١٦، ص ٢١١) كما سيأتي. وعلي بن عيسى الإربلي في كشف الغمة كما تقدم.

١٢. نقلها عنه السيد المرتضى في الشافي، ج ٤، ص ٦٩؛ والشيخ الطوسي في تلخيص الشافي، ج ٣، ص ١٣٩.

١٣. بدل ما بين المعقوفين في «م»: «وه»، وفي «س»: «وصاحب الفائق وغيرهم» بدل «وصاحب الفائق والحافظ وغيرهم».

١٤. نقلها عنه السيد ابن طاووس في الطرائف، ص ٢٦٣.

١٥. لاحظ مقدمة التحقيق.

الجوهري في السقفة وفذك، وأبو بكر الجوهري هذا عالم محدث^١ كثير الأدب، ثقة ورع، أثنى عليه المحدثون ورووا عنه مصنفاته وغير مصنفاته.^٢ ثم قال: قال أبو بكر: حدّثني محمد بن زكريا، عن جعفر بن محمد بن عمارة [الكندي]، عن أبيه، عن الحسن^٣ بن صالح [بن حي]، قال: حدّثني رجلان^٤ من بني هاشم، عن زينب بنت علي^٥.

قال: وقال جعفر بن محمد (بن عمارة): حدّثني أبي، عن جعفر بن محمد^٥ بن علي بن الحسين، عن أبيه^٦.

قال أبو بكر: وحدّثني عثمان بن عمران العجيفي،^٦ عن نائل بن نجيع، عن^٧ عمرو^٨ بن شمير، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن علي^٩.

قال أبو بكر: وحدّثني أحمد بن محمد بن يزيد^٩، عن عبد الله بن محمد بن سليمان، عن أبيه، عن عبد الله بن الحسن [بن الحسن]، قالوا جميعاً: «لما بلغ فاطمة^{١٠} إجماع أبي بكر على منعها فذك، لانت خمارها»، ثم ساق الخطبة الآتية.^{١٠}

ورواها المرتضى^{١١} في الشافي^{١٢} عن جملة من العامّة، وأشار إليها المسعودي في مروج الذهب^{١٣} وابن الأثير في النهاية^{١٤}، ورواها أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر في كتاب

١. م: «محدث عالم».

٢. قوله: «وغير مصنفاته» لا يوجد في المصدر، ولكن ورد في نقل البحار (ج ٢٩ ص ٢١٦) عن شرح النهج.

٣. في «م» والمصدر المطبوع: «الحسين» وهو تصحيف.

٤. في «س» ونقل البحار عن شرح النهج: «ابن خالات»، وكذا كان أولاً في «م» ثم شطب عليها وكتب فوقها: «رجلان».

٥. ما بين الهالين سقط من «م» والمصدر المطبوع، وورد أيضاً في نقل البحار عن شرح النهج.

٦. في «م»: «الجعفي» وفي خ ل بهامشها: «الفجيعي»، وكلاهما تصحيف.

٧. في المصدر: بن وهو تصحيف.

٨. في المصدر: «عمير»، وهو تصحيف.

٩. في «س» والبحار: زيد.

١٠. شرح نهج البلاغة، ج ١٦، ص ٢١٠-٢١٣.

١١. س: «ره».

١٢. الشافي، ج ٤، ص ٦٩.

١٣. مروج الذهب، ج ٢، ص ٣٠٤.

١٤. النهاية، ج ٤، ص ٢٧٣.

بلاغات النساء^١ وغيرهم^٢.

ونحن نذكر شرحها برواية الاحتجاج، ونشير في الجملة إلى موضع الاختلاف من الروايات الأخر.

قال عليه السلام في الاحتجاج: روى عبد الله بن الحسن^٣ بإسناده عن آبائه عليهم السلام أنه لما أجمع أبو بكر، أي أحكم النيّة وعزم على منع فاطمة عليها السلام فذك، وبلغها ذلك، أي ما يدلّ على ذلك العزم من أقواله وأفعاله، لانت^٤ خمارها على رأسها، أي عصّبته وجَمَعته، يقال: لانت العِمامة على رأسه يَلُوئُها لُوئًا، أي شدّها ورَبَطها.

والخِمار: المقنعة، سُميت بذلك لأنّ الرأس يخمر بها، أي يغطّى، أو^٥ كلّ شيء غطّيته فقد خمرته، وجمع الخِمار خُمُر ككتاب وكتب؛ قال تعالى: ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ﴾^٦.

واشتملت بجلبابها، في مجمع البحرين في قوله تعالى: ﴿يُدْنِينَ عَلَيْنَهُنَّ مِنَ الْجَلْبَابِ﴾^٧ قال: الجلابيب جمع جلباب، وهو ثوب واسع أوسع من الخمار ودون الرداء، تلويه المرأة على رأسها وتبقي منه ما ترسله على صدرها. وقيل: الجلباب: المِلْحَقَة وكلّ ما يستتر به من كساء أو غيره^٨. وفي القاموس: الجلبابُ كسرداب: القميص^٩.

وأقبلت في لمة من خفدتها ونساء قومها، اللمة - بضم اللام وتخفيف الميم - هي الجماعة من غير حصر في عددٍ. وقيل: ما بين الثلاثة إلى العشرة. والحفدة - بالتحريك - جمع حافد، قيل: هم الأعوان والخدم، وقيل: الأختان، وقيل: الأصهار.

١. بلاغات النساء، ص ٢٣.

٢. انظر مقدمة التحقيق.

٣. س: + وعليه السلام.

٤. م: + وعليها السلام.

٥. س: + وه.

٦. سورة النور، الآية ٣١.

٧. سورة الأحزاب، الآية ٥٩.

٨. مجمع البحرين، ج ٢، ص ٢٣.

٩. القاموس المحيط، ج ١، ص ١٧٣.

والمحفود: المخدوم^١.

قال ابن الأثير في النهاية: في حديث فاطمة عليها السلام «أنها خرجت في لَمَّة من نساها تَتَوَطَّأُ ذَيْلَهَا إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَعَاتَبَتْهُ»، أي في جماعة من نساها، قيل: هي ما بين الثلاثة إلى العشرة. قيل: اللمة: المِثْلُ في السِّنِّ والتَّرْبِ.

وقال الجوهري: الهاء عوض من^٢ الهمزة الذاهبة من وسطه^٣. وهو مما أُخِذَتْ عَيْنُهُ كَسَبِهِ وَمُذِّ، وأصلها فُعَلَّةٌ من الملاءمة، وهي من الموافقة، انتهى^٤.

والموجود في جملة من النسخ «لَمَّة» بالضم والتشديد، وهي الصاحب والأصحاب والمؤنس^٥ كما قاله الفيروز آبادي^٦.

تَطَّأُ ذَيْلُهَا، أي كانت أثوابها طويلة - كما هو المتعارف لنساء العرب - تستر قدميها، وتضع عليها قدمها^٧ عند المشي.

وجمع الذيل إما باعتبار الأجزاء، أو لتعدد الثياب. ويحتمل أن يكون وطأ الذيل لدهشتها عليها السلام، كما يتفق ذلك للمحزون المدهوش.

ما تَخْرِمُ مِشِيَتَهَا مِشِيَةَ رَسُولِ اللَّهِ^٨ وفي بعض النسخ: «من مشي رسول الله»^٩. والخرم: الترك والنقص والعدول. والمِشِيَةُ - بالكسر - الاسم من مَشَى يَمْشِي مَشْيًا، أي لم تنقص مشيتها^{١٠} من^{١١} مشيته عليه السلام، كأنه هو بعينه. قال في النهاية: فيه «ما خَرِمَتْ مِنْ صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ^{١٢} شَيْئًا»، أي ما تركت^{١٣}، ومنه الحديث: «لم أُخْرِمَ مِنْه حَرْفًا»، أي

١. س: «الحفود: الخدوم».

٢. م: «عن».

٣. الصحاح، ج ٤، ص ٢٠٢٦.

٤. النهاية، ج ٤، ص ٢٧٣.

٥. هنا في النسخة زيادة: «كقوله»؟

٦. القاموس المحيط، ج ٤، ص ٢٥٠.

٧. المثبت من «س» وهو موافق للبحار، وفي «م»: «قدميها».

٨. س: «+ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ».

٩. س: «+ ص».

١٠. س: «+ عَلَيْهَا السَّلَام».

١١. س: «عن».

لم أدع^١.

حتى دخلت على أبي بكر وهو في خشد - بالفتح وقد يحرك - أي جماعة من المهاجرين والأنصار وغيرهم ، فنيطت ، أي علقت أو ضربت دونها أي بينها وبين القوم ملاءة - بالضم والمدّ - الإزار والستر . وفي بعض النسخ : «رَيْطَة» وهي بالفتح الملاءة إذا كانت قطعة واحدة ولم تكن لِفَقَيْنِ ، أو هي كل ثوب لَتَيْنِ رقيق .

فجلست^٢ ثم أنث آتة^٣ أجھش أي فزع^٤ القوم لها (أي لأجلها)^٥ بالبكاء ، والجهش هو أن يفزع الإنسان إلى غيره^٦ وهو مع ذلك يريد البكاء كالصبي يفزع إلى أمه وقد تهيأ للبكاء^٧.

فارتج المجلس أي اضطرب ، ثم أمهلت^٨ أي صبرت هُنيئة^٩ أي زماناً قليلاً ، حتى إذا سكن نشيج القوم أي صوتهم وبكاؤهم ، والنشيج صوت معه ترجيع وبكاء^{١٠} كما يردّد الصبي بكاءه في صدره ، وهذأت أي سكنت فوّرتهم أي شدتهم واضطرابهم افستخت الكلام بحمد الله^{١١} والثناء عليه والصلاة على رسوله^{١٢} ﷺ ، فعاد القوم في بكائهم ، فلما أمسكوا أي عن^{١٣} البكاء والنحيب عادت^{١٤} في كلامها . فقالت : الحمد لله على ما أنعم من النعم العظيمة والآلاء الجسيمة ، وله الشكر على ما ألهم من المعرفة والبيان والتمييز والإدراك ،

١ . النهاية ، ج ١ ، ص ٢٧ .

٢ . س : + «عليها السلام» .

٣ . في هامش «م» : أن آتة وأنا ، والمرّة آتة . «١٢» .

٤ . م : «أفزع» .

٥ . من «م» .

٦ . م : «لغيره» .

٧ . م : «بالبكاء» .

٨ . س : + «عليها السلام» .

٩ . في هامش «م» : هُنيئة بضم الهاء وفتح النون وتشديد الباء .

١٠ . م : «الترجيع والبكاء» .

١١ . س : + «تعالى» .

١٢ . المثبت من «س» والمصدر وفي «م» والبحار : «رسول الله» .

١٣ . س : «من» .

١٤ . س : + «ع» .

ولعلّ تقديم الظرف هنا للإشعار بأنّ الشكر على الإلهام منحصرٌ فيه تعالى؛ إذ لا يشاركه في الإلهام أحدٌ، والثناء بما قدّم من النعم على العباد قبل الاستحقاق لها، أو بما قدّم من نعمة الإيجاد.

من عموم نِعَمٍ ابتدأها؛ إذ هو المبتدأ بالنعم قبل استحقاقها، و«من» بيان لما أبهمته الموصولات المتقدمة، وشبوغ أي إكمال آلاء جمع ألى - بالفتح والقصر وقد تكسر الهمزة - هي النعماء؛ كذا في النهاية^٢ أسداها أي أولها وأعطائها، وتام منن جمع منة والهاء^٣ أي تابعها بإعطاء نعمة بعد أخرى بلا فصل.

جمّ أي كثر عن الإحصاء عددها، أي هي أكثر من أن تحصى، وأجلّ من أن تستقصى. وعُدّي «عن» لتضمين معنى التعدي والتجاوز، وفيه إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا﴾^٤.

ونأى أي بَعُدَ عن الجزاء أمدها أي غايتها ومنتهاها؛ إذ لا أمد لها على الحقيقة ولا منتهى، وقد يطلق الأمد على الابتداء، فهو أبلغ؛ إذ^٥ المعنى: أي بَعُدَ عن الجزاء ابتداؤها فكيف انتهؤها.

وتفارت أي بَعُدَ عن الإدراك حقائق تلك النعم وأفرادها فضلاً عن شكرها أبدها أي دوامها وأبديتها؛ لعدم انتهائها.

وتدبهم أي حثهم ورغبهم لاستزادتها أي لطلب زيادتها بالشكر، يقال: ندبته للأمر وإليه فانتدب، أي دعاه فأجاب، وفيه إشارة إلى قوله تعالى: ﴿لَسِنٍ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾^٦ واللام في قولها ﷺ: لاتصالها لتعليل الندب، أي رغبهم في استزادة النعمة بسبب الشكر؛ لتكون نعمة متصلة لهم غير منقطعة عنهم، ويمكن أن تجعل اللام الأولى لتعليل، والثانية للصلة. وفي بعض النسخ: «الإفضالها»، فيحتمل تعلقه بالشكر.

١. س: تنحصر.

٢. النهاية، ج ١، ص ٦٣.

٣. في المصدر المطبوع: أولها.

٤. سورة إبراهيم، الآية ٣٤؛ سورة النحل، الآية ١٨.

٥. م: «إلى» بدل «إذ».

٦. سورة إبراهيم، الآية ٧.

وَأَسْتَعْمَدُ إِلَى الْخَلَائِقِ بِإِجْزَالِهَا أَي طَلَبَ تَعَالَى مِنْ خَلَاتِقِهِ الْحَمْدَ بِسَبَبِ إِجْزَالِ النِّعَمِ وَإِكْمَالِهَا عَلَيْهِمْ وَإِكْثَارِهَا، وَالتَّعَدِيَّةُ بِ«إِلَى» لِتَضْمِينِ مَعْنَى الْإِنْتِهَاءِ وَالتَّوَجُّهِ. ^١ وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ «اسْتَحْمَدُ» بِمَعْنَى تَحَمُّدٍ، كَمَا يُقَالُ: «فَلَانٌ يَتَحَمَّدُ عَلَيَّ» أَي يَمْتَنُّ ^٢، فَيَكُونُ «إِلَى» بِمَعْنَى «عَلَى»، أَي امْتَنُّ ^٣ عَلَى الْخَلَائِقِ بِإِجْزَالِ تِلْكَ النِّعَمِ ^٤، هُوَ وَإِنْ بَعُدَ إِلَّا أَنَّهُ يَحْصُلُ بِهِ الْمَغَايِرَةُ بَيْنَ الْفَقِيرَتَيْنِ.

وَتَنَى بِالنَّدْبِ إِلَى أَمْثَالِهَا، أَي بَعُدَ أَنْ أَكْمَلَ لَهُمْ تَعَالَى النِّعَمَ الدُّنْيَوِيَّةَ نَدْبَهُمْ إِلَى تَحْصِيلِ أَمْثَالِهَا مِنَ النِّعَمِ الْآخَرَوِيَّةِ، أَوْ الْأَعْمَ مِنْهَا وَمِنْ مَزِيدِ النِّعَمِ الدُّنْيَوِيَّةِ. وَيَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ مِنَ النَّدْبِ إِلَى أَمْثَالِهَا أَمْرُ الْعِبَادِ بِالْإِحْسَانِ وَالْمَعْرُوفِ، وَهُوَ إِنْعَامٌ ^٥ عَلَى الْمُحْسِنِ أَيْضاً؛ إِذْ بِهِ يَصِيرُ مَسْتَوْجِباً لِلْأَعْوَاضِ وَالمَثُوبَاتِ الدُّنْيَوِيَّةِ وَالْآخَرَوِيَّةِ.

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، كَلِمَةً بِالنَّصْبِ عَلَى الْبَدَلِيَّةِ جَعَلَ اللَّهُ الْإِخْلَاصَ فِي الْأَعْمَالِ مِنَ الرِّيَاءِ وَالمَفَاسِدِ وَعَدَمِ التَّوَسُّلِ بغيره ^٦ تَعَالَى تَأْوِيلُهَا أَي تَأْوِيلُ كَلِمَةِ التَّوْحِيدِ، وَبِالْجُمْلَةِ فَكَلِمَةُ التَّوْحِيدِ لَهَا ظَاهِرٌ وَلَهَا تَأْوِيلٌ، فَظَاهِرُهَا مَا يَعْقِلُهُ ^٧ الْأَكْثَرُ، وَتَأْوِيلُهَا الْإِخْلَاصُ فِي الْأَعْمَالِ؛ إِذْ مَنْ نَفَى الشَّرِيكَ ^٨ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى وَاثْبَتَ تَوْحِيدَهُ، فَلَا يَنْبَغِي أَنْ يَشْرَكَ مَعَهُ فِي الْعِبَادَةِ وَالاسْتِعَانَةِ وَالتَّوَسُّلِ وَالانْقِطَاعِ وَالِاتِّجَاءِ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ كُلَّهُ مَنَافٍ لِلتَّوْحِيدِ الْحَقِيقِيِّ، فَيَنْبَغِي لِلْمَوْحِدِ أَنْ تَكُونَ ^٩ أَقْوَالُهُ وَأَفْعَالُهُ وَأَعْمَالُهُ وَأَحْوَالُهُ لِلَّهِ تَعَالَى، فَإِنْ أَطَاعَ الشَّيْطَانَ فَقَدْ عَدَهُ؛ كَمَا قَالَ تَعَالَى: «أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَنْبِيئِي أَدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ» ^{١٠} وَإِنْ أَطَاعَ هُوَ نَفْسَهُ فَقَدْ عَدَهُ؛ كَمَا قَالَ تَعَالَى: «أَفَرَأَيْتَ

١. م: «التوجيه».

٢. م: «يتمنن».

٣. م: «امتتن».

٤. م: «النعمة التنعيم».

٥. م: «الإنعام».

٦. س: «لغيره».

٧. س: «يعقلها».

٨. م: «الشرك».

٩. س: «أن يكون».

١٠. سورة يس، الآية ٦٠.

مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوْنَهُ^١، وإن أصغى إلى ناطق عن غير الله فقد عبد غير الله تعالى؛ كما قال ﷺ: «من أصغى إلى ناطق فقد عبده؛ فإن كان الناطق يحكي عن الله فقد عبد الله، وإن كان عن غير الله فقد عبده»^٢. وقد أوضحنا إجمال ذلك في رسالتنا البرهان المبين في أصول الدين.

وَضَمَّنَ الْقُلُوبَ مَوْصُولَهَا، أي ضَمَّنَ اللهُ تَعَالَى الْقُلُوبَ وَالزَّمَهَا مَوْصُولَ هَذِهِ الْكَلِمَةِ، أي ملزومها من توحيدته تعالى ذاتاً وصفاتاً، فتكون إشارة إلى أن التوحيد فطري قد فطر الله عليه القلوب والعقول؛ كما دلَّ عليه كثير من الآيات والروايات، أو المعنى: جعل ما يصل إليه العقل من تلك الكلمة مدرجاً في القلوب بما أراهم من الآيات، كما قال تعالى: «سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ»^٣ أو المعنى (لم يكلف العقول)^٤ الوصول إلى منتهى دقائق كلمة التوحيد وتأويلها، بل إنما كلف عامة القلوب بالإذعان بظواهرها، أو يكون الضمير في موصولها راجعاً^٥ إلى القلوب، أي لم يلزم القلوب إلا ما يمكنها الوصول إليها من تأويل تلك الكلمة.

وَأَنَارَ فِي الْفِكْرِ^٦ مَعْقُولَهَا، أي أوضح في الأذهان ما يتعلَّق من تلك الكلمة بالتفكير في الدلائل والبراهين، ويحتمل إرجاع الضمير إلى القلوب، أو الفكر - بصيغة الجمع - أي أوضح بالتفكير ما يتعلَّقه العقول منها.

المتنع من الأبصار رؤيته؛ كما قال عزَّ من قائل^٧: «لَا تُذْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُذْرِكُ الْأَبْصَارَ»^٨ وعلى تقدير أن يراد بالأبصار أبصار القلوب التي هي أدق من أبصار العيون - كما ورد في كثير من الأخبار - فالمراد بالرؤية: العلم الكامل والظهور التام.

١. سورة الجاثية، الآية ٢٣.

٢. عيون أخبار الرضا ﷺ، ج ١، ص ٥٤٢، ضمن ح ٢٨٥؛ تحف العقول، ص ٤٥٤؛ بحار الأنوار، ج ٢، ص ٩٤، ح ٣٠ وج ٢٦، ص ٢٣٩ ح ١ وج ٧٢، ص ٢٤٤ ح ١.

٣. سورة فصلت، الآية ٥٣.

٤. من «س» وسقطت من «م».

٥. م: «راجع» وهو تصحيف.

٦. في المصدر: التفكير.

٧. م: «تعالى».

٨. سورة الأنعام، الآية ١٠٣.

و^١ من الألسن صفته أي وصفه بأن تكون مصدرًا، أو بيان وصفه^٢؛ فإن الألسن قاصرة عن وصفه تعالى؛ إذ أعلم العلماء وأفصح البلغاء - وإن بالغ في تصحيح العبارات وتنقيح الكلمات - كان قاصراً عن وصف الحق بما يليق به^٣، وتنزيهه عما لا يليق به؛ إذ العبارات والكلمات تكون لا محالة معيئةً بغايات^٤ خيالية، ومحدودةً بحدودٍ وهمية، ومربوطةً بصورٍ عقليةٍ يتنزه الحق عنها؛ لأنه وراء ما يدركه العقل والخيال والوهم وما يعبر به اللسان من الألفاظ، كما قال الصادق عليه السلام للسان: «سميعٌ بغير جارحة^٥، بصيرٌ بغير آلة، بل يسمع بنفسه، ويُبصر بنفسه، وليس قولي «إنه سميع يسمع بنفسه [وبصير] يبصر بنفسه» أنه شيء والنفس شيء آخر، ولكنني أردت عبارة عن نفسي إذ كنت مسؤولاً، وإفهاماً لك إذ كنت سائلاً، فأقول: يسمع بكله، لا أن كلّه له بعض^٦، ولكن أردت إفهامك والتعبير عن نفسي...»^٧ الحديث.

و^٨ من الأوهام كقيته؛ لأن الأوهام إنما تدرك الأمور المتعلقة بالمادة، وشأنها فيما تدركه أن تستعمل المخيلة في تقديره بتقدير^٩ معين ووضع معين، وتحكم بأن ذلك مبلغه ونهايته، فلو أدركته الأوهام لقدركه شخصاً معيناً قائماً على مقدار معين، وصورته بصورة معينة في محل معين، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً.

وأيضاً لما كان تعالى غير مركب لم يكن للعقل الإحاطة به، فالوهم أولى؛ لأنّ الوهم إنما يتعلّق بالمعاني الجزئية المتعلقة بالمحسوسات والمواد^{١٠} الجسمانية، فلا

١. س: «+ تمتع».

٢. في البحار: «صفته».

٣. س: «+ تعالى».

٤. م: «بغاية».

٥. س: «بلا جارحة».

٦. س: «+ تعالى».

٧. في النسخة هنا زيادة: «لأن الكل له بعض» ولم ترد في المصدرين.

٨. الكافي ج ١، ص ٨٣، ح ٦: التوحيد للصدوق ص ١٤٤، باب ١١، ح ١٠، وص ٢٤٥، باب ٢٦، ح ١؛ وعنه بحار

الأنوار ج ٤، ص ٧٠، ح ١٥ و ١٠، ص ١٩٥ - ١٩٦، ح ٣.

٩. م: «في تقدير».

١٠. م: «- والمواد».

يمكنه إدراك الواجب المنزه عنها، وفي الحديث [عن الصادق^١: «يا ابن آدم، لو أكل قلبك طائرٌ صغير لم يُشبعه، وبصرك لو وضع عليه خرق إبرة لغطاه، تريد أن تعرف بهما ملكوت السماوات والأرض؟! إن كنت صادقاً فهذه الشمس خلقٌ من خلق الله^٢، فإن قدرت أن تملأ عينيك منها فهو كما تقول»^٣.

ابتدع الأشياء لا من شيء كان قبلها، لا يخفى لطف هذه العبارة الشريفة وما فيها من الإشارة إلى رد شبه الثنوية، وقد تخرّجت بني بوجه حسن حيث لم تجعل العدم مادةً للأشياء بأن تقول: «من لا شيء»، حتى ترد شبه الملاحدة؛ ونظير ذلك قول أمير المؤمنين عليه السلام: «الحمد لله الذي لا من شيء كان، ولا من شيء خلق ما كان»^٤.

وتوضيح ذلك أن أقوى ما تمسك به الثنوية في حدوث العالم من أصل ومثال ونفي حدوثة على سبيل الإبداع والاختراع أن قالوا: لا يخلو من أن يكون الخالق^٥ خلق الأشياء من شيء أو من لا شيء، والثاني باطل؛ إذ لا يجيئ من لا شيء، شيء بالضرورة، فتعين الأول، وهو المطلوب.

والجواب أن كلاً من شقي الترديد باطل؛ إذ ليس الشق^٦ الثاني نقيضاً للشق الأول حتى يلزم من بطلان الثاني ثبوت الأول، ومن بطلانهما ارتفاع النقيضين؛ فإن لنا أن نختار شقاً ثالثاً هو نقيض الأول، وهو أنه^٧ خلق لا من شيء.

ووجه بطلان الشقين أن قولهم «من شيء» خطأ؛ لأنه يستلزم عجز الواجب، وسلب التدبير عنه، وافتقاره إلى الغير في تنفيذ قدرته، وثبوت قديم^٨ غيره، وكل ذلك محال، وقولهم «من لا شيء» إحالة وتناقض؛ إذ قد تحقّق في محله أن العدم لا يكون

١. س: «ع».

٢. س: «عز وجل».

٣. الكافي، ج ١، ص ٩٣، ح ٨، التوحيد للصدوق، ص ٤٥٥، باب ٤٧، ح ٥؛ الاعتقادات للصدوق، ص ٤٢.

٤. بحار الأنوار، ج ٤، ص ٢٢١، ح ٢، و٥٧، ص ٤٦، ح ٢١، و١٧٥، ح ١٣٠، و٩٠، ص ١٣٨، ح ٧، وفيه: «كأن» بدل «خلق».

٥. س: «تعالى».

٦. م: «الشق».

٧. س: «تعالى».

٨. في س وهاشم م مع علامة ظاهر: «قدم».

مادة للموجودات، ولفظة «من» الابتدائية توجب شيئاً يقع الابتداء منه، ومدخولها وهو لفظة «لا شيء» ينفي ذلك الشيء؛ ضرورة أنّ اللاشيء لا يصدق على شيء من الأشياء، فبين مفهوم «من» ومفهوم «اللاشيء» تناقض، فأخرجت هذه اللفظة على أبلغ الألفاظ وأصحها، وسيبحيء توضيح معنى الإبداع في الفقرة الثانية.

وأشأها بلا احتذاء أمثلة امتثلها، يقال: احتذى مثاله: اقتدى به، وامتثلها، أي تبعها. ولم يتعد عنها^١، أي لم يخلقها على وفق صنع غيره، وهذا هو الفارق بين الصنائع الإلهية والصنائع البشرية؛ فإنّ الأوّل على سبيل الإبتداع^٢ والاختراع دون الثاني؛ وذلك لأنّ الصنائع البشرية إنما تحصل بعد أن ترسم في الخيال صورة المصنوع وتصور وضعه^٣ وكيفيته أولاً، وتلك الصور والتصوّرات تارة تحصل عن أمثلة المصنوع^٤ ومقادير وكيفيات خارجيّة له يشاهدها الصانع ويحذو حذوها، وتارة تحصل بمحض الإلهام، كما يفاض على أذهان بعض الأذكفاء صورة شكل لم يسبق إلى تصوّره فيتصوّره ويوجد صورته^٥ في الخارج، وكلّ^٦ من الأمرين ليس اختراعاً: أمّا الأوّل فظاهر، وأمّا الثاني - مع أنّه يقال^٨ له^٩ في العرف مخترعاً - فلاّن التحقيق يشهد بأنّه إنّما فعل على وفق ما وجد في ذهنه من الشكل والهيئة والمقدار الفائض، جميع ذلك من الحقّ تعالى^{١٠}، فيكون في الحقيقة فاعلاً من مثال سبق من الغير، فلا يكون مخترعاً ولا مبدعاً، وصنّع الله تعالى العالمَ وجزئياته منزّهة عن الوقوع على هذين الوجهين:

أمّا الأوّل فلاّن الله تعالى كان ولم يكن معه شيء، فلم يكن في مرتبة وجوده مثال

١. هذه الفقرة ليست في المصدر، وليست أيضاً في نقل البحار عن الاحتجاج، ولكن ورد في شرح المجلسي.

ومقدار ولا ممثل ولا مقدور حتى يعمل ويخلق - جل شأنه - بمثله ويحذو حذوه .
وأما الثاني فلاستحالة حصول الصور والمقادير في ذاته تعالى ، ولامتناع استفاضتها من الغير ، فكان صنعه تعالى محض الابتداع ، وفعله مجرد الاختراع من غير مثال ؛ تعالى عن صفات المخلوقين ، وتنزه عن شبه المرئيين .

كَوْنُهَا بِقُدْرَتِهِ الْكَامِلَةِ ، الْمَنْزَهَةِ عَنِ الضَّعْفِ وَالنَّقْصَانِ ، إِنَّمَا يَقُولُ لِمَا يَشَاءُ كَوْنَهُ وَيُرِيدُ وَجُودَهُ : « كُنْ » فَيَكُونُ ذَلِكَ الشَّيْءُ مِنْ غَيْرِ مَهْلَةٍ وَتَرَاخٍ ، وَالْمَرَادُ بِقَوْلِهِ لِلشَّيْءِ « كُنْ » حَكْمُهُ وَقِضَاؤُهُ عَلَيْهِ بِالْوُجُودِ ، لَا التَّلَفُّظَ بِهَذَا اللَّفْظِ وَالنُّطْقَ بِهِ .

وَذَرَأَهَا أَي خَلَقَهَا وَأَوْجَدَهَا مِنْ بَابِ نَفَعٌ ، بِمَشِيَّتِهِ أَي بِإِرَادَتِهِ ، لَا بِعِزْمٍ وَإِرَادَةٍ زَائِدَةٍ عَلَى ذَاتِهِ . وَقِيلَ : الْمَشِيَّةُ هِيَ الْعِلْمُ بِالشَّيْءِ مَعَ مَا بِهِ يَتَرَجَّحُ بِهِ وَجُودَهُ ، فَهِيَ حِينُنْدُ نَوْعٍ مِنَ الْعِلْمِ مَغَايِرَةٌ لِلْإِرَادَةِ .

وكيفما كان فمشيئته وإرادته تعالى تتعلقان^٢ بالأشياء كلها، لكن تعلقهما^٣ بها على وجوه مختلفة: فتعلقهما^٤ بأفعال نفسه بمعنى إيجادها والرضا بها؛ لكونها كلها حسنة واقعة على وجه الحكمة (، اشتر القليل تابع لخيرات كثيرة فيه وليس مراداً^٥ بالذات ، وتعلقهما بأفعال العباد: أما بالطاعات فهو إرادة وجودها والرضا بها أو الأمر بها، وأما بالمباحات فهو الرخصة بها، وأما المعاصي فهو إرادة أن لا يمنع منها بالجبر والقهر أو إرادة عدمها، وبذلك فسر قوله تعالى : « وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا^٦ » أي لو شاء عدم شركهم على سبيل الإيجاب ما أشركوا، ولكن لم يشأ على هذا الوجه؛ لمنافاته غرض التكليف، وإنما شاء على سبيل الاختيار لتكون لهم القدرة على الفعل والترك .

من غير حاجة منه إلى تكوينها، ولا فائدة له في تصويرها من تشديد سلطان، أو خوف من زوال ونقصان، أو استعانة على ضد أو ند؛ لأنه إنما يحتاج إلى الناصر والمعين

١. س: «تعالى» .

٢. س: «يتعلقان» . م: «تعلقان» .

٣. س: «تعلقها» .

٤. س: «فتعلقها» .

٥. من «س» وسقطت من «م» .

٦. سورة الأنعام، الآية ١٠٧ .

الناقص العاجزُ عن التصرّف في ملكه، والله^١ هو الغني المطلق، وما عداه مقهور تحت قدرته القاهرة، والخوف من توابع الانفعالات ولو احقّ الممكنات المنزّه عنها تعالى، ولانتفاء مبدأ الاستعانة وهو العجز؛ لأنّ العجز من تناهي القوّة والقدرة المنزّه^٢ عنه تعالى، بل لم يخلق الأشياء ولم^٣ يكوّنّها إلاّ تهيئةً لحكمته الباهرة التي اقتضت إفاضة الوجود على الممكنات وتسيبها للعباد على طاعته؛ لأنّ أرباب العقول يتتبهون^٤ بمشاهدة مصنوعاته ومخلوقاته بأنّ شكر خالقها والمنعم بها واجب، أو أنّ خالقها مستحقّ للعبادة، أو بأنّ من قدر عليها يقدر على إعادة الأموات والانتقام منهم وإثابتهم.

وإظهاراً لقدرته الباهرة وإعلاناً لربوبيته الظاهرة وتعبداً لبريئته، أي خلق البريّة ليتعبدهم، أو خلق الأشياء ليتعبد البرايا بمعرفته والاستدلال بها عليه، وطلب منهم العبادة، وحثّهم على طاعته فقال تعالى^٥: ﴿يَسْعِدُ فَاَتَّقُونِ﴾^٦ وقال عزّ وجلّ^٧: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾^٨.

وإعزازاً لدعوته، أي خلق الأشياء لتغلب وتظهر دعوته إلى معرفة ذاته وصفاته، بالاستدلال بالمخلوقات على ذاته وصفاته، أو لتظهر دعوة الأنبياء إليه بالاستدلال بها. ثم جعل الثواب على طاعته؛ تفضلاً منه ورحمةً، وإلاّ فالقوى والأعضاء والجوارح وسائر آلات الطاعة منه وملكه والتوفيق منه، فلاثابة على ذلك محض التفضّل.

ووضّع العقاب على معصيته بمقتضى عدله وحكمته.

زيادةً - بالذال المعجمة - كالذود، وهو السّوق والطرود والدفع والإبعاد لعباده عن تقمّته أي انتقامه وعذابه.

١. س: + «سبحانه».

٢. م: «المقدرة والقوّة المنزّه».

٣. س: - «لم».

٤. م: «يتتبهون».

٥. م: - «تعالى».

٦. سورة الزمر، الآية ١٦.

٧. م: - «عزّ وجلّ».

٨. سورة الذاريات، الآية ٥٦.

وَجِيَاثَةٌ لَهُمْ إِلَىٰ جَنَّتِهِ، يقال: «وَحَشَّتُ الصَّيْدَ أَحْوَشُهُ» إذا جنته من حوايليه لتصرفه إلى الجبال.

ولا يخفى ما في التعبير بالزيادة في الأول، والحياشة في الثاني من اللطف والإشعار بأن الخلق بمقتضى طباعهم^١ ونفوسهم مائلون إلى ما يوجب العقاب متنفرون عما يوجب الثواب، فيحتاجون إلى الزيادة في الأول والحياشة في الثاني. وأشهد أن أبا محمد^٢ عبده، والعبودية من أعلى المراتب كما قال عليه السلام: «إلهي، كفاني فخراً أن أكون لك عبداً، وكفاني عزاً أن تكون لي رباً»، وقال تعالى مخاطباً لإبليس اللعين: «إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَنٌ»^٥ ورسوله الذي أرسله بشيراً ونذيراً بالهدى والحق^٦ إلى الخلق، اختاره وانتخبه قبل أن أرسله في الذر حين ذراه، وفي البرية حين برأه، وسماه لأنبيائه وملائكته وأخذ اليهود عليهم بالإيمان به قبل أن اجتباه^٧ أي خلقه، والجبل: الخلق، يقال: «جبلهم الله» أي خلقهم، وزيادة البناء مبالغة للإشارة إلى أنه^٨ خلق عظيم، وفي بعض النسخ بالحاء المهملة، يقال: «احتبَّل الصيْدَ» أي أخذه بالجبال، فهو كناية عن إيجاده عليه السلام في عالم الأجسام؛ فإن الأبدان للأرواح بمنزلة القفص للطائر، لما تحققت من تقدم خلق الأرواح على الأبدان، وفي بعضها: «قبل أن اجتباه» أي اصطفاها بالعبثة.

واصطفاه على جميع مخلوقاته الماديات والمجردات قبل أن ابستعه إلى دعوة الخلائق؛ إذ الخلائق بالغيب مكنونة، أي اختاره وانتجبه واصطفاه حين كون الخلائق مكنونة ومستورة بالغيب الذي هو كناية عن العدم، وبستر الأهاويل مصونة، أي ستر العدم أو حجب الأصلاب والأرحام، ونسبته إلى الأهاويل لما يلحق الأشياء في تلك

١. م: «أطباعهم».

٢. س: «+ صلى الله عليه وآله».

٣. س: «صلى الله عليه وآله».

٤. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ج ٢٠، ص ٢٥٥، ح ٢، وفيه «عزاً» بدل «فخراً» و «فخراً» بدل «عزاً».

٥. سورة الحجر، الآية ٤٢، سورة الإسراء، الآية ٦٥.

٦. م: «بالهدى ودين الحق والحق».

٧. في المصدر: اجتباه.

٨. س: «+ ص».

الأحوال من موانع الوجود وعوائقه، أو المراد أنها كانت مصنونة عن الأهاويل بستر العدم؛ إذ هي إنما تحلقها بعد الوجود، أو أن التعبير بالأهاويل من قبيل التعبير عن درجات العدم بالظلمات.

وبنهاية العدم مقرونة، وفيه إشارة إلى أن العدم له مراتب كالوجود؛ إذ الوجود الناقص فيه^١ شائبة العدم، واصطفاء الله واختياره له ﷺ حين كَوَّن الخلائق في العدم البحت الذي هو منتهى مراتب العدم.

ويشهد لهذه الفقرات ما روي عن النبي ﷺ قال: «خُلِقْتُ أنا وعليُّ بنُ أبي طالب ﷺ من نور واحد نستبح الله^٢ يمينا العرش قبل أن خلق آدم بألف عام، فلما خلق الله آدم^٣ جعل ذلك النور في صلبه^٤ الحديث.

و عن الصادق ﷺ قال: «إِنَّ مُحَمَّدًا وَعَلِيًّا كَانَا نُورًا^٥ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ - جَلَّ جَلَالُهُ - قَبْلَ خَلْقِ اللَّهِ الْخَلْقَ بِأَلْفِي^٦ عام.»^٧ الحديث.

عن الجواد ﷺ قال: «إِنَّ اللَّهَ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - لَمْ يَزَلْ مِتْفَرِّدًا بُوْحْدَانِيَّتِهِ، ثُمَّ خَلَقَ مُحَمَّدًا وَعَلِيًّا وَفَاطِمَةَ^٨ فَمَكَّثُوا أَلْفَ دَهْرٍ، ثُمَّ خَلَقَ جَمِيعَ الْأَشْيَاءِ، فَأَشْهَدَهُمْ خَلْقَهَا وَأَجْرَى طَاعَتَهُمْ عَلَيْهَا.»^٩

وعنه ﷺ قال: «إِنَّ اللَّهَ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - خَلَقَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ نُورًا قَبْلَ خَلْقِ الْخَلْقِ بِأَرْبَعَةَ

١. م: «في».

٢. س: «+ وتعالى».

٣. س: «+ والله».

٤. س: «+ وع».

٥. علل الشرائع، ص ١٣٤، باب ١١٦، ح ١؛ معاني الأخبار، ص ٥٦، باب معاني أسماء محمد وعلي و... ح ٤؛ أمالي الطوسي، ص ٧٠، ح ٩؛ بحار الأنوار، ج ١٥، ص ١١، ح ١٢ و ١٤؛ ترتيب الأمالي، ج ٢، ص ١٧٤. وفي هذه المصادر: بألفي عام.

٦. م: «+ وعليهم السلام».

٧. س: «نورين».

٨. م: «ألف».

٩. معاني الأخبار، ص ٣٥١، باب معنى حمل النبي ﷺ لعلي ﷺ... ح ١؛ علل الشرائع، ص ١٧٤، باب ١٣٩، ح ١؛ بحار الأنوار، ج ١٥، ص ١١، ح ١٣. وفي هذه المصادر: بألفي عام.

١٠. س: «+ وع».

١١. الكافي، ج ١، ص ٤٤١، كتاب الحجّة، باب مولد النبي ﷺ، ح ٥؛ بحار الأنوار، ج ١٥، ص ١٩، ح ٢٩ و ٢٥، ص ٣٣٩، ح ٢١ و ص ٣٤٠، ح ٢٤ و ٥٧، ص ٤٦، وفي ص ١٢ عن الباقر ﷺ.

عشر ألف عام، فهي أرواحنا...^١ الحديث .

علماً من الله تعالى، أي فعل الله^٢ لأجل علمه بمآثل جمع مائل وهو العاقبة، وفي بعض النسخ: «بمائل الأمور» بصيغة المفرد .

وإحاطةً بحوادث الدهور، أي ولأجل علمه وإحاطته تعالى بالحوادث الدهرية بقضها وقضيضها، فعلم المصلحة في ذلك .

ومعرفةً بمواقع المقدور، أي لأجل معرفته تعالى بما يصلح وينبغي من أزمنة الأمور الممكنة وأمكنتها، ويمكن أن يراد بالمقدور المقدر .

ابتعثه الله تعالى إتماماً لأمره، أي لحكمته التي خلق الأشياء لأجلها .

وعزيمةً على إمضاء حكمه، وإنفاذاً لمقادير حتمه أي مقاديره المحتومة، من إضافة الموصوف إلى الصفة .

فرأى الأمم فرقا أي متفرقة في أديانها، لكل منها دين ومذهب، عكفاً على وزن شهّد وغيب جمع عاكف وهو المواظب الملازم على نيرانها^٣ أي على عبادتها، كما كان كثيراً منهم يعبدون النار .

عابدة لأوثانها جمع وثن وهو الصنم، ومنهم من فرق بينهما بأن الوثن ماله جثة معمولة من جواهر الأرض ومن الخشب والحجارة كصورة الآدمي تعمل وتنصب فتعبد^٥، والصنم الصورة بلا جثة .

مُنكِرَةً لله مع عرفانها؛ إمّا لكون معرفته تعالى فطرية فطر عليها العقول؛ كما دلّت عليه الآيات والروايات كقوله تعالى: ﴿فَطَرَتِ اللَّهُ إِلَهِي فَطَرُ النَّاسِ عَلَيَّهَا﴾^٦ وقوله ﷺ: «كلّ مولود يولد على الفطرة»^٧، أو لقيام الأدلة القاطعة والبراهين الساطعة على وجوده

١ . كمال الدين، ص ٣٣٥-٣٣٦، باب ٣٣، ح ٧؛ بحار الأنوار ج ١٥، ص ٢٣، ح ٤٠، ج ٢٥، ص ١٥، ح ٢٩ .

٢ . م : «تعالى» .

٣ . في هامش «م» : النيران جمع نار .

٤ . م : «الأحجار» .

٥ . م : «وتعبد» .

٦ . سورة الروم، الآية ٣٠ .

٧ . التوحيد للصدوق ص ٣٣١، باب ٥٣، ح ٩؛ الأمالي للسيد المرتضى، ج ٢، ص ٨٢؛ بحار الأنوار، ج ٣، ص ٢٧٩ .

ح ١١ و ص ٢٨١، ج ٢٢، ح ٣٩، ص ٣٢٨، ج ٦١، ص ١٨٧، ج ٦٧، ص ١٣٣، و ١٣٤، و ١٣٥، ج ٨٦، ص ١١٨ .

سبحانه.

فأنار الله^١ بمحمد ﷺ ظلمها - بضم الظاء وفتح اللام - جمع ظلمة، واستعيرت هنا للجهالة لكمال المناسبة بين العلم والنور، والجهل والظلمة، والضمير راجع إلى الأمم.

وكشَفَ عن القلوبِ بُهْمَهَا، جمع بُهْمَة - بالضم - وهي مشكلات الأمور.

وجلى أي أوضح عن^٢ الأبصار غَمَمَهَا جمع غَمَمَة، يقال: «أمر غَمَمَة» أي مبهم ملتبس، كما قال تعالى: ﴿ثُمَّ لَا يَكُنْ أَفْرَاقُكُمْ عَلَيْكُمْ غُفْمَةً﴾^٣

وقام في الناس بالهداية لهم إلى الرشاد^٤ وبيان ما يصلحهم في المبدأ والمعاد.

وَأَنْقَذَهُمْ^٥ مِنَ الْغَوَايَةِ - بالفتح - أي الضلالة والجهالة.

وَبَصَّرَهُمْ أي أعطاهم البصيرة وجعلهم بصراء من العماية - بفتح العين - الضلالة، أو

المراد بها عمي القلب^٦ كما في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ عَمُوا وَصَمُوا﴾^٧ وقوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ

كَانُوا قَوْمًا عَمِينَ﴾^٨، وقوله تعالى: ﴿إِمْ حَشْرَتَيْنِ اَعْمَى﴾^٩، وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ كَانَ فِي

هَذِهِ اَعْمَى فَهُوَ فِي الْاٰخِرَةِ اَعْمَى﴾^{١٠}

وهدهم أي بين لهم وأرشدهم إلى الدين القويم الذي لا عوج فيه، ودعاهم إلى الطريق

المستقيم مما يتعلق بالأصول والفروع.

ثُمَّ قَبَضَهُ اللهُ تَعَالَى إِلَيْهِ قَبْضٌ رَافِعٌ بِهِ وَاخْتِيَارٌ^{١١} مِنْ اللهُ لَهُ، أو باختيار منه ﷺ؛ كما ورد

١. س: + «سبحانه».

٢. م: «على» وهو تصحيف.

٣. سورة يونس، الآية ٧١.

٤. في النسختين: الإرشاد.

٥. في المصدر: فَأَنْقَذَهُمْ.

٦. س: «العمي القلبي».

٧. سورة المائدة، الآية ٧١.

٨. سورة الأعراف، الآية ٦٤.

٩. سورة طه، الآية ١٢٥.

١٠. سورة الإسراء، الآية ٧٢.

١١. م: + «له» وهو تصحيف.

في الأخبار «أنه لا يقبض المؤمن إلا برضاء منه واختيار»^١، والأول أظهر، وكذا الكلام في قولها عز وجل: ورغبة.

وإيثار محمد عليه السلام بالإضافة، وفي كثير من النسخ: «بمحمد عليه السلام»، فيكون الظرف متعلقاً بالإيثار على تضمين معنى الضئفة ونحوها، ويمكن على تقدير عدم الباء أن تكون استينافية؛ ويؤيده ما في بعض الروايات: «فمحمد»^٢ وفي بعضها: «رغبةً بمحمد عليه السلام».

عن^٣ تعب هذه الدار في راحة^٤، قد حُفَّ بالملائكة الأبرار، ورضوان الرب^٥ الفقار، ومجاورة الملك الجبار، صلى الله على أبي، نبيه وأمينه على الوحي، وضئفه وخيرته من الخلق ورضئيه، والسلام عليه ورحمة الله وبركاته.

ثم التفتت - صلوات الله عليها - إلى أهل المجلس وقالت: أنتم عباد الله بالنصب على النداء نَصَبُ [أمره ونهيه] بالرفع خبر الضمير، أي نصبكم الله لأمره ونهيه، قال الفيروزآبادي: النَّصْبُ - بالفتح - العَلْمُ المنصوب ويَحْرَكُ، وهذا نَصَبُ عيني بالضم والفتح.^٦ وحَمَلُهُ دينه ووجبه، أي تحملوه في قلوبكم بالسمع والتعلم، وتلقوه بالتعليم والتبليغ لغيركم.

وأمناء الله على أنفسكم بأن تسلكوا بها سبل^٧ النجاة، وتجنبوها من طرق الهلكات. وبلغاؤه إلى الأمم، أي تؤدون الأحكام التي سمعتموها وأخذتموها عن النبي^٨ إلى سائر الناس؛ لأنكم أدركتم صحبة رسول الله^٩ عليه السلام وسمعتم منه ما يكون حجة عليكم وعلى غيركم.

١. انظر بحار الأنوار، ج ٦، ص ١٦٢ - ١٦٣، باب سكرات الموت وشدائده، ح ٣١ و ٣٢.

٢. كما في المصدر المطبوع وفي «م» + «ص».

٣. في المصدر: من.

٤. م: «الراحة».

٥. م: «رب».

٦. القاموس، ج ١ ص ٢٩٦ و ٢٩٧.

٧. م: «سبيل».

٨. س: + «ص».

٩. ب: «الرسول».

وزعمتم حقاً لكم، أي زعمتم أن ما ذكر من الأوصاف ثابت لكم، وتلك الأسماء صادقة عليكم بحق واستحقاق، مع أن ذلك منكم زعم لاحقيقة له. ويمكن أن يُقرأ «حَقٌّ» على صيغة الماضي مجهولاً أو معلوماً وفي بعض النسخ: «وزعمتم حقاً له فيكم وعهد»، وفي بعضها: «زعمتم أن لا حقاً لي فيكم».

الله فيكم عهد^٢ قدّمه إليكم، وبقية استخلفها عليكم. العهد: الوصية، وبقية الرجل: ما يخلفه في أهله، والمراد بهما إما القرآن، أو بالأول ما أوصاهم به في أهل بيته وعترته، وبالتالي القرآن، وفي بعض الروايات: «وبقية استخلفنا عليكم، ومعنا كتاب الله»، فالمراد بالبقية أهل البيت، وبالعهد ما أوصاهم به فيهم.

كتاب الله الناطق بالأمر والنهي والوعد والوعيد والقصص والأمثال والمواعظ والحكم وغير ذلك، والقرآن الصادق الذي «لَا يَأْتِيهِ الْبَطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ»، والنور الساطع لمن استنار به، والضياء اللامع لمن استضاء به، بينة بصائر جمع بصيرة وهي الحجة، منكشفة سرائره «فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ»^٣ الذين اصطفى الله من عباده، متجلية ظواهره لمن عرف اللغة.

ولا يخفى ما في هذه الفقرات الشريفة من الدلالات الصريحة^٤ والمقالات^٥ الفصيحة على حجية محكمات القرآن نصاً وظاهراً.

مغتبط به أشياعه، الغبطة [أن] تمنى مثل حال المغبوط من دون إرادة زوالها، تقول: غبته فاغتب، وهي راجحة إن كانت في الدين، ومباحة [إن كانت] في الدنيا، وقد تسمى منافسة، كما قال تعالى: «فِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ»^٦ والباء للسببية، أي أشياعه مغبوطون بسبب اتباعه.

قائد إلى الرضوانِ خير مقدم، واتباعه مصدر مبتدأ مؤخر، أي اتباع القرآن قائد إلى

١. م: «الحق» وهو تصحيف.

٢. كتب في «م» فوق ما بين «فيكم» و«عهده» لفظة «و» وهي وردت في بعض نسخ المصدر.

٣. العنكبوت: ٤٩.

٤. م: «الدلالة التصريحية».

٥. م: «المقالة».

٦. سورة المطففين: الآية ٢٦.

الرّضوان، وهو - بكسر الراء وقد تضمّ - أعلى مراتب الرضا، و«ال» عوض عن مضاف إليه، أي رضوان الله^١، وفي بعض النسخ: «أتباعه» بصيغة الجمع، فيكون مفعولاً للاقائد.

مؤدِّ إلى النجاة إسماعه - على بناء الإفعال - أي تلاوته، وفي بعض نسخ الاحتجاج وسائر الروايات: «استماعه»^٢.

به تنال حجج الله المنورة، وعزائمه أي فرائضه المفسرة به أو بالسنة، ومحارمه المحذرة التي حذّر عنها بالوعيد والعقاب، وبيئاته وهي المحكمات و^٣البراهين الجالية، وبراهينه الكافية، وفضائله - وهي السنن - المندوبة، ورخصه - وهي المباحات - الموهوبة للعباد أن يأخذوا بها، وشرائعه، ولعلّ المراد بها ما سوى ما تقدّم من الأحكام كالحدود والديات أو الأعم، المكتوبة أي المفروضة الواجبة، أو^٤ المكتوبة في اللوح، أو في الجامعة ونحوهما.

وفي بعض الروايات: «وبيئاته الجالية، وجمله الكافية» ولعل المراد بالبيئات حينئذ المحكمات، وبالجملة المتشابهات، ووصفها بالكافية إشارة إلى أن معرفة الراسخين في العلم بها كافٍ في فائدتها، فلا يتوهم عدم الفائدة فيها.

فَجَعَلَ اللهُ الإِيمَانَ بالله^٥ تطهيراً لكم من الشرك، والصلاة تنزيهاً لكم عن الكبر؛ فإنّ العرب كانوا قديماً يأنفون من الانحناء حتى أنّه ربما يسقط من يد أحدهم سوطه فلا ينحني لأخذه، وينقطع شراك نعله فلا ينكس رأسه ليصلحه، ولذلك أمروا بالصلاة والركوع والسجود مع الإيمان؛ فإنّ في الصلاة أسراراً^٦ عظيمة، ولذا كانت عمود الدين وقربان المتّقين ومعراج المؤمنين، ومن جملة أسرارها مثول العبد بين يدي سيده قائماً وقائماً وراكعاً وساجداً.

١. س: «عز وجل».

٢. كما في المصدر المطبوع.

٣. س: «أو».

٤. س: «و».

٥. س: «تعالى».

٦. في النسختين: «أسرار».

والزكاة تزكيةً للنفس من رذيلة البخل وذنس اللؤم والذنوب؛ كما قال تعالى^١: «خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ»^٢.

ونماء في الرزق إيماء إلى قوله تعالى^٣: «وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ زَكْوَةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ»^٤ وللزكاة أسرار:

منها التطهير من صفة البخل، كما أشارت إليه صلوات الله عليها؛ فإنه من المهلكات، كما قال النبي ﷺ: «ثلاث مهلكات: شح مطاع، وهوى متبع، وإعجاب المرء بنفسه»^٥، وقال تعالى: «وَمَنْ يُوقِ شِحْنًا نَفْسِيهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ»^٦، وإنما تزول صفة البخل بتعود البذل حتى يكون محبوباً، وتقهّر النفس على مفارقة الشح.

ومنها شكرُ النعمة الموجبُ للنمو والزيادة؛ كما قال تعالى: «لَسِبَ شُكْرُكُمْ لِأَنْزِيلِنَاكُمْ»^٧؛ فإن نعم الله^٨ على العبد في النفس والمال، فالعبادات البدنية شكر نعمة البدن، والمالية شكر نعمة المال، وقد أشارت - صلوات الله عليها - إلى ذلك^٩ بالنماء. ومنها إثبات التوحيد؛ فإن المتلفظ بكلمة^{١٠} الشهادة يدعي الإقرار بالتوحيد ووحدة المعبود، وشرط تمام الوفاء بذلك أن لا يبقى للموحد محبوب سوى الواحد الأحد^{١١} الفرد؛ فإن المحبة لا تقبل الشركة^{١٢}، والتوحيد باللسان قليل الجدوى، وإنما يمتحن

١. س: «عز من قائل».

٢. سورة التوبة، الآية ١٠٣.

٣. س: «عز من قائل».

٤. سورة الروم، الآية ٣٩.

٥. الخصال، ص ٨٤، باب الثلاثة، ح ١٠-١٢؛ المحاسن، ص ٣-٤، كتاب القرائن باب الثلاثة ح ٣ و ٤؛ بحار الأنوار، ج ٧٠، ص ٥-٧، باب المنجيات والمهلكات، ح ١-٣ و ٥ و ٧٢، ص ٣١٤، ح ١٣ و ص ٢٢١، ح ٣٧، و ج ٧٧، ص ٥٢، ح ٣ و ص ٦٥ ح ٤.

٦. سورة الحشر، الآية ٩؛ سورة التغاين، الآية ١٦.

٧. سورة إبراهيم، الآية ٧.

٨. س: «+ سبحانه».

٩. م: «البيها».

١٠. س: «بكلمتي».

١١. س: «الأحد».

١٢. م: «الشرك».

درجة الحبِّ بمفارقة المحبوبات، والاموالِ محبوبَةً عند الخلق، فامتحنوا ببذل المال الذي هو معشوقهم.

والصيامُ تمييماً أي إنباتاً وإبقاءً للإخلاص، في بعض النسخ: «تبييناً»،^١ أي لبيان الإخلاص، كما في الحديث النبوي قال ﷺ: قال الله تعالى: «الصوم لي، وأنا أجزى به»^٢، وإنما خصَّ الصوم بالإخلاص والإضافة مع أن سائر العبادات له تعالى لوجهين: أحدهما ما أشارت إليه - صلوات الله عليها - من الإخلاص؛ فإنَّ الصوم كفَّ وترك، وهو في نفسه سرٌّ ليس فيه عمل يشاهد، وجميع الطاعات بمشهد من الخلق ومرئى، والصوم لا يعلمه إلا الله تعالى.^٣

والثاني أنه قهر لعدوِّ الله؛ فإنَّ وسيلةَ الشيطان الشهوات، وإنما تقوى الشهوات بالأكل والشرب؛ ولذا قال النبي ﷺ: «إنَّ الشيطان ليجري من ابن آدم مجرى الدم، فضيقوا مجاريه بالجوع»^٥.

والحجُّ تشييداً للدين؛ لعلَّ تخصيص تشييد الدين بالحجِّ لظهوره ووضوحه، وتحمل المشاق فيه وبذل النفس والمال له في الإتيان به أدلُّ دليل على ثبوت الدين. أو لأنه لما كان مشتملاً على تكاليف شاقَّة لا تدرك العقولُ حكمته كالطواف والهرولة والإحرام، وكان الإتيان بها مع الإذعان والتسليم موجِباً لاستقرار الدين في النفس.

أو يكون إشارة إلى ما ورد في جملة من الأخبار^٦ من أن علَّة الحجِّ التشرُّف بخدمة الإمام^٧ وعرض النصره عليه وتعلُّم شرائع الدين، ففيه كمال التشييد، وفي رواية

١. م: «أي البيان».

٢. الكافي، ج ٤، ص ٦٣، ح ٦؛ الخصال، ص ٤٥ باب الاثنين، ح ٤٢؛ فضائل الأشهر الثلاثة، ص ١٣٤، ح ١٤٢؛ بحار الأنوار، ج ٩٦، ص ٢٤٩، ح ١٤، ص ٢٥٤-٢٥٧، ح ٢٨ و ٣١ و ٣٥ و ٢٤١؛ ولاحظ شرح الحديث في مرآة العقول، ج ١٦، ص ١٩٩-٢٠١.

٣. س: «سبحانه وتعالى».

٤. م: «النبي».

٥. بحار الأنوار، ج ٢٣، ص ٦٣، ح ٣ و ٦٣، ص ٢٦٨، ح ١٥٤، ص ٣٢٩ و ٣٣١، و ٣٣٢، ج ٧٠، ص ٤٢.

٦. انظر وسائل الشيعة، ج ١٤، ص ٣٢٠ وما بعدها من كتاب الحجِّ، باب تأكُّد استحباب زيارة النبي والأنمة ﷺ وخصوصاً بعد الحج من ابواب المزار وما يناسبه.

٧. س: «٤٦».

العلل: «تسليّة للدين»، ولعلّ المعنى تسليّة للنفس بتحمّل المشاقّ وبذل الأموال بسبب التقيّد بالدين، أو المراد أهل الدين، وفي بعض الروايات: «تسنية للدين»، أي سبباً لرفعته وعلوه.

والعدل تنسيقاً للقلوب أي تنظيمياً وانتظاماً لها؛ فإنّ العدل ينظم أمور الدين والدنيا، وبذلك ينظم القلب، وفي بعض الروايات: «مسلكاً للقلوب»، أي يمسكها عن القلق والاضطراب، وفي القاموس: المُسَكَّة - بالضم -: ما يَتَمَسَّكُ به وما يُمَسِّكُ الأبدانَ مِنَ الغِذاءِ والشرابِ، والجمع كَصَرْدٍ، والمَسَكُ - مُحَرَّكَةٌ -: الموضعُ يُمَسِّكُ الماءَ^١. وفي بعض الروايات: «تسكاً للقلوب»، أي عبادة لها؛ فإنّ العدل أمر نفساني تظهر آثاره على الجوارح.

وطاعتنا نظاماً للملّة، قال الصادق عليه السلام: «نحن قوم فرض الله طاعتنا، وأنتم تأتمون بمن لا يعذر الناس بجهالته»،^٢ وقال عليه السلام: «نحن قوم فرض الله^٣ طاعتنا لنا الأنفال، ولنا صفو المال».^٤

وقال الباقر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَأَتَيْنَهُمْ مُنْكَأً عَظِيمًا﴾^٥ قال: «الطاعة المفروضة».^٦

وعن الحسين بن أبي العلاء قال: ذكرت للصادق عليه السلام قولنا في الأوصياء أن طاعتهم مفترضة، فقال: «نعم، هم الذين قال الله ﷻ: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾^٧ وهم الذين قال الله ﷻ: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾^٨،^٩.

١. القاموس المحيط، ج ٣، ص ٤٦٥.

٢. الكافي، ج ١، ص ١٨٦، كتاب الحجّة باب فرض طاعة الأنمة، ج ٣ و ١١: بحار الأنوار، ج ٣٤، ص ٣٢٥ ح ٣٠٢.

٣. س: + «سبحانه».

٤. الكافي، ج ١، ص ١٨٦، ج ٦: تفسير العياشي، ج ١، ص ٢٤٧، ح ١٥٥ و ١٥٨ و ١٦٠: بحار الأنوار، ج ٢٣، ص ١٩٤، ح ٢٠ و ١٩٩، ح ٣٢ و ٢٩١، ح ١٩: تفسير كنز الدقائق، ج ٣، ص ٤٢٧.

٥. سورة النساء، الآية ٥٤.

٦. الكافي، ج ١، ص ١٨٦، ح ٤: بصائر الدرجات، ص ٣٥، باب ١٧، ح ٢: بحار الأنوار، ج ٩، ص ١٩٤، ح ٣٧ و ٢٣، ص ٢٨٧، ح ٨ و ٢٩١-٢٩٢، ح ٢١-٢٣.

٧. سورة النساء، الآية ٥٩.

٨. سورة المائدة، الآية ٥٥.

٩. الكافي، ج ١، ص ١٨٧، ح ٧: الاختصاص، ص ٢٧٧: بحار الأنوار، ج ٢٣، ص ٣٠٠، ح ٥٣.

وإمامتنا أماناً من الفُرقة الحاصلة بالأراء الفاسدة والمذاهب الكاسدة، فيحصل الائتلاف والاتفاق بإمامتهم^١ ووجوب الرجوع إليهم والأخذ عنهم والرد إليهم. والجهاد عزاً للإسلام وأمره واضح، والصبر معونة على استيجاب الأجر؛ إذ به يتم فعل الطاعات وترك السيئات، وهو الركن الأعظم والرئيس الأقوم؛ فإنه إن كان عن شهوة البطن والفرج سمي عفةً، أو على احتمال مكروه سمي صبراً، وضده الجزع، أو على احتمال الغنى^٢ سمي ضبط النفس، وضده البطر، أو في الحرب سمي شجاعةً، وضده الجبن، أو في كظم الغيظ والغضب سمي حلماً، وضده الغضب، أو في نواب الزمان سمي سعة الصدر، وضده الضجر، أو في إخفاء أمر سمي كتماناً، وضده الإذاعة، أو في فضول العيش سمي زهداً، وضده الحرص، إلى غير ذلك؛ ولذا قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يُؤَفِّي أَلْصَبْرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾^٣.

والأمر بالمعروف مصلحة للعامة وهم خلاف الخاصة، والجمع عوامٍ مثل دابة ودواب، والهاء للتأكيد؛ فإن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مصلحة لعوام الناس وأكثرهم بمراتبه المعروفة، وأما الخواص فهم ينتبهون^٤ ويأمرون أنفسهم ويزجرونها.

وبرّ الوالدين وقاية من السخط^٥ أي سخطهما الموجب لسخط الله^٦ أو سخطه تعالى. وصلّة الأرحام جمع رحم وهو القريب^٧ المعروف بالنسب وإن جاز نكاحه وبعدت لحمته، منمأة للعدد^٨، المنمأة مصدر ميمي أو اسم مكان، أي يصير سبباً

١. س: «ع».

٢. م: «الغني».

٣. سورة الزمر، الآية ١٠.

٤. م: «ينتبهون».

٥. في هامش «م»: «السخط اسم من السخط».

٦. س: «تعالى».

٧. م: «القرب».

٨. في المصدر: منمأة في العمر ومنمأة للعدد.

لكثرة الأولاد والعشائر، كما أن قطعها تَذِرُ الديار بلائع، أو إنها منعمة لعدد العمر و^١ المال، قال الباقر عليه السلام: «صلة الأرحام تزكّي الأعمال، وتنمي الأموال، وتدفع البلايا، وتيسر الحساب، وتنسى في الأجل»^٢.

والقصاص حقناً للدماء إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ﴾^٣.

والوفاء بالنذر تعريضاً للمغفرة، وتوفية المكائيل والموازين تغييراً للتبخس، وفي سائر الروايات: «التبخسة» وهي النقيصة، أي لثلا ينقص مال من ينقص المكيال والميزان؛ فإن التوفية موجبة للبركة وكثرة^٤ المال، والبخس والنقيصة لعكس ذلك، أو المعنى: لثلا ينقص أموال الناس؛ فإنه أمر يحكم العقل بقبحه.

والنهي عن شرب الخمر تنزيهاً عن الرجس أي النجس أو ما يجب التنزه عنه عقلاً، وفيه إشارة إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ﴾^٥ قيل: هو - بالكسر - القدر، وقيل: العقاب والغضب، وقيل: هو النجس. واجتنب القذف حجاباً عن اللعنة أي لعنة الله^٦، أو لعنة المقدوف، وأصل القذف الرمي، وشرعاً رمي المحصنة أو المحصن^٧ بالفاحشة، وفيه إشارة إلى قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَزْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ﴾ إلى قوله ﴿لِعُنُوفِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾^٨.

وترك السرقة إيجاباً للعة عن أموال الناس^٩، وحرم الله الشرك إخصاً له بالرؤية وفي بعض الروايات^{١٠} بعد قولها عليه السلام للعة: «والتنزه عن [أكل] أموال الأيتام، والاستئثار

١. س: «أو».

٢. الكافي ج ٢، ص ١٥٠، باب صلة الرحم، ح ٤ وورد أيضاً بأسانيد آخر؛ بحار الأنوار، ج ٧٤، ص ١١١، ح ٧١.

٣. سورة البقرة، الآية ١٧٩.

٤. س: «لكثرة».

٥. سورة المائدة، الآية ٩٠.

٦. س: «+ تعالى».

٧. م: «رمي المحصنات المحصنة والمحصن».

٨. سورة النور، الآية ٢٣.

٩. شطب على قوله: «عن أموال الناس» في «م».

١٠. م: «النسخ». وفي البحار: في الكشف.

بَفَيْهِمْ إِجَارَةٌ مِنَ الظُّلْمِ، وَالْعَدْلَ فِي الْأَحْكَامِ إِيْنَسَاسًا لِلرَّعِيَّةِ، وَالتَّبَرُّيَّ مِنَ الشَّرْكَ إِخْلَاصًا لِلرَّبُّوبِيَّةِ»

ذ «أَتَقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ، وَلَا تَمُوتُوا إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ»^١ قَالَ الطَّبْرَسِيُّ^٢: فِيهِ وَجُوهٌ ثَلَاثَةٌ: أَحَدُهَا - وَهِيَ أَحْسَنُهَا - : «أَنْ يَطَاعَ وَلَا يَعْصَى، وَيَشْكُرَ وَلَا يَكْفُرُ، وَيَذْكَرُ وَلَا يَنْسَى»^٣، وَهُوَ الْمَرْوِيُّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ^٤.

وَثَانِيهَا: اتَّقَاءُ جَمِيعِ مَعَاصِيهِ، عَنْ [أَبِي عَلِيٍّ] الْجَبَائِي.

وَثَالِثُهَا: أَنَّهُ الْمَجَاهِدَةُ فِي اللَّهِ^٥، وَأَنْ لَا تَأْخُذَهُ فِيهِ لَوْمَةٌ لَائِمٌ، وَأَنْ يُقَامَ لَهُ بِالْقَسْطِ فِي

الْأَمْنِ وَالْخَوْفِ، عَنْ مَجَاهِدٍ^٦.

وَأَطْعِيُوا اللَّهَ^٧ فِيمَا أَمَرَكَ بِهِ مِنْ طَاعَتِنَا وَمُودَتِنَا وَنَصْرَتِنَا، وَالْمُودَةَ فِي الْقُرْبَى، وَإِرْجَاعَ الْحَقِّ إِلَى أَهْلِهِ، وَالْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ، وَنَهَاكَ عَنْهُ مِنْ أَضْدَادِ مَا ذَكَرَ؛ فَإِنَّهُ «إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْمُتْلِمُونَ»^٨ وَأَنْتُمْ تَدْعُونَ الْعِلْمَ بِأُؤْمَرِ اللَّهِ^٩ وَنَوَاهِيهِ، أَوْ إِنَّكُمْ عَالِمُونَ بِذَلِكَ^{١٠} وَبِحَقُوقِنَا مِمَّا أَخْبَرَكَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ، فَأَنْتُمْ أَحَقُّ بِالْخَشْيَةِ وَالْخَوْفِ مِنَ اللَّهِ^{١١}.

ثُمَّ قَالَتْ^{١٢}: أَيُّهَا النَّاسُ، اْعْلَمُوا أَنِّي فَاطِمَةُ الَّتِي قَالَ فِيهَا مَنْ لَا يَنْطِقُ عَنِ الْهُؤَى مَرَّةً

بَعْدَ أُخْرَى وَكَرَّةً بَعْدَ أُولَى: «فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي، مَنْ آذَاهَا فَقَدْ آذَانِي».

١. سورة آل عمران، الآية ١٠٢.

٢. س: + «ره».

٣. س: «فلا ينسى».

٤. في المصدر: «فلا يعصى... فلا يكفر... فلا ينسى».

٥. س: + «ع».

٦. س: + «تعالى».

٧. س: + «أو».

٨. مجمع البيان، ج ٢، ص ٨٠٤-٨٠٥.

٩. س: + «تعالى».

١٠. سورة فاطر، الآية ٢٨.

١١. س: + «تعالى».

١٢. م: «بذلکم».

١٣. م: «لله».

١٤. س: + «سبحانه وتعالى».

١٥. س: + «ص».

وأبي محمد^١ الذي أمركم الله^٢ بطاعته ونصرته ومودة عترته، فقال^٣: «قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ»^٤

أقول: مقالي هذا عوداً وبدءاً، أي أولاً وآخرأ. وفي رواية ابن أبي الحديد وغيره: «أقول [عوداً على بدء] والمعنى واحد.

ولا أقول ما أقول فيما ادّعيْتُ غلطاً، ولا أفعل ما أفعل من طلب حقّي شططاً بالتحريك وهو البعد عن الحقّ، ومجاوزة الحدّ في كلّ شيء، تريد ﷺ تنبيههم على عصمتها من الخطأ والزلل في القول والعمل، والدليل على ذلك - مضافاً إلى إجماع الطائفة الحقّة واتّفاق الفرقة المحقّة - آيةُ التطهير، ومدلّ على أنّ إيذاءها إيذاء الرسول^٥، وأنّ الله يغضب لغضبها ويرضى لرضاها، وقد روى البخاري ومسلم في صحيحهما أنّ رسول الله ﷺ قال: «إِنَّمَا فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي، يُؤْذِنِي مَا آذَاهَا»^٦، وروى [الترمذي] عنه ﷺ أيضاً^٧: «إِنَّمَا فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي، يُؤْذِنِي مَا آذَاهَا، وَيُنْصِبُنِي مَا أَنْصَبَهَا»^٨. وفي المشكاة عنه ﷺ: «فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي، فَمَنْ أَغْضَبَهَا أَغْضَبَنِي»^٩. ورووا هذا المعنى في صحاحهم بطرق^{١١} أخر.

١. س: + «ص».

٢. س: + «سبحانه».

٣. س: + «تعالى».

٤. سورة الشورى، الآية ٢٣.

٥. س: + «ص».

٦. صحيح البخاري، كتاب النكاح، باب ذبّ الرجل عن ابنته في الغيرة والإنصاف، ح ٥٢٣٠ (فتح الباري، ج ٩، ص ٣٢٧)؛ صحيح مسلم، ج ٤، ص ١٩٠٢، كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل فاطمة عليها الصلاة والسلام، ص ٩٣ - ٩٤، ح ٢٤٤٩.

٧. في النسختين: «روياه وغيرناه بما في المتن حيث لم اعثر عليه في صحيح البخاري وصحيح مسلم».

٨. م: - «أيضاً».

٩. الجامع الصحيح، ج ٥، ص ٦٩٩، ح ٣٨٦٩.

١٠. مشكاة المصابيح، ج ٣، ص ١٧٣٢، ح ٦١٣٠.

١١. م: «طريق».

ووجه الاستدلال بذلك على عصمتها^١ أنها ﷺ لو كانت ممّن يقارف الذنوب ويرتكبها لجاز إيذاءها، بل وجب^٢ إقامة الحدّ عليها لو فعلت ما يوجبها، ولم يكن رضاها رضا تعالى.

فإن قيل: لعل المراد: من آذاها ظلماً فقد آذاني، ومن سرّها في طاعة الله^٣ فقد سرّني. ومثل هذا التخصيص (في العمومات شايع). فالجواب أمّا أولاً فإنّ التخصيص^٤ خلاف الأصل، يحتاج إلى دليل، وليس فليس، والتأويل بلا دليل يفتح باب الإلحاد والتضليل.

وأما ثانياً فإنه يلزم من ذلك كونها ﷺ كسائر المسلمين لامرّية لها عليهم، والتزام ذلك - مع تفرّيع كون إيذاؤها عليها السلام^٥ إيذاء الرسول ﷺ^٦ على كونها بضعة منه^٧ لا يخفى بطلانه على ذي مسكّة، مع أنّ ذلك يوجب إلغاء كلامه ﷺ وخلوّه عن الفائدة: إذ مدلوله حينئذٍ أنّ بضعته^٨ كسائر المسلمين، مع أنّه قد أطبق الجمهور على أنّ هذه الروايات من مناقبها وفضائلها^٩.

فإن قيل: أفصنى ما في هذه الأخبار أنّ إيذاءها إيذاء الرسول^{١٠}، ومن جوز صدور الذنب عنه ﷺ لا يأبى عن إيذائه فضلاً عن إيذاؤها.

قلنا: مع قطع النظر عن الأدلة العقلية والنقلية التي قامت على عصمة الأنبياء^{١١} قد كفانا الله تعالى^{١٢} في محكم آياته مؤونة الجواب وأجاب هذا القائل بقوله: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾^{١٣}، وقوله^{١٤}: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ

١. س: «ع».

٢. م: «أوجب».

٣. س: «تعالى».

٤. ما بين الهلالين من «س» وسقط من «م».

٥. م: - «عليها السلام».

٦. س: - «صلى عليه وآله».

٧-٨. س: «ص».

٩. س: «ع».

١٠. س: «سبحانه».

١١. سورة التوبة، الآية ٦١.

١٢. س: «عزّ من قائل».

لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا^١، وقوله^٢: «وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ^٣». فإن قيل: غاية ما في هذه الأخبار الدلالة على عدم جواز إيذائها، وهو إنما ينافي صدور الذنب^٤ عنها^٥، ويمكن للناس الاطلاع عليه حتى يؤذوها نهياً عن المنكر، ولا ينافي صدور معصية عنها خفية، فلا تدل^٦ على عصمتها^٧ مطلقاً.

والجواب^٨ من وجهين^٩:

الأول^{١٠} أنا نتمسك في دفع هذا الاحتمال بالإجماع المركب.

والثاني أن ما جرى من مجادلتها - صلوات الله عليها - في فذك وما صدر عنها من الإنكار على أبي بكر ومتابعيه وإقامة الحجج عليهم وتفسيرهم بل وتكفيرهم، من الأمور الظاهرة التي قد شاعت وذاعت وتحدثت بها المخدّرات، وأيّ ذنب أظهر من مثل هذا الردّ والإنكار على الخليفة المفترض الطاعة على العالمين بزعمهم؟

مع أنّ المخالفين قد رووا في صحاحهم وصرّحوا به في أساطيرهم أنّ من خالف الإمام، وخرج من طاعته، ولم يعرف إمام زمانه، خرج من الإسلام، ومات ميتة جاهلية؛ ففي المروي عن صحيح^{١١} مسلم وصحيح البخاري وجامع الأصول عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ كَرِهَ مِنْ أَمِيرِهِ شَيْئاً فَلْيُضَيِّرْ؛ فَإِنَّهُ مَنْ خَرَجَ مِنْ طَاعَةِ السُّلْطَانِ شَيْئاً مَاتَ مِيتَةَ جَاهِلِيَّةٍ». وفي رواية أخرى: «فَلْيُضَيِّرْ عَلَيْهِ؛ فَإِنَّهُ مَنْ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ شَيْئاً مَاتَ مِيتَةَ جَاهِلِيَّةٍ»^{١٢}. وفي الثالثة عن أبي هريرة قال: قال

١. سورة الأحزاب، الآية ٥٧.

٢. س: + «تعالى».

٣. سورة الأحزاب، الآية ٥٣.

٤. س: «ذنب».

٥. س: + «ص».

٦. س: «فلا يدل».

٧. س: + «ص».

٨. س: «والجواب».

٩. م: «جهتين».

١٠. س: «أولاً».

١١. م: «حديث» بدل «صحيح».

١٢. م: - «فميتته».

١٣. صحيح مسلم، ج ٣، ص ١٤٧٧، ح ١٨٤٩ (٥٥ - ٥٦)؛ صحيح البخاري، كتاب الفتن باب ٢، ح ٧٠٥٤، وكتاب

رسول الله ﷺ: «من خرج من الطاعة، وفارق الجماعة، فمات مات ميتة جاهلية»^٢.
وقد رووا في صحاحهم مستفيضاً أنها ﷺ كانت ساخطة على أبي بكر^٣ وأصحابه
حاكمة بفسقهم وضلالهم غير مذعنة^٤ بإمامتهم ولا مطيعة لهم، بل رادة عليهم^٥ فلا
محيص^٦ لهم عن أحد الأمرين: إما تكفير من طهرها الله^٧ في كتابه من كل رجس، وقال
النبي ﷺ في فضلها ما قال، وكونها ماتت ميتة جاهلية رداً على الله ورسوله^٨، وإما بكفر
إمامهم وخليفتهم الذي فرضوا طاعته وحرّموا مخالفته.

﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾، أي من جنسكم من البشر، أو من العرب، أو من^٩
بني إسماعيل، أو الجميع ﴿عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ﴾ أي شديد شاق عليه عنتكم وما يلحقكم
من الضرر بترك الإيمان أو به مطلقاً^{١٠}، ﴿حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ﴾ أي على إيمانكم وصلاح
شأنكم، ﴿بِالْمُؤْمِنِينَ﴾ منكم ومن غيركم^{١١} ﴿رُءُوفٌ﴾ أي شديد الرحمة ﴿رَحِيمٌ﴾^{١٢}
وتقديم الظرف لرعاية الفواصل، وقيل: رؤوف بالمطيعين رحيم بالمدنيين، وقيل:

٢- الأحكام، باب ٤، ح ٧١٤٣ (فتح الباري، ج ١٣، ص ٥ و ١٢١)؛ جامع الأصول، ج ٤، ص ٦٩، ح ٢٠٥٢؛ مسند أحمد، ج ١، ص ٢٧٥، وفي طبع المحقق برقم ٢٤٨٧ وفي تعليقه عن مصادر.

١. م: - «مات».

٢. صحيح مسلم، ج ٣، ص ١٤٧٦، ح ١٨٤٨ (٥٣)؛ جامع الأصول، ج ٤، ص ٧٠، ح ٢٠٥٣؛ مسند أحمد، ج ٢، ص ٢٩٦ و ٤٨٨، وفي طبع المحقق برقم ٧٩٤٤ و ١٠٣٣ وفي تعليقه عن مصادر.

٣. انظر صحيح البخاري، كتاب فرض الخمس، باب ١، ح ٣٠٩٣ (فتح الباري، ج ٦، ص ١٩٧)، وكتاب المغازي، باب ٣٨، ح ٤٢٤٠ - ٤٢٤١، وكتاب الفرائض، باب ٣، ح ٦٧٢٦؛ صحيح مسلم، ج ٣، ص ١٣٨٠، كتاب الجهاد والسير، باب ١٦، ح ١٧٥٩ (٥٢)؛ المصنف لعبد الرزاق، ج ٥، ص ٤٧٢، ح ٩٧٧٤؛ تاريخ المدينة لابن شبة، ج ١، ص ١٩٦ - ١٩٧؛ تاريخ الطبري، ج ٣، ص ٢٠٨؛ صحيح ابن حبان، ج ١١، ص ١٥٣، ح ٤٨٢٣؛ مسند الشاميين للطبراني، ج ٤، ص ١٩٨، ح ٣٠٩٧.

٤. س: «مذهنة».

٥. م: - «بل رادة عليهم».

٦. م: «ولا محيص».

٧. س: + «تعالى».

٨. س: + «ص».

٩. م: - «من».

١٠. م: - «أدبه مطلقاً».

١١. م: - «ومن غيركم».

١٢. سورة التوبة، الآية ١٢٨.

رؤوف بأقربائه رحيم بأوليائه، وقيل: رؤوف بمن رآه رحيم بمن لم يره، فالتقديم حينئذٍ للاهتمام^١ بالمتعلق.

فإن تغزوه، يقال: «عزّوتُهُ إلى أبيه» إذا نسبته إليه، أي إن ذكرتم نسبه وعرفتموه^٢ تجدوه أبي دون نسانكم، وأخا ابن عمّي دون رجالكم، وفي بعض الروايات: «فإن تعزّروه وتوقّروه»، ومعنى تعزّروه: تعظّموه، أو تنصروه مرّة بعد أخرى، والتوقير: التعظيم والترزين، فيكون المقصود أن تعظيمه وتوقيره يقتضي تعظيمنا وتوقيرنا^٣ ونصرتنا. ولنعيم المعزّي إليه ﷺ، فبلغ الرسالة صادعاً بالندارة إشارة إلى قوله تعالى: «فأصدع بما تُؤمّز»^٤ والصدع: الإظهار، يقال: «صدع بالحق» إذا تكلم به جهاراً، والندارة - بالكسر - الإنذار، وهو الإعلام على وجه التخويف.

مائلاً عن مَذْرَجَةِ المشركين، والمَذْرَجَةُ: المذهب والمسلك، وفي بعض^٥ الروايات: «ناكباً عن سنن مَذْرَجَةِ المشركين»، وفي بعضها^٧: «مائلاً على مدرجة المشركين»، أي قائماً للردّ عليهم.

ضارباً تَبَجْهَم - بالناء المثلثة ثم الباء الموحدة ثم الجيم المعجمة بالتحريك - أي وسطهم ومعظمهم.

آخذاً بأكظامهم، الكظْم، - بالتحريك -: مخرُجُ النفس من الحلق، أي كان ﷺ لا يبالي بكثرة المشركين واجتماعهم ولا يداريهم في الدعوة بل يضرب وسطهم ويأخذ بموضع أنفاسهم.

داعياً إلى سبيلِ ربّه [بالحكمة والموعظة الحسنة] كما أمره الله تعالى بقوله: «أذعُ إلى سبيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ»^٨ قيل: المراد بالحكمة

١. م: «بالاهتمام».

٢. في المصدر: تعرفوه. وفي س: «تعرفوه» وفوقها: «خ: وعرفتموه».

٣. م: «تعظيماً وتوقيراً».

٤. سورة الحجر، الآية ٩٤.

٥. م: + «النسخ».

٦. في البحار: «وفي الكشف».

٧. في البحار: «وفي رواية ابن أبي طاهر» [في بلاغات النساء].

٨. سورة النحل، الآية ١٢٥.

البراهينُ القاطعة وهي للخواص، وبالموعظة الحسنة الخطاباتُ المقنعة والعبر النافعة وهي للعوام، وبالمجادلة التي هي أحسن إزام المعاندين والجاحدين بالمقدمات المشهورة والمسلمة، وأما المغالطات والشعريات فلا تناسب درجة النبوة.

ويكسر الأصنام، وَيَنْكُتُ - بالتاء المثناة من فوق - الهام، والنكتُ: إلقاء الرجل على رأسه، والهام جمع هامة - بالتخفيف فيهما - وهي الرأس، والمراد قتل رؤساء المشركين وقمعهم وإذلالهم. وكونُ المراد به إلقاء الأصنام على رؤوسها بعيداً بالنظر إلى ما بعده. وفي بعض النسخ: «ينكس^١ الهام»، وفي بعضها^٢: «يَجْدُ الأصنام»، من «جذذت الشيء» إذا كسرتَه، ومنه قوله تعالى: ﴿فَجَعَلْنَاهُمْ جُذُذًا﴾^٣.

حتى انْهَزَمَ الجمعُ وَوَلَّوْا الدُّبُرَ - بسكون الواحدة وبالضمتين - خلاف القَبْل من كل شيء، وهو كناية عن انهزامهم أيضاً.

حَتَّى تَفْرَى الليلُ عن صبحه أي انشَقَّ حَتَّى ظهر ضوء الصباح، وأَسْفَرَ الحَقُّ عن مَحْضِهِ أي كشف الغطاء عن محضه وخالصه، ويقال: «أسفر الصبح» أي أضاء، وَنَطَقَ زعيمُ الدين، زعيمُ القوم سيِّدُهم والمتكلمُ عنهم ورئيسهم، ويطلق أيضاً على الكفيل، والإضافة لامية، وكونُها بيانية بعيدة.

وَخَرَسَتْ - بكسر الراء - شَقَاشِقُ الشياطين جمع شَقِشِقَةٍ - بالكسر - وهو ما يخرج البعير من فيه إذا هاج، وإذا قيل للخطيب: «ذو شقشقة» فإنما يشبهه بالفعل، وإسنادُ الخرس إلى الشقاشق مجازٌ.

وطاح أي هلك، أو^٤ أشرف على الهلاك، أوتاه في الأرض، أو سَقَطَ وَشَيْطُ النفاق - بالشين والطاء المعجمتين - هو الرذل والسفلة من الناس. وفي بعض النسخ: [وسيط] - بالمهملتين - وهو أَشْرَفُ القوم نسباً وأرفعهم محلاً، وهو مناسب أيضاً كما لا يخفى. وانحلت عَقْدُ جمع عقدة الكفر والشقاق، وقَهْتُم أي تَلَفَّظْتُم بكلمة الإخلاص وهي كلمة التوحيد، وفيه إشارة إلى أن إيمانهم لم يكن قلبياً في نَفْرِ من البيض الخماص، والبيض

١. المثبت من «ب» وهو موافق للمصدر المطبوع والبحار وفي «م»: «ينكت».

٢. في البحار: وفي الكشف وغيره.

٣. سورة الأنبياء، الآية ٥٨.

٤. م: «و».

جمع أبيض، وهو من الناس خلاف الأسود، والخِماص - بالكسر - جمع خميص، والخِماص تطلق على دقة البطن خِلَقَةً، وعلى خلؤها من الطعام، ويقال: «فلانٌ خميص البطن من أموال الناس» أي عفيف عنها، والمراد بهم إما أهل البيت عليهم السلام بقريته ما في رواية كشف الغمة: «في^١ نَقَرٍ من البيض الخِماص الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً»، ووصفهم^٢ بالبيض لبياض وجوههم، أو لنورانية ظاهرهم وباطنهم^٣، أو إشارة إلى قوله تعالى: «يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌُ»^٤، وبالخماص لكونهم ضامري البطون بالصوم وقلة الأكل، أو لعفتهم عن أكل أموال الناس بالباطل^٥، أو المراد بهم جماعة خاصة من كَمَل الإيمان، أو من آمن من أهل فارس لغلبة البياض عليهم كسلمان^٦، والأول أظهر.

﴿وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ﴾^٧ شفاكل شيء: طَرَفُهُ وشفيره، أي كنتم على شفير جهنم مشرفين على دخولها لشرككم وكفركم.

مُدَقَّةُ الشَّارِبِ أي شربته ونَهْزَةُ الطامع، النهزة - بالضم -: الفرصة، أي محلّ نهزته، وهو كناية عن كونهم قليلين أذلاء يتخطّفهم الناس بسهولة، وكذا قولها عليهم السلام: وَقَبْسَةُ العَجَلان، القبسة - بالضم^٨ -: شعلة من نار تقتبس من معظمها، والإضافة إلى العَجَلان لبيان القلّة والحقارة، ومَوَطِئُ الأقدام وهو مثل مشهور يكتنى به عن المغلوبيّة والمذلة. تَشْرَبُونَ الطَّرِيقَ^٩ - بالفتح - وهو ماء السماء الذي تبول فيه الإبل، وتَقْتَاتُونَ الوَرَقَ - بالتحريك أيضاً - أي ورق الشجر، وفي بعض النسخ: «تقتاتون القِدَّ»^{١٠} وهو - بكسر القاف وتشديد الدال - سَيْرٌ يُقَدُّ من جِلْدٍ غير مدبوغ، والمقصود وصفهم بخبائث

١. في الكشف: مع.

٢ و٣. س: + وع.

٤. سورة آل عمران، الآية ١٠٦.

٥. س: - وبالباطل.

٦. س: + ورض.

٧. سورة آل عمران، الآية ١٠٣.

٨. الصواب: بالفتح. انظر: الصحاح، ج ٢، ص ٩٦٠؛ القاموس، ج ٢، ص ٣٤٨.

٩. في هامش ٤٠٤: «الطَّرِيقُ كفلس».

١٠. كما في المصدر المطبوع.

المشرب وجشوبة المأكل؛ لعدم اهتدائهم إلى ما يصلحهم في دنياهم، ولفقرهم وقلة ذات^١ يدهم وخوفهم من الأعداء.

أدلة^٢ خاسئين، الخاسئ: المبعث المطرود، تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِكُمْ؛ فيه اقتباس من قوله تعالى: «وَأَذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ [قَلِيلٌ] مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَتَاوَنَكُمْ وَأَيَّدَكُمْ بِبُنُورِهِمْ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ»^٣ وفي نهج البلاغة عن أمير المؤمنين عليه السلام: «أَنَّ الْخِطَابَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ لِقَرِيشٍ خَاصَّةً»^٤ فالمراد بالناس سائر العرب أو الأعم. والتخطف: استلاب الشيء وأخذه بسرعة.

فانقذكم الله - تبارك وتعالى - بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم بعد اللتيا واللتى، واللتيا - بفتح اللام، وجوز بعضهم ضمها، وتشديد الياء - تصغير «التي»، وهما كنياتان، عن الداھية الصغيرة والكبيرة^٥، وفي مجمع البحرين: أنهما كنياتان عن الشدائد المتعاقبة، فهي كالمثل، وأصله أن رجلاً تزوج قصيرة فقاसा منها شدة فطلقها وتزوج طويلة فقاसा منها أضعاف ذلك^٦ فطلقها، فقال: بعد اللتيا واللتى لا أتزوج أبداً.^٦

وبعد أن مئبي - بصيغة^٧ المجهول - أي ابتلي^٨ بهم - كصرد - شجعان^٩ الرجال؛ لأنهم لشدة بأسهم مبهم أمرهم لا يدرى من أين يؤتون، ودؤبان العرب أي لصوصهم وصعاليكهم الذين لا مال لهم ولا اعتماد عليهم ومردة أهل الكتاب أي العتاة المتكبرون المجاوزون للحد منهم.

«كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِيَحْرَبِ أَطْفَالُهَا اللَّهُ»^{١٠} اقتباس من الآية الشريفة أو نجم بصيغة

١. س: «ذاه».

٢. سورة الأنفال، الآية ٢٦.

٣. لم أجد في نهج البلاغة، وورد في كشف المحجة (ص ٢٢٧) عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث طويل.

٤. س: «الكبيرة والصغيرة».

٥. م: «أضعافاً من ذلك».

٦. مجمع البحرين، ج ١، ص ٣٧٢.

٧. م: «على صيغة».

٨. س: «+ص».

٩. م: «الشجعان».

١٠. سورة المائدة، الآية ٦٤.

الماضي كنصر، يقال: «نجم نجوماً» أي ظهر وطلع قزناً أي قوة للشيطان، ولعله كناية عن أمته ومتابعيه، أو ففَرَّتْ فَاغْرَةً مِنَ الْمُشْرِكِينَ يقال: وفَعَرَ فاه: فتحه، وفَعَرَ قُوهُ أي انفتح - يتعدى ولا يتعدى -، والفاغرة من المشركين: الطائفة العادية^١ منهم تشبيهاً لها بالحية أو السبع.

قذف أي رمى أخاه أمير المؤمنين ﷺ في لهواتها بالتحريك جمع لهاة، وهي اللخمة التي في أقصى سقف الفم، وهو كناية عن اقتحامه ﷺ بحبوحه المهالك، وفي بعض النسخ: «مهواتها» - بالميم - وهي بالتسكين الحفرة وما بين الجبلين، وهي كناية عن ذلك أيضاً.

فلا يَنْكِفُ - بالهمزة - أي يرجع حتى يَطَأَ صِمَاحَهَا - بالكسر - ثَقْبُ الأذن أو الأذن نفسها، وبالسين كما في بعض الروايات لغة فيه أيضاً، بأخْتِصِه الأخص ما لا يصيب الأرض من باطن القدم عند المشي، وهو كناية عن القهر والغلبة على أبلغ وجه، وكذا قولها^٢: وَيُخَمِّدُ لَهَيْتَهَا بسيفه أي بماء سيفه، وهو استعارة بليغة.

مكدوداً أي متعوباً متأدياً في الغاية في ذات الله^٣ أي في أمره ودينه وكل ما يتعلق به سبحانه^٤ مجتهداً باذلاً جهده وطاقته في أمر الله، قريباً من رسول الله^٥ قريباً جسمانياً وروحانياً، وأفعالاً وصفاتاً، سيِّد^٦ أولياء الله بالنصب كسابقه، وقرائثه بالجر على أن يكون صفة للنبي ﷺ بعيداً.

مشمراً، التشمير في الأمر الجد والاهتمام فيه، ناصحاً للدين والله وللنبي^٧ في السرو العلانية مجدداً أي مهتماً كادحاً^٨ الكدح هو العمل والسعي، وأنتم في رفاية من^٩ العيش أي سعته وإدعون أي ساكنون منخفضون من غير كلفة، مأخوذ من الدعة وهي

١. س: «المتعدية».

٢. س: «+» و«ع».

٣ و٤. س: «+» و«تعالى».

٥. س: «+» و«ص».

٦. في المصدر: «سيِّداً في» وكذا كتب في «م» لفظة «في» فوق «أولياء».

٧. س: «+» و«ص».

٨. بعده في المصدر: لا تأخذه في الله لومة لائم.

٩. م: «-» و«من».

الخفض، والفعل وَدَعَّ، واسم الفاعل وَدِيعٌ وَوَادِعٌ، فاكهون [أمون] الفُكَاهَة - بالضم - : المزاح، و - بالفتح - مصدر فَكِهَ الرجل - بالكسر - فهو فَكِيَةٌ إذا كان طَيِّبُ النفس مزاحاً، والفِكَّة - أيضاً - الأَشِيرُ البَطِيْزُ، وبه قُرِي «وَنَعْمَةٌ كَانُوا فِيهَا فَكِهِينَ»^١ أي أشيرين، بطرين، وفاكهين، أي ناعمين، وفي بعض الروايات:^٢ «وَأَنْتُمْ فِي بُلْهَيْتَةٍ وَادَعُونَ أَمُونَ».

قال الجوهرى: هو في بُلْهَيْتَةٍ من العيش، أي^٣ سعةٍ ورفاهيةٍ، وهو ملحق بالخُماسي بألفٍ في آخره، وإنما صارت ياءً لكسرة ما قبلها^٤.

وفي رواية أخرى^٥: «وَأَنْتُمْ فِي رُفَهَيْتَةٍ» وهي مثلها لفظاً ومعنى.

تتربصون بنا الدوائر وهي صروف الزمان وحوادث الأيام والعواقب المذمومة. قيل: وأكثر ما تستعمل «الدوائر» في تحوّل النعمة إلى الشدّة. والتربص: الانتظار، أي كنتم تنتظرون نزول البلايا علينا وزوال النعمة والغلبة عنّا، مع مالنا عليكم من الإنعام والفضل.

وتتوَكَّفون أي تتوقعون الأخبارَ أي أخبار المصائب والمحن والفتن، وفي بعض النسخ: «تتواكفون الأخبار»،^٦ يقال: «واكفّه في الحرب» أي واجهه.

وتتَكَيِّصُونَ عندَ النَّزَالِ، التُّكُوصُ هو الرجوع عن الشيء، وفي مجمع البحرين: النَّزَالُ في الحرب - بالكسر - أن يَنْزَلَ الفريقان عن إبلهما إلى خيلهما فيتضاربون^٧.

وتفترّون عند^٨ القتال، والمراد من هذه الفقرات أنهم لم يزلوا منافقين لم يؤمنوا قط.

فلما اختار الله لنبيه ﷺ دار أنبيائه، ومأوى أصفياه وهي دار الخلد والرضوان، ظهر

فيكم حسيكئة النفاق، الحسيكئة والحساسة: الضغن والعداوة، وفي بعض الروايات:

١. سورة الدخان، الآية ٢٧.

٢. في البحار: «وفي رواية ابن أبي طاهر» [في بلاغات النساء].

٣. سن: «وفي».

٤. الصحاح، ج ٤، ص ٢٠٨٠.

٥. في البحار: في الكشف.

٦. م: «و».

٧. مجمع البحرين، ج ٤، ص ٢٩٩.

٨. في المصدر: من.

«حسكة النفاق»^١ فهو على الاستعارة من حَسَكِ السُّعْدَانِ، وهي عُشْبَةٌ شوكتها مدحرج، واحداها حَسَكَةٌ.

وسَمَلَ كَنَصْر، يقال: سَمَلُ الثوبِ: صار خَلَقاً جِلْبَابُ الدين، الجِلْبَابُ - بالكسر - المِلْحَقَةُ، أو ثوب واسع للمرأة^٢ غير المِلْحَقَةِ، أو^٣ إزار ورداء، أو هو كالمقنعة تَعْطِي به المرأة رأسها وظَهْرَها وصدْرَها.

وتَنَقَّ كاظلمُ الغاوين، الكَضُوم هو السكوت، وتَبَغَّ خاملُ الأقلين، يقال: تَبَغَّ الشيء - كَمَنَعَ ونَصَرَ - أي ظهر، و«تَبَغَّ الرجلُ» إذا لم يكن يقول الشعر ثم قاله وأجاد. والخامل: مَنْ خفي ذِكْرُه وصوته وكان ساقطاً لآتِباهاة له، والمراد بالأقلين الأذَلون.

وهَدَرَ فَنَيْقُ المَبْطِلِينَ، الهدير: ترديد البعير صوتَه في حَنَجْرته، والفنيق - بالفاء والنون والياء^٤ والقاف - قال في النهاية: هو الفُخْل المَكْرَم من الإبل الذي لا يُرْكَب ولا يُهان لكرامته على أهله^٥ وجمعه فُنُق وأفناق^٦.

فَخَطَرَ في عَرَصَاتِكُمْ، الضمير في «خطر» راجع إلى «فنيق» أي ضرب ذلك الجمل ذَنْبَه في عَرَصَاتِكُمْ، يقال: خَطَرَ البعيرُ بذَنْبِهِ يَخْطِرُ - بالكسر - خَطْراً أو خَطَرًا، إذا رَفَعَهُ مرَّةً بعد مرَّة، وضرب به^٧ فَخَذِيه، ومنه قول الحجاج^٨ لَمَّا نصب المَنْجَنِيْقَ على الكعبة: «خَطَّارَةٌ كالجمل الفَنيق» شَبَهَ رَمِيهَا^٩ بِخَطَرَانِ الفَنيق.

وأطَّلَعَ الشيطانُ رأسَه مِن مَغْرِيْزِهِ، مَغْرِيْرُ الرأسِ - بالكسر - ما يختفي فيه، وقيل: لعل في الكلام تشبيهاً للشيطان بالخنزير؛ فَإِنَّهُ إِنَّمَا يُطْلَعُ رَأْسُهُ عند زوال الخوف، أو بالرجل الحريص المَقْدِم على أمر؛ فَإِنَّهُ يَمْدُ عُنُقَهُ إليه. هاتفاً بكم أي منادياً لكم، والهِتَافُ:

١. كما في المصدر المطبوع.

٢. س: - وللمرأة.

٣. س: «و».

٤. م: - والياء.

٥. س: «عليهم».

٦. النهاية، ج ٣، ص ٤٧٦ وفيه: «عليهم» بدل «على أهله».

٧. م: - «به».

٨. س: + «لعنه الله».

٩. س: «رأسها».

الصياح .

فألفاكم أي وجدكم لدعوته مستجيبين ، وللغزوة - بكسر الغين المعجمة - أي الاغترار فيه ملاحظين ، وملاحظة الشيء : مراعاته ، وأصله من اللُحْظ وهو النظر بمؤخر العين ، وهو إنما يكون عند تعلق القلب بشيء ، أي وجدكم الشيطان لشدة قبولكم للانخلاع^١ كالذي كان مطمح نظره أن يغترَّ بأباطيله^٢ .

وفي بعض النسخ : «اللعزة» - بتقديم العين المهملة على الزاي المعجمة - أي وجدكم طالبين للعة .

ثم استنهضكم أي طلب الشيطان نهوضكم وقيامكم بأمره ومبادر تكم إلى طاعته ، فوجدكم خفافاً أي مسرعين إلى طاعته ، مبادرين إليه ، وأحمشكم - بالحاء المهملة ثم الميم ثم الشين المعجمة - يقال : أحمشت الرجل : أغضبته ، والنار : ألهبته ، أي أغضبكم .
فألفاكم أي وجدكم^٣ غضاباً لغضبه أو من عند أنفسكم ، وفي بعض الروايات^٤ : «عطافاً» من العطف بمعنى الميل ، فوسمتم غير إيلكم ، الوسم أنثر الكي للعلامة ، وأوردتم من الورود وهو حضور الماء للشرب ، والإيراد : الإحضار ، غير شربكم ، [الشرب] - بالكسر - الحظ من الماء . وهاتان الفقرتان كنايةتان عن أخذ ما ليس لهم بحق من الخلافة والإمامة^٥ والميراث النبوة .

هذا أي فعلتم هذا الأمر والحال أنه العهد بالنبوة والوصية قريب لا ينسى ، والكلم الجرح رحيب أي وسيع ، من الرُحْب - بالضم - بمعنى السعة ، والجُرْح بالضم اسم مصدر ، وبالفتح مصدر ، لما يندمل أي لم يصلح بعد ، والرسول لما يقبُر أي يدفن ابتداراً أي ابتدرتم لغصب الخلافة وترويج البيعة ، ويحتمل أن يكون مفعولاً له للأفعال السابقة ، وفي بعض النسخ : «بداراً» .

١ . م : «للخداع» .

٢ . م : «باطله» .

٣ . م : - «أي وجدكم» .

٤ . في البحار : في المناقب القديم .

٥ . س : «الإمامة والخلافة» .

زعمتم خوف الفتنة أي ادعيتهم وأظهرتم^١ للناس كذباً وخديعةً أنا إنما اجتمعنا في السقيفة دعواً للفتنة مع أن^٢ الغرض كان غضب الخلافة عن أهلها وهو عين الفتنة «ألا في ألفتنة سقطوا وإن جهنم لمحيطة بالكافرين»^٣ وكان مقتضى السياق أن يقال: ألا في الفتنة سقطتم، ولكن حسن الالتفات موافقة الآية الشريفة.

فهيئات أي بعد منكم، وهيئات وإن وردت للتبديد^٤ إلا أن فيها معنى التعجب أيضاً؛ كما^٥ صرح به الشيخ الرضي^٦، وكذلك كيف بكم وأتى توفكون أي كيف تصرفون وإلى أين يصرفكم الشيطان وأنفسكم الأمارة والحال أن كتاب الله بين أظهركم؟! يقال: فلان بين أظهر قوم وبين ظهرانيهم، أي مقيم^٧ بينهم، محفوف من جانبه^٨ أو من جوانبه بهم.

أموره ظاهرة، وأحكامه زاهرة أي مشرقة متألثة، وأعلامه باهرة أي نيرة مضيئة، وزواجه أي النواهي والوعيدات التي تزجر المكلفين عن ارتكابها لائحة، يقال: لاج النجم والأخ إذا بدا وظهر، وأوامره واضحة قد خلفتموه^٩ وراء ظهوركم ولم تلتفتوا إلى أوامره ونواهيته وزواجه وأحكامه.

أرغبت عنه إلى غيره تريدون؟ ومن رغب عن القرآن إلى غيره فقد ضل وأضل، أم بغيره تحكّمون؟! «وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ»^{١٠} «بِنَسْ لِبَطْنِ لَيْمِينَ بَدَلًا»^{١١} أي من الكتاب ما اختاروه من الحكم الباطل المخالف لدين الإسلام، «وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْأَجْرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ»^{١٢} ثم لم تلبثوا إلا زيت -

١. س: «فأظهرتم».

٢. س: «وإن».

٣. سورة التوبة، الآية ٢٩.

٤. م: «للبيد».

٥. م: «كما».

٦. شرح الكافية، ج ٣، ص ٩٠، في بحث أسماء الأفعال.

٧. المثبت من «س» وهو موافق للبحار، وفي «م»: «+ وفيهم».

٨. م: «بجانبه».

٩. م: «قد خلفتموها».

١٠. سورة المائدة، الآية ٤٤.

١١. سورة الكهف، الآية ٥٠.

١٢. سورة آل عمران، الآية ٨٥.

بالراء المهملة والياء المثناة والثاء المثلثة - بمعنى قدر، وهي لغة يستعملها أهل الحجاز كثيراً، وتستعمل مع «ما»، أي قدر أن تَشْكُنَ نَفْرَتُهَا، نَفْرَةُ الدابة - بالفتح -: ذهابها وعدم انقيادها، وضمير المؤنث راجع إلى فتنة وفاة الرسول ﷺ، وَيَسْلَسُ أي يسهل ويلين قيادها - بالكسر -: ما يقاد به الدابة من حبل أو غيره، شَبَّهْتُ ﷺ تلك النازلة العظمى والمصيبة الكبرى في وفاته ﷺ بالدابة الصعبة .

ثم أخذتم أي شرعتم تُورون وَقَدَّتْهَا، يقال: «وَرَى الرَّزْدُ يَرِي وِزِيًا» إذا خرجت نازة، وَقَدَةُ النار - بالفتح -: وَقودها، ووقدتها: لهبها. وَتَهَيَّبُونَ جَفْرَتَهَا وهي المتوقد من الحَطَب، وَتَشْتَجِبُونَ لِهَتَافٍ - بالكسر - أي صياح الشيطانِ القويِّ ودعوته، وهتف به، أي دعاه، وإطفاءِ أنوارِ الدينِ الجليِّ، وإهمادِ سننِ النبيِّ الصفيِّ، إهماد النار: إطفاءها بالكليَّة، والحاصل أنكم إنما صبرتم حتى استقرت الخلافة المغسوبة عليكم، ثم شرعتم في تهيج الشرور والفتن واتباع الشيطان وإبداع البدع .

تُسَيِّرُونَ^٢ حَسْوَاً في ارتفاعٍ، الإسرازُ: ضدُّ الإعلان، والحَسْو - بفتح الحاء وسكون السين المهملتين -: شربُ المَرَق وغيره شيئاً بعد شيء، والارتغاء: شرب الرُّغْوَة - مثلثة - وهي زُبد اللبن، وفي المثل المعروف: «يُسَيِّرُ حَسْوَاً في ارتغاء» يُضرب لمن يُظهر أمراً ويريد غيره، وعن أبي زيد والأصمعي أن أصل المثل: الرجلُ يؤتى باللبن فيُظهر أنه يريد الرغوة خاصةً ولا يريد غيرها، فيشربها وهو في ذلك ينال من اللبن؛ يُضرب لمن يُريك أنه يُعينك وإنما يَجُرُّ النفعَ لنفسه .

وَتَمَشُونَ لأهله وولده في الحَمْرِ^٣ والضَّراء، الحَمْر - بالخاء المعجمة والتحريك -: كُلُّ ما سترك من شجر أو بناء أو غيره كما في النهاية^٤ والضَّراء - بالضاد المعجمة المفتوحة والراء المنخفضة -: الشجر المُلْتَفُّ في الوادي، ويقال لمن حَتَلَّ صاحبه وخادعه: يَدَبُ له الضَّراء، ويمشي له الحَمْر . وعن ابن الأعرابي: الضراء ما انخفض من الأرض .

١. س: «ص» .

٢. في المصدر: تشربون .

٣. س: «بالخمر» وفي المصدر: الخمرة .

٤. النهاية، ج ٢، ص ٧٧ .

وَنَصِيرُ مِنْكُمْ عَلَى مِثْلِ حَزْزِ الْمُدَى الْحَزْزُ - يفتح الحاء المهملة -: القَطْعُ ، أو قَطَعَ الشَّيْءُ مِنْ غَيْرِ إِبَانَةٍ ، وَالْمُدَى - بِالضَّم - : جَمْعُ مُدْيَةٍ وَهِيَ السَّكِّينُ وَالشُّفْرَةُ ، وَوَحْزُ السَّنَانِ فِي الْحِشَاءِ الْوَحْزُ : الطَّعْنُ بِالرَّمْحِ وَنَحْوِهِ لَا يَكُونُ نَافِذًا ، يُقَالُ : وَحَزَّهُ بِالْخَنْجَرِ .

وَأَنْتُمْ^١ تَزْعُمُونَ أَنْ لَا إِرْثَ لَنَا : أَلْحُكْمُ الْجَاهِلِيَّةِ تَبْعُونَ ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾^٢ أَفَلَا تَعْلَمُونَ؟! بَلْ تَجَلَّى^٣ لَكُمْ كَالشَّمْسِ الضَّاحِيَةِ أَي الظَّاهِرَةِ الْبَيِّنَةِ أَي ابْنَتِهِ .

أَيْهَا الْمَسْلُومُونَ ، أَلْغَلِبُ عَلَى إِرْثِيَّةٍ - بِكسْرِ الهمزة - بِمعنى الميراث ، وَالْهَاءُ لِلسَّكْتِ كَمَا فِي سُورَةِ الْحَاقَّةِ : ﴿مِثْنِيَّةٌ﴾ و﴿جِسَابِيَّةٌ﴾ و﴿مَالِيَّةٌ﴾ و﴿سُلْطَنِيَّةٌ﴾^٤ تَثَبَّتْ فِي الْوَقْفِ وَتَسْقُطُ فِي الْوَصْلِ ، وَقُرئُ بِإِثْبَاتِهَا فِي الْوَصْلِ أَيْضًا .

يَا ابْنَ أَبِي قَحَافَةَ ، اسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ عَثْمَانَ ، أَفِي كِتَابٍ أَنْ تَرْتُ أَبَاكَ وَلَا أَرْتُ أَبِي؟! لَقَدْ جِئْتُ فِي إِذْعَانِكَ هَذَا شَيْئًا فَرِيًّا^٥ أَي أَمْرًا عَظِيمًا بَدِيعًا^٦ وَقِيلَ : أَي أَمْرًا مَنكَرًا قَبِيحًا ، وَهُوَ مَأْخُوذٌ مِنَ الْإِفْتِرَاءِ بِمَعْنَى الْكُذْبِ .

أَفَعَلَى عَمْدٍ تَرَكْتُمْ كِتَابَ اللَّهِ وَبِذْتَمَوْهُ وَرَاءَ ظَهْرِكُمْ إِذْ يَقُولُ : ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمٰنُ دَاوُودَ﴾^٧؟! وَقَالَ فِيمَا أَقْتَضَى مِنْ خَيْرِ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا إِذْ قَالَ : ﴿رَبِّ... هَبْ^٨ لِي مِنْ لُدُنِكَ وَلِيثًا * يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ﴾^٩ وَلَعَلَّهَا ﷺ حَكَتْ خِلَاصَةَ مَعْنَى الْآيَةِ ، أَوْ أَنَّهَا كَانَتْ هَكَذَا فَحَرَفَتْ ، وَإِلَّا فَالْمَوْجُودُ فِي الْقُرْآنِ الَّذِي فِي أَيْدِينَا هَكَذَا : ﴿وَأِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِي مِنْ وِرَآءِي وَكَانَتْ أَمْرَاتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِنْ لُدُنِكَ وَلِيثًا * يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ وَأَجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا﴾^{١٠} وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَلِيثًا﴾ أَي وَلَدًا يَكُونُ أَوْلَى بِمِيرَاتِي ، وَلَيْسَ الْمُرَادُ بِالْوَالِيِّ مَنْ يَقُومُ مَقَامَهُ

١ . فِي الْمَصْدَرِ : وَأَنْتُمْ الْآنَ .

٢ . سُورَةُ الْمَائِدَةِ ، الْآيَةُ ٥٠ .

٣ . فِي الْمَصْدَرِ : بَلَى قَدْ تَجَلَّى .

٤ . سُورَةُ الْحَاقَّةِ ، الْآيَةُ ١٩ - ٢٠ وَ ٢٨ - ٢٩ .

٥ . اِقْتِبَاسٌ مِنْ سُورَةِ مَرْيَمَ ، الْآيَةُ ٢٧ .

٦ . م : بِدَعَاءِهِ .

٧ . سُورَةُ النَّمْلِ ، الْآيَةُ ١٦ .

٨ . فِي الْمَصْدَرِ : إِذْ قَالَ : فَهَبْ .

٩ . سُورَةُ مَرْيَمَ ، الْآيَةُ ٥ - ٦ .

١٠ . سُورَةُ مَرْيَمَ ، الْآيَةُ ٥ - ٦ .

(ولداً كان أو غيره، لقوله تعالى حكايةً عن زكريا ﷺ ﴿زَبَّ (هَبْ لِي) ^١ مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً (إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ) ^٢﴾ ^٣، وقوله: ﴿زَبَّ لِأَتَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ﴾ فاستَجَبْنَا لَهُ، وَوَهَبْنَا لَهُ، يَحْيَىٰ ^٤، والقرآن يفسر بعضه بعضاً.

واختلف المفسرون ^٥ في أن المراد بالميراث العلم أو المال؟

فعن ابن عباس والحسن والضحاك أن المراد به ^٦ في قوله ^٧ تعالى: ﴿يَرْفُقْنِي﴾ وقوله: ﴿وَوَيْرِثُ مِنْ عَالٍ يَغْفُوبٍ﴾ ميراث المال.

وقال أبو صالح: المراد به في الموضوعين ميراث النبوة.

وقال السُّدِّي ومجاهد والشَّعْبِي: المراد به في الأول ^٨ ميراث المال، وفي الثاني

ميراث النبوة، وحكي هذا القول عن ابن عباس والحسن والضحاك.

وحكي عن مجاهد أنه قال: المراد من الأول العلم، ومن الثاني النبوة.

ووجه دلالة ^٩ الآيتين على المراد أن لفظ الميراث لغةً وشرعاً وعرفاً إذا أُطلق لا

يتبادر منه إلا ميراث المال، ولا موجب لصرفه عن حقيقته إلى المجاز؛ على أن القرائن موجودة في إرادة المعنى الحقيقي في الآية الثانية من وجوه:

الأول: أن زكرياً ^{١٠} اشترط في وارثه أن يكون رضيعاً، ولا معنى لهذا الاشتراط إذا

حمل الميراث على العلم والنبوة، (بل كان لغواً عبثاً؛ لأنه إذا سأل من يقوم مقامه في العلم والنبوة) ^{١١} فقد دخل في سؤاله الرضا وما هو أعظم منه، فلا يحسن اشتراطه، كما

١. ما بين هلالين سقط من «م».

٢. من «م».

٣. سورة آل عمران، الآية ٣٨.

٤. سورة الأنبياء، الآية ٨٩-٩٠.

٥. أخذ هذه العطال من البحار، ج ٢٩، ص ٣٥٢-٣٥٤ كما هو ديدنه في شرح هذه الخطبة.

٦. س: - «به».

٧. م: «بقوله».

٨. م: «فالأول» بدل «في الأول».

٩. م: - «دلالة».

١٠. س: + «ع».

١١. ما بين الهلالين سقط من «س».

لا يحسن أن يقال: اللَّهُمَّ ابْعَثْ إِلَيْنَا نَبِيًّا، واجعله مكلفاً عاقلاً عادلاً^١.
 و^٢الثاني: أن الخوف من بني العمّ ونحوهم إنّما يناسب المال دون النبوة والعلم،
 وكيف يخاف مثل زكريّا^٣ من أن يبعث الله^٤ إلى خلقه نبياً يقيمه مقام زكريّا^٥ ولم يكن
 أهلاً للنبوة والعلم، سواء كان من موالى زكريّا أو من غيرهم؟ على أن زكريّا^٦ كان إنّما
 بُعث لإذاعة العلم ونشره في الناس^٧ فلا يجوز أن يخاف من الأمر الذي هو الغرض في
 بعثته^٧.

فإن قيل: كيف يجوز على مثل زكريّا^٨ الخوف من أن يرث الموالى ماله؟ وهل
 هذا إلا الضنّ والبخل؟

قيل^٩: لمّا علم زكريّا^{١٠} من حال الموالى أنّهم من أهل الفساد، خاف أن ينفقوا
 أمواله^{١١} في المعاصي، ويصرفوه في غير الوجوه المحبوبة، مع أنّ في وراثتهم ماله كان
 يقوى فسادهم وفجورهم، فكان خوفه خوفاً من قوّة الفساد وتمكّنهم في سلوك
 الطريق المذمومة وانتهاك محارم الله^{١٢}، وليس مثل ذلك من الشحّ والبخل.
 فإن قيل: كما جاز الخوف على المال من هذا الوجه، جاز الخوف على وراثتهم
 العلم؛ لئلا يفسدوا به^{١٣} الناس ويضلّوهم.

قيل^{١٤}: لا يخلو هذا العلم الذي ادّعيتم فيه ذلك إمّا أن يكون كتباً علميةً وصحفاً

-
١. في البحار: ولا يجوز العدول عن ظاهر اللفظ وحقيقته إلا لدليل، فلولم يكن في الكلام قرينة توجب حمل اللفظ على أحد المعنيين لكفى في مطلوبنا، كيف والقران الدالة على المقصود موجودة في اللفظ؟ أمّا أولاً....
 ٢. م: - «و».
 ٣. س: + «ع».
 ٤. س: + «سبحانه».
 ٥. س: + «ع».
 ٦. م: «الدنيا».
 ٧. س: «بعثه».
 ٨. س: + «ع».
 ٩. في البحار: قلنا.
 ١٠. م: «أموالهم».
 ١١. م: لئلا يفسد بهما.
 ١٢. في البحار: قلنا.

حكمة، أو يكون علماً يملأ القلوب وتعيه الصدور، فإن كان الأول رجوع إلى [معنى] المال، وإن كان الثاني فلا يخلو أيضاً من أن يكون هو العلم الذي بُعث النبي^١ لنشرة وأدائه إلى الخلق، أو أن يكون علماً مخصوصاً لا يتعلق بشريعة ولا يحب إطلاق الأمة عليه كعلم العواقب وما يجري في مستقبل الأوقات ونحو ذلك.

والقسم الأول: لا يجوز أن يخاف النبي^٢ من وصوله إلى بني عمه، وهم من جملة أمته المبعوث إليهم؛ لمنافاته غرض البعثة.

والثاني: لا معنى للخوف من أن يرثوه؛ إذا كان أمره بيده، ويقدر على أن لا يلقيه إليهم، ولو صح الخوف على القسم الأول لجرى ذلك فيه أيضاً.

وقال تعالى: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي حَبِّ اللَّهِ﴾^٤ وقال ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ﴾^٥ وقال تعالى: ﴿إِن تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾^٦ وقال تعالى: ﴿لَلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا﴾^٧ وقد اجتمعت الأمة على عموم الآيات إلا من أخرجها الدليل، فيجب التمسك بعمومها إلى أن تقوم دلالة قاطعة على خلافها، وليس فليس، وقد قال سبحانه عقيب آيات الميراث: ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا... وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَ[يَتَعَدَّ حُدُودَهُ]... وَلَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾^{١١} ولم يبق دليل على خروج النبي ﷺ عن حكم الآية، فمن تعدى حدود الله في

١. س: + «ص».

٢. س: + «ص».

٣. م: ابن.

٤. سورة الأنفال، الآية ٧٥.

٥. سورة النساء، الآية ١١.

٦. س: «عز من قائل».

٧. سورة البقرة، الآية ١٨٠.

٨. سورة النساء، الآية ٧.

٩. في النسختين: «خالداً».

١٠. في النسختين: «حدود الله فله».

١١. سورة النساء، الآية ١٣-١٤.

نبيّه ﷺ يدخله الله النار خالداً فيها وله العذاب المهين .

وأما جواب المخالفين^١ بأنّ العمومات مخصّصة بما رواه أبو بكر عن النبيّ^٢ من قوله: «نحن معاشر الأنبياء لا نُورث، ما تركناه صدقة» فهو أوهن من بيت العنكبوت؛ لأنّه أوهن البيوت؛ لأنّ الخبر - مع الضعف سنده^٣ وشذوذه وتفرد أبي بكر^٤ بروايته - مخالف للقرآن، لا مخصّص بالنسبة إلى أصل الميراث كما عرفت؛ وقد تواتر عنه ﷺ فيما وراه الفريقان أن: «ما خالف كتاب الله فهو زخرف»^٥، والخبر مناقض للقرآن؛ لدلالة الآيتين في شأن داوود وذكريّا^٦ على الوراثة. على أنّ الراوي منكم^٦ في حكم المدعي لنفسه والجازر إليها نفعاً؛ لأنّه وسائر المسلمين سوى أهل البيت^٧ تحلّ لهم الصدقة ويجوز أن يصيبوا منها، وهذه تهمة في الحكم والشهادة، على أنّ تصحيح أبي بكر للخبر^٨ معارض بتكذيب أمير المؤمنين^٩ له على ما رووه في صحاحهم؛ ففي صحيح مسلم وجامع الأصول عن مالك بن أوس في رواية طويلة قال: قال عمر لعلي^٩ والعبّاس: قال أبو بكر: قال رسول الله ﷺ: «لا تُورث، ما تركناه صدقة»، فرأيتماه كاذباً [أثمّا] غادراً خائناً! والله يعلم أنّه صادق بار^{١٠} الحديث.

وفي المروي عن البخاري في صحيحه في منازعة علي^{١١} والعبّاس نحو ذلك^{١٢}. وقد رووا عنه ﷺ بأسانيد متضاربة أنّه قال: «عليّ مع الحقّ؛ والحقّ مع عليّ، يدور معه

١. أخذها من البحار، ج ٢٩، ص ٣٥٨ وما بعدها.

٢. س: + «ص».

٣. م: الضعف السنده.

٤. م: «أبو بكر».

٥. نحوه في الكافي، ج ١، ص ٤٩، ح ١ و٣-٥؛ بحار الأنوار، ج ٢، ص ٢٤٢، ح ٣٧-٤٠، ٤٦، ٤٩، ٥١؛ وسائل الشيعة، ج ١٨، ص ٧٨-٧٩، باب ٩ من أبواب صفات القاضي، ح ١٠، ١٢، ١٤، ١٥ ط المكتبة الإسلامية.

٦. م: - «منكم».

٧. س: + «ع».

٨. س: «الخبر».

٩. س: + «ع».

١٠. صحيح مسلم، ج ٣، ص ١٣٧٨-١٣٧٩، كتاب الجهاد والسير، باب حكم الفيء، ح ١٧٥٧ (٤٩٩)؛ جامع الأصول، ج ٢، ص ٧٠١، ح ١٢٠٢.

١١. س: + «ع».

١٢. صحيح البخاري، كتاب فرض الخمس، باب فرض الخمس رقم ٣٠٩٤ (فتح الباري، ج ٦، ص ١٩٨).

حيثما دار»^١.

علي أن فاطمة عليها السلام قد كذّبتَه أيضاً، وهي معصومة؛ لما تقدّم،^٢ على^٣ أنه من البعيد المستحيل - مع صحّة صدور الخبر - أن يكون النبي صلى الله عليه وآله لم يعتن بشأن بضعته التي يؤذيه ما آذاها، ويريبه ما رابها، وأبابن عمّه وأخيه المواسي له بنفسه، ولم يخبرهما بذلك الخبر حتّى تخرج عليها السلام^٥ من بيتها مستعدية ساخطة صارخة في ملأ المهاجرين والأنصار تلوم إمام زمانها الذي من خالفه مات ميتة جاهليّة^٦ على معتقكم، وتنسبه إلى الجور والظلم وتستصرخ المهاجرين والأنصار لنصرتها والوثوب عليه.

ومع غضّ النظر عن ذلك كلّه فالقرائن القطعيّة والشواهد اليقينيّة على كذب هذا الخبر لا يشكّ فيها ذو إنصاف؛ أمّا أولاً فمن المعلوم جريان عادة الناس واهتمامهم قديماً وحديثاً بالإخبار عن كلّ ما جرى بخلاف المعهود بين كافة الناس، وخرج عن عاداتهم سيّما إذا وقع في كلّ عصر وزمان، ومن المعلوم أن جميع الأمم على اختلافهم في مذاهبهم^٧ يهتمّون بضبط أحوال الأنبياء^٨ وسيرتهم وأحوال أولادهم وضبط خصائصهم، ومن المعلوم أن العادة قد جرت منذ خلق الله الدنيا وأهلها إلى فئانها^٩ أن يرث الأولاد آباءهم، ولم ينقل ذلك أحد من الناس ومن أهل الملل عن نبيّ من الأنبياء^{١٠} من آدم^{١١} إلى الخاتم^{١٢} سوى الصديق! فكيف خفي هذا الحكم على جميع أهل الملل والأديان والخاصّ والعامّ والإنس والجأن واختصّ به الصديق؟! ولم ينقل

١. انظر ترجمة الإمام علي عليه السلام من تاريخ دمشق، ج ٣، ص ١٥١ - ١٥٣، ح ١١٦٩ - ١١٧٢.

٢. انظر ترجمة الإمام علي عليه السلام من تاريخ دمشق، ج ٣، ص ١٥١ - ١٥٣، ح ١١٦٩ - ١١٧٢.

٣. م: «من».

٤. س: «أو».

٥. س: - «عليها السلام».

٦. م: «الجاهليّة».

٧. م: - «في مذاهبهم».

٨. س: + «ع».

٩. م: «فئانها».

١٠. م: - «من الأنبياء».

١١. م: + «ع».

١٢. س: + «ص».

أحد أن عصا موسى^١ أو سيف سليمان^٢ و خاتمه أو ثياب سائر الأنبياء وأسلحتهم فرقت بين الناس^٣ على وجه الصدقة، ولم ينقل عن أحد من أولاد الأنبياء^٤ منازعة أو صيائهم والقائمين مقامهم في ذلك وإن كان بخلاف حكم الله تعالى^٥، فقد حسد أولاد

يعقوب^٦ مع علو قدرهم أخيه يوسف وألقوه^٧ في الجب، والأنبياء كانوا مئة ألف وأربعة وعشرين^٨ ألف نبي فكيف لم يتفق لأحد^٩ من ورثتهم وأولادهم منازعة في ذلك؟ إن هذا لعجيب وأي عجيب! وأعجب من ذلك أن مخالفتنا - هداهم الله وإيانا سواء الطريق وجعل لنا ولهم التوفيق خير رفيق - قد أطبقوا على صحة هذا الخبر بمجرد رواية أبي بكر له مع مخالفته العيان والبرهان والفرقان^{١٠} والقرآن، و^{١١} قد أطبقوا على تكذيبنا في وجود النص على أمير المؤمنين عليه السلام مع كثرة الناقلين له من يوم السقيفة إلى الآن، ووجود الأخبار في صحاحهم وزبرهم وبيئاتهم بأسانيد عديدة ومتون سديدة، وادعاء الشيعة تواتر ذلك^{١٢} من أول الأمر إلى الآن، ويستندون في ذلك إلى أنه لو كان حقاً لما خفي على أحد أو علينا؛ لتوفر^{١٣} الدواعي على نقله وروايته. اللهم احكم بيننا وبينهم بالحق في الدنيا والآخرة، وأنت^{١٤} خير الحاكمين. وزعمتم أن لا حظوة لي، الحظوة - بكسر الحاء وضمها وسكون الظاء المعجمة -:

١ و ١٠ م: + «ع».

٣. في «س»: «سائر الأنبياء استحقتهم فرقة في الناس» وهو تصحيف.

٤. س: + «ع».

٥. م: - «الله تعالى».

٦. س: + «ع».

٧. م: «مع علوهم قدر أخيهم وألقوه».

٨. س: «عشرون».

٩. س: «من أحد».

١٠. س: - «والفرقان».

١١. م: - «و».

١٢. م: «التواتر في ذلك».

١٣. م: «التوافر».

١٤. م: «فأنت».

المكانة والمنزلة . وفي بعض الروايات ^١ : «فرعتم أن لاحظ لي» .

ولا أرتُّ من أبي ولا رحمَ بيننا حيث زعمتم أننا لا ندخل في آيات ^٢ الميراث والأرحام أفحصكم الله بآية أخرجَ منها أبي؟! حتى أنه لا يورث دونكم أم هل تقولون : إنا أهلَ ملتين لا يتوارثان؟! ولستُ أنا وأبي من أهلِ ملةٍ واحدةٍ؟! أم أنتم أعلمُ بخصوِصِ القرآنِ وعمومه من أبي وابنِ عمي؟! الذين أنزل الكتاب في بيوتهم وعلماء تفسيره وتأويله ومجمله ومتشابهه وظاهره وباطنه وعمومه وخصوصه .

فدونكها مخطومةٌ مرحولةٌ ، الضمير راجع إلى فذك المدلول عليها بالمقام ^٣ والأمر بأخذها للتهديد كقوله تعالى : «اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ» ^٤ . والخِطَامُ - بالكسر - : كلُّ ما يُوضَع في أنفِ البعير ليقاد به . والرَّحْلُ - بالفتح - للناقة كالسرج للفرس . شَبَّهتُ ^٥ فذك - في كونها مسلمة له لا يعارضه في أخذها أحد - بالناقة المنقادة المهيأة للركوب .

تَلَقَّاكَ يَوْمَ حَشْرِكَ ، فَنِعْمَ الْحَكْمُ أَي الْحَاكِمِ اللهُ ^٥ ، والزَعِيمُ ^٦ وهو الكفيل والغارم والضامن ، وفي بعض النسخ ^٧ : «والغريم» أي طالب الحقِّ محمدٌ ﷺ ^٨ والموعِدُ القيامةُ ، وعند الساعةِ ما تُخْسِرُونَ ، كلمة «ما» مصدرية ، أي في القيامة يظهر خسراتكم ، ويحتمل أن تكون زائدة .

لَا يَنْفَعُكُمْ النِّدْمُ إِذْ تَنْدَمُونَ ، وَ «لِكُلِّ نَبِيٍّ مُسْتَقَرٌّ» أي لكلِّ خيرٍ بالعذاب والعقاب أو ^٩

١ . في البحار : في الكشف .

٢ . س : «آيتي» .

٣ . قال المحدث البحراني في الدرر النجفية (ص ٢٧٢) بعد نقل هذا الكلام عن المجلسي : من المحتمل قريباً بل لعنه الأقرب أن الضمير إنما هو للخلافة ؛ فإن إشارة الخطبة وعباراتها كلها ترجع إلى ذلك ، وهذا الحمل أنسب بقولها ﷺ : تلقاك يوم حشرك .

٤ . سورة فصلت ، الآية ٤٠ .

٥ . س : «سبحانه» .

٦ . س : «محمد ص» .

٧ . في البحار : في بعض الروايات .

٨ . س : «والغريم محمد ص» أي طالب الحقِّ .

٩ . س : «و» .

الإيعاد به وقت استقرار ووقوع ﴿وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾^١ عند وقوعه ﴿مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ﴾ وهو العرق والعذاب^٢ ﴿وَيَجْلُ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ﴾^٣ وهو عذاب النار. والاقْتَباس من موضعين: أحدهما سورة الأنعام، والآخر في هود في قصة نوح ﷺ حيث قال: ﴿إِن تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ﴾ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَجْلُ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ﴾.

ثم اعملوا أنه قد وردت الروايات المتضاربة أيضاً أنها عليها السلام^٤ ادّعت أن فداً كانت نحلة لها من رسول الله^٥، ولم تعرّض لتلك الدعوى في هذه الخطبة؛ لياسها من قبولهم إياها، إذ كانت الخطبة بعد ما ردّ أبو بكر شهادة أمير المؤمنين ﷺ والحسين وأُم أيمن، وقد كان من حضر معتقداً لصدقه، فتمسك ﷺ^٦ بحديث الميراث؛ لكونه من ضروريات الدين كما أشرنا إليه.

وحاصل ما ذكره أصحابنا في ذلك^٧ أن فداً كانت نحلة لفاطمة ﷺ من النبي ﷺ، وقد مُنعت منها ظلماً؛ إذ كانت فداً مما أفاء الله^٨ على رسوله^٩ بعد فتح خيبر، فكانت خاصة له ﷺ؛ إذ لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب، وقد وهبها^{١٠} لفاطمة، فتصرّف^{١١} فيها وكلاؤها ونوابها، فانتزعها أبو بكر في خلافته، فجاءته مستعدة فطالبها بالبيّنة، فجاءت بعليّ والحسين ﷺ وأُم أيمن المشهود لها بالجنّة فردّ شهادة أهل البيت الذين عصمهم الله^{١٢} من الزلل وطمعهم من الخلل بجزّ النفع، وشهادة أُم أيمن بقصورها عن

١. سورة الأنعام، الآية ٦٧.

٢. س: - والعذاب.

٣. سورة هود، الآية ٣٩ وسورة الزمر، الآية ٤٠.

٤. م: - عليها السلام.

٥. س: + «ص».

٦. م: - عليها السلام.

٧. س: - «في ذلك».

٨. س: + «سبحانه».

٩. س: + «ص».

١٠. س: + «ص».

١١. س: «وتصرّف».

١٢. س: + «تعالى».

نصاب الشهادة، ثم ادعتها على وجه الميراث فردّ عليها بما يأتي، فغضبت عليه وعلى فاروقه فهجرتهما، وأوصت بدفنها ليلاً؛ لئلا يصلّيا عليها.

ثم لما انتهت الإمارة إلى عمر بن عبد العزيز ردّها إلى بني فاطمة، ثم انتزعها منهم يزيد بن عبد الملك، ثم دفعها السقّاح إلى الحسن بن الحسن بن علي عليه السلام. ثم أخذها المنصور، ثم أعادها المهدي، ثم قبضها الهادي، ثم ردّها المأمون لما جاءه رسول بني فاطمة^١، فنصب وكيلاً من قبلهم وجلس محاكماً فردّها عليهم، وفي ذلك يقول دُعَيْل الخزاعي:

أصبح وجه الزمان قد ضحكا
بردّ مأمون هاشماً فدكا^٢

ولم نجد أحداً من المخالفين أنكر كون فدك خالصةً لرسول الله صلى الله عليه وآله في حياته، وقد روي عن جامع الأصول عن عمر أن أموال بني النضير ممّا أفاء الله^٣ على رسوله^٤، مما لم يُوجِفْ عليه المسلمون^٥ بخيلٍ ولا ركابٍ، فكانت لرسول الله صلى الله عليه وآله خاصةً^٦ قرى عَرَبِيَّةٍ وفدك... الحديث^٧، وقد ادّعت^٨ الهبة وقد كانت في يدها واستشهدت مع عصمتها بثلاث معصومين^٩، وامرأة شهد لها النبي صلى الله عليه وآله بالجنة.

وفي النهج عن^{١٠} أمير المؤمنين عليه السلام في كتابه إلى عثمان بن حنيف: «بلى كانت في أيدينا فدك من كل ما أظنّته السماء، فسَحَّتْ عليها^{١١} نفوس قومٍ (وسَحَّتْ عنها نفوس)^{١٢} آخرين، ونعمَ الحكمُ اللهُ»^{١٣}.

١. س: «ع».

٢. انظر مصادره في تعليقه البحار، ج ٢٩، ص ٣٤٧.

٣. س: «سبحانه».

٤. س: «ص».

٥. س: «المسلمين».

٦. في المصدر: خالصاً.

٧. جامع الأصول، ج ٢، ص ٧٠٧، ح ١٢٠٢ ولم يرد فيه: «قرى عربية وفدك».

٨ و ٨. س: «ع».

٩. س: «قال» بدل «عن».

١٠. س: «علينا».

١١. من «س» وسقط من «م».

١٢. نهج البلاغة، باب الكتب، رقم ٤٥.

وقال ابن أبي الحديد في الشرح:

إِنَّ النَّاسَ يَظُنُّونَ أَنَّ نِزَاعَ فَاطِمَةَ^١ أَبَابَكْرَ فِي أَمْرَيْنِ: فِي الْمِيرَاثِ وَالنُّحْلَةِ، وَقَدْ وَجَدْتُ فِي الْحَدِيثِ أَنَّهَا^٢ نَازَعَتْ فِي أَمْرٍ ثَالِثٍ، وَمِنْهَا أَبُو بَكْرٍ إِيَّاهُ أَيْضاً، وَهُوَ^٣ سَهْمُ ذَوِي الْقُرْبَى^٤.

ثم روى من طرقهم ما يشهد بذلك.

ثم رمث بطرفها نحو الأنصار، الطَّرْفُ - بالفتح - مصدر طَرَفَ، يقال: «طَرَفْتُ عَيْنُ فُلَانٍ» إذا نظرت وهو أن ينظر ثم يُغْمِضُ. والطَّرْفُ - أيضاً -: العَيْنُ.

فقلت: يا معاشرَ الْفِتْيَةِ، الْمَعْسَرُ: الجماعة. والفِتْيَةُ بالكسر^٥ جمعُ فتى، وهو الشاب والكريم والسخي، وفي بعض الروايات: «يا معسرَ الْبَقِيَّةِ»^٦.

وأعضادُ الْعِلَّةِ، الأعضادُ جمعُ عَضُدٍ - بالفتح - أي الأعوان والأنصار، يقال عَضَدْتُهُ كَنَصَرْتَهُ لفظاً ومعنى، وأنصارُ^٧ الإسلام.

ما هذه الْغَمِيْزَةُ فِي حَقِّي؟! الْغَمِيْزَةُ هِيَ الطَّعْنُ^٨، وَالضَّعْفُ فِي الْعَمَلِ وَالْجَهْلَةُ^٩ فِي الْعَقْلِ، وَفِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ^{١٠} بِالرَّاءِ الْمَهْمَلَةِ مِنْ^{١١} قَوْلِهِمْ: «عَمِرَ عَلِيٌّ» أَي حَقَّدَ وَضَعَنَ، أَوْ مِنَ الْغَمْرِ بِمَعْنَى السِّتْرِ. وَفِي بَعْضِهَا^{١٢}: «مَا هَذِهِ الْفَتْرَةُ» - بِالْفَاءِ الْمَفْتُوحَةِ وَسُكُونِ التَّاءِ - وَهِيَ السُّكُونُ.

وَالسُّنَّةُ عَنِ ظُلَامَتِي، السُّنَّةُ - بِالْكَسْرِ - مَصْدَرٌ وَسَيْنٌ يَوْسَنٌ - كَعَلِمَ يَعْلَمُ - وَسُنَّاءٌ وَسِنَّةٌ، وَهِيَ أَوَّلُ النَّوْمِ وَالنَّوْمُ^{١٣} الْخَفِيفُ، وَالْهَاءُ عَوْضٌ^{١٤} عَنِ الْوَاوِ. وَالظُّلَامَةُ - بِالضَّمِّ -

١ و ٢. س: + «ع».

٣. فِي النِّسْخَةِ: هَمْ.

٤. شَرْحُ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ، ج ١٦، ص ٢٣٠.

٥. م: - «بِالْكَسْرِ».

٦. كَمَا فِي الْمَصْدَرِ الْمَطْبُوعِ.

٧. فِي الْمَصْدَرِ: حَضَنَةٌ.

٨. س: «عَوْضاً».

٩. س: «أَوْ الْجَهْلُ» وَفِي الْبَحَارِ: ضَعْفَةٌ وَفِي الْعَمَلِ وَجْهَلَةٌ.

١٠. فِي الْبَحَارِ: فِي رِوَايَةِ ابْنِ أَبِي طَاهِرٍ.

١١. م: فِي.

١٢. فِي الْبَحَارِ: فِي الْكَشْفِ.

١٣. مِنْ «دَس» - وَفِي الْبَحَارِ: «أَوْ النَّوْمُ».

كالمظلمة^{١٥} - بالكسر -: ما أخذه الظالم منك فتطلبه عنده .

أما كان رسول الله^{١٦} أبي يقول : «المرء يُحفظ في ولده»؟! سَرَعَانٌ ما أحدثتم! وَعَجَلَانٌ ذا إِهَالَةً! سَرَعَانٌ - مثله السنين - وَعَجَلَانٌ - بفتح العين - كلاهما من أسماء الفعل بمعنى سَرَعَ وَعَجَلَ ، وفيهما معنى التعَجَب ، أي ما أسرع ما أحدثتم من البدع والفتن! وما أعجل ما أهلتهم! والإِهَالَةُ - بكسر الهمزة -: الْوَدَكُ ، وهو دَسَمَ اللحم ، وفي القاموس : قولهم : «سرعانَ ذا إِهَالَةٍ» أصله أن رجلاً كانت له نعجبةٌ عَجَفَاءُ وكان رُغَامُها (وهو ما يسيل من الأنف)^{١٧} يسيل من مَنْخَرِهَا لِهَزْلِهَا ، فقليل له : ما هذا الذي يسيل؟ فقال : ودكُها . فقال السائل : «سرعانَ ذا إِهَالَةٍ» ، و«نَصَبَ» إِهَالَةً على الحال ، و«ذا» إشارة إلى^{١٨} الرغام^{١٩} ، أو تمييز على تقدير نقل الفعل كقولهم : تصبَّب زيدٌ عَرَقاً . والتقدير : سرعان إِهَالَةٌ هذه ، وهو مَثَلٌ يُضْرَبُ لمن يُسَخِرُ بكينونةِ الشيء قبل وقته^{٢٠} . انتهى .

ولعلَّ المثل كان بلفظ «عجلان» أيضاً مع أنَّهما مترادفان ، وغرضها عليها السلام^{٢١} التعَجَب من تعجيل الأنصار ومبادرتهم إلى إحداث البدع وترك السنن والأحكام والتخاذل عن نصره الحق وإعانة عترة النبي الأطهار مع قرب عهدهم وعدم نسيانهم ما أوصاهم به فيهم وقدرتهم على نصرتها وأخذ حقها ممن ظلمها . ولكم طاقةٌ بما أحاولُ ، وقوةٌ^{٢٢} على ما أطلبُ وأزاولُ ، الواو للحال ، والجملتان حاليتان أتقولون : مات محمدٌ ﷺ؟ فَخَطَبَ جليلٌ استَوْسَعَ وَهَيْئُهُ^{٢٣} و^{٢٤}الْحَطْبُ - بالفتح - الشأن .

١٤ . س : «عرضاً» .

١٥ . س : «المظلمة» .

١٦ . س : «ص» .

١٧ . ما بين الهالين ليس في المصدر .

١٨ . م : «على» وفي «س» كانت أولاً «على» ثم شطب عليها كاتب النسخة وأصلحها بما في المتن وهو موافق للبحار .

١٩ . في المصدر : فقال السائل ذلك ونَصَبَ إِهَالَةً على الحال ، أي سَرَعَ هذا الرغامُ حال كونه إِهَالَةً .

٢٠ . القاموس المحيط ، ج ٣ ، ص ٥٣ (مادة سرعة) .

٢١ . م : - «عليها السلام» .

٢٢ . س : «قدرة» .

٢٣ . في المصدر : وهنه .

٢٤ . م : - «و» .

والوَهْي - كالرمي -: الشَّقُّ والخَرْقُ، يقال: «وَهِيَ الثوبُ» إذا بَلِيَ وتَخَرَّقَ. واستوسع^١ واستنَّهَر - كاستفعل - من النَّهَر بمعنى السعة، أي اتسع فَتَقَّهُ أي شَقَّهُ ورَثَقَهُ، وانفَتَقَ أي انشَقَّ رَثَقُهُ، والضمائر المجرورات الثلاثة راجعة إلى الخطب.

وأظلمت الأرض لغييبته، وكُسِفَتْ^٢ النجوم^٣ أي ذهب نورها لمصيبته، وهذان الضميران راجعان إلى النبي ﷺ، وأكذبت الآمالُ، أكذى فلانٌ، أي بخل أو قلَّ خيرُهُ، وخَسَعَتِ الجبالُ، وأُصِيعَ الحريمُ، حريم الرجل ما يحميه ويقا تل عنه، وأزِيلَتِ الخُزْمَةُ وهي ما لا يَجِلُّ انتها كها عُنْدَ ماتيهِ، فتلك والله النازلةُ هي الشديدة الكُبرى، والمصيبةُ العظمى التي لا مثلها نازلةٌ، ولا مثلها بائقةٌ عاجلةٌ، البائقة: الداهية، أعلن بها كتابُ الله - جلَّ ثناؤه - في أفنيتكم جمع فناء - بكسر الفاء ككساء^٤ -: العرصةُ المُتَّسعة أمام الدار ونحوها وفي مُسماكم ومُصَجِّكم بضم الميم فيهما، مصدران وموضعان من الإصباح والإمساء هِتافاً - بالكسر - أي صياحاً وضراخاً - بالضم كغراب -: الصوت أو الشديد منه وتلاوةٌ - بكسر التاء - أي قراءةٌ وإحاناً أي إفاهاً، يقال: ألَحَنَهُ القولُ أي أفهمه، وقد يطلق على الغناء والطرب والتغريد.

ولَقَبَلَهُ بفتح اللام لام الابتداء، أي ولما حَلَّ بأنبياء الله ورُسُلِهِ قبله من الموت والفناء^٥ حكمٌ فصلٌ أي مقطوع به لا ريب فيه ولا مَرَدُّ له^٦، أو قاطع فارق^٧ بين الحقِّ والباطل، وقضاء حتمٌ، الحتم - في الأصل - إحكام الأمر. والقضاء الحتم هو الذي لا يتطَرَّقُ عليه التغيير.

﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ﴾ أي مضت وماتت ﴿مِن قَبْلِهِ أَلرُّسُلُ﴾ فليس موته شيئاً مبدعاً ﴿أَفَأَيْنَ مَاتَ أَوْ قُتِلَ﴾ استفهام توبيخي^٨ ﴿انْقَلَبْتُمْ عَلَيَّ أَغْفِيكُمْ؟﴾، الانقلابُ على العقب: الرجوعُ [القهقريُّ]، والمراد به هنا الارتداد بعد الإيمان، ﴿وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَيَّ

١. المثبت من «س» والجار، وفي «م» -: «واستوسع».

٢. م: «انكسفت».

٣. في المصدر: كسفت الشمس والقمر، وانتثرت النجوم.

٤. س: - «ككساء».

٥. م: «والابتلاء».

٦. م: «وبه».

٧. م: «فاروق».

٨. م: «توبيخ».

عَقَبِيهِ» بأن يرتد بعد الإيمان «فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهُ شَيْئًا» بل^١ إنما أضُرَّ نفسه، «وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشُّكْرِيْنَ»^٢ أي المطيعين المعترفين بالنعم الحامدين عليها.

وارتباط هذه الفقرات من قولها ﷺ: «أتقولون: مات محمد ﷺ» إلى هنا^٣ يحتاج إلى تأمل.

وعن بعض الأمثال أنه قال في ذلك: اعلم أن الشبهة العارضة^٤ للمخاطبين بموت النبي ﷺ إما عدم تحتم العمل بأوامره وحفظ حرمة في أهله لغيبته^٥؛ فإن العقول الضعيفة مجبولة على رعاية الحاضر أكثر من الغائب، وإنه إذا غاب عن أبصارهم ذهب كلامه عن أسماعهم، ووصاياه عن قلوبهم، فدفع هذه الشبهة ما أشارت إليه صلوات الله عليها من إعلان الله - جل ثناؤه - وإخباره بوقوع^٦ تلك الواقعة الهائلة قبل وقوعها، وأن الموت مما قد نزل بالماضين من أنبياء الله^٧ ورسله^٨ تشبيهاً للأمة على الإيمان، وإزالة لتلك الخصلة الذميمة عن نفوسهم.

ويمكن أن يكون معنى الكلام: أتقولون: مات محمد ﷺ وبعد موته ليس لنا زاجر ولا مانع عما نريد، ولا نخاف أحداً في ترك الانقياد للأوامر وعدم الانزجار عن النواهي؟! ويكون الجواب حينئذ ما يستفاد من حكاية قوله سبحانه وتعالى: «أَفَأَيْنَ مَاتَ أَوْ قُتِلَ أُنْقَلَبْتُمْ» الآية، لكن مدخلية إعلان الله^٩ وإخباره بموت الرسول^{١٠} في الجواب يحتاج إلى تكلف.

ويحتمل أن تكون شبهتهم عدم تجويزهم الموت على النبي ﷺ كما أفصح عنه

١. س: - «بل».

٢. سورة آل عمران: الآية ١٤٤.

٣. س: - «إلى هنا».

٤. س: «القاضية».

٥. س: + «ص».

٦. م: «بوقوعه».

٧. س: + «تعالى».

٨. س: + «ع».

٩. س: + «سبحانه».

١٠. س: + «ص».

عمر بن الخطاب بقوله: «كَلَّا إِنَّ مُحَمَّدًا مَا مَاتَ وَلَا يَمُوتُ» وبعد تحقّق موته عرض لهم شكّ في الإيمان ووهنٌ في الأعمال، فلذلك خذلوها وقعدوا عن نصرتها، وحينئذٍ فمدخلية حديث الإعلان^١ وما بعده في الجواب واضح.

وعلى التقادير لا يكون قولها ﷺ: «فخطب جليل» داخلاً في الجواب، ولا مقولاً لقول المخاطبين على الاستفهام التوبيخي، بل هو كلام مستأنف لبثّ الحزن والشكوى، بل يكون الجواب ما بعد قولها^٢: «فتلك والله النازلة الكبرى»، ويحتمل أن يكون مقولاً لقولهم، فيكون حاصل شبهتهم أنّ موته ﷺ الذي هو أدهى الدواهي قد وقع، فلا يبالي بما وقع بعده من المحظورات، فلذلك لم ينهضوا^٣ بنصرها والانتصاف ممّن ظلمها، ولما تضمّن ما زعموه كون مماته ﷺ أعظم المصائب سلّمت ﷺ أولاً في مقام جواب^٤ تلك المقدّمة، لكونها محض الحقّ، ثمّ نبّهت على خطائهم - في أنّها مستلزمة لقلّة المبالاة بما وقع، والقعود عن نصره الحقّ، وعدم اتّباع أوامره ﷺ - بقولها^٥: «أعلن بها كتاب الله»^٦ إلخ، فيكون حاصل الجواب أن الله^٧ قد أعلمكم^٨ بها قبل الوقوع، وأخبركم^٩ بأنّها سنّة ماضية في السلف من أنبيائه^{١٠}، وحذركم الانقلاب على أعقابكم كي لا تتركوا العمل بلوازم الإيمان بعد وقوعها، ولا تهنؤا عن نصره الحقّ وقمع الباطل، وفي تسليمها^{١١} ما سلّمته^{١٢} أولاً^{١٣} دلالة على أنّ كونها أعظم المصائب

١. س: - «الإعلان».

٢. س: + «ع».

٣. م: «لم ينهض».

٤. المثبت من البحار وفي النسختين: الجواب.

٥. س: + «ع».

٦. س: + «والتعالى».

٧. س: + «وسبحانه».

٨. س: «أعلن».

٩. س: + «والتعالى».

١٠. س: + «ع».

١١. س: + «ص».

١٢. م: + «ع».

١٣. م: - «أولاً».

مما يؤيد وجوب^١ نصرتي؛ فإني أنا^٢ المصابة بها حقيقة وإن شاركني فيها^٣ غيري .
فمن نزلت به تلك النازلة الكبرى فهو بالرعاية أحق وأحرى .

ويحتمل أن يكون قولها ﷺ: «فخطب جليل» من أجزاء الجواب، فتكون شبهتهم بعض الوجوه المذكورة، أو المركب من بعضها مع بعض، وحاصل الجواب حينئذ^٤ أنه إذا نزل بي مثل تلك النازلة الكبرى - وقد كان الله تعالى أخبركم بها [وأمركم] أن لا ترتدوا بعدها على أعقابكم - فكان الواجب عليكم دفع الضيم عني والقيام بنصرتي .
ولعل الأنسب بهذا الوجه [ما في] رواية [ابن أبي طاهر]^٥: «وتلك نازلة» بالواو بدل الفاء .

ويحتمل أن لا تكون الشبهة العارضة للمخاطبين مقصورة على أحد الوجوه المذكورة، بل تكون الشبهة لبعضهم بعضا وللآخرين أخرى، وتكون كل مقدمة من مقدمات الجواب إشارة إلى دفع واحدة منها .

وقيل^٦: يحتمل أن لا تكون هناك شبهة حقيقة، بل يكون الغرض أنه ليس لهم في ارتكاب تلك الأمور الشنيعة حجة وتمسك، إلا أن يتمسك أحد بأمثال تلك الأمور الواهية التي لا يخفى على أحد بطلانها، وهذا شائع في الاحتجاج .

أيهاً - بفتح الهمزة والتنوين - بمعنى هيهات، بني قبيلة منادى حُذِفَ منه حرف النداء، وبنو قبيلة: الأوس والخزرج قبيلتا^٧ الأنصار، وقبيلة - بالفتح - اسم أم لهم قديمة . وهي قبيلة بنت كاهل .

أَهْضَمُ تُرَاثُ أَبِي^٨؟ يقال: «هَضَمَهُ حَقَّهُ فَاهْتَضَمَهُ»^٩ إذا ظلمه وكسر عليه حَقَّهُ .
والتراث - بالضم - الميراث، وأصل التاء فيه واو، وأنتم بمرأى مني ومسمع؟! أي بحيث

١ . س :- «وجوب» .

٢ . م :- «أنا» .

٣ . م :- «فيها» .

٤ . س :- «حينئذ» .

٥ . ما بين المعاقيف من البحار .

٦ . هذا قول المجلسي في بحار الأنوار، ج ٢٩، ص ٢٨٩ .

٧ . م :- «قبيلة» .

٨ . م :- «أبيه» .

٩ . م :- «هتضم» .

أراكم وأسمعكم، وفي بعض الروايات^١ «منه» بدل «مني» أي من النبي ﷺ.
 ومبتدئ ومجمع، المبتدأ في أكثر النسخ بالباء الموحدة مهموزاً، فلعلّ المعنى أنكم
 في مكان^٢ يبدأ منه الأمور والأحكام، وفي بعض الروايات: «منتدئ»^٣ بالنون غير
 مهموزة^٤ بمعنى المجلس^٥، فيكون المجمع كالتفسير^٦ له، ويكون الغرض الاحتجاج
 عليهم بالاجتماع الذي هو من أسباب القدرة على دفع الظلم، والمبتدأ والمجمع^٧ غير
 موجودين في بعض الروايات.^٨

تَبَسُّكُمْ - على بناء المجزّد - أي تغطّيكم وتحيط بكم الدعوة وهي المزة من الدعاء^٩
 أي النداء، وتَسْمَلُكُمْ الخَيْرَةُ - بالفتح - من الخَبَر - بالضم - بمعنى العلم أو^{١٠} الخَيْرَةُ -
 بالكسر - بمعناه. والمراد بالدعوة نداء المظلوم للنصرة، وبالخبرة علمهم بمظلوميّتها،
 والتعبير بالإحاطة والشمول للمبالغة أو للتصريح بأن ذلك قد عمّم جميعاً.

وأنتم دُؤُوا العدد الكثير والعُدُو - بالضم^{١١} - وهي ما يعدّ لحوادث الدهر من المال
 والسلاح ونحو ذلك، والجمع عُدَد كغرفة، والأداة وهي آلة الحرب^{١٢} من سلاح
 ونحوه، والقُوَّة، وعندكم السِّلَاحُ - بكسر السين - ما يقاتل به في الحرب ويدافع [به]،
 والتذكير فيه أغلب من التأنيث، ويجمع في التذكير على أسلحة، وفي التأنيث على
 سلاجات، والجُنَّة - بالضم والتشديد - السترة وما يستتر به من سلاح ونحوه.
 تُؤَافِيكُمْ يقال: وافيته موافاة: أتيته الدعوة للنصرة فلا تُجيبون، وتَأْتِيكُمْ الصَّرْحَةُ

١. في البحار: في رواية ابن أبي طاهر.

٢. س: «مكاره»!

٣. كما في المصدر المطبوع.

٤. م: «مهموزة».

٥. في البحار: والأظهر أنه تصحيف المُتَنَدِي - بالنون غير مهموزة - بمعنى المجلس، وكذا في المناقب القديم.

٦. م: + تفسيراً.

٧. في البحار: «واللفظان» بدل «المبتدأ والمجمع».

٨. في البحار: «في رواية ابن أبي طاهر».

٩. م: الداعي.

١٠. م: «وه».

١١. م: «بالضمة».

١٢. م: «حرب».

والاستعانة فلا تُغيثون، وأنتم موصوفون بالكِفَاح وهو استقبال العدو في الحرب بلا ترسٍ ولا جُنَّةٍ، ويقال: «فلان يُكافِح الأمور» أي يباشرها بنفسه معروفون بالخير والصلاح، والنُّجْبَةُ التي انتُجِبَتْ^١ [النُّجْبَةُ] كَهَمْزَةٍ وهو النجيب الكريم، ويحتمل أن تكون بفتح الخاء المعجمة أو سكونها بمعنى المنتخب المختار، والخَيْرَةُ التي اختيرت^٢ الخَيْرَةُ - كعِنْبَةٍ -: المفضل من القوم، المختار منهم.

قاتلتم العربَ، وتَحَمَلْتُمُ الكَدَّ وهو الشدَّة في العمل والإلحاح في الطلب^٣، والتعبَ، وناطحتم الأمم أي حاربتهم ودافعتم بجدِّ واهتمام الحُصوم والأعداء من كلِّ أُمَّة، وكافحتهم البهْمَ، المكافحة: التعرُّض للدفع من غير توائٍ وضعف، والبهم: الشجعان.

فلا تَبْرَحُ أو تَبْرَحُونَ معطوف على مدخول النفي، فالمنفي أحد الأمرين، ولا ينتفي إلا بانتفائهما معاً، فالمعنى^٤ لا تبرح ولا تبرحون.

نأمركم فتأتبرحون أي كنَّا لم نزل أمرين وكنتم لنا مطيعين في أوامرنا، وفي بعض الروايات^٥ بالواو، فالعطف على مدخول النفي أيضاً كما مرَّ.

قيل: وفي عطفه على النفي إشعارٌ بأنَّه قد كان يقع منهم براح^٦ كما في غزوة أحد وغيرها، بخلاف أهل البيت عليهم السلام؛ إذ لم يعرض لهم كلال عن الدعوة [والهداية]^٧. وفي بعض الروايات: «لا نبرح نأمركم» بترك المعطوف، أي لم نزل عادتنا الأمر وعادتكم الائتمار، وهو أظهر.

وفي بعضها^٨: «لا نبرح ولا تبرحون نأمركم»، فيحتمل أن تكون «أو» في تلك النسخة بمعنى الواو، أي لا نزال نأمركم ولا تزالون تأتمرون

١. في المصدر: والنخبة التي انتخبت.

٢. في المصدر: + لنا أهل البيت.

٣. م: «التعب» وهو تصحيف.

٤. م: - «فالمعنى».

٥. في البحار: في كشف الغمة.

٦. م: «تراخ منهم».

٧. نقله في بحار الأنوار، ج ٢٩، ص ٢٩٢ من دون عنوان «قيل» ثم قال: بعيدٌ عن المقام، والأظهر ما في رواية ابن أبي طاهر من ترك المعطوف رأساً.

٨. م: «بعض النسخ» وفي البحار: في المناقب.

حتى إذا دارت بنا أي بسببنا رحى الإسلام وهو كناية عن انتظام أمر الإسلام، ودُرَّ حَلَبُ الأَيامِ، دُرُّ اللَّبَنِ: جريانه وكثرته، والحَلَبُ - بالفتح - استخراجُ ما في الصُّرْعِ من اللَّبَنِ، وبالتحرريك اللبن المحلوب .

وخصّعت أي ذلّت وخشعت نُفْرَةُ الشُّرْكِ - بالثاء المثناة المضمومة والغين المعجمة - وهي نُفْرَةُ النَّحْرِ بَيْنَ التَّرْقُوتَيْنِ، وحينئذٍ فخصوع ثغرة الشرك كناية عن محقه وسقوطه كالحيوان الساقط على الأرض .

وفي بعض النسخ: «نُفْرَةُ الشُّرْكِ» - بالنون والعين والراء المهملتين^١ - مثال هُمَزَةَ: الخَيْشُومُ وَالنَّخِيلَاءُ وَالْكَبِيرُ، أو بفتح النون من قولهم: «نَعَرَ العِرْقُ بِالدَّمِ» أي فَرَ، فيكون الخضوع بمعنى السكون .

وَسَكَنْتَ^٢ فَوْزَةَ الإِفْكِ - بالكسر - الكذب، وفورته: غَلْيَانُهُ وَهَيْجَانُهُ، وخدمت نيران الكفرِ، حَمَدَتِ النَّارُ، أي سَكَنَ لهيئها وَلَمْ يَطْفَأْ جَمْرُهَا، وفيه إشعار بنفاق بعضهم وبقاء مادة الكفر في قلوبهم .

وهذأت أي سكنت دعوة الهرج، الهرج هو الفتنة والاختلاط، واشتوسق أي اجتمع وانضم، من الوَسَقِ - بالفتح - وهو ضم الشيء إلى الشيء، واتساق الشيء: انتظامه، نظام الدين .

فأنتى جرتم بعد البيان؟ كلمة «أنتى» ظرف مكان بمعنى أين^٣، وقد تكون بمعنى كيف . وجرتم إما^٤ بالجيم^٥ من الجور، وهو الميل عن القصد والعدول عن الطريق، أي لماذا تركتم سبيل الحق بعد ما تبين لكم؟ أو بالحاء المهملة^٦ المضمومة من الحور بمعنى الرجوع أو النقصان، يقال: «نعوذ بالله من الحور بعد الكور» أي من النقصان بعد الزيادة، وإما بكسرهما من الخيرة .

١. س: «المهملتان» .

٢. في المصدر: سكنت .

٣. م: - «بمعنى أين» .

٤. م: - «إمّا» .

٥. م: + «وهو» .

٦. كما في المصدر المطبوع .

وَأَشْرَرْتُمْ النصر والإعانة بعد الإعلانِ بهما، وَنَكَضْتُمْ: النكوصُ: الرجوع إلى خلف، أي رجعتُم عن الإسلام أو الإيمان أو الجهاد بعد الإقدام عليه، وأشركتم بعد الإيمان **﴿أَلَا تَذَكَّرُونَ قَوْمًا نَكَتُوا أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُمْ بَدَءُواكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ أَنْ تَخْشَوْهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾**^٢. نَكَتَ الْعَهْدَ - بالفتح - نَقَضَهُ.

والإيمانُ - جمع اليمين - وهو القَسَمُ.

والمشهور بين المفسرين أن الآية نزلت في اليهود الذين نقضوا عهدهم وخرجوا مع الأحزاب وهموا بإخراج^٣ الرسول^٤ من المدينة، وبدؤوا بنقض العهد والقتال. والمراد بالقوم الناكثين في كلامها^٥ الغاصبون لحق أهل البيت^٥، الناقضون ما عهد إليهم الرسول^٦ حين بايعوه من الانقياد له في أوامره^٧ والانتهاه عند نواهيهِ، وأن لا يضمروا^٨ له ولا^٩ لأهل بيته العداوة، وأن لا يؤذوا^{١٠} ذوي القربى، وعزموا على إخراج من هو كنفس الرسول^{١١} وقائم مقامه عن مقام الخلافة.

ألا للتنبيه قد^{١١} أرى بعيني أو أعلم أن قد^{١٢} أخذتم أي ركنتم وملتم إلى الخفض - بالفتح - سعة العيش، وأبعدتم من هو أحقُّ بالبسط والقبض وهو أمير المؤمنين^{١٣}، وأفعل التفضيل خارج عن بابه كما في قوله^{١٣} تعالى: **﴿أَذَلِكْ خَيْرٌ﴾** نزلاً **﴿أَمْ جِنَّةٌ أُنْخَلِدُ﴾**^{١٤}. وَخَلَوْتُمْ أي انفردتم واجتمعتم في الخلوة بالدَّعَةِ أي الراحة والسكون عن الجهاد

١. في المصدر: بعد الإيمان، بؤساً لقوم نكثوا.

٢. سورة التوبة، الآية ١٣.

٣. س: «بأضراؤه».

٤. س: «ص».

٥. س: «ع».

٦. س: «ص».

٧. س: «ص».

٨. س: «لا يظهروا».

٩. م: «ه».

١٠. م: أن يؤذوا.

١١. في المصدر: وقد.

١٢. م: «قد».

١٣. م: «كما قال».

١٤. سورة الفرقان، الآية ١٥.

والنصرة، وَنَجَوْتُمْ مِنَ الضِّيقِ الحاصل من الجهاد والمخاضة بالسعة^١ فمَجْتَمَ ما وَعَيْتُمْ؛ يقال: «مَجَّ الشَّرَابُ مِنْ فِيهِ» أي رمى به. والوعى: الحفظ، وَدَسَعْتُمُ الَّذِي تَسَوَّغْتُمُ، والدَّسَعُ - كالدَّمْعِ - كالمَنْعِ - الدفع والقيء وإخراج البعير جَرَّتَهُ إِلَى فِيهِ. وساغ الشَّرَابُ يَسُوغُ سَوْغًا، إِذَا سَهَّلَ مَدْخَلَهُ فِي الْحَلْقِ.

وحاصل المعنى^٢ أَنْكُمْ إِنَّمَا تَرَكْتُمْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ^٣ وَالْحَقَّ مَعَ وَضُوحِهِ، وَخَلَعْتُمْ بَيْعَتَهُ مِنْ رِقَابِكُمْ، وَرَضَيْتُمْ بِبَيْعَةِ غَيْرِهِ؛ لَعَلَّكُمْ بِأَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ^٤ يَحْمِلُكُمْ عَلَى الْحَقِّ وَهُوَ مُرٌّ، وَأَنَّهُ لَا يَتَهَاوَنُ وَلَا يَدَاهِنُ فِي دِينِ اللَّهِ، وَلَا تَأْخُذُهُ فِي اللَّهِ^٥ لَوْمَةٌ لَانِمٌ، وَيَأْمُرُكُمْ بِارْتِكَابِ الشَّدَائِدِ فِي الْجِهَادِ وَغَيْرِهِ، وَتَرْكُ مَا تَشْتَهَوْنَ مِنْ زُخْرَفِ^٥ الدُّنْيَا، وَيَقْسِمُ بَيْنَكُمْ [الْفِيءَ]^٦ بِالسُّوْيَةِ^٧. وَيَعْدِلُ فِي الرِّعْيَةِ، وَيَسَاوِي بَيْنَ الْقَوِيِّ وَالضَّعِيفِ وَالْحَقِيرِ وَالشَّرِيفِ، وَغَيْرُهُ سَلْسُ الْقِيَادِ، مَدَاهِنُ فِي الدِّينِ، يَخَالَفُ اللَّهَ بِرُضَاهُ^٨ الْعِبَادِ؛ فَلِذَا رَفَضْتُمْ الْإِيمَانَ، وَخَرَجْتُمْ إِلَى الْكُفْرِ وَطَاعَةِ الشَّيْطَانِ، وَخَالَفْتُمْ الرَّحْمَانَ.

فَإِنْ تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا^٩ مِنَ الثَّقَلَيْنِ فَلَا يَضُرُّ ذَلِكَ إِلَّا أَنْفُسَكُمْ؛ «فَإِنَّ اللَّهَ لَغَفِيْرٌ» عَنْ طَاعَتِكُمْ وَإِيمَانِكُمْ «خَمِيدٌ»^٩ أَي مُسْتَحَقٌّ لِلْحَمْدِ فِي ذَاتِهِ، أَوْ مَحْمُودٌ تَحْمَدُهُ الْمَلَائِكَةُ، بَلْ جَمِيعُ الْمَوْجُودَاتِ بِلِسَانِ حَالِهَا.

أَلَا وَقَدْ قَلْتُ مَا قَلْتُ مِنْ اسْتِنْصَارِكُمْ وَاسْتِصْرَاحِكُمْ وَإِقَامَةِ الْحُجْجِ الشَّافِيَةِ وَالْبِرَاهِينِ الْكَافِيَةِ وَالِدَّلَائِلَ الْوَافِيَةَ عَلَى مَا ادَّعَيْتَ عَلَى مَعْرِفَةٍ^{١٠} مَتَى بِالْخِذْلَةِ أَي تَرَكَ النَّصْرَةَ الَّتِي

١. في المصدر: نحوتم بالضيق من السعة.

٢. س: - والمعنى.

٣. س: + وعلي.

٤. م: - وفي الله.

٥. م: زخرف.

٦. من البحار.

٧. م: وفي السوية.

٨. في البحار: لإرضاء.

٩. سورة إبراهيم، الآية ٨.

١٠. في المصدر: هذا على معرفة.

خَامَرَتْكُمْ أَي خَالَطَتْكُمْ وَالْعَذْرَةَ وَهِيَ ضِدُّ الْوَفَاءِ الَّتِي اسْتَشَعَرَتْهَا قُلُوبُكُمْ؛ يُقَالُ: اسْتَشَعَرَهُ، أَي لَبَسَهُ، وَالشُّعَارُ: الثُّوبُ الْمَلِصَقُ لِلْبَدَنِ.

وَلَكِنَّهَا فَيْضَةُ النَّفْسِ، الْفَيْضُ - فِي الْأَصْلِ - كَثْرَةُ الْمَاءِ وَسَيْلَانُهُ، يُقَالُ: «فَاضَ الْخَبِيرُ» أَي شَاعَ، وَ«فَاضَ صَدْرُهُ بِالسَّرِّ» أَي بَاحَ بِهِ وَأَظْهَرَهُ، وَالْمُرَادُ بِهِ^١ هُنَا إِظْهَارُ الْمُضْمَرِ فِي النَّفْسِ لِاسْتِيْلَاءِ الْهَمِّ وَغَلْبَةِ الْحُزَنِ.

وَتَفْتَةُ الْغَيْظِ؛ الْفَتْةُ شَبِيهَةٌ بِالْفَتْخَةِ لِفَتْحِهَا وَمَعْنَى، وَقَدْ يَكُونُ لِلْمَغْتَاطِ^٢ تَنْفَسٌ^٣ عَالٍ تَسْكِينًا لِحَرِّ الْقَلْبِ وَإِطْفَاءً لِنَائِرَةِ الْغَضَبِ.

وَحَوَزُ الْقَنَا، الْحَوَزُ - بِالْفَتْحِ وَالتَّحْرِيكِ -: الضَّعْفُ. وَالْقَنَا: جَمْعُ قَنَاةٍ وَهِيَ الرُّمَحُ، وَلَعَلَّ الْمُرَادَ بِحَوَزِ الْقَنَا ضَعْفَ النَّفْسِ عَنِ الصَّبْرِ^٤ عَلَى الشَّدَةِ وَكُتْمَانِ الضَّرِّ، أَوْ ضَعْفُ مَا يَعْتَمِدُ عَلَيْهِ فِي النَّصْرِ عَلَى الْعَدُوِّ، وَالْأَوَّلُ أُنْسَبُ.

وَبَيْتَةُ الصَّدْرِ، الْبَيْتُ: النَّشْرُ وَالْإِظْهَارُ، وَالْهَمُّ الَّذِي لَا يَقْدِرُ صَاحِبُهُ عَلَى كُتْمَانِهِ فَيَبْتُهُ أَي يُفَرِّقُهُ.

وَتَقْدِمَةُ الْحُجَّةِ، وَهِيَ إِعْلَامُ الرَّجُلِ قَبْلَ وَقْتِ الْحَاجَةِ قَطْعًا لِاعْتِدَارِهِ بِالْغَفْلَةِ. وَحَاصِلُ الْمَعْنَى أَنَّ اسْتِنصَارِي مِنْكُمْ وَتَظَلُّمِي لِدَيْكُمْ وَإِقَامَةُ الْحُجَّةِ عَلَيْكُمْ لَمْ يَكُنْ رِجَاءً لِلْعَوْنِ وَالْمُظَاهَرَةِ، بَلْ تَسْلِيَةً لِلنَّفْسِ وَتَسْكِينًا لِلْغَضَبِ وَإِتْمَامًا لِلْحُجَّةِ؛ لِثَلَا تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ: «إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ»^٥

فَدُونَكُمْوَهَا، اسْمُ فِعْلٍ بِمَعْنَى خَذَوْهَا، وَقَدْ شَبَّهَتْ^٦ مَا غَضِبُوهُ مِنَ الْخِلَافَةِ وَسَائِرِ الْحَقُوقِ بِالنَّاقَةِ الْمَهْيَاةِ لِلرُّكُوبِ.

فَاحْتَقِبُوها؛ الْحَقَبُ^٦ - بِالتَّحْرِيكِ - حَبْلٌ يُسَدُّ بِهِ الرَّحْلُ^٧ إِلَى^٨ بَطْنِ الْبَعِيرِ، يُقَالُ:

١. م: «به».

٢. في النسخة: المغتاط.

٣. س: «نفس».

٤. م: «عن الصبر».

٥. سورة الأعراف، الآية ١٧٢.

٦. م: «ومنه قيل: احتقب».

٧. المثبت من البحار والصحاح، وفي النسختين: «الرجل».

٨. م: «على».

«أَحْقَبْتُ البعير» أي شددته به، فكلُّ ما شدَّ في مؤخَّر رحل^١ أو قَتَبَ فقد احتَقَبَ^٢، ومنه قيل: احتَقَبَ^٣ فلان الإثمَ كأنه جمَعَه واحتَقَبَه مِن خَلْفِه، ولعلَّه كان «أحتقبوها»^٤ - بصيغة الإفعال - أي شدوا عليها ذلك وهيئوها للركوب.

دِبْرَةُ الظَّهْرِ؛ الدَّبْر - بالتحريك -: الجرح في ظهر البعير، وقيل: جرحُ الدابة مطلقاً. نَقِيْبَةُ الخُفِّ، النَّقْب - بالتحريك - رِقَّة خَفَ البعير.

باقية العار لا زوال له، موسومة بغضبِ الله؛ يقال: «وَسَمْتُهُ وَسَمًا وَسِيْمَةً» إذا أثرت فيه بِسِيْمَةٍ وكِي.

وَسَنَارِ أَي عيب وعار الأبد، موصولة أي متصلة بـ «نَارُ اللَّهِ الْمَوْفُودَةُ» المؤجَّجة على الدوام «الَّتِي تَطْلُعُ عَلَى الْأَفْدِيَةِ»^٥ أي تُشْرِفُ على القلوب بحيث يبلغها ألمها كما يبلغ ظواهر البدن، وقيل: معناه أن هذه النار تخرج من الباطن إلى الظاهر بخلاف نيران الدنيا.

فَبَعِينِ اللَّهِ مَا تَفْعَلُونَ، أي بعلمه أعمالكم^٦ وأفعالكم متلبسة بعلم الله^٧ وإطلاعه كما يعلم أحدكم ما يراه ويبصره، «وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيُّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ»^٨ أي ينقلبون أي انقلاب.

وأنا ابنة نذير لكم بين يدي عذابٍ شديدٍ، أي ابنة من أنذركم بعذاب الله^٩ على ظلمكم، فقد تمت الحجة عليكم.

فاعلموا «إِنَّا عَمِلُونَ» و«أَنْتَظِرُونَ» وَإِنَّا مُنْتَظِرُونَ»^{١٠} والأمر فيهما للتهديد كما في قوله تعالى: «اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ»^{١١}.

١. في النسختين: «رجل».

٢. في النسختين: «أحقب».

٣. م: «ومن قتل: احتقب».

٤. س: «أحقبوها».

٥. سورة الهزرة، الآية ٦-٧.

٦. س: «فبعين الله أي بعلمه ما تفعلون أي أعمالكم».

٧. س: «+ عز وجل».

٨. سورة الشعراء، الآية ٢٢٧.

٩. س: «+ تعالى».

١٠. سورة هود، الآية ١٢١ و١٢٢.

١١. سورة فصلت، الآية ٤٠.

فأجابها أبو بكر عبد الله بن عثمان فقال: يا بنت رسول الله، لقد كان أبوك ﷺ بالمؤمنين عطفاً كريماً رؤوفاً رحيماً، وعلى الكافرين عذاباً أليماً وعقاباً عظيماً، فإن عَزَّوَنَاهُ أَي نَسَبْنَاهُ وجدناه أباً لك دون النساء، وأخاً لبعلك^١ دون الأخلاء أتره أي أثر بعلك علي رسول الله ﷺ على كل حميم أي قريب، وساعده في كل أمرٍ جسيم، لا يُحِبُّكَ إِلَّا كُلُّ^٢ سعيدٍ، ولا يُبْغِضُكَ إِلَّا كُلُّ شَقِيٍّ^٣، فأنتم عتره رسول الله ﷺ الطيبون، والخيرة المنتجبون، على الخير أدلُّنا، وإلى الجنة مسالكنا، قدّم الظرف فيهما للاختصاص، وأنت - يا خيرة النساء وابنة خير الأنبياء^٤ - صادقة في قولك، سابقة في وفور عقلك، أي لا يسبقك أحد في وفور العقل وكثرته، بل أنت سابقة^٥ في ذلك على كل أحد غير مردودة عن حقك، ولا مضدودة عن صدقك. والله ما عدوت أي تجاوزت رأي رسول الله ﷺ ولا عملت إلا بإذنه، وإن الرائد لا يكذب أهله.

هذا مثل معروف^٦ استشهد به لصدق دعواه^٧ من الخبر الذي افتراه على النبي ﷺ، والرائد: من يتقدم القوم يُنصر لهم الكلاًّ ومساقط الغيث، جعل نفسه - لاحتماله الخلافة التي هي الرئاسة العامة - بمنزلة الرائد للأمة الذي يجب عليه أن ينصحهم ويخبرهم بالصدق^٨.

وإني أشهد الله^٩ وكفى به شهيداً أنني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «نحن معاشر الأنبياء لا نُورثُ ذهباً ولا فضةً ولا داراً ولا عقاراً، وإنما نُورثُ الكتبَ^{١٠} والحكمة والعلم والنبوة، وما كان لنا من طعمة، فلولي الأمر بعدنا أن يخكم فيه بحكمه»، فقد جعلنا ما حاولته^{١١} في الكراع والسلاح؛ قال في النهاية: في حديث ابن مسعود: «كانوا لا يحبسون إلا الكراع والسلاح» الكراع

١. في المصدر: وأخا البك.

٢. في المصدر: - كل.

٣. في المصدر: إلا شقي بعيد.

٤. س: + «ص».

٥. س: «السابقة».

٦. انظر المثل في جمهرة الأمثال، ج ١، ص ٣٨٥، رقم ٨٥٠؛ المستقصى في أمثال العرب، ج ٢، ص ٢٧٤، رقم ٩٥٢.

٧. م: «دعوته».

٨. م: - «بالصدق».

٩. س: + «سبحانه وتعالى».

١٠. في المصدر: الكتاب.

١١. في النسختين: حاولتيه.

اسم لجميع الخيل^١ يقاتل به^٢ المسلمون ، ويجاهدون الكفّار ، ويُجَالِدُونَ المَرَدَّةَ ؛ المجالدة : المضاربة بالسيوف ، ثم^٣ الفجّار ، وذلك أي جعل^٤ ولاية المسلمين له بعد النبي ﷺ حتى يكون أمر الطعمة إليه بإجماع من المسلمين ، وكأنّه يزعم أنّه لا يقدح خروجهما وبعلمها وابنيها وجماعة من بني هاشم عن هذا الإجماع لم أتفرد به^٥ وحدي ، ولم أستبد أي لم أنفرد وأستقل بما كان الرأي فيه^٥ عندي ، وهذه حالي ومالي هي لك وبين يديك ، لا تزوي أي لا نقبض ولا نصرف حالنا ومالنا عنك ، ولا ندخر دونك ، وأنت سيّدة أمة أبيك ، والشجرة الطيبة لبنيك ، لا يُدْفَع^٦ ما تحقّق لك من فضلك ، ولا يُوضَع^٧ من فرعك وأصلك أي لا تحطّ درجتك ، ولا ننكر فضل أصولك وأجدادك وفروعك وأولادك ، حكمك نافذ فيما ملكت يداي ، فهل تزيّن - من الرأي بمعنى الاعتقاد - أن^٧ أخالف في ذلك أباك ﷺ ؟

فقلت ﷺ : سبحان الله! كلمة أريد بها التعجب ما كان رسول الله ﷺ عن كتاب الله صادفًا أي معرضًا ، ولا لأحكامه مخالفاً ، بل كان يتبع أثره ؛ الأثر - بالتحريك وبالكسر - أثر القدم ، وهو كناية هنا عن الأخذ بأحكام القرآن وعدم مخالفته ، ويقفو أي يتبع^٨ سُورَه جمع سورة ، وهي في الأصل كلّ منزلة من البناء ، ومنه سورة القرآن ؛ لأنها منزلة بعد منزلة ، وتجمع على سُور بفتح الواو .

أفتجمعون وتميلون إلى الغدر وعدم الوفاء اعتلاؤاً عليه أي إبداءً للعلّة واعتذاراً بالزور أي الكذب ؟

وهذا الذي صدر عنكم بعد وفاته شبيه بما بُغِيَ أي طلب له من الغوائل أي المهالك والدواهي في حياته وأشارت صلوات الله عليها بذلك إلى قصّة عقبة الهرشي والدباب

١ . النهاية ، ج ٤ ، ص ١٦٥ .

٢ . في المصدر : بها .

٣ . في المصدر : - ثم .

٤ . في المصدر : لم أنفرد به .

٥ . في المصدر : - فيه .

٦ . م : « ما يدفع » وفي المصدر : لا تدفع .

٧ . في المصدر : أتى .

٨ . م : « أي يتبع » .

وَمَنْ ارتقاها ممن انتسب إلى الأصحاب، وهي عندهم مشهورة وفي كتبهم مسطورة؛
رووها عن حذيفة^١.

هذا كتابُ الله حكماً عدلاً لا جور فيه، وناطقاً فصلاً بين الحق والباطل لا ريبة تعتريه
يقول: «يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ عَالِي يَغْفُوبٍ»^٢ و«وَرِثَ سُلَيْمَنُ دَاوُدَ»^٣ فبين بَيْنَ فيما ورع أي قسم
عليه من الأقساط جمع قِسط - بالكسر - الحصّة والنصيب، تريد عليها السلام بذلك
تقسيم الله^٤ في كتابه الإرث بالنسبة إلى الأولاد والبنات وغيرهم.

وَشَرَعَ مِنَ الْفَرَائِضِ وَالْمِيرَاثِ، وَأَبَاحَ مِنَ حَظِّ الدُّكْرَانِ وَالْإِنَاثِ مَا أَرَاكَ^٥ أَي أَهْذَبَ وَأَبْعَدَ
عَلَّةَ الْمُبْطِلِينَ مِنْ ادَّعَائِهِمْ عَدَمَ تَوْرِيثِ الْأَنْبِيَاءِ، وَأَزَالَ التَّظَنِّيَ أَيِ إِعْمَالِ الظَّنِّ، وَأَصْلُهُ
التَّظَنُّنُ وَالشَّبَهَاتُ فِي الْغَابِرِينَ الْغَابِرِ: الْبَاقِي^٦، وَقَدْ يُطْلَقُ عَلَى الْمَاضِي كَلًّا رَدَعٌ وَزَجْرٌ
«بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً»^٧ وَالتَّسْوِيلُ: تَحْسِينٌ مَا لَيْسَ بِحَسَنٍ وَتَزْيِينُهُ وَتَحْبِيبُهُ إِلَى
الْإِنْسَانِ لِيَفْعَلَهُ أَوْ يَقُولَهُ، وَقِيلَ: هُوَ تَقْدِيرٌ مَعْنَى فِي النَّفْسِ عَلَى الطَّمَعِ فِي تَمَامِهِ.

«فَصَبْرٌ جَمِيلٌ» أَي فَصْبْرِي صَبْرٌ جَمِيلٌ، أَوْ فَصْبْرِي جَمِيلٌ^٨ أَجْمَلُ مِنَ الْجَزَعِ
الَّذِي لَا يَنْفَعُ، وَالصَّبْرُ الْجَمِيلُ: الَّذِي يَقْصِدُونَ بِهِ وَجْهَ اللَّهِ تَعَالَى «وَاللَّهُ أَلْمُسْتَعَانُ عَلَيَّ
مَا تَصِفُونَ»^٩ مِنَ الزُّورِ وَالْبَهْتَانِ وَالْاِفْتِرَاءِ.

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: صَدَقَ اللَّهُ، وَصَدَقَ رَسُولُهُ، وَصَدَقَتْ ابْنَتُهُ، أَنْتِ مَعْدِنُ الْحِكْمَةِ، وَمَوْطِنُ
الْهَدْيِ وَالرَّحْمَةِ، وَرَكْنُ الدِّينِ، وَعَيْنُ الْحُجَّةِ، لَا أُبْعَدُ^{١٠} صَوَابِكَ، وَلَا أُتَكَبَّرُ خَطَابَكَ مَصْدَرُ مِضَافٍ
لِلْفَاعِلِ، هُوَ لَاءُ الْمُسْلِمِينَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ قَلْدُونِي مَا تَقَلَّدْتُ مِنْ أَمْرِ الْخِلَافَةِ أَوْ فَدِكَ، وَبِاتِّفَاقٍ

١. انظر البحار، ج ٢١، ص ٢٢٢، ح ٥ وما بعدها.

٢. سورة مريم، الآية ٦.

٣. سورة النمل، الآية ١٦.

٤. س: «عَزَّ وَجَلَّ».

٥. في المصدر: أَرَاكَ بِهِ.

٦. س: «السَّابِقُ».

٧. في س: «فَصْبْرٌ جَمِيلٌ»، وفي البحار: «الصَّبْرُ الْجَمِيلُ».

٨. سورة يوسف، الآية ١٨.

٩. في المصدر: وَلَا أُبْعَدُ.

منهم أخذتُ ما أخذتُ غيرِ مكابِرٍ أي مغالبٍ ولا مستبدٍّ ولا مُستأثرٍ أي منفردٍ، وهم بذلك شهود .
فالتَمَّتْ فاطمة عليها السلام إلى الناس وقالت: معاشرَ الناس المُسرِّعةَ إلى قيلِ الباطلِ .

القيل: بمعنى القول وكذا القول .

وقيل: القول في الخير، والقيل والقيل والقيل في الشر .

وقيل: القول مصدر، والقيل والقيل والقيل اسمان له .

المُغضِيةُ على^١ الفعلِ القبيحِ الخابِرِ؛ الإغضاء: إدناء الجُفونِ، وأغضى على الشيء أي سكت ورضي به «أفلا تتدبرون القرآن أم على قلوبٍ أقفالها»^٢ وروي عن الصادق والكاظم عليهما السلام أن المعنى «أَفَلَا يَتَذَبَّرُونَ الْقُرْآنَ»^٣ فيقصوا بما عليهم من الحق^٤ .

وتكثير القلوب لإرادة قلوب هؤلاء ومن كان مثلهم من غيرهم .

«كَلَّا بَلْ رَانَ أَي طَبِعَ وَعَطَى عَلَى قُلُوبِكُمْ»^٥ ما أسأتم من أعمالكم، فأخذ بسمعكم وأبصاركم، وليس ما تأولتم؛ التأول والتأويل: التصيير والإرجاع ونقل الشيء عن موضعه، ومنه تأويل الألفاظ، أي نقل اللفظ عن الظاهر .

وساء ما به أشرتم؛ الإشارة: الأمر بأحسن الوجوه في أمرٍ من الأمور . وشرٌّ ما منه اعتضتم، وشرّ - كفرّ - بمعنى ساء . والاعتياض: أخذ العوض والرضا به، والمعنى: ساء ما أخذتم منه عوضاً عما تركتم .

لَتَجِدَنَّ اللَّهَ مَخْلِعًا ثِقِيلًا؛ المحمل - كمجلس - مصدر وغَيَّه وبيلاً، الغِبُّ - بالكسر - : العاقبة . والوبال - في الأصل - : الثقل والمكروه، ويُراد به في عُرف الشرع: عذاب الآخرة . والعذاب الوبيل: الشديد .

إِذَا كُشِفَ لَكُمْ الْغَطَاءُ، وارتفع الغشاء بالموت ومفارقة العلائق البدنية والموذع

١. م: «إلى» .

٢. اقتباس من الآية ٢٤ من سورة محمد .

٣. سورة النساء، الآية ٨٢؛ سورة محمد، الآية ٢٤ .

٤. مجمع البيان، ج ٩، ص ١٥٨ ذيل آية ٢٤ من سورة محمد .

٥. اقتباس من الآية ١٤ من سورة المطففين .

٦. م: «الموائد» .

الجسمانية، وبأن لكم ماوراءه الضراء؛ الضراء - بالفتح والتخفيف -: الشجر الملتف - كما مر - يقال: توارى الصيد مني في ضراء.

وبدا لكم من ربكم ما لم تكونوا تحسبون، أي ظهر لكم من صنوف العذاب ما لم تكونوا أنتم تنتظرونه، ولا تظنونه واصلًا إليكم ولم يكن في حسابكم.

﴿وَحَسِيرٌ هُنَالِكَ الْمُتَبَطِّلُونَ﴾^١ أي أصحاب الباطل.

ثم عطف على قبر النبي ﷺ وقالت: وفي كشف الغمة: «ثم التفتت إلى قبر أبيها ﷺ متمثلة بقول هند ابنة أخته»:

قد كان بعدك أبناء جمع نبأ بمعنى خبر وهنئة واحدة الهنأ، وهي الأمور الشداد المختلفة، والهنئة: الاختلاط في القول والنون زائدة، كما في النهاية^٢.

لو كنت شاهدًا لم تكثر^٣ الخطب؛ الشهود: الحضور. والخطب - بالفتح -: الأمر الذي تقع^٤ فيه المخاطبة، والشأن والحال.

إنا فقدناك فقد الأرض وإبها؛ الوابل: المطر الشديد.

واحتل قومي فاشهدهم فقد نكبوا^٥؛ يقال: نكب فلان عن الطريق - كنصر وفتح - أي عدل ومال وفي نهاية ابن الأثير: «فاشهدهم ولا تغب»^٦

وكل أهل له قري ومنزلة عند الإله على الأذنين مقرب^٧

القربى - في الأصل - القرابة في الرحم. والمنزلة: المرتبة والدرجة، ولا تجمع والأذنين: هم الأقربون، واقترب، أي تقارب، وفيه زيادة مبالغة على «قرب»، كما في «اقتدر» بالنسبة إلى «قدر».

وقد صح تركيب البيت بوجه:

١. سورة غافر، الآية ٧٨.

٢. النهاية، ج ٥، ص ٢٧٨.

٣. م: «لم يكبر».

٤. س: «يقع».

٥. في س: «وقد نكبوا» وفي المصدر: «فاشهدهم ولا تغب».

٦. النهاية، ج ٥، ص ٢٧٧.

٧. س: «تقرب».

الأول: - وهو الأظهر -، أن جملة «له قربي» صفة لـ «أهل»، والتونين في «منزلة» للتعظيم، والظرفان متعلقان بالمنزلة لما فيها من معنى الزيادة والرجحان، و«مقرب» خير لـ «كل»، أي ذو القرب الحقيقي، أو عند ذي الأهل، كل أهل كانت له مزيّة وزيادة على غيره من الأقربين عند الله تعالى.

والثاني: تعلق الظرفين بقولها «مقرب»، أي كل أهل له قرب^٢ ومنزلة من ذي الأهل فهو عند الله مقرب مفضّل على سائر الأذنين.

والثالث: تعلق الظرف الأول بـ «المنزلة» والثاني بـ «المقرب»، أي كل أهل اتّصف^٣ بالقربى بالرجل وبالمنزلة عند الله فهو مفضّل على من هو أبعد منه.

الرابع: أن يكون جملة «له قربي» خبر [أ] للكل^٤، و«مقرب» خبراً ثانياً، وفي الظرفين تجري الاحتمالات السابقة، والمعنى أن كل أهل نبي من الأنبياء له قرب ومنزلة عند الله^٥، ومفضّل على سائر الأقارب عند الأمة.

أَبَدْتُ رَجَالًا لَنَا نَجَوَى صُدُورِهِمْ لَمَّا مَضَيْتِ وَحَالَتِ دُونَكَ التُّرْبُ

الإبداء: الإظهار. والنجوى: الاسم من نَجَوْتُهُ إِذَا سَارَ رَتَهُ، وِنَجَوَى صُدُورِهِمْ: مَا أَضْمَرُوهُ فِي نَفْسِهِمْ مِنَ الْعِدَاوَةِ وَلَمْ يَتِمَكَّنُوا مِنْ إِظْهَارِهِ فِي حَيَاتِهِ [ﷺ]،

وفي بعض النسخ: «فحوى صدورهم»، فحوى القول: معناه، والمأل واحد.

والتُّرْبُ - بضمّ التاء وفتح الراء - جمع تُرْبَةٍ؛ كما عن مصباح اللغة: التربة: المقبرة، والجمع تُرْبٌ مثل غُرْفَةٍ وَغُرْفَةٍ.

وحال الشيء بُنِي وَبَيْنَكَ، أَي مَنَعَنِي مِنَ الْوَصُولِ إِلَيْكَ.

وَدُونَ الشَّيْءِ: قَرِيبٌ مِنْهُ.

تَجَهَّمْنَا رَجَالًا وَاسْتُخِفَّ بِنَا لَمَّا قُفِدَتْ وَكُلُّ الْأَرْضِ مَفْتَنَصَبٌ

١. س: + «ع».

٢. س: «قربي».

٣. م: «متّصف».

٤. م: «لكل».

٥. س: + «سبحانه وتعالى».

٦. مصباح اللغة، ص ٧٣.

التجهّم: الاستقبال بالوجه الكريه . والمغتصَبُ - على بناء المفعول -: المغصوب .
 وكننتَ بدراناً ونوراً يُستضاءُ به عليك تُنزلُ من ذي العِزَّةِ الكُتُبُ
 وكان جبريلُ بالآياتِ يُونسنا فقد فُقيذتُ فكلُّ^١ الخيرِ مُحْتَجِبُ
 على بناء الفاعل .

فليتَ قلبكُ كان الموتُ صادفنا لنا مَضِيَّتَ وحالتِ دونكُ الكُتُبُ
 يقال: صادفه، أي وجده ولقيه، والكُتُبُ - بالضمّتين جمع كتيب وهو التلُّ من
 الرمل .

إِنَّا رُزْنَا بما لم يَرزُ ذوشَجِنِ من البرية لا عجمُ ولا عربُ
 الرُزءُ - بالضمّ مهموز [أ] -: المصيبة بفقد الأعزّة، ورُزْنَا على بناء المجهول .
 والشَّجِنُ - بالتحريك -: الحزن . والعجم - بالضمّ وبالتحريك - خلاف العرب .
 ثم انكفأ^٢ أي رجعت إلى محلّها وأميرُ المؤمنين عليه السلام الواو للحال، أي والحال أنّه
 يتوقّع رجوعها إليه ويتطلّع طلوعها عليه؛ يقال: «توقّعتُ الشيء واستوقعتُهُ» أي انتظرتُ
 وقوعه . وطلّعتُ على القوم: أتيتهم، وتطلّع الطلوع: انتظاره .
 فلما استقرّت بها الدارُ أي سكنتُ كأنها اضطربت وتحرّكت بخروجها، أو على
 سبيل القلب كما هو شائع، أي استقرّت .

قالت لأمير المؤمنين عليه السلام: يا ابنَ أبي طالب، اشتملتَ شَمْلَةَ الجنينِ، وقعدتَ حُجْرَةَ الظنّينِ؛
 اشتمل بالثوب، أي أداره على جسده كلّهُ، والشَّمْلَةُ - بالفتح - كِساءٌ يُشتملُ به، والشَّمْلَةُ
 - بالكسر - هيئة الاشتمال، والشملة إمّا مفعول مطلق من غير الباب كقوله تعالى:
 ﴿أُنْبِتْكُمْ... نَبَاتًا﴾^٣ أو في الكلام حَذَفَ وإيصال .

وفي بعض الروايات^٤: «مَشِيمَةُ الجنينِ»، وهو^٤ محلُّ الولد في (الرحم والجنين
 الولد مادام في^٥) البطن والحُجْرَةَ - بالضمّ - حَظِيرَةُ الإبل، ومنه حجرة الدار . والظنين:

١ . في المصدر: وكل .

٢ . سورة نوح، الآية ١٧ .

٣ . في البحار: في رواية السيد .

٤ . س: «هي» .

٥ . من «س» وسقطت من «م» .

المتَّهم، والمعنى اختفيت عن الناس كالجنين، وقعدت عن طلب الحقّ، ونزلت منزلة الخائف المتَّهم^١.

وفي بعض الروايات^٢ «الحجزة» - بالزاي المعجمة -، وفي بعض النسخ: «قعدت^٣ حجرة الظنين» والحجزة: موضع شدّ الإزار، ثمّ قيل للإزار: حُجزة للمجاورة، كما في النهاية^٤ وفي القاموس نحوه وقال: شدّة الحُجزة: كناية عن الصبر.^٥

نقضت قادمة الأجدل، فخانك ريش الأعرل.

قوادم الطير: مقادير ريشه وهي عشر في كلّ جناح، واجدها قادمة. والأجدل: الصقر. والأعرل: الذي لا سلاح معه.

قيل: لعلها ~~ت~~ شبّهت الصقر الذي نقضت قوادمه بمن لا سلاح له، والمعنى: تركت طلب الخلافة في أول الأمر قبل أن يتمكنوا منها ويشيدوا أركانها، وظننت أن الناس لا يرون غيرك أهلاً للخلافة، ولا يقدمون عليك أحداً، وكنت كمن يتوقّع الطيران من صقر منقوضة القوادم.^٦

وقيل^٧: يحتمل أن يكون المراد أنك نازلت الأبطال، وخضت الأهوال، ولم تبال بكثرة الرجال حتى نقضت شوكتهم، واليوم غلبت من هؤلاء الضعفاء والأراذل، وسلّمت لهم الأمر^٨ ولا تنازعهم، وعلى هذا، الأظهر أنه كان في الأصل: خاتك - بالثاء المثناة فوقانية - فصحف، قال الجوهرى: خات البازي واختات، أي انقضّ ليأخذه. والخاتنة: العقاب إذا انقضّت فسمعت صوت انقضاضها، والخوات ذويّ جناح العقاب، وفي بعض الروايات^٩: «نقضت» - بالفاء - وهو يويد المعنى الأول.

١. م: - «المتَّهم».

٢. في البحار: في رواية السيد.

٣. في النسختين: «قعدت» والمثبت من البحار.

٤. النهاية. ج ١، ص ٣٤٤.

٥. القاموس. ج ٢، ص ٢٤٥.

٦. المثبت من «م» وخ ل بهامش «س» وفي منها «نقضت قوادمه».

٧. قائله المجلسي في البحار، ج ٢٩، ص ٣١٣.

٨. س: - «الأمر».

٩. في البحار: في رواية السيد.

هذا ابن أبي قحافة؛ قحافة - بضم القاف وتخفيف المهمله^١ - يبتزني نحيلة^٢ أبي؛
الابتزاز: الاستلاب وأخذ الشيء بقره وغلبة من البر بمعنى السلب، والنحيلة (بالنون
والحاء المهمله فعيلة بمعنى مفعول من النحلة)^٣ - بالكسر - بمعنى الهبة والعطية عن
طيب^٤ نفس من غير مطالبة أو من غير عوض.

وبُلغَةُ ابني؛ البلغة - بالضم - ما يُتبلَّغ به من العيش ويكتفى به، وفي أكثر النسخ:
«بُلَيْغَةٌ» - بالتصغير - أيضاً، وابني إما بالتخفيف فالمراد به الجنس، أو بالتشديد^٥ على
التثنية.

لقد أجهر في خصامي؛ إجهار الشيء: إعلانه. والخصام - مصدر - كالخصامة،
ويحتمل أن يكون جمع خصم، أي أجهر العداوة أو الكلام لي بين الخصام، والأول
أظهر.

وألفيته أي وجدته اللد في كلامي؛ الألد: الشديد الخصومة، وليس فعلاً ماضياً؛ فإن
فعله على بناء المجرد، والإضافة في «كلامي» من إضافة المصدر إلى المفعول (أو إلى
الفاعل)^٦، و«في» للظرفية أو السببية.

وفي بعض الروايات^٧: «هذا بني أبي قحافة» إلى أن قالت: «لقد أجهد^٨ في
ظلامتي، وألد في خصامتي».

حتى حبستني قبيلة نصرها؛ قبيلة - بالفتح - اسم أم قديمة لقبيلتي الأنصار، والمراد:
بنو قبيلة كما تقدم، ومنعتني الطائفة المهاجرة وهم المهاجرون وصلها أي عونها وغضبت

١. النهاية، ج ١، ص ٣٤٤.

٢. في المصدر: نحلة.

٣. من «س» وسقطت من «م».

٤. م: «طيبة».

٥. س: «التشديد».

٦. من «س» وسقطت من «م».

٧. في البحار: في رواية السيد.

٨. س: «أجهر».

٩. في النسخة: القبيلة.

الجماعة دوني طُرْفها؛ يقال غَضَّه: خفضه^١. والطُرْف - بالفتح - العين.

فلا دافع ولا مانع لي منهم، وزيد في بعض الروايات^٢: «ولا ناصر ولا شافع».

خرجتُ كاظمة؛ كَطَمَ الغيظُ: تَجَرَّعه وصبر عليه.

وعُدْتُ راعمةً؛ رَغَمَ فلانٌ - بالفتح -: إذا ذلَّ وعجز عن الانتصاف ممن ظلمه، ولعلَّ

المراد من «كاظمة» الامتلاء من الغيظ الذي هو من لوازم الكظم، ليناسب الخروج

الظاهر في الخروج من البيت، أو^٣ المراد الخروج من المسجد المعبر عنه ثانياً بالعود.

أضَرَعَتْ خَدَّكَ أي أذلت نفسك، ونُسب إلى الوجه لظهور الذلِّ عليه. وَضَرَغَ

الرجل - مثناة - أي خضع وذلَّ، وأظهر أفراد الضراعة وضع الخدِّ على التراب، فلذا

نسب إليه، يومَ أَضَعْتَ خَدَّكَ؛ إضاعة الشيء وتضييعه: إهماله وإهلاكه، وحدُّ الرجل -

بالحاء المهملة -: بأُسِّه وبَطْشُهُ، وفي بعض النسخ جَدَّكَ بالجيم، أي تركتُ اهتمامك

وسعيك.

وفي بعض الروايات^٤: «فقد أضعتُ جَدَّكَ يومَ أضَرَعْتَ خَدَّكَ».

افْتَرَسَتْ الذَّنَابَ، وافتَرَسَتْ الترابَ؛ فَرَسَ الأسدُ فريسته - كضرب - وافترسها: دقَّ

عنقها، ويستعمل في كلِّ قتل، أي كنت تفترس الذناب، واليوم افترسَتْ الترابَ،

ويحتمل على بُعد أن تكون التاء في «افترست» للتأنيث والذناب فاعل^٥، أي وافترست

الذَّنَابُ الغاصبون^٦ الخلافة^٧ التي هي فريستك، وقعدت عن طلب الخلافة، ولزمت

الأرض، ويؤيده ما في بعض النسخ: «افترست الذُّبابَ» - بالباءين الموحدين - جمع

ذُبَابة، وفي بعضها: «افترست الذناب وافترستك الذناب»، فتعيّن الخطاب في الأول.

ما كفتت أي ما منعت قائلًا، ولا أغنيت أي لا صرفت ولا كفتت باطلاً، وفي بعض

١. في النسختين: «خفظه».

٢. في البحار: في رواية السيد.

٣. م: «و».

٤. في البحار: في رواية السيد.

٥. م: «فاعل».

٦. م: «الغاصبين».

٧. في النسختين «الخليفة» وكانت أوّلًا في نسخة «س» «الخلافة» ثم شطب عليها وغير «الخليفة».

الروايات^١: «ولا أغنيت طائلاً»، فالمراد بالغناء النفع. قال الجوهرى: يقال: «هذا أمر لا طائل فيه» إذا لم يكن فيه غناء ومزية^٢. ولا خيار لي، أي لست في خيار من أمري، أو^٣ لا محيص لي عن الرفق والصبر.

يا ليتني مت قبل هيتي - بالهاء المفتوحة والياء المثناة من تحت والنون.

والهينة - بالفتح -: العادة في الرفق والسكون، ويقال: «امش على هيتك» أي على رسلك، والمعنى ليتني مت قبل هذا اليوم الذي لا بد لي من الصبر على ظلمهم، ولا محيص لي عن الرفق.

ودون زلتي؛ الزلة - بفتح الزاي -: الاسم من قولك: «زللت في طين أو منطلق» إذا زلقت، ويكون بمعنى السقطة، والمراد بها هنا عدم القدرة على دفع الظلم، وفي بعض الروايات^٥ بالذال المعجمة، وهو أظهر.

عذيري أي عاذري^٦ ومعذري الله منك أي من أجل الإساءة إليك وإيذائك حال كونك عادياً أي صارفاً للمكارة عني أو متجاوز الحد في القعود عن نصري^٧ ومنك حامياً و«عذيري الله» مرفوعان بالابتدائية والخبرية، و«عادياً» إما من قولهم «عدوت فلاناً عن الأمر» أي صرفته عنه، أو من العدوان بمعنى تجاوز الحد، وهو حال عن ضمير المخاطب، أي الله يقيم العذر من قبلي في إساءتي إليك حال صرفك المكارة ودفعك [الظلم عني، أو حال تجاوزك الحد في القعود عن نصرتي، أي عذري في سوء الأدب تقصيرك في إعانتني والذنب والحماية عني.

ويلاي في كل شارق؛ قال في المجمع: ويل: كلمة تقال عند الهلكة: ويقال: ويل وإد في جهنم لو أرسلت فيه الجبال لماعت من حره^٨. وفي الصحاح: ويل: كلمة مثل ويح،

١. في البحار: في رواية السيد.

٢. الصحاح، ج ٣، ص ١٧٥٤ - ١٧٥٥.

٣. س: «و».

٤. م: «يا».

٥. في البحار: في رواية السيد.

٦. م: «عذاري».

٧. س: «نصرتي».

٨. مجمع البحرين، ج ٥، ص ٤٩٦.

إلا أنها كلمة عذاب يقال: وَيَلُّهُ وَيَلِّكُ وويلي، وفي الندبة: ويلاه. قال: وتقول: ويلٌ لزيد، وويلاً لزيد، فالنصب على إضمار الفعل، والرفع على الابتداء.
هذا إذا لم تُصِفْهُ (فإذا أضفته)^١ فليس إلا النصب؛ لأنك لو رفعته لم يكن له خبر.^٢
ولعلها جمعٌ هنا بين ألف الندبة وياء المتكلم، أو أنها بصيغة التثنية مبتدأ والظرف خبر، والمراد به تكرار الويل.

والشارق: الشمس، أي عند كل شروق وطلوع صباح كل يوم.
مات العمد - بالتحريك وبالضمتين - جمع العمود^٣، ولعل المراد^٤ به هنا ما يعتمد عليه في الأمور (أو لأن الدين لا يقام إلا به كما أن الخيمة لا تقوم إلا بالعمود لا يقام العمود إلا بالخيمة)^٥، وهت^٦ العُضد أي ضعفت وسقطت قوته، والعُضد: المعين والناصر. شكواي إلى أبي: الشكوى من قولك: شكوت فلاناً شكاية.

وعدواي إلى ربي؛ العدوى: طلب المظلوم من الوالي أن ينتقم له ممن ظلمه. اللهم أنت أشد^٧ قوةً وحولاً؛ الحول: القوة والحيلة والدفع والمنع، والكل هنا محتمل.
وأحد^٨ بأساً وتنكيلاً؛ البأس: العذاب. والتنكيل: العقوبة، وجعل الرجل نكالاً وعبرةً لغيره.

فقال لها أمير المؤمنين عليه السلام: لا ويلَ عليك^٩ الويل^{١٠} لسانك، أي العذاب والشراً لمُبغضيك، وفي رواية [السيد]: «لمن أحزنك».

١. من «س» وسقطت من «م».

٢. الصحاح، ج ٣، ص ١٨٢٤.

٣. س: «عمود».

٤. م: - «المراد».

٥. ما بين الهاليتين من «س» وسقطت من «م».

٦. في المصدر: وهن.

٧. في المصدر: أشد منهم.

٨. في المصدر: أشد.

٩. في المصدر: لك.

١٠. في المصدر: بل الويل.

نَهْنَهِي^١ عَنْ وَجْدِكَ يَا بِنْتَ الصَّفْوَةِ^٢ أَي كَفَيْ عَنْ غَضَبِكَ . يقال : «نَهْنَهَتْ الرَّجُلَ عَنْ الشَّيْءِ فَتَنَهَتْهُ» أَي كَفَفَتْهُ وَزَجَرَتْهُ فَكَفَّ . وَالْوَجْدُ : الغضب ، أَي امْنَعِي نَفْسَكَ عَنِ الغضب . وَالصَّفْوَةُ - مَثَلَةٌ - : خلاصة الشيء وخياره .

فَمَا وَتَيْتَ عَنِ دِينِي ، وَلَا أَخْطَأْتُ مَقْدُورِي : الوتئى - كفتى - : الضعف والفتور والكلال ، والفعل - كَوَفَى يَقِي . وَالخَطَأُ : التجاوز . وَالْمَقْدُورُ : ما دخل تحت القدرة ، أَي^٣ ما ضعفت ولا عجزت عن القيام بما أمرني به ربي ، وما تركت ما دخل تحت قدرتي .
فَإِنْ كُنْتَ تُرِيدِينَ الْبُلْغَةَ - بِالضَّمِّ - مَا يُتَبَلَّغُ بِهِ مِنَ الْعَيْشِ فَرَزْقُكَ مَضْمُونٌ عِنْدَ اللَّهِ^٤ ، وَكَفَيْلُكَ مَأْمُونٌ وَهُوَ اللَّهُ تَعَالَى^٥ ، وَمَا أَعَدَّ وَهَيْئًا لَكَ مِنَ الثَّوَابِ الْجَزِيلِ وَالثَّنَاءِ الْجَمِيلِ وَالقَرَبِ لَدَى الْجَلِيلِ وَمَزِيدِ التَّعْظِيمِ وَالتَّجِيلِ وَمَا لَا عَيْنَ رَأَتْ وَلَا أُذُنَ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ أَفْضَلُ مِمَّا قَطَعَ عَنْكَ ، فَاخْتَسِبِي اللَّهَ أَي اصْبِرِي وَادْخُرِي ثَوَابَ ذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ^٦ . وَالِاحْتِسَابُ : الاعتداد ، وَيُقَالُ لِمَنْ يَنْوِي بِعِلْمِهِ وَجَهَ اللَّهُ تَعَالَى : احْتَسَبَهُ .
فَقَالَتْ : حَسْبِيَ اللَّهُ ، وَأَمْسَكَتْ .

وَرَبِّمَا يَخْطُرُ فِي بَالِ كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ أَنَّ اعْتِرَاضَ فَاطِمَةَ عليها السلام عَلَى امِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فِي تَرْكِ التَّعَرُّضِ لِلْخِلَافَةِ ، وَعَدَمِ نَصْرَتِهَا ، وَتَخَطُّتِهَا فِيهِمَا - مَعَ عِلْمِهَا بِإِمَامَتِهِ عليه السلام ، وَوَجُوبِ اتِّبَاعِهِ وَعَصْمَتِهِ ، وَأَنَّهُ لَمْ يَفْعَلْ شَيْئًا إِلَّا بِأَمْرِهِ تَعَالَى - مِمَّا يَنَافِي عَصْمَتَهَا وَجَلَالَتِهَا .

وَأَجِيبُ^٧ : بَأَنَّ هَذِهِ الْكَلِمَاتُ صَدَرَتْ عَنْهَا لِبَعْضِ الْمَصَالِحِ ، وَلَمْ تَكُنْ وَاقِعًا مُنْكَرَةً لِمَا فَعَلَهُ عليه السلام^٨ ، بَلْ كَانَتْ رَاضِيَةً ، وَإِنَّمَا كَانَ غَرَضُهَا أَنْ يَتَبَيَّنَ لِلنَّاسِ قَبِيحَ أَعْمَالِهِمْ وَشَنَاعَةَ

١ . فِي الْمَصْدَرِ : ثُمَّ نَهْنَهِي .

٢ . فِي الْمَصْدَرِ وَفِي نَقْلِ الْبَحَارِ : + وَبِقِيَّةِ النُّوَّةِ .

٣ . س : - «أَي» .

٤ . س : + «تَعَالَى» .

٥ . س : «سَبِحَانَهُ عَزَّ وَجَلَّ» .

٦ . س : + «عَزَّ وَجَلَّ» .

٧ . الْمَجِيبُ الْمَجْلِسِيُّ فِي الْبَحَارِ ، ج ٢٩ ، ص ٣٢٤ .

٨ . م : «مُنْكَرَةً لِفَعْلِهِ» .

أفعالهم، وأن سكوتهم ﷺ ليس لرضاه بما أتوا به.

ومثل هذا كثيراً ما يقع في العادات والمحاورات، كما أن ملكاً يعاتب بعض خواصه في أمر بعض الرعايا، مع علمه ببراءته من جنائيتهم؛ ليظهر لهم عظم جرمهم، وأنه مما استوجب به أخص الناس بالملك منه المعاتبه.

ونظير ذلك ما فعل موسى ﷺ ﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا﴾ من إلقائه الألواح، وأخذه برأس أخيه يجزه إليه، ولم يكن غرضه الإنكار على هارون، بل أراد بذلك أن يعرف القوم عظم جنائيتهم وشدة جرمهم.

وأما حمله على أن شدة الغضب والأسف والغيظ حملتها على ذلك - مع علمها بحقية ما ارتكبه ﷺ - فلا ينفع في دفع الفساد، وينافي عصمتها وجلالتها التي عجزت عن إدراكها أحلام العباد.

وربما يقال أيضاً: إن طلب الحق والمبالغة فيه وإن لم يكن منافياً للعصمة، لكن زهدا ﷺ وتركها للدنيا وعدم التفاتها إلى نعيمها ولذاتها، لا يناسب مثل هذا الاهتمام في أمر فذك، والخروج إلى مجمع^١ الناس، والمنازعة مع المخالفين.

ويجاب بوجهين:

الأول: أن ذلك لم يكن حقاً مخصوصاً لها^٢، بل يشترك فيه أولادها البررة الكرام^٣، فلم يكن يجوز لها المداهنة والمساهلة والمحابة وعدم المبالاة في ذلك، ليصير سبباً لتضييع حقوق جماعة من الأئمة الأطهار ﷺ.

نعم لو كان مختصاً بها^٤ كان لها تركه والزهد فيه [وعدم التأثر من فوته]

الثاني - وهو أقوى -: أن تلك الأمور لم تكن لمحبة فذك وحب الدنيا، بل كان الغرض إظهار ظلمهم وجورهم وكفرهم ونفاقهم، وهذا كان من أهم أمور الدين

١. س: «تجتمع».

٢ و٣. س: «ع».

٤. س: «ع».

وأعظم الحقوق على المسلمين .

ويؤيده أنها ﷺ صرّحت في آخر الكلام حيث قالت^١: «قلت ما قلت على معرفة

متني بالخذلة». الخ

وكفى بهذه الخطبة العجيبة بيّنة^٢ على نفاقهم وعنادهم .

يشيّد ذلك ويؤيده ما رواه ابن أبي الحديد في الشرح عن الجوهرى :

أن أبا بكر لما سمع خطبة فاطمة ﷺ في فدك^٣ شقّ عليه مقاتلتها ، فصعد المنبر فقال :
أيها الناس ، ما هذه الرّعة (إلى كلّ قالة! أين)^٤ كانت هذه الأمانى في عهد رسول
الله ﷺ؟ ألا من سمع فليقل ، ومن شهد فليتكلم ، إنّما هو نعاله شهيدُه ذنبه ، مُربّبٌ
لكلّ فتنة ، هو الذي يقول : كزوها جدّعة بعد ما هرمت ، يستعينون بالضعفة^٥
ويستنصرون بالنساء ، كأّم طحال أحبّ أهلها إليها البغي . ألا إنّى لو أشاء أن أقول
لقلّت ، ولو قلت لبحث ، إنّى ساكت ما تركت .

ثمّ التفت إلى الأنصار فقال : قد بلغنى - يا معاشر الأنصار - مقالة سفهائكم ، وأحقّ
من لزم عهد رسول الله ﷺ أنتم ، فقد جاءكم فأوَيْتم ونصرتم ، ألا وإنّى لستُ بأسطأ
يداً ولساناً على من لم يستحقّ ذلك منّا . ثمّ نزل .
فانصرفت فاطمة ﷺ إلى منزلها .

قال ابن أبي الحديد :

قرأتُ هذا الكلام على النقيب [أبي يحيى جعفر بن يحيى بن أبي زيد البصرى] ،
فقلت له : بمن يعرّض ؟
فقال : بل يصرّح .
قلت : لو صرّح لم أسألك ؟
فضحك وقال : بعليّ بن أبي طالب ﷺ .

١ . س : «ع» .

٢ . م : «تنبيهاً» .

٣ . س : «في ذلك» .

٤ . من «س» سقط من «م» .

٥ . س : «يستعينون بالضعيفة» .

قلت: أهذا الكلام كلّه لعليّ عليه السلام [يقوله]؟!

قال: نعم إنّه الملك يا بني!

قلت: فما مقالة الأنصار؟

قال: هتفوا بذكر عليّ فخاف من اضطراب الأمر عليهم^٢ فنهاهم.

فسألته عن غريبه.

فقال: «ما هذه الرّعة» - بالتخفيف - أي الاستماع والإصغاء.

والقالة: القول.

وتُعالة: اسم للثعلب، علّم غير مصروف، ومثل ذُوالة للذئب.

و«شهيده ذنبه» أي لا شاهد له على ما يدّعي إلا بعضه وجزء منه، وأصله مَسَل،

قالوا: إن الثعلب أراد أن يُغري الأسد بالذئب، فقال: إنّه أكل الشاة التي أعددتّها

لنفسك^٣. قال: فمن يشهد لك بذلك؟ فرفع ذنبه وعليه دم، وكان الأسد قد افتقد

الشاة، فقبل شهادته وقتل الذئب.

ومُرِبُّ: ملازم، أُرِبَّ: لازم^٤ بالمكان. وكروها جَدَعَة: أعيدها إلى الحال الأولى،

يعني الفتنة والهرج.

وأَمُّ طِحَال: امرأة [بغِي في الجاهليّة، فضرب بها المثل، يقال أزنِي من أَمِّ طِحَال،^٥

انتهى.^٦

والحمد لله أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً،

والصلاة (والسلام)^٧ على (خير خلقه)^٨

محمّد وآله الطاهرين.

١. س: + «ابن أبي طالب».

٢. س والبحار: عليه.

٣. بعده في المصدر: وكنت حاضراً.

٤. في المصدر: - لازم.

٥. شرح نهج البلاغة، ج ١٦، ص ٢١٤-٢١٦.

٦. م: + «قد تم».

٧ و٨. من «س».

وبعده في نسخة س :

وعجل فرجهم تم تأليفه...^١ ذي القعدة الحرام سنة «١٢٢٥» الخامسة والعشرين
بعد المئتين وألف من الهجرة المشرفة النبوية على مشرفها وآله ألف سلام
وتحية^٢.

١ . انخرمت حاشية النسخة قدر ثلاث كلمات .

٢ . وكتب بعده كاتب النسخة : وقد وقع الفراغ من كتابتها ونسخها بعون الله سبحانه وحسن توفيقه في يوم الأربعاء في
العشرة الثالثة من شهر ذي القعدة سنة الألف ومئتين وخمسة وسبعين [١٢٧٥] من الهجرة النبوية ﷺ على يد الراجي
عفو مولاه محمد بن الحاج قنبر (ظ) الكاظمي مسكناً وحسيناً الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير والحمد رب
العالمين وصلى على محمد وآله الطاهرين .

مصادر التحقيق

١. الاحتجاج، ابو منصور احمد بن على بن ابى طالب طبرسى (قرن ٦)، تحقيق: ابراهيم بهادري ومحمّد هادى به، انتشارات اسوه، ١٤١٣ ق.
٢. الاختصاص، منسوب به ابو عبد الله محمّد بن محمّد بن نعمان، شيخ مفيد (٤١٣ ق) تصحيح: على اكبر غفّارى، انتشارات جامعة مدرسين حوزة علميه قم.
٣. الاعتقادات، محمّد بن على ابن بابويه، شيخ صدوق (٣٨١ ق)، تحقيق: عصام عبد السيد، ناشر المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد، ١٤١٣ ق / ١٣٧١ ش.
٤. الألفاظ الكنايية، عبد الرحمان بن عيسى بن حماد همّدانى (٣٢٠ ق)، تصحيح: دكتور اميل بديع يعقوب، دار الكتب العلميه، بيروت، ١٤١١ ق / ١٩٩١ م.
٥. أمالي المرتضى (غرر الفوائد ودرر القلائد)، على بن حسين موسى، سيد مرتضى (٤٣٦ ق)، تحقيق: ابو الفضل ابراهيم، دار الكتاب العربى، بيروت ١٣٨٧ ق.
٦. الأمالي، ابو عبد الله محمّد بن محمّد بن نعمان، شيخ مفيد (٤١٣ ق)، تحقيق: حسين استاد ولى - على اكبر غفّارى، انتشارات جامعة مدرسين حوزة علميه قم، ١٤٠٣ ق.
٧. أنوار اليقين في إمامة أمير المؤمنين عليه السلام، ابو محمّد المنصور بالله حسن بن محمّد يمنى (٦٧٠ ق) (مخطوط).
٨. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، محمّد باقر بن محمّد تقى مجلسى (١١١٠ ق)، دار الكتب الاسلاميه، طهران، ج ٢٩، تحقيق: عبد الزهراء علوى، دار الرضا، بيروت.
٩. بصائر الدرجات في فضائل آل محمد:، ابو جعفر محمّد بن حسن صفّار قمى (٢٩٠ ق)،

- تصحیح: محسن کوچہ باغی تبریزی، منشورات، کتاب خانہ آیۃ اللہ مرعشی نجفی، قم، ۱۴۰۴ ق.
۱۰. بلاغات النساء، ابو الفضل احمد بن ابی طاہر طیفور (۲۸۰ ق)، انتشارات الشریف الرضی، قم.
۱۱. تاریخ الأمم والملوک، ابو جعفر محمد بن جریر طبری (۳۱۰ ق)، تحقیق محمد ابو الفضل ابراہیم، دار سویدان، بیروت.
۱۲. تاریخ المدینۃ المنورۃ، ابو زید عمر بن شبۃ نمیری بصری (۲۶۲ ق)، تحقیق: فہیم محمد شلتوت، منشورات دار الفکر، قم، ۱۴۱۰ ق / ۱۳۶۸ ش.
۱۳. تاریخ مدینۃ دمشق (ترجمۃ الإمام علی بن ابی طالب علیہ السلام)، ابو القاسم علی بن حسن، ابن عساکر (۵۷۱ ق)، تحقیق: محمد باقر محمودی، مؤسسۃ محمودی للطباعة والنشر، بیروت، چاپ دوم، ۱۳۹۸ھ / ۱۹۷۸ م.
۱۴. تبصرۃ العوام فی معرفۃ مقالات الأئمام، منسوب بہ سید مرتضیٰ بن داعی حسنی رازی^۱، تصحیح: عباس اقبال آشتیانی، انتشارات اساطیر، چاپ دوم، ۱۳۶۴ ش.
۱۵. تنبیت الإمامۃ (إمامۃ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب علیہ السلام). الہادی الی الحق یحییٰ بن حسین بن قاسم زیدی یمنی (۲۹۸ ق)، دار الامام السجاد علیہ السلام، بیروت، چاپ دوم، ۱۴۱۹ ق.
۱۶. تحف العقول عن آل الرسول صلی اللہ علیہ وسلم، ابو محمد حسن بن علی، ابن شعبہ حرانی (قرن ۴)، تصحیح: علی اکبر غفاری، انتشارات جامعۃ مدرسین حوزۃ علمیه قم، چاپ دوم، ۱۴۰۴ ق / ۱۳۶۳ ش.
۱۷. التذکرۃ الحمدونیۃ، محمد بن حسن ابن حمدون (۵۶۲ ق)، تحقیق: احسان عباس و بکر عباس، دار صادر، بیروت، چاپ اول، ۱۹۹۶ م.
۱۸. تذکرۃ الخواص، ابو المظفر یوسف بن فرغلی، سبط ابن الجوزی (۶۵۴ ق)، إصدار مکتبۃ نینوی الحدیثۃ، تہران.

۱. کتاب از جمال الدین مرتضیٰ ابی عبد اللہ محمد بن حسین بن حسن رازی است. او صاحب کتاب نزہۃ الکرام و بستان العوام است. ر. ک الذریعۃ، ج ۲۴، ص ۱۲۳-۱۲۴.

١٩. تصحيفات المحدثين، أبو احمد حسن بن عبد الله بن سعيد عسكري (٣٨٢ق)،
تصحیح: احمد عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٨ق / ١٩٨٨م، به
اشتباه اسم مؤلف بر روي جلد أبي هلال حسن بن عبد الله بن سهل عسكري آورده
شده است. این کتاب و کتاب های دیگری که در این سال های اخیر دار الكتب
العلميه نشر می دهد طبع تجاری و بی ارزش است.
٢٠. تفسیر العیاشی، ابو نصر محمد بن مسعود، ابن عیاش سلمی سمرقندی، تصحیح:
سید هاشم رسولی محلاتی، المكتبة العلمیة الإسلامیة، تهران.
٢١. تفسیر علي بن إبراهيم القمي، تصحیح: سید طیب موسوی جزایری، مؤسسۀ دار
الکتاب للطباعة والنشر، قم، چاپ سوم، ١٤٠٤ق.
تفصیل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة = وسائل الشيعة.
٢٢. تلخیص الشافي، محمد بن حسن طوسی (٤٦٠ق)، تحقیق: سید حسین بحر العلوم
دار الكتب الإسلامیة، قم، چاپ سوم، ١٣٩٤ق / ١٩٧٤م.
٢٣. التوحيد، ابو جعفر محمد بن علي بن بابويه (٣٨١ق). تحقیق: سید هاشم حسینی
تهرانی، انتشارات جامعه مدرسین، قم.
٢٤. تهذیب اللغة، ابو منصور محمد بن احمد ازهری (٣٧٠ق)، تحقیق: عبد السلام
هارون، دار القومیة العربیة، مصر، ١٣٨٤ق / ١٩٦٤م.
٢٥. جامع الأصول في أحاديث الرسول، مبارک بن محمد، ابن اثیر جزری (٦٠٦ق)، تحقیق:
عبد القادر الأرناؤوط، دار الفكر، بیروت، ١٤٠٣ق / ١٩٨٣م.
٢٦. جمهرة الأمثال، ابو هلال حسن بن عبد الله عسكري (زنده در ٣٩٥ق)، تحقیق:
دكتور احمد بن عبد السلام و محمد سعيد زغلول، دار الكتب العلمية، بیروت،
چاپ اول، ١٤٠٨ق / ١٩٨٨م.
٢٧. جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن حسن بن دريد (٣٢١ق)، تحقیق: دکتر رمزی منیر
بعلبکی، دار العلم للملایین، بیروت، چاپ اول، ١٩٨٧م.
٢٨. کتاب الخصال، ابو جعفر محمد بن علي بن بابويه (٣٨١ چاپ اول) تحقیق: علی اکبر
غفاری، انتشارات جامعه مدرسین، قم، ١٤٠٣ق / ١٣٦٢ش.

۲۹. الدرر النجیة، یوسف بن احمد بحرانی، صاحب الحدائق (۱۱۸۶ ق)، مؤسسه آل البيت علیہ السلام، افست از چاپ سنگی.
۳۰. دلائل الإمامة، ابو جعفر محمد بن جریر بن رستم طبری صغیر (قرن ۵)، تحقیق: قسم الدراسات الإسلامية، مؤسسه البعثة، قم، ۱۴۱۳ ق.
۳۱. رجال النجاشی، احمد بن علی نجاشی (۴۵۰ ق)، تحقیق: سید موسی شبیری زنجانی، مؤسسه النشر الإسلامي، چاپ ششم، ۱۴۱۸ ق.
۳۲. الزهرة، ابو بکر محمد بن داوود اصبهانی (۲۹۶ - ۲۹۷ ق)، تحقیق: دکتر ابراهیم سامرایی، مکتبه المنار، اردن - الزرقاء، چاپ دوم، ۱۴۰۶ ق / ۱۹۸۵ م.
۳۳. الشافي في الإمامة، سید مرتضی، علی بن حسین موسوی (۴۳۶ ق)، تحقیق: سید عبد الزهراء حسینی خطیب، مؤسسه الصادق، تهران، چاپ دوم، ۱۴۱۰ ق.
۳۴. شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار:، قاضی نعمان بن محمد تمیمی مغربی (۳۶۳ ق)، تحقیق: سید محمد حسینی جلالی، مؤسسه النشر الإسلامي، قم، چاپ دوم، ۱۴۱۴ ق.
۳۵. شرح الكافية، رضی الدین محمد بن حسن استرآبادی (۶۸۸ ق)، تحقیق: یوسف حسن عمر، جامعه قار یونس، ۱۳۹۸ ق / ۱۹۷۸ م.
۳۶. شرح نهج البلاغة، عز الدین ابو حامد بن هبة الله بن ابی الحديد مدائنی (۶۵۵ ق)، تحقیق: محمد ابو الفضل ابراهیم، دار احیاء الکتب العربی، چاپ دوم، ۱۳۸۵ ق - ۱۹۶۵ م.
۳۷. شرح نهج البلاغة، کمال الدین میثم بن علی بحرانی (۶۷۹ ق)، دار الآثار للنشر ودار العالم الاسلامی، بیروت، چاپ دوم، ۱۴۰۱ ق / ۱۹۸۱ م، افست از طبع ایران.
۳۸. الصحاح، اسماعیل بن حماد جوهری (۳۹۳ ق)، تحقیق: عبد الغفور عطار، انتشارات امیری، افست از طبع دار العلم للملایین.
۳۹. صحیح البخاری، محمد بن اسماعیل بخاری (۲۵۶ ق)، از متن فتح الباری شرح صحیح البخاری استفاده شد.
۴۰. صحیح مسلم، مسلم بن حجّاج قشیری نیشابوری (۲۶۱ ق)، تحقیق: محمد فؤاد

عبد الباقي، دار احياء التراث العربي، بيروت.

٤١. الطوائف في معرفة مذاهب الطوائف، رضى الدين على بن طاووس (٦٦٤ق)، مطبعة الخيام، قم، ١٤٠٠ق.

٤٢. العقد الفريد، احمد بن محمد بن عبد ربّه اندلسي (٣٢٧ق). تحقيق: أحمد امين و...، دار الكتاب العربي، بيروت، ط ١، ١٤١١ق / ١٩٩١م.

٤٣. علل الشرائع، محمد بن على بن بابويه قمى، شيخ صدوق (٣٨١ق)، مكتبة الداوري، افست از طبع مكتبة الحيدريّة، نجف، ١٣٨٥ق / ١٩٦٦م.

٤٤. العين، خليل بن احمد فراهيدى، (١٧٥ق)، تحقيق: دكتور مهدي مخزومى و دكتور ابراهيم سامرائى، دار الهجرة، قم، ١٤٠٥ق.

٤٥. عيون أخبار الرضا عليه السلام، محمد بن على بن بابويه قمى، شيخ صدوق (٣٨١ق)، تحقيق: مؤسسة امام خمينى «ره»، المؤتمر العالمى للإمام الرضا عليه السلام، مشهد، چاپ اول، ١٤١٣.

٤٦. الفائق في غريب الحديث، محمود بن عمر زمشرى (٥٣٨ق)، تحقيق: على محمد بجاوى و محمد ابوالفضل ابراهيم، دار الفكر، بيروت، ١٤١٤ق / ١٩٩٣م.

٤٧. الفاضل في صفة الأدب الكامل، محمد بن احمد بن يحيى الوشاء (٣٢٥ق)، تحقيق: دكتور يحيى وهيب جتورى، دار الغرب الاسلامى، بيروت، چاپ دوم، ١٤١١هـ / ١٩٩١م.

٤٨. فتح الباري بشرح صحيح محمد بن إسماعيل البخاري، احمد بن على بن حجر عسقلانى (٨٥٢ق)، تصحيح: محبّ الدين خطيب، دار المعرفة، بيروت.

٤٩. فضائل الأشهر الثلاثة، محمد بن على بن بابويه قمى، شيخ صدوق (٣٨١ق)، تحقيق: غلامرضا عرفانيان، مطبعة الآداب، نجف اشرف، چاپ اول، ١٣٩٦ق. فهرست أسماء مصنّفي الشيعة = رجال النجاشي.

٥٠. فهرست كتب الشيعة وأصولهم، محمد بن حسن طوسى (٤٦٠ق)، تحقيق: سيد عبد العزيز طباطبائي، مكتبة المحقق الطباطبائي، قم، ١٤٢٠ق.

٥١. القاموس المحيط، محمد بن يعقوب فيروز آبادى (٨١٦/٨١٧ق)، بيروت، دار احياء

التراث، ۱۴۱۳ ق.

۵۲. الكافي، محمد بن يعقوب كليني (۳۲۹ ق)، تحقيق: علي اكبر غفاري، تهران، دار الكتب الإسلامية، ۱۳۸۸ ق.

۵۳. كشف الغمة في معرفة الأئمة، علي بن عيسى اربلي (۶۹۲ ق)، تحقيق علي آل كوثر، علي فاضلي، مجمع العالمي لاهل البيت عليه السلام، ۱۴۲۶ ق.

۵۴. كشف المحجة لثمره المهجّة، رضی الدین علی بن طاووس (۶۶۴ ق)، تحقيق: محمد حسون، مركز النشر، مكتب الاعلام الاسلامي، چاپ اول، ۱۴۱۲ ق.

۵۵. كمال الدين وتمام النعمة والدين، محمد بن علي بن بابويه قمي، شيخ صدوق (۳۸۱ ق)، تحقيق: علي اكبر غفاري، قم، مؤسسة النشر الاسلامي، ۱۴۰۵ ق.

۵۶. مجمع البحرين ومطلع النيرين، فخر الدين طريحي (۱۰۸۷ ق)، تحقيق سيد احمد حسيني، مرتضوى، تهران، ۱۳۶۲ ش.

۵۷. مجمع البيان لعلوم القرآن، فضل بن حسن طبرسي (۵۴۸ ق)، انتشارات ناصر خسرو، تهران، ۱۳۶۵ ش.

۵۸. المحاسن، احمد بن محمد بن خالد برقي (۲۷۴ / ۲۸۰ ق)، تحقيق: سيد جلال الدين حسيني (محدث ارموي)، چاپ دوم، دار الكتب الاسلاميه، قم.

۵۹. مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول، محمد باقر مجلسي (۱۱۱۰ ق)، دار الكتب الاسلاميه، تهران، ۱۳۶۳ ش.

۶۰. مروج الذهب ومعادن الجوهر، علي بن حسين مسعودي (۳۴۶ ق)، دار الاندلس، بيروت، چاپ اول، ۱۳۸۵ ق / ۱۹۶۵ م.

۶۱. المستقصى في أمثال العرب، عمر بن محمود زمخشري (۵۳۸ ق)، دار الكتب الاسلاميه، بيروت، چاپ دوم، ۱۴۰۸ ق / ۱۹۸۷ م.

۶۲. مسند احمد بن حنبل (۲۴۱ ق)، دار احياء التراث العربي، افست از دار صادر، بيروت. و از طبع مؤسسة الرساله، بيروت به تحقيق: شعيب الأرنؤوط و...، ۱۴۱۳ تا

۱۴۲۱ ق، و از اين طبع به «طبع محقق» اشاره شده است.

۶۳. مسند الشاميين، سليمان بن احمد طبراني (۳۶۰ ق)، تحقيق: حمدي عبد المجيد

- سلفى، مؤسسة الرسالة، بيروت، چاپ دوم، ١٤١٧ق / ١٩٩٦م.
٦٤. مشكاة المصابيح، محمد بن عبد الله خطيب تبريزى (ق ٨)، تحقيق: ناصر الدين البانى، المكتب الاسلامى، بيروت، چاپ سوم، ١٤٠٥ق / ١٩٨٥م.
٦٥. الصباح المنير، أحمد بن محمد فيّومى (م ح ٧٧٠ق)، مؤسسة دار الهجرة، قم، ١٤١٤ق.
٦٦. المصنّف، عبد الرزاق بن همام صنعانى (٢١١ق)، تحقيق: حبيب الرحمان اعظمى، بيروت، المكتب اسلامى، چاپ دوم، ١٤٠٣ق / ١٩٨٣م.
٦٧. معاني الأخبار، محمد بن على بن بابويه قمى، شيخ صدوق (٣٨١ق)، تحقيق: على اكبر غفارى، انتشارات اسلامى، قم، ١٣٦١ش.
٦٨. مقاتل الطالبين، ابو الفرج على بن حسين اصفهانى (٣٥٦ق)، تحقيق: سيد احمد صقر، منشورات الشريف الرضى، قم، چاپ اول، ١٤١٤ق / ١٣٧٢ش.
٦٩. مقتل الحسين عليه السلام، أبو المؤيد موفق بن أحمد خوارزمى (٥٦٨)، تحقيق: شيخ محمد سماوي، منشورات مكتبة المفيد، قم.
٧٠. من لا يحضره الفقيه، محمد بن على بن بابويه قمى، شيخ صدوق (٣٨١ق)، تحقيق: على اكبر غفارى، منشورات جامعة المدرسين، قم.
٧١. مناقب آل أبي طالب، محمد بن على بن شهر آشوب مازندراني (٥٨٨ق)، تحقيق: يوسف بقاعى، دار الأضواء، بيروت، چاپ دوم، ١٤١٢ق / ١٩٩١م.
٧٢. نثر الدر، منصور بن حسين أبى (٤٢١ق)، تحقيق: محمد على قرنه، مصر، مركز تحقيق التراث، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
٧٣. النهاية في غريب الحديث والأثر، مبارك بن محمد بن محمد جزرى ابن اثير (٦٠٦ق)، مؤسسة مطبوعاتى اسماعيليان، قم، ١٣٦٤ش.
٧٤. وسائل الشيعة، محمد بن حسن حرّ عاملى (١١٠٤ق)، تحقيق و نشر: مؤسسه آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم، ١٤٠٩ق.
٧٥. الهداية الكبرى، حسين بن حمدان خصيبى (٣٣٤ق)، مؤسسة البلاغ، بيروت، چاپ اول، ١٤٠٦ق / ١٩٨٦م.

علوم حدیث

- نزہة أهل الحرمین فی عمارة المشہدین
سید حسن بن ہادی صدر کاظمینی (۱۳۵۴ق)
تحقیق: محمد رضا انصاری قمی
- أحوال رجال الأصول الستة عشر
محمد علی احمدیان نجف آبادی (۱۴۱۷ق)
تحقیق: حمید احمدی جلفایی

نزها أهل الحرمين في عمارة المشهدين

سيد حسن بن هادي صدر كاظميني (١٣٥٤ق)

تحقيق: محمّد رضا انصاري قمي

التمهيد

إن ما تميّز الإمامية عمّا سواها من المذاهب الإسلامية، تعلّقها وحبّها وولاؤها التام لآل بيت رسول الله ﷺ وعترته الطاهرة؛ التي أمر الله - سبحانه وتعالى - عباده بإطاعتهم والتمسك بحبلهم والاهتداء بهديهم؛ حيث ورد الأمر بلزوم حبّهم ومودّتهم في قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾^١، كما ورد عن رسول الله ﷺ في روايات عديدة الأمر بلزوم التمسك بهم، بل والحثّ على ذلك والتحذير من الانفكاك عنهم والابتعاد عن سبيلهم، منها الخبر المشهور والمتواتر الذي رواه الفريقين عنه ﷺ أنّه قال: إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي ما إن تمسكتم بهما لن تضلّوا بعدي أبداً.

وعليه فقد اعتقدت الشيعة بإمامة الأئمة الاثني عشر، فدافعوا عن حقّهم، وساعدوهم في محنتهم، وصحبوهم بأحسن ما يكون، ونقلوا عنهم سنّة جدّهم ﷺ، وحفظوا تراثهم عن الضياع والاندثار بالكتابة والنقل والرواية، واستمروا على ذلك بعد أن طالت أيادي الظلم

والعدوان على هذه النخبة الطاهرة المعصومة قتلاً وتشريداً، وظنّ الظالمون أنّ القتل والإبادة خير وسيلة لإفنائهم ونشيان ذكّهم، فأمعنوا في ذلك وتبّعوهم في مدينة جدّهم، وشَرَقوا بهم وغرَبوا، ناسين أنّ القتل لهم عادة، وكرامتهم من الله الشهادة، فانقلب السحرُ على الساحر، وصارت مضاجعهم ومرافدهم ومزاراتهم منارات يهتدي بها المؤمنون، ويستشعروا بجوارها القُرب من رسول الله ﷺ، ويستنشقوا هواءها الممزوج بعبير العبق النبوي الفوّاح من أجسادهم الطاهرة الزكيّة الملطّخة بدم الشهادة، ويستذكروا جهادهم وبسالتهُم وتفانيهم في سبيل إعلاء كلمة الحقّ، وصون الشريعة الغزاة من عبث الخلفاء الفاسقين، وولاتهم الجائرين، وأتباعهم الناعقين، ويستلهموا منهم العزيمة في الثبات على الطريقة الحقّة، والتفاني في الدفاع عن معتقداتهم الصحيحة، أملين أن تشملهم بركاتهم في الدُنيا وشفاعتهم وشفاعة جدّهم المصطفى ﷺ في الآخرة. رزقنا الله تعالى - وسائر المؤمنين - نيلهما في الدارين، آمين.

ولعلّ أبرز مرافد الأئمّة شهرةً وقدماً مرقدَي الإمامين أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب وولده سيّد الشهداء أبي عبد الله الحسين ﷺ في مدينتي النجف الأشرف و كربلاء المقدّسة بالعراق.

وبرغم صيرورة مرقديهما الشريفين مزاراً منذ القرون الهجرية الأولى، إلاّ أنّه اختلف المؤرّخون والمحقّقون في المتقدّم من عمارتهما؛ فقد ذهب بعضهم إلى أسبقية عمارة المشهد الحسيني على مشهد أمير المؤمنين ﷺ؛ وممّن بحث هذا الاختلاف العلامة المحدث الإمام السيّد حسن الصدر الكاظمي البغدادي رحمه الله تعالى، من خلال هذه الرسالة اللطيفة التي سمّاها نزهة أهل الحرمين في عمارة المشهدين، وحيث ألقها بالتماس مَنْ يصفه ﷺ في خاتمة الرسالة بقوله:

الأجلّ الأكرم، صاحب الفضائل والتوفيقات، المستوفي المعظّم

الميرزا الكرمانى^١ - دام توفيقه - في شهر جمادى الآخرة سنة ١٣٣٦ هجرية .

وهذه الرسالة تُنبئ عن المرتبة العلمية التي كان يتمتع بها سيدنا الصدر، فهو ﷺ يستعرض فيها الأخبار التاريخية المذكورة في أسفار المؤرخين، والأحاديث والروايات الواردة حول هذين الحرمين الشريفين في مجاميع الأخبار، مع الاستشهاد بمقاطع بعض الأدعية والزيارات الواردة في شأنهما، ثمَّ يحاول بمنطقه القويم وفهمه الفقهي المستقيم واجتهاده المبني على القواعد الصحيحة، أن يستنبط حقيقة الأمر في هذه القضية التاريخية، وأظنه ﷺ قد وُفِّق في ذلك وأصاب كبد الحقيقة.

المؤلف:

هو الشريف، السيد حسن ابن السيد هادي العاملي الأصفهاني الكاظمي، الشهير بالسيد حسن الصدر، يصل نسبه إلى إبراهيم الأصغر الملقب بالمرتضى ابن الإمام موسى الكاظم ﷺ. ولعل أوفى من ترجم له هو الإمام السيد محسن الأمين العاملي ﷺ في أعيان الشيعة^٢ بقوله:

ولد بالكاظمية يوم الجمعة عند الزوال ٢٩ شهر رمضان سنة ١٢٧٢هـ، وتوفي ليلة الخميس بعد غروب الشمس حادي عشر ربيع الأول سنة ١٣٥٤ في بغداد، وحُمل نعشه ضحوة يوم الخميس على الرؤوس إلى الكاظمية، فدفن في مقبرة والده في حجرة من حجرات صحن الكاظمية، وشيعه خلق كثير من خارج الكاظمية من بغداد

١. وأظنه من أرباب المناصب في الدولة الفاجارية.

٢. أعيان الشيعة ج ٥، ص ٣٢٥.

وغيرها إلى محلّ دفنه؛ من العلماء والأعيان والأشراف ورئيس الوزراء وسائر الوزراء وممثل الملك .

وهو من عائلة شرف وعلم وفضل، نبغ منهم جماعة، وأصلهم من جبل عامل من قرية «شد غيث» التي هي الآن خراب، ومن قرية «معركة» كلتاها في ساحل صور، وهاجر جدّهم السيّد صالح إلى العراق ثمّ إلى أصفهان في فتنة الجزّار، وبقي بعض ذريته في أصفهان وبعضهم في الكاظميّة، وبقي باقي عائلتهم في جبل عامل إلى اليوم . كان عالماً فاضلاً بهيّ الطلعة متبحراً متقبلاً أصولياً فقيهاً متكلماً مواظباً على الدرس والتأليف والتصنيف طوال حياته، رأيناه وعاصرناه في العراق؛ وكان مدّة إقامتنا في النجف مُقيماً في سامراء، ورأيناه عند تشرفنا بزيارة المشاهد الشريفة في العراق عام ١٣٥٢، وكان طريق الفراه فرزناه في داره .

وجمع مكتبة حافلة بأنواع الكتب من مخطوط ومطبوع . قرأ العلوم الآليّة من النحو والصرف والبيان والمنطق في الكاظميّة على علمائها، وقرأ بعض متون أصول الفقه وبعض كتب الفروع إلى سنة ١٢٨٨، فهاجر إلى النجف... وفي سنة ١٢٩٧ خرج منها إلى سامراء فالتحق بالميرزا محمّد حسن الشيرازي، فبقي فيها إلى سنة ١٣١٢ التي توفّي فيها الميرزا الشيرازي، وبقي فيها بعد وفاته إلى سنة ١٣١٤، ثمّ عاد إلى الكاظميّة .

أقول: ومقبرته لا زالت باقية وعامرة في الزاوية الشمالية للرواق الشرقي من المشهد الكاظمي، وتعدّ جبّانة لآل الصدر حيث دُفن فيها جمعٌ من أعيانهم، وجدرانها مزينة بتصاويرهم، وقد زرتها مراراً، وآخرها في ٢٤ رجب سنة ١٤٢٦ ق بعد سقوط الطاغية صدام الكافر .

اسم الرسالة :

يوجد اختلاف في ضبط بعض كلمات عنوان هذه الرسالة؛ فقد سمّاها الشيخ آقا بزرگ الطهراني رحمته الله في الذريعة^١: «نزّهة أهل الحرمين في تاريخ تعميرات المشهدين في النجف وكربلاء». ثمّ أضاف: «ونسخة النزّهة هذه موجودة في مكتبته ببغداد».

ويقصد بهذه المكتبة مكتبته الكائنة في حسينيّة آل الصدر بالكاظميّة في الشارع المؤدّي إلى باب المراد.

أمّا السيّد محسن الأمين رحمته الله فإنّه حينما يسرد أسماء مؤلّفاته، يُسمّي هذه الرسالة بأنّها: نزّهة أهل الحرمين في تواريخ المشهدين بالنجف وكربلاء، ثمّ يُضيف:

هذا ما وقفنا عليه من أسماء مصنّفاته، بعضها فيما كتبه هو في ترجمته التي اطلّعنا عليها بعد عشرين سنة من كتابتها.

إلّا أنّ المذكور على الورقة الأولى من النسخة المخطوطة المعتمدة في هذا التحقيق هو: نزّهة أهل الحرمين في عمارة المشهدين.

ولعلّ المرجّح بينها هو العنوان الأوّل الوارد ذكره في الذريعة؛ لأصبطيّة صاحب الذريعة في ضبط أسماء المؤلّفات.

نسخة الرسالة:

اعتمدنا في طبع هذه الرسالة على مصوّرة على مكتبة الإمام كاشف الغطاء، وهي صورة عن نسخة كتبها واستنسخها لنفسه السيّد حسن ابن السيّد هادي الخراسان رحمته الله سنة ١٣٥١ ق، وهذه النسخة مستنسخة على نسخة مستنسخة على نسخة مستنسخة على نسخة المصنّف كما صرّح بذلك في خاتمة هذه النسخة، وبالرغم من وجود النسخة الأصليّة بخطّ المؤلّف رحمته الله في مكتبته في الكاظميّة، إلّا أنّ الظروف التي

يمرّ بها العراق الجريح جعلت مكتبة السيّد الصدر تزخر بالنفائس والأعلاق، بعيدة عن متناول اليد. وعليه فقد اقتصرنا في تحقيقنا على هذه النسخة الثانويّة، على أمل أن ينعم العراق بالأمن والأمان، ويُبْعِدَه اللهُ من شرّ الأشرار وكيد الكفّار وتفجيرات أهل النفاق والشقاق، وحينذاك يتسنّى لنا الوقوف على نسخة الأصل، ونستدرك منها ما لعلّه زاغ عن أعين الناسخين، والله هو الموفّق والمُعِين.

وفي الختام لا يفوتني أن أقدّم جزيل شكري لصديقي سماحة حجة الإسلام والمسلمين الشيخ حلمي عبد الرؤوف السنان الذي أهداني مصوِّرة النسخة وحثني على تحقيقها، كما أشكر العاملين على إعداد وإنتاج أقراص (مكتبة الذخائر)، وعلى رأسهم الشيخ الدكتور عباس كاشف الغطاء الذي كان السبب في نشر مجموعة قيِّمة من ذخائر تراثنا في مكتبات العراق.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

قرحة اهل الحرمين في عمارة
المشدين للعلامة للحدث
السيد حسن صدر الدين
العايلي دام ظلّه

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي هدانا لهذا النوره في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر
فيها اسمه وجعلها على اهل الحق وسبياً للمؤمنين الى الغور لا يدرك
انزها ولا يعفور سمها على كرور الليالي والايام وقد اجتهد في
الكفر واشباع الضلالة في محوها وتصلبها فلا يزيد اذ انشرها
ظهوراً وامرها الارتفاع الصلوة والسلام على اهلها الخيرة التي
اخيرت والتجبة التي انتجت واللعنة الدائمة على اعدائهم
اعداء الله الى يوم لقاء الله انا بعد فقد سالت ادام الله نعم
تايدك وسديك عن تقديم عمارة ابي المشدين عمارة مشهدين
ابي عبد الله الحسين عم ام عمارة مشهدين امير المؤمنين علي عم ومحمد
مشهدين قبل البناء الموجود وعن اول من جاوور الحائر المقدس
من السادات الاشراف الحسينية فكان ما يحضر في من الجواب
ما حررت في هذه الرسالة وسميتها نزهة اهل الحرمين في عمارة
المشدين

ذلك يسمونه نجف لانه كان اخف على الستم انتهى وقد انتهى ما يسر الله جل
 جلاله من الجواب عن الاسئلة وقد حررته بينماي الدائرة وانا الودع الحسن
 بن السيد الادواه السيد هادي طالب ثراه من آل السيد العلامة السيد صدر
 الدين طالب ثراه الفقه بالفاضل بالفاضل صاحب الفضائل والتوفيق
 المستوف المعظم الميرزا الميرزا في دام توفيقه في شهر جواد الاخرة ١٢٢٢ سنة هجر
 وقد تمت استنساخها على نسخة مستنسخة على نسخة مستنسخة على نسخة
 المصنف العلامة دام ظلله العالي بيد الراعي من ربه الغفران المعترف بالعصيان
 حسن بن السيد هادي بن السيد العالم النقي السيد موسى بن العلامة السيد
 بن السيد علي بن السيد شكر بن السيد مسعود بن السيد براهيم بن السيد حسن بن
 السيد شرف الدين الموسوي نسباً الخرسان لقباً وكان ذلك عمر يوم الارباء
 الرابع من شهر ذي القعدة من شهر سنة الالف والثلاثمائة واحد وخمسون
 هجرة على مهاجرة الف سلام ونجته وكان ذلك في مشهد سيدي ومولاي
 امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه وعلى ابن عمه وزوجته وذريته
 افضل التحية وازكى السلام ١٢٥١ سنة هجرية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة المؤلف

الحمد لله الذي هدانا لنوره ﴿فِي بُيُوتِ أَذْنِ اللَّهِ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ﴾^١ وجعلها علماً لأهل التحقيق، وسبباً للمؤمنين إلى الفوز، لا يدرَس أثرها، ولا يعفورسها على كرور الليالي والأيام، وقد اجتهد الكفر وأشياع الضلال في محوها وتطميسها، فلا يزداد أثرها إلا ظهوراً، وأمرها إلا علواً.

ثم الصلاة والسلام على أهلها الخيرة التي اختيرت، والنُّجبة التي انتُخبت، واللَّعنة الدائمة على أعدائهم إلى يوم لقاء الله.

أما بعد: فقد سألت - أدام الله تعالى تأييدك وتسديك - عن تقدّم عمارة أيّ المشهدين؛ عمارة مشهد سيدنا أبي عبد الله الحسين عليه السلام، أم عمارة مشهد أمير المؤمنين علي عليه السلام؟، وكم جدد مشهدهما قبل البناء الموجود؟، وعن أول من جاور الحائر المقدّس من السادات الحسينية؟

فكان ما يحضرني من الجواب ما حرّرتُه في هذه الرسالة، وسمّيتها نزهة أهل الحرمين في عمارة المشهدين.

وأنا أعتذر إليك من الاختصار والإجمال؛ لضيق المجال والاشتغال بما يمنعي عن التفرغ لتفصيل الحال واستقصاء المقال، وخير الكلام ما قلّ ودلّ، والأحرى أن يكون الجواب عن كلّ سؤال في فصلٍ مستقلّ، فنقول وبالله التوفيق:

الفصل الأول في الجواب عن السؤال الأول

فاعلم أنّ قبر أمير المؤمنين عليه السلام تعمّد أولاده عليهم السلام إخفاءه إلا عن خواصهم؛ خوف أن ينش الخوارج [قبره]، فقد كان للخوارج حينئذٍ قوّة و سطوة - كما هو مشروح في التواريخ - إلى آخر زمن بني أمية، وقد صرح الرواة أيضاً بذلك عن الأئمة الهداة عليهم السلام، حتّى كان أيام السفّاح^١، وجاء أبو عبد الله الصادق عليه السلام إلى الحيرة^٢ وأقام بها، صار يزور قبر أمير المؤمنين عليه السلام مع خواصّ الشيعة، فصاروا يعرفونه، ويدلّون عليه الخواصّ بأنّه بظهر الكوفة، قريباً من النجف، يسرة الغريّ، يمنة الحيرة، بين ذكوات^٣ بيض ونحو ذلك....

ولم يعرف العامّة وسائر الناس حتّى أظهره الرشيد^٤ للناس بالبناء عليه أيام خلافته، أو محمّد بن زيد الداعي^٥؛ على خلاف في ذلك بين أهل التواريخ، وستعرف الأصحّ في ذلك في الفصل الثالث إن شاء الله.

وأما قبر سيّدنا أبي عبد الله الحسين عليه السلام فقد أخذ الله ميثاق أناس من هذه الأمة لا تعرفهم فراعنة هذه، وهم معروفون في أهل السماوات أنّهم يجمعون هذه الأعضاء المتفرّقة فيوارونها، وهذه الجسوم المضرجة، وينصبون بهذا الطّف علماً لقبر سيّد

١. أبو العباس، عبد الله بن محمّد بن عليّ بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، أول خلفاء بني العباس، بُوع سنة ١٣٢ ق. ومات بالأنبار سنة ١٣٦ق.

٢. من الحواضر القديمة في العراق، ويُقال إنّ بانيها هو الملك البابلي بختنصر، وكانت عاصمة ملوك المنادرة قبل الإسلام وبنى فيها أشهر قصرين؛ وهما قصر الخورنق وقصر السدير، وهي اليوم ناحية صغيرة على مسافة ١٥ كم من الكوفة وبالقرب من النجف.

٣. كوات: تلال قليلة الارتفاع.

٤. هارون الرشيد، ابن المهدي بن عبد الله بن محمّد بن عليّ بن عبد الله بن العباس، خامس خلفاء بني العباس، بُوع

سنة ١٧٠ق. ومات بطوس عام ١٩٣ق.

٥. يذكر المصنّف ترجمته لاحقاً.

الشهداء؛ لا يدرس أثره، ولا يعفو رسمه على كرور اللَّيالي والأَيام؛ كما في حديث زائدة عن الإمام السَّجَّاد عليه السلام، وفي آخر هذا الحديث: أَنَّ جبرئيل أخبر رسول الله ﷺ بذلك بما لفظه: ثم يبعث الله قوماً من أمتك لا يعرفهم الكفار، ولم يشركوا في تلك الدماء بقولٍ ولا فعلٍ ولا نيةٍ، فيوارون أجسامهم، ويُقيمون رسماً لقبر سيّد الشهداء ١ بتلك البطحاء، يكون علماً لأهل الحقِّ، وسبباً للمؤمنين إلى الفوز.

وقد أخرج الحديث بطوله جعفر بن قولويه في كامل الزيارات^٢ وهو صريح في أَنَّ الذين دفنوه أقاموا رسماً لقبره، ونصبوا له علماً - أي علامةً وبناءً - لا يدرس أثره. وفي بعض الكتب أَنَّ المختار بن أبي عبيد الثقفي^٣ أوّل من بنى عليه أيام إمرته، ولم أتحمق ذلك.

وفي الآثار الأخر أنه كان ظاهراً عامراً يقصده النَّاس للزيارة وقضاء الحوائج، ويظهر منه المعجزُ الباهر، فيشهده البرُّ والفاجر؛ حتّى أتى رأيت في أصل نوادر علي بن أسباط - وهو من أصحاب أبي عبد الله الصادق عليه السلام - أَنَّ في العام الذي قُتِل فيه الحسين عليه السلام قصد قبره النساء العُقم من أطراف البلاد؛ حتّى جاء إلى قبره الشريف نحو مئة ألف امرأة؛ فتخطين قبره الشريف، فحملن وولدن^٤.

إذا عرفت ذلك فلنذكر ما يدلُّ على تقدّم عمارة مشهد سيّدنا الحسين عليه السلام زمن بني أمية من الروايات ونصوص العلماء:

أخرج السيّد ابن طاووس في إقبال الأعمال عن الحسين بن أبي حمزة قال:

١. في الأصل المخطوط: «لقبر أبي عبد الله الحسين عليه السلام»، خلافاً للمصدر.

٢. كامل الزيارات، ص ٤٢٧ طبعة مؤسسة نشر الفقاهة.

٣. المختار بن أبي عبيد الثقفي (١٠١ - ٦٧هـ) ولد بالطائف، وسكن بالمدينة ثم بالبصرة، شارحاً للأمرئيين بعد موت يزيد بن معاوية سنة ٦٤هـ، واستولى على العراق، وكان يدعو الناس إلى إمامة محمد بن الحنفية، وتنتج قتلة أبي عبد الله الحسين عليه السلام، فقتل كثيراً من رؤوسهم، فحاربه مصعب بن الزبير، وحاصره في قصر الإمارة بالكوفة، فقتل مع نفر قليل من خلص أصحابه، وكانت مدة إمارته سنة عشر شهراً، وقبره في زاوية مسجد الكوفة يتعاهده الناس بالزيارة.

٤. لفظ ما في نوادر علي بن أسباط هذا: غير واحد من أصحابنا قال: «لما بلغ أهل البلدان ما كان من أبي عبد الله الحسين عليه السلام قدمت كل امرأة نزوره».

قال العرب: النزور التي لا تلد أبداً إلا أن تخطي قبر رجل كريم، فلما قيل للناس إن الحسين ابن رسول الله ﷺ أنه قد وقع أنتع مئة ألف امرأة من كان تلد، فولدن كلهن، انتهى. منه عفي عنه.

خرجتُ في آخر زمن بني أمية ، وأنا أريد قبر الحسين ﷺ ، فانتهيتُ إلى الغاصرية ، حتى إذا نام الناس اغتسلت . ثم أقبلتُ أريد القبر ، حتى إذا كنتُ على باب الحائر ، خرج إليّ رجلٌ جميل الوجه ، طيبُ الريح ، شديد بياض الثياب ، فقال : انصرف ؛ فإنك لا تصل . فانصرفت إلى شاطئ الفرات - إلى أن قال - : ثم أقبلتُ أريد القبر ، فلما انتهيتُ إلى باب الحائر خرج إليّ الرجل بعينه ، وذكر السبب في منعه - قال - : فانصرفتُ وجئتُ إلى شاطئ الفرات ، حتى إذا طلع الفجر اغتسلتُ وجئتُ فدخلتُ ، فلم أرَ عنده أحداً^١ .

فقوله : «حتى إذا كنت على باب الحائر» ، وقوله : «فلما انتهيت إلى باب الحائر» ، وقوله : «فجئت فدخلت فلم أرَ عنده أحداً» صريح في أنّ على القبر قبّة وسقيفة لها باب^٢ .

قال السيد الجليل محمد بن أبي طالب في كتاب تسليّة المجالس وزينة المجالس^٣ :
 وكان قد بُني عليه مسجدٌ ، ولم يزل كذلك بعد بني أمية ، وفي زمن بني العباس إلّا على زمن الرشيد - لعنه الله - فإنه خرّبه ، وقطع السدرة التي كانت نابتة عنده ، وكرب^٤ موضع القبر - إلى آخر كلامه الآتي - .

والغرض من نقل كلامه هنا : أنه كان قد بُني عليه مسجدٌ في أيام بني أمية ، وأظنّ أنّ بني أسد الذين دفنوه هم الذين بنوا عليه المسجد ؛ والله أعلم .

١ - إقبال الأعمال ، ص ٤٢ .

٢ - أمّا الدلالة على السقيفة فهي لازم الباب ، إلّا أنه لازم أعم كما لا يخفى ، وأمّا الدلالة على القبّة فلم نزلها وجهاً أو قرينة من الرواية ، ولذا يحتمل وجود الباب على بناء مسور دون سقف فضلاً عن القبّة ، نعم يستفاد ما ذكره من الروايات الآتية ؛ فإنّ من المستبعد أن تكون قبّة والتي هي علامة على وجود قبره ﷺ دون أن يهدمها بنو أمية .

٣ - تحدّث العلامة الشيخ آقا بزرك الطهراني ﷺ عن الكتاب والمؤلف في الذريعة (ج ٤ ص ١٧٩) ، قال : تسليّة المجالس الموسوم بزينة المجالس أيضاً ، للسيد العالم محمد بن أبي طالب بن أحمد الحسيني الحائري ، وهو كتاب كبير في مقتل الحسين ﷺ .

قال العلامة المجلسي في أوّل مجلّدات البحار عند ذكر مأخذه : وكتاب مقتل الحسين المسمّى بتسليّة المجالس وزينة المجالس للسيد النجيب العالم ... إلى آخره . وينقل عنه في العاشر من البحار بعنوان الكتاب الكبير في مقتل للسيد العالم ... إلى آخره ، فيظهر منه أنّه كتاب واحد سُمّي بكلّ الاسمين ، ولكن ميرزا محمد الأخباري في كتاب الرجال عدّهما اثنين .

٤ - كرب : تغليب الأرض وحرثها للزرع .

ومما يدل أيضاً على أنه كان عليه بناءٌ له بابٌ أيام بني أمية - لعنهم الله - ما أخرجه ابن قولويه في كامل الزيارة من حديث جابر الجعفي: أن أبا عبد الله الصادق عليه السلام قال لجابر: إذا أتيت قبر الحسين عليه السلام فقف بالباب وقُل...^١، وقد توفي جابر الجعفي سنة سبع وعشرين ومئة^٢ قبل انقضاء دولة بني أمية بست سنين.

وأخرج ابن قولويه في كامل الزيارة حديث أبي حمزة الثُمالي الطويل، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: فإذا أتيت الباب الذي يلي الشرق فقف على الباب وقُل... - ثم قال: - ثم تخرج من السقيفة وتقف بحذاء قبور الشهداء... إلى آخره^٣.

ويظهر منه أن البناء كان سقيفة له باب شرقي وغربي، كما هو ظاهر، وأبو حمزة مات في خلافة المنصور الدوانقي^٤، والإمام الصادق عليه السلام اصطفاه^٥ الله سنة ثمان وأربعين ومئة^٦ بعد انقضاء دولة بني أمية بخمسة عشر سنة.

وأخرج السيد الشريف فخار بن معد، ومحمد بن المشهدي في المزار الكبير حديث صفوان الجمال، قال: قال لي مولاي جعفر بن محمد عليه السلام: إذا أردت زيارة قبر الحسين بن علي عليه السلام... إلى أن قال: فإذا أتيت الباب فقف خارج القبة، وأؤم^٧ بطرفك نحو القبر وقُل... ثم أدخل رجلك اليمنى القبة وأخر اليسرى وقُل... ثم ادخل الحائر، وقم بحذاءه بخشوع...، وذكر زيارة وارث المعروفة^٨.

وفي البحار: في المزار الكبير قال: وجدت في نسخة قديمة من مؤلفات أصحابنا، قال عليه السلام: إذا أتيت باب القبة فاستأذن وقُل... قال: ثم ادخل وقف على القبر وقُل... إلى آخر ما ذكره، ثم قال: زيارة أخرى عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام... وذكر الزيارة ثم قال عليه السلام: ثم

١. كامل الزيارات، الباب ٧٩، الحديث ٥.

٢. رجال النجاشي، الترجمة رقم ٣٣٢.

٣. كامل الزيارات، الباب ٧٩، الحديث ٢٣.

٤. أبو جعفر المنصور، عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس، ثاني خلفاء بني العباس ومؤسس دولتهم، بُوع سنة ١٣٦هـ، ومات سنة ١٥٨هـ بمكة.

٥. اصطفاه: أي توفاه الله.

٦. الإرشاد، ج ٢ ص ١٨٠.

٧. في المزار الكبير: ارم.

٨. المزار الكبير، ص ٢٢٩.

تُصَلِّي فِي مَسْجِدِهِ تَطَوُّعاً مَا أُرِدْتُ وَانصرفت^١.

وأخرج الكفعمي في البلد الأمين عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: إذا وصلت إلى الفرات فاغتسل... إلى أن قال: وقف بالباب، وكبّر أربعاً وثلاثين تكبيرة... إلى آخر ما ذكر^٢.
وأخرج ابن قولويه بإسناده المعنعن عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: إذا أردت زيارة قبر العباس بن علي عليه السلام - وهو على شطّ الفرات بحذاء الحائر - فقف على باب السقيفة وقل: سلام الله وسلام ملائكته... إلى أن قال: ثم ادخل فانكب على القبر، وقل: السلام عليك أيّها العبد الصالح... إلى آخر ما ذكر^٣.

وفي مزار شيخنا المفيد في روايته لزيارة صفوان بن مهران، قال عليه السلام: فإذا أتيت باب الحائر فقف وقل... إلى أن قال عليه السلام: ثم تأتي باب القبّة وقف من حيث يلي الرأس فقل... وذكر متن الزيارة، ثم زيارة [علي] ابن الحسين عليه السلام، ثم قال عليه السلام: ثم اخرج من الباب الذي عند رجل علي بن الحسين عليه السلام، ثم توجه إلى الشهداء... إلى أن قال: ثم امش حتى تأتي مشهد العباس بن علي عليه السلام، فإذا أتيت فقف على باب السقيفة فقل...^٤.

أقول: ولم يزل مشهد الحسين عليه السلام معموراً إلى أيام هارون الرشيد لعنه الله.

أخرج الشيخ محمد بن الحسن الطوسي - شيخ الطائفة - في أماليه حديث كرب الرشيد - لعنه الله - قبر الحسين عليه السلام؛ رواه بإسناده المعنعن عن يحيى بن المغيرة الرازي قال:

كنتُ عند جرير بن عبد الحميد^٥ إذ جاءه رجلٌ من أهل العراق فسأله جرير عن خبر الناس؟ فقال: تركت الرشيد وقد كرت قبر الحسين عليه السلام، وأمر أن تُقَطَّع السُدرة التي فيه فقطعت - قال: - فرفع جرير يديه وقال: الله أكبر! جاءنا فيه حديثٌ عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: لعن الله قاطع السُدرة - ثلاثاً - فلم تقف على معناه حتى الآن؛ لأنَّ

١. بحار الأنوار، ج ٩٨، ص ٢٤٢، ح ٤٢.

٢. البلد الأمين، ص ٤٨.

٣. كامل الزيارات، ص ٢٤٩.

٤. المزار، ص ١٢٠ طبعة مدرسة الإمام المهدي - قم.

٥. هو جرير بن عبد الحميد الضبي الكوفي (١٠٧ - ١٨٨) كان من أصحاب الصادق عليه السلام، ولد بالكوفة ونشأ بها، وطلب الحديث وسمع فأكثر، ثم نزل الري وكان قاضيها، وكان ثقة كثير العلم، ترحل إليه ويحتج بحديثه.

القصد بقطعه تغيير مصرع الحسين عليه السلام حتى لا يقف الناس على قبره^١، انتهى.

وقال محمد بن أبي طالب العالم الجليل في كتاب تسلية المجالس وزينة المجالس عند ذكره لمشهد أبي عبد الله الحسين عليه السلام ما هذا لفظه بحروفه :

وكان قد بُني عليه مسجدٌ، ولم يزل كذلك بعد بني أمية، وفي زمن بني العباس، إلا على زمن الرشيد - لعنه الله - فإنه خرَّبه وقطع السُدرة التي كانت نابتةً عنده، وكُرِّب موضع القبر، ثم أُعيدَ على زمن المأمون^٢ - لعنه الله - وغيره.

إلى أن حكم اللّعين المتوكل^٣ من بني العباس - إلى أن قال - : فأمر بتخريب قبر الحسين عليه السلام وقبور أصحابه، وكُرِّب مواضعها، وأجرى الماء عليها - إلى قوله - : إلى أن قِيلَ المتوكل لعنه الله، وقام بالأمر بعده ابنه المنتصر^٤ فعطف على آل أبي طالب عليهم السلام، وأحسن إليهم، وفرَّق فيهم الأموال، وأعاد القبور في أيامه، إلى أن خرج الداعيان الحسن ومحمد ابنا زيد بن الحسن عليهما السلام، فأمر محمد بعمارة المشهدين مشهد أمير المؤمنين عليه السلام ومشهد أبي عبد الله الحسين عليه السلام وأمر بالبناء عليهما، وبعد ذلك بَلَغَ عضد الدولة بن بويه^٥ الغاية في تعظيمهما وعمارتهما والأوقاف عليهما، وكان عليه السلام يزورهما كل سنة، انتهى كلامه.

وأكثره منقول من كلام الخوارزمي في كتاب مقتل الحسين عليه السلام.

وقال في البحار :

إِنَّ المنتصر لما قَتَلَ أباه وتخلَّف بعده، أمر بعمارة الحائر، وبنى ميلاً على المرقد الشريف، وأحسن إلى العلويين، وأمنهم بعد خوفهم، انتهى.

أقول: كان تملَّك المنتصر في شَوال سنة سبع وأربعين ومئتين، أخرج الحديث

١. أمالي الطوسي.

٢. عبد الله بن هارون الرشيد، سابع خلفاء بني العباس، بُويغ بعد أن قتل الأمين سنة ١٩٨ق، ومات بطوس سنة ٢١٨ق.

٣. جعفر بن محمد بن هارون الملقَّب بالمتوكل على الله، عاشر خلفاء بني العباس، بُويغ بالخلافة سنة ٢٣٢ق، وقتل في شَوال سنة ٢٤٧ق.

٤. المنتصر بالله ابن المتوكل على الله، الخليفة العباسي، قتل أباه واستخلف بعده، ولم تطل خلافته إلا ستة أشهر، فمات في شهر ربيع الآخر سنة ٢٤٨ق.

٥. أبو شجاع فناخسرو، الملقَّب عضد الدولة البويهبي، أشهر ملوك بني بويه، ملك العراق وبلاد فارس، وله مآثر مشهورة، توفي ببغداد سنة ٣٧٢ق، ودُفن عند مدخل عتبة حرم أمير المؤمنين عليه السلام.

بذلك السيد ابن طاووس في كتابه أمان الأخطار عن محمد بن أحمد بن داوود عن أبي الحسين محمد بن تمام الكوفي، قال:

حدّثنا أبو الحسن عليّ بن الحسين بن الحجّاج من حفظه قال:

كنا جلوساً في مجلس ابن عمّي أبي عبد الله محمد بن عمران بن الحجّاج، وفيه جماعة من أهل الكوفة من المشايخ، وفي من حضر العباس بن أحمد العباسي، وكانوا قد حضروا عند ابن عمّي يهنئونه بالسلامة؛ لأنّه حضر وقت سقوط سقيفة سيدي أبي عبد الله الحسين عليه السلام في ذي الحجّة سنة ثلاثة وستين ومئتين...

إلى آخر ما سيأتي - إن شاء الله تعالى - من تتمة الحديث.

تنبيه:

يُعلم من جملة من التواريخ أن الحائر الشريف - قبل وقعة المتوكل - كان معموراً بالدور والمجاورين، وأن المتوكل كزّب الجميع، وأجلى الناس عن الحائر. قال العلامة الخبير أبو الحسن - المعروف بابن الأثير - في تاريخه الكامل ما هذا صورته بحروفه:

ذُكِرَ ما فعله المتوكل بمشهد الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام:

في هذه السنة أمر المتوكل بهدم قبر الحسين بن عليّ عليه السلام، وهدم ما حوله من المنازل والدور، وأن يُبدّر ويُسقى موضع قبره، وأن يُمنع الناس من إتيانه، فنأدى بالناس في تلك الناحية: «من وجدناه عند قبره بعد ثلاث حبسناه في المطبق»^١، فهرب الناس، وتركوا زيارته، وخرّب وزرع...^٢.

إلى آخر ما ذكره في تاريخه سنة ثلاث وثلاثين ومئتين.

ثم رأيت أبا جعفر [محمد] بن جرير [ذكر] ذلك في تاريخه الكبير أيضاً^٣.

وكذلك ما ذكره الملك المؤيد، إسماعيل أبو الفداء في تاريخه مختصر أخبار البشر:

قال ما لفظه:

١. غرفة مظلمة تحت الأرض لا يميز السجين فيها بين الليل والنهار.

٢. الكامل في التاريخ، ج ٧، ص ٥٥.

٣. راجع تاريخ الطبري، حوادث سنة ٢٣٣ ق.

ثم دخلت سنة ستّ وثلاثين ومئتين؛ وفي هذه أمر المتوكّل بهدم قبر الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وهدم ما حوله من المنازل، ومنع الناس من إتيانه^١.

انتهى موضع الحاجة من كلامه.

وكذلك محمّد بن شاعر بن أحمد الكُتبي المصري في فوات الوفيات، قال ما لفظه:
 وكان المتوكّل قد أمر - في سنة ستّ وثلاثين ومئتين - بهدم قبر الحسين عليه السلام، وهدم ما حوله من الدور، وأن يعمل مزارع ويُحرث، ومنع الناس من زيارته، وبقي صحراء، وكان معروفاً بالنصب. فتألم المسلمون لذلك، وكتب أهل بغداد شتمه على الحيطان، وهجاه الشعراء^٢... إلى آخر كلامه^٣.

أقول: هؤلاء الثلاثة اتفقوا على أنّ المتوكّل - لعنه الله - أمر بذلك، ونفس الواقعة [كانت في] سنة ستّ وثلاثين ومئتين^٤.

لكن في أمالي شيخ الطائفة محمّد بن الحسن الطوسي عليه السلام ما ينافي هذا التاريخ؛ [فقد] أسند معنعناً عن القاسم بن أحمد بن معمر الأسدي الكوفي - وكان له علم بالسيرة وأيام الناس - قال:

بلغ المتوكّل جعفر بن المعتصم أنّ أهل السواد يجتمعون بأرض نينوى لزيارة قبر الحسين عليه السلام، فيصير إلى قبره منهم خلقٌ كثير؛ فأنفذ قائداً من قواده، وضمّ إليه كتفاً من الجند كثيراً؛ ليشعّب قبر الحسين عليه السلام، ويمنع الناس من زيارته والاجتماع إلى قبره.

فخرج القائد إلى الطفّ، وعَمِل ما أمر، وذلك في سنة سبع وثلاثين ومئتين، فثار

١. المختصر في أخبار البشر، حوادث سنة ٢٣٤ق.

٢. قال ابن شاعر الكتبي في آخر كلامه: وهجاه الشعراء دعبل وغيره، وفي ذلك يقول يعقوب بن السكيت - وقيل هي للبياسمي :-

قتل ابن بنت نبيها مظلوما
 هذا لعمر ك قبره مهدوما
 فسي قتله فستتبعوه رميما

تالله إن كانت أميّة قد أنت
 فسلفقد أتاه بنو أبيه بمنله
 أسفوا على أن لا يكونوا شاركوا

٣. فوات الوفيات، ج ١، ص ٢٩١ - ٢٩٢.

٤. لقد ذكر هذا أنّ ما أمر به المتوكّل كان في سنة ٢٣٤ق، بينما ما مرّ من كلام ابن الأثير هو سنة ٢٣٣ ولعلّه تكزّر منه ذلك، أو أنّ المرّة الأولى كان بعنوان التهديد، وفي سنة ٢٣٤ أنفذ ذلك الأمر.

أهل السواد به، واجتمعوا عليه وقالوا: «لو قتلنا عن آخرنا لما أمسك من بقي منا عن زيارته»، ورأوا من الدلائل ما حَمَلَهُمْ على ما صنعوا؛ فكتب بالأمر إلى الحضرة، فورد كتاب المتوكل إلى القائد بالكف عنه، والمسير إلى الكوفة [مظهراً أنَّ مسيره إليها في مصالح أهلها والانكفاء إلى مصر]¹.

فمضى الأمر على ذلك حتى كانت سنة سبع وأربعين، فبلغ [المتوكل] أيضاً مصير الناس من أهل السواد والكوفة إلى كربلاء لزيارة قبر الحسين عليه السلام، وأنه قد كثر جمعهم لذلك، وصار لهم سوقٌ كبير؛ فأنفذ قائداً في جمع كثير من الجند، وأمر منادياً ينادي ببراءة الذمة ممن زار قبره، وتبشّر القبر، وحرث أرضه، وانقطع الناس عن الزيارة، وعمد على التتبع لآل أبي طالب عليه السلام والشيعه [رضي الله عنهم]، فقتل ولم يتم له ما قدره²، انتهى.

والله أعلم بالأصح. وقد تقدّم أنَّ المنتصر ابن المتوكل - لعنه الله - أمر بعمارة الحائر، وبنى ميلاً على المرقد الشريف أيام تملكه، كما نصّ عليه المجلسي عليه السلام وغيره، وكان تملكه ستة أشهر.

وذكر ابن الأثير وأبو الفداء في مختصره: أنَّ المنتصر أمر الناس بزيارة قبر الحسين عليه السلام، لكن يعلم من حديث ذكره ابن طاووس في أمان الأخطار أنَّ الحائر بقي غير مسكون إلى أيام المعتضد؛ قال السيد ابن طاووس:

إنَّ علي بن عاصم الزاهد كان يزور الحسين عليه السلام قبل عمارة مشهده بالناس، فدخل سبغ إليه فلم يهرب منه، ورأى كَفَّ السَّبغ منتفخةً بقصبةٍ قد دخلت فيها فأخرج القصبه منه، وعصر كَفَّ السبع وشدّه ببعض عمامته، ولم يقف من الزوار لذلك سواه³.

فإنَّ قوله «فدخل سبغ» ظاهرٌ في أنَّ على القبر سقيفة وبناء، فمراده من قوله «قبل عمارة مشهده» يريد قبل سكنى الناس وقبل العود إلى المجاورة؛ لأنَّ علي بن عاصم المذكور مات في حبس المعتضد العباسي في عشر الثمانين بعد المئتين.

١. الزيادة من الأمالي.

٢. أمالي الطوسي، ص ٣٢٨-٣٢٩.

٣. الأمان من أخطار الأسفار والأزمان، ص ١٢٧.

وفي أيام المعتضد وجّه محمد بن زيد الداعي - ملك طبرستان - فبنى المشهد الحائري بناءً مشيداً؛ كما نصّ على ذلك السيّد ابن طاووس في فرحة الغري^١ ومحمد بن أبي طالب في كتاب مقتل الحسين^٢ وغيرهما، وكان ابتداء تملك المعتضد سنة تسع وسبعين ومثتين، وانتهائها في سنة تسع وثمانين ومثتين، فتكون عمارة محمد بن زيد الداعي في أثناء هذه المدة.

ثم استولى عضد الدولة البويهبي على العراق، ودخل بغداد سنة سبع وستين وثلاثمئة، وعمر المشهدين [مشهد] أمير المؤمنين^٣ ومشهد أبي عبد الله الحسين^٤، وبلغ الغاية في تعظيمهما وعمارتهما والأوقاف عليهما، وتوفي^٥ في شوال سنة اثنين وسبعين وثلاثمئة، وكانت ولايته بالعراق خمس سنين ونصفاً، وكان عمره سبعاً وأربعين سنة، وحُمل إلى مشهد أمير المؤمنين^٦ فدفن به.

ولما كان اليوم الرابع عشر من ربيع الأول سنة سبع وأربعمئة احترق مشهد مولانا الحسين^٧؛ كما في كتاب تواريخ الشيخ المفيد^٨، وكان عمران بن شاهين المعروف^٩ بنى الرواق المعروف برواق عمران في المشهد الحائري؛ كذا ذكر السيّد في فرحة الغري كما سيأتي لفظه. ثم لا أدري هل اضمحلّت عمارة عضد الدولة بالحرق المذكور أو بقي منها شيء؟

وكيف كان؛ جُدّدت عمارة المشهد الشريف تجديداً حسناً قبل هذه العمارة الموجودة الآن، وعمر المشهد الشريف بالناس، وكانت للحائر خزانة معظمة أخذها المسترشد ابن المستظهر^{١٠} المستخلف سنة إحدى عشرة وخمسمئة، وكانت خلافته سبعة عشر سنة. قال الشيخ ابن شهر آشوب في كتابه الكبير ما لفظه:

١. فرحة الغري، ص ١٢٨.

٢. يقصد به كتاب تسليّة المجالس وزينة المجالس، وهو كتاب يتحدث عن مقتل الحسين^٣، ولا زال مخطوطاً.

٣. هو عمران بن شاهين، مؤسس الإمارة الشاهينية بالطيحة (أهوار جنوب العراق)، فاستولى على معظم نواحي البطانح، وعجزت الدولة عن السيطرة عليه، فجهّز له معز الدولة البويهبي جيشاً في بغداد سنة ٣٢٨ق، فهزمه عمران، واستمرّت بينهما المعارك مدة، ثم انتهت بالصلح على أن تكون إمارة الطيحة لعمران، واستمرّ أميراً على إمارته مدة أربعين سنة، وتوفي سنة ٣٦٩ق. ورواه الذي بناه في مشهد أمير المؤمنين^٦ لا زال جزء منه باقياً. وإن تبدل اسمه إلى مسجد عمران بن شاهين - في المدخل الشمالي للصحن الشريف المشهور بباب الشيخ الطوسي.

٤. المسترشد بالله العباسي، الخليفة التاسع والعشرون من خلفاء بني العباس، حكم من سنة ٥١٢ق لغاية سنة ٥٢٩.

أخذ المسترشد من مال الحائر، وقال: «إنَّ القبر لا يحتاج إلى الخزانة»! وأنفق على العسكر، فلما خرج قُتِل هو وابنه الراشد^١، انتهى.

أقول: ويُعلم ما كان عليه الحرم الشريف من التشييد والعمارة قبل هذه العمارة الموجودة، من كلام ابن بطوطة المغربي في رحلته؛ حيث إنَّه كان دخل كربلاء في سنة سبع وعشرين وسبعمئة، قال:

مدينة كربلاء مشهد الحسين بن عليٍّ عليه السلام، وهي مدينة صغيرة، تحفها حدائق النخل، ويسقيها ماء الفرات، والرَّوْضَةُ المقدَّسة داخلها، وعليها مدرسة عظيمة وزاوية كريمة فيها الطعام للوارد والصادر، وعلى باب الروضة الحُجَاب والقُوْمَة، لا يدخل أحدٌ إلاَّ عن إذنهم؛ فيقبَل العتبة الشريفة، وهي من الفضَّة، وعلى الضَّرِيح المقدَّس قناديل الذهب والفضَّة، وعلى الأبواب أستار الحرير^٢.

أقول: وتاريخ العمارة الموجودة الآن مكتوبٌ فوق المحراب الذي في الحائط القبلي ممَّا يلي الرأس: سنة سبع وستين وسبعمئة^٣، فيكون دخول ابن بطوطة الحائر قبل هذا التعمير بأربعين سنة.

فتحصَّل من مجموع ما ذكرناه أنَّ مشهد مولانا الحسين عليه السلام بُني خمس مرَّات - غير العمارة الأولى الموجودة - أو ست:

الأولى: أيام بني أمية - كما عرفت - كان قد بُني عليه مسجدٌ له باب شرقي وباب غيره، فإنَّه لم يزل كذلك إلى أيام الرشيد اللعين.

الثانية: عمارته بعد كرب الرشيد إلى أيام المتوكل لعنه الله، ولعلَّ العمارة كانت للمأمون ابن الرشيد لعنه الله.

الثالثة: عمارته بأمر المنتصر بعد كرب المتوكل لعنه الله، كما نصَّ عليه محمَّد بن أبي طالب، والخوارزمي، والعلامة المجلسي عليه السلام.

الرابعة: عمارته بعد هذا السقوط، وهي عمارة محمَّد بن زيد بن محمَّد بن

١. مناقب آل أبي طالب، ج ٢، ص ١٧١، طبعة الحيدرية - النجف.

٢. رحلة ابن بطوطة، ص ٢٣٣.

٣. لم يوجد هذا المحراب والتاريخ المكتوب فوقه في الحائط القبلي من الروضة الحسينية المطهرة، والظاهر أنَّهما أزيلا لفتح المعز المؤذي إلى الرواق، حيث يواجه الخارج منه قبر حبيب بن مسلم.

إسماعيل جالب الحجارة ابن الحسن دفين الحجّاج ابن زيد الجواد ابن الحسن السبط ابن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، [و] ملك محمد بعد أخيه الحسن، وبني المشهدين الشريفين الغروي والحائري أيام المعتضد، وكان [قد] ملك طبرستان عشرين سنة؛ كما في فرحة الغري وغيره كما تقدّم.

الخامسة: عمارة عضد الدولة بن ركن الدولة البويهّي، وكانت سلطنته بعد موت أبيه في أيام الطائع بن المطيع^١، ولم تطل أيام عضد الدولة، بل كانت سلطنته من حيث المجموع سبع سنين، وتوفّي سنة اثنين وسبعين وثلاثمئة.

السادسة: العمارة التي كانت بعد الحريق الحادث في سنة سبع وأربعمئة، وهي عمارة الحسن بن مفضل بن سهل أبو محمد الرامهرمزي -وزير سلطان الدولة الديلمي^٢- وهو الذي بنى سور الحائر الحسيني عليه السلام، كما حكاه القاضي المرعشي^٣ في كتابه مجالس المؤمنين في طبقات الشيعة، عن تاريخ ابن كثير، وأن الوزير المذكور قُتِلَ سنة اثني عشرة وأربعمئة، وهي العمارة التي وصفها ابن بطوطة. والسور هو السور الذي ذكره الشيخ ابن إدريس في سنة ثمان وثمانين وخمسمئة في كتاب المواريث في السرائر^٤.

السابعة: العمارة الموجودة الآن، وليست بويهية؛ لأنّ تاريخها سنة سبع وستين وسبعمئة، بعد انقضاء دولة بني بويه بثلاثمئة سنة وعشرين سنة؛ لأنّ انقضاء الدولة البويهية كان سنة سبع وأربعين وأربعمئة؛ فما اشتهر بين الناس أنّ هذه العمارة الموجودة الآن لآل بويه، لا وجه له.

وقد ذكرنا موضع تاريخ العمارة الموجودة، وأنّه فوق المحراب القبلي^٥ ممّا يلي

١. الطائع بالله العباسي، الخليفة الرابع والعشرون من خلفاء بني العباس، بُوع بالخلافة سنة ٣٤٣ق، وامتدّت خلافته حتى سنة ٣٨١.

٢. سلطان الدولة، أبو شجاع بن بهاء الدولة فيروز بن عضد الدولة البويهّي، تولّى الملك بعد موت أبيه بهاء الدولة. قدم بغداد سنة ٤٠٨ق، ومات بشيراز سنة ٤١٥.

٣. هو السيّد سعيد القاضي نور الله المرعشي التنسري، الشهيد سنة ١٠١٩ق.

٤. لم يرد ذكر السور في كتاب المواريث من السرائر المطبوع لابن إدريس الحلّي.

٥. المقصود المحراب الموجود في طرف القبلة، أي قبلة القبر الشريف، وقد ذكرنا أنّ المحراب والتاريخ قد أزيلوا عن موضعهما في التعميرات اللاحقة.

الرأس، وأنه سنة سبع وستين وسبعمئة .

وكذلك ظهر فساد توهم مَنْ قال: «إنها عمارة بني العباس»؛ لأنّ دولتهم انقضت قبل هذا التاريخ سنة ستّ وخمسين وستّمئة، وقد ذكر لي اسم صاحبها الجليل - سلّمه الله - خازنُ الحرم الحائري السيّد عبد الحسين بن السيّد الخازن الأواه السيّد عليّ بن السيّد الخازن السيّد جواد - طاب ثراه - ولم يبقَ ببالي، ولكن ببالي أنّه مكتوب مع التاريخ المذكور؛ فراجعه .

١ . جاء في هامش النسخة: أقول: وأنا الجاني الخازن للروضة المطهرة، قد ذكرتُ للسيّد - متّع الله المسلمين بطول بقائه - أنّ البناء الموجود اليوم على قبره الشريف أمر به السلطان أويس الإيلكاني .

الفصل الثاني

في الجواب عن أول من جاور الحائر المقدس من الأشراف الحسينية

فاعلم أنّ آل إبراهيم المُجَاب - ويُقال له إبراهيم الضرير الكوفي ابن محمّد العابد ابن الإمام موسى الكاظم عليه السلام - أول من سكن الحائر فيما أعلم، ولم أعثر على من تقدّم في المجاورة عليهم؛ فإنّ علماء النسب كلّهم ينسبون محمّد بن إبراهيم المُجَاب بالحائري، ويصفون إبراهيم المُجَاب نفسه بالكوفي، وفي بالي أنّي رأيت أنّه كان إبراهيم المُجَاب الضرير مجاوراً بالحائر، وبه مات، وقبره هناك معروف^١، لكنّي لا أذكر الكتاب الذي رأيت فيه ذلك، لكنّ نصّ الكلّ على أنّ ابنه محمّد الحائري كان في الحائر، وعقبه بالحائر كلّهم، ورأيت في بعض كتب الأنساب أنّ محمّداً الحائري ابن إبراهيم المُجَاب دفين دير الخابور من أعمال الرقة مات هناك، ودُفِنَ بالدَيْر المذكور، والله أعلم.

أمّا أبوه إبراهيم المُجَاب فهو دفين الحائر بالاتفاق.

قال السيّد الشريف بحر العلوم في كتابه في الرجال:

إبراهيم المُجَاب ابن محمّد العابد ابن موسى الكاظم عليه السلام:

قال السيّد الشريف النسابة أحمد بن عليّ بن الحسين الحسني في كتابه المعروف بـ عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب عليه السلام: «وقبر إبراهيم المُجَاب في الحائر معروف مشهور، وإنّما لقبّ أبوه محمّد بالعابد لكثرة عبادته وصومه وصلاته؛ كما ذكره المفيد - طاب ثراه - في الإرشاد وغيره»^٢. انتهى.

وإنّما الخلاف في أنّ إبراهيم صاحب الصندوق^٣، هل هو ابن محمّد العابد؟ أو

١. يوجد في الزاوية الغربية من الرواق الشمالي المحيط بالحائر الحسيني ضريح السيّد إبراهيم المُجَاب.

٢. رجال السيّد بحر العلوم، ج ١، ص ٢٣٥.

٣. أي الرجل المسمّى بإبراهيم والمدفون في القبر الذي فوقه الصندوق.

هو إبراهيم المرتضى بن موسى الكاظم عليه السلام ؟

قال السيد بحر العلوم في كتاب الرجال في طي ترجمة السيد المرتضى علم الهدى الشريف الموسوي ما هذا لفظه :

الظاهر أن قبر السيد وقبر أبيه وأخيه في المحل المعروف بإبراهيم المُجَاب . وكان إبراهيم هذا هو جد المرتضى وابن الإمام موسى عليه السلام وصاحب أبي السرايا الذي ملك اليمن . والله أعلم ، انتهى .

أقول : وقد رأيتُ في بعض المشجرات في النسب تلقيب إبراهيم الصغير ابن الإمام موسى الكاظم عليه السلام بالمُجَاب أيضاً ، ومما ذكره السيد الشريف جمال الدين أحمد بن المهنا العبيدلي النسابة في مشجرتَه ذكر أنه كان عالماً عابداً زاهداً ، وليس هو صاحب أبي السرايا ، وإنما ذاك أخوه الأكبر إبراهيم الأصغر ، وذكر أن قبره - يعني إبراهيم الأصغر - خلف ظهر الحسين عليه السلام بستة أذرع .

أقول : المعروف بالمُجَاب أبعد من ستة أذرع إن أراد نفس القبر الشريف المقدس ، وإن أرادها بعد المشهد فلا يكون أكثر من ستة أذرع خلف الظهر ؛ والله أعلم .

ومن ولد محمد الحائري بن إبراهيم المُجَاب في الحائر :

آل أبي العامر ، وهو محمد بن محمد بن علي بن أبي جعفر محمد العمّال بن علي المجدور بن أحمد بن محمد الحائري المذكور .

ومنهم - أعني من بني أحمد بن محمد الحائري بن إبراهيم المُجَاب - : بنو أبي حزن ، وهو علي بن حسن بن محمد بن أبي جعفر بن علي المجدور بن أحمد بن محمد الحائري المذكور .

ومنهم : آل الرضي ، وهم من ولد عبد الله بن علي المجدور بن أحمد بن محمد الحائري المذكور .

ومنهم : آل الأشراف ، وهم بنو علي بن هبة الله بن علي المجدور بن أحمد بن محمد الحائري .

ومنهم: آل أبي الحارث، وهو محمد بن هبة الله بن عليّ المجذور بن أحمد بن محمد الحائري.

ومنهم: بنو أبي مضير، وهو محمد بن أبي تغلب بن محمد بن أبي فويرة عليّ بن أبي الطيّب أحمد بن الحسن بن محمد الحائري المذكور.

ومنهم: آل بشير؛ وهو بشير بن سعد الله بن الحسن بن هبة الله بن أبي مضير المذكور.

وآل حترش، وهم ولد حترش، اسمه: محمد بن أبي مضير بن محمد بن هبة الله بن محمد؛

وآل أبي المضير المذكور؛

وآل ربّه، وهو الحسين بن مضير الثاني؛

وآل معصوم، وهو معصوم بن أبي الطيّب أحمد بن أحمد بن الحسن بن محمد الحائري بن إبراهيم.

وأما آل زحيك الذين ذكرهم ابن بطوطة في رحلته عند ذكره لكربلاء، قال:

وأهل هذه المدينة طائفتان: أولاد زحيك وأولاد فائر، وبينهما القتال أبداً، وهم جميعاً إمامية، يرجعون إلى أب واحد، ولأجل فتنهم تخربت هذه المدينة^١. انتهى.

أقول: زحيك هو يحيى بن منصور بن محمد بن أبي الحارث محمد بن أبي محمد عبد الله بن أبي الحسن محمد المحدث بن أبي الطيّب طاهر بن الحسن القطعي بن موسى الثاني أبو سبحة بن إبراهيم الأصغر المرتضى بن الإمام موسى الكاظم عليه السلام.

أول من سكن الحائر من هؤلاء أبو محمد عبد الله بن أبي الحارث محمد المذكور؛ كان بالكرخ، انتقل إلى الحائر، وصار عقبه بالحائر من أربعة رجال:

الأول: أبو الحارث محمد المذكور من ولده آل زحيك يحيى بن منصور بن محمد بن أبي الحارث محمد المذكور.

والثاني: عليّ الحائري جدّ آل دحينة، وهو جعفر بن حمزة بن جعفر دحينة بن

١. رحلة ابن بطوطة، ص ٢٣٣، وفيها أولاد زحيك.

أحمد بن جعفر بن عليّ الحائري المذكور .

[والثالث]: النيس: يُقال لولده: بنو النيس بالحائر، وذكر ابن بطوطة منهم الشريف الفاضل أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم بن النيس الحسيني الكربلائي؛ الشهير ببلاذ المغرب بالعراقي .

والرابع: أبو السعادات محمد؛ يُقال لولده: آل أبي السعادات بالحائر .

ومن الموسوية بالحائر: آل المليط، وهو محمد بن مسلم بن [محمد بن] موسى بن عليّ بن جعفر بن الحسن الملحق^٢ بن موسى بن جعفر بن موسى الكاظم عليه السلام. والحسن الملحق قيل له بذلك لأنه ألحق بأبيه وهو صحيح الولادة، وهو جدّ آل المليط بالحلة والحائر؛ كما في العمد^٣.

وأما من بالحائر من ولد الحسين ذي الدعة بن زيد الشهيد بن الإمام عليّ بن الحسين السجّاد عليه السلام، فطوائف:

بنو هنفالة: وهو أبو الحسن عليّ - المعروف بابن هنفالة - بن محمد بن أحمد الناصر بن أبي الصلب يحيى بن أبي العباس أحمد بن عليّ بن عيسى بن يحيى بن الحسين ذي الدعة المذكور .

وهؤلاء - بنو هنفالة - لهم بالحائر نقابة وبأس وشجاعة؛ كان جدّهم عليّ يُعرف بابن هنفالة؛ أعقب من ولده أبي طاهر محمد؛ كان متوجّهاً^٤ بالحائر .

فمن ولد أبي الطاهر محمد: أبو الحسن عليّ بن محمد؛ يُقال لولده بنو هنفالة .

وطاهر بن محمد يُقال لولده بنو عيسى؛ لأنّ عقبه من عيسى بن طاهر وحده .

ومتهم: أبو عبد الله الحسين المقرّي بن محمد بن عيسى المذكور؛ كان يُقال لولده

بنو المقرّي؛ كان كلّهم بالحائر .

١. الزيادة من عمدة الطالب .

٢. في عمدة الطالب: الحسن اللحق .

٣. عمدة الطالب، ص ١٩٩ .

٤. كذا في الأصل، ولعله كان وجهاً .

[و] منهم : بنو طرخان : منهم السيّد بدر الدّين حسن بن مخروم بن أبي القاسم طرخان بن أبي عبد الله الحسين المقرئ بن محمّد بن عيسى المذكور .
وأما بنو الضنك : وهو ضنك بن محمّد بن الحسن بن عليّ بن الحسن بن محمّد بن حسين الحسيني من ولد الحسين ذي الدمعة بن زيد الشهيد ، فهم بالحائر .
وقد قيل : إنّ بني ضنك محمّديون من ولد محمّد بن الحنفية ابن أمير المؤمنين عليه السلام ؛ كما في عمدة الطالب^١ ، والله سبحانه أعلم .

وكان في الحائر بنو طوري ؛ وهو لقب أبي العزّ زيد بن الحسن بن أبي الخطّاب زيد بن القاسم بن محمّد بن أحمد بن إبراهيم بن محمّد المطبقي بن عيسى بن محمّد الرئيس بن عليّ بن عبد الله بن جعفر الطيّار .

تتميم

نينوى - بكسر أوّله وسكون ثانيه :- ناحية بسواد الكوفة ؛ منها كربلاء التي قُتل بها الحسين عليه السلام .

والغاضرية - بعد الألف ضاد معجمة :- منسوبة إلى غاضرة من بني أسد ، وهي قرية من نواحي الكوفة قريبة من كربلاء .

وكربلاء - بالمدّ - وهو الموضع الذي قُتل فيه الحسين عليه السلام في طرف البرية عند الكوفة . وأما اشتقاقها فيحتمل من الكربة بمعنى الرخاوة ، ولما كانت أرض هذا الموضع رَخْوَةً سُمّيت كربلاء . ويحتمل من النقاوة من «كربلت الحنطة» إذا هدّبتها ونقيتها ، ولما كانت هذه الأرض مُنقاة من الحصى والدّغل^٢ سُمّيت كربلاء . أو أنّ «الكربل» نبت الحماض كان كثير نبتة في هذه الأرض فسُمّي به .

والأظهر من هذه الوجوه : الثاني الوسط ؛ لما في الخبر : أنّها تُقربل غربلةً ، وتزفّ بمن فيها إلى الجنّة .

١ . عمدة الطالب ، ص ٢٤٣ .

٢ . الدّغل - كما في لسان العرب ، ج ٤ ، ص ٣٤٥ :- الفساد .

وأما الحائر^١ فقال الحموي في المعجم^٢:

«هو قبر الحسين بن علي عليه السلام»، ونقل عن أبي القاسم علي بن حمزة البصري: «أنَّ الحائر لا جمع له؛ لأنه اسمٌ لموضع قبر الحسين بن علي عليه السلام»، انتهى.

أقول: وقد حدَّ الموضع أبو عبد الله الصادق عليه السلام في حديث إسحاق بن عمَّار قال: سمعتُ أبا عبد الله يقول: إنَّ لموضع قبر الحسين بن علي عليه السلام حرمة معلومة، مَنْ عرفها واستجار بها أجزِر. قلت: فصِّف لي موضعها جُعِلَتْ فداك؟ قال: امسح من موضع قبره اليوم، فامسح خمسة وعشرين ذراعاً من ناحية رجله، وخمسة وعشرين ذراعاً من خلفه، وخمسة وعشرين ذراعاً ممَّا يلي وجهه، وخمسة وعشرين ذراعاً من ناحية رأسه... الحديث.

وقد رواه (الشيخ الطوسي في التهذيب)^٣ وابن قولويه في الكامل^٤، والشيخ في المصباح^٥.

١. لقد تكلم الفقهاء في تحديد الحائر بكلمات متعدّدة ومختلفة، وذلك بتبع اختلاف الروايات الواردة في تحديده، ولأنَّ المؤلف عليه السلام لم يكن بصدد هذا المعنى فقد اكتفى بذكر رواية واحدة في المقام، ويمكن للمتتبع أن يقف على روايات عديدة حوله.

٢. معجم البلدان، ج ٢، ص ٢٠٨.

٣. في نسخة الأصل: «الكليني في الكافي»، والظاهر أنَّ المصنّف أخطأ في النسبة بين الشيخ الطوسي والكليني رحمهما الله تعالى، فالخبر منقول في التهذيب (ج ٦، ص ١٧١، ح ١٣٤) لا الكافي.

٤. كامل الزيارات، ص ٤٥٧.

٥. مصباح المتجهد، ص ٧٣١، مؤسسة فقه الشيعة - لبنان.

الفصل الثالث

يختص بالمشهد الغروي على مشرفه الصلاة والسلام

فاعلم أنا روينا بأسانيدنا الصّحاح عن نجيب الدّين ، عن يحيى بن سعيد ، عن محمّد بن عبد الله بن زُهرة ، عن محمّد بن شهر آشوب ، عن جدّه ، عن الشيخ المفيد ، عن محمّد بن زكريا ، عن عبد الله بن محمّد بن عائشة ، عن عبد الله بن حازم قال :

خرجنا يوماً مع الرشيد من الكوفة تنصيّد ، فصرنا إلى ناحية الغريين والثّوية ، فرأينا طيئياً فأرسلنا عليها الصقور والكلاب فجاولتها ساعة ، ثمّ لجأت الضبيّ إلى أكمة فسقطت عليها ؛ فسقطت الصقور والكلاب ، فتعجّب الرشيد من ذلك .

ثمّ إنّ الظباء هبطت من الأكمة ، فسقطت الصقور والكلاب ، فرجعت الظباء إلى الأكمة ، فتراجعت عنها الكلاب والصقور ، ففعلت ذلك ثلاثاً ، فقال هارون : اركضوا ، فمّن لقيتموه ائتوني به . فأتوه بشيخ من بني أسد .

فقال هارون : ما هذه الأكمة ؟

قال : إنّ جعلت لي الأمان أخبرتك !

قال : لك عهد الله وميثاقه أن لا أهيّجك ولا أؤذيك .

قال : حدّثني أبي عن أبيه أنّهم كانوا يقولون هذه الأكمة قبر عليّ بن أبي طالب عليه السلام . جعله الله حرماً لا يأوي إليه أحدٌ إلاّ آمن .

فنزل هارون ودعا بماء فتوضّأ ، وصلى عند الأكمة ، وتمرّغ عليها ، وجعل يبكي . الحديث .

[المعتمرون لقبر أمير المؤمنين عليه السلام]

وقد اختلف النقل في أوّل من عمّر القبر الشريف ، وظاهر الأكثر أنّه هارون الرشيد لعنه الله ، وآخرون أنّه ابن زيد الداعي ؛ قال الديلمي في إرشاد القلوب بعد ذكر مجيء

هارون الرشيد - لعنه الله - لقبره عليه السلام ، قال :

وأمر أن تُبنى قُبَّة بأربعة أبواب ، فبني وبقي إلى أيام السلطان عضد الدولة ، فجاء وأقام في ذلك الطرف قريباً من سنة هو وعساكره ، فبعث فأتى بالصُّنَّاع والأساتيد من الأطراف ، وخرَّب تلك العمارة ، وصرف أموالاً كثيرة جزيلة ، وعمرَ عمارةً جليلاً حسنة ، وهي العمارة التي كانت قبل عمارة اليوم^١ . انتهى كلام الديلمي .

وقال السيّد الشريف النسابة أحمد بن عليّ بن الحسين الحسيني في كتابه المعروف بـ عمدة الطالب بعد ذكره زيارة الرشيد - لعنه الله - للقبر الشريف :

ثم إن هارون أمر فبني عليه قُبَّة ، وأخذ الناس في زيارته والدفن لموتاهم حوله ، إلى أن كان زمن عضد الدولة فناخسرو بن بويه الديلمي ؛ فعمره عمارة عظيمة ، وأخرج على ذلك أموالاً جزيلة ، وعيّن له أوقافاً ، ولم تزل عمارته باقية إلى ثلاث وخمسين وسبعمئة ، وكان قد ستر الحيطان بخشب الساج المنقوش ؛ فاحتقرت تلك العمارة . وجدّدت عمارة المشهد الشريف على ما هي عليه الآن ، وقد بقي من عمارة عضد الدولة قليل^٢ . انتهى موضع الحاجة .

وذكر السيّد الشريف عبد الكريم بن أحمد بن طاووس في كتابه فرحة الغري :

ذكر ابن طحال أنّ الرشيد بنى عليه بنياناً بأجر أبيض أصغر من هذا الضريح اليوم من كلّ جانب بذراع ، ولما كشفنا الضريح الشريف وجدناه مبنياً عليه تربةً وجصاً ، وأمر الرشيد أن يُبنى عليه قُبَّة ؛ فبنيّت من طين أحمر ، وطرح على رأسها حيرة خضراء ؛ وهي في الخزانة إلى اليوم^٣ . انتهى .

وأما ما يدلّ على أنّه ابن زيد الداعي : ما رواه الطبري في الدلائل عن حبيب بن الحسين ، عن عبيد بن خارجة ، عن عليّ بن عثمان ، عن فرات بن الأحنف ، عن الصادق عليه السلام في حديث زيارة أمير المؤمنين عليه السلام قال : «هاهنا قبر أمير المؤمنين ؛ أما إنّه لا تذهب الأيام حتّى يبعث الله رجلاً ممتحناً في نفسه بالقتل ، يبني عليه حصناً فيه سبعون طاقاً .

١ - إرشاد القلوب ، ج ٢ ، ص ٢٣٦ .

٢ - عمدة الطالب ، ص ٥٨ - ٥٩ .

٣ - فرحة الغري ، ص ١٢٢ .

قال حبيب بن الحسين :

سمعتُ هذا الحديث قبل أن يُبنى على الموضع شيء ، ثم إنَّ محمَّد بن زيد وجَّه فبني عليه ؛ فلم تمض الأيام حتَّى امتحن محمَّد في نفسه بالقتل^١ . انتهى .

وقد صرَّح بأنَّه لم يكن على القبر شيء قبل بناء محمَّد بن زيد ؛ ويؤيِّده ما في كتاب المنتظم تصنيف الحافظ أبي الفرج ابن الجوزي ؛ قال :

أنا بنأ شيخنا أبو بكر بن عبد الباقي قال : سمعتُ أبا الغنائم بن النرسي يقول : ما بالكوفة أحد من أهل السُّنة والحديث إلَّا أبيتاً^٢ ، وكان يقول : «توفي بالكوفة ثلاثمائة وثلاثة عشر [رجلاً] من الصحابة لا يتبيَّن قبر أحدٍ منهم^٣ إلَّا قبر عليٍّ^٤» .

و [قال:] «جاء جعفر بن محمَّد ومحمَّد بن عليٍّ بن الحسين^٥ فزارا^٦ الموضع من قبر أمير المؤمنين عليٍّ^٧ ، ولم يكن إذ ذاك القبر ، وما كان إلَّا الأرض ، حتَّى جاء محمَّد بن زيد الداعي وأظهر القبر»^٨ . انتهى .

أقول : قد عيَّن السيّد ابن طاووس ، ومحمَّد بن أبي طالب زمان عمارة محمَّد بن زيد الداعي ؛ قال السيّد في الفرحة : «إنَّ محمَّد بن زيد الداعي بنى المشهد الشريف الغروي أيام المعتضد»^٩ ، انتهى .

وقد عرفت أنَّ مبدأ خلافة المعتضد سنة تسع وسبعين ومئتين ، ومات سنة تسع وثمانين ومئتين ، وأمَّا موت محمَّد بن زيد فقد ذكر أبو الفداء في تاريخه [أنَّه] سنة سبع وثمانين ومئتين ، قال :

[و] إنَّ في هذه السنة سار محمَّد بن زيد العلوي - صاحب طبرستان - إلى خراسان ؛ لما بلغه أسر الصفّار ليستولي عليها ، فجرى بينه وبين عسكر إسماعيل الساماني قتالٌ شديد ، ثمَّ انهزم عسكر العلوي ، وجرح جراحاتٍ عديدة ، ثمَّ مات محمَّد بن زيد العلوي - صاحب طبرستان المذكور - من تلك الجراحات بعد أيام ، وأسير ابنه

١ . دلائل الإمامة ، ص ٢٥٩ .

٢ . في الأصل : لا يدرى أحد قبره .

٣ . في النسخة : فرار .

٤ . المنتظم ، ج ١٧ ، ص ١٥١ .

٥ . فرحة الغري ، ص ١٥١ .

في الوقعة، وحُمِلَ إلى إسماعيل الساماني فأكرمه ووسَّع عليه، وكان محمد بن زيد أديباً فاضلاً شاعراً حسن السيرة رحمه الله^١.

ويظهر من بعض العباثر أن الذي عمَّر المشهد الشريف الحسن بن زيد الداعي أخو محمد بن زيد الداعي، وأنه أول من بنى عليه حائطاً، ولم يكن قبل ذلك إلا الصندوق الذي عمَّره داوود العباسي.

قال السيد الشريف عبد الكريم بن أحمد بن موسى بن طاووس في فرحة الغري:

أخبرني عمِّي السعيد [رضي الدين] علي بن موسى بن طاووس، والفقيه نجم الدين أبو القاسم بن سعيد، والفقيه المقتدى بقیة المشيخة نجيب الدين يحيى بن سعيد - أدام الله برکتهم كلهم - عن الفقيه محمد بن عبد الله بن زهرة الحسيني، عن محمد بن الحسن العلوي الحسيني الساكن بمشهد الكاظم عليه السلام، عن القطب الراوندي، عن محمد بن علي بن المحسن الحلبي، عن الشيخ الطوسي، ونقلته من خطه حرفاً حرفاً، عن المفيد محمد بن محمد بن النعمان، عن محمد بن أحمد بن داوود، عن أبي الحسين محمد بن تمام الكوفي، قال:

«حدَّثنا أبو الحسن علي بن الحسن بن الحجاج [من حفظه قال: كنَّا جلوساً في مجلس أبي عبد الله محمد بن عمران بن الحجاج]؛ وفيه جماعة من أهل الكوفة من المشايخ، وفيمن حضر العباس بن أحمد العباسي، وكانوا قد حضروا عند ابن عمِّي يهتئون به بالسَّلَامَة؛ لأنَّه حضر وقت سقوط سقيفة سيدي أبي عبد الله الحسين بن علي عليه السلام في ذي الحجَّة من سنة ثلاث وسبعين ومئتين، فبينما هم قعودٌ يتحدَّثون إذ حضر المجلس^٣ إسماعيل بن عيسى العباسي؛ فلَمَّا نظرت الجماعة إليه أحجمت عما كانت فيه، وأطال إسماعيل الجلوس؛ فلَمَّا نظر إليهم قال لهم: يا أصحابنا - أعزكم الله - لعلِّي قطعْتُ حديثكم بمجيئي؟

قال أبو الحسن علي بن يحيى السليمانى وكان شيخ الجماعة ومقدِّماً فيهم: لا والله يا أبا عبد الله - أعزك الله - ما أمسكنا بحالٍ من الأحوال.

١. تاريخ أبي الفداء، ج ٢، ص ٥٨.

٢. الزيادات من فرحة الغري.

٣. في المصدر: - المجلس.

فقال لهم: «يا أصحابنا! اعلّموا أنّ الله ﷻ سألني عمّا أقول لكم وما أعتقد من المذهب»، حتّى خَلَفَ بعثق جواريه ومماليكه وحبس دوابّه أنّه لا يعتقد إلّا ولاية عليّ بن أبي طالب ﷺ والسّادات من الأئمّة، وعدّهم واحداً واحداً.. وساق الحديث.

فانبسط إليه أصحابنا، وسألهم وسألوه..

ثمّ قال لهم: رجعنا يوم الجمعة من الصّلاة من المسجد الجامع مع عمّي داوود؛ فلما كان قِبَلِ منازلنا وقِبَلِ منزله - وقد خلا الطريق - قال لنا: «أينما كنتم قبل أن تغرب الشمس فصيروا إليّ، ولا يكونن أحدٌ منكم على حالٍ فيتخلف»، وكان مطاعاً؛ لأنّه كان جمرة بني هاشم، فصرنا إليه آخر النهار، وهو جالس ينتظرنا.

فقال: صيحوا بفلانٍ وفلان - من الفَعْلَة - فجاءه رجلان معهما آلتهما، والتفت إلينا فقال: اجتمعوا كلّكم فاركبوا في وقتكم هذا، وخذوا معكم الجمل - يعني غلاماً كان له أسود يُعرف بالجمل، وكان لو حمل هذا الغلام على سكر دجلة لسكرها من شدّة بأسه - وامضوا إلى هذا القبر الذي قد افتتن به الناس ويقولون: «إنّه قبر عليّ»، حتّى تنبشوه، وتجيثوني بأقصى ما فيه.

فمضينا إلى الموضع ققلنا: «دونكم وما أمر به»؛ فحفر الحفّارون، وهم يقولون: «لا حول ولا قوّة إلّا بالله» في أنفسهم، ونحن في ناحيةٍ حتّى نزلوا خمسة أذرع، فلما بلغوا إلى الصّلابة قال الحفّارون: «قد بلغنا إلى موضع صلب، وليس تقوى بنقره»، فأنزلوا الحبشي فأخذ المنقار، فضرب ضربةً سمعنا لها طنيناً شديداً في البرّ، ثمّ ضرب ثانيةً فسمعنا طنيناً أشدّ من ذلك، ثمّ ضرب الثالثة فسمعنا أشدّ ممّا تقدّم، ثمّ صاح الغلام صيحةً، فقمنا وأشرفنا عليه، وقلنا للذّين كانوا معه: «سلوه ما باله؟» فلم يجبهم وهو يستغيث، فشدّوه وأخرجوه بالحبيل، فإذا على يده - من أطراف أصابعه إلى مرافقه - دمٌ، وهو يستغيث، لا يكلمنا ولا يحير جواباً، فحملناه على البغل، ورجعنا طائرين، ولم يزل لحم الغلام ينتشر من عضده وجنبه^١ وسائر شقّه الأيمن؛ حتّى انتهينا إلى عمّي.

فقال: أيش وراءكم؟

١. في فرحة الغري: جسمه.

قلنا: ما ترى! وحدّثناه بالصورة، فالتفت إلى القبلة، وتاب عمّا هو عليه، ورجع عن المذهب، وتولّى وتبرأ، وركب بعد ذلك في الليل على مصعب بن جابر، فسأله أن يعمل على القبر صندوقاً، ولم يخبره بشيء مما جرى، ووجه من طمّ الموضوع، وعمر الصندوق عليه، ومات الغلام الأسود من وقته.

قال أبو الحسن بن الحجّاج: رأينا هذا الصندوق الذي هذا حديثه لطيفاً، وذلك قبل أن يبنى عليه الحائظ الذي بناه الحسن بن زيد».

وهذا آخر ما نقلته من خطّ الطوسي عليه السلام.

أقول: قد ذكر هاهنا الشريف أبو عبد الله محمّد بن عليّ بن الحسن بن عليّ بن الحسين بن عبد الرحمن الشجري بالإسناد المتقدّم إليه: حدّثني أبو الحسن محمّد بن أحمد [بن] عبد الله الجواليقي لفظاً قال: أخبرنا أبو جعفر محمّد بن محمّد بن الحسين [بن هارون] إجازةً وكتبته من خطّ يده، قال: أخبرنا عليّ بن الحسين الحجّاج إملاءً من حفظه، قال:

«كنا في مجلس عمّي أبي عبد الله محمّد بن عمران بن الحجّاج...» وتّم الحديث عليّ نحو ما ذكرناه، ولم يقل: «ابن عمّي...»، وفيه تغيير لا يضّر طائلاً.

وقال في آخره: الحسن بن زيد بن محمّد بن إسماعيل بن الحسن بن زيد بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام المعروف بالداعي بطبرستان.

أقول: هذا الحسن بن زيد - صاحب الدعوة بالري - قتله مرداويج، ملك بلاد كثيرة.

قال الفقيه صفّي الدّين محمّد بن معد عليه السلام: وقد رأيت هذا الحديث بخطّ أبي يعلى محمّد بن [الحسن بن] حمزة الجعفري^١ صهر الشيخ المفيد، والجالس - بعد وفاته - مجلسه.

أقول: وقد رأيت بخطّ أبي يعلى [الجعفري] أيضاً في كتابه، كما ذكر صفّي الدّين أيضاً، ورأيت أنا من خطّ أبي يعلى، ورأيت هذا في مزار ابن داود القمي [وهو]

١. محمّد بن الحسن بن حمزة الجعفري، الشريف أبو يعلى الطالبي، صهر الشيخ المفيد، متكلم، فقيه، وله كتب، وقد تولّى غسل السيّد المرتضى علم الهدى مع أبي العباس أحمد بن عليّ النجاشي وسالار بن عبد العزيز، توفي يوم السبت ١٦ رمضان سنة ٤٦٣ق.

عندي في نسخةٍ عتيقةٍ مقابلةٍ بنسخته، مكتوبٌ عليها ما صورته: «قد أجزتُ هذا الكتاب - وهو أولُ كتاب الزيارات من تصنيفي وجميع مصنفاتي ورواياتي - ما لم يقع فيها [سهوٌ ولا] تدليسٌ؛ لمحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سميع أعزّه الله، فليرو ذلك [عني] إذا أحبّ، ولا حرج عليه أن يقول أخبرنا أو حدّثنا؛ وكتب محمد بن أحمد بن داوود القمي في شهر ربيع الأول سنة ستين وثلاثمئة؛ حامداً لله وشاكراً، وعلى نبيه مصلياً ومُسلماً».

وهذه الرواية مطابقة لما أورده الطوسي بخطه.

انتهى كلام ابن طاووس في فرحة الغري^١.

أقول: داوود الهاشمي هو داوود بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد

الله بن عباس.

وحاصل الحديث بطرقه المتكثرة التي عرفتها برواية شيوخ الشيعة وعلماء الطائفة أنه لم يكن عليه شيء قبل أن يعمر الصندوق عليه، وأن بعده بناء الحائط الذي بناه الحسن بن زيد المذكور.

ثم أخرج بعد هذا الحديث حديثاً آخر بإسناده عن الشريف أبو عبد الله الحسيني

المتقدم ذكره، قال:

[قال:] حدّثنا أبو الحسن محمد بن الحسين^٣ بن عبد الله الجواليقي بقراءته^٤ عليّ لفظاً، وكتب لي بخطه؛ قال: أخبرنا أبي؛ قال: أخبرنا جدّي أبو أمي محمد بن علي بن رحيم [الشيباني، قال: «مضيتُ أنا والدي علي بن رحيم وعمي حسين بن رحيم^٥، وأنا صبيٌّ صغير في سنة نيف وستين ومئتين بالليل، ومعنا جماعة مختفين إلى الغري لزيارة قبر مولانا أمير المؤمنين [عليّ عليه السلام]]^٦، فلمّا جئنا إلى القبر،

١. في فرحة الغري: ربيع الآخر.

٢. فرحة الغري، ص ١٣٦ - ١٤١.

٣. في الأصل: الحسن.

٤. في الأصل: بقراءة.

٥. الزيادات من فرحة الغري.

٦. الزيادات من فرحة الغري.

وكان يومئذٍ حول قبره^١ حجارةٌ سود، ولا بناءٌ حوله عنده، وليس في طريقه غير قائم^٢ الغريّ.

فبينما نحن عنده - وبعضنا يقرأ وبعضنا يُصلي وبعضنا يزور - إذا نحن بأسدٍ مُقبِلٍ نحونا، فلَمَّا قَرُبَ مِنَّا مقدار رمح قال بعضنا لبعض: أبعادوا عن القبر حتّى ننظر ما يريد! فأبعدنا فجاء الأسد إلى القبر، فجعل يُمرِّغ ذراعه على القبر، فمضى رجلٌ مِنَّا فشاهده وعاد، فأعلمنا فزال الرُّعب عَنَّا، وجئنا بأجمعنا حتّى شاهدناه يُمرِّغ ذراعه على القبر وفيه جراحٌ، فلم يزل يُمرِّغه ساعةً، ثمّ انزاح عن القبر ومضى، وعدنا إلى ما كنّا عليه من القراءة والصلاة والزيارة وإقراءة^٣ القرآن^٤، انتهى بلفظه.

وقد تضمّن أنه: «إلى سنة نيّفٍ وستين ومئتين لا بناءٌ حوله». وفي نسخة: «لا بناءٌ عنده»، والمعنى واحدٌ، بحيث جاء الأسد إلى القبر الشريف، ومرِّغ ذراعه على القبر، وهذا لا ينافي ما تقدّم نقله الدالّ على أنّ أوّل البناء كان بأمر الداعي ابن زيد؛ سواء كان هو محمّد بن زيد الداعي أو أخوه الحسن بن زيد الداعي؛ لأنّ الحسن بن زيد ابن محمّد بن إسماعيل بن الحسن بن زيد بن الحسن السبط، وهو الداعي الكبير والداعي الأوّل، فكان ظهوره بطبرستان سنة خمسين ومئتين، وتوفّي سنة سبعين ومئتين، فيمكن أن يكون عمره قبل موته بسنوات.

وكذلك إن كان المُعمرُّ أخوه محمّد؛ فقد ملّك بعد أخوه محمّد بن زيد طبرستان، وأقام بها سبع عشرة سنة وسبعة أشهر، واستولى على تلك الديار حتّى حطّبت له رافع بن هرثمة بنيسابور، ثمّ حاربه محمّد بن هارون، والسرخسي - صاحب إسماعيل بن أحمد الساماني^٥ - فقتله وحمل رأسه - وابنه زيد بن محمّد - إلى بخارى،

١. في فرحة الغريّ: وكان يومئذٍ قبره حوله حجارة مسندة.

٢. يقصد به المنارة التي كان قد بناها النعمان بن المنذر بالحيرة على طريق الغريّ.

٣. الزيارات من فرحة الغريّ.

٤. فرحة الغريّ، ص ١٤١ - ١٤٢.

٥. هو الأمير أبو إبراهيم إسماعيل بن أحمد الساماني، نسبة إلى جدّه سامان بن نوح. كان هو وأبائه ملوك بخارى وسمرقند، وله حروب مع الترك، قلّده المعتضد بالله العبّاسي ولاية خراسان وما يليها، وكانت مدّة سلطنته سبع سنين. وتوفّي ببخارى في صفر سنة ٢٥٩ق، وتملك بعده ابنه أحمد.

وودفن بدنه بجرجان عند قبر الديباج محمد ابن الصادق عليه السلام، وكانت وفاة محمد بن زيد الداعي سنة سبع وثمانين ومئتين، فيكون قد تملك - بعد سنة نيف وستين ومئتين - عشرين سنة، فلا ينافيه الحد، ولكنه ينافي ما دل على أن أول من عمره الرشيد - لعنه الله - لأن الرشيد بُوع سنة سبعين ومئة، ومات سنة ثلاث وتسعين ومئة.

وكذلك ما تضمنه الحديث الطويل الدال على حكاية الصندوق؛ فإنه ينافي ما دل على بناء الرشيد، ولا ينافي غيره؛ بل صرح ابن الحجاج بأنه كان رآه قبل أن يُبنى عليه الحائط الذي بناه الحسن بن زيد الداعي.

اللَّهُمَّ إِلَّا أَنْ يُقَالَ: حديث الصندوق لا يدل على نفي ما نُقل من بناء الرشيد القُبّة؛ أقصاه أنه عمل داود على القبر صندوقاً، وقال ابن الحجاج: إنه رأى الصندوق قبل بناء الحائط الذي بناه الداعي، إنما يريد قبل بناء الحصار^١ الذي بناه ابن زيد الداعي، فإنه بنى عليه صحناً يشتمل^٢ على سبعين طاقاً؛ كما عرفت في حديث الطبري في الدلائل^٣. وهذا أقصى ما يجمع فيه بين النقول المختلفة المذكورة، ولكن في بعضها نفي الشيء^٤ من البناء بقول مطلق قبل بناء ابن زيد الداعي، والنقل بذلك أصح سنداً وأكثر عدداً، ومع ذلك لا يبعد دعوى القطع^٥ ببناء الرشيد القُبّة على القبر الشريف.. والله أعلم.

فيكون قد تجدد مشهد أمير المؤمنين عليه السلام أربع مرّات قبل هذه العمارة الأخيرة الموجودة:

الأولى: بناء الرشيد - لعنه الله - قُبّة بأربعة أبواب من طين أحمر، وطرح على رأسها جرة خضراء، وأما نفس الضريح فبناؤه بأجر أبيض؛ كما تقدّم نص ذلك عن الديلمي وابن طاووس وابن طحال وغيرهم.

الثانية: عمارة ابن زيد الداعي؛ محمد بن زيد أو أخيه الحسن؛ كما قال محمد بن

١. المراد بالحصار: الحصار وزناً ومعنى، من التحضير؛ وهو حصر موضع ما يسعف النخيل أو بالجص والآجر.

٢. في الأصل المخطوط: يشمل.

٣. دلائل الإمامة، ص ٤٥٩.

٤. الصواب: نفي شيء.

٥. في الأصل: الطع.

أبي طالب في زينة المجالس، قال :

خرج الداعيان الحسن ومحمد ابنا زيد بن الحسن، فأمر محمد بعمارة المشهدين -
مشهد أمير المؤمنين عليه السلام ومشهد أبي عبد الله الحسين عليه السلام - وأمر بالبناء عليهما .

أقول : بنى عليهما حصناً فيه سبعون طاقاً؛ كما تقدّم من حديث حبيب بن الحسين
في الدلائل .

الثالثة : بناء عضد الدولة بن بويه أيام الطائع بن المطيع كما تقدّم، ويظهر من
الحسن بن أبي الحسين الديلمي أنّ عمارة عضد الدولة كانت بعد عمارة هارون الرشيد
- لعنه الله -، وقال ما لفظه :

وأمر أن تُبنى قُبّة بأربعة أبواب فُبُنيت، وبقي إلى أيام السلطان عضد الدولة؛ فجاء
فأقام في ذلك الطريق قريباً من سنة هو وعساكره، فبعث فأتى بالصُّنَّاع والأُسْتاد له
من الأطراف، وخرَّب تلك العمارة، وصَرَف أموالاً كثيرة جزيلة، وعرَّ عمارَةَ
جليلة حسنة، هي العمارة التي كانت قبل عمارة اليوم . انتهى .

فيدلّ [على] أنّه لم يكن بين عمارة الرشيد - لعنه الله - وعمارة عضد الدولة عمارةٌ
أصلاً؛ بل عضد الدولة خرَّب عمارة الرشيد وعرَّ عمارته .

وهذا وهمٌ وغلطٌ؛ فإنَّ عضد الدولة استولى على العراق سنة سبع وستين
وثلاثمئة، وكانت ولايته بالعراق خمس سنين ونصف، وترك في شِوَال في ثامن سنة
اثنين وسبعين وثلاثمئة، والداعيان كان ظهورهما وتملّكهما طبرستان سنة خمسين
ومتين، وتوفي الحسن سنة سبعين وميتين، وموت أخيه محمد سنة سبع وثمانين
ومتين؛ فلا يمكن أن تكون عمارة الداعي متأخرة عن عمارة عضد الدولة، ولا أنّها لم
تكن؛ للاتِّفَاق على ذلك من كلّ أهل العلم بالآثار، أقصاه الخلاف في أنّ عمارة الداعي
هي الأولى أو عمارة الرشيد؟ وأمّا أصل عمارة السيّد الداعي لمشهد أمير المؤمنين عليه السلام
فلا خلاف فيه من أحدٍ، فليس من الديلمي إلاّ سهو القلم، وهذا ابن الطحّال ذكر بناء
الرشيد ثمّ بناء محمد بن زيد، إلى أن قال :

إنَّ عضد الدولة تولّى عمارته، وأرسل الأموال، وتاريخ فراغها مكتوب على حائط
القُبّة... ممّا يلي الرأس الكريم قدر قامته من الرأس، فليتحقّق منها . انتهى .

أقول: وقد رأى ابن بطوطة عمارة عضد الدولة سنة سبع وعشرين وسبعمئة عند وروده من مكة المعظمة، قال:

فتزلنا مدينة مشهد عليّ بن أبي طالب عليه السلام بالنجف، وهي مدينة حسنة في أرض فسيحة صلبة، من أحسن مدن العراق، وأكثرها ناساً، وأتقنها بناءً، ولها أسواق حسنة نظيفة، دخلناها من باب الحضرة؛ فاستقبلنا سوق البقالين والطباخين والخبازين، ثم سوق الفاكهة، ثم سوق الخياطين والقيسارية، ثم سوق العطارين، ثم باب الحضرة حيث القبر الذي يزعمون أنه قبر عليّ عليه السلام، وبإزائه المدارس والزوايا والخوانق معمورة أحسن عمارة، وحيطانها بالقاشاني، وهو شبه الزليج^١ عندنا، لكنّ لونه أشرق، ونقشه أحسن.

- ثم قال: - ويدخل من باب الحضرة إلى مدرسة عظيمة يسكنها الطلبة والصفوية من الشيعة، ولكلّ واردٍ عليها ضيافة ثلاثة أيام من الخبز واللحم والتمر مرتين في اليوم، ومن تلك المدرسة يدخل باب القبة، وعليها الحجاب والنقباء والطواشية^٢؛ فعندما يصل الزائر يقوم إليه أحدهم أو جميعهم، وذلك على قدر الزائر، فيقفون [معه] على العتبة ويستأذنون له، فيقولون: «عن أمركم يا أمير المؤمنين؛ هذا العبد الضعيف يستأذن على دخوله للروضة العلية، فإن أذنتم [له] وإلا رجع، وإن لم يكن أهلاً لذلك فأنتم أهل المكارم والسّتر»، ثم يأمرونه بتقبيل العتبة وهي من فضة، وكذلك العضداتان، ثم يدخل القبة، وهي مفروشة بأنواع البسط من الحرير وسواه، وبها قناديل الذهب والفضة، منها الكبار والصغار، [و] في وسط القبة مسطبة مربعة مكسوة بالخشب عليه صفائح الذهب المنقوشة المحكّمة العمل مُسمّرة بمسامير الفضة، قد غلبت على الخشب بحيث لا يظهر منه شيء، وارتفاعها دون القامة، وفوقها [ثلاثة] من القبور، يزعمون [أن] أحدها قبر آدم عليه السلام، والثاني قبر نوح عليه السلام، والثالث قبر عليّ عليه السلام، وبين القبور طسوت ذهب وفضة؛ فيها ماء الورد والمسك وأنواع الطيب، يغمس الزائر يده في ذلك، ويدهن به وجهه تبرّكاً، وللقبة باب آخر عتبتة أيضاً من الفضة، وعليه ستور من الحرير الملون، يفضي إلى مسجد مفروش بالبسط الجسان، ومستورة حيطانه وسقفه بستور الحرير، وله أبواب أربعة عتباتها

١. الزليج: نوع من القاشاني يصنع في بلاد المغرب، وتزيّن به جدران المساجد والمدارس والتراب.

٢. الطواشية: جمع «طواشي» وهو الحصني.

فضة: وعليها ستور الحرير»^١. انتهى موضع الحاجة .

أقول: المسجد المذكور هو ما كان بناه عمران بن شاهين في أيام عضد الدولة بعد عمارة عضد الدولة، وكان قد استوزره عضد الدولة، وله حكاية عجيبة ذكرها ابن طاووس في فرحة الغري^٢، وبعدهما نقلها قال:

أقول: وبنى الرواق المعروف برواق عمران في المشهدين الشريفين: الغري والحائري - على مُشَرَّفهما السلام^٣ - انتهى .

أقول: وإلى الآن يُعرَف الباقي منه في دهليز باب الطوسي بمسجد عمران .

ثم أعلم أن عمارة عضد الدولة احترقت في سنة ثلاث وخمسين وسبعمئة، ولم يبقَ منها إلا القليل؛ لأنه ﷺ كان قد ستر الحيطان بالخشب الساج المنقوش .

الرابعة: العمارة الكائنة بعد احتراق عمارة عضد الدولة: قال السيد الشريف النسابة في عمدته بعد ذكره الحريق المذكور ما هذا لفظه:

وجُدَّت عمارة المشهد على ما هي عليه الآن، وقد بقي من عمارة عضد الدولة قليل، وقبور آل بويه هناك ظاهرة مشهورة لم تحترق^٤. انتهى .

وكذلك كلام الديلمي يدلُّ على تجديد العمارة بعد عمارة عضد الدولة، قال: «وعُمِّر عمارة جليلة حسنة، وهي العمارة التي كانت قبل عمارة اليوم»، والديلمي والشريف [النسابة من أهل المئة الثامنة .

وقال محمد بن سليمان بن زوير السليمانى^٥:

أخبرت أن العمارة الكائنة بعد احتراق عمارة عضد الدولة، وقبل هذه العمارة الموجودة الآن كان على القبر الشريف ميلٌ مثل عمارة صاحب ﷺ . انتهى . ولم أتُحَقِّق صاحبها .

١. رحلة ابن بطوطة، ص ١٩٣ - ١٩٤ .

٢. فرحة الغري، ص ١٤٧ .

٣. فرحة الغري، ص ١٤٨ .

٤. عمدة الطالب، ص ٦٣ .

٥. قال السيد محسن الأمين في أعيان الشيعة (ج ٩ ص ٣٦٢): الشيخ محمد بن سليمان بن زوير السليمانى من أهل القرن الثاني عشر وما بعده، له جامع الأحكام والسنن... وله كتاب سرور الموالى، يظهر منه أنه من تلاميذ المولى أبى الحسن الشريف العاملى .

الخامسة: العمارة الموجودة الآن، وكان الابتداء بها بأمر السلطان الأعظم الشاه صفي^١ - قدس الله روحه - سنة سبع وأربعين وألف، كما ذكره صاحب البحر المحيط^٢، واشتغلوا بها إلى أن توفي الشاه صفي سنة اثنين وخمسين وألف، ولما قام ابنه الشاه عباس الثاني^٣ مقامه أتمها، واشتهر بين أهل النجف أنها عمارة الشاه عباس بهذا الاعتبار، وإلا فقد صرح السيد العلامة السيد شرف الدين علي النجفي في حواشيه على الرسالة الاثني عشرية للشيخ حسن صاحب المعالم: أن العمارة كانت بأمر الشاه صفي والد الشاه عباس المذكور حيث ذكر كلاماً له في محراب مسجد الكوفة وحائطه القبلي، وأن فيها تيامناً عكس ضريحه المقدس، قال ما هذا لفظه:

ووقت عمارته بأمر السلطان الأعظم شاه صفي قدس الله روحه. قلت للمعمار: «غيره إلى التيامن» فغيره. ومع هذا فيه تياسر في الجملة، ومخالف لمحراب الكوفة. انتهى.

وقال الشيخ الفاضل المتبحر محمد بن سليمان بن زوير السليمانى:

والذي ثبت عندي أن أول عمارته الموجودة الآن كانت سنة سبع وأربعين وألف، والشاه صفي قد توفي سنة اثنين وخمسين وألف. والمشهور بين أهل المشهد أن العمارة كانت في أكثر من عشرين سنة، ولا يستقيم ذلك إلا بأن يكون مبدأ العمارة كان زمن الشاه صفي. وأن إتمامها كان على يدي الشاه عباس، والله العالم. انتهى.

أقول: لا حاجة إلى هذا؛ فقد نص السيد العلامة السيد شرف الدين^٤ بأنها كانت بأمر الشاه صفي الصفوي، وهو من أهل ذلك العصر، والسيد من علماء المشهد الشريف؛ فليس إلا ما ذكر بالنقل لا بالحدس والجمع، والله أعلم.

ثم اعلم أنه ظهر لك ممّا ذكرنا كذب ما اشتهر عند أهل النجف أن المباشر للعمارة

١. هو سادس ملوك الصفوية، حكم إيران في سنة ١٠٣٨ق لغاية ١٠٥٢ق.

٢. الظاهر أنه كتاب البحر المحيط الذي ذكره الشيخ آقا بزرك الطهراني في الذريعة (ج ٣ ص ٤٥) بقوله: «البحر المحيط للمولى محمد حسين بن محمد مهدي السلطان آبادي المتوفى بالكاظمية سنة ١٣١٤هـ. ق، وقال ولده الشيخ علي: إنه موجود عندي بالكاظمية».

٣. هو سابع ملوك الصفوية، والمشهور بشاه عباس الكبير، حكم إيران من سنة ١٠٥٢ق لغاية ١٠٧٧.

٤. هو السيد شرف الدين علي النجفي في حواشيه على الرسالة الاثني عشرية.

الشريفة - من قِبَلِ الشاه عَبَّاس -، الشيخ البهائي عليه السلام، وأنها كانت بتأسيسه ورأيه؛ فإنَّ الشيخ البهائي إنما كان زمن الشاه عَبَّاس الأول، وتوفِّي سنة إحدى وثلاثين وألف؛ قبل الابتداء بالعمارة المذكورة بتسعة عشر سنة، ولا خلاف في ذلك لأحدٍ من الفريقين الخاصَّة والعامة، كما لا يخفى على الخبير.

وليس المعمَّر للعمارة الصفويَّة الشاه عَبَّاس الأول، بل الشاه صفيِّ وابنه الشاه عَبَّاس الثاني، وقد صحَّ: «رُبَّ مشهورٍ لا أصل له»، حتَّى إنِّي سمعتُ يوماً من بعض أهل العلم أنَّ للشيخ البهائي رسالة في كيفية ما صنعه ورثه في عمارة الحضرة والصحن أيام مباشرته، وأتته هو الذي أخذ من مسجد عمران بن شاهين وأدخله بالصحن الشريف ممَّا يلي باب الطوسي، وأتته كانت فتواه جواز ذلك إذا اقتضته المصلحة. فقلت له: مِنْ أين لك هذه القول، ولا أصل لشيءٍ منها، والموجود في زُبر العلماء خلافه؟!

ثمَّ ذكرت له تاريخ ابتداء العمارة الصفويَّة، وكلام السيّد العلامة شرف الدِّين في شرحه على الاثني عشرية، وتاريخ موت الشيخ البهائي، فُبهِتَ الشيخ لمَّا سمع ذلك، وكم له من نظير في عدم التحقيق واشتہار ما لا أصل له. وقد تضمَّنت هذه الرسالة بعض ما اشتہر ممَّا لا تصل له ممَّا يتعلَّق بعمارة المشهدين، والله المُسدِّد.

ولنختم هذا الفصل بمثل ما ختمنا به الفصل المتقدِّم، فنقول:

أَمَّا لَفْظُ «الغريِّ» فقد قال ياقوت في معجم البلدان^١:

والغريُّ: فَعِيلٌ بمعنى المفعول. والغريُّ: الحَسَنُ من كلِّ شيءٍ، يُقال: «رجلٌ غريٌّ» الوجه؛ إذا كان حسناً مليحاً؛ فيجوز أن يكون الغريُّ مأخوذاً من كلِّ واحد من هذين.

والغري: نُصِبَ كان يذبح عليه العتائر. والغريان طرُّ بالان؛ وهما بناءان كالصومعتين بظاهر الكوفة قرب قبر عليِّ بن أبي طالب عليه السلام.

قال ابن دُرَيْد: الطَّرْبَالُ: قطعةٌ من جبل، أو قطعةٌ من حائط تستطيل في السماء وتعمل، وفي الحديث: كان عليه السلام إذا مرَّ بطربالٍ مائلٍ أسرع المشي، والجمع: الطرابيل.

١. معجم البلدان، ج ٤، ص ١٩٦ مادة «الغريان».

وقيل: الطربال: القطعة العالية من الجدار والصخرة العظيمة المُشْرِفَة من الجبل، وطرايبيل الشام: صوامعها. والغريّان: خيالان من أخيلة حمى [فَيْد، بينهما وبين فيد ستة عشر ميلاً، يطوهما طريق الحاج؛ عن الحازمي، والخيال: ما نُصِب في أرض ليُتَلَمَّ أنها حمى^١ فلا تقرب، وحمى فيد معروف، وله أخيلة. وفيهما يقول الشاعر فيما أحسب:

وهل أرين بين الغريّين فالرّجا إلى مدفع الرّيان سكتنا^٢ تجاوزه؟

لأنّ الرجا والرّيان قريتان من هذا الموضع.

وقال ابن هرّمة:

أتمضي ولم تُلَمِّع على الطلل القفر لسلمى ورسم بالغريّين كالسطر
عهدنا به البيض المعارب للصبّا وفارط أحواض الشباب الذي يقرّي

وقال السمهري الكلي:

ونُبتت ليلى بالغريّين سلّمت عديدي الحصى والإئبل من بطن بيشة
عليّ ودوني طخفة ورجامها طرفائها ما دام فيها كماؤها

قال: فأما الغريّان بالكوفة فحدّث هشام بن محمّد الكلبي قال: حدّثني شرقي بن القُطامي قال: بعثني المنصور إلى بعض الملوك؛ فكنّتُ أحدّه بحديث العرب وأنسابها، فلا أراه يرتاح لذلك، ولا يعجبه.

قال: فقال لي رجلٌ من أصحابه: يا أبا المثنى، أي شيء الغريّ في كلام العرب؟

قلت: الغريّ: الحسن، والعرب تقول: «هذا رجلٌ غريّ»، وإنّما سُمّيَا الغريّين لحسنهما في ذلك الزمان، وإنّما بني الغريّان اللذان في الكوفة على مثل غريّين بناهما صاحب مصر، وجعل عليهما حرساً، فكلّ من لم يُصلّ [لهما] قُتِل؛ إلّا أن يخيرهُ خصلتين ليس فيهما النجاة من القتل ولا الملك، ويعطيه ما يتمنّى في الحال ثمّ يقتله، فغير بذلك دهرأ....

١. الزيادات من معجم البلدان.

٢. في الأصل: سكتى.

- قال الحموي بعد ذلك : - قلت أنا : فالذي يقع لي ويغلبُ عليّ ظنّي أنّ المنذر لما صنع الغريين ظاهر الكوفة سنّ تلك السنّة ، ولم يشترط قضاء الحوائج الثلاث التي كان يشترطها ملك مصر ، والله أعلم .

وأنّ الغريين بظاهر الكوفة بناهما المنذر بن امرئ القيس بن ماء السماء ، وكان السبب في ذلك أنّه كان له نديمان من بني أسد ؛ يُقال لأحدهما خالد بن نضلة ، والآخر عمرو بن مسعود ، فتجلاً فراجعها الملك [ليلة] في بعض كلامه ، فأمر - وهو سكران - فحفر لهما حفيرتان في ظهر الكوفة ، ودفنهما حيّين ، فلما أصبح استدعاها فأخبر بالذي أمضاه فيهما ، فغمّ ذلك ، وقصد حفرتهما ، وأمر ببناء طربالين عليهما ، وهما صومعتان .

فقال المنذر : ما أنا بملكٍ إنّ خالف الناس أمري ؛ لا يمرُّ أحدٌ من وفود العرب إلّا بينهما ، وجعل لهما في كلّ سنة يوم بؤس ويوم نعيم ؛ يذبح في يوم بؤسه كلّ من يلقاه ، ويغري بدمه الطربالين ، فإن رُفعت له الوحش طلبتها الخيل ، وإن رُفع طائر أرسل عليه الجوارح حتّى يذبح ما يعنّ ويطلبان بدمه . ولبتّ [بذلك] بُرهة من دهره ، وسمّي أحد اليومين يوم البؤس وهو الذي يقتل فيه ما ظهر له من إنسانٍ وغيره ، وسمّي الآخر يوم النعيم يُحسن فيه إلى كلّ من يلقاه من الناس ، ويحملهم ويخلع عليهم .

فخرج يوماً من أيام بؤسه ؛ إذ طلع عليه عبيد بن الأبرص الأسدي الشاعر ، وقد جاء ممتدحاً ؛ فلما نظر إليه قال : هلاً كان الذبح لغيرك يا عبيد ! فقال عبيد : « أتتكَ بحائزٍ رجلاه » فأرسلها مثلاً .

فقال له المنذر : أو أجلّ قد بلغ أناه .

فقال رجل ممّن كان معه : أبيت اللعن ! اتركه ؛ فإنّي أظنّ أنّ عنده من حسن المريض أفضل ما تريد من قتله ، فاسمع ؛ فإن سمعتَ حسناً فاستزده ، وإن كان غيره قتلته ، وأنت قادرٌ عليه .

فأنزِلَ فطعم وشرب ، ثمّ دعا به المنذر ، فقال : زدنيه ما ترى .

قال : أرى المنايا بأعلى الحوايا .

ثم قال [له] المنذر: أنشدني؛ فقد كان يعجبني شعرك!
 فقال عبيد: «حال الجريضُ دون القريض، وبلغ الحِزَامُ الطَّبِين» فأرسلهما مَثَلَيْنِ.
 فقال له بعض الحاضرين: أنشد الملك هَبَلتكَ أُمك!
 [فقال عبيد]: «وما قول قائل مقتول» فأرسلها مثلاً، أي لا تدخل في همك من لا
 يهتم بك.

قال المنذر: قد أمَلتني فأرحني قبل أن آمر بك.

قال عبيد: «مَنْ عَزَّ بَرٌّ»، فأرسلها مثلاً.

فقال المنذر: أنشدني [قولك]: أقفر من أهله ملحوبٌ.

فقال عبيد:

أقفر من أهله عبيدُ	فاليوم لا يُيدي ولا يعيدُ
عَسَتْ له منيَّةٌ نكوذُ	وحن منها له ورودُ

فقال له المنذر: أسمعني - يا عبيد - قولك قبل أن أذبحك!، فقال:

والله إن متُّ ما ضرَّني	وإن عشت ما عشت في واحده
فأبلغ بني وأعمامهم	بأنَّ المنايا هي الوارده
لها مرّة فنفس العباد	إليها وإن كرهت قاصده
فلا تجزعوا الحمامِ دنا	فللموت ما تلدُ الوالده

فقال المنذر: وبيك أنشدني! فقال:

هي الخمر [بالهزل] تكني الطلأ	كما الذئب يُكني أبا جعدة
------------------------------	--------------------------

فقال له [المنذر]: يا عبيد، لا بدَّ من الموت، [وقد علمت] أنَّ النعمان ابني لو عرض لي يوم يؤسي لم أجد بُدًّا من أن أذبحه، فأما إن كانت لك وكننت لها، فاختر إحدى ثلاثٍ خِلالَ: إن شئتَ قصدتُك من الأكحل، وإن شئتَ من الأجل، وإن شئتَ من الوريد.

فقال [عبيد]: أبيت اللعن، خِلالَ كساحيات: واردها شرُّ واردٍ، وحاديها شرُّ حادٍ،

ومعاديها شرُّ معادٍ، فلا خير فيها لمرتابٍ، إن كنت لا محالة قاتلي فاسقني الخمر حتى إذا ماتت لها مفاصلي، وذهلت منها ذواهلي، فشأنك وما تريد من مقاتلي .
فاستدعى له المنذر الخمر فشرب؛ فلما أخذت منه وطابت نفسه، وقَدَّمه المنذر، أنشأ يقول:

وخَيْرني ذو البؤس في يوم بؤسه خلالاً أرى في كلِّها الموت قد برق
كما خُيِّرْت عادٌ من الدهر مرّةً سحائبٌ ما فيها لذي خيره أنق
سحائب ربح لم توكل ببلدةٍ فستركها إلا كما ليلة الطلق

ثم أمر به المنذر فقصّد حتى نرف دمه؛ فلما مات غرّى بدمه الغريين؛ فلم يزل على ذلك حتى مرّ به في بعض أيام البؤس رجلٌ من طي يقال له حنظلة، فقرّب ليقتل، فقال: أبيت اللعن! إني أتيتك زائراً، ولأهلي من بحرك مائراً؛ فلا تجعل ميرتهم ما تورده عليهم من قتلي .

قال له المنذر: لا بدّ من قتلك؛ فسئل حاجتك تُقض لك قبل موتك .

فقال: تؤجّلني سنة أرجع فيها إلى أهلي، فأحكم فيهم بما أريد، ثم أسير إليك فينفذ فيّ أمرُك .

فقال له المنذر: ومَن يكفلك أنك تعود؟ فنظر حنظلة في وجوه جلسائه، فعرف شريك بن عمرو بن سراحيل الشيباني، فقال:

يا شريك يا ابن عمرو	هل من الموت محاله
يا شريك يا ابن عمرو	يا أخا من [الا] أخا له
يا أخا المنذر فكّ اليو	م رهناً قد أناله
يا أخا كلّ مضافٍ	وأخا من لا أخا له
إنّ شيبانَ قبيلي	أكرمُ الناسِ رجاله
وأبو الخيرات عمرو	وشراحيل الحَمّاله
رَقبائك اليوم في المجـ	دِ وفي حُسن العقّاله

فوثب شريك وقال: «أبيت اللعن! يدي بيده ودمي بدمه، إن لم يعد إلى أجله»؛ فأطلقه المنذر.

فلما كان من القابل قعد المنذر في مجلسه في يوم يؤسه ينتظر حنظلة، فأبطأ عليهم فقدم شريك ليقتل؛ فلم يشعر إلا وراكب قد طلع، فإذا هو حنظلة، وقد تحنط وتكفّن ومعه نادبته [تندبه]، فلما رأى المنذر ذلك عجب من وفائه، وقال: ما حملك على قتل نفسك؟

فقال: أيها الملك، إن لي ديناً يعنني من الغدر. قال: وما دينك؟ قال: النصرانية. فاستحسن ذلك منه، وأطلقهما معاً، وأبطل تلك السنة، وكان سبب تنصره وتنصر أهل الحيرة فيما زعموا.

وروى الشرقي بن القطامي قال: «الغري: الحسن من كل شيء، وإنما سميا الغريين لحسنهما، وكان المنذر بناهما على صورة غريين كان بعض [ملوك] مصر بناهما». وقرأت على ظهر كتاب شرح سيبويه للمبرد بخط الأديب عثمان بن عمر الصقلي النحوي الخزرجي ما صورته: «وجدت بخط أبي بكر السراج عليه السلام على ظهر جزء من أجزاء كتاب سيبويه: أخبرني أبو عبد الله اليزيدي قال: حدثني ثعلب قال: مرّ معن بن زائدة بالغريين، فرأى أحدهما وقد شعث وهديم، فأنشأ يقول:

لو كان شيء له أن لا يبيد على طول الزمان لما باد الغريان
ففرّق الدهر والأيام بينهما وكلّ ألف إلى بين وهجران^١

وقال^٢ في لفظة «التخف» بالتحريك:

هو بظهر الكوفة كالمستأة تمنع مسيل الماء أن يعلو الكوفة ومقابرها، والتخف: قشور الصليان، وبالقرب من هذا الموضع قبر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، وقد ذكرته الشعراء في أشعارهم فأكثر^٣.

ثم أخرج جملة منها.

١. معجم البلدان، ج ٤، ص ١٩٦ - ٢٠٠.

٢. أي قال ياقوت الحموي.

٣. معجم البلدان، ج ٥، ص ٢٧١.

وأخرج الشيخ الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي في كتابه علل الشرائع بإسناده عن أبي بصير، أن أبا عبد الله عليه السلام قال: إن النجف كان جبلاً، وهو الذي قال ابن نوح عليه السلام: «سَأَوِي إِلَى جَبَلٍ يَغْصِمُنِي مِنَ النَّهْأِ»^١، ولم يكن علي وجه الأرض جبلاً أعظم منه، فأوحى الله تعالى إليه: يا جبل، أيعتصم بك مني! فتقطع قطعاً قطعاً إلى بلاد الشام، وصار رملًا دقيقاً، وصار بعد ذلك بحراً عظيماً، وكان يُسمى ذلك البحر بحر «نَي»، ثم «جَفَّ» بعد ذلك، فقيل: «نَي جَفَّ» فُسمى به «نَي جف»، ثم صار بعد ذلك يسمونه نجف؛ لأنه كان أخف على ألسنتهم^٢. انتهى.

وقد انتهى ما يسر الله - جلّ جلاله - من الجواب عن الأسئلة، وقد حرّره بيميناي الدائرة، وأنا الأحقر الحسن بن السيد الأواه السيد هادي - طاب ثراه - من آل السيد العلامة السيد صدر الدين طاب ثراه. ألقتها بالتماس الأجل الأكرم صاحب الفضائل والتوفيقات، المستوفي المعظم الميرزا اللركاني - دام توفيقه - في شهر جمادى الآخرة سنة ١٣٢٦ هجرية.

وقد تمّت استنساخاً على نسخ مستنسخة على نسخة مستنسخة على نسخة المصنّف العلامة - دام ظلّه العالي - بيد الراجي من ربّه الغفران، المعترف بالعصيان، حسن بن السيد هادي بن السيد العالم النقيّ السيد موسى بن العلامة السيد حسن بن السيد عليّ بن السيد شكر بن السيد مسعود بن السيد إبراهيم بن السيد حسن بن السيد شرف الدين الموسوي نسباً الخرسان^٣ لقباً.

١. سورة هود: الآية ٤٣.

٢. علل الشرائع، ج ١، ص ٣١، ح ١.

٣. من الأسر العلوية الشريفة والمعروفة في مدينة النجف الأشرف، ترجع نسبها إلى السيد إبراهيم المخاب ابن السيد محمد العابد ابن الإمام موسى الكاظم عليه السلام، وكانت تسمى هذه الأسرة سابقاً بأل المعصوم نسبةً إلى جدّهم السيد أبي الحسن معصوم (من أعيان المئة الخامسة للهجرة)، ثم اشتهروا بالخرسان وتلقبوا به نسبةً إلى أحد أجدادهم وهو السيد محمد أبي الغنائم شرف الدين الأخرس.

ومن أفراد هذه الأسرة من تشرف بخدمة الروضة الحيدريّة المطهّرة، ومنهم من دخل الحوزة العلميّة ودرس العلوم الإسلاميّة، وصار من العلماء والفقهاء، وقد أدركت عيد هذه الأسرة الكريمة في عصره، وهو العلامة آية الله السيد

وكان ذلك عصر يوم الأربعاء، الرابع من شهر ذي القعدة، من شهور سنة الألف والثلاثمئة وإحدى وخمسين هجرية - على مهاجرها ألف سلام وتحية - وكان ذلك في مشهد سيدي ومولاي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - عليه وعلى ابن عمه وزوجته وذريته أفضل التحية وأزكى السلام - سنة ١٣٥١ هجرية.

•• حسن الخراسان (١٣٢١ - ١٤٠٥ق) الذي كان إماماً للحرم العلوي المطهر، وكان سيّداً مقدّساً ذا هبة ووقار. ومن أعلام هذه الأسرة آية الله السيّد محمّد مهدي السيّد حسن الخراسان (المولود عام ١٣٤٧ق) الفقيه وصاحب التحقيقات والتأليفات القيّمة. ومنهم آية الله السيّد محمّد رضا السيّد حسن الخراسان، الفقيه المحقّق ومن علماء الحوزة العلميّة. ومنهم العلامة السيّد صالح بن عبد الرسول الخراسان الذي كان له مشاركة فعّالة في الانتفاضة الشعبانيّة عام ١٩٩٢م، ثمّ هاجر إلى قم وسكن بها عقداً من الزمن، كان سيّداً جليلاً ذا عفة ووقار، توفّي عام ١٤٢٦ق بعد شهور من عودته إلى مسقط رأسه، وأخيراً صديقنا المفضّل العلامة السيّد محمّد صادق محمّد رضا الخراسان من أساتذة الحوزة العلميّة وعلمائها.

أحوال رجال الأصول الستة عشر

محمّد على احمديان نجف آبادي (١٤١٧ ق)

تحقيق: حميد احمدى جلفايى

التمهيد

لا ريب أنّ الأصول الأربعمئة من أقدم المصادر الحديثية للشيعة الاثني عشرية وأهمها، وهي التي ألّفت في أزمنة الأئمة المعصومين عليهم السلام، وأكثرها قد صنّفت في عصر الإمامين الصادقين الباقرين عليهما السلام، لكن من الأسف أنّ أكثر هذه الأصول - التي بلغت عددها إلى أربعمئة عند المشهور^١ - قد ضاعت على مرّ العصور تدريجاً ولم يبق منها إلا مجموعة تسمّى بالأصول الستة عشر و نماذج قليلة أخرى نحوها.

وأما الأصل يقال لنسخة أو كتاب يحتوي على عدّة روايات من راوٍ خاصّ؛ والأصول الستة عشر مجموعة مشهورة تحتوي على ستة عشر أصلاً قديماً مروياً عن أقدم الرواة والمحدثين من أصحاب الأئمة عليهم السلام، وهي مجموعة نقل العلامة المجلسي رحمته الله عنها كثيراً في كتابه الشريف بحار الأنوار معتمداً على نسخ قديمة عنده، فانظر أنت إلى قوله عليه السلام في توثيق كتاب زيد النرسي و كتاب الزرّاد حيث قال:

إنّا أخذناهما من نسخة قديمة مصحّحة بخطّ الشيخ منصور بن الحسن الآبي، وهو نقلها من خطّ الشيخ الجليل محمّد بن الحسن

١. أنظر: معالم العلماء، ص ٣؛ أعيان الشيعة، ج ١، ص ١٤٠؛ وصول الأخبار إلى أصول الأخبار، ص ٦٠؛ الرعاية في علم الدراية، ص ٧٣.

القَمِي، وكان تاريخ كتابتها سنة أربع وسبعين وثلاثمئة، وذكر أنه أخذهما و سائر الأصول المذكورة بعد ذلك من خط الشيخ الأجل هارون بن موسى التلعكبري رحمته الله.^١

و أما الأصول المذكورة التي دَوّنت في تلك المجموعة عبارة عن:

١. أصل زيد الزراد، وفيه ٣٤ حديثاً.
٢. أصل أبي سعيد عبّاد العصفري، وفيه ١٩ حديثاً.
٣. أصل عاصم بن حُميد الحنّاط، وفيه مئة حديث.
٤. أصل زيد النرسي، وفيه ٥١ حديثاً.
٥. أصل جعفر بن محمّد بن شريح الحضرمي، وفيه ١٢٣ حديث.
٦. أصل محمّد بن المثنيّ الحضرمي، وفيه ٦٠ حديثاً، مضافاً إلى حديثين عن عليّ بن عبد الله بن سعيد.
٧. حديثان عن الشيخ التلعكبري.
٨. أصل درست بن أبي منصور الواسطي، وفيه ٦٢ حديثاً.
٩. أصل عبد الملك بن حكيم، وفيه ستّة أحاديث.
١٠. أصل مثنيّ بن الوليد الحنّاط، وفيه ٢٣ حديثاً.
١١. أصل خلاد السندي (السدي)، وفيه ثمانية أحاديث.
١٢. أصل حسين بن عثمان بن شريك، وفيه ٤٤ حديثاً.
١٣. أصل عبد الله بن يحيى الكاهلي، وفيه ١٣ حديثاً.
١٤. أصل سلام بن أبي عمرة، وفيه عشرة أحاديث.
١٥. نوادر عليّ بن أسباط، وفيه ٣٠ حديثاً، مضافاً إلى الخبر المعروف بالملاحم.
١٦. أصل علاء بن رزين، وفيه ٥٩ حديثاً.

الرسالة التي بين يديك

وأما هذه رسالة مختصرة في شرح أحوال رجال تلك المجموعة - أي الأصول الستة عشر - كتبها الشيخ محمد علي بن رمضان أحمديان النجف آبادي الغروي (١٤١٧ق) مستفاداً من آراء العلامة الشهير الحاج الشيخ عبد الله بن حسن بن عبد الله بن محمد باقر المامقاني رحمته الله (١٢٩٠ - ١٣٥١ق) صاحب تنقيح المقال في علم الرجال.^١

وقد أجاد البحث فيه إنصافاً من حيث تحقيق أحوال الرجال في أسانيد الأخبار.

وكان المؤلف رحمته الله وهو آية الله الشيخ محمد علي بن رمضان أحمديان النجف آبادي الغروي مجتهداً و متبحراً في أكثر العلوم الدينية المتعارفة كالفقه والأصول والدراية والرجال وغيرها.

ولد في سنة (١٣٤٠ق) في نجف آباد، ثم دخل المكتبة الدينية بإصهبهان في سنة (١٣٥٥ق) وتعلم المقدمات من النحو والصرف وغيرها حتى هاجر إلى قم المقدسة في سنة (١٣٦٠ق)، وتعلم دروس السطح من أعظم والآيات السيد المرعشي النجفي، والميرزا محمد علي الأديب الطهراني، والحاج السيد مرتضى العلوي، والسيد محمدرضا الكلپايگاني والحاج السيد محمداً باقر القزويني وغيرهم.

ثم حج إلى البيت بعد سقوط حكومة رضاخان في إيران وعاد إلى زيارة العتبات المقدسات، ونزل بالنجف الأشرف، وأقام به مدة قليلة، وتعلم في النجف عن الآيات الشيخ عبد الحسين الرشتي في المكاسب والرسائل والكفاية، وأخذ أيضاً في دروس الخارج عن السيد عبد الهادي الشيرازي، والسيد جمال الدين الكلپايگاني، والميرزا باقر الزنجاني، والسيد أبو القاسم الخوئي، والسيد الحكيم المعروف.

١. راجع: الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ج ٢، ص ٢١٠، ج ٤، ص ٣٣٠ و ٣٨٢، ج ٥، ص ٢٠ و ٥٦ و ١٣٧ ومواضع أخرى: الأعلام للزركلي، ج ٤، ص ٧٩، معارف الرجال، ج ٢، ص ٢٠.

ثم عاد إلى إيران في سنة (١٣٩٣ق) وأقام بقم المقدسة، واشتغل بالتدريس والتبليغ الدينية والتأليف والتحقيق إلى آخر عمره الشريف، وتوفى يوم الاثنين ٢٨ شهر ذي القعدة من شهور سنة (١٤١٧ق)، ودفن في مقبرة شيخان، وقبره معروف. ومن آثاره:

١. تقارير درس الميرزا الشيرازي في المكاسب المحرمة.
٢. تقارير درس الميرزا الشيرازي في مبحث الاستصحاب.
٣. رسالة في قاعدة لا ضرر.
٤. الصحابة الكرام (في ثلاث مجلدات).
٥. رسالة في الخمس.
٦. رسالة في القضاء.
٧. رسالة في الديات.
٨. المعمرون.
٩. الأربعون حديثاً.
١٠. شرح كتاب نقد الرجال للتفرشي.
١١. طبقات مفسرين شيعه.
١٢. الكشكول.
١٣. حاشية على كتاب مجمع البحرين (للطريحي).
١٤. التعليقة على مسالك الإقهام (للسهيد الثاني).
١٥. حاشية على زبدة التفسير (للكاشاني).
١٦. فهرس الأمالي الشيخ الطوسي رحمته الله.
١٧. حاشية على المكاسب.
١٨. فهرس كتاب أصول الستة عشر.
١٩. فهرس لكتب الشيخ الصدوق رحمته الله.

٢٠. شرح أحوال رجال أصول الستة عشر (الرسالة الحاضرة).

مذهب التحقيق

وجدنا لهذه الرسالة نسخة واحدة وهي موجودة في مكتبة المرعشي عليه السلام بقم، الضميمة ١٨ من المجموعة ١٢٧١٤،^١ والنسخة مشوشة جداً، بحيث لا يعلم ترتيب العناوين والمباحث ولا يمكن تمييز المتن من الحواشي إلا بملاحظة ترتيب كتاب الأصول الستة عشر، فقامت متوكلاً على الله تعالى رغم صعوبات المتعددة، وعلقت عليها على قدر المستطاع من فوائد هامة، مضافاً إلى تخريج ما يحتاج إلى التخريج، راجياً أن تفيد المحققين بدررها العلمية، وتعطي نفسي ذكراً مظلوناً بالخير من ناحية القارئين.

و حسن ختام كلامنا مقدمة خالص شكرنا لإخواننا المحققين الذين يسعون في إحياء هذه التراث القيمة في مركز بحوث دار الحديث بقم، على الخصوص الشيخ المحقق علي الصدرائي الخوئي مدير المجموعة الوزينة ميراث حديث شيعه و سائر مساعديه في هذا الأمر، فأسال الله أن يوفقهم وإناي لما يحب و يرضى، و أن يجعل سعينا فيما يرضيه عنا، أمين رب العالمين.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أصل زيد الزراد

رواية أبي محمد هارون بن موسى بن أحمد التلعكبري ، عن أبي علي محمد بن هشام بن سهيل الكاتب ، عن حميد بن زياد بن حماد ، عن عبيد الله بن أحمد بن نهيك أبي العباس ، عن محمد بن أبي عمير ، عن زيد الزراد [

١ . هارون بن موسى بن أحمد التلعكبري : ثقة .

أبو محمد ، هو ابن موسى بن أحمد بن سعيد بن سعيد ، من بني شيبان التلعكبري - بفتح التاء و سکون اللام [أو بفتح اللام] المشددة و ضمّ العين و سکون الكاف و ضمّ الباء - ثقة جليل ، كثير الرواية ، لم يختلف في وثاقته أحد ، و هو ممّن لم يرو عنهم عليه السلام ، بل روي جميع الأصول و المصنّفات ، كما عن الشيخ .
قال النجاشي :

له كتب منها : كتاب الجوامع في علوم الدين ، كنت أحضر في داره مع ابنه أبي جعفر ، و الناس يقرؤون عليه ،^٢ انتهى .

و وثقه الشيخ في رجاله ، فقال بعد ذكر نسبه :

يكنى أبا محمد ، جليل القدر ، عظيم المنزلة ، واسع الرواية ، عديم النظر ، ثقة ، إلخ .^٣

١ . روي عن الشيخ الكليني عليه السلام في كتابه الكافي ، ج ٦ ، ص ٢٠٢ ، باب صيد الكلب و الفهد ، ح ١ ؛ و روي الشيخ الطوسي عليه السلام في كتابه التهذيب في سبعة عشر مواضع تقريباً عن جماعة عنه عليه السلام ؛ و روي أيضاً في كتابه الاستبصار ، ج ٦ ، ص ١١٣ ، ح ١ عن الحسين بن عبيد الله عن عذة - هو منهم - جميعاً عن الشيخ الكليني عليه السلام .

٢ . رجال النجاشي ، ص ٤٣٩ .

٣ . رجال الشيخ الطوسي ، ص ٤٤٩ .

و قال النجاشي: «كان وجهاً في أصحابنا، ثقةً معتمداً لا يطعن عليه» الخ.^١
 ومثله العلامة في الخلاصة في التوثيق^٢ وغيره.^٣
 وهو يروي عن الكليني^٤ وعلي بن الحسين بن قنوي^٥ ومحمد بن همام وأبي
 العباس أحمد بن محمد،^٦ ويروي عنه الحسين بن عبيد الله^٧ والشيخ المفيد.^٨
 وقال الشيخ في رجاله: «مات سنة خمس وثمانين و ثلاثمئة»،^٩ اختصار من رجال
 المماقاني.

٢. محمد بن همام: ثقة.

هو ابن همام البغدادي، أبو علي الكاتب الإسكافي، وأبوه ثقة أيضاً.^{١٠}

٣. حميد^{١١} بن زياد النينوي: موثق.

و قال النجاشي:

حميد بن زياد بن حماد بن زياد [هو] أرا [هو] أرا الدهقان أبو القاسم، كوفي، سكن سورا،
 انتقل إلى نينوى - قرية على العلقمي إلى جنب الحائر، على صاحبه السلام - كان
 ثقة واقفاً وجهاً فيهم، سمع الكتب، وصنف كتاب الجامع في أنواع الشرائع.^{١٢}

أقول: و شرع في عدّ كتبه من كلام النجاشي إلى أن قال هو:

قال أبو الفضل الشيباني: أجازنا سنة عشرة^{١٣} و ثلاثمئة. وقال أبو الحسن علي بن

١. رجال النجاشي، ص ٤٣٩.

٢. خلاصة الأقوال، ص ٢٩٠.

٣. راجع: إيضاح الأئمة، ص ٣١٤؛ رجال ابن داود، ص ١٩٩؛ متقى الجمان، ص ٢٠٢.

٤. راجع: الكافي، ج ٦، ص ٢٠٢، ح ١.

٥. راجع: الفهرست للطوسي، ص ٩٨؛ نقد الرجال، ج ٣، ص ٢٣٨.

٦. راجع: خلاصة الأقوال، ص ٦٦.

٧. راجع: الاستبصار، ج ٦، ص ١١٣، ح ١.

٨. راجع: الاختصاص، ص ٥١.

٩. رجال الشيخ الطوسي، ص ٤٤٩.

١٠. راجع: رجال الطوسي، ص ٤٣٨؛ رجال ابن داود، ص ٣٣٩.

١١. في بعض نسخ الأصل: أحمد.

١٢. رجال النجاشي، ص ١٣٣.

١٣. في المصدر: عشر.

حاتم: لقيته سنة ست [و ثلاثمئة]، و سمعت منه كتابه الرجال قراءة، و أجاز لنا كتبه، و مات حميد سنة عشر و ثلاثمئة،^١ انتهى.

بقي هنا شيء و هو أنك قد سمعت من النجاشي توقيت وفاته بسنة عشر و ثلاثمئة، و قد أخذ ذلك منه العلامة في الخلاصة،^٢ و علّق الشهيد الثاني عليه أن بخط السيد في كتاب النجاشي: «سنة عشرين و ثلاثمئة»^٣ تكملة نقل في [رجال] الحائري عن العلامة أنه قال في الإيضاح:

حميد - مصغراً - بن زياد بن حماد بن حماد - مرتين - [بن] هوار - بفتح الهاء و الواو بعدها، و الألف ثم الراء - الدهقان، بكسر الدال المهملة، كان ثقة واقفياً و جهأ في الواقعة،^٤ انتهى.

البنوي - بنونين مفتوحين - موضع قرب كربلاء أو هي يلحقه.

٤. حماد.

٥. عبيد الله بن أحمد: ثقة.

هو أبو العباس النخعي.

٦. محمد بن أبي عمير: ثقة.

هو ابن أبي عمير بن عيسى الأزدي، ثقة، مراسيله كالمسانيد الصحاح.

٧. زيد الزراد: معتمد هو و أصله.^٥

زيد الزراد معتمد، بل حاله حال الثقة في اعتبار روايته؛^٦ فإن له أصل رواه أكابر المحذّثين و الرواة، منهم: محمد بن أبي عمير، الذي لا يروي إلا ما ثبت عنده وثاقته، و أجمع العصابة على تصحيح ما يصح عنه، و ذكر الشيخ في حقه:

١. رجال النجاشي، ص ١٣٣.

٢. خلاصة الأفعال، ص ١٢٩.

٣. راجع: معجم رجال الحديث، ج ٧، ص ٣٠٢، الرقم ٤٠٩٠؛ تنقيح المقال، ج ١، ص ٣٧٨.

٤. إيضاح الاشتباه، ص ١٤١.

٥. في حاشية النسخة: بايد مراجعه به حال او شود، مفصل است، فقط يك نفر گفته: كتاب او و كتاب زيد نرسی موضوع است، ولكن ديگران توثيق نموده اند و را، ابن اجمال حال او بود.

٦. في الحاشية: إن لم يتعرض لحاله الأصحاب، ففي ثبوت الأصل له غنى عن ذلك.

إنه لا يروي ولا يرسل إلا عمّن يوثق به، واعتمد الأصحاب على مراسيله، و
حكّموا بأنّها كمسانيد غيره^١.

وروي النجاشي هذا الأصل، فقال:

زيد الزرّاد كوفي، روي عن أبي عبد الله عليه السلام، له كتاب. أخبرنا محمّد بن محمّد، قال:
حدّثنا جعفر بن محمّد، قال: حدّثنا أبي وعليّ بن الحسين بن موسى، قالوا: حدّثنا
عليّ بن إبراهيم بن هاشم، قال: حدّثنا محمّد بن عيسى بن عبيد، عن ابن أبي
عمير، عن زيد بكتابه^٢.

ومنهم الشيخ المحدث الخبير، والثقة الجليل، الذي لم يختلف في وثاقته أحد،
هارون بن موسى بن أحمد بن سعيد بن سعيد الشيباني التلعكبري، عن الثقة أبي علي
محمّد بن همام، عن حميد بن زياد بن حماد بن زياد الدهقان الكوفي الموثق، عن الثقة
الجليل أبي العباس عبد الله بن أحمد بن نهيل، عن الثقة الجليل محمّد بن أبي عمير،
عن زيد الزرّاد^٣.

ولو لم يكن في اعتباره سوى هذين الطريقتين الصحيحين لكفى في صحّته و
اعتباره.

وبعد هذا فلا يُصغى إلى ما عن الشيخ من أنّ محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه
القميّ ومحمّد بن الحسن بن الوليد لم يروه، وكذا قول محمّد بن الحسن بن الوليد بأنّ
الكتاب موضوع وضعه محمّد بن موسى الهمداني^٤؛ فإنّه بعد نقل النجاشي - وهو
أضبط من الشيخ - هذا الكتاب بطريقه المعبر، ونقل هارون بن موسى هذا أيضاً
بطريقه الموثق أو الصحيح، فلا مجال لكلام محمّد بن الحسن حكاية الوضع، مع أنّه
هو الذي يروي هذا الأصل عن هارون بن موسى كما نقله منصور بن الحسن بن
الحسين بن أبي عنه، فيكون هو ممّن يروي هذا الأصل، فكيف يجتمع مع قوله بأنّه
موضوع وضعه محمّد بن موسى، مضافاً إلى اشتهاؤه عند القوم قديماً و حديثاً و

١. راجع: عدّة الأصول، ج ١، ص ٦١-٦٣.

٢. رجال النجاشي، ص ١٧٥.

٣. راجع: بحار الأنوار، ج ١، ص ٢٤.

٤. راجع: الفهرست للطوسي، ص ٦٦؛ رجال ابن داود، ص ٤٥١؛ رجال العلامة، ص ٢٢٠.

اعتباره عندهم؟

و هذا ابن الغضائري الذي لا يعتمد إلا على الموثقين، و يضعف كثيراً من أجلاء الأصحاب المعروفين بالوثيق، و كما قيل اعتمد في الطعن عليهم بأمر لا يوجب قدحاً فيهم غالباً، و إذا وجد في أحد ضعفاً بيننا فإنه يقيم عليه النوائج، و يبلغه كل مبلغ، و مع ذلك لم يتعرض لقدحه و قدح كتابه، بل تعرض لخطأ من نسبه إلى الوضع بقوله: و غلط أبو جعفر في هذا القول - يعني القول بالوضع - فإنني رأيت كتبهما [عتقاً] مسموعة من محمد بن أبي عمير... إلخ.^١

فهذا منه يدل على اعتماده إليه، و اعتمد عليه كثير من المتأخرين كصاحب البحار حيث قال:

إنهما - يعني الزرّاد و النرسي - وإن لم يوثقهما أرباب الرجال، لكن أخذ أكابر المحدثين من كتابهما و اعتمدهم عليهما حتى الصدوق في معاني الأخبار و غيره، و رواية ابن أبي عمير عنهما، و عدّ الشيخ كتابهما في الأصول، لعلها تكفي لجواز الاعتماد عليهما.^٢

و كصاحب الوسائل و كعلامة الطباطبائي؛ فإنه بالغ في اعتبار أصل الزيديين، و أنكر على من ضعفهما بما لا مزيد عليه، و اعتمد عليهما المامقاني في رجاله؛ حيث قال بعد نقل كلام المجلسي المتقدم ذكره:

و ما ذكره موجّه متين، لكن غاية ما هناك كون حديثهما من الحسن المعتمد كالصحيح الذي هو حجّة عندنا، لا من الصحيح المصطلح... إلخ.

قاله المامقاني في منتهى المقال.^٣

قال السيّد صدر الدين في تعليقه على منتهى المقال ما لفظه:

وجدت على ظهر كتاب الزيد الزرّاد بخط محمد بن الحسن الحرّ العاملي: أخبرنا محمد بن محمد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه و عليّ بن الحسين بن موسى، عن محمد بن أبي عمير، عن زيد الزرّاد، قاله النجاشي، ثم قال: و قد ظفرت بحمد الله

١. رجال الغضائري، ج ٣، ص ٨٤.

٢. بحار الأنوار، ج ١، ص ٤٣.

٣. راجع: أعيان الشيعة، ج ٧، ص ٩٨.

بكتاب زيد الزراد، وفيه ثلاثة و ثلاثون حديثاً. و صورة السند في أول الكتاب :
 حدّثنا أبو محمّد هارون بن موسى بن أحمد التلعكبري ، قال : حدّثنا أبو عليّ بن
 همام ، قال : أخبرنا حميد بن زياد بن حمّاد ، قال : حدّثنا عبد الله بن أحمد بن نهيلب
 أبو العباس ، قال : حدّثنا محمّد بن أبي عمير ، عن زيد الزراد ، قال : سمعت أبا عبد
 الله . وفي آخره : فرغ من نسخه من أصل أبي الحسن محمّد بن الحسين بن الحسن
 بن أيوب القميّ - أيّده الله - في يوم الخميس لليلتين بقيتا من ذي القعدة الحرام ، سنة
 أربع و سبعين و ثلاثمئة ، و رجال السند كلّهم ثقة أجلاء من أصحابنا ، نعم يرمى
 حميد بن زياد بالوقف ، انتهى ^١ .

و قال في ترجمة الزيد النرسي ما لفظه بخط الحرّ العاملي ما صورته :

زيد النرسي روي عن أبي عبد الله و أبي الحسن عليهما السلام ، له كتاب يرويه جماعة : أخبرنا
 عليّ بن أحمد بن عليّ بن نوح ، قال : حدّثنا محمّد بن أحمد الصفواني ، قال : حدّثنا
 عليّ بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن محمّد بن أبي عمير ، عن زيد النرسي
 بكتابه ، قاله النجاشي ^٢ ، انتهى .

ثمّ قال السيّد :

و رأيت كتاب زيد النرسي منقولاً من خطّ منصور بن الحسن بن الحسين الآبي ، و
 تاريخه في ذي الحجّة الحرام سنة أربع و سبعين و ثلاثمئة ، و في أول الكتاب ما
 صورته : حدّثنا الشيخ أبو هارون موسى بن أحمد التلعكبري - أيّده الله تعالى - قال :
 حدّثنا أبو العباس أحمد بن محمّد بن سعيد الهمداني ، قال : حدّثنا جعفر بن عبد الله
 العلوي أبو عبد الله المحمّدي ، قال : حدّثنا محمّد بن أبي عمير ، عن زيد النرسي ،
 عن أبي عبد الله .

ثمّ قال السيّد :

و رجال السند كلّهم ثقة ، بل من الأجلاء أيضاً ، و إن كان أبو العباس منهم زيدياً
 جارودياً ، فمع ما ذكرنا من السندين لكتاب الزيد بن و ما ذكرنا من خطّ الحرّ
 العاملي نقلاً عن النجاشي ، كيف يتصوّر كون الكتّابين موضوعين مع أخذهما يداً

١. راجع : مقدّمة الأصول الستة عشر ، طبعة دار الحديث ، ص ٢٩ .

٢. راجع : رجال النجاشي ، ص ١٧٤ ، معجم رجال الحديث ، ج ٨ ، ص ٣٨٢ ؛ أعيان الشيعة ، ج ٧ ، ص ١٢٩ .

يبد كما ذكرنا؟!^١ - انتهى كلام السيد الصدر - .

[أصل أبي سعيد عباد العصفري

رواية أبي محمد هارون بن موسى بن أحمد التلعكبري ، عن أبي علي محمد بن همام بن سهيل الكاتب ، عن أبي جعفر محمد بن أحمد بن خاقان النهدي ، عن محمد بن علي بن إبراهيم الصيرفي أبي سميثة ، عن أبي سعيد عباد العصفري ، عن أبي المقدم عمرو بن ثابت ، عن أبيه [

١. هارون: مضى حاله .

٢. محمد: مضى حاله .

٣. أبو جعفر محمد بن أحمد بن خاقان: ثقة على الأظهر ، وهو المعروف بحمدان أو

حمران.^٢

٤. محمد بن علي بن إبراهيم الصيرفي: ثقة ، وهو ابن إبراهيم بن محمد ، من وكلاء

الناحية ، ثقة.^٣

٥. عباد: إمامي مجهول .

٦. عمرو بن ثابت: ثقة على الأظهر ، وهو أبو المقدم^٤ ثابت بن الهرمز العجلي .

٧. ثابت: إمامي مجهول ، وهو ابن الهرمز الفارسي أبو المقدم العجلي ، مولا هم

الكوفي الحداد .

٨. أبو حمزة^٥: ثقة ثقة ، وهو ثابت بن دينار أبو صفية الأزدي الشمالي ، أبو حمزة

الكوفي.^٦

٩. إسماعيل بن دينار^٧: ثقة .

١. راجع: أعيان الشيعة، ج ٧، ص ٩٨.

٢. راجع: رجال النخاشي، ص ٣٤١؛ رجال ابن داود، ص ٢٩٢؛ رجال العلامة، ص ١٥٢.

٣. راجع: رجال العلامة، ص ٢٥٣.

٤. في أكثر نسخ الأصل: «ابن المقدم». وكان عمرو من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام ، وكنية أبيه - أي ثابت - أبو المقدم.

راجع: رجال الطوسي، ص ١٤١ و ١٧٣ و ٢٤٨؛ رجال العلامة، ص ٢٧٠.

٥. الرجل في سند الحديث الثالث من الأصل.

٦. راجع: رجال الطوسي، ص ١٢٩ و ١٧٤.

٧. الرجل في سند الحديث ١١ من الأصل.

١٠. سالم بن أبي حفصة: ^١ضعيف .
١١. سالم بن الجعد: ^٢حسن أفكلاً، ولعلّه هو سالم بن أبي الجعد، وإلا لم يكن موجوداً. ^٣
١٢. طارق بن شهاب: ^٤في أعلى الحسن، أو صحابي مجهول. وهو ابن شهاب الأحمسي، ويمكن أن يكون هو ابن شهاب البجلي الأحمسي أبو عبد الله، وهو صحابي مجهول. ^٥
١٣. محمد بن عبد الله بن عقيل: ^٦لا استبعد حسن حاله. لعلّه هو محمد بن عقيل؛ لأنّه ما وجد محمد بن عبد الله بن عقيل. ^٧
١٤. سفيان الحريري: ^٨إمامي مجهول. لعلّه هو سفيان بن إبراهيم بن مزيد الأزدي الجريري، ويشهد له ما في نسخة بدله، وإلا فليس بهذا الاسم موجود. ^٩
١٥. عبد الرحمن بن سالم الأشمل: ^{١٠}ضعيف أو مجهول. وهو ابن سالم بن عبد الرحمن الأشمل الكوفي العطار. ^{١١}
١٦. عبد الملك بن عمر: ^{١٢}لم يكن موجوداً إلا ابن عمرو - بالواو - وهو حسن. ^{١٣}
١٧. سعيد بن جبير: ^{١٤}في أعلى الحسن إن لم يكن ثقة، وهو ابن جبير بن هشام

١. الرجل في سند الحديث ١١ من الأصل.

٢. الرجل في سند الحديث ١١ من الأصل.

٣. راجع: رجال البرقي، ص ٣٣؛ رجال الطوسي، ص ٦٦ و ١١٤؛ رجال ابن داود، ص ١٦٦.

٤. الرجل في سند الحديث ١١ من الأصل.

٥. راجع: رجال الطوسي، ص ٦٩؛ رجال العلامة، ص ١٩٤.

٦. الرجل في سند الحديث ١٢ من الأصل.

٧. ولعلّ الرجل محمد بن عبد الله بن محمد بن عقيل. راجع: رجال النجاشي، ص ٣٠٤.

٨. الرجل في سند الحديث ١٣ من الأصل.

٩. راجع: رجال الطوسي، ص ٢٢٠. وفيه: «مرتد» بدل «مزيد»، كما ضبطه النجاشي في رجاله، ص ٢٤٩.

١٠. الرجل في سند الحديث ١٤ من الأصل.

١١. راجع: رجال البرقي، ص ٢٤؛ رجال الطوسي، ص ٢٦٥؛ رجال ابن داود، ص ٢٧٤.

١٢. الرجل في سند الحديث ١٤ من الأصل.

١٣. راجع: رجال الكشي، ص ٣٨٩؛ رجال الطوسي، ص ٢٦٥؛ رجال العلامة، ص ١١٥.

١٤. الرجل في سند الحديث ١٥ من الأصل.

الأسدّي أبو محمّد مولى بني والبة^١.

١٨. زيد بن علي^٢: فقيه صالح، أو حسن، أو شهيد، ثقة، وهو مشترك بين الثلاث:

الأوّل زيد بن عليّ بن الحسين الحسيني أبو محمّد. والثاني: زيد بن عليّ بن الحسين بن زيد الشهيد. والثالث: زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

١٩. يحيى بن عبد الله^٣: لم يكن موجوداً، نعم إن كان هو ابن عبد الله بن الحسن

المثنّى، فضعيف^٤.

٢٠. ثوير بن يزيد^٥: إمامي مجهول، وهو ابن يزيد الشامي.

٢١. خالد بن معدان^٦: ثقة، وهو ابن معدان الطائي.

٢٢. جوير بن نعيم^٧: لم يكن موجوداً إلا جوير، وهو صحابي ثقة، و جوين بن

مالك وهو شهيد الطّف^٨.

أقول: ولعلّ الأظهر أنه الأوّل، ويظهر من قصّته أنه في أعلى درجة الزهد و

التقوى، وكان أوّلاً من أصحاب الصّفّة التي وضعت للفقراء، واستشهد في بعض الغزوات مع رسول الله صلى الله عليه وآله، وتزوّج بابنته زياد بن لبيد البياضي الأنصاري وهو من

الأشراف، وهذه الرواية التي رواها شاهدة بأنّه جوير هذا^٩.

١. راجع: رجال البرقي، ص ٨؛ رجال الكشي، ص ١١٩؛ رجال الطوسي، ص ١١٤؛ رجال العلامة، ص ٧٩.

٢. الرجل في سند الحديث ١٦ من الأصل.

٣. الرجل في سند الحديث ١٦ من الأصل.

٤. راجع: رجال الطوسي، ص ٣٢١.

٥. الرجل في سند الحديث ١٧ من الأصل. وفي بعض النسخ منه: «بريد» بدل «زيد».

٦. الرجل في سند الحديث ١٧ من الأصل. وفي بعض النسخ منه: «سعدان» بدل «معدان».

٧. الرجل في سند الحديث ١٧ من الأصل. وفي المطبوع: «جوير بن نعيم». وفي بعض النسخ منه: «حوس» أو «جوير»

بدل «جبير». وفي بعضها: «معير» بدل «نعير». وفي هامش المطبوع: «الصحيح»: «نعير»؛ قال في تهذيب الكمال:

«جبير بن نعيم بن مالك بن عامر الحضرمي أبو عبد الرحمن، ويقال: أبو عبد الله الشامي الحمصي. أدرك النبي صلى الله عليه وآله و

روي عنه مرسلأ. وروي أيضاً عن أصحابه، وروي عنه جماعة منهم خالد بن معدان، وثقّه جماعة من العامة، و

نُقل عن النسائي أنّه قال: ليس من كبار التابعين أحسن رواية عن الصحابة من ثلاثة: قيس بن أبي حازم وأبي عثمان

النهدّي وجبير بن نعيم». راجع: تهذيب الكمال، ج ٤، ص ٢١٦.

٨. راجع: رجال الطوسي، ص ٩٩؛ نقد الرجال، ج ١، ص ٣٧٧؛ جامع الرواة، ج ١، ص ١٧٠؛ مستدركات علم رجال

الحديث، ص ٢٢٩.

٩. راجع: تعليقة على منهج المقال للبهباني، ص ١١١؛ طرائف المقال، ج ٢، ص ١٣٢؛ معجم رجال الحديث. هـ

٢٣. حمّاد بن عيسى العبسي: ^١ ثقة، وهو حمّاد بن عيسى أبو محمّد الجهنّي

البصري.

٢٤. بلال بن يحيى: ^٢ لم يكن موجوداً.

٢٥. حذيفة بن اليمان: ^٣ ثقة، وهو ابن اليمان العبسي.

٢٦. منصور بن الحسن بن الحسين الآبي: ^٤ عالم فقيه، وهو ابن الحسين الآبي الوزير.

أصل عاصم بن حميد الحنّاط

رواية أبي الحسن محمّد بن الحسن بن الحسين بن أيّوب القميّ، عن أبي محمّد هارون بن موسى بن أحمد التلعكبري، عن أبي علي محمّد بن همام بن سهيل الكاتب، عن أبي القاسم حميد بن زياد بن هوارا، عن عبيد الله بن أحمد، عن مساور و سلمة، عن عاصم بن حميد الحنّاط .
و أيضاً أبو محمّد عن أبي القاسم جعفر بن محمّد بن إبراهيم بن محمّد بن عبيد الله بن موسى بن جعفر العلوي الموسائي، عن أبي العباس عبيد الله بن أحمد بن نهيك، عن مساور و سلمة، عن عاصم

١. عاصم بن حميد: ثقة، وهو ابن حميد الحنّاط النخعي أبو الفضل .

٢. محمّد بن الحسن: ليس بموجود .

٣. هارون بن موسى: ثقة، مضى شرحه .

٤. حميد بن زياد: موثّق، مضى .

٥. محمّد بن همام: ثقة، مضى .

٦. جعفر بن محمّد: حسن كالصحيح .

٧. عبيد الله بن أحمد: ثقة، والصحيح أنّه عبد الله مكبراً، وهو أبو العباس النخعي

السابق ٥.

« ص ٥٥، ج ١٤٩.

١. الرجل في سند الحديث ١٩ من الأصل. وفي بعض النسخ منه: «العيسى» بدل «العبي».

٢. الرجل في سند الحديث ١٩ من الأصل.

٣. الرجل في سند الحديث ١٩ من الأصل.

٤. الرجل في تنمّة النسخة، وهو الكاتب للنسخة المطبوعة.

٥. وكتب في حاشية النسخة: «هو عبد الله أو عبيد الله أبو العباس بن نهيك - على وزان زبير - كوفي نخعي. ثقة، وهو»

٨. مساور: ليس موجوداً.
٩. سلمة: مشترك.
١٠. سيف التمار: ثقة^١، وهو ابن سليمان الكوفي.
١١. رياح بن أبي نصر: إمامي مجهول.
- و هو مصحف، والصحيح بالباء: رياح بن أبي نصر السكوني الكوفي.^٣
١٢. حمران بن أعين: ثقة^٤، صحيح الحديث على الأظهر.
- و هو ابن أعين الشيباني.
١٣. كامل: مشترك بين الحسن والمجهول والإمامي المجهول.^٥
١٤. سالم: مشترك.^٧
١٥. عبيدة أبو الحداء: مشترك.^٨
١٦. منصور بن حازم: ثقة^٩، هو أبو أيوب البجلي الكوفي. ذكر في حاله رواية في الوسائل، كتاب الديات، باب حكم القاتل إذا أسلم أو استبصر.^{١٠}

﴿ ممن لم يرو عنهم، كما عن الشيخ.

وقال النجاشي في حقه: أبو العباس النخعي، الشيخ الصدوق، ثقة. وآل نهيك بالكوفة بيت من أصحابنا - إلى أن قال: - وله كتاب النوادر.

و وثقه العلامة في الخلاصة، وكذا غيره، وله أخ وهو سليمان بن نهيك يروي عنه - يعني عن سليمان - في التهذيب، في باب فضل الكوفة رواية واحدة.

والمترجم يروي عنه حميد بن زياد وأحمد بن أبي عبد الله وجعفر بن محمد العلوي المحدثي، تم ترجمته، راجع: رجال النجاشي، ص ٢٣٢؛ التهذيب، ج ٦، ص ٣١، ح ١٨؛ خلاصة الأقوال، ص ٢٠٢؛ نقد الرجال، ج ٣، ص ١٧٩.

١. الرجل في سند الحديث ١٣ من الأصل.

٢. الرجل في سند الحديث ١٣ من الأصل. وفي المطبوع: «رياح» بالباء.

٣. راجع: رجال البرقي، ص ٤١؛ رجال الطوسي، ص ٢٠٥.

٤. الرجل في سند الحديث ١٦ من الأصل.

٥. الرجل في سند الحديث ١٧ من الأصل.

٦. راجع: رجال البرقي، ص ١٢؛ رجال الطوسي، ص ١٤٣ و ١٤٤ و ٢٧٤؛ رجال العلامة، ص ٢٤٩.

٧. الرجل في سند الحديث ٢٠ من الأصل.

٨. الرجل في سند الحديث ٢٢ من الأصل.

٩. الرجل في سند الحديث ٢٥ من الأصل.

١٠. وسائل الشيعة، ج ٢٩، ص ٢٧٣، ح ٣٥٦٠٥.

١٧. بكر بن حبيب: ^١ بعض أخباره متلقاة بالقبول.
- و هو ابن حبيب الأحمسي البجلي الكوفي، و هو إمامي مجهول. ^٢
١٨. يعقوب بن شعيب: ^٣ مشترك بين الثقة وإمامي مجهول. ^٤
١٩. عمران بن ميثم: ^٥ مشترك بين الثقة وإمامي مجهول. ^٦
٢٠. سالم بن سعيد المخزومي الجهمي: ^٧ إمامي مجهول.
٢١. عباد البصري: ^٨ ضعيف، هو عباد بن كثير الكاهلي الثقفي، و يتحد مع عباد بن بكير البصري، و بكير مصحف، و الصحيح: كثير.
٢٢. عمرو بن أبي نصر: ^٩ إمامي مجهول، و هو ابن أبي نصر - بالصاد - و هو السكوني.
٢٣. عمرو بن سعيد بن هلال: ^{١٠} مشترك بين اثنين صحابيين مجهولين. ^{١١}
٢٤. عبد الملك بن أبي ذر: ^{١٢} إمامي مجهول.
٢٥. فضيل بن سكرة: ^{١٣} من أجل الحسان، و هو ابن سكرة الأسدي الكوفي. ^{١٤}
٢٦. فضيل الرسان: ^{١٥} إمامي مجهول، و هو ابن الزبير الأسدي.

-
١. الرجل في سند الحديث ٢٥ من الأصل.
٢. راجع: رجال الطوسي، ص ١٢٧ و ١٧٠.
٣. الرجل في سند الحديث ٣٤ من الأصل.
٤. راجع: رجال البرقي، ص ٢٩ و ٤٧؛ رجال النجاشي، ص ٤٥٠؛ رجال الطوسي، ص ١٤٩ و ٢٢٣ و ٣٤٥؛ رجال العلامة، ص ١٨٦.
٥. الرجل في سند الحديث ٣٤ من الأصل. و في بعض النسخ منه: عمر بن ميثم.
٦. راجع: رجال النجاشي، ص ٢٩٢؛ رجال الطوسي، ص ١١٨ و ٢٥٦؛ رجال العلامة، ص ١٢٥.
٧. الرجل في سند الحديث ٧١ من الأصل.
٨. الرجل في سند الحديث ٧١ من الأصل.
٩. الرجل في سند الحديث ٧٥ من الأصل.
١٠. الرجل في سند الحديث ٧٨ من الأصل.
١١. راجع: رجال البرقي، ص ٣٥؛ رجال الطوسي، ص ١٤٠ و ٢٢٩.
١٢. الرجل في سند الحديث ٧٨ من الأصل.
١٣. الرجل في سند الحديث ٨٥ من الأصل. و في أكثر النسخ منه: فضيل.
١٤. راجع: رجال البرقي، ص ٣٤.
١٥. الرجل في سند الحديث ٨٥ من الأصل. و في بعض النسخ منه: «فضيل الرسابي».

٢٧. خالد بن راشد: إمامي مجهول، و هو ابن راشد الزبيدي الكوفي .
٢٨. مولى لعبيدة السلماني: ^٢ ليس بموجود .
٢٩. عبيدة السلماني: ثقة على الأقوى ^٣.
٣٠. معاوية بن وهب: ^٤ مشترك بين الثقة و هو ابن أبي الحسن وهب البجلي الكوفي، و بين إمامي مجهول و هو ابن وهب بن فضال، و الآخر ابن وهب الميثمي و هو أيضاً إمامي مجهول. ^٥
٣١. محمد بن حرمان: ^٦ مشترك بين الثقة و إمامي مجهول .
٣٢. أسلم مولى ابن الحنفية: ^٧ ليس بموجود .
٣٣. أذيم بن عمار الهزوي: ^٨ ثقة، و هو ابن الحرّ الخثعمي أو الجعفي الكوفي . أقول: بقرينة روايته عن الصادق عليه السلام، و هو غير أذيم التغلبي الصحابي على الظاهر، و بقرينة أخيه أيوب .
٣٤. أيوب: ^٩ ثقة، و هو ابن الحرّ الجعفي .
٣٥. منهل بن عمرو: ^{١٠} إمامي مجهول، و هو ابن عمرو الأسدي .
٣٦. زاذان: ^{١١} في أعلى الحسن .
- و هو أبو عمرو زاذان من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام ^{١٢}.

١. الرجل في سند الحديث ٩١ من الأصل .

٢. الرجل في سند الحديث ٩١ من الأصل .

٣. راجع: رجال البرقي، ص ٤؛ رجال الطوسي، ص ٧١؛ رجال العلامة، ص ١٩٢ .

٤. الرجل في سند الحديث ٩٢ من الأصل .

٥. راجع: رجال البرقي، ص ٣٣؛ رجال النجاشي، ص ٤١٢؛ رجال الطوسي، ص ٣٠٣؛ رجال العلامة، ص ١٦٧ و ٢٧٨ .

٦. الرجل في سند الحديث ٩٢ من الأصل .

٧. الرجل في سند الحديث ٩٢ من الأصل .

٨. الرجل في سند الحديث ٩٣ من الأصل .

٩. الرجل في سند الحديث ٩٣ من الأصل .

١٠. الرجل في سند الحديث ٩٤ من الأصل .

١١. الرجل في سند الحديث ٩٤ من الأصل .

١٢. ضبطه الشيخ عليه السلام: «أبو عمر» و هو فارسي . راجع: رجال البرقي، ص ٤؛ رجال الطوسي، ص ٦٤؛ رجال العلامة، ص ١٩٢ .

٣٧. علي بن أبي المغيرة: ^١ وثقه العلامة، وفيه تأمل. وهو ابن المغيرة حسان الزبيدي الأزرق. ^٢
٣٨. سعيد بن يسار: ^٣ ثقة.
٣٩. ميمونة الهلالية: ^٤ زوجة النبي ﷺ.
٤٠. منصور بن الحر ^٥ الآبي: ليس بموجود، سوى منصور المتقدم ذكره.
٤١. محمد بن الحسن القمي: ^٦ حسن بحكم الثقة.

أصل زيد الفرسي

رواية أبي محمد هارون بن موسى بن أحمد التلعكبري، عن أبي العباس أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني، عن جعفر بن عبد الله العلوي أبو عبد الله المحمدي، عن محمد بن أبي عمير، عن زيد النرسي |

١. زيد النرسي: معتمد هو وأصله.
 ٢. هارون: مضى حاله.
 ٣. أحمد بن محمد بن سعيد: موثق كالصحيح، وهو ابن محمد بن سعيد السببي الهمداني المعروف بابن عقدة.
 ٤. جعفر بن عبد الله العلوي: ثقة.
- وهو ابن عبد الله رأس المذري ^٧ ابن جعفر الثاني بن عبد الله بن جعفر بن محمد بن علي بن أبي طالب عليه السلام، وهو يلقب بألقاب: بالمحمدي تارة، وبالعلوي أخرى، و بالمحدث ثالثة، و بالمذري أخرى. ^٨ والأول لأنه نسبته إلى محمد بن حنيفة، والثاني

١. الرجل في سند الحديث ٩٥ من الأصل.

٢. راجع: رجال الطوسي، ص ١٤٢ و ٢٤٧؛ رجال ابن داود، ص ٢٣٧؛ رجال العلامة، ص ١٠٣.

٣. الرجل في سند الحديث ٩٨ من الأصل.

٤. الرجل في سند الحديث ١٠٠ من الأصل.

٥. كذا، وفي المطبوع وجميع نسخه: «الحسن»، والرجل في تنمّة النسخة، و مضى حاله في الأصل السابق.

٦. الرجل في تنمّة النسخة.

٧. ضبطه العلامة بالبدال المهملة: «المذري». راجع: رجال العلامة، ص ٣٢.

٨. راجع: رجال النجاشي، ص ١٢٠؛ رجال الكشي، ص ٢٤٢؛ رجال ابن داود، ص ٨٥؛ رجال العلامة، ص ٣٢.

- إلى أمير المؤمنين عليه السلام، والثالث لكونه من المحدثين، والمذر قرية من قرى بلخ^١.
 وفي نسخة: مذارى - بالألف - نسبة إلى مذار بلدة بميسان بين واسط والبصرة،
 وهي قسبة بينها وبين البصرة نحو من أربعة أيام، وبها مشهد عظيم به قبر عبد الله بن
 علي بن أبي طالب عليه السلام، قاله في المراد^٢.
 ٥. محمد بن أبي عمير: ثقة، مضى.
 ٦. معاوية بن وهب البجلي: ثقة، مضى.
 ٧. عبد الله بن سنان: ثقة، وهو ابن سنان بن طريف.
 ٨. محمد بن منكدر: عامي محب الأئمة، لم يوثق. والمنكدر بالنون^٦.
 ٩. عبيد بن زرارة: مجهول إلا أن يتحد مع عبيد الله ثقة^٨.
 ١٠. علي بن يزيد (زيد بن خ): مهمل مجهول، وهو ابن مزيد، صاحب الصابري^{١٠}.
 ١١. محمد بن علي الحلبي: ثقة، وهو ابن علي بن شعبة الحلبي أبو جعفر.
 ١٢. سماعة بن مهران: ثقة على الأقوى^{١٣}، وهو ابن مهران بن عبد الرحمن
 الحضرمي.
 ١٣. سماعة: ثقة ليس بموجود.

١. راجع: معجم البلدان، ج ٥، ص ٨٩.
 ٢. راجع: تنقيح المقال، ج ١، ص ١٢٧.
 ٣. الرجل في سند الحديث الثاني من الأصل.
 ٤. الرجل في سند الحديث الثالث من الأصل.
 ٥. الرجل في سند الحديث الثالث من الأصل. وفي بعض النسخ: «مكندر» بتقديم الكاف.
 ٦. راجع: العمدة لابن بطريق، ص ٦٢.
 ٧. الرجل في سند الحديث التاسع من الأصل.
 ٨. هذا، وقد وثقه النجاشي في رجاله بهذا الاسم، حيث قال: «روي عن أبي عبد الله عليه السلام، ثقة عين، لا لبس فيه ولا شك، له كتاب يرويه جماعة عنه». راجع: رجال النجاشي، ص ٢٣٤. وراجع أيضاً: رجال الطوسي، ص ٢٤٣.
 ٩. الرجل في سند الحديث العاشر من الأصل.
 ١٠. كذا. وفي المطبوع: «الصابري» بالسبب المهملة.
 ١١. الرجل في سند الحديث ١٦ من الأصل.
 ١٢. الرجل في سند الحديث ٢٧ من الأصل.
 ١٣. وثقه النجاشي في رجاله، ص ١٩٣ وتابعه العلامة في رجاله، ص ٢٢٨.
 ١٤. الرجل في سند الحديث ٢٨ من الأصل.

أصل جعفر بن محمّد بن شريح الحضرمي

رواية أبي محمّد هارون بن موسى بن أحمد التلعكبري ، عن محمّد بن همام ، عن حميد بن زياد الدهقان ، عن أبي جعفر أحمد بن زيد بن جعفر الأزدي البرّاز ، عن محمّد بن المثنى بن القاسم الحضرمي ، عن جعفر بن محمّد بن شريح الحضرمي ، عن حميد بن شعيب السبيعي عن ...]

١. هارون : ثقة ، مضى .

٢. محمّد بن همام : ثقة ، مضى .

٣. حميد بن زياد : ثقة ، مضى .

٤. أحمد بن زياد^١ [بن جعفر الأزدي البرّاز أبو جعفر : مجهول . وهو أحمد بن زيد - بدون الألف - ، وأحمد بن زياد ثقة ، ولكن ليس هذا الرجل ؛ فإنه لا يلقّب بأزدي و البرّاز .

٥. محمّد بن المثنى بن قاسم الحضرمي : ثقة .

٦. جعفر بن محمّد بن شريح الحضرمي : إمامي مجهول .

٧. حميد بن شعيب السبيعي : حسن .^٢

٨. جابر بن يزيد الجعفي^٣ : ثقة جليل على الأقوى .

٩. أسفر بن عمر الجعفي^٤ : ليس له و لبدله و لأبيه أثر .

١٠. محمّد بن شريح :^٥ ثقة .

١١. عبد الله بن السري^٦ : ليس له أثر .

١٢. عبد الله بن طلحة النهدي^٧ : إمامي مجهول ، النهدي بتقديم النون .

١. في المطبوع : زيد .

٢. راجع : رجال النجاشي ، ص ١٣٣ ؛ رجال الطوسي ، ص ١٩٢ ؛ رجال ابن داود ، ص ١٣٥ .

٣. الرجل في سند الحديث الأول من الأصل .

٤. الرجل في سند الحديث ٤٠ من الأصل . وفي المطبوع : «أسمر بن عمرو الجعفي» . وفي بعض النسخ منه : «أسعد بن عمر الجعفي» . وفي بعضها : «أسمر بن عمرو الجعفي» .

٥. الرجل في سند الحديث ٤٠ من الأصل .

٦. الرجل في سند الحديث ٤١ من الأصل .

٧. الرجل في سند الحديث ٨٨ من الأصل .

١٣. أبو الصباح العبدى: ^١ و يقال له الكنانى .
١٤. يزيد بن خليفة: ^٢ الحارثى ، ضعيف أو مجهول. ^٣
١٥. زرارة: ^٤ ثقة و أئى ثقة ، و هو ابن أعين ابن سنسن الشيبانى .
١٦. بشير الدهان: ^٥ الكوفى ، إمامى مجهول .
١٧. خثيمة الجعفى: ^٦ ليس له أثر .
١٨. إبراهيم بن جبير: ^٧ ليس له أثر .
١٩. عبد العزيز بن عبد الجبار العبدى: ^٨ ضعيف يُعتمد على ما رواه عنه ابن محبوب .
٢٠. إسماعيل بن سليمان: ^٩ ليس له أثر إلا أن يكون إسماعيل بن سلمان - بغير ياء - و هو الأزرق ، و هو حسن .
٢١. عمّار بن عاصم الضبّى: ^{١٠} ليس بوجوده إلا أن يكون عمّار أبو عاصم البجلي ،
٢٢. المعلّى: ^{١١} مشترك بين الثقة و غيره .
٢٣. محمّد بن زياد: ^{١٢} مشترك بين الثقة و هو ابن أبى عمير ، و الحسن و هو الغزال ، ^{١٣} و الإمامى المجهول ، أو المهمل و هو غير ما ذكر .
٢٤. ميمون: ^{١٤} مشترك بين الحسن و المجهول الإمامى و الصحابى .

١. الرجل في سند الحديث ١٠٦ من الأصل .

٢. الرجل في سند الحديث ١٠٦ من الأصل .

٣. راجع: رجال البرقي ، ص ٣١؛ رجال النجاشي ، ص ٤٥٢؛ رجال الكشي ، ص ٣٣٤؛ رجال الطوسي ، ص ٣٢٥ و ٣٢٦ .

٤. الرجل في سند الحديث ١٠٧ من الأصل .

٥. الرجل في سند الحديث ١٠٩ من الأصل .

٦. الرجل في سند الحديث ١١٠ من الأصل .

٧. الرجل في سند الحديث ١١٢ من الأصل .

٨. الرجل في سند الحديث ١١٥ من الأصل .

٩. الرجل في سند الحديث ١١٥ من الأصل .

١٠. الرجل في سند الحديث ١١٦ من الأصل .

١١. الرجل في سند الحديث ١١٩ من الأصل .

١٢. الرجل في سند الحديث ١٢٠ من الأصل .

١٣. راجع: رجال الطوسي ، ص ٢٨٣ .

١٤. الرجل في سند الحديث ١٢٠ من الأصل .

٢٥. ابن عباس^١: صحابي إمام، حسن الحال، و الآخر و هو عبد الله بن العباس العلوي.

٢٦. قيس بن ربيع^٢: صحابي مجهول.

٢٧. عبيس بن هشام^٣: ليس له أثر إلا أن يكون عبس - بدون الياء - و هما مشتركان صحابيين مجهولين^٤.

٢٨. مفضل الجعفي^٥: مولى بني بدي، إمامي مجهول.

أصل محمد بن المثني الحضرمي

رواية أبي محمد هارون بن موسى بن أحمد التلعكبري، عن محمد بن همام، عن حميد بن زياد الدهقان، عن أبي جعفر أحمد بن زيد بن جعفر الأزدي البرزاز، عن محمد بن المثني بن القاسم الحضرمي، عن جعفر بن محمد بن شريح الحضرمي، عن ذريح المحاربي، عن ... [

١. هارون: ثقة.

٢. محمد بن همام: ثقة.

٣. حميد بن زياد: موثق.

٤. أحمد بن زيد بن جعفر: مجهول.

٥. محمد بن المثني: ثقة.

٦. جعفر بن محمد بن شريح: إمامي مجهول.

٧. ذريح المحاربي: ثقة، و هو ابن محمد بن يزيد أبو الوليد المحاربي.

٨. سهل بن حنيف: ثقة، و هو أبو محمد الأنصاري^٧.

١. الرجل في سند الحديث ١٢٠ من الأصل.

٢. الرجل في سند الحديث ١٢١ من الأصل.

٣. الرجل في سند الحديث ١٢٣ من الأصل.

٤. هذا، و قد ذكر عبيس بن هشام الناشري في مواضع متعدّدة من الكتب الرجالية، و قال الشيخ رحمه الله فيه: «يروي عن محمد بن الحسين و الحسين بن علي الكوفي». راجع: رجال النجاشي، ص ١٤؛ رجال الطوسي، ص ٣٦٢ و ٤٣٥؛ رجال ابن داوود، ص ١٢.

٥. الرجل في سند الحديث ١٢٣ من الأصل.

٦. الرجل في سند الحديث ٢١ من الأصل.

٧. في رجال ابن داوود، ص ١٨٢؛ «كثير عليه أمير المؤمنين رحمه الله خمساً و عشرين تكبيرة». و قال المحقق الخوني: «»

٩. حارث بن المغيرة النصرى: ^١ ثقة، و هو أبو علي الحارث - بالألف - ابن المغيرة النصرى .
١٠. مفضل بن عمر: ^٢ ثقة على الأقوى، و هو أبو عبد الله مفضل بن عمر الجعفي .
١١. علي بن عبد الله بن سعيد: ليس موجوداً .
١٢. جعفر بن محمد بن سماعة: موثق، و هو ابن محمد بن سماعة بن الموسى الحضرمي .
١٣. عبد الكريم: مشترك .
١٤. عبد الله بن أبي يعفور: ثقة جليل، و هو ابن أبي يعفور العبدي مولا هم كوفي .
١٥. محمد بن جعفر الزرّاد القرشي: ثقة على الأظهر، و هو ابن جعفر الزرّاد - بتقدّم الزاء - و هو أبو العباس .
١٦. يحيى بن زكريّا اللؤلؤي: مجهول .
١٧. جابر بن عبد الله الأنصاري: ثقة بلا مرية، و هو ابن عبد الله بن عمرو بن مرام الأنصاري .
١٨. عبد الله بن جبلة: موثق، و هو أبو محمد بن جبلة بن حنان بن الحرّ الكناني .
١٩. سيف بن عميرة: ثقة، و هو ابن عميرة النخعي .
٢٠. حفص بن غياث: موثق، إن لم يكن ثقة، و هو ابن غياث بن طلق بن معاوية النخعي ^٣ .
٢١. أحمد بن حمدان: حسن، و هو ابن حمدان القزويني .
٢٢. محمد بن أحمد بن هارون الخزاز: ليس موجوداً إلا أن يكون هو محمد بن

❦ في معجمه، ج ٨، ص ٣٣٥، الرقم ٥٤٢٤: «من أصحاب رسول الله ﷺ و عليّ عليه السلام، و كان وإليه على المدينة . و هو من السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام، و من شرطة الخميس و من النقباء، و من الاثنى عشر الذين أنكروا على أبي بكر، و روي الكشي عدّة روايات في مدحه». و راجع أيضاً: رجال الكشي، ص ٣٦ و ٣٧؛ رجال الطوسي، ص ٤٤؛ رجال العلامة، ص ٨٠.

١. الرجل في سند الحديث ٣٧ من الأصل .

٢. الرجل في سند الحديث ٥٧ من الأصل .

٣. راجع: رجال الطوسي، ص ١٨٨ .

أحمد بن الحسين بن هارون الكندي فإمامي مجهول .

٢٣. محمد بن علي الصيرفي: رماه الفضل^١ بالكذب، وهو أبو سُمَيْئَةَ مُحَمَّد بن علي الصيرفي الكوفي .

٢٤. محمد بن سنان: مشترك بين الثلاثة: ثقة، وإمامي مجهول، ومجهول مطلق .

٢٥. محمد بن الحسن بن الوليد: ثقة، وهو أبو جعفر بن الحسن بن أحمد الوليد القمي .

٢٦. محمد بن الحسن الصفار: ثقة، وهو ابن الحسن الصفار .

٢٧. أحمد بن محمد بن عيسى: ثقة، وهو ابن محمد بن عيسى بن عبد الله بن سعد الأشعري .

٢٨. موسى بن القاسم: ثقة، وهو ابن القاسم بن معاوية بن وهب البجلي المجلي .

٢٩. الحسن بن محبوب: ثقة، وهو ابن محبوب السراد .

٣٠. علي بن رئاب: ثقة، وهو ابن رئاب أبو الحسن الطحان الكوفي مولى جرم^٢ مولى القميين .

[أصل درست بن أبي منصور]

[رجاله:]^٣

١. درست بن أبي منصور .
٢. عمر بن يزيد [في الحديث الثاني من الأصل] .
٣. إسحاق بن سالم [في الحديث الثالث من الأصل] .
٤. منصور بن حازم [في الحديث الثالث من الأصل] .
٥. فضل بن عباس [في الحديث الخامس من الأصل] .
٦. سماعة بن مهران [في الحديث العاشر من الأصل] .
٧. ابن مسكان [في الحديث ١١ من الأصل] .

١. أي فضل بن شاذان . راجع: رجال الكشي، ص ٥٢٥، الرقم ١٠٣٣ .

٢. الجرم: يعن من قضاة كما قاله النجاشي . رجال النجاشي، ص ٢٥٠ .

٣. قد عدّ في هذا الباب - كما في بعض ما سيأتي - أسماء الرجال فقط من دون أي توضيح .

۸. مسمع [في الحديث ۱۵ من الأصل].
۹. فضل أبو العباس [في الحديث ۱۶ من الأصل].
۱۰. حسين بن موسى [في الحديث ۱۷ من الأصل].
۱۱. عيسى أبو اليسع [في الحديث ۱۸ من الأصل].
۱۲. حمران بن أعين [في الحديث ۱۸ من الأصل].
۱۳. عبدة بن زرارة [في الحديث ۱۹ من الأصل].
۱۴. بشير الدهان [في الحديث ۲۰ من الأصل].
۱۵. عبدة الله الدهقان [في الحديث ۲۱ من الأصل].
۱۶. أبو عيينة [في الحديث ۲۱ من الأصل].
۱۷. أبو أذينة^۱.
۱۸. ذو قرابة [في الحديث ۲۲ من الأصل].
۱۹. عبد الرحمن بن سيابة [في الحديث ۲۲ من الأصل].
۲۰. هشام بن سالم [في الحديث ۲۶ من الأصل].
۲۱. جميل بن دراج [في الحديث ۲۷ من الأصل].
۲۲. إسماعيل بن جابر [في الحديث ۳۰ من الأصل].
۲۳. إسحاق بن عمّار [في الحديث ۳۱ من الأصل].
۲۴. أبو الخطاب [في الحديث ۳۲ من الأصل].
۲۵. عبد الملك بن عيينة [في الحديث ۳۴ من الأصل].
۲۶. محمّد الأحوال [في الحديث ۳۵ من الأصل].
۲۷. زكّار بن يحيى الواسطي [في الحديث ۳۶ من الأصل].
۲۸. فضيل بن يسار [في الحديث ۳۶ من الأصل].
۲۹. حرير أبو علي [في الحديث ۳۶ من الأصل].
۳۰. وليد بن صبيح [في الحديث ۳۷ من الأصل].

٣١. معلّى بن خنيس [في الحديث ٣٧ من الأصل].
 ٣٢. أبو المغراء [في الحديث ٤١ من الأصل].
 ٣٣. سعيد الأعرج [في الحديث ٤١ من الأصل].
 ٣٤. حسن النيلي [في الحديث ٤٢ من الأصل].
 ٣٥. عمر الواسطي أبو خلد [في الحديث ٤٣ من الأصل].
 ٣٦. حسن أو حسين بن زياد الصيقل [في الحديث ٤٤ من الأصل].
 ٣٧. محمّد بن عليّ الحلبي [في الحديث ٤٥ من الأصل].
 ٣٨. بردق [في الحديث ٥٢ من الأصل].
 ٣٩. أبان بن عمرو بن عثمان [في الحديث ٥٣ من الأصل].
 ٤٠. سعيد بن مسيب [في الحديث ٥٣ من الأصل].
 ٤١. عبد الحميد بن سعيد [في الحديث ٥٤ من الأصل].
 ٤٢. سفيان الثوري [في الحديث ٥٤ من الأصل].
 ٤٣. حديد [في الحديث ٥٥ من الأصل].
 ٤٤. أبو الحسن محمّد بن حسن بن حسين بن أيوب القميّ [في تنمّة الأصل].

أصل عبد الملك بن حكيم

- رواية أبي محمّد هارون بن موسى بن أحمد التلعكبري ، عن أحمد بن محمّد بن سعيد الهمداني ، عن عليّ بن الحسن^١ بن فضال التيملي^٢ ، عن جعفر بن محمّد بن حكيم ، عن عبد الملك بن حكيم ، عن ...]
١. هارون : ثقة .
 ٢. أحمد بن محمّد : موثّق .
 ٣. عليّ بن حسن بن عليّ بن فضال : الثمالي ، موثّق كالثقة ، وهو التيملي بالتاء بعده الياء دون التاء .

١. في بعض النسخ : الحسين .

٢. في بعض النسخ : التيماني .

٤. جعفر بن محمد بن حكيم : حسن على الأظهر ، و هو الخثعمي .
٥. عبد الملك بن حكيم : ثقة ، و هو الخثعمي .
٦. سيف التمار :^١ ثقة .
٧. أبو حمزة الثمالي :^٢ ثقة .
٨. حباب بن أبي حباب الكلبي :^٣ ليس بموجود .
٩. أبو حباب الكلبي :^٤ ليس له أثر .
١٠. عمار الساباطي :^٥ ثقة على الأقوى ،^٦ و هو أبو اليقظان الساباطي عمار بن موسى .
١١. بشير النبال :^٧ حسن .
١٢. كميث بن زيد :^٨ في أعلى الحسن ، و هو أبو المستهل كميث بن زيد الأسدي .

أصل مثنى بن الوليد الحنّاط

رواية أبي محمد هارون بن موسى بن أحمد التلعكبري ، عن أحمد بن محمد بن سعيد ، عن عليّ بن الحسن بن فضال التيملي ، عن العباس بن عامر القصيبي ، عن مثنى بن الوليد الحنّاط ، عن ...]

١. هارون : ثقة .
٢. أحمد بن محمد : ثقة .
٣. عليّ بن الحسن بن فضال التيملي : موثق كالثقة .
٤. عباس بن عامر القصيبي : ثقة ، و هو أبو الفضل بن عامر بن رياح الثقفي القصباني

١. الرجل في سند الحديث الأول من الأصل .

٢. الرجل في سند الحديث الأول من الأصل .

٣. الرجل في سند الحديث الثاني من الأصل .

٤. الرجل في سند الحديث الثاني من الأصل .

٥. الرجل في سند الحديث الثالث من الأصل .

٦. راجع : رجال البرقي ، ص ٣٦ ؛ رجال النجاشي ، ص ٢٩١ ؛ رجال الطوسي ، ص ٢٥١ .

٧. الرجل في سند الحديث الرابع من الأصل .

٨. الرجل في سند الحديث الخامس من الأصل .

بالألف بعده النون .

٥. مثنى بن الوليد الحنّاط : حسن .

٦. ميسر البتّاع الزطّي :^١ إمامي مجهول ، و هو الميسرة بالياء .

٧. أبو ميسرة حمزة :^٢ مشترك .

٨. منصور بن حازم :^٣ ثقة .

٩. ميمون بن مهران :^٤ حسن .

١٠. زيد الشحام :^٥ ثقة ، أبو أسامة الأزدي .

١١. منهال القمّاط :^٦ إمامي مجهول ، و هو ابن مقلّاص القمّاط الكوفي .

١٢. يزيد بن فرقد :^٧ إمّا مجهول أو إمامي مجهول ، و هما مشتركان بين النهدي و

الأسدي ؛ فالأوّل إمامي مجهول ، و الثاني مجهول .

١٣. أبان بن تغلب :^٨ ثقة و أيّ ثقة ، و هو أبو سعيد أبان بن تغلب بن رياح البكر

الجريري .

١٤. زياد بن يحيى :^٩ إمامي مجهول ، و هو مشترك بين التميمي الحنظلي و ابن

يحيى الكوفي .

أصل خلّاد السندي

رواية أبي محمّد هارون بن موسى بن أحمد التلعكبري ، عن أحمد بن محمّد بن سعيد ، عن

يحيى بن زكريّا بن شيبان ، عن محمّد بن أبي عمير ، عن خلّاد السندي البرّاز الكوفي ، عن ... [

١. الرجل في سند الحديث الواحد من الأصل .

٢. الرجل في سند الحديث الثاني من الأصل .

٣. الرجل في سند الحديث السادس من الأصل .

٤. الرجل في سند الحديث الثامن من الأصل .

٥. الرجل في سند الحديث التاسع من الأصل .

٦. الرجل في سند الحديث العاشر من الأصل .

٧. الرجل في سند الحديث ١٥ من الأصل .

٨. الرجل في سند الحديث ١٦ من الأصل .

٩. الرجل في سند الحديث ٢٠ من الأصل .

١. هارون : ثقة .
 ٢. أحمد بن محمد : ثقة .
 ٣. يحيى بن زكريا بن شيان : ثقة ، و هو أبو عبد الله الكندي العلاف يحيى بن زكريا بن شيان .
 ٤. محمد بن أبي عمير : ثقة .
 ٥. خلاد السندي البرزاز الكوفي : حسن .
 ٦. أبو حمزة :^١ ثقة .
 ٧. عمرو بن شمر :^٢ ضعيف .
- و هو عمرو بن شمر - بالواو - ابن يزيد ، و هو أبو عبد الله الجعفي الكوفي ،^٣ و يشرك مع عمرو بن شمر اليماني و هو مهمل .
٨. حسن البصري :^٤ ممدوح عند العامة ، مذموم عندنا .

أصل حسين بن عثمان بن شريك

- رواية أبي محمد هارون بن موسى بن أحمد التلعكبري ، عن أحمد بن محمد بن سعيد ، عن جعفر بن عبد الله المحمدي ، عن محمد بن أبي عمير ، عن الحسين بن عثمان ، عن ... [
١. أحمد بن محمد : موثوق .
 ٢. جعفر بن عبد الله المحمدي : ثقة .
 ٣. حسين بن عثمان : ثقة .
- و هو مشترك بين ثلاث كلهم ثقات: ابن عثمان الأحمسي ، و ابن عثمان بن زياد الرواسي ، و ابن شريك بن عديّ الوحيددي .
٤. عبد الله بن مسكان :^٥ ثقة .

١. الرجل في سند الحديث الثالث من الأصل .

٢. الرجل في سند الحديث الرابع من الأصل .

٣. راجع : رجال البرقي ، ص ٣٥ ؛ رجال النجاشي ، ص ٢٨٧ ؛ رجال الطوسي ، ص ٢٥٠ .

٤. الرجل في سند الحديث الخامس من الأصل .

٥. الرجل في سند الحديث الأول من الأصل .

٥. سليمان بن خالد: ^١ ثقة أو إمامي مجهول؛ الأول: سليمان بن خالد بن أبو الربيع الهلالي البجلي الأقطع ثقة، ^٢ والثاني: سليمان بن خالد خطّاب. ^٣
٦. إسحاق بن عمّار: ^٤ ثقة أو موثق؛ الأول: ابن عمّار بن حبان أبو يعقوب الكوفي الصيرفي ثقة، والثاني: إسحاق بن عمّار الساباطي موثق.
٧. محمّد بن أبي حمزة: ^٥ ثقة أو إمامي مجهول. و الأول: محمّد بن أبي حمزة ثابت بن صفية الثمالي، و الآخر: ابن حمزة التيملي الكوفي.
٨. حسين بن مختار: ^٦ ثقة على الأظهر، و هو ابن مختار القلانسي.
٩. عبد الله بن شيبان: ^٧ ليس موجوداً.
١٠. سليمان الطلحي: ^٨ إمامي مجهول، و هو ابن عبد الله الطلحي الكوفي.
١١. سماعة بن مهران: ^٩ ثقة على الأقوى.

[أصل عبد الله بن يحيى الكاهلي]

- رواية أبي محمّد هارون بن موسى بن أحمد التلعكبري، عن أحمد بن محمّد بن سعيد، عن محمّد بن أحمد بن الحسن بن الحكم القطواني، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر البزنطي، عن عبد الله بن يحيى الكاهلي، عن ... [
١. محمّد بن أحمد بن حسن بن الحكم القطواني: ليس له و لأبيه و لجده أثر، بل و لا لجده الثاني.
 ٢. أحمد بن محمّد بن أبي نصر البزنطي: ثقة.

١. الرجل في سند الحديث الأول من الأصل.

٢. راجع: رجال البرقي، ص ٣٢؛ رجال النجاشي، ص ١٨٣؛ رجال الطوسي، ص ٢١٥.

٣. راجع: رجال الطوسي، ص ٣٣٨.

٤. الرجل في سند الحديث الثاني من الأصل.

٥. الرجل في سند الحديث الرابع من الأصل.

٦. الرجل في سند الحديث الثامن من الأصل.

٧. الرجل في سند الحديث ١٧ من الأصل.

٨. الرجل في سند الحديث ٢٤ من الأصل.

٩. الرجل في سند الحديث ٤١ من الأصل.

٣. عبد الله [بن] يحيى الكاهلي : حسن كالصحيح ، بل ثقة .

٤. عامر بن عمير :^١ صحابي مجهول .

٥. عبد الحميد بن عواض^٢ الطائي :^٣ ثقة ، وهو ابن عواض الطائي الكسائي الكوفي .^٤

٦. إسماعيل بن جابر :^٥ ثقة ، وهو ابن جابر الجعفي أو الخثعمي ، وهو ثقة على

التقديرين .

٧. محمد بن مروان :^٦ مشترك بين الثقة وغيره .

٨. محمد بن مالك :^٧ إمامي مجهول ، وهو مشترك بين محمد بن مالك الهمداني

بن الأبرد النخعي و بين ابن مالك بن عطية الأحمسي أبو عبد الله الكوفي .

٩. عبد الأعلى مولى آل السام :^٨ في أعلى درجات الحسن .

[أصل سلام بن أبي عمرة]

رواية أبي محمد هارون بن موسى بن أحمد التلعكبري ، عن أحمد بن محمد بن سعيد ،

عن القاسم بن محمد بن الحسين بن حازم ، عن عبد الله بن جبلة الكنائي ، عن سلام بن أبي عمرة ،

عن ...]

١. أحمد بن محمد : ثقة .

٢. قاسم بن محمد بن الحسين الحازم : ليس [بموجود] .

٣. عبد الله بن جبلة الكنائي : موثق .

٤. سلام بن أبي عمرو :^٩ ثقة إن كان هو ابن أبي عمرة - بالميم - الخراساني ، وإلا

فليس .

١. الرجل في سند الحديث السادس من الأصل .

٢. في المطبوع : عراض .

٣. الرجل في سند الحديث السابع من الأصل .

٤. راجع : رجال البرقي ، ص ١١ و ١٧ ؛ رجال الطوسي ، ص ١٣٩ و ٢٤٠ و ٣٣٩ ؛ رجال العلامة ، ص ١١٦ .

٥. الرجل في سند الحديث الثامن من الأصل .

٦. الرجل في سند الحديث ١٢ من الأصل .

٧. الرجل في سند الحديث ١٣ من الأصل .

٨. الرجل في سند الحديث ١٣ من الأصل .

٩. في المطبوع : عمرة .

٥. معروف بن خَزْبُوذ المَكِّي: ^١ ثقة .
 ٦. أبو الطفيل عامر بن واثلة: ^٢ ثقة على الأقوى، وهو ابن واثلة [بن] الأسقع الكناني أبو الطفيل. ^٣
 ٧. يونس بن خباب: ^٤ مجهول، وهو ابن خباب بالخاء .

[نوادير عليّ بن أسباط]

- رواية أبي محمّد هارون بن موسى بن أحمد التلعكبري، عن أبي العباس أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة الهمداني، عن عليّ بن حسن بن فضال، عن عليّ بن أسباط، عن ... [.
 ١. عليّ بن أسباط: ثقة .
 ٢. يعقوب بن سالم الأحمر: ^٥ ثقة، وهو ابن سالم الأحمر أخو أسباط بن سالم .
 ٣. يحيى بن أبي القاسم: ^٦ ثقة على الأقوى إن كان هو الأسدي أبو بصير، وإلا فمجهول أو ضعيف إن كان هو الحذاء الأزدي .
 ٤. حسين بن خالد الصيرفي: ^٧ في أعلى درجات الحسن .
 ٥. ثعلبة بن ميمون: ^٨ ثقة على الأظهر .
 ٦. حسن بن زياد العطار: ^٩ ثقة .
 ٧. عمرو ^{١٠} بن إبراهيم أخو العباس: ^{١١} ثقة، وهو ابن إبراهيم الأزدي .
 ٨. إبراهيم بن محمّد بن حرمان: ^{١٢} ليس [بموجود] .

١. الرجل في سند الحديث الأول من الأصل .

٢. الرجل في سند الحديث الثاني من الأصل .

٣. راجع: رجال الكشي، ص ٩٥؛ رجال الطوسي، ص ٧٠ و ٩٥ و ١١٨؛ رجال العلامة، ص ٢٤٢ .

٤. الرجل في سند الحديث الخامس من الأصل . وفي المطبوع: «حباب» بالخاء المهملة .

٥. الرجل في سند الحديث الأول من الأصل .

٦. الرجل في سند الحديث الأول من الأصل .

٧. الرجل في سند الحديث الثاني من الأصل .

٨. الرجل في سند الحديث الثالث من الأصل .

٩. الرجل في سند الحديث الثالث من الأصل .

١٠. في بعض النسخ: عمر .

١١. الرجل في سند الحديث ١١ من الأصل .

١٢. الرجل في سند الحديث ١٢ من الأصل .

٩. محمّد بن حمران^١: في حكم الثقة، و هو مولى بني شيبان. و هو ثقة إن كان هو النهدي أبو جعفر البرزّاز، و إمامي مجهول إن كان هو مولى بني نهران؛ فإنّه مشترك بين الثلاث.
١٠. عيسى بن عبد الله^٢: مشترك بين الأربع: الثقة و الحسن و المجهول و الضعيف^٣.
١١. عبد الله (عبيد الله) بن راشد^٤: إمامي مجهول، و هو عبد الله بن راشد الكوفي، و الآخر صحابي مجهول و هو الكندي، و ليس عبيد الله موجوداً.
١٢. عبيدة بن زرارة^٥: في أعلى الحسن إن لم يكن ثقة، و هو بدون التاء ليس موجوداً.
١٣. فضيل^٦ بن عثمان^٧ ثقة، و هو ابن عثمان الأعور المرادي، و يوصف بالصيرفي أيضاً.
١٤. عبد الأعلى مولى آل السام^٨: في أعلى درجات الحسن.
١٥. عثمان بن سعيد^٩: موثّق كالثقة، و هو أبو عمرو الرواسي العامري الكلابي.
١٦. إسحاق بن عمّار^{١٠}: ثقة إن كان الصيرفي، و موثّق إن كان الساباطي.
١٧. عبد الله الشامي^{١١}: ليس بموجود.
١٨. عبد الله بن أبي يعفور^{١٢}: ثقة جليل، و هو ابن أبي يعفور.

١. الرجل في سند الحديث ١٢ من الأصل.
 ٢. الرجل في سند الحديث ١٤ من الأصل.
 ٣. راجع: رجال البرقي، ص ١٩ و ٣٠؛ رجال النجاشي، ص ٢٩٥ و ٢٩٦ و ٣٣٨؛ رجال الطوسي، ص ٢٥٧ و ٣٠٢.
 ٤. الرجل في سند الحديث ١٧ من الأصل.
 ٥. الرجل في سند الحديث ١٧ من الأصل.
 ٦. في بعض النسخ: فضل.
 ٧. الرجل في سند الحديث ١٨ من الأصل.
 ٨. الرجل في سند الحديث ٢٠ من الأصل.
 ٩. الرجل في سند الحديث ٢١ من الأصل. و في المطبوع: «عثمان بن عيسى».
 ١٠. الرجل في سند الحديث ٢٢ من الأصل.
 ١١. الرجل في سند الحديث ٢٣ من الأصل.
 ١٢. الرجل في سند الحديث ٢٣ من الأصل.

١٩. محمد بن عتبة العجلي: ^١ إمامي مجهول، وهو الزعيلي ^٢.
٢٠. عيينة بن يعاقب القصب: ^٣ إمامي مجهول، وهو ابن ميمون البجلي مولاهم القصباني ^٤.
٢١. علي بن حمزة: ^٥ مشترك بين الثقة والمجهول، فالأول هو ابن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي عليه السلام، والثاني هو ابن بهمن بن فيروز الأسدي الكسائي.
٢٢. محمد بن سنان: ^٦ مضى أنه مشترك بين الثلاث.
٢٣. سعيد بن عمرو ^٧ بن أبي نصر: ^٨ إمامي مجهول، وهو ابن أبي نصر السكوني مولاهم كوفي ^٩.
٢٤. عمرو بن سائر: ^{١٠} ليس بموجود.
٢٥. هارون بن خارجة: ^{١١} ثقة، أبو الحسن الكوفي الصيرفي، وإمامي مجهول وهو ابن خارجة الأنصاري.
٢٦. إبراهيم بن علي المحمدي: ^{١٢} ^{١٣} ليس بهذا اللقب موجوداً، والبقية بهذا الاسم مشترك بين الحسن وغيره.
٢٧. عبد الله بن موسى: ^{١٤} مشترك بين اثنين، كلاهما حسن؛ الأول ابن الإمام موسى

١. الرجل في سند الحديث ٢٣ من الأصل.

٢. راجع: رجال الطوسي، ص ٢٩١.

٣. الرجل في سند الحديث ٢٤ من الأصل. وضبطه العلامة: «عتيبة» بالناء المنقطة فوقها نقطتين.

٤. راجع: رجال النجاشي، ص ٣٠٢؛ رجال الطوسي، ص ٢٦٢؛ رجال العلامة، ص ١٣١.

٥. الرجل في سند الحديث ٢٤ من الأصل.

٦. الرجل في سند الحديث ٢٦ من الأصل.

٧. في بعض النسخ: عمر.

٨. الرجل في سند الحديث ٢٧ من الأصل.

٩. راجع: رجال الطوسي، ص ٢١٤.

١٠. الرجل في سند الحديث ٢٨ من الأصل. ولعل الصحيح هو عمرو بن شمر، أبو عبد الله الجعفي، عربي، من أصحاب الباقر والصادق عليهما السلام، له كتاب، ولم تثبت وثاقته لمعارضة توثيق علي بن إبراهيم له مع تضعيف النجاشي له (معجم الرجال للبخاري ١٣/١٠٦).

١١. الرجل في سند الحديث ٢٩ من الأصل.

١٢. في بحار الأنوار: المحمودي.

١٣. الرجل في سند الحديث ٣٠ من الأصل.

١٤. الرجل في سند الحديث ٣٠ من الأصل.

بن جعفر عليه السلام، والثاني عبد الله بن حسن بن الحسن بن علي عليه السلام.

٢٨. جعفر بن محمد بن علي: ^١ مشترك بين نفرين: الأول إمامي مجهول و هو ابن المغيرة ابن عبيد الله، و الآخر ابن محمد بن علي بن أبي طالب عليه السلام قتل الحرّة و هو غير متبيّن الحال.

٢٩. علي بن [الحسن بن] القاسم ^٢ اليشكري الخزّاز الكوفي المعروف بابن الطيّال: فاضل ثقة، و هو علي بن القاسم بن الرضا الحسنّي المحدث.

٣٠. محمد بن معروف الهلالي الخزّاز: ^٣ إمامي مجهول.

[كتاب علاء بن رزين]

[رجاله:]

١. علاء بن رزين القلاء النقفى.
٢. محمد بن مكّي شهيد الأوّل.
٣. محمد بن إدريس.

١. الرجل في سند الحديث ٣٠ من الأصل.
 ٢. الرجل في سند الحديث الملاحم من الأصل.
 ٣. الرجل في سند الحديث الملاحم من الأصل.

مشایخ حدیث

زندگی نامه خود نوشت سید محمد یزدی (۱۲۹۸ ق)
تحقیق: سید جعفر حسینی اشکوری

زندگینامه خودنوشت سید محمدباقر یزدی (۱۲۹۸ق)

تحقیق: سید جعفر حسینی اشکوری

درآمد

در دفتر سوم میراث حدیث شیعه به معرفی زندگی‌نامه خودنوشت «شیخ علی شریعتمدار استرآبادی» و موضوع شرح حال‌نگاری پرداخته، از اهمیت آن سخن گفتیم.

در این شماره برآنیم تا زندگینامه خودنوشت یکی دیگر از علمای قرن سیزدهم بنام «سید محمدباقر بن مرتضی بن احمد طباطبایی یزدی» را خدمت دوستداران این رشته تقدیم نماییم تا با زندگانی یکی دیگر از مفاخر علمی خود آشنا شوند.

چندین مسأله در حیات مترجم له بسیار بارز و برای طالبان علم مفید است که عبارت‌اند از:

۱. کوشش و پشتکار وی در حفظ کردن مطالب درسی در سفر، تحصیل علم و استفاده از بزرگان در مسافرت‌های مختلف که از جمله آنها به آموختن کتب آسمانی دیگر ادیان در سفر به مشهد مقدس امام رضا علیه السلام می‌توان اشاره نمود.

۲. مبتلا بودن به انواع مرض در طول زندگانش و توسل به ائمه هدی علیهم السلام و شفاگرفتن از پروردگار متعال به واسطه آن ذوات مقدسه، و مشاهده مصائب عدیده، و تسلیم نشدن تا رسیدن به اهداف عالی.

۳. استفاده از عبارات مسجع و مقفی در آثارش که دال بر تسلط وی بر ادبیات عربی و فارسی می‌باشد.

۴. کثرت تألیفات وی در علوم مختلف.

این زندگینامه خودنوشت را مترجم له در پایان جلد اول یکی از تألیفاتش بنام لوائح اللوحین فی أسرار شهادة الحسین علیه السلام آورده که نسخه خط مؤلف آن در کتاب‌خانه مرحوم آیه الله العظمی مرعشی نجفی به شماره (۲۴۷۲) محفوظ است و متن حاضر نیز از همین نسخه منقول می‌باشد.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

... وحيث بلغ الكلام إلى هذا المقام فقد تمّ المقصود الموضوع له هذا المجلد من الكتاب، فبالحرّي أن أقطع الخطاب وأختم بذكر أحوال المؤلف الفقير ليكون عبرة للناظرين وتذكرة للسامعين .

فأقول:

أنا «محمد المدعوّ بالباقر ابن مرتضى بن أحمد بن الأمير حسين بن الأمير سامع بن الأمير غياث الدين ابن الأمير محمد مؤمن من آل طباطبا اليزدي مولداً والنجفي موطناً ومدفنأ» إن شاء الله تعالى .

ولدت في العشرة الأولى من شهر ذي الحجة الحرام سنة خمس وخمسين و مئتين بعد الألف (١٢٥٥) من الهجرة النبويّة المصطفويّة - على صاحبها آلاف سلام وتحية - في دار العبادة «يزد»، فيكون عمري حين التصنيف - وهو جمادى الآخرة من سنة ست وتسعين ومئتين بعد الألف - أربعين سنة وستة أشهر تقريباً، ونسأل الله أن يعمرنا بأزيد من هذا إن كان العمر بذلة في طاعته، ويقبضنا إليه إن كان مرتعاً للشيطان ومصروفأ في معصيته .

ولمّا صرت بحيث أعرف اليمين من الشمال وأميّز الإدبار من الإقبال، أمر الوالد الماجد العلام - وكان من العلماء البارعين في العربيّة والتفسير والحديث المطلعين على قواعد الفقه والأصولين، لكنّه لم يكن يدعي الاجتهاد، ولا كان في تلك الدرجة العليّة والمرتبة السنيّة أيضاً على الظاهر، وكان إماماً في مسجد المحلّة التي كنّا ساكنين فيها - بأن أحضر المكتب وأقرأ في القرآن المجيد والفرقان الحميد .

فامتثلت أمره العالي، فدخلت المكتب وأخذت في قراءة كلام الله عند المعلم، فكلّ ما ألقى إليّ من الدرس أعجلته^١ عنه بحيث كنت كآني عالم به قبل وقته وواقف

١. في المخطوطة: فأعجلته .

به قبل حينه، وكنت أحفظ كل ما أقرأ، فحصل له كمال الشوق وتمام الرجاء؛ لما شاهد مني من عدم الحاجة إلى تعلّم كيفية التهجي ومعرفة حروف الهجاء.

فمضى على هذا مدة وحصل لي قوة وعدة، فإذا طارقت التعطيل قد طرق وكوكب التكميل قد احترق، فدهى علي المرض والكبد وعرض على إنسان العين رمد، فأخذت شمس الكمال في أقول حتى جلست في زاوية الخمول، فسعى الأبوان - شكر الله مساعيهما - غاية السعي ورعاية نهاية الرعي، فاحتالوا بكل حيلة تحتال وأرسلوا إلى كل طبيب وكحال، فطال الأمد ولم يرتفع الرمد، فلم أزل ازداد سوء المزاج حتى احتجت إلى آخر العلاج، فأريت عيني - وهي مكموي - وأنا تارة في التسليم وأخرى في الشكوى، فأثّر ذلك تمام الأثر فزال الرمد حتى لم يذكر منه خبر، لكن علامة الكي إلى الآن باقية، بل ظهر به منفذ في العين لخروج الدمع كأنه ساقية.

فبعد ما برئت استأنفت العمل وأخذت في تدارك ما فاتني من الأجل، حتى قرأت عدة من الكتب الفارسية، فشرعت في تعلم الخط، وأخذت في تعلّم علوم العربية من اللغة والصرف والنحو عند والدي الماجد وغيره، فما مضى برهة من الزمان إلا وفقت فيها على الأقران، فحفظت المتون والمختصرات وأتقنت الشروح والمطوّلات.

وكان مدار المعاش في تلك الأيام على النمط الأوسط والنمرقة الوسطى، لا في الدرجة السفلى ولا في الغاية القصوى، مع أن الوالد - قدس الله روحه - لم يكن له ضياع وعقار ولا محل يصل منه على سبيل الاستمرار، بل كان مدار أمره التوكّل ومناط عيشه التوسّل.

وكان لي ثلاثة إخوة وأخت واحدة عيون بي من طرف الأبوين ويستسبون إلي بالآخوة من قبل طرفي الوالدين، وأنا أصغر من الكل:

أولهم: الأخ الأعزّ الأكبر العالم الفاضل المحقّق المدقّق «السيد علي أكبر»^١

١. مترجم في نقباء البشر (ج ٤، ص ١٦٠٦ و١٦٠٧) وقد قال فيه: «كان في شيراز مرجعاً للأمر الشرعية وعالمًا جليلاً مبعجلاً لدى الناس كافة، وكان على جانب كبير من العلم والنقى والاهتمام بأمور الناس وقضاء حوائج المؤمنين حتى توفي في سنة ١٣١٥، وولده السيد هاشم كان إماماً للجماعة في مسجد دزيبك، والسيد جواد محقق العلماء، والسيد أحمد علم الهدى كلهم في شيراز».

أدام الله عزّه وفضله، وهو في هذا الزمان في بلدة شیراز، وانتهت إليه الرئاسة الشرعية والسياسة الدينيّة، وله اليد الطولى في العلوم والفنون العقلية والنقلية، وهو يترجم في هذا الأيام كتاب تفسير الإقتان^۱ للفاضل السيوطي مع زيادة بيانات وتحقيقات بإشارة والي تلك البلدة على ما أخبرني به بالمكاتبة، وإقدامه على هذا الأمر ينبئ عن فضله.

وثانيهم: الأخ الفاضل الجليل السيد الأديب الأريب المؤتمن «السيد حسن»^۲ دام بقاءه، وهو مجاور كربلاء المشرفة، وقد ألف كتباً في الأخبار بالعربية والفارسية، وله «ديوان شعر» فيها قصائد عربية جيدة، وهو من أشعر الناس بالأشعار العربية بين العجم، وله «قصائد» فارسية لكنّها لم تصل في البراعة والملاحة درجة قصائده العربية.

وثالثهم: العلام الفهّام نخبة الفضلاء العظام الفخام، السيد السند المعتمد المبرى عن كلّ رين والمعزى من كلّ شين، أخى «السيد حسين»^۳ زاد الله في تأييده، وله اطلاع تام في المطالب العلمية سيّما التفسير والحديث، وله مصنّفات:

منها: رسالة جامعة الألوّاح في الأعداد والأزفان.

ومنها: رسالة حجج الإسلام في اثبات نبوة خاتم الأنبياء ﷺ بالأيات الإنجيلية استخرجها من إنجيل الأرامنة وكتبها بلغتهم ثمّ ترجمها.

و منظومة عربية في علم الهيئة ولم تتم.

وتفسير عربي على آية النور^۴ يقرب من ثمانية آلاف بيت، جيّد الأسلوب، حسن الوضع، مشتمل على مطالب عقلية وفوائد نقلية، لكنّه فاقد لما اشتمل عليه تفسيرنا للآية الشريفة المذكور في هذا الكتاب من التحقيقات والأسرار والمسائل المشكّلة المعضلة والتأويلات المتعلقة بالعلوم المختلفة الكثيرة^۵، حتّى إنّه - سلّمه الله - لمّا

۱. وهو المسمى بـ «مظهر التبيان في ترجمة الإقتان» والمذكور في الذريعة، ج ۲، ص ۱۶۸.

۲. المتوفى سنة ۱۳۱۵ والمترجم في نقباء البشر، ج ۱، ص ۴۴۱ و ۴۴۲؛ له سوانح النعم المذكور في الذريعة، ج ۱۲، ص ۲۴۰.

۳. المتوفى سنة ۱۳۰۷ والمترجم في نقباء البشر، ج ۲، ص ۶۵۶ و ۶۵۷؛ تراجم الرجال، ج ۱، ص ۱۹۰ و ۱۹۱.

۴. الذريعة، ج ۴، ص ۳۳۴، و ج ۱۱، ص ۲۴۶ وقد سمي بـ «الرق المنشور ولوامع الظهور في تفسير آية النور»، وله أيضاً: تنبيه الخواطر في أحوال المسافر من دار الدنيا إلى الآخرة المذكور في الذريعة، ج ۴، ص ۴۴۲.

۵. وهو تفسير مفصل في قسمن: الأوّل تفسير الآية اجمالاً، الثاني تفسيرها مفصلاً، وفي أوّل مقدمة في معنى المثل

رأى كراريس هذا الكتاب أعجبه تفسير الآية وتمنى أن يكون هذا الكتاب موجوداً عنده حين التصنيف ليلتقط من فوائده الشريفة، ومؤلّفات كثيرة متفرقة في الأخبار بالعربية والفارسية، وله يد طولى وبراعة عليا في الوعظ والخطابة، وهو مجاور بلدة الكاظمين عليه السلام.^١

وبالجملة: هاجر في ذلك الزمان الأخوان الأخيران إلى كربلاء المشرفة للزيارة وتحصيل العلوم، وبقيت أنا وأخي الأول الأكبر في بلدة يزد، ثم مشى هو إلى كربلاء بعد سنة، وبقيت وحدي كطائر قص جناحه أوضاعمر سد مراحه، لا أعرف الليل من النهار ولا الإظلام من الإسفار، وأنا بعد في الاشتغال مع تشويش الحال وتوزع البال، فاعتصمت بحبل الآيات والأخبار، وتمسكت بذيل الأورد والأذكار سائلاً من الله تعالى أن يؤتيني ما آتاهم ويعطيني ما أعطاهم، فانفتح الباب من طرف الإجابة ووقع النُّسَاب على هدف الاستجابة، فمن الله عليّ بتهية أسباب السفر وتخلية دارنا من كل من فيها استقر.

فسافرت مع الوالدين وغيرهما إلى أرض الطف قاصدين لمجاورة الغري النجف، فبعد ما وصلنا إلى تلك البلدة الشريفة والبقة المنيفة ابتليت بوجع العينين قبل أن يكتحل ناظري بمشاهدة ما هو سلوة للقلب وقرّة للعين، فامتد ذلك زماناً طويلاً وأنا لا أجد إلى علاجه سبيلاً وإلى معالجه هادياً ودليلاً، فضاقت صدري وطال فكري ولا أراني إلا أن حزني سرمد وليلي مسهد، فتوسلت إلى ملجأ كل الناس ومعدن العلاج ومنيع المراثي أبي الفضل العباس - صلوات الله عليه ما دار الدوار في آناء الليل وأطراف النهار - فعاملني بالوفاء وأعطاني الشفاء، فحمدت الله على ذلك ولم أزل مشغولاً بالزيارة هنالك، وجددت العهد بمشاهدة الإخوان وأحكمت العقد بمصادقة الخُلان.

١. وأن للقرآن ظاهراً وباطناً، وهو الموجود في مكتبة السيد المرعشي مجموعة رقم ٢١٢٨ والمذكور في الذريعة ٣٣٣/٤ برقم ١٤٢٤.

١. وله أيضاً: للمعات المذكورة في الذريعة، ج ١٨، ص ٣٢٣، رقم ٣٩٨، ومنية الطالب في إيمان أبي طالب المذكور في الذريعة، ج ٢٣، ص ٢٠٤، رقم ٨٤٤٠.

فاشتغلت في تلك البلدة الشريفة بتحصيل العلوم، وشمرت في تكميل الفنون والرسوم، وسكنت في المدرسة أنا وإخوتي العظام، ونزل الوالدان في دار بعض المجاورين من الخدام، ومؤونة الجميع على الوالد الماجد مع ما كان عليه من الصادر والوارد، وقد تشرفنا في الخلال والبين بزيارة سيد الأولياء وإمام الثقلين، ثم رجعنا إلى مجاورة حرم الحسين (عليه السلام)، فما مضى علينا إلا برهة يسيرة في تلك الديار حتى خلا الكيس من الدرهم والدينار، فمضى زمان على ما مضى حتى خرجنا لزيارة مولانا الرضا (عليه السلام)، وكنت أنا وأخي السيد حسين في خدمة الوالد العلام حين المسافرة إلى زيارة ذلك الإمام الهمام (عليه السلام).

سافرنا على طريق التواني والاطمئنان، وشاهدنا كثيراً من بلاد إيران، والدنا في كل بلد أقام كان أعز أهل التبجيل والإكرام من العلماء الأعلام والسادة ذوي الاحترام، وأنا في كل بلد مشغول بأمرى غافل عن غيري، بل كنت في أثناء السفر أحفظ ما ينبغي أن يحفظ من المتون والخطب والأشعار وشبهها، فحصلت في ذلك السفر مما يقرب من ثلاث سنين قدراً كاملاً وحظاً وافراً من المعقول والمنقول، واطلعت على أسرار الهيئة والنجوم والحساب، بل بعض قواعد علوم الأسرار كالجفر ونحوه.

ومما حصلته أنا وأخي في المشهد الرضوي العلم بالكتب السماوية المتداولة بين أهل الكتاب عند بعض المنتحلين للإسلام من اليهود، وكنت هناك ألقى الدروس في المنطق وغيره من العلوم لجماعة من الطلبة، وكتبت لنفسي نسخة شرح الجفيني في علم الهيئة، فبعد ما مكثنا مدة طويلة في الأرض المقدسة الرضوية - على مجاورها آلاف سلام وتحية - خرجنا إلى بلدة يزد التي هي موطننا الأصلي، وقد فرج الله في ذلك السفر، وحصل من بركات الإمام الثامن والضامن بعد المخارج والمصارف مقدار ستة آلاف درهم تقريباً.

فوصلنا إلى بلدنا في أوائل الشتاء، فدخلنا دارنا الأولية الأصلية واشتغلت بأمرى، ومما دهى علي في تلك المدة مصيبة موت الوالدة، فإنها بقيت في كربلاء المشرفة وماتت بعد سنة من خروجنا من تلك البلدة المقدسة تقريباً، ودفنت في الصحن

المقدّس الحسيني ممّا يلي «باب السدر» حشرها الله مع مواله الطيّبين الأطهار ورزقنا الدفن هناك لمرافقة الأبرار .

وممّا دهى أيضاً مصيبة موت أختي وهي امرأة عالمة كاملة، وكانت في حباله بعض السادة الأجلاء من أهل «يزد»، وكانت هي وزوجها معنا في البلدة المقدّسة الحسينيّة، فبقيا هناك بعد خروجنا إلى خراسان مدّة من الزمان، ثمّ سافرا إلى «يزد» وتوفيت هي في قرب «يزد» وردّت جنازتها إلى مجاورة أمير المؤمنين عليه السلام وبادي السلام» رزقنا الله الفوز بسعادة مجاورة ذلك الإمام الهمام في الحياة والممات .

ثمّ إنّ والدي المرحوم أصرّ عليّ وعلى أخي بالتزوّج لما كان يرى من اختلال أمر البيت لعدم من يتكفّل بأمرنا ويقوم بواجب همّنا، فأبينا أشدّ إباءً، وامتنعنا غاية الامتناع، فاضطرّ إلى تجديد الفراش لتنظيم أمر المعاش، وقد كنت في تلك الأيام كالطير في القفس والمحبوس في المحبس، ضيق الصدر سئم القلب قريباً بالمحن غريباً في الوطن، أتذكر تارة أيام المجاورة وأخرى أوقات المسافرة، وربّما تذكّرت أيام الصبا وزمان ارتضاع اللبا ومودّة جانب الأمومة ومحبة الوالدة المرحومة ومصاحبة الإخوان الكرام، ومرافقة الأقرباء والأرحام، فاشتغل قلبي اشتعال الشموع، وجرى على خدي فيض الدموع .

فلمّا انقضى أيام الشتاء، عزمت على الفرار والجلّاء، فاستأذنت والدي عليه السلام في المهاجرة عن الأهل والأوطان والمسافرة إلى بلدة كرمان، فأذن لي، فخرجت في حال اليأس والبأس وتجرعت الغصص كأساً بعد كأس، فشايعني أخي إلى الصحراء ثمّ تفارقنا بعويل وبكاء، ثمّ غبت عنه وغاب عني لا يراني ولا أراه، وهو يوم صعب كأنّه لم ينسه وكأنّي لا أنساه، ففاست في الطريق الهموم والأحزان لمصاحبة غير أبناء الجنس من أبناء الزمان، حتى ظهرت آثار الغربة واشتدّت أقدار الكربة، حتّى دخلت البلد وليس لي فيه والد وولد، ولم أزل أسوق مطيتي في السكك والأسواق وأنا لا أعرف منزلاً من مسجد أو مدرسة أو رواق، فـ «الْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ * إِنِّي رَبِّكَ يُؤَمِّسُ

الْفَسَاقُ»،^۱ فکنت أقدم رجلاً وأوخر أخرى وتتابع عليّ الأحران تترى، فنناداني بعض أهل الخير والصلاح وخاطبني بحيي على الفلاح، فدلّني بعد المحروميّة على «المدرسة المعصوميّة»، فدخلت الباب وبين يدي المطيّة والأسباب، واشتدّت عليّ الأسقام والأنتاب. فلاقاني بعض الطلاب، فسلمت عليه وردّ عليّ السلام وحيّاني بأحسن تحيّة وإكرام، ثمّ سألتني عن الموطن والبلد والمطلب والمقصد والشغل والعمل والحمل وما حمل والاسم والنسب والرسم والحسب، فأخبرته بحالي وبيّنت له أحوالي، فأضمر في نفسه لحاجتي القضاء، ثمّ صاحبني ولازمي إلى القضاء، فلم يزل يدور ويدورني في الأطراف ولم يبرح يطوف ويطوفني على كلّ مطاف، فبينما نحن في الدورات والحسرات إذ ناداني رجل من وراء الحجرات، «إِنَّ السُّدَيْنَ يُخَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ»،^۲ «صُمْ بُكُمْ عُمْى فَهُمْ لَا يَزِجِعُونَ». فدنوت منه وهو يلقيّ الدرس في «شرح اللمعة» مع ألف أشر وبطر ورناء وسمعة؛ فرفع الرأس، وقوي الظهر، وكسر العنق وضيق العين، وتنفس بالفواق، وقام على الساق.

ثمّ أبرق وأرعد وتصوّب وتصعد، ثمّ رمق بطرف مائل ونادى بصوت هائل: يا شديد الأمل، ما الشغل والعمل؟ فتخيّلت أنّ الأسقام أدّت أمرى إلى الحمام، فهذا أوان لقاء منكر ونكير أو وصال مبشّر وبشير، فارتعدت الفرائض والأعضاء واقشعرت المفاصل والأحشاء، فقممت بجسم نحيف وقلت بصوت ضعيف: تحصيل العلوم لي البغية والطلبه وأنا أعدّ نفسي في عداد الطلبة، فلمّا لاحظ من عمري ريعان الشباب وشاهد في وجهي آثار التراب وغبار الاكتياب، لم يعرف الشمس من وراء السحاب ولم يميز البدر تحت الحجاب، فخاطبني بأشدّ خطاب قائلاً: ما صيغة الطلبة بقاعدة التصريف؟ أجبني من غير تحريف وتصحيف فعظم البلاء وأظلم في عيني الهواء، واشتدّ الدواء وتنفس صدري بالصعداء، فغلبنى الحرق وألجمني العرق.

فقلت لنفسي: أيّها العالم بغوامض العلوم والواقف على نفائس الفنون، أنت

۱. سورة القيامة، الأيتان ۲۹ و ۳۰.

۲. سورة الحجرات، الآية ۴.

۳. سورة البقرة، الآية ۱۸.

الموقف بهذه الحال والمسؤول بهذا السؤال، فضايق صدري وسال دمعني، ثم لاحظت أن الخطاء يستعقب الصواب والسؤال يستلزم الجواب، فأجبت خطابه وذكرت جوابه، ثم قلت: أيها الرجل، ما أقل إنصافك وأكثر اعتسافك، فليندم بك عجاتك وليكثرن من خجالتك، فأعرضت عن منزله وأخربت عن محفله، فقام يمشي حافياً وينادي بي مخلصاً صافياً، فقلت: أيها الممتحن المهتجن «في الصيف ضيعت اللبني!» أنت فاتك وهاتك، والفتى فاتك يا فاتك! فانصرف قادماً ورجع نادماً.

والعجب أنه أخفى ذلك الدليل بالوفاء وصنوه الذي يسع معه من ماء، ولا غرو في ذلك بعد وجود مثل الزهر والحشيش والورد والشوك الخريش وثبوت حقيقي جدوار وبيش [٩] ولا بعد فيه بعد وقوع هابيل وقابيل في النسب ووجود أبي طالب وأبي لهب.

ثم وصلنا بعد ذلك إلى إيوان، فخرج من الحجرة رجل من أهل آذربيجان، فحيي تحية حسنة وسلم إلي حجرتي ومسكنه، فدخلت الحمام وخرجت بعد الاستحمام ولي نفائس الثياب وعلي آثار الخضاب، فما دخلت المدرسة إلا والتحيات متواترة والتسليمات متكاثرة، فلما استرحت من بعض الآلام غلب علي المنام، فما التذت العين بلذة الراحة وحظة الاستراحة إلا وصاح صاحب المنزل وراعي المحفل: قم يا سيدي من عالم الطيف والخيال؛ فقد زال الهبوط والوبال، ونظر كوكب الإقبال.

فقمتم فإذا سيدي وسنادي وسندي وأستاذي ومن إليه في العلوم العقلية استنادي، أستاذ المعقول والمنقول والبارع في الفروع والأصول سيّد أهل الرشاد والإرشاد «الحاج سيّد جواد الشيرازي الكرمانى» قدس الله نفسه وطيب رسمه قد دخل حجرتي لزيارتي وورد منزلي لرعايتي، فصافحني وعانقني كالأب الرؤوف ثم حاورني وسألني كالأخ العطوف، ومن جملة من في خدمته من وعدته بالندم وأوعده بالصدم، فتبينت للسيّد الجليل حاله وحكيته سؤاله، فابتسم أشدّ ابتسام ولام بأسوء الملام، ثم كلّمني في العلوم والفنون فكلّمته بما تقرّ به العيون.

فلما دنى شهر الصيام ابتلى السيّد الجليل بالآلام والأسقام، وقد كان في كل عام وسنة يعظ الناس الموعظة الحسنة ويدعوهم بالحكمة، فلم يقدر أن يصعد المنبر

وینشر المسك والعنبر، فأمرني بالعود بين آلاف شاهد ومشهود وحاسد ومحسود. فارتقيت في شهر الله الأعظم على أعلى المنابر، وذكرت نبذاً من أخبار السالف والغابر، وأخذت في بيان النكت في الأخبار، وشرعت في تبيان الحكم والأسرار، فانتشر الخبر بين الناس وانكسر كل مسجد وانهدم كل أساس، فاجتمع في مسجدي جميع أهل الفطانة والذكاء والفهم والبهاء من كل مسلك ومشرب وطريق ومذهب. ثم لما زال المرض عن السيد الجليل سلّمت إليه أمره ورددت عليه شغلته، فلم يقبل إلا أن يصعد يوماً أو يومين من الأيام ليظهر حاله على الأنام ويعرفني عند الخاص والعام، فصعد في اليوم الموعود والوقت المعهود، وأطرى عليّ بما مرّ نبذة منه في السابق.

فلما تمّ الشهر الأعظم وتمت العمل على الوجه الأتم أرسل إليّ بتحف وهدايا ودراهم ودنانير بما تقرّ به عين البصير، ثم شرع في البحث والدرس، فحضرت عنده وبقيت في خدمته مدة وقرأت عنده في كتاب الشوايق والمشاعر والأسفار وكتاب أصول أقليدس في الهندسة وغير ذلك، وكنت أنا أدرس في المدرسة في المعقول والمنقول والفروع، وصنّفت في تلك الأيام شرح المشاعر.

وما كان يمضي على جناب السيد يوم إلا ويشتدّ ميله ويزداد حبه [إليّ]، ومن جميل أخلاقه أن حاكم البلد «محمد إسماعيل خان النوري الملقّب بوكيل الملك» أرسل إليه نسخة من القرآن المجيد حسن الخط والقرطاس جيّد التذهيب، وطلب منه أن يكتب فوق صفحاته رمز الخير والشر من الاستخارة حتّى يأمر بكتبه بالذهب، فكتب الرموز، ثم بعث إليّ القرآن وكتب لي: إنك باعقادي أعرف بالتفسير والحديث اللذين هما المناط في الاستخارة فلاحظ ما كتبت، فإن وافقتني فيه [فيها] وإلا فكتب ماترى. ولما لاحظت ذلك خالفته في ثلثي القرآن ورمزت بما رأيت، فأمر بكتب ما اخترته لا ما اختاره، فله بالنسبة إليّ مثل هذه الترويجات والتمجيدات حتّى اختارني بالمواصلة وآثرني بالمصاهرة، وأنا لم أقدم على ذلك الأمر العظيم والخطب الجسيم لحسد الحاسدين وغرض الكاسدين.

فلما انقضى الأجل وأتمت العمل عزمتم على العود إلى مجاورة الحائر في

طلب المآثر، فخرجت من بلد كرمان في حال العزّة والجلال من قبل الرعية والسُلطان عازماً على زيارة سيّد العراق والحجاز من طريق شيراز ونواحي أهواز، فقطعت الطريق مع الرفيق إلى أن وصلت إلى البلد المذكور والمصر المزبور، ومكثت فيه أشهراً عديدة، وقد راعى احترامي العالمان الفاضلان الكاملان الفقيهان «الشيخ مهدي المازندراني» و«المولى محمّد علي المحلّاتي» وغيرهما من علماء البلد وغيرهم.

وقد تعلّمت في ذلك البلد علم الأسطرلاب من بعض المطلّعين على العلوم الرياضيّة، وعلمته بعض أسرار الهندسة، وقد عثرت هناك على مجموعة مشتملة على رسائل عديدة في الرمل، فرأيتها أتمّ الأسباب، فصنّفت هناك رسالة في الرمل يزيد على ألفي بيت.

فاستخرت الله على المسافرة من طريق بلدة «أبو شهر» و«البصرة» إلى العتبات العاليات، فلم تساعد نيتي، فاخترت المسافرة من طريق «أصفهان»، فتوجّهت إليه حتّى وردت فيه، وقد سبقني في المسافرة إليه أخي «السيد حسين» بل أخي «السيد علي أكبر» بعد رجوعه إلى «يزد» في زمن مكثي في «كرمان».

فمكثنا في «أصفهان» مدّة، ثمّ رحلنا إلى المقصد على هيئة الاجتماع، فلمّا تشرّفنا بزيارة سيّد الشهداء - عليه صلوات خالق الأرض والسماء - نزلت في بعض المدارس واشتغلت بالعمل أحسن اشتغال، فحضرت بعد إتقان المتون والسطوح بالبحث من الخارج في علمي الأصول والفقه عند الفاضل الوحيد والنحرير الفريد «المولى الأردكاني».

وكنت أنظم المطلب إجمالاً أولاً، وأشرحه تفصيلاً ثانياً، إلى أن اجتمع عندي كرايس، ومع ذلك فأنا مشغول بالبحث والدرس في الفقه والأصول وغيرهما لجماعة من المشتغلين المحصلين، فبقيت على تلك الحالة أكثر من ثلاث سنين، وقد ضاق المعاش والمجال وساء الأحوال حتّى كان غالب قوتي الخبز بلا إدام، حتّى ربّما تميّت قليلاً من الجبن ولم أقدر على تحصيله إلا بطريق لا تحمله نفسي.

فعودت نفسي على القناعة وتركت الجلالة والمناعة، فبينما نحن مشغولون إذ طرق طارق البلاء وصاح صائح الوباء، فاشتدّ المرض والألم وأحاط بالناس وعمّ،

فمات جماعة من مشاهير العلماء وغيرهم، وأنا كنت أصبر وأسلم الأمر وأفوضه إلى الله وأتوكل عليه، حتى مات في أقل زمان من الليل خادم المدرسة، فاستولى عليّ الواهمة فخرجت من «كربلاء» إلى «النجف الأشرف» وهناك بعد موجود، لكن الناس كانوا يقولون: إنه مرفوع ومردود.

فكنت أحضر في حوزة شيخ الأوائل والأواخر «الشيخ مرتضى الأنصاري التستري» - قدس سره الزكي - في الفقه والأصول، وكذا حوزة شيخ الفقهاء على الإطلاق «الشيخ راضي النجفي» رفع الله درجته، وفي تلك الأيام حصل المفارقة بيني وبين الإخوان من جهة اختلاف أوضاع الزمان، فالتجأ أحدهم من ضيق العيش إلى مقابر قريش، وسافر الآخر على مركب من الجهاز إلى صوب «شيراز»، وبقي أخي «السيد حسن» في كربلاء على حال مجاورة سيد الشهداء (عليه السلام)، فورد في تلك الأوقات من جانب «الهند» بعض الأمراء العظماء لزيارة الأئمة الأصفياء عليهم التسليمات والتحيات من حضرة الكبرياء، وهو ممن ذاق باكورة الكمال في حدائق الفضل والإفضال.

فاتفق اجتماعنا في مجلس من المجالس، فسألني عن بعض المسائل فأجبت من غير روية وفكر، فأعجبه أمري وأطرق رأسه فكري، وقد مضى من عمري في ذلك الوقت أربع وعشرون سنة، فعزمني في بعض الليالي يستخرج من بحر فضيلتي غرر اللثالي، وكان المجلس غاصاً بأهله عبراً، ولم نحط بما لديه خبراً، ولم نجد من دونه سترأ، فدخلت فيه واخترت مجلساً وجليساً وأثرت صاحباً وأنيساً، فباحث العلماء وجادل الفضلاء حتى حمى وطيس الجدل وجرى حديث القيل والقال، فألقيت نفسي في ميدان السباق وأوقعت جسمي في فرسان الطباق، فما راعني إلا والناس يتألون عليّ من كل جانب بين مجادل معاتب ومباحث مخاطب، فطال الجدل والمراء حتى هاج هيج الهيجاء، فما استشعرت بما وقع وما التفتُ إلى كل صانع وما صنع، إلا أن قيل وأشير إليّ أن هذا كالمجلى في هذا المضمار في مقابلة الحظي والمؤمل أو مسابقة القاشور والمنسكل.

فلما انقضى المجلس وانتقض حبل المواصلة بين كل أنيس ومونس، أشار إليّ

بالتببیت وطلب مني عنده المبيت، ثم حثني على المتابعة لقياده وأطمعني في المسافرة معه إلى بلاده، فأنكرت ذلك غاية الإنكار فأسكتني ببيان الاستحسان والاعتبار، فلما قرب سلخ شعبان عزم على المسافرة إلى كربلاء للإقامة في شهر رمضان، فحملني معه طالباً ونقلني له مصاحباً، فصاحبته في البلد الشريف في الشهر العظيم فاعتقدت أنه لي صديق حميم.

فلما دنى زمان ارتحاله وأوان انتقاله أعاد عليّ مطلبه وأظهر لديّ مآربه، فلم أردّ منه المسؤول ولم أجبه بالقبول، بل بقيت حيران متقلّباً في طرفي الخسران، فبنينا على الاستشارة والإستخارة، فتوجّه إلى طرف القبول بنان الإشارة، فارتحلنا وأنا معه وهو معي حتّى وصلنا إلى بلدة بمبئي، ويعجز بناني ويكلّ لساني عن بيان ما ورد عليّ في مركب الدخان من طوارق الحدّثان ونوازل الدوران وتواتر الطوفان وتراكم الأحران، ويكفي في بيانه أنّي لست بميتّ ويأتيني الموت من كلّ مكان، مع ما يلزم من القذارة والنجاسة والدناسة والرجاسة.

فلما وصلنا إلى البلد زارني كلّ أحد من والد وما ولد، فإن أردت بيان تمام ماجري أو عزمت على تبيان كلّ ما اعترى، لاسودّت القراطيس وملأت الكراريس، فأختار الإهمال وأكتفي بالأجمال كما في الوقائع السابقة على هذا الحال، فقرأ عليّ ذلك السيّد الجليل الأمير من كلّ علم حتّى أطلع على كثير ممّا يطلبه البصير، وصار منزلي محطاً للرحال ومقصداً للرجال، واشتهر اسمي في الأصقاع والأطراف وانتشر خبري في النواحي والأكناف، فأتاني المسائل والمطالب من كلّ صقع وجانب.

فبينما أنا في حالة السرور والشكر والرضا إذ نعى الناعي بموت شيخنا المحقق العلامة «الشيخ مرتضى»، فاحترق قلبي وانكسر ظهري، فأقام له بعض الأمراء العظام مجلس التعزية، وجعلني صاحبه وأحال عليّ مآربه، فأقمنا التعزية بما يليق ويأتي إليها الناس من مكان سحيق بل من كلّ فجّ عميق.

وقد صنّفت في تلك البلاد رسائل عديدة ممّا أشير إليها عن قريب، وقد احتطت من جهة الطهارة والنجاسة بما لم يحتط بمثله سابق ولا يلحقني فيه لاحق، ومع ذلك فقد ضاق صدري وسئمت من البقاء لما استصعبته من الطهارة والانتقاء، فلما تجاوزت

مدّة اللبث عن سنتين عرفت على الحسنه بين السيتتين، فخرجت إلى الحج قاطعاً، وقد حصل لي من المال مقدار ألفي دينار، لكنني بذلت كثيراً منه في الوالد والإخوة والأرحام أو الفقراء والسادة من الأنام.

فركبت السفينة وقصدت «مكة» و«المدينة»، فلما وصلنا «جدة» قصدنا ما قرّره إليه من الميقات وحده، فأحرمنا ودخلنا الحرم وشكرنا الله على ما أعطانا من النعم، ثم عملنا مناسك العمرة والحجّ على الوجه المقرّر من الله تعالى والمأثور من الحجج، ولقد أعجبني التوطن في جوار الله وأحببت أن أدعى بجار الله، لكنني منعتني موانع ازدحام الناصبين واجتماع أعداء العترة الطيبين الطاهرين.

ولقد سبقني إلى زيارة ذلك الحرم الأنوار أخي الجليل الأجل «السيد علي أكبر»، فصاحبني في المنزل وزاملني في المحمل، فسافرنا من طريق النجد والجبل بقصد زيارة سيد الكونين وأبي الحسين (عليه السلام)، فوصلنا في أثناء الطريق إلى «المدينة» وزرنا صاحب الوقار والسكينة، وبقينا خمسة آخرها العاشور وفي كل صباح ومساء ندعو ونزور، وقد زرنا أئمة البقيع وطفنا حول ذلك الحرم الشريف الرفيع، ولنا في المقام قصص ممّا يوجب الهموم والغصص ممّا لا نطيل بذكرها بل نختار طيّها على غيرها.

فلما وصلنا بعد المشاقّ الكثيرة والصدمات الوفيرة إلى «النجف الأشرف» وفزنا بزيارة أمير المؤمنين وسيد الوصيين (عليه السلام)، مرضت بالأمرض الشديدة وابتليت بالألام العديدة، فطال الأزمان وعلّني من البلايا ألوان من المغص والإسهال وأمراض الكبد والطحال، وسوء القينّة والاستسقاء وتورّم الأعضاء وتهيج الأجزاء، فتبدلت الأمراض وتغيّرت الأعراض، فكلّما ضعف واحد اشتدّ آخر، إلى أن قوي القوّة وضعف الضعف بعد مضي شهر ونصف.

فخرجت لزيارة الحسين وقرّة عيني رسول الثقليين (عليه السلام)، فصرت في تلك البلدة الشريفة بعد ورودي بأيام محموماً حتّى صرت من الزيارة محروماً، ففارقني أخي في البين وأحرم لزيارة الكاظمين (عليه السلام)، فبقي عندي أخي «السيد حسن» [و] عرضني في تلك البلايا والمعن، فلما زال المرض ومال العرض قصدت إلى بغداد لزيارة الجواد وجدّه الأجد سيد أهل الرشاد (عليه السلام).

فاجتمعنا معشر الإخوان في ذلك المكان، فتكلمنا في النكاح والزواج والانتلاف والازدواج، حتى تزوجت بمن قدّرت لي من النساء ثم رجعت إلى بلد صاحب القبة البيضاء، فلم أزل هناك في العلة المورثة للذلة، ومع ذلك لم أترك حضور حوزة المشائخ لا سيما فقه الشيخ الأستاذ والسند والعماد شيخ الفقهاء «الشيخ راضي النجفي» قدس روحه الشريف البهيم، فاحتل المزاج وضعف هيئة الامتراج، حتى حكم بعض الأطباء بالسل والدق، فتشوش البال وتغير الحال، فرجعت إلى بلد الكاظمين عازماً على الممات أنساً من الحياة، مودعاً للأحباب مخلفاً للأصحاب، فبقيت هناك ستة أشهر وأنا في المداواة وطلب عدم انقطاع علاقة الحياة، حتى عافاني الله تعالى بمهنة وفضله وجوده وطوله.

ورزقني هناك ولدي وولدة كبدي «السيد مهدي»^١ جعله الله عالماً ربانياً وعاملاً نورانياً، وفي تلك المدة لم أخل من شغل التحصيل طرفة عين، فتارة أباحث وأدرس وأخرى أصنف وأؤلف، مع أنّ الطبيب منعني عن الاشتغال وحذرني عن مثل تلك الأفعال.

ثم رجعت إلى مشهد الغري الذي هو بالمجاورة فيه حقيق حري، فأخذت في البحث والتصنيف واهتمت في حضور أبحاث المشائخ خصوصاً الشيخ المذكور المرحوم، فبقيت هناك خمس حجج مواظباً على تعلم كيفية الاستنباط من الأدلة والحجج، فكتبت من دروس الشيخ المتقدم وغيرها كراريس في الفقه والأصول، وربما كتبت التعليقات على هامش الكتاب، ثم أصبت ببيعه فبطلت ما ركبت فيه مراكب التعب وطلبتة أشد الطلب، وإنما أشكو بشي وحزني إلى الله.

وكنت في المدة المذكورة ساكناً في داري التي اشتريتها في تلك البلدة الشريفة بأربعة مئة دينار أو أزيد، جعلها الله لي بيتاً في الجنة وصيرها لي عن عذابه وقاية وجنة، فبعد هذه المدة أعدمت الدراهم والدنانير لعدم استعابها النماء من فقير ولا قطمير، وذلك لفراري من الربا وعدم وجداني لها من غير طريقه متجرراً ومكسباً، وقد أصبت

١. المولود سنة ١٢٨٥ والمتوفى سنة ١٣٤٦ بالمشهد الرضوي، له: أم الكتاب (الذريعة)، ج ٢، ص ٣٠٣، و الأئمناس القدسية في الحوائج الإنسية (الذريعة)، ج ٢، ص ٣٩٩، و بدائع الكلام في وقائع الأيام (الذريعة)، ج ٣، ص ٦١.

بتلف مبلغ معتد بہ منہ عند بعض من یدعی الأمانة والديانة من التجار .
 فبعت أثاث البيت وأتلفت أموالی من كیت وكیت، فعزمت على المسافرة إلى
 طهران والتوطن في مشهد الرضا (ع) أو غيره من بلاد إيران، فدلّني بعض الأصحاب
 من خلّص الأحاب إلى دار السلطنة تبريز صانها الله عن التخريب والتهریز، فخلفت
 العيال في بلدة «الكازمين» وفوّضت أمورهم إلى الإمامين الهمامين، ثم أخذت في
 الحل والارتحال والنقل والانتقال، إلى أن وردت فيها ونزلت في بعض زواياها
 ونواحيها، وكان ذلك في عام ثمانية وثمانين ومئتين بعد الألف (۱۲۸۸) وهو عام
 الغلاء في تمام أطراف الدنيا .

وقد استقبلني جماعة من أهل بلادنا من الغرباء وأدخلوني البلد على زي الأعزّاء،
 وتكلّفوا في المصادر والموارد وتحملوا الكلّ صادر ووارد، وقد نزل على البلد البلاء
 واستولى على أهله الوباء، فأتلف جمعاً كثيراً من الأكابر وأهلك جمعاً غفيراً من
 الأصاغر، لا يرين في ربوعهم إلا الشتات ولا يسمع من ألسنتهم إلا يقال: «فلان مات» .
 وأنا لم أزل أحضر تشييع جنازة من فات وأصلي على الأموات، ففاجأني ذلك
 الألم، فقلت: قد جاء الأجل وجفّ القلم ف﴿إِنَّكَ مَيّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيّتُونَ﴾^۱ و﴿إِنَّا لِلّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ
 رَاجِعُونَ﴾^۲ فأوصيت إلى بعض الأحاب وأعددت نفسي لإجابة الخطاب .

ثم إن الله تعالى من فضله عافاني ومن طوله شافاني، فلم أقم بعد على الساق ولم
 أقدر على المشي والانطلاق، إلا أن أرسل عليهم سيل العرم حتى خاف منه كلّ طفل
 رضيع وشيخ هرم، فخربت الأبنية والدور وانهدمت المقاصر والقصور، وسقطت
 الأبواب ووقعت الأخشاب، وضرعت الأعتاب وطاحت الأسباب، وخرج من البيوت
 كلّ غني وفقير وقريب وبعيد ﴿وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَارَىٰ وَلَئِنَّ عَذَابَ اللَّهِ
 شَدِيدٌ﴾^۳، فلما غيض الماء وارتفع البلاء شاهدنا الأمكنة كأنها لم تكن محدودة، ورأينا
 الأبنية كأنها لم تكن موجودة، والناس في صراخ وحنين وصياح وأنين، فتارة ينتجبون

۱. سورة الزمر، الآية ۳۰.

۲. سورة البقرة، الآية ۱۵۶.

۳. سورة الحج، الآية ۲.

من الوباء وأخرى يبكون من هذا البلاء، وثالثة يشكون من القحط والغلاء، فندمت على القدوم ونسيت القدر المحتوم.

فلمّا قوي المزاج وقدر على الخروج والإخراج، أعرضت عن القرار وعزمت على الفرار، فمعني الأحياء وصدني الأصدقاء، فلم أطق مفارقة الأهل والعيال فأحضرتهم على طريق الاستعجال، فانتشر خبري بين الأعداء والأحباب فأجتمع لرؤيتي جماعة من المشتغلين والطلاب، فامتحنوني ببعض المطالب والمسائل وسألوني عن الحجج والدلائل، فلمّا شاهدوني خالصاً من الشوائب واعتقدوني عالماً بالمقاصد والمطالب، اجتمعوا عليّ لتحصيل الفقه والأصول وتعلّم المعقول والمنقول.

فبلغ أمرني في الاشتهار إلى أن صار كالشمس في رابعة النهار، فزارني الفضلاء ولاقاني العلماء، وممن لاقاني منهم العالم المشتهر في الآفاق وأعلم علماء البلد على الإطلاق فحل الفحول، والناقد البصير في فن الأصول، «الميرزا مهدي الشهير بالقاري» حرسه الله الباري، فباحثنا في مسألة، فعرفني وعرفته وصدقني وصدقته، وإنما يعرف ذا الفضل من الناس ذوهه.

فلمّا دار البدر على هذا المدار وبلغ الأمر إلى هذا المنار، علانحيب الباخلين وغلا قلوب الحاسدين، لكنّ السرّ مكنون والشرّ مأمون، إلى أن عيّن لي مسجد للصلاة ومنبر لبيان الأخبار والآيات، فاجتمع عليّ أولوا الأبواب من المشتغلين والطلاب والأكابر، والأركان والأعظم والأعيان، والعبدة والأخيار والكسبة والتجار، والحاكم والمحكوم والظالم والمظلوم، فاشتعل نار الحسد في بعض القلوب والصدور فظهرت آثاره غاية الظهور، بين ما نسب لي إلى الخطابة والوعظ وقائل في حقّي بالفصاحة في اللفظ، ومغلط لمنطقي بالجر والنصب ومحرم لمسجدي بالقهر والغضب، وحاصر علمي في الحكمة والكلام وماحر فضلي على تفسير آيات كتاب الملك العلام، وناطق بأنّ فنه منحصر في الأصول وقائل بأنّه فقيه لا يقدر على تطبيق الدليل على المدلول، وهاتف بأنّه فنه معرفة الرواية وصائح بأنّه لا يعرف إلا الرجال والدراية.

«فصبرت على الأذى وفي الحلق شجى وفي العين قذى»، فسئلت في المحافل عن مشكلات العلوم والمسائل، فما تمّ السؤال إلا وورد الجواب وما ذكر الإشكال إلا وتوجّه الخطاب، مع تراكم الأسئلة كصادم الأسنّة عن يميني مرّة شمالي، فأظهروا الندامة على بعض النسب معتذرين بأنّها من الجهل بالفضل والحسب.

ثمّ إنّ الطلاب اجتمعوا حولي واستمعوا قولي، فأخبروا الناس بأنّ الرجل مجمع الكمال ومنبع الفضل والإفضال، يدخل في غوامض المعقول فتقول: لعلّه لا اطلاع له على مسائل المنقول، ثمّ يعكس الأمر فتقول: إنّ فيه المنقول وليس غيره منه بمأمول، إذا ذكر الأصول قلت: إنّ من الأساتيد وإذا دخل الفروع قلت: إنّ من الفحول والصناديد.

فاشتهر خلاف ما شهروا وانتشر خلاف ما نشروا، فخرجوا عمّا نسبوا وحرّموا عمّا طلبوا، سيّما بعد انطباع كتاب وسيلة الوسائل في شرح الرسائل المشتمل على غوامض المسائل، وخصوصاً بعد ملاحظة رسالة حلّ العقول لعقد الفحول.

وأما شبهة الغضب فقد أجاب عنها باني البناء باستفتاءات عديدة أجاب عنها الفقهاء، ثمّ أجاب عنها مخالفة الأفعال للأقوال ولا يسعني لبيانها المجال، والله الواقف على الضمانر والأحوال والنيات والأعمال.

ثمّ إنّي عزمت مراراً على الخروج من هذه البلدة لحسد الحاسدين وعصبية المتعصّبين، وعدم كوني في حطام دنياهم طامعة مع أنّ «أَرْضُ اللَّهِ وَسِعَةٌ»،^۱ فمعني ظلّ ظلّ الله الممدود الحميد المحمود، جميل الفعال حسن الخصال، اللائق بالمرتبة العليا والقابل للسلطنة الكبرى، نور حدقة الجلال ونور حديقة الكمال، ولي عهد السلطان وكفيل أمر الإيران ضاعف الله جلاله وأدام إقباله.

فإنّه - زاد الله في تأييده - مع حالة عنفوان الشباب لا يغفل في طرفة عين عن ذكر ربّ الأرباب، قد رسخ في أعضائه محبّة آل الرسول ونفذ في أعماقه مودّة زوج

البتول (عليها السلام)، لا يزال مروجاً للشريعة الغراء ومقوياً للطريقة البيضاء، زاده الله توفيقاً وتسديداً، ومتّع المسلمين بطول بقائه راشداً حميداً، فلم يدعني أفارقه من شدة ميله وفرط لطفه، فبقيت إلى أن رزقني الله تعالى زيارة الإمام الثامن الضامن علي بن موسى الرضا، عليه وعلى آبائه الطاهرين وأبنائه المعصومين آلاف تحيةً وثناءً.

فخرجت وقد ألزم - دام جلاله - على رقبتي العود إلى هذا البلد، فلم أخالف أمره العالي، فتشرّفت بزيارة الإمام الهمام (عليه السلام)، وبقيت هناك فيما يقرب من شهرين ناشراً للأحكام، ومبيناً للحلال والحرام، ومفيضاً لبيان غوامض المسائل، ومفيداً لتبيان البراهين والدلائل، وأمرأً بالمعروف وناهياً عن المنكر.

فارتقى الأمر هناك غاية الارتقاء واعتلى القدر نهاية الاعتلاء، فأحببت المجاورة في ذلك الحرم الشريف والبلد المنيف، فعاقني عن ذلك العهد المعهود، وكان وعداً مفعولاً، وإن العهد كان مسؤولاً، فسافرت من تلك الأرض الطيبة مع ألف منى لعدم المجاورة ومن أهله لوقوع المفارقة، فخرجوا محزونين وشايعوا ملهوفين.

فلما وصلت «نيسابور» لم أعرض نفسي في معرض الظهور؛ لخوفي عن كف الأرحام ومنع المؤمنين من الأنام، عن الشير إلى المقصود والسعي إلى العهد المعهود، نظراً إلى أن أغلب علمائه وعظمائه من الأرحام من طرف الأم؛ فإنّ أمي - طاب ثراها - كانت من أعظم أهل ذلك البلد.

فانتشر خبر ورودي وظهّر خلاف مقصودي، فلاقاني، جماعة من العلماء وغيرهم، والتمسوا مني في اللبث والمكث، فلم أقبل ذلك إلا في يومين، فنزلت في بيت الشيخ الجليل «شيخ الإسلام» وزارني العظماء الكرام كالفاضل العلام الحاج «ميرزا أبو القاسم المشتهر بالمجتهد المطلق» و«شمس العلماء» و«القاضي» وغيرهم، وأحضروني في المسجد وأخبروا الناس لحضور الجماعة والموعظة، فاجتمعوا حتى صار المسجد غاصاً بأهله، فلبثنا على ذلك يومين وخرجنا إلى المقصد.

فوصلنا إلى «سبزوار» فأخبر السيد الجليل والفقير النبيل «الحاج» ميرزا إبراهيم السبزواري - دام عمره وفضله - بورودي، فخرج لملقاتي وطلب مني ما طلبه علماء «نيسابور»، فاعتذرت بما اعتذرت، فبقينا يومين وفوض إلي المنبر والمحراب

وبجلني نهاية التبجيل .

فلما وصلنا إلى «طهران» أقمت فيه مدة ثمانية أشهر، وقد اجتمع عليّ الطلاب والمشتغلون، فباحثت هم في الفقه والأصول، وألقيت إليهم الدروس في المعقول والمنقول، ولقاني العلماء والفضلاء، وكان منهم جماعة من الأجلاء، كالسيد الفقيه النبيل «السيد إسماعيل البهبهاني» والسيد الفاضل الخبير الحاذق «السيد صادق الطباطبائي» والعالم النحرير «الحاج ملاهادي الطهراني».

وقد كتبت في طريق المسافرة والمراجعة من المشهد الرضوي رسالة فارسية جيدة الأسلوب فصيحة العبارة في شرح الخطبة الرضوية في التوحيد سميتها بـ«الفروجات الطوسية»^١ بقصد الهدية إلى سلطان السلاطين وخاقان الخواقين، سلطان الإسلام أدام الله ظله الأعلى على رؤوس العالمين، فلما تشرفت بخدمته العلية وتقرّبت من حضرته السنّية أتحنفته بها، فحصل لها من قلبه المكرّم موقع القبول كأنها كانت لجنابه غاية المأمول ونهاية المسؤول.

وتكلّمت في حضرته، بالحكم المناسبة والكلمات اللازمة، فأعجب جنابه تقريري وأرضاه تحريري، حتّى أنّ جنابه الأعلى أظهر بعد خروجي ذلك وأبرز لمن هنالك، وأرسل إليّ بخلعة تناسب حالي.

وقد تشرف لحضرة العلية العالية وليّ عهده المكرّم الممجّد بحضرته العليا وسدنة القصوى في تلك السنة، فعرض في خدمته العالية أنّي قاصد للتوطن في دار الخلافة العلية، فأصرّ عليّ بعدم القرار، ومنعني عن عدم القبول والإنكار، فامتثلت أمره واتبعت حكمه، فرجعت بعد مدة من الزمان إلى بلاد «آذربيجان»، فأقمت في هذه البلدة مدة مديدة، وأخذت في تصنيف هذا الكتاب و توصيف هذا المؤلف المستطاب.

فكنت مشغولاً به بقدر ما يسعني من الليل والنهار ومقدار ما يمكنني من مقادير الأدوار، مع ما أنا فيه من البحث والدرس وتأليف غير هذه الصحيفة من المطالب

١. المذكورة في الذريعة، ج ١٦، ص ٤٠٠؛ ونسخة منها في مكتبة السيد المرعشي برقم ٧٤٥.

الشريفة، وغير ذلك من الأشغال وأصناف الأفعال، إلى أن رزقني الله المسافرة إلى زيارة مشاهد «العراق» والفوز بسعادة الدخول في عناية أنمة أهل الآفاق عليهم صلوات الله الملك الخلاق.

فخرجت في أول جمادى الآخرة من السنة السابقة وقد تمّ السنة في هذه الأيام، فلمّا وصلت إلى بلدة «قرميسين» المعبر عنها في لساننا بـ «كرمانشهان»، وردت في بيت العالم الحسيب والفاضل النجيب، زبدة الفضلاء العظام ونتيجة الأجلاء من الفقهاء الفخام، إمام الجمعة والجماعة «الآغا أسد الله ابن العالم الخبير والفاضل النحرير الآغا عبد الله، ابن النور الأنور والكوكب الأزهر والعالم الأفضل الأشهر الآغا محمد جعفر، ابن فخر أهل الاجتهاد وذخر أهل الهداية والإرشاد العالم العلي والفاضل البهي الآغا محمد علي، ابن أستاذ الكل الوحيد البهبهاني» أدام الله إقباله.

فأكرمني غاية الإكرام وراعى في حقّي نهاية الاحترام، فعاقني - سلّمه الله - عن المقصد وصدني عن زيارة المشهد إلى مدّة خمسة وأربعين يوماً، ولم يأل جهداً في تلك المدّة في الإكرام، ولم يبخل جهداً في الإحسان والإعظام، وكان معاشرتي في الأغلب معه ومع جماعة من الفضلاء كالعالم العامل والفاضل الكامل «الآغا عبد المحمّد» أخي إمام الجمعة، والعالم الورع والفاضل المتورع «الآغا هادي ابن المرحوم المبرور الآغا محمد صالح» وغيرهما.

فلمّا انقضت المدّة المقرّرة والبرهة المقدرّة قصدت زيارة الأنمة الطاهرين وأوصياء سيّد المرسلين عليهم صلوات المصلّين، فتشرّفت بحمد الله بالزيارة والسعادة، وكان مدّة لبثي في تلك البلاد الشريفة والبقاع المنيفة شهرين.

وقد روعي في حقّي الإكرام في كلّ مقام من كلّ فاضل علام وفقه فهام من العرب والعجم كالسيّد السند والركن المعتمد علامة العراق والمشتهر في الآفاق، مرجع الأنام وثقة الإسلام مولانا «الميرزا محمد حسن الشيرازي» الساكن في هذه الأوقات بسرّ من رأى، والشيخ المحقّق العالم الورع الأورع الأتقى المؤتمن «الشيخ محمد حسن بن الشيخ يس» المجاور ببلدة الكاظمين، وغيرهما من السادة والمشايخ الذي مرّت أسماؤهم الشريفة في مقام ذكر مشايخ الإجازة وبيان طرق الرواية.

فكان لي أحسن الأسفار من جهة دخولي - على الظاهر - في عداد الزوّار وتجديدي العهد بملافاة الفقهاء الأخيار والمشتغلين الأبرار وبعض الإخوة والأرحام والأحباب من الأنام، رزقنا الله العود إليها بحقّ موالينا الطيّبين الطاهرين الكرام.

وكان معي كراريس من هذا الكتاب فاشتغل بمطالعتة كلّ من أجلّة أصحابنا الأخيار، فاستعظموا أمره واستحسنوا نظمه، حتّى أنّ ثلّة من الفحول كتبوا في حقّه الإطراء والتقريض، حتّى أنّ السید السند المتقدم - حرسه الله من الآفات - كتب بعد ما كتب: «ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ»!

ثمّ رجعت بعد الزيارة إلى هذا البلد، وقد مضى من زمان ورودي إلى الآن ستّة أشهر تقريباً، وأنا مشغول بالبحث والتصنيف ونشر الأحكام وتبيين الحلال والحرام، وفقنا الله في بقية العمر لما يحبّ ويرضى، وجعلنا على دينه نموت ونحیی، بحقّ محمّد وآله مفاتيح الهدى ومصابيح الدجی.

وأقطع الكلام في المقام بذكر فهرس مصنّفاتي ومؤلّفاتي إلى هذا الوقت:

فمنها: هذا المجلّد من هذا الكتاب،^۲ ويكون عدد أبياته بحسب التخمين خمساً وأربعين ألف بيت، وقد صنّفته في مدّة تقرب من سنة، لكن وقع في أثناثة تأليف غيره. ومنها: المجلّد الثاني منه، وقد خرج منه إلى الآن ما يقرب من ستّة وعشرين ألف بيت، وفقنا الله لإتمامه وإتمام سائر المجلّدات.

ومنها: كتاب وسيلة الوسائل يقرب من أربعين ألف بيت، وقد صنّفته في حدود عام تسعة وثمانين ومئتين بعد الألف (۱۲۸۹) في أوائل زمان ورودي في هذا البلد، وكان مدّة زمان تصنيفه سنة وثلاثة أشهر،^۳ وقد شرع الطالبون في طبعه ولم يخرج نصفه،

۱. سورة الحديد. الآية ۲۱؛ سورة الجمعة، الآية ۴.

۲. المسمی: «لوائح اللوحين في أسرار شهادة الحسين (ع)» وهو كتاب تاريخي عقائدي جيّد لأسرار شهادة الإمام الحسين بن علي (ع) وكيفية نهضته وفاندها وما يترتّب عليها من النتائج الدينية، مع أبحاث طويلة الذيل مفيدة تناسب الموضوع، وكانت نيّة المؤلف أن يكون الكتاب في أربعة أجزاء تشتمل على مقدمة ومقدمة (فيها عشرون تلويحاً) ولوحين وخاتمة، والظاهر أنّه لم يؤلف منه سوى الجزء الأول والثاني - كما يشير إليه - وتمّ المجلّد الأوّل في يوم الاثنين العشرة الأولى من جمادى الثانية سنة ۱۲۹۶ كما في نسخة المؤلف الموجودة في مكتبة السيد المرعشي برقم ۲۲۷۲ و ۳۳۱، وهو المذكور في الذريعة، ج ۱۸، ص ۳۷۵.

۳. سألها المؤلف أولاً: غاية المأمول ونهاية المسؤول في شرح فرائد الأصول، نسخة منها في مكتبة السيّد

فلم يمكن لي تجديد النظر وإعادة الفكر فيه، ولذا لا أكون مأموناً فيه من الخطأ والخلل والزيغ والذلل وعدم التهذيب والتحرير والاستدراك والتكرير كما هو الحال في المتن أيضاً، أصلح الله حال المصلح بعد التأمل التام، «وَأَلَّه يُعَلِّمُ الْمُفْسِدِينَ الْمُصْلِحِينَ»^١ والهالك من المفلح.

ومنها: رسالة حل العقود المطبوعة مع ذلك الكتاب، وهي ستة آلاف بيت تقريباً، وهي على طرز عجيب وأسلوب غريب لم يسبقني إليه أحد من الأولين والآخرين والسابقين واللاحقين.^٢

ومنها: كتاب البدائع في الأصول على طريق النظم والنثر، خرج منه كثير من المباحث اللغوية، وهي ثمانية آلاف بيت تخميناً، وقد صنفته في كربلاء المشرفة.

ومنها: تعليقاتي على هامش كتاب الفصول في كثير من مباحث الألفاظ، وقد دوّنت بعضها في كراريس مستقلة.

ومنها: تعليقاتي على هامش القوانين، وقد دوّنت بعضها في كراريس مستقلة.

ومنها: تعليقاتي على هامش كتاب الرياض، خرج منها ما يتعلق بكتاب الطهارة.

ومنها: ما كتبه في مباحث متفرقة في الفقه من العبادات والمعاملات ولم أجعل بعد لها نظماً وترتيباً.

ومنها: كتاب الأسئلة والأجوبة الفقهية، خرج منه كثير من مسائل الطهارة، ويقرب من خمسة آلاف بيت.^٣

ومنها: رسالة في الميراث على طريق النظم والشرح، خرج منها ألفا بيت تقريباً ولم يتم بعد.^٤

١. المرعشي برقم ٧٦٥، لعلها بخط المؤلف صححها وأضاف عليها إضافات، وهي المذكورة في الذريعة، ج ٦، ص ١٥٣ و ج ٢٥، ص ٩٢.

٢. سورة البقرة، الآية ٢٢٠.

٣. وفيه يحاول المؤلف - كما يدعي - حل مشكلات مسائل أصول الفقه بطريقة حديثة وهو بعنوانين «حل وعقده» وفيه بعض المناقشات، وهو الموجود في مكتبة السيد المرعشي برقم ٥٣٣٣ ضمن مجموعة بخطه، وقد طبع سنة ١٢٩١م وسلسلة الوسائل في تبرزيم كما في الذريعة (ج ٧، ص ٧٢ و ج ١٥، ص ٣٠٠) بعنوان العقد والحل.

٤. المسمى ب: ذريعة المعاد، كما في نسخة المؤلف الموجودة في مكتبة السيد المرعشي برقم ٧٦٥.

٥. وله شرح ممزوج استدلالاً على أرجوزة من نظمه من جداول لتطبيق قواعد الميراث وتقسيم السهام على الوراث،

- ومنها: رسالة في «علم الدراية» سمّيتها ب: النهاية، نظم وشرح خرج منها ثلاثة آلاف بيت تقريباً، وبقي منها بقية قليلة.
- ومنها: رسالة في علم التجويد بالنظم والشرح يقرب من ألفين [بيت].^۱
- ومنها: رسالة في علم العروض بالنظم والشرح تزيد على ألف [بيت].^۲
- ومنها: رسالة في علم القافية، كذلك تقرب من ألف [بيت].^۳
- ومنها: رسالة في علم البديع كذلك تقرب من ألفين [بيت].^۴
- ومنها: رسالة في المنطق، كذلك تقرب من ثلاثة آلاف بيت، ولم تتم بعد.^۵
- ومنها: رسالة في علم الأسطرلاب، كذلك تزيد على ألف [بيت].
- ومنها: رسالة في علم التصريف، كذلك وتقرب من ألف [بيت].
- ومنها: رسالة في كليات علم اللغة كذلك خرج منه خمسمئة بيت ولم تتم بعد.
- وهذه الرسائل أردت جمعها مع رسائل آخر في علوم متعدّدة من المعقول

- و الظاهر أنّ الأرجوزة في مقدمات ومقاصد ولم يكتب من الشرح إلاّ الشرح المقدمة الأولى، كما في نسخة مكتبة السيد المرعشي برقم ۲۱۲۸ بخطه.
۱. له أرجوزة في التجويد المسماة ب: مناهج الترتيل، وله أيضاً شرح ممزوج عليه، وله خانمة مفصلة فيها فاندتان: الأولى رسم القرآن الكريم، الثانية في قراءة عاصم جمعها بترتيب السور، وقد تم في ۲۵ جمادى الثانية سنة ۱۲۸۳ كما في نسخة المؤلف الموجودة في مكتبة السيد المرعشي برقم ۲۱۲۸.
۲. ذكر القواعد العروضية وبحورها في عدة مفاتيح، نسخة المؤلف موجودة في مكتبة السيد المرعشي برقم ۴۰۸۲ وهي مخرومة الأول والآخر.
۳. له أرجوزة في علم القافية المسماة ب: ميزان الكلام، وقد شرحها في مقدمة ومقامات، وهي الموجودة في مكتبة السيد المرعشي برقم ۱۶۶۳ بخطه.
۴. له أرجوزة في البديع المسماة ب: «براعة الاستهلال»، وقد شرحها شرحاً ممزوجاً مختصراً الموجودة في مكتبة السيد المرعشي برقم ۱۶۶۳ بخطه.
۵. وهي المسماة ب: الفيروزجات الصافية، التي جمع القواعد المنطقية باختصار في هذه الأرجوزة التي هي في ۳۶۵ بيت بعدد أيام السنة، وهي منظومة أنشأها الناظم في طوس، وتشتمل على مقدمة وثلاث حدائق فيها مقاليد وخاتمة، والنسخة بخطه موجودة في مكتبة السيد المرعشي برقم ۴۶۶۳.
۶. وله أيضاً أرجوزة في اللغة، جمع اللغات المتناسبة في ابواب على غرار «فقه اللغة» للثعالبي، وكل باب منها رتب المواد فيه على ترتيب الحروف، والموجودة منها في مكتبة السيد المرعشي برقم ۴۶۶۳ مشتملة على الباب الأول إلى حرف الصاد، وقد شرحها وفيها مقدمة طويلة تشتمل على عشر مسائل في كليات لغوية وهي: تعريف اللغة، واضعها، حكمه وضعها، الموضوع له، كيفية الوضع، طريقة معرفة اللغات، أصناف العرب، سعة اللغة العربية، عدد أبيّة الكلام، كتب اللغة المهمة، والظاهر أنّه لم يكتب منه إلاّ هذا المقدار، وهي الموجودة في مكتبة السيد المرعشي برقم ۲۱۲۸ بخطه.

والمقول في كتاب واحد سمّيناه بـ : بدائع العلوم، كما أشرنا سابقاً، وفَقنا الله لجمع الكتاب وإتمامه .

ومنها : رسالة في رفع المغالطة المشهورة التي لَفَقها العلامة رحمته في إثبات طهارة المسكر تحشيداً للأذهان، وهي ثلاثمئة بيت تقريباً، وقد نقلت بعضها في أوائل شرح الرسائل .

ومنها : رسالة الفيروزجات الطوسية المتقدم ذكرها، وهي ثلاثة آلاف بيت تقريباً .

ومنها : رسالة في علم الرمل، وهي ألفا بيت تخميناً^١ .

ومنها : منظومة في علم عقود الأصابع^٢ نقلتها في المجلد الثاني من هذا الكتاب .

ومنها : منظومة في علم التشريح، لم تتم .

ومنها : منظومة في الحساب لم تتم^٣ .

ومنها : شرح الشاعر، وهو خمسة آلاف بيت تخميناً^٤ .

ومنها : تعليقاتي على هامش كتاب الشواق، ولم أدونها مستقلة .

ومنها : رسالة في شرح حديث كميل في الحقيقة، وهي الآن مفقودة .

ومنها : رسالة في شرح بعض عبارات فوائد الشيخ العارف الأحساني، كتبها بالتماس بعض

المشتغلين لاستشكال بعض علمائهم في صحتها، وقد أخذها الملمس ولم يردها إليّ .

ومنها : رسالة صغيرة في بيان تركيب مثل قولهم «هذا ابن من، وهذا جسد من»،

أخذها بعض الطلاب ولم يردها عليّ .

ومنها : تعليقات على كتاب تحرير أفليدس في الهندسة^٥ .

١. المسمّى بـ : نفحات الأسرار، جمع فيها قواعده وبيّن أسرارها التي اطّلع عليها المؤلف، وتمّ يوم الاثنين العشرة الثالثة من ذي القعدة سنة ١٢٧٧، وهو في مقدمتين وعشرة ابواب وخاتمة، ونسخة المؤلف موجودة في مكتبة السيّد المرعشي (برقم ٤٦٧٩) والمذكور في الذريعة (ج ٢٤، ص ٢٤٦) والمطبوع ببمبئي سنة ١٣٠٨، وله نقاش الفنون أو نقاش الرمل، كما هو المذكور في الذريعة (ج ٢٤، ص ٢٤١، برقم ١٢٥٣)، والظاهر اتحادهما .

٢. الموجودة بخطه في مكتبة السيّد المرعشي (برقم ٤٦٦٣) التي فرغ منها في يوم الأربعاء ٢٦ ذي القعدة سنة ١٢٧٥، وهي في ٥٢ بيتاً .

٣. وهي أرجوزة نظم فيها القواعد المهمة من علم الحساب، وهي في مقدمة وبتابيع وخاتمة، نسخه بخطه موجودة في مكتبة السيّد المرعشي برقم ٤٦٦٣ .

٤. المسمّى بـ : بتابيع الحكمة، شرح مزوج مختصر على كتاب المشاعر لصدر الدين محمد الشيرازي (١٠٥٠ق)، كتبه الشارح في شبابه، الموجودة في مكتبة السيّد المرعشي برقم ٤٠٨٢ بخطه .

٥. وهي حاشية مختصرة استفاد أكثرها من دروس أستاذه السيّد محمدجواد العلوي الشيرازي مع تحقيقات مهمة »

ومنها: رسالة صغيرة في رفع إشكالين أوردنا في علم الهندسة.
ومنها: رسالة في تفسير سورة التوحيد تزيد على ألف [بيت].^۱
ومنها: رسالة في تفسير قوله تعالى: إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض الآية.^۲
ومنها: رسالة في العقل والجهل.^۳
ومنها: كتاب ودائع العلوم في حل مشكلات كل فن وعلم خرج منه قليل.
ومنها: كتاب في الموعظة، فارسي وهو عشرة آلاف بيت أو أكثر.
إلى غير ذلك من المؤلفات والمصنّفات في الأخبار والمواعظ وغيرها.
وقد حاسبت في بعض هذه الأيام مؤلفاتي وطبقتها على أيام العمر، فصار حصّة
كلّ يوم من يوم الولادة إلى ذلك اليوم عشرين بيتاً.
وقفنا الله لصرف بقية العمر في العلم والعمل، وحفظ أقدامنا وأقدامنا من الزيغ
والزلزل؛ إنّه على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير.
وقد تمّ الكلام في المجلد الأول، ويتلوه الكلام في المجلد الثاني في باقي
التلويحات التي اشتملت عليها المقدّمة.
وكان الفراغ منه ضحوة يوم الاثنين من العشرة الأولى من الشهر السادس من
السنة السادسة من العشر العاشر من المئة الثالثة من الألف الثاني من الهجرة المقدّسة
النبويّة على مهاجرها آلاف سلام وتحية، والحمد لله ربّ العالمين، والصلاة على
محمد وآله الطيبين الطاهرين، في سنة ۱۲۹۶.

۱. منه، الموجودة بخطه في مكتبة السيد المرعشي برقم ۴۰۸۲ ضمن المجموعة.

۲. وله أيضاً تفسير سورة الإخلاص، وهو تفسير عرفاني فلسفي مع شواهد من الأخبار المروية عن أهل البيت عليهم السلام، وعناوينه «لطيفة ربانية، سر ملكوتي، وأمانها»، نسخة المؤلف موجودة في مكتبة السيد المرعشي برقم ۲۱۲۸ ضمن مجموعة.

۳. له رسالتان في تفسيرها الموجودتان بخطه في مكتبة السيد المرعشي في مجموعة رقم ۵۳۳۳.

۴. له رسالة في تفسير آية «إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ» بحث في عن العقل من الجانب الفلسفي والعرفاني الذي هو السبب في تكليف المكلفين، وفيه أربعة مقامات في: ألقاب العقل، ماهية العقل، تقسيم المخلوقات، كيفية خلقة العقل؛ ويجوز مراده من رسالته في العقل والجهل هذا التفسير الموجودة نسخة منها بخطه في مكتبة السيد المرعشي برقم ۵۳۳۳.

فهارس

فهارس عمومی میراث (دفترهای ۱ - ۱۹)

فهرست تفصیلی

فهارس عمومی میراث (دفترهای ۱ - ۱۹)

الف : فهرست عنوان رساله‌ها

اجازات میرزا مهدی بن ابوالقاسم شهرستانی ۵۲۱/۵	۱۹۱/۱۹	آداب الدعاء، سید محمد موسوی
اجازة خاتون آبادی به زین الدین علی خوانساری ع مناقب الفضلاء	۵۱۷/۷	آداب عباسی، صدرالدین تبریزی (معرفی)
اجازة سید حسن صدر به امامی خویی ۴۵۳/۳	۸۳/۶	إسْطال شبه المتأولین لنص ولاية أمیرالمؤمنین <small>علیه السلام</small>
اجازة نراقی به ملا علی آرانی ۲۳۵/۸	۷۷/۱۱	الاتنا عشرية، مؤلف ناشناخته
احادیث نبوی در متون کهن فارسی، زادهوش ۳۰۷/۱۷	۴۰۷/۱۲	اجازات حدیثی در کتابخانه محدث ارموی
أحوال رجال الاصول الستة عشر، احمدیان ۵۰۷/۱۹	۵۲۹/۷	اجازات الروایة والوراثة، شیخ آقا بزرگ تهرانی (معرفی)
أخبار الزینبات، العبیدلی ۲۱/۱۶	۵۲۳/۱۶	اجازات سید عبدالله شبر
أدعية السر، فضل الله راوندی ۱۸۹/۴	۴۸۱/۶ و ۵۱۷/۱۰	اجازات شیخ صالح بحرانی
الأربعون حديثاً، عاملی (پدر شیخ بهایی) ۱۳۵/۲	۴۴۷/۳ و ۵۹۷/۲	اجازات فیض کاشانی
الأربعون حديثاً، قطیفی ۹/۸	۵۱۳/۹	اجازات علامه حلی
الأربعون حديثاً، محمدتقی مجلسی ۱۰۳/۱	۵۲۱/۴	اجازات علامه مجلسی
الأربعون حديثاً (مستخب)، محمد تقی ۴۹۳/۱۷	۴۲۱/۱۴	اجازات فخر المحققین
هروی	۳۱۱/۱	اجازات محقق کرکی
الأربعون حديثاً في فضائل أميرالمؤمنين <small>علیه السلام</small> .	۵۱۹/۶	اجازات محمد أمين استرآبادی
ابن ابی الفوارس	۳۸۷/۳	اجازات محمد قاسم و محمد جعفر نراقی
	۴۱۷/۳	اجازات میرزا جعفر طباطبائی حائری

- ٨١/١٥ تبيين اللغة در لغت قرأت و صحيفه
٥٤٩/٩ تحفة الإخوان، مرندی (معرفی)
١٨٧/١٦ التحفة العلوية
٤٤٤/٦ تحقيقي در تاريخ وفات فاطمة زهرا علیها السلام
٢٣١/١ ترجمه دعای صباح، سيد محمود جامی
٢٩٣/١٦ ترجمه السيد عبدالله الشير، قطيبي
ترجمه مفتاح الفلاح، تبریزی ← آداب عباسی
ترجمه منظوم احاديث
: ترجمه منظوم دعای صباح، قطب الدين
نيريزی
: زبدة الأخبار، عادل خراسانی
: ستين عادلی، عادل خراسانی
: صحيفة المحبة، سائل كاشانی
: گنج گهر، ندیمی
: نظم نثر اللثالي، اشرف مراغی
: نظم اللثالي، سيفی قزوینی
ترجمه منظوم دعای صباح، قطب الدين
نيريزی
ترجمه و شرح دعای صباح، كازرونی
التعازي، كوفي
التعقيبات والدعوات، ابن فهد حلي
توضيح المرام في شرح تهذيب الأحكام
(معرفی)
جوامع الكلام في دعائم الإسلام، سيد ميرزا
جزايري
جواهر الكلمات فيما يتعلق باحوال الرواة، هزار
جربیی
جواهر المطالب في فضائل علي بن أبي
طالب علیهم السلام
حاشية الاستبصار، استرآبادی
حاشية أصول الكافي، استرآبادی
- الأربعون حديثاً في فضائل اهل البيت علیهم السلام، ابن
جعفریه
١١٥/١٤
الأربعون حديثاً في فضائل أمير المؤمنين علیه السلام، سائل
← صحيفة المحبة
الأربعون الزاهرة المنسوبة إلى العترة الطاهرة، علیهم السلام
ابن جزری
١٤٧/٤
الأربعون الودعانية، ابن ودعان
١٨٥/١٧
الأربعين في إثبات إمامة أمير المؤمنين علیه السلام، مفيد
شيرازی
٣٣/٣
إزالة الأوهام في اشتباهات العوام في الأسماء
والأعلام، خويي (معرفی)
٦٢٩/٢
الاستبصار في النص على الأئمة الأطهار علیهم السلام،
كراجکی
٨٩/٢
الإسناد المصنفی الى آل المصطفى
(المشيخة)
٣٤١/١٤
الأشعيات يا الجعفریات (منتخب) ← الأربعون
الزاهرة
: الأربعون الزاهرة المنسوبة الى العترة
الطاهرة علیهم السلام
اعمال مساجد الكوفة، شريعتمدار
استرآبادی
٤١/١٨
أقاب الرسول وعترة، قطب راوندی
١٥/١
انجاب الثقات في فحول الرواة
٢٣٥/١٢
الأنوار، ابن همام اسكافي ← منتخب الأنوار
إيجاز المقال، حويزی (معرفی)
٤٧٩/٨
الإيجاز في علمي الرجال و الدراية،
استرآبادی
٢٩١/١٥
الإيضاح، قاضي نعمان
٣٥/١٠
بدره المعاني في ترجمة اللثالي
١٣٣/١٦
بر الإخوان، مؤلف ناشاخته
١٣٣
تاج الأشعار، فنجگردی ← سلوة الشيعة

- حاشیه رساله عدیمة النظیر فی أحوال أبی بصیر
۴۴۷/۱۳
- حاشیه من لا یحضره الفقیه، استرآبادی ۴۴۹/۱۰
- حاشیه من لا یحضره الفقیه، شیخ بهایی ۲۹۳/۷
- حدیث قدسی
أدعية السر، فضل الله راوندی
- شرح حدیث «أنا الله الذی لا إله إلا أنا»
الخطبة المؤنقة لأمیر المؤمنین ؑ ۱۹/۱۰
- دعای سمات
شرح دعای صباح، شیخ عباس قمی
وسیلة النجاة فی شرح دعاء السمات
دعای صباح امام علی ؑ
- ترجمه دعای صباح، سید محمود جامی
ترجمه منظوم دعای صباح، قطب الدین
نیریزی
شرح دعای صباح، شوشتری
دعای کمیل
کاشف الاسرار (شرح دعای کمیل)
دعای عرفه امام حسین ؑ
- شرح دعای عرفه، فقیه امامی (معرفی)
ذیل الإسناد المصنفی الی آل المصطفی ۴۱۱/۱۴
- الرسالة الحقوقية، بحرانی ۱۵۵/۱۹
- رساله عدیمة النظیر فی أحوال أبی بصیر،
خوانساری ۲۷۵/۱۳
- رساله فی أحوال الأخبار، قطب راوندی
مختصر رساله فی أحوال الأخبار
رساله فی أحوال أبی بصیر، چهار سوقي ۴۵۹/۱۳
- رساله فی تحقیق حال کتاب فقه الرضا ؑ، چهار
سوقي ۴۵۵/۷
- رساله فی ما لم یثبت فیہ حدیث صحیح من
الأبواب، فیروز آبادی ۴۴۱/۱۷
- رشح الولاء، شفروه اصفهانی (معرفی) ۵۵۵/۵
- رواشح السماویة، میرداماد
المراشح (تلخیص الرواشح السماویة)
- زبدة الأخبار، عادل خراسانی ۲۰۲/۱
- زبور العارفين، ترکمانی قمی ۱۰۹/۱۱
- زندگی نامه خود نوشت سید محمد باقر
یزدی ۵۴۵/۱۹
- زندگی نامه خود نوشت شیخ آقا بزرگ
تهرانی ۴۰۱/۱
- زندگی نامه خود نوشت شیخ علی
شریعتمدار ۳۵۷/۳
- زندگی نامه خود نوشت ملا علی آرانی
شرح الأحوال من البداية إلى المآل
زندگی نامه خود نوشت محمدتقی هروی ۴۷۹/۱۷
- زندگی نامه شیخ علی ولدیانی ۴۶۱/۱۲
- زندگی نامه سید جلال الدین
محدثار موی ۴۴۷/۱۲
- السبعین فی فضائل أمير المؤمنين ؑ
صحيفة المحبة
ستايشنامه علامه مجلسی ۵۵۱/۵
- ستین عادل، عادل خراسانی ۲۱۴/۱
- سلوة الشيعة (تاج الأشعار)، فنجگردی ۲۶۳/۷
- سیف منتضی در شرح حدیث امام
رضا ؑ ۲۳۵/۱۹
- شرح احوال علامه مجلسی، بلاغی ۲۱/۴
- شرح الأحوال من البداية إلى المآل ۴۵۱/۸
- شرح چهار حدیث منتخب از اربعین
هروی ۴۹۳/۱۷
- شرحان لحدیث «هل رأیت رجلاً»، ملا علی
نوری ۱۴۱/۳
- شرح حدیث «ان الارض علی الحوت»، ملا علی

- نورى ١٩٧/١٥ شرح دعای كمیل، اصطهباناتی ← كاشف الأسرار
- مؤمن حسینی ١٤١/٣ شرح دعای عرفه، فقیه امامی (معرفی) ٥٣٩/١١
- نورى ٣٠٥/١٨ شرح دعای «یا من تُخَلِّ» ٤١١/٨
- نورى ٣٠٥/١٨ شرح طرق الشیخ الطوسی، شریعتمدار استرآبادی ٢٩٧/٢
- شرح حدیث «نبة المؤمن خیر من عمله» ٣٠٥/٩
- شرح حدیث نقطه، ابن تركه ١٧٣/١
- شرح حدیث «حبنا أهل البیت یكسفر الذنوب» ٣٥٧/٦
- شرح حدیث حقیقت، ابن همام شیرازی ٢٠٧/٥
- شرح حدیث حقیقت، خلخالی ١١٣/١٦
- شرح حدیث حقیقت، دهدار ١٨٧/٢
- شرح حدیث حقیقت، علامه حلی ١٨٣/٣
- شرح حدیث حقیقت، علی مرندی ٣٢٧/١٤
- شرح حدیث رأس الجالوت، نراقی ٢٣٣/٢
- شرح حدیث «الریاء شرك و تركه كفر»، بحرانی ٣٥٧/٦
- شرح حدیث «من عرف نفسه»، تنكابنی ١٤٣/١
- شرح حدیث «من عرف نفسه»، سید احمد علوی ← المعارف الالهية
- شرح حدیث النورانية، ملاعلی نوری ١٩٧/١٥
- شرح حدیث عمران صابی، خوبی ← سیف منتضی در شرح حدیث امام رضا ؑ
- شرح حدیث عمران صابی، مختاری نائینی ٤٤٣/٦
- شرح الحدیثین (١- ١٠) الریاء شرك و تركه كفر ٢- حبنا أهل البیت یكفر الذنوب، بحرانی ٣٥٧/٦
- شرح دعای سمات ← وسیلة النجاة فی شرح دعاء السمات
- شرح دعاء السمات، شیخ عباس قمی ٤٤٣/١٨
- شرح دعای صباح، شوشتری ٥٣/١٢
- شرح دعای صنمی قریش، شفروه ← رشح الولاء
- شرح دعای كمیل، اصطهباناتی ← كاشف الأسرار
- شرح دعای عرفه، فقیه امامی (معرفی) ٥٣٩/١١
- شرح دعای «یا من تُخَلِّ» ٤١١/٨
- شرح طرق الشیخ الطوسی، شریعتمدار استرآبادی ٢٩٧/٢
- شرح مئة كلمة للجاحظ ← كاشف النكات فی شرح الكلمات
- شرح نهج البلاغه، وبری ٣٧/١٥
- الشفاء فی أخبار آل المصطفى ؑ، تبریزی (معرفی) ٥٠٧/١٣
- الشهاب فی الحكم و الآداب، بحرانی ٣٧/١٧
- صحيفة المحبة، سائل كاشانی ٢١١/٢
- ضیاء المفازات فی طرق مشایخ الإجازات، شیخ آقا بزرگ تهرانی ٤٠٣/٥
- طریق الهدیة فی علم الدرایة، مولانا ٣٣١/٣
- عرائس الحدیث، روزبهان بقلی شیرازی ← المكنون فی حقائق الكلم النبویة
- عیون الأخبار فی مناقب الأخیار (منتخب)، بغدادی ٢١٣/٧ و ٩/١٧
- غایة المرام فی فضائل علی و أولاده الكرام ؑ، شیعی سبزواری ١٥/٦
- فصوص سلیمانیه (شرح دعای اهل بیت المعمور: یا من اظهر الجمیل) ٢٤٤/١٥
- فصول فی التعقیبات و الدعوات، ابن فهد حلی ← التعقیبات و الدعوات
- فضائل شهر رجب، حسکانی ٥٣/١١
- فقه الرضا ؑ : رساله فی تحقیق حال کتاب فقه الرضا ؑ
- الفوائد الرجالیة، ابو الهدی کلباسی ٢٣٣/١٦
- الفوائد الرجالیة، بیرجندی ١٢٩/١٣
- الفوائد الرجالیة، محقق کرکی ٥٣٥/٢

- الفوائد الرجالية، مؤلف ناشناخته ۲۵۵/۱
- فوائد في الدراية، شهيد ثانی ۴۳۳/۷
- فهرس الصدرية في الإجازات العلية، همدانی ۳۴۹/۱۱
- قانون العدالة، هروی ۳۱/۱۲
- كاشف الأسرار (شرح دعای كميل)، اصطهباناتی ۱۹۹/۳
- كاشف النكات في شرح الكلمات ۲۶۹/۶
- كتاب الدعاء، مازندرانی (معرفی) ۵۲۷/۱۱
- كتاب على عليه السلام ۹/۱۹
- كشف الأحزان و سرور الإخوان ۲۵/۱۸
- كشف المحجة في شرح خطبة للمّة، شبّر ۳۵۱/۱۹
- الكفاية في علم الدراية، ابوطالب زنجانی ۲۷۹/۵
- گنج گهر، ندیمی ۱۴۵/۸
- لب اللباب في علم الرجال، شریعتمدار ۳۹۵/۲
- استرآبادی
- مئة كلمة من كلمات امير المؤمنين ﷺ، جاحظ
- كاشف النكات في شرح الكلمات
- مائدة الأسحار لخلّص المؤمنين الأخيار ۱۵۷/۱۴
- المجالس المختارة من «عيون الأخبار في مناقب الأخيار»، بغدادی ۹/۱۷
- مجمع الاحاديث، حجت كوهكمري
- (معرفی) ۴۴۱/۱۴
- مجمع البحرين في مناقب السبطین الحسن والحسين ﷺ، رضوی ۲۵۱/۴
- مختلف الرجال، بيرجندی ۲۵۳/۱۳
- مختصر رسالة في أحوال الأخبار، قطب راوندی ۲۴۹/۵
- المراتب في فضائل علي بن ابي طالب ﷺ، بستي ۱۰۵/۶
- المراشح (تلخيص الرواشح السماوية)، نانینی ۲۸۹/۱۱
- مسند الإمام الرضا ﷺ ۵۵/۹
- المشيخة - الإسناد المصنفي الى آل المصطفى
- مشيخة الاستبصار - شرح طرق الشيخ الطوسي
- مشيخة التهذيب - شرح طرق الشيخ الطوسي
- معارج الوصول الى معرفة فضل آل الرسول و البتول ﷺ (معرفی) ۵۰۳/۱۸
- المعارف الالهية، أحمد حسینی علوی ۱۳/۱۲
- مفتاح الفلاح، شيخ بهایی
- : آداب عباسی (معرفی)
- مكتوبات حدیثی ائمه ﷺ ۷/۹ و ۷/۱۰
- مكتوبات حدیثی أصحاب ائمه ﷺ ۷/۱۱
- المكنون في حقائق الكلم النبویة، روزبهان بقلی شیرازی ۳۵/۸ و ۲۵۵/۲
- ملحق نسخه من نهج البلاغه و جزء ابن ناقه ۱۵/۱۴
- المساجاة الالهيات، به روایت فضل الله راوندی ۵۳/۲
- مناقب الفضلاء، خاتون آبادی ۴۳۹/۴
- منبع الأحكام، تنکانی ۴۶۹/۱۸
- منبع القرر و مجمع الدرر ۷/۱۳
- منتخب الأنوار في تاريخ الأئمة الأطهار ﷺ، ابن همام اسكافي ۱۳/۵
- منتخبات نسمات الأسحار ۱۲۱/۱۸
- منتخب الجواهر العلية في الكلمات العلوية، بغدادی ۳۳/۷
- مولد فاطمه (ع)، شيخ صدوق ۱۷۳/۱۹
- میراث بانان حدیث در ارومیه ۷/۱۲
- میزان السماء در تعیین مولد خاتم الأنبياء، محدث نوری ۳۸۷/۶
- نگاهی به اخبار «ان الارض على الحوت» ۷/۱۵
- نثر الثالوثی، طبرسی
- : گنج گهر، ندیمی
- : نظم نثر الثالوثی، اشرف مراغی
- نذبة الإمام السجاد ﷺ، به روایت آوی ۱۶۵/۵

١١/٢	وصية النبي ﷺ لعلي بن أبي طالب	٤٥٧/١٩	زهوة أهل الحرمين في عمارة المشهدين
	ولايت نامه امير المؤمنين ، علي خان	١٢١/١٨	نسمات الأسحار (منتخب)
٢٧٥/٩	خاكي	٢٦٥/٣	نظم نثر اللثالي، اشرف مراغي
٩٣/١٦	هداية السعداء في زيارة الشهداء	٣٦٥/٢	نظيم اللثالي، سيفي قزويني
٣٧١/٩	هدية الخير، بهاء الدوله نوربخش		نهج البلاغة «معرفى نسخه‌اى كه‌ن از نهج
٢١٩/١٠ و		٤٣١/١	البلاغة»
		٣٤٣/١٠	وسيلة النجاة في شرح دعاء السمات

ب: فهرست پدید آورندگان

ابن ساوجی ← نخجوانی. محمد بن سعد	آرانی. ملا علی (۱۲۴۴ ق)
ابن جعفریه. ضیاء الدین محمد الحائری (۵۷۳ ق)	۴۳۵/۸ اجازة نراقی به آرانی
الأربعون حديثاً في فضائل اهل البيت <small>عليه السلام</small>	۵۰۳/۱۵ زندگی نامه خودنوشت ملا علی آرانی
ابن ناقه. احمد بن يحيى المسلمى الكوفى (۵۹۳ ق)	۴۵۱/۸ شرح الأحوال من البداية إلى المآل
ملحق نسخه من نهج البلاغه و جزء ابن ناقه	۵۲۹/۷ آقا بزرگ تهرانی (۱۳۸۹ ق)
ابن فهد حلى. احمد بن محمد (۸۴۱ ق)	الإسناد المصطفى الى آل المصطفى (المشيخة)
۸۳/۱ فصول في التعقيبات والدعوات	۳۴۱/۱۴
ابن ودعان موصلى. محمد بن على (م ۴۹۴ ق)	ذيل الإسناد المصطفى الى آل المصطفى (المشيخة)
الأربعون الودعانية	۴۱۱/۱۴
ابن همام أسكافى. ابو على محمد بن همام (۳۳۶ ق)	زندگی نامه خودنوشت شیخ آقا بزرگ تهرانی
مستخب الأنوار في تاريخ الأئمة الأطهار <small>عليهم السلام</small>	۴۰۱/۱ ضیاء العفازات في طرق مشايخ الإجازات
۱۳/۵	۴۰۳/۵
ابن همام شیرازی (قرن ۱۱ و ۱۲ ق)	أوى. حسن بن محمد (قرن ۸ ق)
۲۰۷/۵ شرح حديث حقيقت	ندبة الإمام السجاد <small>عليه السلام</small> برواية الأوى
أحمد بن أبي الحسن علي بن إبراهيم (قرن ۱۲ ق)	۱۶۵/۵
كاشف النكات في شرح الكلمات	ابن ابى الفوارس رازى. محمد بن ابى مسلم (قرن ۶ ق)
احمدیان. محمد علی (۱۴۱۷ ق)	۶۳/۵
أحوال رجال الأصول الستة عشر	الأربعون في فضائل أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small>
۵۰۷/۱۹	ابن تركه اصفهانی. صانن الدين على (۸۳۰ ق)
اردبیلی. يوسف بن محسن (قرن ۱۴ ق)	شرح حديث نقطه
تحقیقی در تاریخ وفات فاطمة زهراء <small>عليها السلام</small>	۱۷۳/۱
۴۴۴/۶	ابن جزرى. محمد بن محمد، شمس الدين (۸۳۳ ق)
ارموى. سيد جلال الدين ← محدث ارموى	الأربعون الزاهرة المنسوبة إلى العترة الطاهرة <small>عليهم السلام</small>
استرآبادى. على شريعتمدار (۱۳۱۵ ق)	۱۴۷/۴

- زندگی نامه خودنوشت شیخ علی
شریعتمدار ۳۵۷/۳
- استرآبادی. محمد (۱۰۲۵ ق) ۳۵/۱۳
- حاشیه الاستبصار
استرآبادی. محمد امین (۱۰۳۶ ق) ۵۱۹/۶
- اجازات محمدامین الإسترآبادی
حاشیه الاستبصار ۳۵/۱۳
- حاشیه اصول الکافی ۲۲۹/۸
- حاشیه من لا یحضره الفقیه ۴۴۹/۱۰
- استرآبادی. محمد جعفر شریعتمدار (۱۲۶۳ ق) ۴۱/۱۸
- اعمال مساجد الکوفه ۲۹۱/۱۵
- الایجاز فی علمی الرجال و الدرابة ۴۹۷/۲
- شرح طرق الشیخ الطوسی
لب اللباب فی علم الرجال ۳۹۵/۲
- هدایة السعداء فی زیارة الشهداء ۹۳/۱۶
- اسکافی. ابن همام ← ابن همام اسکافی
اشرف مراغی. ابوعلی (قرن ۹ ق) ۲۶۵/۳
- نظم نثر اللثالی
اصطهباناتی. میرزا ابوالحسن لاری (۱۳۳۸ ق) ۱۹۹/۳
- کاشف الأسرار (شرح دعای کمیل)
اصفهانى. ابن ترکه ← ابن ترکه اصفهانى
بحرانى. احمد بن محمد بن یوسف (۱۱۰۲ ق) ۵۵۱/۵
- ستایش نامه علامه مجلسی
بحرانى. شیخ صالح (۱۰۹۸ ق) ۵۱۷/۱۰ و ۴۸۱/۶
- اجازات شیخ صالح بحرانى
بحرانى. شیخ علی بن عبدالله (۱۳۱۹ ق) ۳۵۷/۶
- شرح الحدیثین
بحرانى شیرازى. سید ماجد (۱۰۹۷ ق) ۲۴۳/۱۵
- فصوص سلیمانیه (شرح دعای اهل بیت
المعمور: یا من اظهر الجمیل)
بحرانى. یحیی بن عشیره (قرن ۱۰ ق) ۱۵۵/۱۹
- الرسالة الحقوقية
الشهاب فی الحكم والآداب ۳۷/۱۷
- بستی. قاضی ابوالقاسم (۴۲۰ ق)
المراتب فی فضائل علی بن أبی طالب ؑ ۱۰۵/۶
- بغدادى. مولی علی (نامعلوم)
منتخب الجواهر العلیة فی الکلمات
العلویة ۳۳/۷
- بغدادى. محمد بن محمد حسینی (۴۸۰ ق)
عیون الأخبار فی مناقب الأخیار
(منتخب) ۹/۱۷ و ۲۱۳/۷
- بلاغی. سید عبدالحجة (۱۳۳۵ ش)
شرح احوال علامه مجلسی ۲۱/۴
- بیرجندی. محمد باقر قائمی (۱۳۵۲ ق)
الفوائد الرجالية ۱۲۹/۱۳
- مختلف الرجال ۲۵۳/۱۳
- تبریزی. صدرالدین محمد (قرن ۱۱ ق)
آداب عباسی (معرفی) ۵۱۷/۷
- تبریزی. محمد رضا بن عبدالمطلب (۱۲۰۸ ق)
الشفاف فی أخبار آل المصطفى ؑ
(معرفی) ۵۰۷/۱۳
- ترکمانی قمی. علی قلی خان بن قرچقای خان (قرن
۱۱ ق) ۱۰۹/۱۱
- زبور العارفين
تیمیسی سبزوارى. علی بن محمد (قرن ۶ ق)
الخطبة المؤنقة لأمیر المؤمنین ؑ ۱۹/۱۰
- تنکابنی. محمد بن سلیمان (۱۳۰۲ ق)
منع الأحكام ۴۶۹/۱۸
- تنکابنی. سید محمد مهدی (حدود ۱۲۸۰ ق)
شرح حدیث «من عرف نفسه» ۱۴۳/۱
- تونى. عبد الواسع علامى ← علامى تونى
جامى. سید محمود بن ابی نصر حسینی (نامعلوم)
ترجمه دعای صباح ۲۳۱/۱
- جزایری. سید میرزا محمد (زنده در ۱۰۸۵ ق)
جوامع الکلام فی دعائم الإسلام

- (معرفی) ۵۲۹/۶
چهارسوقی. محمد هاشم بن زین العابدین
- ۲۳۵/۱۹ رضا علیه السلام
دهدار. خواجه محمد (۱۰۱۶ ق)
- ۱۸۷/۲ شرح حدیث حقیقت
راوندی. فضل الله بن علی (۵۷۲ ق)
- ۵۳/۲ المناجاة الإلهیة
أدعية السر ۴۵۵/۷
- ۱۸۹/۴ راوندی. قطب الدین (۵۷۳ ق)
رسالة في أحوال أبي بصير ۴۵۹/۱۳
- ۱۵/۱ ألقاب الرسول وعترته
مجمع الاحادیث (معرفی) ۴۴۱/۱۴
- ۲۴۹/۵ مختصر رسالة في أحوال الأخبار
رضوی. ولی بن نعمة الله (قرن ۱۰ ق)
حسکانی. عبیدالله بن عبدالله النیسابوری (قرن ۵ ق)
- ۲۵۱/۴ مجمع البحرین في مناقب السبطین
روزبهان بقلی شیرازی (۶۰۶ ق)
فضائل شهر رجب ۵۳/۱۱
- ۲۵۵/۲ المکنون في حقائق الکلم النبویة
زرندی. شمس الدین محمد بن یوسف (۷۵۰ ق)
حسینی. محمد مؤمن بن قوام الدین محمد (قرن ۱۲ ق)
- ۳۵/۸ شرح حدیث «أنا الله الذي لا إله إلا أنا» ۱۶۱/۳
حلی. حسن بن یوسف (۷۲۶ ق)
- معارج الوصول الي معرفة فضل آل الرسول و
البتول علیهم السلام ۵۱۳/۹
اجازات علامه حلی
- ۵۰۳/۱۸ زنجانی. ابوطالب (۱۳۲۹ ق)
شرح حدیث حقیقت ۱۸۳/۳
حموی. ابراهیم بن محمد. شیخ الاسلام (۷۲۲ ق)
- ۲۷۹/۵ الکفایة في علم الدراية
سائل کاشانی (قرن ۱۰ ق)
مسند الإمام الرضا علیه السلام ۵۵/۹
- ۲۱۱/۲ صحیفة المحبة
سبزواری. علی بن محمد تميمی ← تميمی
سبزواری
سبزواری. حسن شيعی ← شيعی سبزواری
سيفی قزوینی. محمد (۱۱۵۰ ق)
- ۳۶۵/۲ نظم اللثالي
شیر. عبدالله بن محمد رضا (۱۲۴۲ ق)
ولايت نامه امير المؤمنين علیه السلام ۲۷۵/۹
- ۵۲۳/۱۶ إجازات السيد عبدالله شبر
ترجمة السيد عبدالله الشبر
کشف المحجة في شرح خطبة اللمة ۳۵۱/۱۹
شيبيري زنجانی. سيد موسى
- ۴۹۳/۱۶ حاشية رسالة عديمة النظر في أحوال أبي
بصير ۴۴۷/۱۳
- خواتون آبادی. محمد حسين (۱۱۵۱ ق)
مناقب الفضلاء
خاکی. علی خان (قرن ۱۰ ق)
خلخالی. محمد علی بن محمد حسين (قرن ۱۳ ق)
- ۱۱۳/۱۶ شرح حدیث حقیقت
خوانساری. مهدی بن حسن (۱۲۴۶ ق)
- ۲۷۵/۱۳ عديمة النظر في أحوال أبي بصير
خوی. ابوالقاسم بن عبدالله (۱۳۶۵ ق)
- ۶۲۹/۲ إزالة الأوهام (معرفی)
خوی. محمد بن ابوالقاسم (قرن ۱۳ ق)
- سیف مستنصن در شرح حدیث امام

- شریعتمدار استرآبادی ← استرآبادی
شفروه اصفهانی. اسعد (قرن ۷ ق)
- ۱۳۵/۲ الأریعون حدیثاً
عبدلی. سید یحیی بن حسن (۲۷۷ ق)
- ۲۱/۱۶ أخبار الزینبات
علامی تونی. عبدالواسع بن محمد (قرن ۱۲ ق)
- ۳۳۳/۱۰ وسیلة النجاة فی شرح دعاء السمات
علوی حسنی کوفی. محمد (۲۲۵ ق)
- ۷۹/۴ التعازی
علوی عاملی. سید احمد (قرن ۱۱ ق)
- ۱۳/۱۲ المعارف الالهية (شرح حدیث من عرف نفسه)
علی بن ابی طالب ؑ (۴۰ ق)
- ۱۸۹/۴ أدعية السر
دعای صباح
۲۳۹/۶. ۲۳۱/۱
دعای کمیل
۱۹۹/۳ سلوة الشیعة (تاج الأشعار)
۲۶۳/۷ کاشف التکات
۲۶۹/۶ المناجاة الإلهیات
۵۳/۲ علی بن الحسین. زین العابدین ؑ (۹۲ ق)
- ۱۶۵/۵ ندبة الإمام السجاد ؑ
عنبری. ابو فراس عبدالرحیم بن عبدالعظیم (نامعلوم ق)
- ۷/۱۳ منبع الفرر و مجمع الدرر
عمادی مازندرانی. سید اسماعیل (۱۳۵۰ ق)
- ۵۲۷/۱۱ کتاب الدعاء (معرفی)
فخرالمحققین محمد بن حسن بن یوسف حلّی (۷۷۲ ق)
- ۴۲۱/۱۴ اجازات فخر المحققین
فقیه امامی. سید احمد (۱۲۱۴ ق)
- ۵۳۹/۱۱ شرح دعای عرفه (معرفی)
فنجگردی. ابو الحسن علی (۵۱۳ ق)
- ۵۸۵/۵ رشح الولاء (معرفی)
شوشتری. رضی الدین محمد (قرن ۱۱ و ۱۲ ق)
- ۵۳/۱۲ شرح دعای صباح
شهرستانی. سید مهدی (۱۲۱۶ ق)
- ۵۲۱/۵ اجازات میرزا مهدی شهرستانی
شهید ثانی. زین الدین بن علی عاملی (۹۶۶ ق)
- ۲۳۳/۷ فوائد فی الدرایة
شیخ بهایی. محمد بن حسین (۱۰۳۰ ق)
- ۲۹۳/۷ حاشیة من لا یحضره الفقیه
شیخ صدوق. أبو جعفر محمد بن علی قمی (۳۸۱ ق)
- ۱۷۳/۱۹ مولد فاطمه (ع)
شیخ طوسی. محمد بن حسن (۲۶۰ ق)
- ۴۹۷/۲ شرح طرق الشیخ الطوسی
شهی سبزواری. حسن (قرن ۸ ق)
- ۱۵/۶ غایة المرام
صدر کاظمینی. سید حسن (۱۳۵۲ ق)
- ۲۵۳/۳ اجازة سید حسن صدر به امامی خوئی
نزهة اهل الحرمین فی عمارة المشهدین
۲۵۷/۱۹ طالقانی. ملا نعیم عرفی (قرن ۱۲ ق)
- توضیح المرام فی شرح تهذیب الأحکام (معرفی)
۵۱۵/۹ طباطبایی حائری. جعفر (۱۳۲۱ ق)
- ۴۱۷/۳ اجازات المیرزا جعفر الطباطبائی
طریحی. فخرالدین بن محمد علی (۱۰۸۵ ق)
- جواهر المطالب فی فضائل علی بن ابی طالب ؑ
۷۳/۹ عادل خراسانی (قرن ۱۰ ق)
- ۲۰۲/۱ زبدة الأخبار
۲۱۴/۱ ستین عادلی

- ۲۶۳/۷ سلوة الشيعة (تاج الأشعار)
فیروز آبادی. مجد الدین محمد بن یعقوب (م ۸۱۷ق)
- ۵۳۳/۲ الفوائد الرجالية
محقق کرکی. علی بن عبدالعالی (۹۴۰ق)
- ۳۱۱/۱ اجازات المحقق الکرکی
رسالة فی مالم یثبت فیہ حدیث صحیح من الأبواب
فیض کاشانی. محسن بن مرتضی (۱۰۹۱ق)
- ۱۵۷/۱۴ الأخیار
اجازات فیض
قازی نعمان بن محمد بن حیون مغربی (۳۶۳ق)
- ۴۶۳/۶ شرح حدیث عمران صابی
مختاری نائینی. بهاء الدین محمد (حدود ۱۱۴۰ق)
- ۴۴۷/۳ و ۵۹۷/۲ اجازات فیض
قاضی نعمان بن محمد بن حیون مغربی (۳۶۳ق)
- ۳۵/۱۰ الايضاح
قزوینی. خلیل بن غازی (۱۰۸۹ق)
- ۸۱/۱۵ تبيان اللغة در لغت قرآن و صحیفه
مردی. علی بن محمد جواد (۱۳۶۹ق)
- ۳۲۷/۱۴ شرح حدیث حقیقت
مردی. ملا محمد سعید واعظ (قرن ۱۱ق)
- ۵۴۹/۹ تحفة الإخوان (معرفی)
مفید شیرازی. محمد (قرن ۱۲ق)
- ۳۳/۳ أمير المؤمنين علیه السلام
الأربعین فسی اثبات إمامة
- ۴۴۳/۱۸ شرح دعاء السمات
کازرونی. محمد تقی بن محمد شفیع (قرن ۱۴ق)
- ۳۳۷/۹ ترجمه و شرح دعای صباح
کراچکی. ابوالفتح محمد (۴۴۹ق)
- ۸۹/۲ الاستبصار (الاستبصار)
کلباسی. ابوالهدی بن ابوالمعالی (۱۳۶۵ق)
- ۲۳۵/۱۶ الفوائد الرجالية
کربلایی. علی بن حسین (قرن ۱۲ق)
- ۷۷/۱۱ الاثنا عشرية
شرح حدیث «نسیة المؤمن خیر من عمله»
- ۸۳/۶ إبطال شبه المتأولین
مجلسی. محمد باقر (۱۱۱۰ق)
- ۱۳/۳ بزّ الإخوان
ستایش نامه علامه مجلسی
- ۱۸۷/۱۶ اسماء الحسنی
مجلسی. محمد تقی (۱۰۷۰ق)
- ۴۱۱/۸ شرح دعای یامن نُحَلَّ
الأربعون حديثاً
- ۲۵۵/۱ الفوائد الرجالية
محدث ار موی. سید جلال الدین (۱۳۵۸ش)
- ۲۵/۱۸ كشف الأحزان و سرور الإخوان
زندگی نامه شیخ علی ولدیانی
- ۱۲۱/۱۸ منتخبات نسماة الأسحار
نائینی. محمد بن محمد هادی (قرن ۱۳ق)
- ۴۶۱/۱۲

- ۳۸۷/۶ میزان السماء
نوری . ملا علی (۱۲۴۶ ق)
- شرح حدیث «ان الارض علی الحوت»
۲۳۳/۱۵
- شرح حدیث زینب عطاره
۳۰۵/۱۸
- شرح حدیث التورانیة
۱۹۷/۱۵
- شرحان لحدیث «هل رأیت رجلاً»
۱۴۱/۳
- نیریزی . قطب الدین محمد (۱۱۷۳ ق)
- ترجمة منظوم دعای صباح
۲۳۹/۶
- وبری . احمد بن محمد (قرن ۶ ق)
- شرح نهج البلاغه
۳۷/۱۵
- هروی . حسین بن سیف الدین (قرن ۱۰ ق)
- قانون العدالة
۳۱/۱۲
- هروی اصفهانی . محمد تقی بن حسین (م ۱۲۹۹ ق)
- زندگی نامه خودنوشت هروی
۴۷۹/۱۷
- الاربعون حدیثاً (شرح چهار حدیث)
۴۹۳/۱۷
- هزار جریبی . احمد بن محمد مفید (قرن ۱۳ ق)
- جواهر الكلمات فیما يتعلق باحوال الرواة
۳۳۱/۱۵
- همدانی . علی اکبر بن شیر محمد ، صدرالاسلام
(۱۳۲۵ ق)
- فهرس الصدرية فی الاجازات العلیة
۳۴۹/۱۱
- المراشیح (تلخیص الرواشیح السماویة)
۲۸۹/۱۱
- نخجوانی . محمد بن سعد (ابن الساجی) (قرن ۸ ق)
- بدرة المعانی فی ترجمة اللثالی
۱۳۳/۱۶
- نجفی . سید محمد باقر نجفی
زندگی نامه خود نوشت سید محمد باقر یزدی
۵۴۵/۱۹
- ندیمی (قرن ۹ ق)
گنج گهر
۱۴۵/۸
- نراقی . احمد (۱۲۴۵ ق)
- اجازه به ملا علی آرانى
۴۳۵/۸
- نراقی . عبدالصاحب (۱۲۹۷ ق)
- شرح حدیث رأس الجالوت
۲۳۳/۲
- نراقی . محمدجعفر (قرن ۱۳ ق)
- اجازات محمدجعفر نراقی
۳۸۷/۳
- نراقی . محمدقاسم (قرن ۱۳ ق)
- اجازات محمدقاسم نراقی
۳۸۷/۳
- نسفی . عمر بن محمد (۵۳۷ ق)
- وصية النبي ﷺ لعلی بن أبی طالب رضی الله عنه
۱۱/۲
- نوربخش . بهاء الدوله (۹۱۵ ق)
- هدية الخیر
۳۷۱/۹ و ۲۱۹/۱۰
- نوری . میرزا حسین محدث (۱۳۲۰ ق)

ج: فهرست دفترهای منتشر شده

دفتر اول

۷ آغاز دفتر
۱۵ ألقاب الرسول وعترته، قطب راوندی
۸۳ التعقیبات والدعوات، ابن فهد حلی
۱۰۳ الأربعون حديثاً، محمدتقی مجلسی
۱۴۳ شرح حدیث «من عرف نفسه»، تنکابنی
۱۷۳ شرح حدیث نقطه، ابن ترکه
۲۰۲ زیادة الأخبار، عادل خراسانی
۲۱۴ ستین عادل، عادل خراسانی
۲۳۱ ترجمه دعای صباح، سید محمود جامی
۲۵۵ الفوائد الرجالية، مؤلف ناشناخته
۳۱۱ اجازات محقق کرکی
۴۰۱ زندگی نامه خود نوشت شیخ آقا بزرگ تهرانی
۴۳۱ نهج البلاغة «معرفی نسخه‌ای کهن از نهج البلاغة»

دفتر دوم

۷ آغاز دفتر
۱۱ وصية النبي ﷺ لعليّ بن أبي طالب
۵۳ المناجاة الالهيات، به روایت فضل الله راوندی
۸۹ الاستبصار في النص على الأئمة الأطهار، کراچکی
۱۳۵ الأربعون حديثاً، عاملی (پدر شیخ بهایی)
۱۸۷ شرح حدیث حقیقت، دهدار
۲۱۱ صحیفة المحبة، سائل کاشانی
۲۳۳ شرح حدیث رأس الجالوت، نراقی

- ۲۵۵ المکنون فی حقائق الکلم النبویة، روزبهان بقلی شیرازی
- ۳۶۵ تنظیم اللثالی، سیفی قزوینی
- ۳۹۵ لب اللباب فی علم الرجال، شریعتمدار استرآبادی
- ۴۹۷ شرح طرق الشیخ الطوسی، شریعتمدار استرآبادی
- ۵۳۵ الفوائد الرجالية، محقق کرکی
- ۵۹۷ اجازات فیض کاشانی
- ۶۲۹ إزالة الأوهام فی اشتباهات العوام فی الأسماء والأعلام، خوبی (معرفی)

دفتر سوم

- ۷ آغاز دفتر
- ۱۳ برّ الإخوان، مؤلف ناشناخته
- ۳۳ الأربعین فی إثبات إمامة أميرالمؤمنینؑ، مفید شیرازی
- ۱۴۱ شرحان لحديث «هل رأيت رجلاً»، ملا علی نوری
- ۱۶۱ شرح حديث «أنا الله الذي لا إله إلا أنا...»، محمد مؤمن حسینی
- ۱۸۳ شرح حديث حقیقت، علامه حلی
- ۱۹۹ کاشف الأسرار (شرح دعای کمیل)، اصطهباناتی
- ۲۶۵ نظم نثر اللثالی، اشرف مراغی
- ۳۳۱ طریق الهدایة فی علم الدراية، مولانا
- ۳۵۷ زندگی نامۀ خود نوشت شیخ علی شریعتمدار
- ۳۸۷ اجازات محمدقاسم و محمد جعفر نراقی
- ۴۱۷ اجازات میرزا جعفر طباطبائی حائری
- ۴۴۷ اجازات فیض کاشانی
- ۴۵۳ اجازة سيد حسن صدر به امامی خوبی

دفتر چهارم (ویژه علامه مجلسی)

- ۷ آغاز دفتر
- ۲۱ شرح احوال علامۀ مجلسی، بلاغی
- ۷۹ التعازي، کوفی
- ۱۴۷ الأربعون الزاهرة المنسوبة إلى العترة الطاهرة، ابن جزری
- ۲۵۱ مجمع البحرين فی مناقب السبطین الحسن والحسینؑ، سید ولی رضوی
- ۱۸۹ أدعية السر، فضل الله راوندی

- ۴۳۹ مناقب الفضلاء، خاتون آبادی
 ۵۲۱ اجازات علامه مجلسی

دفتر پنجم

- ۷ آغاز دفتر
 ۱۳ منتخب الأنوار في تاريخ الأئمة الأطهار عليهم السلام، ابن همام اسكافي
 ۶۳ الأربعون حديثاً في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام، ابن ابى الفوارس
 ۱۶۵ ندبة الإمام السجاد عليه السلام، به روایت آوى
 ۲۰۷ شرح حديث حقيقت، ابن همام شيرازى
 ۲۴۹ مختصر رسالة في أحوال الأخبار، قطب راوندى
 ۲۷۹ الكفاية في علم الدراية، ابوطالب زنجاني
 ۴۰۳ ضياء المفازات في طرق مشايخ الإجازات، شيخ آقا بزرگ تهراني
 ۵۲۱ اجازات ميرزا مهدي بن ابوالقاسم شهرستاني
 ۵۵۱ ستايشنامه علامه مجلسى، محمد بحراني
 ۵۸۵ رشح الولاء، شفروه اصفهاني (معرفى)

دفتر ششم

- ۷ آغاز دفتر
 ۱۵ غاية المرام في فضائل عليّ وأولاده الكرام عليهم السلام، شيعى سيزوارى
 ۸۳ إبطال شبه المتأولين لنص ولاية أمير المؤمنين عليه السلام
 ۱۰۵ المراتب في فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام، ابوالقاسم بۇستى
 ۲۳۹ ترجمة منظوم دعای صباح، قطب الدين نيريزى
 ۲۶۹ كاشف النكات في شرح الكلمات، احمد بن أبى الحسن
 ۳۵۷ شرح الحديثين (۱ - الرياء شرك و تركه كفر ۲ - حيناً أهل البيت يكفر الذنوب)، على بحراني
 ۳۸۷ ميزان السماء در تعيين مولد خاتم الأنبياء، محدث نورى
 ۴۴۴ تحقيقى در تاريخ وفات فاطمة زهرا عليها السلام، اردبيلى
 ۴۶۳ شرح حديث عمران صابى، مختارى نائينى
 ۴۸۱ اجازات شيخ صالح بحراني
 ۵۱۹ اجازات محمد أمين استرآبادى
 ۵۲۹ جوامع الكلام في دعائم الإسلام، سيد ميرزا جزايرى (معرفى)

دفتر هفتم

- آغاز دفتر ۷
- منتخب الجواهر العلیة فی الكلمات العلوئیة، بغدادی ۳۳
- عیون الأخبار فی مناقب الأخیار (منتخب)، بغدادی ۲۱۳
- سلوة الشیعة (تاج الأشعار)، فنجگردی ۲۶۳
- حاشیة من لا یحضره الفقیه، شیخ بهایی ۲۹۳
- فوائد فی الدراییة، شهید ثانی ۴۳۳
- رسالة فی تحقیق حال کتاب فقه الرضاؑ، چهار سوتی ۴۵۵
- آداب عباسی، صدرالدین تبریزی (معرفی) ۵۱۷
- اجازات الروایة والوراثة، شیخ آقا بزرگ تهرانی (معرفی) ۵۲۹

دفتر هشتم

- الأربعون حدیثاً، قطیفی ۹
- المکونون فی حقائق الکلم النبویة (۲)، روزبهان بقلی شیرازی ۳۵
- گنج گهر (ترجمه منظوم نثر اللنالی)، ندیمی ۱۴۵
- الحاشیة علی أصول الکافی، استرآبادی ۲۲۹
- شرح دعای «یا من تُحلّ» ۴۱۱
- اجازة نراقی به ملا علی آرنی ۴۳۵۸
- شرح الأحوال من البدایة إلى المآل، ملا علی آرنی ۴۵۱
- إیجاز المقال فی علم الرجال، حویزی (معرفی) ۴۷۹

دفتر نهم

- مکتوبات حدیثی ائمهؑ (۱) ۷
- مسند الإمام الرضاؑ به روایت حموی ۵۵
- جواهر المطالب فی فضائل علی بن أبی طالبؑ، فخرالدین طریحی ۷۳
- ولایت نامه امیر المؤمنینؑ، علی خان خاکی ۲۷۵
- شرح حدیث «نبیة المؤمن خیر من عمله»، علی کربلایی ۳۰۵

۳۴۷	ترجمه و شرح دعای صباح، کازرونی
۳۷۱	هدیه الخیر (۱)، بهاءالدوله نوریخس
۵۱۳	اجازات علامه حلی
۵۳۵	توضیح المرام فی شرح تهذیب الأحکام، عرفی طالقانی (معرفی)
۵۴۹	تحفة الإخوان، مرندی (معرفی)

دفتر دهم

۷	مکتوبات حدیثی ائمه <small>علیهم السلام</small> (۲)
۱۹	الخطبة المؤنقة لأمیر المؤمنین <small>علیه السلام</small>
۳۵	الإيضاح، قاضی نعمان مغربی
۲۱۹	هدیه الخیر (۲)، بهاءالدوله نوریخس
۳۴۳	وسيلة النجاة فی شرح دعاء السمات، تونی کاشانی
۴۴۹۰	حاشیة من لا یحضره الفقیه، محمد امین استرآبادی
۵۱۷	اجازات شیخ صالح بحرانی

دفتر یازدهم

۷	مکتوبات حدیثی أصحاب ائمه <small>علیهم السلام</small> (۳)
۵۳	فضائل شهر رجب، حاکم حسکانی
۷۷	الاثناعشریة، مؤلف ناشناخته
۱۰۹	زبور العارفين، علی قلی خان ترکمانی
۲۸۹	المراشح (تلخیص الرواشح السماویة)، نائینی
۳۴۹	فهرس الصدریة فی الإجازات العلیة، همدانی
۵۲۷	کتاب الدعاء، عمادی حائری (معرفی)
۵۳۹	شرح دعای عرفه، فقیه امامی (معرفی)

دفتر دوازدهم (ویژه محدث اروموی)

- المعارف الالهية، أحمد حسینی علوی ۱۳
- قانون العدالة، هروی ۳۱
- شرح دعای صباح، شوشتری ۵۳
- انجابه الثقات في فحول الرواة، علی نقی شریف ۲۳۵
- اجازات حدیثی موجود در کتابخانه محدث ارموی ۴۰۷
- زندگی نامهٔ سید جلال‌الدین محدث ارموی ۴۴۷
- زندگی نامهٔ شیخ علی ولدیانی ۴۶۱

دفتر سیزدهم

- منبع الفرر و مجمع الدرر، ابوالفراس عنبری ۷
- حاشیه الاستبصار، محمد امین استرآبادی ۳۵
- الفوائد الرجالية، محمد باقر بیرجندی ۱۲۹
- مختلف الرجال، محمد باقر بیرجندی ۲۵۳
- رسالة عديمة النظر في أحوال أبي بصير، خوانساری ۲۷۵
- حاشیه رسالة عديمة النظر، آیت الله شبیری زنجانی ۴۴۷
- رسالة في أحوال أبي بصير، چهار سوقي ۴۵۹
- الشفاه في أخبار آل المصطفى ﷺ، تبریزی (معرفی) ۵۰۷

دفتر چهاردهم

- آغاز دفتر ۷
- ملحق نسخه من نهج البلاغه و جزء ابن ناچه ۱۵
- الأربعون حديثاً في فضائل اهل البيت ﷺ، ابن جعفریه ۱۱۵
- مائدة الأسحار لخلص المؤمنين الأخيار (شرح دعای سحر) ۱۵۷
- شرح حديث حقيقت، علی مرندی ۳۲۷
- الإسناد المصنفی الى آل المصطفى (المشيخة) ۳۴۱
- ذيل الإسناد المصنفی الى آل المصطفى ۴۱۱
- اجازات فخر المحققين ۴۲۱
- مجمع الاحاديث، آیت الله حجت (معرفی) ۴۴۱

دفتر پانزدهم

- نگاهی به اخبار «ان الارض علی الحوت»، مهریزی ۷
- شرح نهج البلاغه (ما سلم من شرح الوبري لنهج البلاغة) ۳۷
- تبیان اللغة در لغت قرآت و صحیفه، مدرس چهار دهی ۸۱
- شرح حدیث «ان الارض علی الحوت»، ملا علی نوری ۱۹۷
- شرح حدیث النورانیة، ملاعلی نوری ۱۹۷
- فصوص سلیمانیه (شرح دعای یا من اظهر الجمیل)، سید ماجد بحرانی ۲۴۳
- الإيجاز فی علمی الرجال و الدراية، شریعتدار استرآبادی ۲۹۱
- جواهر الكلمات فیما يتعلق باحوال الرواة، احمد هزار جریبی ۳۳۱
- زندگی نامه خود نوشت ملا علی آرانی ۵۰۳

دفتر شانزدهم

- به بهانه تصحیح «أخبار الزینیات»، مهریزی ۷
- أخبار الزینیات، عبیدلی ۲۱
- هدایة السعداء فی زیارة الشهداء، شریعتدار استرآبادی ۹۳
- شرح حدیث حقیقت، محمد علی خلخالی ۱۱۳
- بدرة المعانی فی ترجمة اللثالی، ابن ساوجی نخجوانی ۱۳۳
- الفوائد الرجالیة، ابوالهدی کلباسی ۲۳۳
- التحفة العلویة فی شرح حدیث حدوث الاسماء ۱۸۷
- ترجمة السید عبدالله الشیر، قطیفی ۴۹۳
- اجازات سید عبدالله شیر ۵۲۳

دفتر هفدهم (ویژه پیامبر اکرم ﷺ)

- المجالس المختارة من «عیون الأخبار»، بغدادی ۹
- الشهاب فی الحكم و الآداب، بحرانی ۳۷
- الأربعون الودعانیة، ابن ودعان ۱۸۵
- احادیث نبوی در متون کهن فارسی، زادهوش ۳۰۷

- ۴۴۱ رساله فی ما لم یثبت فیہ حدیث صحیح من الأبواب، فیروز آبادی
 ۴۷۹ شرح حال خود نوشت محمد تقی هروی
 ۴۹۳ شرح چهار حدیث منتخب از اربعین هروی

دفتر هیجدهم

- ۷ نگاهای به حدیث زینب عطاره
 ۲۵ کشف الأحزان و سرور الإخوان
 ۴۱ اعمال مساجد الکوفه، شریعتمدار استرآبادی
 ۱۲۱ منتخبات نسماة الأسحار
 ۳۰۵ شرح حدیث زینب عطاره، ملا علی نوری
 ۴۴۳ شرح دعاء السمات، شیخ عباس قمی
 ۴۶۹ منبع الأحکام، میرزا محمد تنکابنی
 ۵۰۳ معارج الوصول الی معرفة فضل آل الرسول و البتول علیهم السلام، زرنندی

دفتر نوزدهم

- ۹ کتاب علی علیه السلام
 ۱۵۵ الرسالة الحقوقیة، بحرانی
 ۱۷۳ مولد فاطمه علیها السلام، شیخ صدوق
 ۱۹۱ آداب الدعاء، سید محمد موسوی
 ۲۳۵ سیف منتضی در شرح حدیث امام رضا علیه السلام (شرح حدیث عمران صابی)، خویی
 ۳۵۱ کشف المحجة فی شرح خطبة اللمة، سید عبدالله شبر
 ۴۵۷ نزہة اهل الحرمین فی عمارة المشهدين، سید حسن صدر
 ۵۰۷ أحوال رجال الاصول الستة عشر، محمد علی احمدیان
 ۵۴۵ زندگی نامه خود نوشت سید محمد باقر یزدی

فهرست تفصیلی

فهرست مطالب ۵

متون حدیث و دعا

..... ۹	کتاب علی <small>علیه السلام</small>
..... ۹	درآمد
..... ۱۶	بخش اول: درباره کتاب علی <small>علیه السلام</small>
..... ۱۶	فصل یکم: مروری بر منابع
..... ۲۱	فصل دوم: بازسازی‌های انجام شده
..... ۲۴	فصل سوم: پژوهشی در وحدت یا تعدد مکتوبات امام علی <small>علیه السلام</small>
..... ۲۸	رأی ما
..... ۶۳	بخش دوم: متن کتاب علی <small>علیه السلام</small>
..... ۷۹	کتاب الطهارة
..... ۸۱	کتاب الصلاة
..... ۸۲	کتاب الصوم
..... ۸۳	کتاب الزکاة
..... ۸۳	کتاب الحج
..... ۸۵	کتاب الجهاد
..... ۸۵	کتاب التجارة
..... ۸۷	کتاب الوصایا
..... ۸۸	کتاب النکاح
..... ۸۹	کتاب الطلاق
..... ۹۰	کتاب الأطعمة والأشربة

- ٩٩ كتاب القضاء والأحكام
- ١٠٠ كتاب الحدود
- ١٠١ كتاب الديات
- ١٤٦ منابع و مصادر
- ١٥٥ الرسالة الحقوقية
- ١٥٥ در آمد
- ١٥٨ متن رساله
- ١٥٨ الباب الاول: في حقوق المؤمنين
- ١٦١ الباب الثاني: في الحقوق الخاصة
- ١٦٤ الباب الثالث: رسالة امام زين العابدين في الحقوق
- ١٧٠ الباب الرابع: الفروض على الجوارح
- ١٧٤ كتاب مولد فاطمة عليها السلام
- ١٧٣ التمهيد
- ١٧٤ متن الرسالة
- ١٧٤ مولد فاطمة عليها السلام
- ١٧٨ فضائلها
- ١٨٥ تزويجها
- ١٨٧ ظلامتها
- ١٨٧ وفاتها
- ١٩٠ محشرها
- ١٩١ آداب الدعاء
- ١٩١ التمهيد
- ١٩١ ترجمة المؤلف
- ١٩٣ حول الكتاب
- ٢٢٥ مصادر التحقيق

۱۹۸	متن الرسالة
۱۹۹	أَنَّ للدعاء شروطاً وأداباً
۱۹۹	الأول: التسمية
۲۰۱	الثاني: أن يحمد الله ويُثني عليه بما وَصَفَ به نفسه
۲۰۱	الثالث: أن يذكر النبي ﷺ، ويصلي عليه وعلى الأئمة الأطهار
۲۰۲	الرابع: أن يكون مرفوع الحدث الأصغر والأكبر، طاهر الثوب والبدن
۲۰۲	الخامس: أن يذكر نعم الله تعالى وشكره عليها
۲۰۴	السادس: أن يذكر ذنوبه ويعددها ويستغفر الله منها
۲۱۰	السابع: أن لا يكون دخل جوفه طعاماً حراماً
۲۱۱	الثامن: أن تكون آماله متعلقة بالخالق سبحانه وتعالى
۲۱۲	التاسع: أن يفهم معنى الألفاظ التي يدعو بها
۲۱۳	العاشر: أن يكون بخضوعٍ وخشوعٍ
۲۱۸	الحادي عشر: أن يعرف الله تعالى أنه المدعو والمرجوع
۲۲۱	الثاني عشر: أن لا يعلو صوته؛ فإنَّ الإخفاء أقرب إلى الإخلاص
۲۲۲	الثالث عشر: أن يدعو وهو خائف من الرد؛ لتصور عمله وعدم استحقاقه للإجابة
۲۲۲	الرابع عشر: أن لا يطلب شيئاً منهاً عنه
۲۲۳	الخامس عشر: إذا كان الدعاء فيه ألفاظ تطلق على الله تعالى - مثل «قادر قاهر»... ..
۲۲۴	السادس عشر: أن لا يكون ملحوناً
۲۲۴	السابع عشر: أن يدعو سرّاً

شرح و ترجمه حدیث

۲۳۵	سيف منتضی شرح حدیث امام رضا ﷺ (شرح حدیث عمران صابی)
۲۳۵	درآمد
۲۳۵	مؤلف
۲۳۷	عمران صابی کیست؟
۲۳۷	حدیث عمران صابی
۲۳۹	شروح این حدیث
۲۴۱	شرح حاضر (سيف منتضی)

۲۴۲	نسخه‌های این شرح
۲۴۳	روش تصحیح و نسخه‌مورد استفاده
۲۴۴	تقدیر و سپاس
۲۴۷	متن رساله
۲۵۸	نفی حلول و مکان
۲۵۹	بیان اعراض
۲۶۴	علم الهی به ذات
۲۶۹	۱. ملموسات
۲۷۰	۲. موزونات (اجسامی که وزن دارند)
۲۷۱	۳. مبصرات
۲۷۲	۴. مشمومات ما لا ذوق له و هو الروح
۲۷۴	۵. کیفیات نفسانیه
۲۷۴	۶. اعراض
۲۷۸	شناخت به غیر
۲۷۹	غیر خدا چیست؟
۲۸۱	بیان القاب تجلیات وجود به اعتبار ظهور حقایق اکوان
۲۹۳	مذاهب حکما در ابصار
۳۱۳	بیان اثبات وضع و واضع از برای موضوعات لغویه
۳۲۶	کلام در تحقیق معنی ابداع
۳۲۹	بحثی در محسوسات
۳۴۲	خاتمه شرح
۳۵۱	کشف المحجّبة فی شرح خطبة اللمّة
۳۵۱	التمهید
۳۵۱	الجماعة التي رواها مسنداً
۳۵۷	الجماعة التي أوردتها مرسلأ
۳۵۸	الجماعة التي أشاروا إليها
۳۶۰	المؤلف

۳۶۱ کتابنا هذا: كشف المحجة في شرح خطبة اللمة
۳۶۱ النسخ المعتمدة
۳۶۶ متن الرسالة
۴۴۷ مصادر التحقيق

علوم حدیث

۴۵۷ نزہة أهل الحرمين في عمارة المشهدين
۴۵۷ التمهيد
۴۶۵ متن الرسالة
۴۶۵ مقدمة المؤلف
 الفصل الأول: في الجواب عن تقدّم عمارة أيّ المشهدين ؛ عمارة مشهّد سيّدنا أبي عبد الله الحسين <small>عليه السلام</small> ، أم عمارة مشهّد أمير المؤمنين علي <small>عليه السلام</small> ؟
۴۶۶ تنبيه: في ذكر عمارات الحائر الشريف
۴۷۲ الفصل الثاني: في الجواب عن أوّل من جاور الحائر المقدّس من الأشراف الحسينيّة
۴۷۹ تميم: في أسماء الارض الحائر الشريف
۴۸۳ الفصل الثالث: يختصّ بالمشهّد القرويّ على مشرفه الصلاة والسلام
۴۸۵ المعتمرون لقبير أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small>

۵۰۷ أحوال رجال الاصول الستة عشر
۵۰۷ التمهيد
۵۱۱ متن الرسالة
۵۱۲ أصل زيد الزرّاد
۵۱۸ أصل أبي سعيد عبّاد الصفري
۵۲۱ أصل عاصم بن حُميد الحنّاط
۵۲۵ أصل زيد النرسي
۵۲۷ أصل جعفر بن محمّد بن شريح الحضرمي
۵۲۹ أصل محمّد بن المثنّى الحضرمي
۵۳۱ أصل درست بن أبي منصور

۵۳۳	أصل عبد الملك بن حكيم
۵۳۴	أصل مثنى بن الوليد الحنطاط
۵۳۵	أصل خلاد السندي
۵۳۶	أصل حسين بن عثمان بن شريك
۵۳۷	أصل عبد الله بن يحيى الكاهلي
۵۳۸	أصل سلام بن أبي عمرة
۵۳۹	نوادير علي بن أسباط
۵۴۲	كتاب علاء بن رزين

مشايخ حدیث

۵۴۳	زندگی نامه خود نوشت سید محمد یزدی
۵۴۵	درآمد
۵۴۷	متن الرسالة

فهارس

۵۷۳	فهارس عمومی میراث (دفترهای ۱ تا ۱۹)
۵۷۵	الف: رساله‌ها
۵۸۱	ب: پدید آورندگان
۵۸۷	ج: فهرست دفترهای منتشر شده
۵۹۵	فهرست تفصیلی